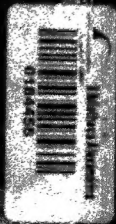


تاريخ الطب

تاريخ الرسل والملوك

طبول



ذیولہ ناریخ الطبرک

ذخائر العرب

٣٠

ذيل تاريخ الطبري

صلة تاريخ الطبري

لعريب بن سعد القطبي

تكملة تاريخ الطبري

لمحمد بن عبد الملك الهَمَاني

المنتخب من كتاب ذيل المذيل

لمحمد بن جرير الطبري

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثالثة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة (ج.م.ع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ذكرت في مقدمة تاريخ الطبرى أنه وقع لهذا الكتاب كثير من الذبول والتكمالات والمختصرات . ولعل أول من فعل شيئاً من ذلك هو الطبرى نفسه ، ذكر ذلك ياقوت فى معجم الأدباء والسخاوى فى كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، وذكر ياقوت أيضاً أن عبد الله بن أحمد الفرغانى عمل صلة له . وقال ابن النديم : وقد ألحق به - أى بتاريخ الطبرى - جماعة من حيث قطع إلى زماننا هذا . وذكر الفقطنى فى تاريخ الحكماء أن من أكملوا عليه أحمد بن طاهر وولده عبد الله ، ثم تلاهما ثابت بن سنان . ثم هلال بن الحسن الصائى ، ثم تلاه ولده غرس النعمة محمد بن هلال ، ثم ابن الهمداني ، ثم أبو الحسن الزاغنى ، ثم صدقة الحداد ، ثم أكمل عليه ابن الجوزى ثم ابن القادسى إلى سنة ٦١٦ .

وفى مكتبة « غوطا » بألمانيا كتاب ينسب إلى عريب بن سعد .

وفى مكتبة المتحف البريطانى كتاب يسمى المنتخب من ذيل المنيل .

أما كتاب صلة تاريخ الطبرى ، فمعه كما ذكرنا نسخة وحيدة مخطوطة بمكتبة « غوطا » بألمانيا تحت رقم ١٥٥٤ ، تنقص بعض أوراق من البداية ، ومنها الورقة الأولى ، منسوخة بخط يحيى بن يوسف بن يحيى ، انتهى من نسخها فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٢٧ ، تبدأ بحوادث سنة ٢٩١ وتنتهى بحوادث سنة ٣٢٠ ، ولكن لضياغ الورقة الأولى ، وعليها اسم المؤلف ، وقع الشك حول اسم المؤلف ، إلى أن أطلع عليها دوزى المستشرق المعروف ، فرتجح أنها لعريب بن سعد ، ونقل منها ما يختص بأخبار إفريقية والأندلس ، وألحقه بكتاب البيان المغرب فى أخبار المغرب لابن عذارى الذى قام بتحقيقه ونشره . وباقية فى أخبار العراق . وقام المستشرق دى خويه بنشره بعنوان « صلة تاريخ الطبرى » ، وألحقه بتاريخ الطبرى ، الطبعة الأوربية ومن هذا الكتاب نسخة

مصورة على الميكروفلم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . وفي حواشي طبعة أوربا (حوادث سنة ٣٠٩) نقول كثيرة من كتب التاريخ والترجم تشتمل على أخبار الحلاج وشعره وآراء العلماء فيه ، وقد أثبت ذلك في حواشي هذه الطبعة .

وعريب بن سعد ترجم له ابن عبد الملك المراكشي في كتاب الذيل والتكملة لكتاني الموصول والصلة ص ١٤١ - ١٤٣ ، قال : « عريب بن سعد ، قرطبي ، عداده في المولى من بيت يعرفون ببني التركي . كان أديباً شاعراً مطبوعاً تاريخياً ، تام المعرفة بالأخبار ، ذا حظ من النحو واللغة ، طيباً ماهراً شديد العناية بكتب الأطباء ، القدماء والمحدثين ، وله مصنفات منها تاريخه الذي اختصره من تاريخ أبي جعفر الطبري ، وأضاف إليه أخبار إفريقية والأندلس ، وهو كتاب مجمع ، ومنها كتابه في الأنواء ، ومنها كتابه في خلق الإنسان وتدير الأطفال ، ومنها كتابه في عيون الأدوية . ولم يذكر تاريخ وفاته ، إلا أنه قال : استعمله الناصر على كورة أشونة سنة ٣٣١ هـ .

وأما كتاب تكملة تاريخ الطبري ، فهو نسخة تحتوى على الجزء الأول فقط ، تبدأ بحدوث سنة ٢٩٥ ، وتنتهى بحدوث سنة ٣٦٧ . وأصله مخطوط محفوظ بالمشيخة الأهلية بباريس ، ومنه أيضاً نسخة مصورة بالميكروفلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . وقد سار المؤلف في تأليفه على الطريقة الحولية كما فعل الطبري في التاريخ ، وابن الجوزي في كتابه المنتظم وابن كثير في البداية والنهاية . وأصل المؤلف لهذا الكتاب من أهل همدان ، وسكن بغداد وألف من الكتب عدا كتاب التكملة طبقات الفقهاء وأخبار الوزراء وتوفي سنة ٥٢١ هـ . وقد سبق نشر هذه التكملة في مجلة المشرق تباعاً سنة ١٩٥٨ م ، ثم في الطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٦١ م هـ .

وأما كتاب المنتخب من ذيل المذيل فهو كتاب في أخبار أزواج الرسول وبناته ووفياتهن ، وأخبار بعض الصحابة والتابعين ووفياتهم ، وفيه أيضاً بعض ما روه عن الأحاديث ، وبعض الأشعار المتعلقة بهم ، والمذيل والذيل من تأليف أبي جعفر الطبري وكلاهما مفقود ، وليس لهما ذكر في فهرس ابن النديم ولا حاجي خليفة ، ولكن ذكرهما ياقوت في كتابه ، وابن خير في فهرسه والسخاوي في كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .

ويبدو أن المنتخب كتاب لأحد العلماء ، انتخبه من ذيل المذيل وصار بين

الناس بهذا العنوان ، وأصله نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٦١٨، كتبت - على ما يرجحه فهرس مكتبة المتحف - في آخر القرن العاشر بخط قديم خال من النقط إلا ما ندر منها . ومنه أيضاً نسخة مصورة على الميكروفلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

وقد قمت بتحقيق هذه الكتب الثلاثة وراجعتها على النسخ المصورة عنها ، وكذلك على المطبوع منها في أوروبا وبيروت كما راجعت كتب التاريخ . كالكمال لابن الأثير والبداية والنهاية لابن كثير وجمارب الأمم لابن مسكويه والمتنظم لابن الجوزي ، ولكن يلاحظ أن هناك تكراراً في بعض السنوات ؛ إلا أن فيها جميعها قدراً وافراً من الأخبار الهامة ، والنصوص النادرة والأشعار الرائقة مما يجعل هذه الذبول أهمية خاصة . والحمد لله على ما يسر وأعان .

محمد أبو الفضل إبراهيم

صلة تاريخ الطبرى

لعريب بن سعد القرطبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائتين
ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

[ذكر أخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة]

فيا كتب الوزير القاسم^(١) بن عبيد الله إلى محمد بن سليمان الكاتب - وكان
المكتني قد ولاه حرب القرمطي صاحب الشامة ؛ وصير إليه أمر القواد والجيش - فأمره
بمناهضة صاحب الشامة والجند في أمره . وجتمع القواد والرجال على محاربته .

فسار إليه محمد بن سليمان بجميع من كان معه وأهل النواحي التي تليه من الأعراب
وغيرهم حتى قرَّبوا من حماة ، وصار بينهم وبينها نحو اثني عشر ميلا ، فلقوا أصحاب
القرمطي هنالك يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم .

وكان القرمطي قد قدَّم بعض أصحابه في ثلاثة آلاف فارس وكثير من الرجال
في مقدمته ، وتخلَّف هو في جماعة منهم ، ردَّه أ هم ، وجعل السواد وراءه ، وكان معه مال
جَسَدُه ، فالتقى رجال السلطان بمن تقدَّم من القرامطة لحربهم ، والتحم القتال بينهم ،
وصبر الفريقان .

ثم انهزم أصحاب القرمطي ، وأسير من رجالهم بَشَرٌ كثير ، وقُتِل منهم عدد عظيم ،
وتفرَّق الباقيون في البوادي ، وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الأربعاء يقتلونهم ويأسرونهم .
فلما رأى القرمطي منازل بأصحابه من الانهزام والتفرق والقتل والأسر حمل أحمالاً له
يقال له أبو الفضل مالا ، وتقدَّم إليه أن يلحق بالبوادي ويستتر بها ؛ إلى أن يظفر
القرمطي بموضع ، فيصير إليه أخوه بالمال ، وركب هو وابن عمه المسمى بالمذثر ،
وصاحبه المعروف بالمطوق ، وغلَّام له رومي . وأخذ دليلا سار يريد الكوفة عرضا في

(١) القاسم بن عبيد الله وزير المكتني وص قبله كان وزيراً للمعتضد .

البرية حتى انتهى إلى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات، فنجد مكاناً معهم من الزاد والعلف، فوجّه بعض من كان معه ليأخذ لهم ما احتاجوا إليه فدخل الدالية لشراء حاجته . فأنكر زيه^(١) . وسئل عن أمره فاستراب وارتاب ، وأعلم المتولى لمسلحة تلك الناحية بغيره ، وكان على المعاون رجل يعرف بأبي خليفة بن كشمرد^(٢) فركب في جماعة ، وسأل هذا الرجل عن خبره ، فأعلمه أن صاحب الشامة بالقرب منه ، في ثلاثة نفر ، وعرفه بمكانه .

فمضى صاحب المعاون إليهم وأخذهم ووجه بهم إلى المكنتى وهو بالرقّة ، ورجعت الجيوش من طلب القرامطة ، بعد أن أقتلوا أكثرهم قتلاً وأسرأ . وكتب محمد بن سليمان الكاتب إلى الوزير القاسم بن عبيد الله بمحاربته للقرامطة ، وما فتح الله له عليهم ، وقتله وأسره لأكثرهم ، وأنه تقدم في جمع الروس وهو باعث منها بعدد عظيم .

وفي يوم الاثنين لأربع يمين من المحرم أدخل صاحب الشامة إلى الرقة ظاهراً للناس على فالح^(٣) ، وعليه برنس جريز ، وذراعة ديباج ، وبين يديه المدثر والمطوق على جملين . ثم إن المكنتى خلف عساكره مع محمد بن سليمان ، وشخص هو في خاصته وغلماؤه وحده ، وشخص معه القاسم بن عبيد الله الوزير من الرقة إلى بغداد ، وحمل معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة بمن أسير في الرقة . وذلك في أول صفر ؛ فلما صار إلى بغداد عزم على أن يدخل القرمطي مدينة السلام مصلوباً على دقل والدقل^(٤) على ظهر فيل ، فأمر بهدم طاقات الأبواب التي يجتاز بها الفيل بالدقل . ثم استسبح ذلك ، فعمل له دميانة ، غلام يازمان كرسياً ، وركبه على ظهر الفيل ، في ارتفاع ذراعين ونصف ، وأقامه فيه القرمطي صاحب الشامة ، ودخل المكنتى مدينة السلام ، صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول . وقد قدم بين يديه الأسرى مقيدين على جمال عليهم دراريع الحرير وبرانس الحرير ، والمطوق وسطهم ، وهو غلام مانبنت لحيته بعد ، قد جعل في فيه خشبة مخروطية وألجم بها في فمه كهية اللجام . ثم شدّت

(١) ابن الأثير : « فأنكروا زيه » . وفي الطبري : « فأنكروا زيه » .

(٢) في تاريخ الطبري : « يعرف بأبي خيرة خليفة أحمد بن محمد بن كشمرد » وكذلك في ابن الأثير .

(٣) الصالح . الجمل المضح ذو السمانين .

(٤) الدقل في الأصل : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يحمل عليها الشراع .

إلى قفاه ؛ وذلك أنه لما دخل الزّقة كان يشتمّ الناس إذا دعوا عليه ، ويبرّق في وجوههم ، فجعل له هذا لثلا يتكلّم ولا يشتمّ .

ثم أمر المكنتي ببناء دكة في المصلّى العتيق بالجانب الشرقى في ارتفاعها عشرة أذرع لقتل القرامطة ، وكان خلّف المكنتي وراءه محمد بن سليمان الكاتب بجملة من قوّاد القرامطة وقضاةم ووجوههم . فقيّد جميعهم ، ودخلوا بغداد بين يديه يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول . وقد أمر القواد تلقية والدخول معه . فدخل في أتم ترتيب حتى إذا صار بالثريا نزل بها وخلع عليه ، وطوّق بطوق من ذهب ، وسُور بسوارين من ذهب ، وخلع على جميع القواد القادمين معه وطوّقوا وسُوروا . ثم صرفوا إلى منازلهم وأمر بالأسرى إلى السجن .

وذكر عن صاحب الشامة أنه أخذ وهو في حبس المكنتي سكرجة^(١) من المائدة التي كانت تدخل عليه وكسرها وأخذ شظية منها فقطع بها بعض عرقه وخرج منه دم كثير ؛ حتى شدّت يده ، وقطع دمه ، وترك أياماً حتى رجعت إليه قوّته .

ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول ، أمر المكنتي القواد والغلمان بحضور الدكة في المصلّى العتيق ، وخرج من الناس خلق كثير ، وحضر الواثق وهو يلى الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش ، قعدوا على الدكة في موضع هُيئ لهم ، وحمل الأسرى الذين جاء بهم المكنتي ، والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان في السجن من القرامطة ، وقوم من أهل بغداد ذكر أنهم على مذاهبهم ، وقوم من سائر البلدان من غير القرامطة حبسوا لجنايات مختلفة فأحضر جميعهم الدكة وكل بكل رجل منهم عونان ؛ وقبل إنهم كانوا في نحو ثلثمائة وستين . ثم أحضر صاحب الشامة والمدثر والمطوّق ، وأقبلوا في الدكة وقدم أربعة وثلاثون رجلاً من القرامطة فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وضربت أعناقهم واحداً بعد واحد . وكانت تُرمي رموسهم وجثثهم وأيديهم وأرجلهم كلّ ما قطع منها إلى أسفل الدكة . فلما فرغ من قتل هؤلاء قدّم المدثر فقطعت يده وأرجلاه ، وضربت عنقه ، ثم المطوق . ثم قدّم صاحب الشامة فقطعت يده وأرجلاه وأضربت نار عظيمة ، وأدخل فيها خشب صليب ، وكانت توضع الخشبة الموقدة في خواصره وبطنه ، وهو يفتح

(١) السكرجة : إناء صغير يوكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وأكثر ما يوضع فيه الكرامش .

عينه ويقضمهما ، حتى خشي عليه أن يموت ، فضربت عنقه ورفع رأسه في خشبة وكبر من كان على الدكة وكبر سائر الناس في أسفلها ، ثم ضربت أعناق باقي الأسرى وانصرف القواد ومن حضر ذلك الموضع وقت العشاء فلما كان بالغد حملت الرموس إلى الجسر ، وصليب بدن القرمطي في الجسر الأعلى ببغداد ، وحضرت لأبدان القتلى آبار إلى جانب الدكة ، فطرحوا فيها . ثم أمر بعد ذلك بأيام بهدم الدكة ففعل ذلك .

واستأنم على يدي القاسم بن سيبا رجل من القرامطة ، يسمى إسماعيل ابن النعمان ، ويكنى أبا محمد ، لم يكن يقي منهم بنواحي الشام غيره وغير من انضوى إليه ، وكان هذا الرجل من موالى بني العلي^(١) ، فرغب في الدخول في الطاعة ، خوفاً على نفسه ، فأوين هو ومن معه ، وهم ثيف وستون رجلاً ، ووصلوا إلى بغداد . وأجريت لهم الأرزاق ، وأحسن إليهم . ثم صرفوا مع القاسم بن سيبا إلى عمله^(٢) ، وأقاموا معه مدة فهموا بالغدر به فوضع السيف فيهم ، وأباد جميعهم .

وفي آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد كتاب من ناحية جني بأن سيلاً أتاها من الجبل ، غرق فيه نحو من ثلاثين فرسخاً وذهب فيه خلق كثير ، وخربت به المنازل والقرى ، وهلك المواشي والغلات ، وأخرج من الفرق ألف مائتان سوى من لم يوجد منهم .

وفي يوم الأحد غرة رجب ، غلع المكتفي على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى وجوه القواد ، وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان، وبرز محمد إلى مضربه بباب الشامية وعسكر هنالك ، ثم خرج بالجيش إلى جانب دمشق ، لقبض الأعمال من هارون بن خمارويه إذ تين ضعفه ، وذهب رجاله في حرب القرامطة ، ورحل محمد بن سليمان في زهاء عشرة آلاف ؛ وذلك لست خلون من رجب ، وأمر بالجد في السير .

ولثلاث بقين من رجب قرئ على الناس كتاب لإسماعيل بن أحمد بأن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم ، وأن في عسكرهم سبعمائة قبة تركية لرؤساء منهم خاصة ، فتودى في الناس بالنكير وخرج مع صاحب العسكر خلق كثير فوافوا

(١) ابن الأثير : « من بني العلي » .

(٢) في ابن الأثير : « وصاروا إلى رجة مالك بن طوق مع القاسم بن سيبا ، وهي من عمله » .

الترك غارين ، فكسوم ليلا ، وقُتل منهم خلق كثير ، وانهمز الباقيون ، وأُستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون سالمين غانمين .

وورد أيضاً الخبر من الثغور ، بأن صاحب الروم وجه إليها عسكراً فيه عشرة صلبان^(١) ومائة ألف رجل ، فأغاروا وكبسوا وأحرقوا ثم ورد كتاب أبي معاذ بأن الأخبار اتصلت من طرسوس بأن غلام^(٢) زرافة خرج إلى مدينة أنطالية^(٣) على ساحل البحر ، فافتتحها عنوة ، وقتل بها خمسة آلاف رجل من الروم ، وأسیر نحو هذه العدة منهم ، واستنقذ من أسارى المسلمين أربعة آلاف إنسان ، ووجد للروم ستين مركباً ففرقها وأخذ ما كان فيها من الذهب والفضة والمتاع والآنية وأن كل رجل حضر هذه الغزاة أصاب في قبضته^(٤) ألف دينار . فاستبشر المسلمون بذلك .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد .

(١) الصليب : ما يتخذ الصاري قبلة .

(٢) ابن الأثير : سار إليها المعروف بغلام زرافة .

(٣) أنطالية ، باللام : بلد من سواحل بحر الشام ، وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية . ياقوت .

(٤) القبي : الغنيمة .

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها وجّه صاحب البصرة إلى السلطان رجلاً ذكر أنه أراد الخروج عليه ،
وصار إلى واسط مخالفاً بها ، فأقصد إليه مَنْ يقبض عليه وعلى قوم ذكروا أنهم بايعوه ،
ووجه بهم إلى بغداد ، فحمل هذا الرجل على قالج^(١) ، وبين يديه ابن له صبي على
جمل ، ومعه سبعة وثلاثون رجلاً ، على جمالٍ عليهم يرانس الحرير ، وأكثرهم
يستغيث ويبيكى ، ويحلف أنه يرى فأمر المكنتى بحبسهم
وفي هذه السنة أغارت الروم على مرعش ونواحيها ، فنفر أهل المصبصة وطرسوس ،
وأصبحت جماعة من المسلمين فيهم أبو الرجال بن أبي بكار .

وفيها انتهى محمد بن سليمان الكاتب إلى أحواز مصر لحرب هارون^(٢) ، ووجه
إليه المكنتى في البحر^(٣) دميانة ، وأمره بدخول النيل ، وقطع المواد عمّن بمصر من
الجند ، فمضى وقطع عن أهل مصر الميرة ، وزحف إليهم محمد بن سليمان على الظهر ،
حتى دنا من القسطنطين ، وكاتب القواد الذين بها ، فخرج إليه بدر الحمامي ، وكان
رئيس القوم ، ثم تابع قواد مصر بالخروج إليه ، والاستثمان له . فلما رأى ذلك
هارون وَنَّ بَقِيَ معه خرجوا محاربين لمحمد بن سليمان ، وكانت بينهم وقعات .

ثم إنها وقعت بين أصحاب هارون في بعض الأيام عصبية اقتتلوا فيها ، فخرج
إليهم هارون ليسكنهم ، فرماه بعض المغاربة بسهم فقتله . وبلغ محمد بن سليمان الخبر ،
فدخل هو وَمَنْ معه القسطنطين ، واحتوا على دور آل طولون وأموالهم ، وتقبض
على جميعهم ، وهم بضعة عشر رجلاً ، فقيدهم وحبسهم ، واستصنى أموالهم ، وكتب
بالتفتح إلى المكنتى ، وكانت هذه الواقعة في صفر ، وكتب إلى محمد بن سليمان في

(١) القالج : الجمل الضخم ذو السامين .

(٢) الطبرى : هارون بن عمارة .

(٣) دميانة : غلام يازمان ، وفي ابن الأثير : غلام يازمان .

إشخاص آل طولون إلى بغداد ، وألأُيق منهم أحداً بمصر ولا الشام ، ففعل ذلك .
ولثلاث خلّون من ربيع الأول ، سقط الحائط من الجسر الأول على جنة
القرمطي وهو مصلوب ، فطحته ولم يبق منه شيء .

وفي شهر رمضان ورد الخبر على السلطان بأن قائداً من القواد المصريين يُعرف
بالخليجيّ ، ويسمى بإبراهيم تخلف عن محمد بن سليمان في آخر حلود مصر ،
مع جماعة استألم من الجند وغيرهم ، ومضى إلى مصر مخالفاً للسلطان ، وكان
معه في طريقه جماعة أحبوا الفتنة حتى كثر جمعه ، فلما صار إلى مصر أراد عيسى
التوشريّ محاربته ، فعجز عن ذلك لكثرة مَنْ كان مع ابن الخليجيّ . فانحاز عنه
إلى الإسكندرية ، وأخلى مصر ، فدخلها الخليجيّ .

وفيها ندب السلطان لمحاربة الخليجيّ وإصلاح أمر المغرب فاتكأ مولى المعتضد ،
وضمّ إليه بدر الحماي ، وجعله مشيراً عليه فيما يعمل به ، وندب معه جماعة من
القواد وجنداً كثيراً ، وخلع على فاتك وعلي بدر الحماي لسبع خلّون من شوال ،
وأمرأ بسرعة الخروج وتعجيل السير فخرجوا لاثني عشرة ليلة خلت من شوال .

وللنصف من شوال دخل رستم مدينة طرسوس وألأ عليها وعلى الثغور الشامية .

وفيها كان القداء بين المسلمين والروم لست بقين من ذى القعدة . فقوى من
المسلمين ألف ومائتا نفس . ثم غدر الروم ، وانصرفوا . ورجع المسلمون بمنّ في أيديهم
من أسارى الروم .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبدالله بن العباس بن محمد .

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها ورد الخبر بأن الخليجيّ المتغلب على مصر واقع أحمد بن كينغلغ وجماعة من القواد بالقرب من العريش ، فهزمهم الخليجي ، أقبح هزيمة ، فندب السلطان للخروج إليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم إبراهيم بن كينغلغ وغيره . وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة ورد الخبر بأن أخا للحسين بن زكرويه ، ظهر بالدالية من طريق القرات في نفر من أصحابه ، ثم اجتمع إليه جماعة من الأعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق ، في جمادى الأولى وحارب أهلها ، فندب السلطان للخروج إليه الحسين بن حمدان بن حمدون ، في جمع كثير من الجند . ثم ورد الخبر بأن هذا القرمطيّ سار إلى طبرية ، فامتنع أهلها من إدخاله ، فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ، ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية .

وذكر من حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح ، وقد أدخل إليه قوم من القرامطة بعد قتل الحسين بن زكرويه المصلوب بحسر بغداد فقال الرجل : كان زكرويه أبو حسين المقتول مختفياً عندي في منزلي ، وقد أعيد له سرداب تحت الأرض ، عليه باب حديد ، وكان لنا ثور ؛ فإذا جاءنا الطلب ، وضعنا الثور على باب السرداب ، وقامت امرأة تسخته . فمكث زكرويه كذلك أربع سنين ، في أيام المعتضد ، ثم انتقل من منزلي إلى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار ؛ فإذا فتح الباب انطبق على باب البيت ، فيدخل الداخل ، فلا يرى باب البيت الذي هو فيه ، فلم ترل هذه حاله حتى مات المعتضد ، فحيتذ أنفذ الدعاة ، واستهوى طوائف من أهل البادية ، وصار أهل قرية صوّر يُقبِلونه على أيديهم ، ويسجدون له . واعترف لـ زكرويه جميع من رسخ حبّ الكفر في قلبه من عرني وموئي ويطّعي وغيرهم ، بأنه رئيسهم وكهفهم وملاذهم ؛ وسمّوه السيد والملوك ، وصاروا به وهو محبوب عن أهل عسكره، والقاسم يتولى الأمور دونه ، بمضيها على رأيه .

وذكر محمد بن داود أن زكرويه بن مهرويه هذا أقام رجلاً كان يعلم الصبيان بقرية تدعى زابوقة ، من عمل القلوجة يُسمى عبد الله بن سعيد ، ويكنى أبا غانم ، فتسمى بنصر ليعسى أمره . ويخفى خبره . فاستوى طوائف من الأصفيين والعاصيين وصعاليك من بطون كلب ، وقصد بهم ناحية الشام ، وكان عامل السلطان على دمشق والأردن أحمد بن كيغلف ، وكان مقيماً بمصر على حرب الخليجي ، فاغتم ذلك عبد الله ابن سعيد المتسمى بنصر . وسار إلى مدينة بصرى ، فحارب أهلها ، ثم آمنهم . فلما استسلموا له قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ، واستاق أموالهم ، ثم نهض إلى دمشق ، فخرج إليه من كان بقى بها مع صالح بن الفضل خليفة أحمد بن كيغلف فقتل صالحاً ، وقص عسكره ولم يطمع في مدينة دمشق إذ دافعهم أهلها عنها . ثم قصد القرمطى ومن معه مدينة طبرية ، فقتلوا طائفة من أهلها ، وسبوا النساء والثرية بها ، فحينئذ أنفذ السلطان لمحاربتهم الحسين بن حمدان في جماعة من القواد والرجال ، فوردوا دمشق ، وقد دخل القرامطة طبرية . فلما اتصل بهم خرج القواد إليهم ، عطفوا نحو السماوة ، وتبعهم الحسين بن حمدان وهم يتقلون من ماء إلى ماء ويعورون^(١) ما وراءهم من المياه . فانقطع الحسين عن أتباعهم لما عدم الماء ، وعاد إلى الرحبة ، وقصدت القرامطة إلى هيت ، فصبحوها ولم يصلوا إلى المدينة لحصانة سورها لسبع بقين من شعبان ، مع طلوع الشمس ، فهبوا ربضها ، وقتلوا من قدروا عليه من أهلها ، وأحرقت المنازل وأنهت السفن التي في الفرات ، وقُتل من أهل البلد نحو مائتي نفس ، وأوقروا ثلاثة آلاف بعير بالأمتعة والحنطة ثم رحلوا إلى البادية .

ثم شخص بأثرهم محمد بن كنداج إليهم ؛ فلما كان بقرية منهم ، هربوا منه وعوروا المياه بينهم وبينه ، فأنفذت إليه الإبل والروايا والزاد . وكتب إلى الحسين بن حمدان بالفرار إليهم من جهة الرحبة ، والاجتماع مع محمد بن كنداج على الإيثار بهم . فلما أحس الكليئون الذين كانوا مع عبد الله بن سعيد القرمطى المستى بنصر ، وثبوا على . وقتلوه ، وتقرَّبوا برأسه إلى محمد بن كنداج ؛ واقتلت القرامطة حتى وقعت بينهما الدماء .

ثم أنفذ زكرويه داعية له يسمى القاسم بن أحمد . إلى أكرة السواد ، فاستبواهم

(١) يعورون ما وراءهم . أي يفسدون الزكيات حتى ينضب ما عند .

ووعدهم بأن ظهوره قد حضر . وأنه قد بايع له بالكوفة نحو أربعين ألف رجل وفي سوادها أربعمائة ألف رجل . وأن يوم موعدهم الذي ذكره الله يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى . وأمرهم بالمسير إلى الكوفة ليفتحوها في غداة يوم النحر . وهو يوم الخميس . فإنهم لا يمنعون منها فتوحه القاسم بن أحمد بأهل السواد ومن يجتمع إليه من الصعاليك . حتى وافوا باب الكوفة في ثمانمائة فارس . عليهم الدروع والجاوشن^(١) والآلة الحسنة . ومعهم جماعة من الرجال على الرماح ، وقد انصرف الناس عن مصالحتهم . فأوقفوا بمن لحقوه من العوام . وقتلوا منهم زهاء عشرين نفساً . وخرج إليهم إسحاق بن عمران عامل الكوفة ومن كان معه من الجند فصافوا القرامطة الحرب إلى وقت العصر ، وكان شعار القرامطة : يا أحمد يا محمد . وهم يدعون : بالثارات الحسين ! يعنون المصلوب بجسر بغداد . وأظهروا الأعلام البيض ، وضربوا على القاسم بن أحمد قبة ، وقالوا : هذا ابن رسول الله ، فاقتلوا قتلاً شديداً . ثم انتهزت القرامطة نحو القادسية ، وأصلح أهل الكوفة سوزهم وخذلهم . وحرسوا مدينتهم .

وكتب إسحاق بن عمران إلى السلطان يستمده . فندب إليه جماعة فيهم طاهر بن علي بن وزير ووصيف بن صوارنكين والفضل بن موسى بن بقا وبشر الخادم وجنى الصفواني ورائق الخزري . وضم إليهم جماعة من غلمان الحُجَر ، وأمر القاسم بن سبأ ومن ضم إليه من رؤساء البوادي بديار ريعة وطريق القرات وغيرهم بالنبوض إلى القرامطة . إذ كان أصحاب السلطان متفرقين في نواحي الشام ومصر . فنفذت الكتب بذلك إليهم .

وفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب ، قرئ على المنبر ببغداد كتاب بأن أهل صنعاء وسائر أهل اليمن اجتمعوا على الخارجي وحاربه وقلوا جموعه . فانهاز إلى بعض النواحي باليمن . فخلع السلطان على مظفر بن حاج ، وعقد له على اليمن . وخرج إليها لخمسة خلون من ذي القعدة ، فأقام بها حتى مات . ولتسع بقين من رجب أخرجت مضارب المكني إلى باب الشمسية ، فضربت هناك ليخرج إلى الشام . ويحاصر ابن الخليجي ففورد كتاب من قيل فاتك القائد وأصحابه ، يذكر بن

(١) الجواشن : جمع جوشن . وهو الدرع .

محاربهم له وظفرهم به ، وأنهم موجهون له إلى مدينة السلام ، فُرِدَّت مضارب المكتنى ، وصرفت خزائنه ، وقد كانت جاوزت تكريت ، ثم أدخل مدينة السلام للنصف من شهر رمضان ابن الخليجيّ وأحد وعشرون رجلاً معه على جمال ، وعليهم برانس ودراريع حرير ، فحسبوا ثم خلع المكتنى على وزيره العباس بن الحسن حلماً لحسن تديره في أمر هذا الفتح .

ثم لخمس خلّون من شوال ، أدخل بغداد رأس القرمطيّ المتسمى بنصر الذي اتّهب مدينة هيت منصوباً في قناة

ولسبح خلّون من شوال ورد الخبر مدينة السلام ، بأن الروم أغاروا على قورس وقتلوا مقاتلتهم ، ودخلوا المدينة ، وأخربوا مسجدّها ، وسبّوا من بقي فيها ، وقتلوا رؤساء بني تميم المنصورين إليها

وحجّ بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها دخل ابن كيقبلغ طرسوس غازياً في أول المحرم ، وخرج معه رسم ، وهي غزاة رسم الثانية ، فبلغوا حصن سلسندوا وافتحوه وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة ، وأسروا وسبوا نحواً من خمسة آلاف رأس ، وانصرفوا سالمين .

ولاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم ، ورد الخبر بأن زكرويه القرمطى ، ارتحل من نهر المثنية يريد الحاج وأنه وافى موضعاً بينه وبين بعض مراحلهم أربعة أميال . وذكر محمد بن داود أنهم مضوا في جهة المشرق ، حتى صاروا بماء سليم ، وصار ما بينهم وبين السواد مفازة ، فأقام بموضع ينتظر قافلة الحاج حتى وافته لسبع خلون من المحرم . فأنذروهم أهل المنزل بارتصاد القرامطة لهم . وانسحبوا من موضعهم أربعة أميال . فارتحلوا ولم يقيموا ، وكان في هذه القافلة ابن موسى وسبى الإبراهيمي فلما أمنت القافلة في السير ، صار القرمطى إلى الموضع الذي انتقلت عنه القافلة . وسأل أهل القيروان^(١) عنها فأخبروه أنها تنقلت ولم تقم ، فأتهمهم بإنذار القافلة وقتل من العلافين بها جماعة ، وأحرق العلف . ثم ارتصد أيضاً زكرويه قافلة خراسان ، فأوقع بأهلها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح ، ويبتغونها بالسيف ، ففرت واختلطت القافلة ، وأكب أصحاب زكرويه على الحاج ، فقتلوه كيف شاءوا وسبوا النساء ، واحتوا على ما في القافلة .

ثم وافى عايم أهل القافلة الثانية ، وفيها المبارك القمى وأحمد بن نصر العقيلي وأحمد ابن علي بن الحسين الممداني . وقد كان رحل القرامطة عن محلهم ، وغرروا مياهها وملأوا بركها بجيف الإبل والدواب التي كانت معهم . وانتقلوا إلى منزل العقبة فوافاهم بها أهل القافلة الثانية ، ودارت بينهم حرب شديدة ، حتى أشرف أهل القافلة على الظفر بالقرامطة ، وكشفوهم . ثم إن الفجرة تمكنوا في ساقهم من غرة ، فركبوا ووضعوا

(١) القيروان : القافلة .

رماحهم في جنوب إبلهم وبطونها، فطرحتهم الإبل وتمكنوا منهم . فقتلهم عن آخرهم إلا من استغفوه . وسبوا النساء واكسحوا الأموال والأمتعة وقتل المبارك القى والمظفر ابنه . وقتل أبو العشار ، ثم قُطعت يده ورجلاه ثم صُربت عنقه . وأُلفت من الجرحى قوم وقعا بين القتلى ، فتحاملوا في الليل ومضوا . فمنهم من مات في الطريق . ومنهم من نجا . وهم قليل . وكان نساء القرامطة وصبيانهم يطرفون بين القتلى ويعرضون عليهم الماء، فمن كان فيه رمق، أو طلب الماء أجهزوا عليه . وقيل إنه كان في القافلة من الحاج نحو عشرين ألف رجل قُتل جميعهم غير نفر يسير . وذكر أن الذي أخذوا من المال والأمتعة في هذه القافلة قيمة ألفي ألف دينار ، وورد الخبر على السلطان بمدينة السلام ، عشية يوم الجمعة لأربع عشر ليلة بقيت من المحرم بما كان من فعل القرامطة بالحاج . فعظم ذلك عليه . وعلى الناس . وندب السلطان محمد ابن داود بن الجراح الوزير للخروج إلى الكوفة ، والمقام بها ، وإنفاذ الجيوش إلى القرمطي ، فخرج من بغداد لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم ، وحمل معه أموالاً كثيرة لإعطاء الجند . ثم صار زكويه إلى زبالة فهبطها وبث الطلائع أمامه ووراءه خوفاً من أصحاب السلطان وارتصاداً لورود القافلة الأخرى التي كانت فيها الأثقال وأموال التجار وجوهر نفيس للسلطان، وبها من القواد نفيس المولدى وصالح الأسود ، ومعه الشمة والخزانة ، وكان المعتضد قد جعل في الشمة جوهراً نفيساً ، ومعه أيضاً إبراهيم بن أبي الأشعث ، قاضى مكة والمدينة ، وسيمون بن إبراهيم الكاتب والقرات بن أحمد بن القرات والحسن بن إسماعيل وعلي بن العباس النيسكي . فلما صارت هذه القافلة ببغدة ، بلغهم خبر القرامطة فأقاموا أياماً ينتظرون القوة من قبل السلطان ، وأقبل القرامطة إلى موضع يعرف بالخليج ، فلقوا القافلة ، وحاربوا أهلها ثلاثة أيام . ثم عطش أهل القافلة وكانوا على غير ماء . فلم يتمكنوا منها . فاستسلموا . فوضع القرامطة فيهم السيف ، ولم يفلت منهم إلا اليسير ، وأخذ القرامطة جميع ما في القافلة ، وسبوا النساء ، واكسحوا الأموال . ثم توجه زكويه بمن معه إلى فيد وبها عامل السلطان فتحصن منه وجعل زكويه يرأس أهل قيد بأن يسلموا إليه عاملهم فلم يجيبوه إلى ذلك ثم تنقل إلى التّجاج . ثم إلى حفير أبي موسى الأشعري .

وفي أول شهر ربيع الأول أنهض المكثف وصيف بن سوارثكين معه جماعة من القواد إلى القرامطة فقتلوا من القادسية على طريق خَفَّان ، والتقى وصيف بالقرامطة ، يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول ، فاقتلوا يومهم ذلك ، حتى حجز بينهم الماء ، ثم عاودهم الحرب في اليوم الثاني ، فظفر جيش السلطان بالقرامطة ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وخلصوا إلى زكرويه ، فغبره بعض الجند ضربةً بالسيف ، اتصت بدماغه ، وأخذ أسيراً ، وأخذ معه ابنه وزوجه وكتابه وجماعة من خاصته وقربائه واحتوى الجند على جميع مافي عسكره،وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات . فشق بطنه،وحمل كذلك وانطلق من كان بقي في يديه من أسرى الحاج .
ولها غزا ابن كيخلف من طرسوس ، فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سقى ، ودواب ومواشي كثيرة ومتاعاً ، وأسلم على يده بطريق من البطارقة .

ولها كتب أندرونقس البطريق ، وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم إلى السلطان يطلب الأمان ، فأجيب إلى ذلك ، وخرج بنحو مائتي نفس من المسلمين كانوا عنده أسرى ، وأخرج ماله ومتاعه إلى طرسوس .

وفي جمادى الآخرة ظفر الحسين بن حمدان بجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة ، قتل أكثرهم وأمر نساءهم وصبيانهم .
ولها واثى وصل ملك الروم باب الشماسية بكتاب إلى المكثف يسأله الغداء بمن معهم من المسلمين لمن في أيدي الإسلام من الروم ، فدخلوا بغداد ومعهم هدية كبيرة وعشرة من أسارى المسلمين .

ولها أخذ قوم من أصحاب زكرويه أيضاً وجَّهوا إلى باب السلطان .
ولها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كلب والنير وأسد وغيرهم كانوا خرجوا عليه فهزموه حتى بلغوا به باب حلب .

ولها هزم وصيف بن سوارثكين الأعراب بفيد ثم رحل سالماً بمن معه من الحاج .
وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فمن ذلك ما كان من خروج عبدالله بن إبراهيم المسمى عن مدينة أصبهان إلى قرية من قراها على فراسخ منها، وانضمام نحو من عشرة آلاف كردى إليه، مظهراً للخلاف على السلطان، فأمر المكتنى بداراً الحمامى بالشخص إلى، وضم إليه جماعة من القواد في نحو من خمسة آلاف من الجند .

وفيها كانت وقعة للحرب بين موسى على أعراب طي، فواقهم على غرة منهم ، فقتل من رجالهم سبعين ، وأسر من فرسانهم جماعة

وفيها توفي إسماعيل بن أحمد في صفر ، لأربع عشرة ليلة خلت منه ، وقام ابنه أحمد ابن إسماعيل في عمل أبيه مقامه . وذكر أن المكتنى قعد له وعقد بيده لواءه ، ودفعه إلى طاهر بن على ، وخلع عليه ، وأمره بالخروج إليه باللواء .

وفيها وجه منصور بن عبدالله بن منصور الكاتب إلى عبدالله بن إبراهيم المسمى وكتب إليه يخوفه عاقبة الخلاف ، فتوجه إليه . فلما صار إليه ناظره ، فرجع إلى طاعة السلطان ، وشخص في نفر من غلمانته ، واستخلف بأصبهان خليفة له ومعه منصور بن عبدالله . حتى صار إلى باب السلطان، فرضى عنه المكتنى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه .

وفيها أوقع الحر بن موسى بالكردى المتغلب على تلك الناحية، فعلق بالجلال فلم يدرك .

وفيها فتح المظفر بن حاج ما كان تغلب عليه بعض الخوارج باليمن، وأخذ رئيساً من رؤسائهم يعرف بالحكيمة .

وفيها ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلح بالخروج إلى أذربيجان لحرب يوسف بن أبي الساج ، وضم إليه نحو أربعة آلاف رجل من الجند . ولثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبي مضر بن الأغلب ، ومعه فتح الأتحمجي وهدايا وجه بها معه إلى المكتنى .

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم في ذى القعدة فقلدى ممن كان عندهم من الرجال ثلاثة آلاف نفس .

ذكر علة المكشفي بالله وما كان من أمره إلى وقت وفاته

وكان المكشفي علي بن بن أحمد يشكو علة في جوفه ، وفساداً في أحشائه ، فاشتدّت العلة به في شعبان من هذا العام ، وأخذته دَرْبٌ^(١) شديدة أفرط عليه ، وأزال عقله ، حتى أخذ صافي الحرمي خاتمه من يده ، وأنقذه إلى وزيره العباس بن الحسن وهو لا يعقل شيئاً من ذلك ، وكان العباس يكره أن يلي الأمر عبد الله بن المعتز ، ويخافه خوفاً شديداً ، فعمل في تعيين الخلافة إلى أبي عبد الله محمد بن المعتمد على الله ، فأحضره داره ليلاً ، وأحضر القاضي محمد بن يوسف وحده ، وكلمه بحضرته ، وقال له : مالى عندك إن سقّت هذا الأمر إليك ؟ فقال له محمد بن المعتمد : لك عندي ما تستحقّه من الجزاء والإيثار وقرب المتزلة ، فقال له العباس : أريد أن تحلف لي ألا تخليّني من إحدى حالتين ؛ إما أن تريد خدمتي فأنصح لك وأبلغ جهدي في طاعتك وجمع المال لك ؛ كما فعلته بغيرك ، وإما أن تؤثر غيري فتورقني وتحفظني ، ولا تبسط عليّ يداً في نفسي ومالي ، ولا على أحد بسبي ، فقال له محمد بن المعتمد : وكان حسنَ العقل ، جميل المذهب : لو لم تَسُقْ هذا إليّ ما كان لي مُدَدٌ عنك في كفايتك وحسن أثرك فكيف إذا كنت السبب له ، والسبيل إليه ! فقال له العباس : أريد أن تحلف لي على ذلك . فقال : إن لم أوفّ لك بغير عيّن لم أوفّ لك بيمين ، فقال القاضي محمد بن يوسف للعباس : أرض منه بهذا ؛ فإنه أصْلَح من اليمين . قال العباس : قد قعت ورضيت . ثم قال له العباس : مُدَيْدُكَ حتى أبايعك . فقال له محمد : وما فعل المكشفي ؟ قال : هو في آخر أمره ، وأظنه ، قد تلف . فقال محمد : ما كان الله لي رأى أمد يلدى لبيعة وروح المكشفي في جسده ؛ ولكن إن مات فعلت ذلك . فقال محمد بن يوسف : الصواب ما قال ، وانصرفوا على هذه الحال .

(١) الدرب : داء يكون في الكبد .

ثم إنَّ المكني أفاق وعقل أمره فقال له صافي الحرمي : لورأى أمير المؤمنين أن يزجّه إلى عبدالله بن المعتز ومحمد بن المعتمد ، فيؤكل بهما في داره ويحبسهما فيها ، فإن الناس ذكروهما لهذا الأمر ، وأرجفوا بهما ، فقال له المكني : هل بلغك أن أحدهما أحدث بيعة علينا ؟ فقال له صافي : لا ، قال له : فما أرى لهما في إرجاف الناس ذنباً فلا تعرض لهما ، ووقع الكلام بنفسه ، وخاف أن يزول الأمر عن ولد أبيه ، فكان إذا عرض له شيء من هذا الأمر استجّر فيه الحديث . وتابع المعنى واهتبل به جداً . وعرض لمحمد بن المعتمد في شهر رمضان قالج في مجلس العباس بن الحسن الوزير من غيظ أسباب في مناظرة كانت بينه وبين ابن عمرويه صاحب الشرطة ، فأمر العباس أن يُحمل في قبة من قبابه على أفره بغاله فحمل إلى منزله في تلك الليلة ، وانصرف نفسه إلى تأميل غيره .

ثم اشتتت العلة بالمكني في أول ذي القعدة ، فسأل عن أخيه أبي الفضل جعفر فصيح عنده أنه بالغ ، فأحضر القضاة وأشهدهم بأنه قد جعل الديد إليه من بعده .

ذكر وفاة المكني

ومات المكني باقعه على بن أحمد ليلة الأحد اثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ، ودفن يوم الاثنين في دار محمد بن عبد الله بن طاهر . وكانت خلافته ست سنين وتسعة عشر يوماً ، وكان يوم توفّي ابن اثنين وثلاثين سنة . وكان ولد سنة أربع وستين ومائتين . وكنيته أبو محمد ، وأمه أم ولد تركية ، وكان جميلاً رفيق اللون حسن الشعر ، وافر اللحية .

وولد أبا القاسم عبدالله المستكني ، ومحمد أبا أحمد ، والعباس ، وعبد الملك ، وعيسى ، وعبد الصمد ، والفضل ، وجعفر ، وموسى ، وأم محمد ، وأم الفضل ، وأم سلمة ، وأم العباس ، وأمة العزيز ، وأسماء ، وصارة وأمة الواحد .

قال : وكان جعفر بن المعتضد بدار ابن طاهر التي هي مستقر أولاد الخلفاء فتوجه فيه صافي الحرمي لساعتين بقيتاً من ليلة الأحد وأخضره القصر . وقد كان العباس

ابن الحسن فارق صافياً على أن يحيى بالمقتدر إلى داره التي كان يسكنها على دجلة . لينحدر به معه إلى القصر ، فعرّج به صافي عن دار العباس إذ خاف حيلة تستعمل عليه ، وعدّ ذلك من حزم صافي وعقله .

ذكر خلافة المقتدر

وفيها بويج جعفر بن أحمد المقتدر يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وأحد وعشرين يوماً ، وكان مولده يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكنيته أبو الفضل وأمه أم ولد يقال لها شغب . وكانت البيعة للمقتدر في القصر المعروف بالحسني، فلما دخله ورأى السرير منصوباً أمر بحصير صلاة فُسط له ، وصلى أربع ركعات . وما زال يرفع صوته بالاستخارة ثم جلس على السرير . وبايعه الناس ودارت البيعة على يدي صافي الخرمي وفاتك المعتضدي ، وحضر العباس بن الحسن الوزير وابنه أحمد حتى تمت البيعة ثم غُسل المكتني ، ودُفن في موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر .

وذكر الطبري أنه كان في بيت المال يوم بويج المقتدر خمسة عشر ألف ألف دينار ، وذكر ذلك الصولي ، وحكى أنه كان في بيت مال العامة ستمائة ألف دينار ، وخلع المقتدر يوم الاثنين الثاني من بيعته على الوزير أبي أحمد العباس بن الحسن خلعاً مشهورة الحسن ، وقلده كتابته وأمر بتكنيته ، وأن تجرى الأمور مجراها على يده . وقلّد ابنه أحمد بن العباس العرض عليه ، وكتابة السيدة أمه وكتابة هارون ومحمد أخويه ، وكتب العباس إلى الكُور والأطراف بالبيعة كتاباً على نسخة واحدة وأعطى الجند مال البيعة ، للفرسان ثلاثة أشهر ، وللرجال ستة أشهر . وأمر أصحاب الدواوين على ما كانوا عليه ، وخلع المقتدر على مؤسس مولى المكتني الذي كان حاجبه ، وأقره على حجابته ، وخلع على فئاتك المعتضدي ، ومؤنس الخازن . وعين غلام المكتني ، وابن عمرويه ، صاحب الشرطة ببغداد ، وعلى أحمد بن كيتلغ ، وكان قد قدم

مبايعة المقتدر يقوم حاولوا فتح سجن دمشق ، وإقامة فتنة بها ، فحولوا على جمال ، وطُوقوا ، وخلع على كثير من الخدم ، فمن كان إليه منهم عمل جعلت الخلعة عليه لإقراره على عمله ، ومن لم يكن إليه عمل كانت الخلعة تشريفاً له ، وردَّ المقتدر رُسوم الخلافة إلى ما كانت عليه من التوسع في الطعام والشراب ، وإجراء الوظائف ، وفرَّق في بني هاشم خمسة عشر ألف دينار وزادهم في الأرزاق ، وأعاد الرسوم ، في تفريق الأضاحي على القواد والعمال وأصحاب الدواوين والقضاة والجلساء ، وفرَّق عليهم يوم التروية ويوم عرفة من البقر والغنم ثلاثون ألف رأس ، ومن الإبل ألف رأس ، وأمر بإطلاق مَنْ كان في السجون ممن لا خصم له ولا حقَّ لله عز وجل عليه ، وبعد أن امتحن محمد بن يوسف القاضي أمورهم .

ورُفِع إليه أن الحوانيت والمستفلات التي بناها المكتني في رجة باب الطاق أضرت بالضعفاء ، إذ كانوا يقعدون فيها لتجاراتهم بلا أجرة لأنها أفتية واسعة ، فسأل عن غلتها فقيل : له تُغَلَّ ألف دينار في كلِّ شهر ، فقال : وما مقدار هذا في صلاح المسلمين واستجلاب حسن دعائهم ! فأمر بهدمها وإعادةها إلى ما كانت عليه .

ولم يل الخلافة من بني العباس أصغرُ سناً من المقتدر ؛ فاستقلَّ بالأمور ، ونهض بها ، واستصلح إلى الخاصة والعامة وتجنَّب إلياء ولولا التحكم عليه في كثير من الأمور لكان الناس معه في عيش رَغَد ؛ ولكن أمه وغيرها من حاشيته كانوا يُقْسِدُونَ كثيراً من أمره .

وفي هذه السنة ، كانت وقعة عَجَّ بن حاج مع الجند بمُئى في اليوم الثاني من أيام منى ، وقُتِلَ بينهم جماعة ، وهرب الناس الذين كانوا بمُئى إلى بستان ابن عامر ، وانتهب الجند مضرب أبي عدنان ، وأصاب المنصرفين من الحاج في منصرفهم ببعض الطريق عطش ، حتى مات منهم جماعة . قال الطبري : سمعت بَقْص من يحكى أن الرجل كان يبول في كفه ثم يشربه .

وحجَّ بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع جعفر المقتدر ، وكانوا قد تناظروا وتآمروا عند موت المكتفي على مَنْ يَقْدُمونه للخلافة ، وأجمع رأيهم على عبدالله بن المعتز ، فأحضروه وناظروه في تقلدها، فأجابهم إلى تولى الأمر ، على ألا يكون في ذلك سفك دماء ولا حرب ، فأخبروه أن الأمر يُسَلَّم إليه عفواً ، وأن من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به ، فبايعهم على ذلك سرّاً ، وكان الرأس في هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ، ومحمد بن داود ابن الجراح ، وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي وغيرهم ، فخالقهم على ذلك العباس ، ونقض ما كان عقده معهم في أمر ابن المعتز ، وأحب أن يختار أمر المقتدر ، وإن كان فيه محمول للقيام بالخلافة مع حدائقه سنة ، وكيف يكون حاله معه، وعلم أن تحكمه عليه منيكون فوق تحكمه على غيره ؛ فصدمهم عن ابن المعتز، وأنفذ عقد البيعة للمقتدر على ما تقدم ذكره .

ثم إن المقتدر أجرى الأمور مجراها في حياة المكتفي، وقلد العباس جميعها، وزاده في المنزلة والحظوة وصير إليه الأمر والنهي ، فتغير العباس على القواد ، واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفافه بكل صف منهم ، وكان قبل ذلك صافى النية لعامة القواد والخدم منصفاً لهم في إذنه لهم ولقاته . ثم تجبر عليهم ، وكانوا يمشون بين يديه فلا يأمرهم بالركوب ، وترك الوقوف على المتظلمين ، والسباع منهم، فاستثقله الخاصة والعامة ، وكثر الطعن عليه ، والإنكار لقطعه والهجاء له ، فقال بعض شعراء بغداد فيه :

يا أبا أحمد لا تُحَدِّثْ بِأَيَّامِكَ ظَنًّا
وَاحْذَرِ النَّفَرِ فَمَكَ أَهْلُ
كَ لَكَ أَمْلَاحٌ وَأَفْنَى
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ وَزِيرٍ صَارَ فِي الْأَجْدَاثِ رَهْنًا

أَيْنَ مَنْ كَتَّ تَرَاهُمْ دَرَجُوا قَرْنَا قَهْرَنَا
فَتَجَبَّ مَرْكَبَ الْكِدِّ بِرِيقَلٍ لِلنَّاسِ حُنَا
رُبَّمَا أُمِّي يَعْزَلُ مَنْ بِإِصْبَاحٍ يُنَا
وَقِيحٌ بِمِطْطَاءٍ أَلَا أَمْرٍ أَلَا يَنْتَأَى
أَتْرُكُ النَّاسَ وَأَنَا مُكٌ فِيهِمْ تُمْنَى

وكان مما يشَّع به الحسين بن حمدان على العباس ، أنه شرب يوماً عنده ، فلما سكر الحسين ، استخرج العباس خاتمه من إصبعه ، وأنفذه إلى جاريته مع قتي له ، وقال لها : يقول لك مولاك : اشئى الوزير ناع غناك ، فاحضرى الساعة ولا تتأخرى ، فهذا خاتمى علامة إليك . قال الحسين : وقد كتبت خفت منه شيئاً من هذا لبلاغات بلغتني عنه ، وكتب رأيت له إليها بخطه ، فحفظت الجارية وحلَّرتها ، فلم تُصِغْ إلى قول الفتى ولا إجابته .

وكان الحسين يحلف مجتهداً أنه ميمعه يكفر ويستخف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأنه قال فى بعض ماجرى من القول : قد كان أجراً لخديجة ، ثم جاء منه ما رأيت . قال : فاعتقدتُ قتله من ذلك الوقت ، واعتقد غيره من القواد فيه مثل ذلك ، واجتمعت القلوب على بغضته ، فحيث وثب به القوم فقتلوه ، وكان الذى تولى قتله بدر الأعجمى والحسين بن حمدان وصيف بن سوارنكين ، وذلك يوم السبت لأحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول من العام المورخ .

ذكر البيعة لابن المعتز

وفى غد هذا اليوم خُلع المعتز ، خلعه القواد والكتاب وقضاة بغداد ، ثم وجَّهوا فى عبدالله بن المعتز ، وأدخل دار إبراهيم بن أحمد المادرائى التى على دجلة والصرّة ثم حُمل منها إلى دار المكتنى بظهر المخرم . وأحضر القضاة ، وبايعوا عبدالله بن المعتز فحضرهم . ولقبوه للمتصف بالله ، وهو لقب اختاره لنفسه .

واستوزر محمد بن داود بن الجراح ، واستحلفه على الجيش ، وكان الناس

يحلفون بحضرة القضاة ، وكان الذى يأخذ البيعة على الناس وعلى القواد ويتولى استخلاصهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش ، وأحضر عبدالله بن عليّ بن أبي الشوارب القاضى وطُوب بالبيعة لابن المعتز فلجلج ، وقال : ما فعل جعفر المقتدر ! فدفع في صدره . وقيل أبو المنى لما توقف عن البيعة ، ولم يشكّ الناس أن الأمر تامّ له إذ اجتمع أهل الدولة عليه . وكان أجلّ من تخلف عن سوسن الحاجب، فإنه بقى بدار المقتدر مثبتاً لأمره وحامياً له .

وفى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار التى كان بها المقتدر حربٌ شديدة من غدة إلى انتصاف النهار ، وثبت سوسن الحاجب به وحامى عنه ، وأحضر الغلمان ووعدهم الزيادة ، وقوى نفس صفاى ونفس مؤنس الخادم ومؤنس الخازن ؛ فكلهم حماء ودافع عنه ؛ حتى انقضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز ؛ وذلك أن مؤنساً الخادم حمل غلماناً من غلمان الدار إلى الشدوات (١) ، فصاعد بها في دجلة . فلما جازوا الدار التى كان فيها ابن المعتز ومحمد ابن داود صاحوا بهم ، ورشقوهم بالنشاب ، فترقوا وهرب من كان في الدار من الجند والقواد والكتّاب ، وهرب ابن المعتز ومن كان معه، ولحق بعض الذين كانوا بايعوا ابن المعتز بالمقتدر ، فاعتذروا إليه بأنهم منعو من المصير نحوه ، واخفى بعضهم ، فأخذوا وقتلوا واتهبت العامة دور محمد بن داود والعباس بن الحسن ؛ وأخذ ابن المعتز فقتل وقُتل معه جماعة منهم أحمد بن يعقوب القاضى مذبذباً ، وقالوا له : تباع للمقتدر ! فقال : هو صبي ولا يجوز المبايعة له .

وقال الطبرى ، ولم ير الناس أعجب من أمر ابن المعتز والمقتدر ؛ فإن الخاصة والعامة اجتمعت على الرضا بابن المعتز وتقديمه ، وتخلع المقتدر لصغر سنه ؛ فكان أمر الله قدراً مقدوراً ؛ ولقد تحير الناس في أمر دولة المقتدر وطول أيامها على وهى أصلها وضعف ابتنائها . ثم لم ير الناس ولم يسمعو بمثل سيرته وأيامه وطول خلافته .

وقال محمد بن يحيى الصولى : وفى يوم الاثنين لتسع ليال بقين من ربيع الأول خلع المقتدر على عليّ بن محمد بن الفرات للوزارة، وركب الناس معه إلى داره بسوق العطش ، وتكلم في إطلاق جماعة ممن كان بايع ابن المعتز ، فأذن له المقتدر في ذلك ،

(١) الشدوات : نوع من السفن .

فدخل سبيل طاهر بن عليّ ونزار بن محمد وإبراهيم بن أحمد الماذرائي والحسين بن عبدالله الجوهري المعروف بابن الجصاص ، ووضع العطاء للقلمان والأولياء الذين بقوا مع المقتدر صلة ثانية للفرسان ثلاثة أشهر وللرجال ست نواب ، وولى مؤنساً الخادم شرطة جاني بغداد ومايلها ، وتقدم إليه بالتداء عليّ محمد بن داود ويمن ومحمد الرقاص ، وأن يبذل لمن جاء بمحمد بن داود عشرة آلاف دينار ، وخلع عليّ عبدالله بن عليّ بن محمد بن أبي الشوارب لقضاء جاني بغداد ، وقُلت الوزير عليّ بن محمد أخاه جعفر بن محمد ديوان المشرق والمغرب. وأشاع أنه يخلفه عليهم . وقُلت نزاراً الكوفة وطاسجها^(١) ، وعزل عنها السمي . ثم عزل نزاراً وولى الكوفة بجحاً الطولوني، وخلع عليّ أبي الأغر خليفة بن المبارك السلمي لغزاة الصائفة^(٢) . وعظم أمر سوسن الحاجب وتيجر وطني ، فأتهمه المقتدر ولم يأمنه ، وأدار الرأي في أمره مع ابن الفرات، فأوصى إليه المقتدر : خذ من الرجال مَنْ شئت ومن المال والصلاح ماشئت ، وتولّ من الأعمال ما أحببت ، وخلّ عن الدار أطفاً مَنْ أريد . فأبى عليه ، وقال : أمر أخذته بالسيف لا أتركه إلا بالسيف . فأحكم المقتدر الرأي مع ابن الفرات في قتله فلما دخل معه الميدان في بعض الأيام أظهر صافي الحرّمي العلة ، وجلس في بعض طرق الميدان متعاللاً . فقتل سوسن ليعوده، فوثب إليه جماعة فيهم تكين الخاصة وغيره من القواد، فأخذوا سيفه ، وأدخلوه بيتاً ، فلما سمع مَنْ كان معه بذلك من غلمانهم وأصحابه تفرقوا ، ومات سوسن بعد أيام في الحبس .

وقُلت الحجابة نصراً الحاجب المعروف بالقشوري ، وكان موصوفاً بعقل وفضل . وكان النصارى في آخر أيام العباس بن الحسن قد علا أمرهم، وغلب عليهم الكتاب منهم، فرفع في أمرهم إلى المقتدر، فعهد فيهم بنحو ما كان عهد به المتوكل من دفعهم وأطراحهم وإسقاطهم عن الخدمة، ثم لم يَدُم ذلك فيهم .

وفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط ببغداد الثلج من غدوة إلى العصر ، حتى صار في السطوح والدور منه نحو من أربعة أصابع ؛ وذلك أمر لم ير مثله ببغداد . وفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول سلم محمد بن يوسف القاضي ومحمد

(١) الطاسيج : جمع طسوج ، وهو التاجية .

(٢) الصائفة : غزو الروم لأهم كانوا يتردّون صيفاً لكان البرد والثلج

ابن عمروه وابن الجصاص والأزرق كاتب الجيش في جماعة غيرهم إلى مؤنس الخازن ، قَتَلَ بعضهم، وشَفَّعَ في بعض فأطلق .

وفيها وجَّه القاسم بن سِما في جماعة من القواد والجند في طلب الحسين بن حمدان ، فشخص لذلك حتى صار إلى قَرْيسيا والرَّجبة ، وكتب إلى أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بأن يطلب أخاه ويبيعه، فخرج في أثره ، والتقى بأخيه بين تكريت والسودقانية ، بموضع يعرف بالأعمى ، فانهزم عبد الله عن أخيه الحسين . ثم بعث الحسين إلى السلطان يطلب الأمان لنفسه فأعطى ذلك .

ولسبع بقين من جمادى الآخرة خلع على ابن دُليل النصراني كاتب ابن أبي الساج ورسوله، وعقد ليوسف على أذربيجان والمراغة وحُيِّلَت إليه الخلع، وأمر بالشخص إلى عمله . وللنصف من شعبان خُلع على مؤنس الخادم ، وأمر بالشخص إلى طرسوس لغزو الروم ، فخرج في عسكر كثيف وجماعة من القواد . وكان مؤنس قد نُقِلَ على صافي الحرَمي ، وأُحب الأيماوره بيقداد ، فيسمى مع الوزير ابن الفرات في إبعاده ، فأغزى في الصائفة ، وضمَّ إليه أبو الأغر خليفة بن المبارك فلم يرضه مؤنس ، وكتب إلى المعتز يدعوه ، فكتب إليه في الانصراف فانصرف ، وحُبِس . واجتمع قول الناس بلا اختلاف بينهم ، أنه لم يكن في زمن أبي الأغر فارس للعرب ولا للجم أنشجع منه ولا أعظم أيداً وجلداً .

وحجَّ بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

في المحرم من هذا العام ، ولد للمقتدر ابن قاهر أن يكتب اسمه على الأعلام
والتراس والدنانير والدراهم والسمات ولم يعيش ذلك المولود .
وفيها ورد كتاب مؤنس الخادم على السلطان لست خلون من المحرم بأنه ظهر على
الروم في غزاته إليهم التي تقدم ذكرها في سنة ست وتسعين ، وهزمهم وقتل منهم
مقتلة عظيمة وأسروهم أعلاجاً كثيرة ، وقرئ كتابه بذلك على العامة ببغداد ، ثم قُتل
مؤنس منصرفاً .

وفي صفر من هذه السنة أخرج طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار
إيراد ما كان يلزمه من المال الموظف عليه من أموال فارس ، ودافع به ، فكتب سبكرى ،
غلام عمرو بن الليث ، يتضمن حمل المال وإيراده ، واستأذن في توجيه طاهر وأخويه
أسرى إلى باب السلطان ، فأجيب إلى ذلك ، فاجتمع سبكرى ومن ولاة عليهم ،
ودارت بينهم حرب شديدة ، حتى استولى سبكرى على فارس وكرمان ، وبعت بطاهر
وأخويه إلى السلطان فأدخلوا في عماريات مكشوفة ، وخلع على رسول سبكرى .

ثم إن الليث بن علي بن الليث لما بلغه فعل سبكرى بطاهر ويعقوب ابن محمد ،
غضب لذلك ، وصار يريد فارس ، فطلقه سبكرى ، واقتلا قتالاً شديداً ، فانهزم
سبكرى ، وقدم على السلطان يستمده ، فندب مؤنس الخادم إلى فارس ، وضم إليه
زهاء خمسة آلاف من الأولياء والمفلّمان ، وكتب إلى أصحاب المعاين بأصبهان والأهواز
والجليل في معاونة مؤنس على محاربة الليث بن علي ، وأشخص معه الوزير ابن الفرات
محمد بن جعفر العبرتي ، وولاه الخراج والضيايع بفارس ، فاحتاج الجند إلى أرزاقهم ،
فوعدهم بها محمد بن جعفر فلم يرضوا وعده ، ووثبوا عليه ونهبوا عسكره ، وأصابته ضربة ،
وزعم بعض أصحاب مؤنس أنه أخذ له مائة ألف دينار .

وفي ليلة الأربعاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ولد للمقتدر أبو العباس محمد الراضي باقه بدئر ختيناك قبل طلوع الفجر .

وفي ذى الحجة من هذا العام كانت بين مؤنس الخادم وبين الليث بن علي حرب بناحية التويندجان، فهزم الليث وأصحابه ، وأسر مؤنس الليث وأخاه إسماعيل وعلي بن حسين بن درهم والفضل بن عنبر ، وصاروا في قبضته ، فحملهم بين يديه إلى بغداد ، وأدخل الليث على فيل ، ومن كان معه على جمال مشهورين ، قد البسوا البرانس ثم حبسوا . وفيها وجه المقتدر القاسم بن سيا غازياً في الصائفة إلى الروم في جمع كثيف من الجند في شوال فضع وسى .

وفيها ولي ورفاء بن محمد الشيباني أمر السواد بطريق مكة فرجع المؤن عن الناس ، وحسم عنها خبر الأعراب وما كانوا يفعلونه في الطريق من السلب والقتل ، وحسن أثرورقاء هنالك ، ولم يزل مقبلاً بتلك الناحية إلى أن رجع الحاج مسلمين شاكرين لقلعه فيهم .

ولحمادى الأولى من هذا العام ورد الخبر بأن أركان البيت الأربعة غرقت في سيول كانت بمكة وغرق الطواف وفاضت بئر زمزم ، ولأنه كان سيلاً لم يتر مثله في قديم الأيام وحديثها .

وفي شوال منها توفى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر المعروف بالصادق ، ودفن في مقابر قريش ، وصلى عليه القاضي أحمد بن إسحاق بن البهلول . وفي شهر رمضان منها توفى يوسف بن يعقوب القاضي ومحمد بن داود الأصهباني الفقيه . وورد الخبر بوفاة عيسى التوشري عامل مصر ، فولى السلطان مكانه تكين الخاصة ، وتوجه من بغداد إلى مصر .

وفي شوال من هذه السنة توفى جعفر بن محمد بن القرات أخو الوزير ، وكان بلى ديوان المشرق والمغرب ، فولى الوزير ابنه المحسن ديوان المغرب وولى ابنه الفضل ديوان المشرق .

وفي هذا العام توفى القاسم بن زرزور المغني ، وكان من الحناق المجيدين ، وأسن حتى قارب تسعين سنة .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيا قدم القاسم بن سينا من غزاة الصائفة إلى الروم ، ومعه خلق كثير من الأسي ، وخمسون عِلْجاً قد حُلُوا على الجمال مشهورين ، بأيدي جماعة منهم أعلام الروم ، عليها صلبان الذهب والفضة ، وذلك يوم الخميس لأربع عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الأول .

وفيا خالف سبكرى والتوى بماعليه ، فندب لمحاربته وصيف كامه غلام الموفق ، وشخص معه وجوه القواد ، وفيهم الحسين بن حمدان وبئر غلام النوشري وبئر الكبير المعروف بالحمامي ، فواقوا سُبُكْرَى في باب شيراز وهزموه ، وأسروا القتال صاحبه وهرب بعض قواده عنه وقتل صكره بماله وأقاله إلى ناحية كُرْمَان ، وورد الخبر بأن سبكرى أيسر ، وكان الذي أسره سيمجور غلام أحمد بن إسماعيل ، ثم قديم وصيف كامه بالقتال صاحب سبكرى ، فأدخل على فيلي وعليه برنس طويل ، وبين يديه ثلاثة عشر أسيراً على الجمال ، وعليهم دَرَازيع وبرانس من ديباج ، فخلع على وصيف وسور وطوق بطوق ذهب منظم ببوهر ، ثم دخل سُبُكْرَى وحضر دخوله الوزير ابن الفرات وسائر القواد يوم الاثنين لإحدى عشر ليلة بقيت من شوال ، وكان قد حمل على فيل وشهر ببرنس طويل ، وبين يديه الكرك ومن يضرب بالصنوج ، وخلقه الليث بن علي على فيل آخر ، فخلع على ابن الفرات وحمل وكان يوماً مشهوداً . وحدث محمد بن يحيى الصولي أنه شهد هذا اليوم قال : فتدكرت فيه حديثاً كان حدثناه صافي الحزبي يوم بوجع فيه المقتدر بالله ، قال صافي : رأيت الخليفة المقتدر بالله وهو صبي في حجر المعتضد ، والمعتضد ينظر في دفتر كان كثيراً ما ينظر فيه ، وهو يضرب على كتف المقتدر ، ويقول له : كأني بملوك فارس قد أدخلوا إليك على القيلة والجمال ، عليهم البرانس ، وكان صافي يوم بيعة المقتدر يحدث بهذا ، ويدعو إلى الله أن يحقق هذا القول .

وفيها وردت على المقتدر هدايا من خراسان أنفذها إليه أحمد بن إسماعيل بن أحمد ،
 فيها غلمان على دوابهم وخيولهم وثياب وسك كثير وبزاة وشمور وطرائف ؛ لم يعهد
 بمثلهما فيما أهدى من قبل .

وفيها جلس ابنُ الفرات الوزير لكتاب العطاء ، فحاسبهم وأشرف لهم على خيانة
 نحو مائة ألف دينار ، فوزى عن الأمر قليلاً إذ كان كتابه منهم ، واستخرج ما وجد
 من المال في رفق وسر .

وفي جمادى الآخرة من هذا العام قُليج عبدالله بن علي بن أبي الشوارب القاضي ،
 فأمر المقتدر ابنه محمد بن عبدالله بتولي أمور الناس خليفة لأبيه ، حتى يظهر حاله
 وما يكون من علته . فنظر كما كان ينظر أبوه ، وأنفذ الأمور مثل تنفيذه .

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فمن ذلك غزوة رستم الصائفة من ناحية طرسوس ، وهو والى الثغور ، فحاصر حصن مليح الأرميني ، ثم دخل عليه وأحرق أرباض ذى الكلاع .
وفيها ورد رسول أحمد بن إسماعيل بكتاب منه إلى السلطان بأنه فتح سجستان ، وأن أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان فيها من أصحاب الصفار ، وأن المعتدل بن علي ابن الليث صار إليه بمن معه من أصحابه في الأمان ، وكان المعتدل يومئذ مقبلاً معهم بزرنج ، وصار إلى أحمد بن إسماعيل وهو مقم يئس والرخج ، فوجه به أحمد وبياله ومن معه إلى هراة ، ووردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر .
وفيها وافي بغداد الطير صاحب زكرويه ومعه الأعر ، وهو أحد قواد زكرويه مستأناً .

ذكر القبض على ابن الفرات

وفي ذى الحجة غضب المقتدر على وزيره علي بن محمد بن الفرات لأربع خلون منه ، وحبس وكنل بدوره ، وأخذ كل ما وجد له ولأهله ، وأثبتت دوره أقبح تهب ، وفجر الشُرط بنسائه ونساء أهله ، وكان ادعى عليه أنه كتب إلى الأعراب بأن يكسوا بغداد في خير طويل .

واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان فكانت وزارة ابن الفرات ثلاث سنين وثمانية أشهر واثنى عشر يوماً ، وطولب ابن الفرات بأمواله وذخائره ، فاجتمع منها مع ودائع كانت له سبعة آلاف ألف دينار - فيما حكى عن الصولي - وكان مشاهداً ومشرفاً على أخبارهم .

قال : وما سمعنا بوزير جلس في الوزارة وهو يملك من العين والورق والضياح والأثاث ما يحيط بعشرة آلاف ألف غير ابن الفرات .

قال : وكانت له أياد جليلة وفضائل كثيرة قد ذكرتها في كتاب الوزراء . قال ولم يُروِ وزير أودع وجوه الناس من الأموال ما أودع ابن الفرات من قبل ولايته الوزارة ، وكانت عكته تبلغ ألف ألف دينار ولم يملك الناس ببغداد عن انتقاص ابن الفرات وهجوه مع حسن آثاره ، وأحضر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان دار المقتل في الوقت الذي ضم فيه على ابن الفرات ، فقلد الوزارة ، وانصرف إلى منزله بباب الشماسية في طيار ، وركب يوم الخميس بعده فخلع عليه وحمل وقلد سيفاً . وقيل إن السبب في ولايته كان بعناية أم ولد المتضد بأمره على أن ضمن لها مائة ألف دينار ، وقوى أمره عندها رياءً كان يظهره . وكان الخدم من الدار يأتونه بالكعب ، فلا يكلم الواحد منهم إلا بعد مائة ركعة بصلبها ، فكانوا ينصرفون بوصفه وما رأوا منه ، وخلع على ابنه عبد الله بن محمد لخلافة أبيه ، واستبدل بالعمال ، وعزل كل من كان خطوطه إلى علي بن الفرات وآله .

وفي هذه السنة مات وصيف موشجير يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان .

وفيها مات الخزيق المحدث .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة ثلثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أمر جعفر المقتدر برفع مطالبة الموارث عن الناس ، وأن يورث ذوو الأرحام . ولا يعرض لأحد في ميراث إلا لمن صحَّ أنه غير وارث . وكان الناس من قبل ذلك في بلاء وتعلل متصل من المستخرجين والعاملين .

وفيها أخرج محمد بن إسحاق بن كنداجيق بعض أصحابه لمحاربة قوم من القرامطة جاءوا إلى سوق البصرة ، فعاثوا بها ، وبسطوا أيديهم وأسيفهم على الناس فيها ، فلما واقفهم أصحاب ابن كنداجيق ، صدمهم القرامطة صدمة شديدة حتى هزموهم ، وقتل من أصحاب ابن كنداجيق جماعة ، وكان محمد بن إسحاق قد خرج كالمدلهم ، فلما بلغه أمرهم وشدة شوكتهم انصرف مبادراً إلى المدينة ، فأنهض السلطان محمد بن عبدالله الفارقي في رجل كثير معونة لابن كنداجيق ومدد له فأقاما بالبصرة ولم يتعرضا لمحاربة .

وفي شعبان من هذه السنة قبض على إبراهيم بن أحمد الماذرائي ، وعلى ابن أخيه محمد بن علي بن أحمد ، فطالبهم أبو الهيثم بن ثوبة بمجساة ألف ، فجمعوا منها خمسين ألفاً إلى ثبوت المال ، وصانعوا الوزير ابن خاقان وابنه وابن ثوبة بمال كثير ، وصادر ابن ثوبة جماعة على مائة ألف دينار ، فحمل منها ابن الجصاص عشرين ألفاً ، وفرضت البقية على جماعة ، منهم ابن أبي الشوارب القاضي وغيره .

وظهر في هذا العام ضعف أمر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير ، وتغلب ابنه عبد الله عليه وتحكّمه في الأمور دونه ، وكثر التخليط من محمد في رأيه وجميع أمره ، فكان يولي العمل الواحد جماعة في أسبوع من الأيام ، وتقدم بالمصانعات حتى قلّد عمالة بأدور يا في أحد عشر شهراً أحد عشر عاملاً ، وكان يدخل الرجل الذي قد عرفه دهرًا طويلاً فيسلم عليه فلا يعرفه ؛ حتى يقول له : أنا فلان ابن فلانة ثم يلقاه بعد ساعة فلا يعرفه .

وفيها ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور، يعرف بالنلّ وخروج ماء كثير من تحته غرقت فيه عدة من القرى ، وورد الخبر أيضاً بانخساف قطعة عظيمة من جبل بُنان وسقوطها إلى البحر ، وكان ذلك حدثاً لم يَر مثله .

وفيها ورد كتاب صاحب البريد بالدينور ، يذكر أن بغلة هناك وضعت فلولاً ونسخة كتابه :
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الحمد لله الموقظ بِعَبْرِهِ قُلُوبَ الْغَافِلِينَ ، والمرشد بآياته
 أَلْبَابَ الْعَارِفِينَ ، الخالق ما يشاء بلا مثال ، ذلك الله الباري المصور في الأرحام ما يشاء
 وأن الموكّل بخبر التطواف بِقَرَمَاسِينَ رفع يذكر أن بغلة لرجل يعرف بأبى بُردة من
 أصحاب أحمد بن عليّ المرّي وضعت فلولاً ، ويصف اجتماع الناس لذلك ، وتعجبهم
 لما عاينوا منه ، فوجّهت من أحضر في البغلة والفلوله فوجدت البغلة كَمَتَاء^(١) خلوقية
 والفلوله سوّية الخلق تامة الأعضاء متسدلة الذنب . سبحان الملك القدوس لا معقّب
 لحكمه وهو سريع الحساب .

وكان المقتدر لما رأى عجز محمد بن عبيد الله الوزير وتبكّده قد أنفذ أحمد بن
 العباس أخا أم موسى الهاشمية إلى الأهواز ، ليقدّم بأحمد بن يحيى المعروف بابن
 أبي البغل ليؤيّه الوزارة ، فخرج إليه ، وأقبل به حتى صار بواسط ، فلما قرب من دار
 السلطان سلم أحمد بن العباس على أحمد بن محمد بالوزارة ، وحمل إليه ثلاثة آلاف
 دينار ، فاتصل الخبر بمحمد بن عبيد الله الوزير من قبل حاشيته وعيونه ، فركب إلى
 الدار ، وصانع جماعة من الخدم والحرم ، وضمن لأُم ولد المعتضد التي كانت عيّنت
 بولايته في أول أمره خمسين ألف دينار ، فنقضت أمر ابن أبي البغل . وردّ والياً على فارس .
 وفي شوال من هذا العام توفّي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وكان أكثر الناس
 أديباً وجمالة وفهماً ومروءة ، وهو ابن إحدى وثمانين سنة ، وصلى عليه أحمد بن
 عبد الصمد الهاشمي ، ودفن في مقابر قريش .

وفيها مات أبو الفضل عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث يوم السبت لسبع
 بقين من ذي الحجة .

وأقام الحج لقاس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله الهاشمي .

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها وافى بغداد علي بن عيسى بن داود بن الجراح مقدمه من مكة ، وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم ، فمضى به من فوره إلى دار المقتدر ، فقلد الوزارة وخلع عليه لولائها ، وقلد سيفاً ، وقبض على محمد بن عبيد الله وابنيه عبد الله وعبد الواحد فحبسوا وكانوا قد ركبوا في ذلك النهار إلى الدار ، ووعدوا بأن يخلع عليهم ويسلم علي بن عيسى إليهم ، فسلموا إليه ، ووقع الأمر بضد ماظنوه ، وقعد علي ابن عيسى لمحمد بن عبيد الله وناظره فقال له : أخربت الملك ، وضيعت الأموال ، ووليت بالعناية ، وصانعت على الولايات بالرشوة ، وزدت على السلطان أكثر من ألف ألف دينار في السنة ، فقال : ما كنت أفضل إلا ماأراه صواباً . وكان محمد بن عبيد الله فيما ذكر من تساه يأخذ المصانعات على يدي أبي الهيثم بن ثوبة ، ولا يفي بعهد لكل من صانعه برشوة ، حتى قيلت فيه أشعار كثيرة منها :

وزيرٌ ما يفيقُ من الرِّقَاعَةِ يُوكِي ثم يعزلُ بعد ساعة
إذا أهلُ الرِّثَا صارُوا إليه فأحظى القومُ أوفرهم بضاعة
وليس بمنكرٍ ذا الفعلُ منه لأنَّ الشيخَ أقبلت من جماعة

وكان محمد بن عبيد الله قبل أن يستحيل به الحال فما ذكر أهل الخير . وحسن الرأي فيه ذا دهاء وعقل ، وكان ابنه عبدالله كاتباً بليغاً حسن الكلام مليح اللفظ حسن الخط ، جواداً يعطي العطايا الجزيلة ، ويقدم الأيادي الجليلة ، وصل عبدالله بن حمدون من ماله في مدة ولايته بتسعين ألف دينار إلى ماوصل به غيره ، وأعطاه كثيراً من كان أمثله .

وفي هذه السنة رُضِيَ عن القاضي محمد بن يوسف ، وقلد الشرقية ، وعسكر المهدي وخلع عليه ذراعة وطيلسان وعمامة سوداء ، وركب من دار الخليفة إلى مسجد الرصافة ، فصلى ركعتين ، ثم قرأ عليه عهده بالولاية .

وفى ورد الخير يوثوب أبى الهيجاء عبدالله بن حمدان الموصل ومعه جماعة من الأكراد ، وكانوا أحواله لأن أمه كردية ، وأغات الجند أهل الموصل، فقتلت بينهم مقتلة عظيمة ، وصار أبو الهيجاء إلى الأكراد ، وتأمر عليهم كالخالع للطاعة .

وتظلم أهل البصرة من عاملهم محمد بن إسحاق بن كنداج ، وشكوا به إلى على ابن عيسى الوزير ، فعزله عنهم بعد أن استأمر فيه المقتدر لثلاثا يستبد بالرأى دونه ، وولى البصرة نجحاً الطولونى ، ثم ولى محمد بن إسحاق بن كنداج الدينور ، وولى سليمان بن مخلد ديوان الدار ، وكتابة غريب خال المقتدر ، وولى على بن عيسى إبراهيم أخاه ديوان الجيش ، واستخلف عليه سعيد بن عثمان والحسين بن على .

وفى شهر ربيع الآخر من هذه السنة دخل مؤنس الخادم مدينة السلام، ومعه أبو الهيجاء قد أعطاه أماناً فخلع على مؤنس وعليه .

وقد نصر القشورى مع الحجابة التى كان يتولأها ولاية السوس وجندى سابور وناذر الكبرى وناذر الصغرى ، فاستخلف على جميع ذلك يثماً الهلائى الخادم . وفى هذه السنة أغارت الأتراك على المسلمين بخراسان ، فسبت منهم نحو عشرين ألفاً إلى ماذهب به من الأموال وقتلت من الرجال ، فخرج إليهم أحمد بن إسماعيل ، وكان والياً فى جيوش كثيرة ، وأتيهم فقتل منهم خلقاً كثيراً واستنقذ بعض الأسرى ، وأوفد إلى السلطان رجلاً شيخاً يعرف بالحمادى يستحمد إليه بفعله بالأتراك، ويخطب إليه شرطة مدينة السلام وأعمال فارس وكيرمان فأجيب إلى كيرمان وحدها وتكتب له بها كتاب عهد .

وفى جمادى الآخرة من هذه السنة أطلق محمد بن عبيد الله الذى كان وزيراً وابنه عبدالله وأمرأ بلزوم منازلها .

وفى خلع على القاسم بن الحروثى سيراف ، وخلع على على بن خالد الكردى ، وولى حلوان .

وفى هذه السنة ركب أبو العباس محمد بن المقتدر من القصر المعروف بالحسنى ، وبين يديه لواء عقده له أبوه المقتدر على المغرب ، ومعه القواد كلهم ، والغلمان الحجرية وجماعة الخدم حول ركابه ، وعلى بن عيسى عن يمينه ومؤنس الخادم عن يساره ونضر الحاجب بين يديه ، فسار فى الشارع الأعظم ، ورجع فى الماء والناس معه ،

فأعترضه رجل بمربعة الحرثي ، فثر عليه دراهم مسيقة ، وقال له : بحق أمير المؤمنين إلا أذنت لي في طليّ الفرس بالغالية ، فوقف له وجعل الرجل يطلي وجه الفرس ، ففر منه ، وقيل له : دع وجهه ، وأطلي سائر بدنه ، فأقبل يطلي عرق الفرس وقوائمه بالغالية ، فقال محمد بن المقتدر لمن حوله : اعرفوا لنا هذا الرجل .

وفي هذه السنة قلد أبو بكر محمد بن علي الماذرائي أعمال مصر والإشراف على أعمال الشام وتدير الجيوش ، وخلع عليه ، وذلك يوم الخميس للنصف من شهر رمضان وخلع في هذا التمار أيضا على القاسم بن سينا ، وعقد له على الإسكندرية وأعمال برقة .

وفي هذه السنة في جمادى الآخرة ، ورد الخبر بوفاة علي بن أحمد الراسبي ، وكان يتقلد جندي سابور والسوس وماذرايا إلى آخر حدودها، وكان يورد من ذلك ألف ألف دينار وأربعمئة ألف دينار في كل سنة ، ولم يكن معه أحد يشركه في هذه الأعمال من أصحاب السلطان لأنه تضمن الحرب والخراج والضياح والشحنة وسائر مافي عمله ، فتخلف - فيما وردت به الأخبار - من العين ألف ألف دينار ومن آتية الذهب والفضة قيمة مائة ألف دينار ومن الخيل والبغال والجمال ألف رأس ، ومن الخز الرفيع الطاق أزيد من ألف ثوب ، وكان مع ذلك واسع الضيعة كثير العلة وكان له ثمانون طرازاً^(١) ينسج له فيها الثياب من الخز وغيره . فلما ورد الخبر بوفاة الراسبي ، أنفذ المقتدر عبد الواحد بن الفضل بن وارث في جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ماله إلى أن يوجه من ينظر فيه ، ثم وجه مؤنس الخادم للنظر في ذلك ؛ فيقال : إنه صار إليه ماله جليل ، وخلع على إبراهيم بن عبد الله المسمعي ، وروى النظر في دور الراسبي .

وتوفي مؤنس الخازن يوم الأحد لثان بقين من شهر رمضان ، ولم يتخلف أحد عن جنازته من الرؤساء ، وصلى عليه القاضي محمد بن يوسف ، ودفن بطرف الرصافة ، وكان جليل القدر عند السلطان ، فلما مات قلد ابنه الحسن ما كان يتولاه من عرض الجيوش ، فجلس ونظر ، وعاقب وأطلق ، وفرق سائر الأعمال التي كانت إلى مؤنس

(١) الطراز : الموضع الذي تسج فيه الثياب الجيدة .

على جماعة من القواد الذين كانوا في رسمه ، وضَمَّ أصحابه إلى ملازمة أبي العباس بن المعتدر ، ولم يخلع على الحسن بن مؤنس للولاية مكان أبيه ، فعلم أن ولايته لانتَمَّ وعزل بعد شهرين ، وعُزل محمد بن عبيد الله بن طاهر وكان خليفته على الجانب الشرقى ، وقدم مكانه بدر الشرائى ، وعُزل خزرى بن موسى خليفة مؤنس على الجانب الغربى ومُلك مكانه إسحاق الأشرصى ، وولَّى شفيح اللؤلؤى البريد وسُمي شفيحاً الأكبر .

وورد الخبر في شعبان بأن أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان قتله غلمانه غيلة على فراشه ، وكان قد أخاف بعضهم فتواطؤوا على قتله . ثم اجتمع سائر غلمانه فقبضوا الأمر وباعوا لابنه نصر بن أحمد . وورد كتابه على المعتدر يسأله تجديد العهد له ، ووردت كتب عمومته وبنى عمه بسأل كل واحد منهم ناحية من نواحي خراسان ، فأفرد الخليفة بالولاية ابنه وتمَّ له الأمر .

قال الصولى : شهدت في هذا العام بين يدى محمد بن عبيد الله الوزير مناظرة كانت بين ابن الجصاص وإبراهيم بن أحمد الماذرائى ، فقال إبراهيم بن أحمد الماذرائى في بعض كلامه : لابن الجصاص مائة ألف دينار من مالى صدقة ، لقد أبطلت في الذى حكيت وكذبت ! فقال له ابن الجصاص : قفيز دنانير من مالى صدقة ، لقد صدقت أنا وأبطلت أنت ، فقال له ابن الماذرائى : من جهلك أنك لاتعلم أن مائة ألف دينار أكثر من قفيز دنانير ، فعجب الناس من كلامهما . قال الصولى : وانصرف إلى أبى بكر بن حامد فخبّره الخبر ، فقال : نعتبر هذا بمحنة ، فأحضر كيلجة^(١) وملاها دنانير ثم وزنها فوجد فيها أربعة آلاف دينار ، فنظرنا فإذا القفيز ستة وتسعون ألف دينار كما قال الماذرائى .

وفي هذه السنة مات أبو بكر جعفر بن محمد المعروف بالفاربانى المحدث ، لأربع بقين من المحرم وصلى عليه ابنه ودفن في مقابر الشونيزية^(٢)

وفىها توفى عبدالله بن محمد بن ناجية المحدث وكان مولده سنة عشر ومائتين . وفىها مات الحسن بن الحسن بن رجاء ، وكان يتقلد أعمال الخراج والضيايع بحلب ، مات فجأة ، وحُمل تابوته إلى مدينة السلام ، ووصل يوم السبت لخمس

(١) الكيلجة : نوع من المكاييل .

(٢) الشونيزية : مقبرة ببغداد .

بقين من شهر ربيع الأول .

وفيه مات محمد بن عبد الله بن علي بن أبي الشوارب القاضي المعروف بالأحنف ، وكان خليفة أبيه على قضاء عسكر المهدي والشرقية والنهرانات والزواي والتل وقصر ابن هبيرة والبصرة وكور دجلة وواسط والأهواز ، ودفن يوم الأحد لتسع ليالٍ خلون من جمادى الأولى في حجرة بمقام باب الشام وله ثمان وثلاثون سنة .

وفي هذه السنة بعد قتل أحمد بن إسماعيل ورد الخبر بأن رجلاً طالياً حسينياً خرج بطبرستان يدعو إلى نفسه يعرف بالأطروش .

وفي آخر هذه السنة توفي أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي ، وكان من قبل نقيب بني هاشم العباسيين والطلبين ، فقلد ما كان يتقلده أخو أم موسى ، فضج الهاشميون من ذلك ، وسألوا رد ما كان يتولاه ابن طومار إلى ابنه محمد بن أحمد ، فأجيبوا إلى ذلك ، وكان لأحمد بن عبد الصمد يوم توفي اثنتان وثمانون سنة . وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ركب شفيع الخادم المعروف بالمقتدرى في جماعة من الجند والفرسان والرجال إلى دار الحسين بن أحمد المعروف بابن الجصاص ، التي في سوق يحيى ، ولحقه صاحب الشرطة بدر الشراى ، فوكل شفيع بالأبواب وقبض على جميع ماتحويه داره من مال وجوهر وفرش وأثاث ورقيق ودواب ، وحمل في وقته ذلك صناديق مخنومة ، ذكر أن فيها جوهر وآنية ذهب ، ووجد في داره فرشاً سلطانياً من فرش إرمينية وطبرستان جليلاً لا يعرف قدره ، ووجد فيها من مرتفع ثياب مصر خمسمائة سقاً^(١) وحفرت داره فوجدت له في بستانه أموال جلية مدفونة في جرار خضر وقماقم مرصصة الرئيس ، فحملت كهيتها إلى دار المقتدر ، وأخذ هو فقيد بخمسين رطلاً من حديد وغل ، وتسمع الناس ماجرى عليه فصور على مائة ألف دينار بعد هذا كله ، وأطلق إلى منزله .

وقال أبو الحسن بن عبد الحميد كاتب السيدة: إن الذي صح مما قبض من مال الحسين بن أحمد بن الجصاص الجوهري من العين والورق والآنية والثياب والفرش والكراع والخدم - لا ثمن ضيعة في ذلك ولا ثمن بستان - ما قيمته ستة آلاف ألف دينار .

وفي هذه السنة في رجب ورد كتاب محمد بن علي الماذناني إلى السلطان من مصر يزعم أن وقعة كانت بين أصحاب السلطان وبين جيش القيروان فقتل من أصحاب الشيعة سبعة آلاف وأسر نحوهم ، وانهمز من بقي منهم ، ومضوا على وجوههم ، فمات أكثرهم قبل وصولهم إلى برقة ، ووردت كتب التجار بدخول الشيعة برقة ، وعظم ما أحدثوا في تلك الناحية ، وأن الغلبة إنما كانت لهم .

(١) السقط : وعاء كالجلواني .

قال الصولي : وفيها جلس علي بن عيسى للمظالم في كل يوم ثلاثاء ، فحضرته يوماً وقد جرى برجل يزعم أنه نبي ، فناظره فقال : أنا أحمد النبي ، وعلامي أن خاتم النبوة في ظهري ، ثم كشف عن ظهره فإذا سلعة ^(١) صغيرة ، فقال له : هذه سلعة الحماقة ، وليست بخاتم النبوة ، ثم أمر يصفعه ويقيده وجسه في المطبق ^(٢) .

وفي شهر رمضان من هذه السنة وأقرب باب الشامية قائد من قسود صاحب القيروان يقال له أبو جدة ، ومعه من أصحابه مائتا فارس ، نازعين إلى الخليفة فأحضر القائد دار السلطان ، وتخلع عليه ، وأخرج هو وأصحابه إلى البصرة ليكفونوا مع محمد بن إسحاق بن كنداج .

وفيها أطلق المقتدر من سجنه الصفاري المعروف بالقتال ، وتخلع عليه ، وأقطعته داراً يترها وأجرى عليه الرزق ، وأمره بحضور الدار في يومي المركب مع الأولياء ، وأطلق أيضاً محمد بن الليث الكردي وتخلع عليه ، وهو ممن أدخل مع الليث ، وطوّف على جمل .

وفيها جاء رجل حسن البزة طيب الرائحة إلى باب غريب خال المقتدر ، وعليه دراعة وخف أحمر وسيف جديد بحمائل ، وهو راكب فرساً ومعه غلام ، فاستأذن للدخول ، فمنعه البواب ، فاتهره وأغلظ عليه ، ونزل فدخل ، ثم قعد إلى جانب الخال ، وسلم عليه بغير الإمرة ، فقال له غريب وقد استبشع أمره : ما تقول أعزك الله ؟ قال : أنا رجل من ولد علي بن أبي طالب ، وعندي نصيحة للخليفة لا يسعني أن يسمعها غيره ، وهي من المهم الذي إن تأخر وصولي إليه حدث أمر عظيم . فدخل الخال إلى المقتدر وإلى السيدة ، وأعلمهما بأمره ، فبعث في الوزير علي بن عيسى وأحضر الخال الرجل ، فاجتهد الوزير والحاجب نصر والخال أن يعلمهم النصيحة ما هي ، فأبى حتى أدخل إلى الخليفة ، وأخذ سيفه ، وأدق منه . وتنحى العلمان والخدم ، فأخبر المقتدر بشيء لم يقف عليه أحد ، ثم أمره بالانصراف إلى منزل أقيم له وتخلع عليه ما يلبسه ، ووكل به خدم يخدمونه وأمر المقتدر أن يحضر ابن طومار نقيب الطالبيين ومشايخ آل أبي طالب ، فيسمعون منه ويفهمون أمره ، فدخلوا عليه وهو

(١) السلعة : تنوع في الجسد . كالفتنة .

(٢) المطبق : السجن .

على برذعة طبرية مرتفعة ، فما قام إلى واحد منهم ، فسأله ابن طومار عن نسبته
فترجم أنه محمد بن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر الرضا وأنه قدم من البادية ، فقال
له ابن طومار : لم يعقب الحسن - وكان قوم يقولون إنه أعقب ، وقوم قالوا لم يعقب -
فبقى الناس في حيرة من أمره ، حتى قال ابن طومار : هذا يزعم أنه قدم من البادية
وسيفه جديد الحلية والصنعة ، فابعثوا بالسيف إلى دار الطاق ، وسألوا عن صانعه
وعن فصله ، فبعث به إلى أصحاب السيوف بباب الطاق ، فعرفوه وأحضره رجلاً
ابتاعه من صَيْقِل^(١) هناك ، فقيل له : لمن ابتعت^(٢) هذا السيف ؟ فقال :
لرجل يعرف بابن الصُّبَيْي ، كان أبوه من أصحاب ابن القرات ، وتقلد له المظالم
بحلب ، فأحضر الصُّبَيْي الشيخ، وجمع بينه وبين هذا المدعى إلى بني أبي طالب
فأقر بأنه ابنه ، فاضطرب الدعوى وتلجج في قوله ، فبكى الشيخ بين يدي الوزير حتى
رحمه ووعده بأن يستوب عقوبته ويحسبه أو ينفيه ، فضج بنوهاشم ، وقالوا : يجب
أن يُشهر هذا بين الناس ، ويعاقب أشدَّ عقوبة ، ثم حبس الدعوى ، وحُمل بعد ذلك
على جمل ، وشُهر في الجانبين يوم التَّروية ويوم عرفة، ثم حبس في حبس المصريين
بالجانب الغربي .

وفي هذه السنة اضطرب أمر خراسان لما قُتل أحمد بن إسماعيل ، واشتغل
نصر بن أحمد والده بمحاربة عمه ، ودارت بينهما فتوق ، فكتب أحمد بن علي
المعروف بصعلوك ، وكان يلي الرى من قبل أحمد بن إسماعيل أيام حياته إلى المقتدر ،
ووجه إليه رسولا يخطب إليه أعمال الرى وقزوین وجرجان وطبرستان ، وما يستضيف
إلى هذه الأعمال ، ويضمن في ذلك مالا كثيراً ، وعُني به نصر الحاجب ؛ حتى
أنفذ إليه الكتب بالولاية ، ووصله المقتدر من المال الذي ضمن بمائة ألف درهم ،
وأمر بمائة نعام له في كل شهر من شهور الأهلة بخمسة آلاف درهم ، وأقطعه من
ضياع السلطان بالرى ما يقيم في كل سنة بمائة ألف درهم .

وفي هذه السنة ركب المقتدر إلى الميدان ، وركب بأثره علي بن عيسى الوزير
لبلحقه، فنفرت دابته وسقط سقطة مؤلة ، وأمر الخليفة أصحاب الركاب بإقامته ،

(١) الصيقل : شحاذ السيوف ويلاهما .

(٢) ابتعت هنا : اشترت .

وحمله على دابته ، فأنهضوه وحملوه ، وقيلت فيه أشعار منها :

مُطَوَّلٌ يَاعْلَى لِكَنْفِ بَالٍ وَخَزْيٍ عاجِلٍ وسقوط حال
فما قلنا لَعْلًا لَكَ بل سُرُرْنَا وَكَانَ لِمَا رَجَوْنَا خَيْرٌ قَالَ
أَضَعْتَ الْمَالَ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ فَلَمْ يَخْطِ الْإِمَامُ يَجْمَعُ مَالٍ
قال : وَكَانَ عَلَى بْنِ عَيْسَى بَخِيلًا ، فَأَبْغَضَهُ النَّاسُ لَذَلِكَ .

ووردت الأخبار بدخول صاحب إفريقية الإسكندرية وتغلبه على برقة وغيرها ،
وكتب تكين الخاصة إلى مصر يطلب المدد ، ويستصرخ السلطان ، فعظم ذلك على المقدر
ورجاله . وكانوا من قَبْلُ مستخفين بأمر عبيد الله الشيعي وبأبي عبد الله القائم بدعوته ،
وكانوا قد فحَصُوا عَنْ نَسَبِهِ ومكانه ، وباطن أمره .

قال محمد بن يحيى الصولي : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بْنُ سِرَاجِ الْمَصْرِيِّ ،
وكان حافظاً لأخبار الشيعة : إن عبيد الله هذا القائم بإفريقية هو عبيد الله بن عبد الله بن
سالم من أهل عسكر مُكْرَم بن سندان الباهلي صاحب شرطة زياد ، ومن مواليه وسالم
جده ، قتله المهدي على الزندقة .

قال : وأخبرني غير ابن سراج أن جده كان ينزل بني سهم من باهلة بالبصرة ،
وكان يدعى أنه يعرف مكان الإمام القائم وله دعاة في النواحي ، يجمعون له المال بسببه ،
فوجه إلى ناحية المغرب رجلاً يعرف بأبي عبد الله الصوفي المحتسب ، فأرى الناس
نُسكاً ، ودعاهم سراً إلى طاعة الإمام ، فأفسد على زيادة الله بن الأغلب القيروان ،
وكان عبيد الله هذا مقيماً بسكّميّة^(١) مدة ، ثم خرج إلى مصر فطلب بهاء وظفر به محمد
ابن سليمان ، فأخذ منه مالاً ، وأطلقه ، ثم ثار المحتسب على ابن الأغلب وطرده عن
القيروان ، وقدم عليه عبيد الله ، فقال المحتسب للناس : إلى هذا كنت أدعو ،
وكان عبيد الله يُعْرِفُ أَوَّلَ دخوله القيروان بابن البصري ، فأظهر شرب الخمر
والفناء ، فقال المحتسب : ما على هذا خرجنا ، وأنكر فعله ، فدنس عليه عبيد الله رجلاً
من المغاربة يعرف بابن خنزير ، فقتله وملك عبيد الله البلاد ، وحاصر أهل طرابلس
حتى فتحها ، وأخذ أموالاً عظيمة . ثم ملك برقة وأقبل جيشه يريد مصر ، وقليم ولد

(١) كنا ضبطت في ياقوت ، وهي بلدة من أعمال حماة .

عبيد الله الإسكندرية ، وخطب فيها خطباً كثيرة محفوظة ، لولا كفرُ فيها لاجتلبتُ بعضها .

ولما وردت الأخبار باستطالة صاحب القيروان بجبهة مصر ، أنهض المقتدر مؤنساً الخادم ونذب معه العساكر ، وكتب إلى عمال أجناد الشام بالمصير إلى مصر . وكتب إلى ابني كيبلغ وذكا الأعور، وإلى قابوس الخراساني باللحاق بتكئين لمحاربه . وخلع على مؤنس في شهر ربيع الأول سنة ثنتين وثلاثمائة وخرج متوجهاً إلى مصر ، وتقدم على بن عيسى الوزير بترتيب الجمّازات^(١) من مصر إلى بغداد ليرُوح عليه الأخبار في كلّ يوم، فورد الخبر بأن جيش عبيد الله الخارج مع ابنه ، ومع قائده حباشة انهزموا ونسّر على بن عيسى بذلك المقتدر، فتصّدق في يومه بمائة ألف درهم ، ووصل على ابن عيسى بمال عظيم، فلم يقبله ثم رجع على وقد باع له ابنُ ماشاء الله ضيعةً بأربعة آلاف دينار ، وفزّحها كلها شكرًا لله عز وجل ، ودخل مؤنس الخادم بالجيوش مصر في جمادى الآخرة ، وقد انصرف كثير من أهل المغرب عن الإسكندرية ونواحيها ، وانصرف ولد عبيد الله قافلاً إلى القيروان. وكتب محمد بن على الماذرائي يذكر ضيق الحال بمصر وكثرة الجيوش بها وما يحتاج إليه من الأموال لها، فأنفذ إليه المقتدر مائتي بَذرة دراهم على مائتي جمّازة مع جابر بن أسلم صاحب شرطة الجانب الشرقي ببغداد . وورد الخبر من مصر في ذى القعدة بأن الأخبار تواترت عليهم بموت عبيد الله الشيعي فانصرف مؤنس يريد بغداد ، وعزل المقتدر تكئين عن مصر ، وولاه دمشق ونقل ذكا الأعور من حلب إلى مصر .

وفي هذه السنة صرّف أبوإبراهيم بن بشر بن زيد أبا بكر الكريزي العامل عن أعمال قصر ابن هيرة ونواحيه ، فطالبه وضربه بالمقارع حتى مات، وحمل إلى مدينة السلام في تابوت .

وفيها مات القاسم بن الحسن بن الأشيب ، ويكنى أبا محمد ، وكان قد حدّث وحمل عنه الناس. توفي لليلتين بقيتا من جمادى الأولى ولم يتخلف عن جنازته قاض ولا فقيه ولا عدل .

وفيها ماتت بدعة جارية غريب مولاة المأمون لستُ خلون من ذى الحجة

(١) جمّازات : جمع جمّازة ، وهي الدابة السريعة السير .

وصلّى عليها أبو بكر بن المهتدي ، وخلفت مالا كثيراً وجوهرأ وضياعاً وعقارات ،
فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله ، وتوفيت ولما ستون سنة ماملكتها رجل قط .
وقطع في هذه السنة بطريق مكة على حاتم الخراساني وعلى خلق عظيم معه ، خرج
عليهم رجل من الحسينية مع بني صالح بن مدرك الطائي ، فأخذوا الأموال واستباحوا
الحرم ومات من سلم عطشا ، وسكنت القوافل غير قافلة حاتم .
وأقام الحجج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة ثلاث وثلثاء ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ورد الخبر بأن رجلاً من الطالبين ثار بجهة واسط وانضم إليه جماعة من الأعراب والسواد ، وكان للأعراب رئيس يقال له محرز بن رباح ، وذلك أنه بلغهم بأن صاحب فارس والأهواز والبصرة بعث إلى حضرة السلطان من المال المجتمع قبله ثلثمائة ألف دينار ، حملت في ثلاث شذوات^(١) ، فطمعوا في انتهابها وأخذها ، وكنموا للربل في بعض الطريق ، ففطن بهم أهل الشذوات ، فأفلت منها واحدة ، وصاعدت، ورجعت الاثنان إلى البصرة ، ولم يظفر الخارجون بشيء. فصاروا إلى عفر واسط ، وأوقعوا بأهلها ، وأحرقوا مسجدتها ، واستباحوا الحرم . وبلغ حامد بن العباس خبرهم ، وكان يتقلد أعمال الخراج والضياح بكسكركور دجلة وما اتصل بذلك ، فوجه من قبله محمد بن يوسف المعروف بخزري ، وكان يتقلد له معونة واسط ، وضم إليه غلمانه وقوماً فرض لهم فرضاً ، وكتب إلى السلطان بالخبر ، فأمدّه بلؤلؤ الطولوني ، فلم يبلغ إليه لؤلؤ حتى قتل الطالب محرز بن رباح وأكثر الأعراب الخارجين معهما ، وأبى منهم نحو مائة أعرابي، وكتب حامد بالفتح إلى المعتز ، وبعث بالأسرى ، فأدخلوا مدينة السلام في جمادى الأولى وقد ألبسوا البرانس ، وحلبوا على الجمال ، فضجوا وعجوا . وزعم قوم منهم أنهم براء ، فأمر المعتز بردهم إلى حامد ليطلق البرى ، ويقتل النطف ، فقتلهم أجمعين على جسر واسط ، وصاحبهم . وفي هذه السنة في جمادى الأولى ورد الخبر بأن الروم حشدوا وخرجوا على المسلمين ، فظفروا بقوم غزاة من أهل طرسوس ، وظفرت طائفة منهم أخرى بمنطق كثير من أهل مرعش وشمشاط ، فسبوا من المسلمين نحواً من خمسين ألفاً ، وعظم الأمر في ذلك ، وعم حتى وجه السلطان بمال ورجال إلى ذلك الثغر ، فدارت على الروم بعد ذلك وقعات كثيرة .

(١) الشذوات : نوع من الفخ.

وفيها كانت هارون بن غريب الخال جناية وهو سكران بمدينة السلام ، على رجل من الخَزَر يعرف بجوارم ، ولقيه ليلاً فضرب رأسه بطبرزين^(١) كان في يده ، فقتله بلا سبب ، فشغب رفاقوه الذين كان في جملتهم ، وطلبوا هارون ليقتلوه ، فمنع منهم وكانوا نحو المائة ، فشكوا أمره ، وترددوا طالين لأخذ الحق منه ، فلم ينظر لهم . فلما أعوزهم ذلك ، خرجوا بأجمعهم إلى عسكر ابن أبي الساج ، وكان قد تحرك على السلطان ، وأنفذ إليه المقتدر رشيماً الحرمي ختن نصر الحاجب رسولاً ليصرفه عن مذهبه ، فحبسه ابن أبي الساج عند نفسه ، ومنعه أن يكتب كتاباً إلى المقتدر . ثم إنه أطلقه بعد ذلك ، وبعث بهدايا ومال . فرضى عنه .

وفيها عظم أمر الحسين بن حمدان بنواحي الموصل ، فأنفذ إليه السلطان أبا مسلم رائقاً الكبير ، وكان أسنَّ الغلمان المعتضدية وأعلام رتبة ، وكان فيه تصاوت وتدين وحسن عقل ، فشخص معه وجوه القواد والغلمان ، فحارب الحسين بن حمدان ، وهو في نحو خمسة عشر ألفاً ، فقتل رائق من قواد ابن حمدان جماعة منهم الحسن بن محمد ابن أبا التركي ، وكان فارساً شجاعاً مقداماً وأبو شيخ ختن ابن أبي مسعر الأرميني . ووجه الحسين بن حمدان إلى رائق جماعة يسأله أن يأخذ له الأمان ، وإنما أراد أن يشغله بهذا عن محاربتهم ، وفضى الحسين مصعباً ومعه الأكراد والأعراب وعشر عتاريات ، فيها حرمه . وكان مؤنس الخادم قد انصرف من الغزاة وصار إلى آمد ، فوجه القواد والغلمان في أثر الحسين ، فلحقوه وقد عثر بأصحابه وأثقاله وأدياً ، وهو واقف يريد العبور في خمسين فارساً ، ومعه العتاريات ، فكابهم حتى أخذوه أسيراً ، وسلم عياله وأخذ ابنه أبا الصقر أسيراً . فلما رأى الأكراد هذا عطفوا على العسكر فجهرو بهرب ابنه حمزة وابن أخيه أبو الفطريف ، ومعهما مال ، فقفطن بهما عامل آمد ، وكان العامل سياً غلام نصر الحاجب ، فأخذ ما معهما من المال وجسهما .

ثم ذكر أن أبا الفطريف مات في الحبس ، فأخذ رأسه ، وكان الفطر يحيى بن حمدان يوم الخميس للصف من شعبان ، ورحل مؤنس يريد بغداد ، ومعه الحسين ابن حمدان وإخوته على مثل سبيله ، وأكثر أهله ، فصبر الحسين على جعل مصلوباً على

(١) الطبرزين ، قال في العرب : هو نفس السرج كانت يحمله فرسان المعجم ، يقاتلون بها .

يَقْتَبِ (١) ، وتحتة كرمي ، ويدبر التفتق رجل ، فيلدور الحسين من موقفه يميناً وشمالاً ، وعليه ذُراعة (٢) ديباج سابعة قد غطت الرَّجُلَ الذي يدبر التفتق ، ما يراه أحد ، وابنه الذي كان هرب من مدينة السلام أبو الصقر قد حُمل بين يديه على جمل ، وعليه قَباء ديباج وُبرنس ، وكان قد امتنع من وضع البرنس على رأسه ، فقال له الحسين : أَلَيْسَ يَا بَنِيَّ فَإِنَّ أَبَاكَ أَلْبَسَ الْبِرْنَانَ أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَاهُمْ - وَأَمَّا إِلَى الْقَتَالِ وَجَمَاعَةِ مِنَ الصَّفَارِيَةِ - وَنُصِبَتِ الْقَبَابُ يَبَابِ الطَّاقِ ، وَرَكِبَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُقْتَدِرِ بَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَصْرَ الْحَاجِبِ وَمَعَهُ الْحَرْبَةُ وَخَلْفَهُ مُؤَنَسٌ وَعَلَى بْنِ عَيْسَى وَأَخُوهُ الْحُسَيْنُ خَلْفَ جَمْلَةٍ عَظِيمَةٍ ، عَلَيْهِمُ السَّوَادُ فِي جَمْلَةِ الْجَيْشِ .

ولما صار الحسين يسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين : الحمد لله الذي أمكن منك ، فقال له الحسين : والله لقد امتلأت صناديق من الخلع والألوية ، وأفنيت أعداء الدولة ، وإما أصراني إلى هذا الخوف على نفسي ، وما الذي نزل في إلا دون ما سيقول بالسلطان إذا قُتِلَ من أوليائه مثلي . وبلغ الدار ووقف بين يدي المقتدر بالله ، ثم سلم إلى نذير الحرمي فحبسه في حجرة من الدار ، وشغب الغلمان والرجالة يطلبون الزيادة ، ومُنِعُوا من الدخول على مؤنس أو على أحد من القواد ، ومضوا إلى دار علي بن عيسى الوزير ، فأحرقوا بابه ، وذبَحُوا في إصطبله دوابه وعسكروا بالمصل . ثم سَفَرُ بِالْأَمْرِ بَيْنَهُمْ ، فَدَخَلُوا وَاعْتَرَفُوا بِخَطْئِهِمْ وَكَانَ الْغُلَامَانِ سَبْعَمَائَةٍ ، وَكَانَ الرَّجَالَةُ خَلْقًا كَثِيرًا ، فَوَعَدَهُمْ مُؤَنَسُ الزِّيَادَةِ ، فَزِيدُوا شَيْئًا سِيرًا . فَرَضُوا .

وفي آخر شهر رمضان أدخل خمسة نفر أسارى من أصحاب الحسين ، فيهم حمزة ابنه ورجل يقال له علي بن الناجي لثلاث بقين من هذا الشهر ، ثم قُبِضَ عَلَى عبيد الله وإبراهيم ابني حمدان ، وحبسوا في دار غريب الخال ثم أطلقا .

وفي هذه السنة في صفر قُتِلَ وَرَقَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ مَعُونَةَ الْكُوفَةِ وَطَرِيقَ مَكَّةَ ، وَعَزَلَ عَنِ الْكُوفَةِ إِسْحَاقُ بْنُ عِمْرَانَ وَكَانَ عَقْدَهُ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ وَقَصَبَةَ الْكُوفَةِ وَأَرْبَعَةً مِنْ طَسَاسِيحِهَا : طَسُوجُ السِّلَاحِينَ ، وَطَسُوجُ قَرَاتٍ بِادْقَلَا ، وَطَسُوجُ بَابِلَ وَخَطَرُزِيَّةَ وَالْخَرِبَ ، وَطَسُوجُ سَوْرَا ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً .

(١) التفتق : الظلم ، وهو ذكر النعام .

(٢) الذراعة : ضرب من الثياب .

وفي هذه السنة أغلظ علي بن عيسى لأحمد بن العباس أخى أم موسى ، وقال له : قد أفنيت مال السلطان ترتزق في كل شهر من شهور الأهلة سبعة آلاف دينار ، وكتب رقعة بتفصيلها فلم تزل أم موسى ترفق لعل بن عيسى إلى أن أمسك عنه .

وفي هذه السنة نظر علي بن عيسى بعين رأيه إلى أمر القرامطة فخافهم على الحاج وغيرهم ، فشغلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول في الطاعة ، وهاداهم وأطلق لهم التسوق بسيراف ، فردهم بذلك وكفهم ، فخطأه الناس . فلما عاينوا بعد ذلك ما فعله القرامطة حين أُخرجوا ، علموا أن الذي فعله علي صواب كله وشنع علي بن عيسى بهذا السبب أنه قرمطي ، ووجد حساده السيل إلى مطالبته بذلك ، وكان الرجل أرجح عقلاً ، وأحسن مذهباً من الدخول فيها نسب إليه .

وفي هذه السنة مات أبو الهيثم بن ثوبة الأكبر بالكوفة في الحبس بعد أن أخذ منه إسحاق بن عمران مالاً جليلاً للسلطان ولنفسه . وقيل إنه احتال في قتله خوف أن يقر عليه يوماً بما أخذ منه لنفسه .

وفيها مات الفضل بن يحيى بن فرخان شاه الديراني النصراني من دير قنا^(١) فقبض السلطان على جميع أملاكه ، وكانت له عند رجل مائة وخمسون ألف دينار ، فأخذت من الرجل ، ووجه شفيع المقتدرى ومعه غلمان وخدم إلى قنا فأحصوا تركته وضياعه . وفيها مات إدريس بن إدريس العدل في القادسية وهو حاج إلى مكة ، وكان أمره قد علا في التجارة والمكائنة عند السلطان ، وكان يحج في كل سنة ، ويحمل معه مالاً ينفقه على من احتاج إلى النفقة . قال محمد بن يحيى الصولي : أنا سمعته يوماً يقول : يلزمي كل سنة في الحج نفقة غير ما أصرفه في أبواب البر خمسة آلاف دينار .

وفيها مات أبو الأغر السلمي فجاءه لسبع خلون من ذى الحجة قال نصف النهار بعد أن تغدّى ثم حرك للصلاة فوجد ميتاً .
وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

(١) دير قنا ذكره ياقوت وقال : « على ستة عشر فرسخاً من بغداد .

ثم دخلت سنة أربع وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

وفي المحرم من هذه السنة ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر أن خالد ابن محمد الشعرائي المعروف بأبي يزيد - وكان علي بن عيسى الوزير ولاء الخراج بكرمان وسجستان - خالف على السلطان ، ودعى أميراً ، وجمع الناس إلى نفسه ، وضمن لهم الأموال على أن ينهضوا معه لمحاربة بدر الحمامي صاحب فارس ، وضمن لقواد كانوا معه مالا عظيماً ، وعجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس ورجال ، وكان ضعيف الرأي ناقص القريحة ، فكتب المقتدر إلى بدر الحمامي في إنفاذ جيش إليه ومعاجلته ، فوجه إليه بدر قائداً من قواده يعرف بدر ك وضم إليه من جنده ورجال فارس عسكرياً كثيراً ، وكتب بدر قبل إنفاذ الجيش إلى أبي يزيد الشعرائي يرغبه في الطاعة ، ويتضمن له العافية ، مع الإنهاض في المتزلة ، وخوفه وبال المعصية ، فجابهه أبو يزيد : والله ما أخافك لأنني فتحت المصحف فبدر إلى منه قول الله عز وجل : (لا تخافوا دكراً ولا أنثى)^(١) ، ومع ذلك فني طالعي كوكب يبياني لا بد أن يبلغني غاية ما أريد ، فأنفذ بدر الجيش إليه ، وحوصر حتى أخذ أسيراً فقبلت فيه أشعار منها :

يا بـا يـزیدِ قاتِلَ الـهـِـسـتـانِ لا تَغْتَرِرْ بالكوكبِ الـيـبـانـيِ
واعلمْ بأنَّ القتلَ غايَةُ جـاهـلٍ باعَ الهدى بالغى والحصانِ
قد كنتَ بالسُّلطانِ عالِي رُتَبَةٍ من ذا الذى أغراك بالسُّلطانِ

ثم أتى الخبر بأن أبا يزيد هذا مات في طريقه ، فحمل رأسه إلى مدينة السلام ونُصب على سور السجن الجديد ، وعزل عن الطولوقي عن إمارة البصرة ، وليها الحسن بن خليل بن ريمال ، على يدى شفيع المقتدرى ، إذ كانت إمارتها إليه .

ذكر القبض على علي بن عيسى الوزير وولاية علي بن الفرات ثانية

وقبض في هذه السنة على الوزير علي بن عيسى يوم الاثنين ، لثمان ليال خَلَوْنَ من ذى الحجة، ونَهَبَت منازل إخوته ومنازل حاشيته وذويه ، وجُبِسَ في دار المقتدر ، وفُكِدَ الوزارة في هذا اليوم علي بن محمد بن موسى بن الفرات ، وَخُلِعَ عليه سبعُ خلع . وحمل على دابةٍ بسرجه ولحامه ، فجلس في داره بالمحرّم المعروفة بدار سليمان بن وهب ، وردّت عليه أكثر ضياعه التي كانت قُبِضَتْ منه عند التسخط عليه ، وظهر مَنْ كان استتر بسببه من صنائعه ومواليه .

وذكر عنه أنه لما طُلِيَ ابن الفرات الوزارة وَخُلِعَ عليه بالغداة ، زاد ثمن الشمع في كلّ مَنْ مِنْه قيراط ذهب ، لكثرة ما كان ينفقه منه في وقوده^(١) ، وينفق بسببه وزاد في ثمن القراطيس لكثرة استعماله إياها . فعَدَّ الناس ذلك من فضائله ، وكان اليوم الذي خُلِعَ عليه فيه يوماً شديداً الحرّ .

فحدثني ابن الفضل بن واثق أنه سُئِلَ في داره في ذلك اليوم ، وتلك الليلة أربعون ألف رطل من الثلج ، وركب علي بن محمد إلى المسجد الجامع ومعه موسى بن خلف صاحبه فصيح به الهاشميون : قد أسلمنا ، وضجّوا في أمر أُرْزَاقهم ، فأمر ابن الفرات مَنْ كان معه ألا يكلمهم في شيء ، فأفروا في القول ، فأنكر ذلك المقتدر وأمر بأن يحجب أصحاب المراتب عن الدّار ، فصار مشايخهم إلى ابن الفرات واعتذروا إليه ، وقالوا له : هذا فعلُ جَهْلانا ، فكلم الخليفة فيهم حتى رضى عنهم ، وضمّ إلى ابن الفرات جماعة من القلمان الحجرية ، ليركبوا بركوبه ويكنونوا معه في كلّ موضع يكون فيه .

وفيها وردَ الكتاب من خراسان يذكر فيه أنه وجد بالقنّدهار في أبراج سورها بُرُج متّصل بها فيه خمسة آلاف رأس ، في سيلال من حشيش ، ومن هذه الرموس تسعة وعشرون رأساً، في أذن كلّ رأس منها رقعة مشدودة بخيط إيريسم ، باسم كلّ رجل منهم .

(١) الوليد : الخطب .

والأسماء : شريح بن حيان ، خُجَّاب بن الزبير ، الخليل بن موسى التميمي ، الحارث ابن عبد الله ، طلق بن معاذ السلمى ، حاتم بن حَسَنَة ، هاني بن عروة ، عمر بن علان ، جرير بن عباد الملقب ، جابر بن حُبيب بن الزبير ، فرقد بن الزبير السعدى ، عبد الله ابن سليمان بن عمارة ، سليمان بن عمارة ، مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل ابن السهيل بن عمرو ، عمرو بن حيان ، سعيد بن عتاب الكندى ، حبيب بن أنس ، هارون بن عروة ، غيلان بن العلاء ، جبريل بن عبادة ، عبد الله البيهقي ، مطرف ابن صبح ختن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وجدوا على حالهم إلا أنهم قد جفَّتْ جلودهم والشعر عليها بحالته لم يتغيره وفي الرقاع من سنة سبعين من الهجرة .

وفي هذه السنة عُزلَ عَمْرُو الطولوني عن شرطة بغداد ، ووليا نزار بن محمد الضبي .

وفي المحرم من هذه السنة تُوُفِّيَ عبدالعزيز بن طاهر بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن طاهر ، وكان عبداً صالحاً حسن المذهب ، كثير الخير ، ودفن في مقابر قريش ، وصلى عليه مطهر بن طاهر .

وفيها مات محدث عدل يعرف بأبي نصر الخراساني في جمادى الأولى .

وفيها مات أبو الحسن أحمد بن العباس بن الحسن الوزير في شعبان ، وكان قد عُيِّنَ بالأدب ورُشِّعَ نفسه للوزارة ، وأهله قوم لها .

وفيها مات لؤلؤ غلام ابن طولون .

وفيها مات أبو سليمان داود بن عيسى بن داود بن الجراح قبل القبض على أخيه علي بن عيسى بشهرين بظلم يتخلف أحد عن جنازته من الأجلاء .

وفي هذه السنة قدم طرخان بن محمد بن إسحاق بن كنداجيق من الدينور حاجاً في شهر رمضان ، فركب إلى الوزير علي بن عيسى يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال ، وليس عنده خبر ، فعزاه الوزير عن أبيه ، فجزع عليه جزعاً شديداً وخلع عليه في يوم الخميس بعد ثلاثة أيام وعُقد له لواء على أعمال أبيه ، فكتب

إلى أخيه يستخلفه على العمل ، ونوظر عن الأعمال التي كانت إلى أبيه ، ففُطِع
 الأمر معه على ستين ألف دينار ، حملها عنه حَمْدُ كاتبه، وحيء بتابوت محمد بن
 إسحاق لأربع بقين من شوال ، ودفن في داره بالجانب الغربي .
 وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها دخل مدينة السلام رسل ملك الروم ورئيساهم : شيخ وحديث ، ومعهما عشرون علفجا ، فأنزلوا الدار التي كانت لصاعد ، ووسَّع عليهم في الأتزال والوظائف ، ثم أدخلوا بعد أيام إلى دار الخليفة من باب العامة ، وحيء بهم في الشارع الأعظم ، وقد عيَّن لهم المصاف من باب المخرم إلى الدار ، فأنزل الرئيسان عن دابتهما عند باب العامة ، وأدخلوا الدار وقد زينت المقاصير بأنواع الفرس ، ثم أقبأ من الخليفة على نحو مائة ذراع ، والوزير على بن محمد بين يديه قائم ، والترجمان واقف يحاطب الوزير ، والوزير يحاطب الخليفة ، وقد أعد من آلات الذهب والفضة والجوهر والفرش ما لم ير مثله ، وطيَّفَ بهما عليه . ثم صير بهما إلى دجلة ، وقد أعدت على الشطوط القيلة والزرافات والسباع والفهود ، وخلع عليهما ، وكان في الخلع طيالة ديباج مثقلة ، وأمر لكل واحد من الاثنين بعشرين ألف درهم ، وحمل في الشدا مع الذين جاءوا معهم ، وعبر بهما إلى الجانب الغربي وقد مدَّ المصاف على سائر شراع دجلة إلى أن مرَّ بهما تحت الجسر إلى دار صاعد ، وذلك يوم الخميس لست بقين من المحرم .

وقدم إبراهيم بن أحمد الماذرائي من مكة ، فقبض عليه ابن الفرات وأغلظ له وصادره على مال عجَل بعضه ، ويَحْمُ (١) الباقي عليه ، وكتب ابن الفرات إلى علي بن أحمد ابن بسطام المتقلد لأعمال الشام في المصير إلى مصر ، والقبض على الحسين بن أحمد المعروف بأبي زُبَيْر ، وعلى ابن أخيه أبي بكر محمد بن علي ، وحملهما إلى مدينة السلام على جمازات ، ونفذ إليهما من بغداد بعد مصادرتهما والاستقصاء عليهما ، وحمل مال المصادرة إلى مدينة السلام ، وقد كانا قبل ذلك ظفرا بابن بسطام ، فأحسن إليهما فجازاهما ابن بسطام أيضاً ، بأن رَفَّقَ بهما وحسن أمورهما ، وعيَّنَ بهما بعض حاشية السلطان ببغداد . وقيل للخليفة : إن الوزير إنما وجَّه في قتلهما ، فأنفذ

(١) يحسه : جعله نجراً ، أى أقصاه .

خادماً من ثقات خلعهم على الجمّازات في طريق البرية إلى دمشق ، ومنها إلى مصر وأمر ابن بسطام ألا يناظرهما إلا بحضرة الخادم الموجه إليه ، وألا يعنف عليهما وكان ذلك مما يحبه ابن بسطام ، لأنه كان أساء بهما غاية الإساءة ، وأخذ منهما مالا جليلاً يقال إنه احتجته ، وتقلد أبو الطيب أخوه مناظرة ابن بسطام ، رفقاً به أيضاً ولم يشتدّا عليه في شيء مما كان إليه وأحسنّا إليه ، وسلّمناه إلى تكين صاحب مصر ليناظر بحضرته ، فُنسب أبو الطيب بفعله ذلك إلى العجز . وقال فيه بعض الشعراء بحسراً ذكرته لما فيه من مذهبيهم في شناعة التعذيب والاستقصاء :

يا أبا الطيّب الذي أظهر الله به العدل ليس فيك انتصار
قد تأتيت وانتظرت فهل بعد د تأنيك وقفة وانتظار
جُد بالخائن البخيل فكفّة في كشفه عليه دمار
أين ضرب المقارع الأرزني وأين الترهيب والانتهاز
أين صفع الفقا وأين التهاوي إذا علقت عليه الثمار
أين ضيق القيود والألسن الف ظلة أين القيام والأخطار
أين عرك الأذان واللطم لها م وعصر الخضا وأين الزبار
أين تنف اللحاشد الحياز م وأين الجبوس والمضمار
ليس يرضى بغير ذا منك سلطا نك فاشدد فإن رفك عار
فهذا يحبك مالك فاسمع وإليك الخيار والاختيار

وقبض بيفداد على ابن أخت إبراهيم بن أحمد الماذرائي ، وهو أبو الحسين محمد بن أحمد ، وكان يكتب لبدر الحمّامي ، وخلف أبا زنبور وأبا بكر محمد بن علي وطالبه ابن القرات بأموال ، فأغرمه وأخذ جميع ما وجد له في داره .

وفي هذه السنة ورد الخبر بأن الحسن بن خليل بن ريمال أمير البصرة من قبيل شفيح المقتدر أساء السيرة في البصرة ، ومد يده إلى أمور قبيحة ، وظف على الأسواق وظائف ، فوثبوا به ، فركب وأحرق السوق التي حول الجامع ، وركضت خيله في المسجد ، وقتلوا جماعة من العامة ممن كان في المسجد ، ولم تصل الجمعة في ذلك اليوم . ثم كثر أهل البصرة فحاصروه في داره بموضع يعرف ببني نمير ، واجتمع أصحابه إليه إلى أن تقدّم المقتدر إلى شفيح المقتدر بعزمه فزله وركب رجلاً من أصحابه يعرف بابن أبي دلف

الخُزاعي ، فانهلر وأفرج أهل البصرة للحسن بن خليل حين خرج، وقد كان أهل البصرة أطلقوا المحبوسين ومنعوا من صلاة الجمعة شهراً متوالياً .

وفي هذه السنة ورد رجل من عسكر ابن أبي الساج يعرف بكُلب الصحراء في الأمان فذكر أنه علويّ ، وأن ابن أبي الساج كان يعتقله وأنه هرب منه ، فأجرى له ثلثمائة دينار في المجتازين ، وكتب إلى ابن أبي الساج بذلك ، فدسّ إليه مَنْ يناظره عن نسيبه ، وكان قد تزوج بامرأة ابن أبي ناظرة ، وهي ابنة الحسن بن محمد بن أبي عون ، فأحضر ابن طومار النقيب ، فناظره ، وكان دعياً فسُلم إلى نزار بن محمد صاحب الشرطة ببغداد فوضعه في الحبس .

وفي سؤال من هذه السنة دخل مؤنس الخادم إلى الرّبي لمحاربة ابن أبي الساج ، بعد أن هزم ابن أبي الساج خاقان المفلحيّ ، فما ترك أحداً من أصحابه يتبعه ، ولا يأخذ من أصحابه شيئاً . ودخل ابن الفرات إلى المقتدر بالله ، فأعلمه أن علىّ ابن عيسى كتب إلى ابن أبي الساج بأمره أن يصير إلى الرّبيّ ، حيلة على الخليفة وتديراً عليه ، فسمع المقتدر بالله هذا الكلام من ابن الفرات ، فلما خرج سأل علىّ ابن عيسى عنه ، وكان محبوباً عنده في داره ، فقال له علىّ : النّاحية التي أنهضتُ إليها ابن أبي الساج متغلقة بأخي صعلوك ، فكتبْتُ إليه بمحاربته ، ولا أبالي مَنْ قُتل منهما ، وقد استأذنتُ أمير المؤمنين في فعلی هذا ، فأذن فيه ، وسألته التوقيع به فوقع ، وتوقعه عندي ، فأحضر التوقيع ، فحسّن موقع ذلك له من المقتدر ووسّع علىّ ابن عيسى في محبته ولم يضيّق عليه .

وفيها ورد الخبر بقتل عثمان العتريّ القائد وإلى طريق خراسان ، وأدخل بغداد في تابوت ، ثم ظفر بقاتله ، وكان رجلاً كردياً من غلمان إعلان الكردي ، فُضرب وتُقل بالحديد حتى مات .

وفيها وردت هدايا أحمد بن هلال صاحب عمان على المقتدر بالله ، وفيها ألوان الطيب ورماح وطرائف من طرائف البحر ، فيها طير صيني أسود يتكلم أفصح من البيّغا بالهندية والفارسية ، وفيها ظباء سود .

وفيها قديم القاسم بن سيبا الفرغاني من مصر بعد أن عظم بلاؤه ، وحسن أثره في حرب حياصة قائد الشيعة بمصر، وكان أهل مصر قد هزموا ودار سيف أهل المغرب بهم

حتى لحقهم القاسم، فنجّاهم كلّهم وحرّم حياسته وأصحابه ، فركبوا الليل ، ووردت كتب أهل مصر وصاحب البريد بها يذكرّون جليل فعله ، وحسن مقامه وهو لا يشكّ في أن السلطان يجرّله العطاء ويُقطعه الأقطاع الخطيرة ، ويؤيّه الأعمال العالية . فلما وصل إلى باب الشماسية أقاموه بها ، وتعمّوه الدخول إلى أن ملّ وضجر . ثم أذنوا له في الوصول ، فاعتلّوا بذلك نعمة عليه . وكان القاسم رجل صدق ، كثير الفتوح ، حسن النية ، فلم يزل منذ دخل بغداد كيداً عليلاً إلى أن توفي في آخر هذه السنة يوم الجمعة لسبع ليال بقين من ذى الحجة .

وفيها ماتت بنت للمقتدر ، فدُفنت بالرصافة ، وحضرها آل السلطان ، وطبقات الناس .

وفيها مات القاسم بن زكرياء المطرّز المحدث في صفر .

وفي شهر ربيع الآخر مات القاسم بن غريب الخال ، ولم يتخلّف عن جنازته أحد من القواد والأجلاء ، وركب ابن الفرات الوزير إلى غريب معزياً في عشى ذلك اليوم الذى دُفن ابنه في غداته .

وفي هذا الشهر ورد الخبر بموت العباس بن عمرو النّوى ، وكان عامل ديار مُصر ، ومقيماً بالركة ، فحمل ما تخلف من المال والأثاث والسلاح والكراع إلى المقتدر ، واضطرب بعد موته أمر ديار مُصر ، فقلّدها وصيف البكتري ، فلم يظهر منه فيها أثر يرضى ، فعزل ، وقلّدها جيّ الصفوانى فضبّطها .

وفيها مات عبدالله بن إبراهيم المسمعى يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر ، ودُفن في داره التى أقطعها بباب خراسان ، وكان عبدالله بن إبراهيم المسمعى عاقلاً عالماً ، قد كتب الحديث ، وسمع عن الرّياضى سماعاً كثيراً ، وكان حسن الحفظ ، وكان ابنه عالماً إلا أنه كان دونه .

وفيها مات شُبّكرى غلام عمرو بن الليث الصفار ببغداد .

وفيها مات غريب خال المقتدر يوم الأربعاء لثان بقين من جمادى الآخرة ، وصلى عليه أحمد بن العباس الهاشمى أخوأم موسى، ودُفن بقصر عيسى وحضر جنازته الوزير علىّ بن محمد وجميع حاشيته والقواد والقضاة ، وكان نصر الحاجب قد أحسن من المقتدر سوء رأى في الوزير ابن الفرات واستثنقاً لمكانه ، وعملاً في الإيقاع به ،

فوجه نصر إلى المقتدر يشعره بأن ابن الفرات قد حضر الجنازة في جميع أهله وحاشيته ، وقال له : إن كنت عازماً على إنفاذ أمرك فيهم ، فاليوم أمكنك إذ لا تقدر على جمعهم هكذا ، فوجه المقتدر : أخر هذا فليس وقته ، وطلع بعد جمعة من ذلك اليوم على هارون ابن غريب ، وقُلد ما كان يتقلد أبوه من الأعمال ، وعقد له لواؤه بعد ذلك .

وفي هذه السنة مات مصعب بن إسحاق بن إبراهيم يوم الأحد سلخ شعبان ، وقد بلغ سناً عالية ، وصلى عليه الفضل بن عبد الملك إمام مكة ، وكان آخر من بقى من ولد إسحاق بن إبراهيم ، وانتهت إليه وصيته ، وكان أعيان الناس لساناً وأكثرهم في القول خطلاً ، وكان طويل اللحية مُقَفَّلاً إلا أنه كان صالحاً وكتب الحديث ورواه ، وله أخبار وكتب مصحفة منها ما كتب به إلى أهله من القادسية لما حجج والتي هذا الكتاب بخطه ، فحكيته على ألقاظه .

بسم الله الرحمن الرحيم كتابي إليكم من القادسية وكنت قد أغفلت أمر الأضاحي فقولوا لابن أبي الورد - يعني وكيلاً له - يشتري لكم ثلاث بقرات يحضيا^(١) على أحد وعشرين أمهات الأولاد اثني عشر وأبى وأمى تمام العشرين ، وأنا آخرهم الحادي والعشرين ، فرائكم في ذلك تعجيله إن شاء الله .

وقال فيه بعض جيرانه من الشعراء :

وصيُّ إسحاقٍ يابى صدقةً عما قليلٍ سيأخذُ الصدقةَ
ضيدٌ لإسحاقٍ في براعته يُظهر من غيرٍ منطقٍ حمةً
وإن أتى بالكلام يَدُلُّه فقال في حلقةٍ لنا لحمةً

وورد الخبر من فارس بموت إسحاق الأشروصي ، وكان قد تقلد شرطة الجانب الشرقي من بغداد .

وأقام الحج في هذه السنة ابن الفضل بن عبد الملك وأبوه حاضر معه .

ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فها ورد الخبر بوقعة كانت بين مؤنس الخادم وبين يوسف بن أبي الساج ، وذلك يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من صفر ، فكانت المزيمة على مؤنس وأصحابه . ولحق نصر السبكي مؤنساً وهو منهزم ، وبين يديه مال ، فأراد أسره وأخذ المال الذي كان بيده فوجه إليه يوسف : لاتعرض له ولا لشيء مما معه ، وأسر في هذه الوقعة جماعة من القواد ، فأكرمهم يوسف ، وخلع عليهم وحملهم ، ثم أطلقهم فودّ من كان في عسكر مؤنس أنهم أسروا .

وفي هذه السنة أمرت السيدة أم المقتدر قهرمانة لها ، تعرف بنمل أن يجلس بالرصافة للمظالم ، وتنتظر في كعب الناس يوماً في كل جمعة ، فأتكر الناس ذلك ، واستبشعوه ، وكثر عيبهم له والظعن فيه . وجلست أول يوم ، فلم يكن لها فيه طائل ، ثم جلست في اليوم الثاني ، وأحضرت القاضي أبا الحسن ، فحسن أمرها وأصلح عليها ، وخرجت التوقعات على سداد ، فانتفع بذلك المظلومون ، وسكن الناس إلى ما كانوا نافروه من قعودها ونظرها .

وفها أمر المقتدر يمتأ الطولوي - وكانت إليه الشرطة ببغداد - بأن يجلس في كل ريع من الأرباع فقياً يسمع من الناس ظلاماتهم ، ويفق في مسائلهم حتى لا يجري على أحد ظلم ، وأمره ألا يكلف الناس ثمن الكاغد الذي تكتب فيه القصص ، وأن يقوم به ، وألا يأخذ الأعوان الذين يشخصون مع الناس أكثر من دافقين في أفعالهم .

وفي هذه السنة استطاب المقتدر الزيدية فسكنها ، وأقام بها مدة ، ونقل إليها بعض الحرم ، ورزب القواد في مضاربهم حوالى الزيدية ، وجلس في يوم سبت لإطعامهم ووصل جماعة منهم وشرب مع الحرم ، وقرع عليهم مالا كثيراً .

قال محمد بن يحيى الصولي : ووافقت هذا اليوم قصدي إلى نصر الحاحب مسلماً عليه ، فأمرني بعمل شر أصف فيه حسن التهار ، وأن أوصله إلى المقتدر ، ففعلت

وما برحت من عنده حتى جاء خادماً لأم موسى ، ومعه خمسة آلاف درهم فقال :
 هذه للصولي ، وقد استحسن أمير المؤمنين الشعر ، وكان أولها :
 لما كلَّ يومٍ من تَعَبِي عَظْبٌ تُحْمَلُنِي ذَنْباً وما كان لي ذنبٌ
 وفيها :

كواكبُ سعدٍ قابِلَتها مُبِيرَةٌ فلا شَخَصها يَحْنِي ولا نورها يَجْجُو
 وأطلعَ أَقْبَى الغُربِ شَمْسَ خِلاَقَةٍ وما خِلت أن الشمسَ تُطْلِعُها الغُربُ
 تلبَّسَ حَسَباً بالخليفةِ جُفَرٍ وأشرقَ من إشراقه البُعْدُ والقُربُ
 بمقتديرِ باللهِ عالٍ على الهوى له من رسولِ الله مَسَبِّ رَحْبُ

ولا هزم ابن أبي الساج مؤنساً الخادم أرجف الناس بالوزير ابن الفرات ،
 وأكثروا الطعن عليه ، ونسبوا كلَّ ما حدث إلى تضييعه ، وانكفى عليه أعداؤه ومن
 كان يحسده ، وأغرى الخليفة به ، فكبت رقعة وأخرجت من دار السلطان إلى علي
 ابن عيسى وهو محبوب ، وسعى له فيها جماعة ليقول فيهم بمفرقة ، وليستوزر مَنْ
 يشير به منهم ، وكان في جملة التسمية إبراهيم بن عيسى ، فوقع تحت وشره لا يصلح ،
 ووقع تحت اسم ابن بسطام « كاتب سفك للدماء » ، ووقع تحت اسم ابن أبي البتل
 « ظالم لا دين له » ، ووقع تحت اسم حامد بن العباس « عامل موسر عفيف قد كبر » ،
 ووقع تحت اسم الحسين بن أحمد الماذرائي « لا علم لي به ، وقد كنى ما في ناحيته » ، ووقع
 تحت اسم أحمد بن عبيد الله بن خاقان « أحق متبور » ووقع تحت اسم سليمان بن
 الحسن بن مخلد « كاتب حدث » ووقع تحت اسم ابن أبي الحواري « لا إله إلا الله »
 فأجمع رأى المقتدر ومن كان يشاوره على تقليد حامد بن العباس الوزارة وأعان
 على ذلك نصر الحاجب ورآه صواباً ، فأنفذ المقتدر حاجبه المعروف بابن يوبع
 للإقبال بحامد ، ويقيم على علي بن محمد بن الفرات يوم الخميس بعد العصر لثلاث
 بقين من شهر ربيع الآخر ، وعلى من ظفر به من آل وحاشيته ، فكانت وزارته في هذه
 المدة ستة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً .

وفرا به الحسن من ديوان المغرب وكان يليه ، فدخل إلى منزل الحسين بن أبي العلاء
 فلم يستر أمره ، وأخذ فجئياً به إلى دار السلطان ودخل حامد بن العباس بغداد يوم
 الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الأولى عشياً ، فبات في دار نصر الحاجب التي

في دار السلطان ، ووصل يوم الثلاثاء من غدوة إلى المقتدر ، وخلع عليه بعد أن تلقاه الناس من نهر سائب إلى بغداد ، ولم يتخلف عنه أحد ، ورأى السلطان ومن حوله ضَعْف حامد وكبره ، فعلموا أنه لا بد له من معين ، فأخرج علي بن عيسى من محبسه ، وأنفذ إلى الوزير حامد معه كتاب من الخليفة يعلمه فيه أنه لم يصرف علياً عن الوزارة لخيانة ولا شيء أنكره ؛ ولكنه واصل الاستعفاء ، فعوفى ، قال : وقد أنفذته إليك لتوكيله الدواوين وتستخلفه وتستعين به فإن ذلك أجمع لأمرنا ، وأعون على جميل نيتك . فسلم الكتاب إلى الوزير شفيح المقتدرى ، فطاول لعل بن عيسى حين دخل إليه وأجلسه إلى جانبه فألقى عليه وجلس متروياً قليلاً ، وقرأ الرقعة ، وأجاب فيها بالشكر والقبول . وركب الوزير حامد وعلي بن عيسى إلى الجمعة ، وكثر دعاء الناس لهما وويل ابن حماد الموصلى منظر ابن الفرات بحضرة شفيح اللؤلؤى ، وأحضر حامد بن العباس المحسن بن علي بن محمد بن الفرات وموسى بن خلف فطالهما بالمال ، وأسرف في صفعهما وضربهما وشتمهما ، فقال له موسى بن خلف : أعز الله الوزير ! لا تسن هذا على أولاد الوزراء فإن لك أولاداً ، فغاضه ذلك ، فزاد في عقوبته ، فحمل من بين يديه ، وتلف وأوقع بالمحسن ، فأمر المقتدر بالله بإطلاق المحسن ، فأطلق .

ولما بلغ ابن الفرات الخبر ، أظهر أنه رأى أخاه في النوم ، كأنه يقول له : أعطهم مالك ، فإنك تسلم ، فاستدعى ابن الفرات أن يسمع الخليفة منه ، فأحضره فأقر له فإن قيل يوسف بن بنخاس وهارون بن عمران الجيهديين اليهوديين سبعمائة ألف دينار ، فأحضرهما حامد ، فأقرأ بالمال ، فأخذ منهما ، وأقر بمائة ألف دينار له عند بعض أسبابه ، فأخجلت ، وأخذوا قبل ذلك منه نحو مائتي ألف دينار ، فكانت الجملة التي أخذت منه ومن أسبابه ألف ألف دينار . وكان السلطان أنفذ جماعات إلى الحسين بن أحمد المافرائي ، يأمره بالقلع ، فأرجف الناس أن ذلك للوزارة وقيل أيضاً : ليحاسب عن أعماله ، فقدم إلى بغداد للنصف من شهر رمضان سنة ست وأهدى إلى الخليفة هدايا جليلة ، وإلى السيدة ، وحمل مالا وأهدى إلى علي بن عيسى مالا وهدايا ، فردّها وأمره أن يحملها إلى السلطان ، وأخرج ابن الفرات واجتمعت الجماعة لمناظرته ، فأقر للحسين بن أحمد أنه حمل إليه عند تقلده الوزارة في الدفعة

الثانية مائة ألف دينار ، فأقر بوصول المال إليه ، وذكر وجوهاً يترفع فيها ، فقبل بعض ذلك ، وألزم الباقي ، وردَّ الحسين بن أحمد على مصر وأعمالها ، وأخوه على الشام ، وشخص إليها لست بقين من ذى العقدة ، وخرج توقيع الخليفة بإسقاط جميع ما صودر عليه الحسين بن أحمد وابن أخيه محمد بن علي بن أحمد والاقتصار بهما من جميع ذلك على مائتي ألف دينار .

وورد الخبر يوم التروية سنة ست وثلاثمائة بأن أحمد بن قدام ، ابن أخت سبكرى - وكان أحد قواد كثير بن أحمد أمير سجستان - وثب على كثير ، فقتله ومَلَكَ البلد ، وكتب السلطان بمقاطعته على البلد ، وكان كثير هذا يحبُّ أبا يزيد خالد بن محمد المقتول الذى ذكرنا أمره قبل هذا .

وفىها وثب جماعة من الهاشميين على علي بن عيسى حين تأخرت أرزاقهم، وقد خرج من عند حامد بن العباس وشتّموه وزنّوه ، وخرقوا دُرّاعته وأرجلوه ، فخلصه القواد منهم ، فحاربهم وضربوا ضرباً شديداً . واتصل ذلك بالمقتدر بالله ، فأمر فيهم بأمور عظام، وأن يُنْفَخَ إلى البصرة مقيدين ، فحملوا فى سفينة مطبقة بعد أن ضرب بعضهم بالدرّة ، وأمر بأن يُحبسوا فى الحبس ، فلما وصلوا أجلسهم سبك الطولونى أمير البصرة على حمير مقيدين ، وأدخلهم إلى دار فى جانب الحبس . وكلمهم بمجمل ، ووعدهم ، وقرّب فيهم أموالاً . إلا أنه أسرَّ ذلك ، ثم نفذ الكتاب بإطلاقهم ، فأحسن إليهم سبك الطولونى ، وأحضرهم وزادهم ، وصنع لهم طعاماً ثم وصلهم ، وأكرّبت لهم سُميريات . فكان مقامهم بالبصرة عشرة أيام ، ووصلهم حامد وأم موسى وأخوها وعلي بن عيسى .

وفى هذه السنة أخذ من القاضى محمد بن يوسف مائة ألف دينار وديعة ، كانت لابن الفرات ، ورزقت ابنه القاسم بن عبيد الله إلى أبى أحمد بن المكتفى بالله ، فعملت لهما وليمة أفق فيها مال جليل يزيد على عشرين ألف دينار .

وفىها عزّل نزار بن محمد عن شرطة بغداد وولّيا محمد بن عبد الصمد ختن تكين من قواد نصر الحاجب .

وفىها مات إسحاق بن عمران يوم الأربعاء لسبع خلّون من صفر .

وفىها مات محمد بن خلف ، وكان إليه قضاء الأهواز وولى ابن البهلولى قاضى الشرقية مكانه .

وفيه ورد الخبر في أول جمادى الأولى بوفاة عَجَّ بن حاج ، أمير الحجاز ، فكتب السلطان إلى أخيه أن يَلِيَ مكانه .

وفيه مات القاضى أحمد بن عمر بن سُريج وكان أعلم من بقى بمذهب الشافعى وأقربهم به ، ودفن يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الآخر .

وفي هذه السنة مات الحسين بن حمدان في الحبس ، وقد قيل قُتِل ، وقد كان على بن محمد بن الفرات تضمّن عنه قبل القبض عليه أن يفرغ السلطان مالاً عظيماً يقيم به الكفلاء ، فعرض في ذلك وقيل له : إنما يريد الحيلة على الخليفة ، فأمسك .

وحجّ بالناس في هذه السنة أبو بكر أحمد بن العباس أخو أم موسى

ثم دخلت سنة سبع وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أشخص عباده بن حمدان إلى مؤنس الخادم لمعاونته على حرب يوسف ابن أبي الساج ، فواقعه بأردبيل ، وهزم ابن أبي الساج ، فأسر وأدخل مدينة السلام مشهوراً ، عليه الدراعة الديباج التي ألبسها عمرو بن الليث الصفار ، وألبس برزاً طويلاً بشفاشج وجلجل ، وحيل على الفالج ، وأدخل من باب خراسان ، فساء الناس ما فعل به إذ لم تكن له قلة ذميمة في كل من أسره أو ظفر به ، وحمل مؤنس وكبي دخل على وجوه أصحابه ، ووكل المقتدر بأبن أبي الساج ، وحبس في الدار ، وأمر بالتوسع عليه في مطعمه ومشربه ، وعرب سبك غلام ابن أبي الساج عند الوقعة ، وكان صاحب أمره كله ومدبر جيشه ، وعرب معه أكثر رجال ابن أبي الساج ، فقال مؤنس ليوسف : اكتب إلى سبك في الإقبال إليك ، فإن ذلك مما يروق الخليفة عليك . ففعل ابن أبي الساج ، وكتب إلى سبك ، فجابه : إني لا أفعل حتى أعلم صنعهم فيك ، وإحسانهم إليك ، فحيث آتى طائماً .

وكانت لابن أبي الساج أشعار وهو محبوب منها :

أقول كما قال ابن حجر أنحو الجحى وكان امرأ راض الأمور ودوسا :
فلز أنها نفس تموت سوية ولكتها نفس تساقط أنفسا (١)
ولست بباب النية لو أتت ولم أبق رهناً للتأسف والأسى
أجأني على الإحسان فيا فعلته وقدمته ذخراً جزاء الذي أسا
وإني لأرجو أن أؤوب مسلماً كما سلم الرحمن في اليم يؤنا
فأجزي أمام الناس حق صنيعه وأمنح شكرى ذا العناية مؤنسا
وفيها ركبت أم موسى القهرمانة بهدية أمرت أم المقتدر بتبتيها وإهدائها عن بنات غريب الخال لأزواجهن بنى بلر الحثامى ، فسارت أم موسى في موكب عظيم

(١) تصحيح لبيت امرئ القيس ، ديوانه ١٠٧ .

فيه الفرسان والرجالة ، وقيد بين يديها اثنا عشر فرساً بسروجها ولجمها ، منها ستة بحلية ذهب ، وستة بحلية فضة ، مع كل فرس خادم يجنبه عليه منطقة ذهب وسيف بمنطق ذهب ، وأربعون طختاً من فاخر الثياب ومائة ألف دينار مسيقة ، كل ذلك هدية من قبل النساء إلى أزواجهن .

وفيها قدم أبو القاسم بن سبطام من مصر إلى بغداد ، بعد أن كتب إليه في التقديم لإدارة أدارها علي بن عيسى عليه ، ومطالبة ذهب إلى أخذه بها . فلما قدم وجه إلى الخليفة وإلى السيدة بهدية فخمة ، وأموال جزيلة ، فقطعا عنه مطالبة علي بن عيسى ، وانقطع بنفسه إلى الوزير حامد ، فاعتنى به . وكان ذلك سبباً لفساد مابين الوزير حامد وبين علي بن عيسى ، ووقعت بينهما ملاحاة ، خرجا معها إلى التهاثر والتساب ، وبعث ذلك حامد الوزير إلى أن يضمن للخليفة فيما كان يتقلده علي وأحمد ابنا عيسى أموالاً عظيمة ، فأجيب إلى ذلك واستعمل حامد عليها عبيد الله بن الحسن بن يوسف ، فبلغته عنه بعد ذلك خيانة ألقته ، فاستأذن الخليفة وشخص من بغداد إلى واسط ، وأقام بها أياماً وانحدر منها إلى الأهواز وأحكم ما أراد ، وأبقى ما عليه من الأموال مقسماً في كل شهر سوى ما وهب وأتفق . فرغم أنه وهب مائة ألف دينار ، وأتفق مائة ألف دينار .

وقدم إلى بغداد في غرة ذي القعدة وخلع عليه وحمل . قال الصولي : رأيت يوماً وقد شكاً إليه شفيح المقتدرى فناء شعره ، فجلب الدواة إلى نفسه وكتب له بمائة كرك^(١) ، وكتب لأم موسى بمائة كرك ، وكتب لمؤنس الخادم بمائة كرك . وفي هذه السنة تابعت الأخبار من مصر بإقبال صاحب المغرب إليها وموافاته الإسكندرية .

ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة بوقعة كانت بين أصحاب السلطان وبينهم في جمادى الأولى ، وأنه قُتل من البرابر نحو من أربعة آلاف ، ومن أصحاب السلطان مثلهم ، فندب المقتدر مؤسلاً الخادم للخروج إلى مصر مرة ثانية ، فخرج في شهر رمضان سنة سبع ، وشيخه إلى مصر^(٢) أبو العباس محمد بن أمير المؤمنين المقتدر وأجلاء الناس ، وصار في آخر شهر رمضان فكان في الطريق باقي سنة سبع .

(١) الكرك : نوع من الكاكيل .

(٢) الضرب : القسوط .

وفيها مات أبو أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لأيام مضت من صفر .
 وفي آخر صفر لست بقين منه توفى محمد بن عبد الحميد ، كاتب السيدة ،
 وكان ممن عرضت عليه الوزارة فأبأها ، وكان موسراً بخيلاً ، وكان من مشايخ الكتاب
 الذين يعول عليهم في الأمور وفي أحكام الدواوين، وأخذت السيدة أم المقتدر بالله من
 مخلفيه من العين مائة ألف دينار ، واستكتبت السيدة أحمد بن عبيد الله بن أحمد
 ابن الخصيب بعده . وكان يكتب لثمل قهرمانتها ، فضبط الأمر ضبطاً شديداً وحيد
 أثره فيه .

وأقام الحج للناس في هذه السنة أحمد بن العباس الهاشمي .

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

وفيها ورد مؤنس الخادم مصر يوم الخميس لأربع خلون من المحرم ، وكان المقتدر قد وجهه إليها لمحاربة الشيعة بها على ما تقدم ذكره في العام قبله ، فألنى مؤنس أبا القاسم الشيعي مضطرباً بالقيوم ، فخرج القضاة والقواد ووجه أهل مصر إلى مؤنس ، ونزل خارج المدينة ، واجتبي أبو القاسم خراج القويم ، وضياع مصر ، ودفع مؤنس أرزاق الجند من أموال أهل مصر ، وباع بعض ضياعها فيما أعطاهم ، وضم مؤنس الجيوش إليه ، وقويت بذلك نفوس أهل مصر ، وجرت بين أبي القاسم الشيعي وبين أهل مصر مكاتبات وأشعار بعث بها مؤنس إلى الخليفة ، وفيها تويخ لم وتحامل عليهم ، وسب كثير تركنا ذكره لما فيه . وقد اجتلنا بعضها ما لم يكن فيه كبير رقت ، وكذلك ما فعلنا في الجواب ، وأول شعر الشيعي :

أيا أهل شرقِ الله زالتْ حلومكم
صلاتكم مع مَنْ؟ وحجكم بمن؟
صلاتكم والحج والغزو وملككم
ألا إن حدَّ السيفِ أشنى لدى الرصبِ
ألم ترقى بمسِّ الرقاعة بالسرى
صبرتْ وفي الصبر النجاحُ وريما
إلى أن أرادَ الله عزازَ دينه
وناديتْ أهلَ الغربِ دعوةً . واثني
فجاءوا يبراعاً نحوَ أصيدٍ ماجدٍ
وسرتْ بخيلِ الله تلقاءَ أرضكم
وأزدها خيلاً عتاقاً يقودُها

أَمْ اخْتَدَعْتَ مِنْ قَلَّةِ الْفَهْمِ وَالْأَدَبِ
وَعَزَّوْكُمْ فِيمَنْ؟ أَجَبُوا بِسَلَا كَلْبِ
بَشْرَابِ خَمِرٍ عَاكِفِينَ عَلَى الرَّيْبِ
وَأُخْرَى بِثِيلِ الْحَقِّ يَوْمًا إِذَا طُلِبَ
وَقَمْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ حَقًّا كَمَا وَجِبَ
تَعْجَلَ ذُو رَأْيٍ فَأَخْطَأَ وَلَمْ يَصْبَ
قَمْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمَهُ مُحْتَسِبَ
يَرْبُ كَرِيمٍ مَنْ تَوَلَّاهُ لَمْ يَجِبْ
يِيَادُونُهُ بِالطُّلُوعِ مِنْ جَمَلَةِ الْعَرَبِ
وَقَدْ لَاحَ وَجْهُ الْمَوْتِ مِنْ خَطْلِ الْحَجَبِ
رِجَالُ كَأَمْثَالِ اللَّيْثِ لَهَا جَنْبَ

شعارهم جلدى ودعوتهم أبى
فكان بحمد الله ما قد عرفتم
وذلك دأبى ما بقيت ودأبكم
فذكر الصولى أنه أمر بالجواب ، فقال قصيدة له طويلة ، كتبنا منها أبياتاً وحذفنا
منها مثل الذى حذفناه مما قبله :

عجبت وما يخلو الزمان من العجب
وجاء بملحون من الشعر ساقط
تباعد عن قصيد الصواب طريقه
ولو كان ذالب ورأى مروق
فمن أنت يامهذى السفاهة والخنا
فلو كنت من أولاد أحمد لم يغب
ولو كنت منهم ما انتهكت محارماً
ولم تقتل الأطفال في كل بلدة
أبخت فروج المهنات وبعث من
وكم مصحف تحركته فرماده
كفرت بما فيه وبدلت آية
وقد رويت أسيافاً من دماءكم
تضوء بأبدنا وتظلم فيكم
فقل لي أي الناس أنتم وما الذى
أولئك قم خيم الملك فيهم
بهم غزونا إنا ساءت وحجنا
أيا أهل غرب الله أظلم أمرهم
ولو كانت الدنيا مطية راكب
قال محمد بن يحيى الصولى : فلما صنعت هذا الشعر عن عهد الخليفة إلى

أوصلني إلى نفسه ، فأنشدته جميعه ، فلما فرغت من الإنشاد قال على بن عيسى
للخليفة : ياسيدى ، هذا عبدك الصولى - وكان جده محمد الصولى حادى عشر

وقيلهم قول على النأى والقرب
وزنت بسهم الفلج والنصر والغلب
فلو كنتم حرباً تصرم كاللهب
فذكر الصولى أنه أمر بالجواب ، فقال قصيدة له طويلة ، كتبنا منها أبياتاً وحذفنا

لذى خطلي في القول أهلى لنا الكذب
فأخطأ فيما قال فيه ولم يصيب
فما عرفت تأويل إعرابه العرب
لقصر عن ذكر القصائد والخطب
أين لي قد حقت على وجهك الريب
عن الناس ماتمو إليه من النسب
يلذبون عنها بالأسنة كالشهب
فترك من أماتهم شر مرتكب
أصبت من الإسلام يبعك للجلب
مناره موقى الريح من حيث ما نهب
وقصبت جبل الدين كغراً فما انقصب
فلم ينجم منا سوى الجد في الحرب
فكانت لنا ناراً وكنتم لها حطب
دعاكم إلى ذكر الجحاجة النجب
فشدت أواخيه ومدت له الطنب
فشق لها أسمعتي جييك وانتجب
عليكم فأنتم في نكوب وفي حرب
لكان لكم منها بما حزنتم الذنب

قال محمد بن يحيى الصولى : فلما صنعت هذا الشعر عن عهد الخليفة إلى
أوصلني إلى نفسه ، فأنشدته جميعه ، فلما فرغت من الإنشاد قال على بن عيسى
للخليفة : ياسيدى ، هذا عبدك الصولى - وكان جده محمد الصولى حادى عشر

النقباء ، وهو الذى أخذ البيعة للسَّاح مع أبى حميد - قال : فنظر إلى كالأذن لى فى الكلام فتكلمتُ ودعوت . قال : فأمر لى عشرة آلاف درهم .

وكتب أبو القاسم إلى أهل مكة يدعوهم إلى الدخول فى طاعته ، ويعلّمهم بحسن السيرة فيهم ، فأجابوه : إن هذا البيت رباً يدفع عنه ، ولن نؤثر على سلطاننا غيره . وبقى أبو القاسم الشيعى بالقيوم ومؤنس بمصر ، وكل واحد منهما مُحجِمٌ عن لقاء صاحبه ، وساءت أحوال مَنْ بينهما ومعهما .

وفى هذه السنة غلّت الأسعار ببغداد ، فظنّت العامة أن ذلك من فعل حامد بن العباس ، بسبب ضمانه للمقتدر ، ما كان ضمنه ، وأنه هو منع من حمل الأطعمة إلى بغداد ، فشغبوا عليه وسبّوه ، وفتحوا السجون وكسّوا دار صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد ، وكان يتزل فى الجانب الشرقى فى الدار المعروفة لعلى بن الجهمشيار ، وانتهبوا بعض دوابه وآلته حتى تحوّل إلى باب خراسان إلى الجانب الغربى ، ووثب الناس به فى الجانب الغربى أيضاً ، حتى ركب إليهم محمد بن عبد الصمد فى جيش كثيف فى السلاح ، فارتدعوا ، وقتل قوم من العامة بباب الطاق وسعّر السلطان على الدقاقين ، فكان ذلك أشد على الناس وأعظم ، وأشار نصر الحاجب أن يترك الناس ، ولا يسعّر^(١) عليهم ، فكان ذلك صواباً ، وصلح أمر السر . وأقام الحج للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس أخو أم موسى .

ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها زاد شَقَبُ الناس ببغداد على حامد بن العباس الوزير ، بسبب غلاء الأسعار حتى صاروا إلى حدِّ الخلعان ، وحاربهم السلطان عند باب الطاق ، وركب هارون ابن غريب الخال ونازوك وياقوت وغيرهم ، بعد أن فتحت العامة السجون ، ووثبوا على ابن درهم خليفة صاحب المعونة ، وأرادوا قتله حتى حماه بعضهم ، فلما رأى ذلك حامد بن العباس دخل إلى المقتدر فقال له : لعلك حوائج ، إن رأيت قضاءها له ، أكتد بذلك إنعامك عليه ، قال : أفعل ، فما هي ؟ قال : أولاً فسخ ضماي فقد جاء من العامة ما ترى ، وظنوا أن هذا الغلاء من جهتي . فأجاب المقتدر إلى ذلك ، وسأله أن يأذن له في الشخص إلى واسط ، لينفذ عماله بما فيها من الأطعمة إلى بغداد ، فأجابه إلى ذلك ، وسأله أن يعفيه من الوزارة فلم يجبه إلى ذلك ، فشنخ حامد إلى واسط ولم يبق غاية في حمل الأطعمة ، حتى صلح أمر الأسعار ببغداد . ثم قديم في غرة شهر ربيع الآخر فلقاه الناس ، وشكروا فعله ، وقد كان المقتدر عرض على علي بن عيسى الوزارة فأبأها ، فكساه ووصله ، وأعطاه سواداً يدخل به عليه ، كما يفعل الوزير ، فاستعفى من ذلك ولم يفارق الوزارة .

وفي هذه السنة زحف ثمل القتي إلى الإسكندرية ، فأخرج عنها قائد الشيعة ورجال كتامة ، وألحق لهم بها سلاحاً كثيراً وأثاثاً متاعاً وأطعمة ، فاحتوى على الجميع وأطلق كل من كان في سجنهم . ثم أقبل ممداً لمؤنس واجتماعاً بفسطاط مصر ، وزحفاً إلى القيوم للافاة أبي القاسم الشيعي وسناجرتة ، ومعهما جئ الصفواني وغيره من القواد ، فجعل مؤنس يقصر المحلات ، فعرب على ذلك ، فقال لهم : إنكم إنما تمشون في طرق المنايا ، فلعن الله بصرفهم عنا ، ويكتفينا أمرهم كما فعل قبل هذا . فلقى جئ الصفواني بعض قواد أبي القاسم ، فهزمه وقتل كثيراً ممن كان معه ، وانهمز الباقون إلى أبي القاسم ، ففراعه أمرهم ، وقتل عن القيوم متصرفاً إلى إفريقية لليلة بقيت من صفر ، وحمل ما

خف من أمتعته ، وأحرق الباقي بالنار ، وأخذ على طريق قليلة الماء ، فهلك كثير من رجاله عطشاً . بعد ضربه ألف سوط ، وقطع يديه ورجليه . وكان الحلاج هذا رجلاً

ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج

وفي هذه السنة أُتِيَ إلى المقتدر خبر الحسين بن منصور الحلاج ، فأمر بقتله وإحراقه بالنار .

وفيا اشتهر أمر الحلاج واسمه الحسين بن منصور حتى قُيِّل وأُحرق .

واتى إلى حامد بن العباس في أيام وزارته أنه قد موَّه على جماعة من الحشم والحجاب ، وعلى غلمان نصر الحاجب وأسبابه وأنه يحيى الموتى ، وأن الجن يخضعونه فيخضعون له ما يشتهي ، وأنه يعمل ما أحب من معجزات الأنبياء . وأدعى جماعة أن نصرًا مال إليه ، وسعى قوم بالسمرى ويبيعن الكتاب ويرجل هاشمى ، أنه نبي الحلاج ، وأن الحلاج إله - عز الله وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً - فقبض عليهم وناظرهم حامد فاعترفوا بأنهم يدعون إليه ، وأنه قد صبح عندهم أنه إله يحيى الموتى ، وكاشفوا الحلاج بذلك فجحدوه وكذبهم ، وقال : أعوذ بالله أن أدعى الربوبية أو النبوة ، وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل ، وأكثر الصوم والصلاة وفعل الخير ، لا غير .

ولمستحضر حامد بن العباس أبا عمر القاضي وأبا جعفر بن البهلول القاضي وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود ، واستفتاهم في أمره ، فذكروا أنهم لا يفتنون في قتله بشيء ، إلى أن يصبح عندهم ما يوجب عليه القتل ، وأنه لا يجوز قبول قول من ادعى عليه ما ادَّعاه ، وإن واجهه إلا بدليل أو إقرار ، فكان أول من كشف أمره رجل من أهل البصرة .، تنصَّح فيه ، وذكر أنه يعرف أصحابه وأنهم متفرقون في البلدان ، يدعون

(١) وردت هذه الحواشي في طبعة أوربا ، فأثبتنا هنا بعد أن قابلناها على عجائب الأمل لاين مسكويه ١ : ٨٦

(حوادث سنة ٣٠٩) وشيخه .

غروباً خيئاً ، ينتقل في البلدان ، ويموء على الجهال ، ويؤري قوماً أنه يدعو إلى الرضا

إليه ، وأنه كان يمين استجاب إليه ، ثم تبن مخرقته فقارقه وخرج من جملته، وتقرب إلى الله عز وجل يكشف أمره ، واجتمع معه على هذه الحال أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب الأنباري ، وقد كان عمل كتاباً ذكر فيه مخاريق الحلاج وبيعه ، وهو موجود في أيدي جماعة ، والحلاج حينئذ مقيم في دار السلطان موسع عليه، ما ذن لمن يدخل إليه ، وهو عند نصر الحاجب وللحلاج اسمان أحدهما الحسين بن منصور والآخر محمد بن أحمد الفارسي ، وكان استهوى نصراً وجاز عليه تمويهه ، وانتشر له ذكر عظيم في الحاشية ، فبعث به المقتدر إلى علي بن عيسى لينظره ، فأحضر مجلده وخطابه خطاباً فيه غلظة ، فحكى أنه تقدم إليه ، وقال له فيما بينه وبينه : قِفْ حيث انتهيت ، ولا ترد عليه شيئاً ، وإلا قلبت عليك الأرض ، وكلاماً في هذا المعنى ، فتهب علي بن عيسى مناظرته ، واستغنى منه ، ونقل حينئذ إلى حامد بن العباس وكانت بنت السمرى صاحب الحلاج قد أدخلت إلى الحلاج ، وأقامت عنده في دار السلطان مدة ، وبعث بها إلى حامد بن العباس ليسألها عما وقعت عليه من أخباره ، وشاهدته من أحواله .

فذكر أبو القاسم بن زنجي أنه حضر دخول هذه المرأة إلى حامد بن العباس وأنه حضر ذلك المجلس أبو علي أحمد بن نصر البازيار من قبل أبي القاسم بن الحواري لسمع ما تحكيه ، فسألها حامد عما تعرفه من أمر الحلاج ، فذكرت أن أباهما السمرى حملها إليه ، وأنها لما دخلت إليه وهب لها أشياء كثيرة عُدَّتْ أصنافها .

قال أبو القاسم : وهذه المرأة كانت حسة العبارة ، عذبة الألفاظ ، مقبولة الصورة ، فكان مما أخبرت عنه أنه قال لها : إني قد زوجتك سليمان ابني، وهو أعز أولادي علي ، وهو مقيم بنيسابور ، وليس يخلو أن يقع بين المرأة والزوج كلام ، أو تنكر منه حالا من الأحوال ، وأنت تحصلين عنده ، وقد وصيته بك ، فإن جرى منه شيء تنكرينه فصبوي يومك ، واصعدى آخر النهار إلى السطح وقومي على الرماد والملح الجريش ، واجعلي فطرك عليهما ، واستقبليني بوجهك ، واذكري لي ما تنكرينه منه ، فإني أسمع وأرى .

من آل محمد ، ويُظهر أنه سَيَّ لمن كان من أهل السنة ، وشيعة لمن كان مذهبه التشيع ،

قالت: وأصبحت يوماً وأنا أنزل من السطح إلى الدار، ومعى ابنته، وكان قد نزل هو ، فلما صرنا على الدَّرَج بحيث يرانا ونراه قالت لى ابنته : اسجدى له فقلت : أو يسجد أحد لغير الله ! قالت : فسمع كلامى لها فقال : نعم إله فى السماء وإله فى الأرض ، لا إله إلا الله وحده .

قالت: ودعانى إليه يوماً وأدخل يده فى كمه وأخرجها مملوءة مسكاً ، ودفعه إلى ثم أعادها ثانية إلى كمه وأخرجها مملوءة مسكاً ، ودفعه إلى ، وفعل ذلك مرات ثم قال : اجعلى هذا فى طيبك فإن المرأة إذا حصلت عند الرجال ، احتاجت إلى الطيب .

قالت : ثم دعانى وهو جالس فى بيت ، على بوارىء ، فقال : ارفعى جانب البارية^(١) من ذلك الموضع ، واخلنى مما تحته ما أردت، وأوصى إلى زاوية البيت ، فجلست إليها ، ورفعت البارية فجلست تحتها الدنانير مفرشة ملء البيت ، فبهرنى ما رأيت من ذلك .

فأقيمت المرأة ، وحصلت فى دار حامد إلى أن قُتِلَ الحلّاج ، وجدّ حامد فى طلب أصحاب الحلّاج ، وأذكى العيون عليهم ، وحصل فى يده منهم حيدة والسقري ومحمد بن على القناتى والمعروف بأبى الميثم الهاشمى . واستتر ابن حماد ونجس دار له ، فأخذت منه دفاتر كثيرة ، وكذلك من منزل القناتى فكانت مكتوبة فى ورق صينى وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطنة بالديباغ والحرير ، مجلدة بالأدم الجيد ، ووجد فى أسماء أصحابه ابن بشر وشاكر^(٢) ، فسأل حامد : من حصل فى يده من أصحاب الحلّاج عنهما ؟ فذكروا أنهما داعيان له بخراسان .

قال أبو القاسم بن زنجي : فكتبنا فى حطّهما إلى الحضرة أكثر من عشرين كتاباً ، فلم يرد جواب أكثرها . وقيل فيما أجيب عنه منها: إنهما يطلبان، ومعى حصلا حملاً ، ولم يحملوا إلى هذه الغاية . وكان فى الكتب الموجودة له عجائب من مكاتبات أصحابه التافلين إلى النواحي ، وتوصيته إياهم بما يدعون إليه الناس ، وما يأمرهم

(١) البارية : نوع من المصير .

(٢) شاكر الصول خادم الحلّاج .

ومعتزلى لمن كان مذهبه الاعتزال . وكان مع ذلك خفيف الحركات شعوبياً قد حاول

به ، من نقلهم من حال إلى حال أخرى ، ومرتبة إلى مرتبة حتى يبلغوا الغاية القصوى ، وأن يخاطبوا كل قوم على حسب عقولهم وأفهامهم ، وعلى قدر استجابتهم وانقيادهم وجواباتهم لقوم كاتبوه بألفاظ مرموزة ، لا يعرفها إلا مَنْ كتبها إليه ، ومن كُتبت إليه . وحكى أبو القاسم بن زنجي قال : كنت أنا وأبي يوماً بين يدي حامد ، إذ نهض من مجلسه ، وخرجنا إلى دار العامة ، وحطسنا في رواقها ، وحضر هارون بن عمران الجهيز بين يدي أبي ، ولم يزل يحادثه . فهو في ذلك إذ جاء غلام حامد الذى كان موثقاً بالحلاج ، وأوصى إلى هارون أن يخرج إليه ، فنهض مسرعاً ، ونحن لا ندري ما السبب ، فغاب عنا قليلاً ثم عاد وهو متغير اللون جداً ، فأنكر أبى ما رأى منه ، فسأله عن خبره فقال : دعاني الغلام الموثق بالحلاج ، فخرجت إليه ، فأعلمنى أنه دخل إليه وسعه الطبق الذى رسمه أن يقدم إليه في كل يوم ، فوجدته قد ملأ البيت بنفسه من سقفه إلى أرضه وجوانبه حتى ليس فيه موضع ، فهاله ما رأى ، ورى بالطبق من يده وعاد مسرعاً وأن الغلام ارتعد وانفض وحّم ، فبينما نحن نتعجب من حديثه إذ خرج إلينا رسول حامد ، وأذن في الدخول إليه ، فدخلنا وجرى حديث الغلام فدعا به ، وسأله عن خبره ، فإذا هو محموم ، وقص عليه قصته ، فكلّبه وشتمه ، وقال : فرعت من نرينج الحلاج ، وكلاماً في هذا المعنى ، لعنك الله ، أغرب عني ! فانصرف الغلام وبقي على حاله من الحتمى مدة طويلة .

وحكى أن المعتذر أرسل إلى الحلاج خادماً وسعه طائر ميت ، وقال : إن هذه البيعة لولدى أبى العباس ، وكان يحبها وقد ماتت ، فإن كان ما تتبى صحيحاً ، فأجى هذه البيعة . فقام الحلاج إلى جانب البيت الذى هو فيه ، وبال ، وقال : من يكن هذه حاله لا يحيى ميتاً ، ثمّذ إلى الخليفة وأخبره بما رأيت وبما سمعت منى ، ثم قال : بل، بل من إذا أشرت إليه أدنى إشارة ، أعاد الطائر إلى حاله الأولى . فنادى الخادم إلى المعتذر ، وأخبره بما رأى وسمع ، فقال : عد إليه وقل له : المقصود إعادة هذا الطائر إلى الحياة ، فأشّر إلى من شئت ، قال فعلى بالطائر ، فأحضر الطائر إليه وهو ميت ، فوضعه على ركبتيه وغطاه بكفه ، ثم تكلم بكلمات ، ثم رفع كفه ، وقد

الطبيب ، وجرب الكيمياء ، فلم يزل يستعمل المخاريق حتى استوى بها من لا تحصل

عاد الطائر حياً ، فأعادته الخادم إلى المختبر وخبره بما رأى . فأرسل المختبر إلى حامد ابن العباس ، وقال له : إن الحلاج فعل كذا وكذا ، فقال حامد : يا أمير المؤمنين الصواب قتل ، ولأفقت الناس به ، فتوقف المختبر في قتله .

وقال بعض أصحابه : صحبته سنة إلى مكة قال : وأقام بمكة بعد رجوع الحاج إلى العراق ، وقال : إن شئت أن تعود فعُد ، فأتى قد عولت أن أمضى من هنا إلى بلاد الهند .

قال : وكان الحلاج كثير السياحة كثير الأسفار ، قال : ثم إنه نزل في البحر يريد الهند ، قال : فصحبته إلى بلد الهند ، فلما وصلنا إليها استدلت على امرأة ، ومضى إليها وتحدث معها ووعده إلى غد ذلك اليوم ، ثم خرجت معه إلى جانب البحر ، ومعه غزل ملفوف ، وفيه عقد شبه السلم ، قال : فقالت المرأة كلمات ، وصعدت في ذلك الخيط ، وكانت تضع رجلها في الخيط وتصعد حتى غابت عن أعيننا ، ورجع الحلاج وقال لى : لأجل هذه المرأة كان قصيدى إلى الهند .

ثم وجد حامد كتاباً من كتبه فيه : إن الإنسان إذا أراد الحج فلم يمكنه أفرد في بيته بناء مريم لا يلحقه شيء من النجاسات ، ولا يتطرقة أحد ، فإذا حضرت أيام الحج طاف حوله وقضى من المناسك ما يقضى بمكة . ثم يجمع ثلاثين بيتاً ، ويعمل لهم ما يمكنه من الطعام ويحضرهم ذلك البيت ، ويقدم لهم ذلك الطعام ، ويتولى خدمتهم بنفسه ، ثم يغسل أيديهم ، ويكسو كل واحد منهم قميصاً ، ويدفع إلى كل واحد سبعة دراهم أو ثلاثة دراهم - الشك من أبي القاسم بن زنجي - وأن ذلك يقوم له مقام الحج .

قال : وكان أبي يقرأ هذا الكتاب ، فلما استوفى هذا الفصل التفت أبو عمر القاضي إلى الحلاج ، وقال له : من أين لك هذا ؟ قال من كتاب الإخلاص للحسن البصري ، قال له أبو عمر : كذبت بإحلال الدم ، قد سمعنا كتاب الإخلاص للحسن البصري بمكة ، وليس فيه شيء مما ذكرت ، فكما قال أبو عمر بإحلال الدم ، قال له حامد : اكتب بما قلت « يعني حلال الدم » ، فتشغل أبو عمر بخطاب الحلاج ، فلم يدعه حامد يتشاغل ، وألح عليه إلحاحاً لا يمكنه معه المخالفة ، فكتب بإحلال

عنده ، ثم ادّعى الربوبية ، وقال بالحلول ، وعَظَّمَ اقترانه على الله عز وجلّ ورسله ،

دمه ، وكُتِبَ بعده ، مَنْ حضر المجلس ، فلما تبيّن الحلاج الصورة ، قال : ظهرى جَمِيّ ، ودمى حرام ، وما يحلّ لكم أن تتأولوا علىّ بما لا يبيحه اعتقادى الإسلام ومذهبي السنة ، ولِ كُتِبَ فى الوراقين موجودة فى السنة فالله الله فى دمي ! ولم يزل يردّد هذا القول والقوم يكتبون خطوطهم حتى كمل الكتاب بخطوط من حضر من العلماء ، وأنفذه حامد إلى المعتز بالله ، فخرج الجواب : إذا كان فتوى القضاة فيه بما عرضت ، فأحضره مجلس الشرطة واضربه ألف سوط ، فإن لم يمت فتقدم بقطعه يديه ورجليه ، ثم اضرب رقبته وانصب رأسه ، واحرق جثته. فأحضر حامد صاحب الشرطة وأقرأه التوقيع ، وتقدم إليه بتسليم الحلاج وإمضاء الأمر فيه ، فامتنع من ذلك وذكر أنه يتخوّف أن يُتْرَعَ منه . فوقع الاتفاق على أن يحضر بعد العتمة ومعه جماعة من غلمانه ، وقوم على بغال يُحْمِلُونَ مجرى الساسة ، ليُجعل على بغل منها ، ويدخل فى غمار القوم ، وأوصاه بالآلا يسمع كلامه وقال له : لو قال لك : أجرى لك دجلة والفرات ذهباً وفضة فلا ترفع عنه الضرب حتى تقتله ، كما أمرت ، ففعل محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ذلك ، وحمله تلك الليلة على الصورة التى دُكرت ، وركب غلمان حامد معه ، حتى أوصولوه إلى الجسر ، وبات محمد بن عبد الصمد ورجاله حَوْلَ المجلس ، فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة ، أُخْرِجَ الحلاج إلى ركنة المجلس ، واجتمع من العامة خلق كثير لا يُحصى عددهم ، وأمر الجلّاد بضربه ألف سوط ، ففُضِرَ وما تأوه ولا استغنى .

قال : فلما بلغ ستمائة سوط ، قال لمحمد بن عبد الصمد : ادعُني إليك ، فإن عندى نصيحة تعدل عند الخليفة فتح قسطنطينيّة ، فقال : قد قيل لى: إنك ستقول ذلك وما هو أكثر منه ، وليس إلى رفع الضرب عنك سبيل ، فسكت حتى صُرب ألف سوط ، ثم قطعت يده ثم رجله ، ثم ضرب عنقه وأحرقت جثته ، ونُصِبَ رأسه على الجسر ، ثم حُمِلَ رأسه إلى خراسان . وادّعى أصحابه أن المصروب كان عدواً للحلاج أتقى شبهه عليه ، وادّعى بعضهم أنه رآه وخاطبه ، وتحدّث فى هذا المعنى بمجالات لا يكتب مثلاً ، وأحضر الوراقون وأحلفوا ألا يبيعوا من كتب الحلاج شيئاً ولا يشتروها

وُجِدَتْ له كتب فيها حماقات ، وكلام مقلوب وكفر عظيم . وكان في بعض كتبه :
إني المرقى لقوم نوح والمهلك لعاد وشمود ، وكان يقول لأصحابه : أنت نوح وأنت موسى ،

وكانت مدته منذ ظُفِرَ به إلى أن قتل ثمانى سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام .

وحكى حامد أنه قبض على الحلاج بدور الراسبي فادّعى تارة الصلاح ، وادّعى
أخرى أنه المهديّ ، ثم قال له : كيف صرت إلهاً بعد هذا ؟ وكان السمرى في جملة
مَنْ قُبِضَ عليه من أصحابه ، فقال له حامد : ما الذى حذاك على تصديقه ؟ قال :
خرجت معه إلى إصطخر في الشتاء ، ففرقته محبتي للخيار ، فضرب يده إلى سفح
جبل ، فأخرج من التلج خيارة خضراء ، فدفعها إلى ، فقال حامد : أفاكلتها ؟ قال :
نعم ، قال : كذبت يا بن ألف زانية في مائة ألف زانية ، أوجعوا فكّه . فضربه الغلمان
وهو يصيح : من هذا خفتنا .

وحدث حامد أنه شاهد بمن يدعى النيرنجيات ، أنه كان يخرج الفاكهة ، وإذا
حصلت في يد الإنسان صارت بهراً .

ومن جملة مَنْ قُبِضَ عليه إنسان هاشمى ، كان يكنى بأبى بكر ، فكانه الحلاج
بأبى مغيث ، حين كان يكرّض أصحابه ويراعهم ، وقبض على محمد بن على بن القناني ،
وأخذ من داره سَفَطَ مختوم فيه قوارير فيها بول الحلاج ورجيعه ، أخذه ليستشقي به .

وكان الحلاج إذا حضر لا يزيد على قوله : لا إله إلا أنت ، عملت سوءاً وظلمت
نفسى فاغفرلى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وزادت دجلة زيادة عظيمة فادّعى
أصحابه أن ذلك لأجل ما ألقى فيها من رواد جثته .

وادّعى قوم من أصحابه أنهم رأوه راكب حمار في طريق المزوان ، وقال لهم :
إنما حوّلت دابة في صورتى ، وليست المقتول كما ظن هؤلاء البقر .
وكان نصر الحاجب يقول إنما قتل ظلماً .

ومن شعر الحلاج :

وما وجدتُ لقلبي راحة أبسداً وكيف ذاك وقد هيئتُ للكدرِ

وأنت محمد ، قد أعدت أرواحهم إلى أجسادكم . ويزعم بعض الجبهة المتبين له بأنه كان يغيب عنهم ثم يتزل عليهم من الهواء ، أغفل ما كانوا ، وحرك لقم يده فثر منها دراهم ،

لقد ركب على التفرير وأعجبا
كأنني بين أمواج تقلبني
الحرن في مهجتي والنار في كبدي

ومن شعره :

الكأس سهل لي الشكوى بمُتابكم
هبي أدعيت بأني مدنف سقم
هجر يسوء ووصل لا أسر به
فكلما زاد دمي زادني قلقا

ومن شعره :

النفس بالشئ المنع مولعة
والنفس للشئ البعيد مُدبدة
كلُّ يحاول حيلةً يرجو بها

وليه :

كل بلاء عليّ مني
أردت مني اختبار سري
وليس لي في سواك حظ

وفي الصوفية من يدعى أن الحلاج كشف حتى عرف السر وعرف سر السر ، وقد ادعى ذلك لنفسه في قوله :

مواجيد أهل الحق تصدق عن وجدى

وليه :

الله يعلم ما في النفس جارجة
ولا تنقش إلا كنت في نفسي
إن كانت العين مذ فارقها نظرت

من يريد النجا في المسلك الخطير
مقلَّب بين إصعاد ومنحدِر
والدمع يشهد لي فاستشهدوا بصري

وما على الكاس من شرابها درك
فما لمضجع جنبي كله حَسَك
مالي يدور بما لا أشتى القلُّك
كأنني شمعاً تبكى فتسبك

والحادثات أصولها متفرقة
والنفس للشئ القرب مضبغة
دفع المضرة واجتلاب المنفعة

فليتني قد أخيلت عني
وقد علمت المراد مني
فكيفما شئت فاخترني

وأسرار أهل السر مكشوفة عندي

إلا وذكرك فيها نيل ما فيها
تجرى بك الروح مني في مجاريها
إلى سواك فحاشها ما فيها

وكان في القوم أبو مهمل بن نوبخت النوبختي فقال له : دَعْ هذا وأعطني درهماً واحداً عليه اسمك واسم أبيك ، وأنا أؤمن بك ، فخلق كثير معي فقال له : كيف وهذا لم يُصنم ؟ ،

أو كانت النفس بعد البعد آفةً خلقاً عداك ، فلا نالت أمانيا
وحكى أنه قال : إلهي إنك تردد إلى من يؤذيك ، فكيف لا تردد إلى من يؤذي
فيك .
وأنشد

نَظَرِي بَتَو عَلَيَّ وَيَحْ قَلْبِي وَاجِبِي
يَا مَعِينِ الضُّمْنَا عَلَا يَأْغُو عَلِي الضُّمْنَا

وكان ابن نصر القشورى قد مرض ، فوصف له الطيب نقاحة ، فلم توجد ، فأبى
 العلاج بيده إلى الهواء وأعطاهم نقّاحة ، فضموا من ذلك وقالوا : من أين لك هذه ؟
 قال : من الجنة ، فقال له بعض من حضر إن فاكهة الجنة غير متغيرة وهذه فيها دودة ،
 قال : لأنها خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء - فحلّ بها جزء من البلاء . فاستحسنوا
 جوابه أكثر من فعله .

ويحكون أنَّ الشَّيْلَى دخل إليه إلى السجن ، فوجده جالساً يخطُّ في التراب ،
فجلس بين يديه حتى ضَجِرَ ، فرفع طرفه إلى السماء ، وقال : إني لكلِّ حقِّ حقيقة ،
ولكلِّ خلق طريقة ، ولكلِّ عهد وثيقة ، ثم قال : يا شَيْلَى مَنْ أَخَذَهُ مولاه عن نفسه ،
ثم أوصله إلى بساط أنسه ، كيف تراه ؟ فقال : وكيف ذاك ؟ قال : يأخذه عن نفسه ،
ثم يرده على قلبه ، فهو عن نفسه مأخوذٌ ، وعلى قلبه مردودٌ . فأخذه عن نفسه تعذيباً ،
ورده إلى قلبه تقريباً . طوبى لنفس كانت له طامعة ، وشموس الحقيقة في قلوبها
طالعة ! ثم أُنشد :

طلعت شمس من أجلك ليلاً فاستضاءت فما لها من غروب
 إن شمس النهار تقطع بالليل — ل شمس القلوب ليس تغيب
 ويدكرون أنه سُمي الحلاج ، لأنه اطلع على سر القلوب ، وكان يخرج لب الكلام
 كما يخرج الحلاج لب القطن بالحلج . وقيل كان يقعد بواسط بدكان حلاج فمضى
 الحلاج في حاجة ورجع فوجد القطن مطروحاً مع كثرتة ، فمها الحلاج .

فقال له : مَنْ أَحْضَرَ مَا لَيْسَ بِحَاضِرٍ صَنَعَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ . قال محمد بن يحيى الصولي : أَنَا رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ مَرَّاتٍ ، وَخَاطَبْتُهُ ، فَرَأَيْتُهُ جَاهِلًا بِتَعَاوُلٍ ، وَعَيْنًا

وَفِي الصُّوفِيَّةِ مَنْ يَقْبَلُهُ وَيَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ، وَهُمْ مِنْ يَرَدِّهِ ، وَيَقُولُ : كَانَ عَمُومًا ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّيْلَى أَنْفَذَ إِلَيْهِ بِفَاطِمَةَ النِّسَابِيَّةِ ، وَقَدْ قَطَعَتْ يَدَهُ ، فَقَالَ لَهَا : قَوْلِي لِي إِنَّ اللَّهَ اتَّمَنَّاكَ عَلَى سِرٍّ مِنْ أَسْرَارِهِ ، فَأَذَعْتَهُ فَأَذَاقَكَ حَدَّ الْحَدِيدِ ، فَإِنْ أَجَابَكَ فَاحْفَظِي جَوَابَهُ ، ثُمَّ سَلِيهِ عَنِ التَّصَوُّفِ مَا هُوَ ، فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَيْهِ أَنْشَأَ يَقُولُ :

تَجَاسَرْتُ فَكَاشَفْتُكَ^(١) لِمَا غَلَبَ الصَّبْرُ
وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِكَ أَنْ يَنْتَهَكَ السِّرَّ
وَإِنْ عَتَقْنِي النَّاسُ قَفَى وَجْهِكَ لِي عُنْتَرُ
كَأَنَّ الْبَسْدَ مَحْتَاجٌ إِلَى وَجْهِكَ يَا بَلَرُ

- وهذا الشعر للحسين بن الضحاك الخليع الباهلي - ثم قال لها : امضي إلى أبي بكر وقلّي له : يا شَيْلَى ، والله ما أذعت له سرا ، فقالت له : ما التصوف ؟ فقال : ما أنا فيه ، والله ما فرقت بين نعمة وبلوى ساعة قط ، فجاءت إلى الشَيْلَى ، وأعادت عليه ، فقال : يا معشر الناس الجواب الأول لكم ، والثاني لي ، وذكروا أنه لما قطعت يده ورجله صاح وقال :

وَحَرَمَةُ الْوَيْدِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِي إِفْسَادِهِ الدَّهْرُ
مَا نَالَنِي عِنْدَ هَجْرِهِ الْبَلَا يَأْسُ وَلَا مَسَى السُّفْرُ
مَا قُدُّ لِي عَضْوٌ وَلَا يَفْصَلُ إِلَّا فِيهِ لَكُمْ ذِكْرُ
وَكُتِبَ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ عَلَى جَذَعِ الْحَلَاخِ :

لِيَكُنْ صِلْرُكَ لِلْأَسْرِ وَارْ حَصْنًا لَا يُرَامُ
إِنَّمَا يَنْطَلِقُ بِالْهِمْرِ وَيُقَشِّيه اللَّثَامُ

في كتاب المنتظم^(٢) لابن الجوزي حوادث سنة ثلثمائة :

(١) هذا الشعر تكملة من ديوان الحلاج . (٢) المنتظم : ٦ : ١٦٠ .

ينصيح ، وفاجراً يظهر التنسك ، ويلبس الصوف ، فأول من ظفر به عليّ بن أحمد الراسبي ، لما اطلع منه على هذه الحال ، فقيدته وأدخله بغداد على جمل قد شهره ،

وفيها صلب الحسين بن منصور الحلاج ، وهو حي في الجانب الشرقى يوم الأربعاء والخميس ، وفي الجانب الغربى يومى الجمعة والسبت لاثنتى عشرة بقيت من ربيع الآخر . وفيها : قبض بالسوس على الحسين بن منصور الحلاج ، وحصل في يد عبد الرحمن ابن خليفة عليّ بن أحمد الراسبي ، وأخذت له كتب ورواق فيها أشياء مرموزة ، ثم حمل فأدخل إلى مدينة السلام على جمل وعه غلام له على جمل آخر مشهرين ، ونودى عليه : هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه ، فحبس ثم أحضره الوزير عليّ بن عيسى وناظره ، فلم يجده يقرأ القرآن ولا يعرف من الفقه شيئاً ، ولا من الحديث ولا من الأخبار ولا الشعر ولا اللغة ، فقال له عليّ بن عيسى : تعلمك الطهور والفروض أجندى عليك من رسائل لا تدرى ما تقول فيها كم تكتب ، وملك إلى الناس تبارك النور الشعماني ، ما أحوجتك إلى الأدب ، ثم أمر به فصُلبَ حياً في الجانب الشرقى في مجلس الشرطة ، ثم في الجانب الغربى حتى رآه الناس ، ثم حمل إلى دار السلطان فحبس بها فاستمال بعض أهلها بإظهار السنة ، حتى مالوا إليه وصاروا يتبركون به ، ويستدعون منه الدعاء وستأني أخباره إن شاء الله

ذكر من توفى في هذه السنة ، سنة تسع وثلاثمائة

الحسين بن منصور بن محمى الحلاج ويكنى^(١) أبا ميثم من الأكابر ، وقيل أبا عبد الله كان جدّه محمى مجوسياً من أهل بيضاء فارس ، ونشأ الحسين بواسط وقيل : بفسس ، ثم قدم بغداد ، وخالط الصوفية ، ولقى الجنيد والتوري^(٢) وغيرهما ، وكان مختلطاً ، ففى أوقات يلبس الموسح ، وفى أوقات يلبس الثياب المصبغة ، وفى أوقات يلبس الدراعة

(١) المتظلم ٦ : ١٦٠

(٢) المتظلم « التورى » .

وكب بقصته وما ثبت عنده في أمره ، فأحضره علي بن عيسى أيام وزارته في سنة إحدى وثلاثه ، وأحضر الفقهاء ، ونوظر فأسقط في لفظه ، ولم يحسن من القرآن شيئاً

والعمامة ، ويمشي بالقباء على زى الجند ، وطاف البلاد ، وقصد الهند وإخراسان وما وراء النهر وتركستان ، وكان أقوام يكتبونه بالمغيث ، وأقوام بالمقيت ، وتسمية أقوام : المصطلم وأقوام : المجبر . وحجّ وجاور ، ثم جاء إلى بغداد فافتنى العقار ، وبنى داراً .
واختلف الناس فيه ، قوم يقولون إنه ساحر ، وقوم يقولون : له كرامات ، وقوم يقولون : منتمس .

قال أبو بكر الصديق : قد رأيت الحلاج وجالسته ، فرأيت جاهلاً يتعاضل ، وغياً يتبالغ ، وظجراً يتهمد ، وكان ظاهره أنه ناسك صوفي ، فإذا علم أن أهل بلدة يرون الاعتزال ، صار معتزلياً ، أو يرون الإمامة صار إمامياً ، وأراهم أن عنده علماً بإمامهم ، أو رأى أهل السنة صار سنياً ، وكان خفيف الحركة ، مفتناً ، قد عالج الطب ، وحرب الكيمياء ، وكان مع جهله خبيثاً ، وكان يستقل في البلدان .
أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، أنبأنا أحمد بن علي الحافظ ، حدثني أبو سعيد السجزي ، أخبرنا محمد بن عبد الله الشيرازي ، قال : سمعت أبا الحسن ابن أبي بويه يقول : سمعت علي بن أحمد الحاسب ، يقول : سمعت والذي يقول : وجهني المعتضد إلى الهند ، وكان معي في السفينة رجل يدعى بالحسين بن منصور ، فلما خرجنا من المركب ، قلت له : في أي شيء جئت إلى هاهنا ؟ قال : لأتلم السحر ، وأدعو الخلق إلى الله تعالى .

أخبرنا القزاز ، أنبأنا أحمد بن علي ، أخبرنا علي بن أبي علي ، عن أبي الحسن أحمد ابن يوسف ، قال : كان الحلاج يدعو كل وقت إلى شيء على حسب ما يستنكه ، طائفة طائفة .

وأخبرني جماعة من أصحابه أنه لما افتتن الناس بالأهواز وكورها بالحلاج ، وما يخرجهم لهم من الأطعمة والأشربة في غير حينها ، وللأهوام التي سماها دراهم القدرة ، تحدث أبو علي الجبائي فقال لهم : هذه الأشياء محفوظة في منازل تمكن الحيل فيها ، ولكن أدخلوه بيتاً من بيوتكم لا من منزله ، وكلفوه أن يخرج منه جرتين شوكة ، فإن فعل

ولا من الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر ، ولا من اللغة ، ولا من أخبار الناس فسحفه وصفه ، وأمر به فُصِّلَ حياً في الجانب الشرق ثم في الجانب

فصدّقه . فبلغ الحلاج قوله ، وإن قوماً قد عملوا على ذلك ، فخرج عن الأهواز .
أخبرنا القزّار أنبأنا الخطيب ، قال حدثني مسعود بن ناصر ، أخبرنا ابن باكويه ، قال : سمعت أبا زرعة الطبري يقول : سمعت محمد بن يحيى الرازي يقول : سمعت عمرو بن عثمان ، يلعن الحلاج ويقول : لو قدرت عليه لقتلته يدي ، قرأت آية من كتاب الله فقال : يمكنني أن أؤلف مثله أو أتكلم .

قال أبو زرعة: وسمعت أبا يعقوب الأقطع يقول : زوجت ابنتي من الحلاج الحسين ابن منصور لما رأيت من حسن طريقته ، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر محتال خبيث كافر .

قال المصنف : أفعال الحلاج وأقواله وأشعاره كثيرة، وقد جمعت أخباره في كتاب سميت: القاطع لمجال اللجاج القاطع بمحال الحلاج ، فمن أراد أخباره فلينظر فيه ، فقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية فيندر له كلمات حسان ، ثم يخلطها بأشياء لا تجوز ، وكذلك أشعاره ، فمن المنسوب إليه :

مبحان من أظهر ناسوته سر سنا لا هوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهراً في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه كلحظة الحاجب بالحاجب

فلما شاع خبره ، أخذ وحبس ونظر ، فاستغوى جماعة ، وكانوا يستشفون بشرب بوله ، وحتى إن قوماً من الجهال قالوا : إنه إله وإنه يحيى الموق .

قال أبو بكر الصولي: أول من أوقع بالحلاج أبو الحسين علي بن أحمد الراسبي ، فأدخله بغداد وعلاماً له على جملين قد شهرهما ، وذلك في ربيع الآخرة سنة إحدى وثلاثمائة ، وكتب معهما كتاباً يذكر فيه أنّ البيئة قامت عنده بأن الحلاج يدعى الربوية ، ويقول بالخلول ، فأحضره علي بن عيسى في هذه السنة ، وأحضر الفقهاء فناظره ، فأشبه في لفظه ، ولم يجدّه يحسن من القرآن شيئاً ، ولا من غيره ، ثم حبس ثم حُمل إلى دار الخليفة ، فحبس .

القرني، ليراه الناس، ثم حبس في دار الخليفة، فجعل يتقرب إليهم بالسنة، فظنوا ما يقول حقاً. ثم انطلق، وقد كان ابن الفرات كسبه في وزارته الأولى وعني بطلبه موسى ابن خلف فأقلت هو وغلام له، ثم ظفر به في هذه السنة، فسلم إلى الوزير حامد،

قال الصولي: وقيل إنه كان يدعو في أول أمره إلى الرضا من آل محمد، فسعى به فضرب، وكان يرى الجاهل شيئاً من شيعته، فإذا وثق دعاه إلى أنه إله، فدعا فيمن دعا أباه سهل بن نوح، فقال له: أنبت في مقدم رأسي شعراً. ثم ترقى به الحال إلى أن دافع عنه نصر الحاجب لأنه قيل له هو سني، وإنما يريد قتله الراضية، وكان في كتبه: إني مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود. وكان يقول لأصحابه: أنت نوح، وآخر أنت موسى، وآخر أنت محمد. قد أعيدت أرواحهم إلى أجسامكم.

وكان الوزير حامد بن العباس قد وجد له كتباً وفيها أنه إذا صام الإنسان ثلاثة أيام بليلها ولم يفطر، وأخذ في اليوم الرابع ورقات هند باء فأفطر عليها أغناه عن صوم رمضان. وإذا صلى في ليلة واحدة ركعتين من أول الليل إلى الغداة أغناه عن الصلاة بعد ذلك، وإذا تصدق في يوم واحد بجميع ملكه في ذلك اليوم أغناه عن الزكاة. وإذا بنى بيتاً وصام أياماً ثم طاف حوله عرباناً أغناه عن الحج، وإذا صار إلى قبور الشهداء بمقابر قریش فأقام فيها عشرة أيام يصلي ويدعو ويصوم ولا يفطر إلا على يسير من الخبز الشعير والملح الجريش أغناه ذلك عن العبادة في باقي عمره. فأحضر الفقهاء والقضاة بحضرة حامد فقيل له: أتعرف هذا الكتاب؟ قال: هذا كتاب السنن للحسن البصري، فقال له حامد: أأنت تدنين بما في هذا الكتاب؟ فقال: بلى، هذا كتاب أدين الله بما فيه، فقال له أبو عمر القاضي: هذا نقض شرائع الإسلام ثم جاره في كلام إلى أن قال له أبو عمر: يا حلال الدم، وكتب بإحلال دمه وتبعه الفقهاء، فأقتوا بقتله وأباحوا دمه. وكتب إلى المعتز بذلك، فكذب: إذا كانت القضاة قد أقتوا بقتله، وأباحوا دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة، وليضربه ألف سوط، وإن تلف، وإلا ضربت عنقه، فأحضر بعد العشاء الآخرة، ومعه جماعة من أصحابه على بغال مولىة يجرون بحري الساسة، ليُجعل على واحد منها ويدخل في غمار القوم، فشمل وابتوا مجتمعين حوله، فلما أصبح يوم

وكان عنده يخرج به إلى من حضره فيصنع ويتف لحيته .

وأحضر يوماً صاحب له يعرف بالسمرى فقال له حامد الوزير : أما زعمت بأن صاحبكم هذا كان يتزل عليكم من الهواء ، أغفل ما كنتم ؟ قال : بلى ، فقال له : فلم لا يذهب حيث شاء ، وقد تركه في داري وحده ، غير مقيد ثم أحضر حامد الوزير

الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة أخرج ليقتل فجعل يتبخر في قيله ويقول :

نديى غير منسوب	إلى شيء من الحيف
سقائي مثل ما يشرب	كفعل الضيف بالضيف
ظلمًا دارت الكاش	دعا بالنطع والسيف
كلنا من يشرب الرّاح	مع التّنين في الصيف

فصُرب ألف سوط ثم قُطعت يده ثم رجله ، وحز رأسه ، وأحرقت جنته وألقى رماده في دجلة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، حدثنا عبيد الله ابن عثمان الصيرفي قال : قال لنا أبو عمرو بن حيّويه : لما أخرج الحلاج ليقتل مضيتُ في جملة الناس ، ولم أزل أزلح حتى رأيتُه ، فقال لأصحابه : لا يهولنكم هذا ، فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوماً ، وهذا إستاذ صحيح لا شك فيه وهو يكشف حال هذا الرجل ، أنه كان مخزوقاً يستخفُّ عقول الناس إلى حالة الموت .

أنبأنا القزاز أنبأنا أحمد بن علي أنبأنا القاضي أبو العلاء قال : لما أخرج الحسين ابن منصور ليقتل أنشد :

طلبتُ المستقرَّ بكلِّ أرضٍ	فلم أر لي بأرضٍ مستقرًا
أطعتُ مطامعي فاستعجلتني	ولو أني قنعتُ لكنتُ حرًا

ومن الحوادث في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة أن نازوك جلس في مجلس الشرطة ببغداد فأحضر له ثلاثة نفر من أصحاب الحلاج وهم حيدرة والشعراني وابن منصور فطالهم بالرجوع عن مذهب الحلاج ، فأبوا فضربت أعناقهم ثم صلبهم في الجانب الشرقي من بغداد ووضع رؤوسهم على سور السجن في الجانب الغربي .

القاضي والفقيه واستفتاهم فيه ، فحصلت عليه شهادات بما سمع منه أوجب قتلها ، فعرف المقتدر بما ثبت عليه ، وما أفتى به الفقهاء فيه ، فرفع إلى صاحب شرطته محمد ابن عبد الصمد بأن يخرجها إلى رجة الجسر ، ويضربه ألف سوط ، ويقطع يديه ورجليه ، ففعل ذلك به ، ثم أحرقه بالنار . وذلك في آخر سنة ثلثمائة وتسع . وأقام الحج للناس في هذه السنة أحمد بن العباس .

وفي تاريخ الإسلام للذهبي حوادث سنة تسع وثلثمائة :

وجمعت أخباره في كتاب . وكان قد صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي ، وتفرق في بدايته وجاع وتجرد ، لكن في رأسه رئاسة وكبر ، فسلط الله عليه لما تمرد وخرج عن دائرة الإيمان من انتقم منه ، فأفتى العلماء بكفره ، وقد افتتن به خلق من الرعاع الجهال وأتباع كل ناعق عندما رأوا من سحره وشعوذته وحاله وإشارته التي يستعملها متأخرو الصوفية بحيث إنهم تألهوه ودانوا بربوبيته ، وقد اعتذر الإمام أبو حامد عنه في مشكاة الأنوار ، وأخذ يتأول أقواله على محامل حسنة بعيدة من الخطأ العربي الظاهر .

قال أبو سعيد النقاش في تاريخ الصوفية : منهم من نسب إلى السحر ومنهم من نسب إلى الزندقة .

وحكى أبو عبد الرحمن السلمي اختلاف الطائفة فيه ، ثم قال : هو إلى الرد أقرب . وكذا حط عليه الخطيب وأوضح سحره وضلاله . وضللّه ابن الجوزي .

وقال ابن خلكان : أفتى أكثر علماء عصره بإباحة دمه .

وقال أبو بكر بن أبي سعد : إن الحلاج موه مخروق ، وعن عمرو بن عثمان المكي قال : سمعني الحلاج وأنا أقرأ القرآن فقال : يمكنني أن أقول مثله ، فقلت إن قدرت عليك لأقتلك .

وقال أبو يعقوب الأقطع وجعفر المخلدي : الحلاج كافر خبيث .

ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

وفي هذه السنة اعتزل المعتذر بالله علة شديدة ، فزعموا أن أم موسى القهرمانة أرسلت إلى بعض أهله برسالة تقرب عليه ولاية الأمر ، وانكشف ذلك له ولأهله وجميع خاصته ، وقبضوا عليها وعلى أختها أم محمد وأختها أحمد بن العباس ، وأخذت منهم أموال ، وأخذت لهم ودائع عند قوم . وكثر الإجحاف بحامد بن العباس ، والطعن عليه ، وسُميت الوزارة لأقوام ، فقيل يخرج علي بن محمد بن القرات فيولأها ، وقيل يجبر علي بن عيسى على ولايتها ، وقيل ابن أبي الحولري ، وقيل ابن أبي البغل ، فكتب رقعة وطرح في الدار التي فيها السلطان ، وفيها :

قل للخليفة قل لي	إن كنت في الحكم تتصف
مَنْ الوزير علينا	حتى يُقَرَّ وتُعرف
أحمد فهو شيخ	واهي القسوي مُتخلف
أمر البخيل ابن عيسى	فهو الكسوي المطلق
أمر النسي عند زياد	نَ للمشورة يغلف
أمر القسوي المتأني	أمر الظريف المغلف
أمر ابن إسطام أعجل	أمر الشيخ المعصف
أمر طارئ ليس تلوي	من أي وجه يلقف

– الفتى المتأني ابن الخصبي ، والشيخ المعصف ابن أبي البغل .

وفي هذه السنة استضعف السلطان صاحب شرطة بغداد فيما كان من العامة، فعزله وولّى شرطته نازوك المعتضدى ، فبانت صرامته في أول يوم ، وقام بالأمر قياماً لم يقم مثله أحد . وقيل من حدّ الرجالة ، وكلنت نارهم موقدة ، وحاربهم حتى أذعنوا وتناولوا حوائجهم منه بخضوع له بعد أن فصلوا داره لبحرقها ، وهو في وقته الذى ولى فيه نازل

على دجلة وعلى الزاهرية ، فاستعان بالقلمان فشردهم وأعانهم نصر الحاجب عليهم ، وهو كان سبب توليته ، لأنه بلغه أن عروساً زُفَّتْ إلى زوجها بناحية سوق الشتاء ، فخرج بعض أولاد الرجال ، ومعه جماعة منهم ، فأخذها وأدخلها إلى داره ، وفجر بها . ثم صرفها إلى أهلها ، فأظهر الناس شدة الإنكار لهذا ، وعظّموه بحسب عظمه ، وكل ما قدر عليه نصر الحاجب أن أسقط رزق هذا الرجل ، ونفاه ، ثم أشار بولاية نازوك . فاشتد عليهم ، وصلب في أمرهم وشكر له فعله فيهم . وحج بالناس في هذه السنة إسحاق بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

كانت هذه السنة ببغداد وما والاها شديدة الوطأة على الناس ؛ حتى سُميت سنة الدمار . وذلك أن عليّ بن محمد بن الفرات وُلِّيَ فيها الوزارة المرة الثالثة ، وتقبّض على الوزير حامد بن العباس وعلى عليّ بن عيسى^(١) . وذلك يوم الخميس لتسع ليال بيقين من شهر ربيع الآخر^(٢) ، فدخل الجنابي والقرامطة البصرة ليلة الاثنين بعد ولايته بأربعة أيام . وكان خبر ولاية ابن الفرات والتقبّض على حامد وعليّ بن عيسى قد وصل إلى الجنابي وأصحابه من وقته من قبل من كان يكاتبهم ؛ لأن بعض البصريين الثقات حكوا أن القرامطة كانوا يقولون لهم يوم دخولهم : ولبكم ما أُرْكَ^(٣) سُلَيْطَنُكُمْ في إبعاد ذلك الشيخ عن نفسه ، وليعلمن ما يلقي بعده . قالوا : ونحن لا ندرى ما يقولون حتى وردنا الخبر بعد ذلك بالقبض على حامد وعليّ وولاية ابن الفرات ، فعلمنا ما أرادت القرامطة ، وأنّ الخبر أتاهم من وقته في جناح طائر على ما أُرْكَنَ الناس آله ، واعتقدوا صحته . فعانت القرامطة في البصرة ، ودخلت الخيل المريد ، وكان سُبُك المفلحي القائد بها ، فلما سمع الصيحة وقت الفجر . فخرج وهو يظن أنها لفزعة دارت . فلما تَوَسَّطَ المُرَبَّد يريد الدَّربَ رأته القرامطة وهم وقوف بجانب الشارع ، فشذوا عليه فقتلوه ، وقتلوا بعض من كان معه ، وركض الباقون فأفلتوا ، وقاتلهم أهل البصرة في شارع المُرَبَّد إلى عشيّ ذلك اليوم . ولا سلطان معهم . فلم يظفروا بهم إلا بالنار فانهم كانوا كلّمًا حَوْوًا موضعاً أحرقوه ، وانهمز أهل البصرة وجال القرامطة في شارع

(١) في ابن الأثير : « وكان سبب ذلك أن المقترع شجر من استغاثه الأولاد والرحم والخدم والحاشية من تأخير أرواحهم ، فإن عليّ بن عيسى كان يؤخرها ، فإذا اجتمع عدة شهور أعطاهم البعض وأسقط البعض الآخر وحط من أرواق العمال في كل ستة شهرين وغيرهم بمن له رزق ، فزادت عداوة الناس له » .

(٢) الركبة : ضعف العقل .

المُرَبَّد ، ومروا بالمسجد الجامع وسكّة بنى سَمُرّة حتى انتهوا إلى شطّ نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر الذي كان أنفذ حفره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وكانوا يخرجون من البصرة ليلاً إلى معسكرهم بظهر البصرة ، ولا بيت بها منهم أحد قرعاً ، فأقاموا أياماً على ذلك ، ثم انصرفوا ، وقد كان السلطان أنفذ إلى البصرة حين بلغه ذلك يُؤَيِّدُ بن نفيس وجعفر بن محمد الزُرَيْجِيّ في جيش .

ثم وكى شرطة البصرة محمد بن عبد الله الفارقي وأنفذته في جيش ثان .
 وخرج ابن الفرات في هذه الواقعة مغيضاً على الناس ، وأطلق يد ابنه المحسن ، فقتل الناس ، وأخذ أموالهم ، وغلبا على أمّ المقتدر بالله وملكا أمرها . وكان الذي سفر لهما في ذلك مُفْلِحُ الخادم الأسود ، وكان الأمر كله إليه وإلى كاتبه النصراني المعروف بـبشر بن عبد الله بن بشر ، وكان مجبوباً ، فاحتالوا على مؤنس المظفر ، حتى أخرجه إلى الرقة وأزعجوه من باب الشاميّة فكان كالنقي له . وكان حامد بن العباس قد استتر وعليه من المال الذي عقده على نفسه ألف ألف دينار ، فاحتال حامد إلى أن وصل إلى باب السلطان ، فدخل إلى نصر الحاجب ، فقال له : قد تضمّنتُ بألف ألف دينار ، فخلّوا مني ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار واجبوني عنديكم ، واحتسبوا لابن الفرات بألف ألف دينار التي تضمّنتُ بها ولا تطلقوا أيديهم على . فأخير بذلك الخليفة ، وأشار به عليه ، وقال : ما هنا فضل مال ، ويكون في حبسنا رجل هو بيت مال للسلطان ، فتلّوموا في ذلك وقال المحسن لمفلح الخادم . يفسد على أمرى كله ، ولا بدّ من تسليمه إلى ، فلم يزل مُفْلِحُ بالمقتدر والسيدة حتى زالا عن الصواب ، وسلّما حامداً إلى ابن الفرات فكان يُصَفَّعُ ويضرب ، ويخرجه للمحسن إذا شرب فيلبسه جلد قرود ، له ذنب ، ويقم من يرقمه ويصفقه ، ويشرب على ذلك ، وأجرى على حامد أفاعيل قبيحة ليست من أفاعيل الناس ، ولا يستجيزها ذو دين ولا عقل ، ولم يصل من ماله كثير شيء إلى السلطان ، وضاع ما كان بذلك ، ومُحْدَرٌ إلى واسط وسلّم إلى البزّوقريّ العامل ، فقتله ، وأخرجه إلى أهل واسط ، وسلّمه إلى من يئنه . فاجتمع الناس ، وصلوا عليه وعلى قبره أياماً متوالية .

وزعم ابن الفرات للسلطان أن عليّ بن عيسى خائن عماليّ للقرمطيّ ، فصادره على مال استخرج بعضه من قبّله ، ثم نفاه إلى اليمن وركّل به رجلاً من أصحابه ، وأمره

بالاحتيال لَقَتْلَهُ ، فقبض الله يده عن ذلك بصاحب لشفيح اللؤلؤي صاحب البريد ، كان قد وُكِّلَ به . فلما خرج عن مكة لقيه أصحاب ابن يعفر ، فحالوا بينه وبين الموكلين به ، وأرادوا قتل الموكِّل به لأنه كان أضجعه بمكة ليذبحه ، فخالفه عونٌ كان معه ، ودفع عنه ، فمنع على بن عيسى من قتل الموكِّل به . ولا بلغ ابن يعفر تلقاه أخوه ومعهم هدايا عظيمة القدر ، فأكرمهم وأنزله في دار عظيمة ، وأنزل الموكِّل به في دار غيرها ، ولم يزل على بن عيسى يُجرى بعد ذلك على العون المخالف في قتله ، وعلى عياله الجرايات دهرًا طويلاً .

ووجه المحسن ابن أبي الحواري إلى الأهواز ، فقتل بموضع يعرف بحصن مهدي ، وكان نصر الحاجب يداري المحسن وأباه ، ويعطيل عنده إلى نصف الليل القعود ، وينصرف عنه حتى اتصل به أن المحسن ضمن لعشرين غلاماً عشرين ألف دينار ، على أن يقتلوا نصراً إذا خرج من عند أبيه في بعض المرات . فتصهَّط منه ، وكان لا يركب إلا في غلمان كثيرة سلاح عتيد ، واحتال في إزالة نصر بكل حيلة ، فما قدر على ذلك ، واحتال على شفيح المقتدرى ، فدس من يقع فيه ويقول : إنه إن خرج إلى الثغر يحصل عنده مالٌ عظيم ، فلم يجب إلى ذلك ، ونفى أبا القاسم سليمان ابن الحسن وأبا علي محمد بن علي بن مقله إلى شيراز ، وكتب إلى إبراهيم بن عبد الله المسمى في إتلافهما فسلمهما الله : ونفى الثَّعْمان بن عبد الله الكاتب ، وكان رجل صدق ، وقد اعتزل الأعمال ، ولزم بيته وغلة ضيقة له ، فغَرَّبه إلى واسط ، ووجه المحسن رجلاً كان يصحب ابن أبي العذافر خلَّفه ، فذبحه بواسط ، ونفى إبراهيم بن عيسى وعبد الله ابن ما شاء الله إلى واسط ، ودس إليهما من قتلهما ، وطالب ابن حماد الموصلي الكاتب فقال له نصر الحاجب : سلمه إلى وعلى مائة ألف دينار من قبله ، وأسلمه بعد هذا إليكم على أن تلزموه بيته ، فلم يفعل المحسن ذلك وعَتَفَ به وشتمه ، فردَّ عليه ابن حماد القول قتلته .

وكان أبو بكر أحمد بن محمد بن قرابة يتكلف للمحسن نفقاته كلها من أانه أيام نكبة أبيه وخموله ، فلما ولي الوزارة أكرمه أبوه ، وأقبل عليه فحسده المحسن ، وجعل يحال في تلقه ، وعزم على أن يركبه معه ليلاً في طيارة من داره التي يسكنها المحسن إلى دار أبيه بالمخرم ، فإذا توسط دجلة أمر من يرمى بابن قرابة فيها وكانت أيام ملود .

قال الصَّوْلَى : فَرَفَقَى بِذَلِكَ سَرًّا خَادِمًا لِلْمَحْسَنِ يُقَالُ لَهُ مَرِيثٌ (١) لِمَوَدَّةِ كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَاشْعُرْتُ ابْنَ قَرَابَةٍ بِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ فِيهِ ، فَلَمْ يَدْخُلْ لَهُ دَارًا وَلَا جُلُوسَ مَعَهُ فِي طَيَّارٍ إِلَى أَنْ فَرَجَ اللَّهُ أَمْرَهُمْ ، وَلَمْ تَنْطَلِ الْمُدَّةُ . قَالَ الصَّوْلَى : وَكَانَ الْمَحْسَنُ مَقِيمًا عِنْدِي أَبَامَ نَكُوبِهِمْ ، وَكَتَبْتُ كَثِيرَ الْإِنْحِرَافِ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا عَادُوا إِلَى الْمَنْزِلَةِ الَّتِي كَانُوا بَعُدُوا عَنْهَا اخْتَصَمَنِي عَلِيُّ بْنُ الْفَرَاتِ وَأَمَرَنِي بِمِلَازِمَةِ مَجْلِسَةِ وَزَادَ فِي رِزْقِي سَبْعِينَ دِينَارًا وَقَالَ لِي : انْظُرْ مَا تَرِيدُ مِنَ الْأَعْمَالِ أَقْلَدُكَ إِيَّاهُ ، فَسَمِعْتُ مِنَ الْمَحْسَنِ إِلَى أَبِيهِ بِفَعْلٍ وَاشْرَئِشْ وَشِئْ بِي إِلَيْهِ ، فَتَقَلَّ جَانِبِي عَلَى الْوَزِيرِ ، حَتَّى قُلْتُ فِي ذَلِكَ قَصِيدَةً فَأَصْعَقَنِي إِلَيْهَا وَقَبِلَ اعْتِذَارِي فِيهَا ، وَزَالَ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ ، وَبَقِيَ الْمَحْسَنُ عَلَى غِلَّةٍ . وَمِنَ الشَّعْرِ إِذَا اخْتَصَرَنَاهُ .

قُلْ لِرَحِمَا مُلْكِنَا وَلِلْقَطُوبِ	وَسَيِّدِ وَابْنِ سَادَةِ نُجَبِ
وَالْوَزِيرِ الْبَعِيدِ هِمَّتِهِ	الْبَالِغِ الْمَجْدِ غَايَةِ الرَّتَبِ
لَا وَالَّذِي أَنْتَ مِنْ فَوَاضِلِهِ	يَا مَتَقِدَّ الْمَلِكِ مِنْ يَدِ النُّوبِ
مَا كَانَ شَيْءٌ مِمَّا وَشَى لَكُمْ	ذُو حَسَدٍ مَقْتَرٍ وَذُو كَذِبِ .
هَلْ عَلَتْهُ أَوْجَبَتْ عَلَى سَوَى	مَلْحِي وَشُكْرِي فِي الْجَدِّ وَاللَّعِبِ
أَكْفَرُ نَعْمَاكُمْ وَيَشْكُرُهَا	عَدُوَّكُمْ إِنَّ ذَا مِنْ الْعَجَبِ
فَسَائِلُوا عِلْمَ ذَلِكَ أَنْفُسَكُمْ	فَلَيْسَ رَأْيِي عَنْكُمْ بِمَحْتَجِبِ
مَتَى سَمِعْتُمْ مِنَ السَّعَاةِ أَرَا	فِي اللَّهِ أَشْلَاحَهُمْ عَلَى الْخَشَبِ
وَأُوطِنَ الْحَتَفَ فِي دِيَارِهِمْ	حَتَّى يَبَادُوا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
وَلِيَّكُمْ رَأْسُ مَا لَكُمْ أَبَدًا	وَالرَّأْسُ إِنْ ضَاعَ لَيْسَ كَالذَّنَبِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى يَانِسُ الْمَوْقِيُّ ، وَكَانَ رَفِيعَ الْمَكَانَةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، عَظِيمُ الْقَنَاءِ عَنْهُ ، وَلَقَدْ عَزَّى بِهِ نَصْرُ الْحَاجِبِ يَوْمَ وَفَاتِهِ ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَلَا يَتَعَزَّى ، وَقَالَ : لَقَدْ أَصِيبَ الْمَلِكُ مُصِيبَةً لَا تَنْجِي ، وَقَالَ : مَنْ أَيْنَ لِلْخَلِيفَةِ رَجُلٌ مِثْلُهُ ! شَيْخٌ نَاصِحٌ مَطَاعٌ يَنْزِلُ عِنْدَ سَوَرِ دَارِهِ مِنْ خِيَارِ الْفَرَسَانِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْخَدَمِ أَلْفُ مُقَاتِلٍ ، فَلَوْ حَزَبَ السُّلْطَانُ أَمْرًا وَصَاحَ بِهِ صَاحِحٌ مِنَ الْقَصْرِ لَوَاقَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ فِي هَذَا الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ بِذَلِكَ غَيْرِهِمْ مِنْ جِئْنِهِ . فَلَمَّا تَوَفَّى يَانِسَ انْتَصَحَ نَصْرُ الْحَاجِبِ الْخَلِيفَةَ فِي أَمْوَالِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ نَقْطِ .

وكانت عظيمة ، وكانت له ضياع ومستغلات وأمتعة ووطاء وكسوة لا يعرف لشيء منها قنر ، فقال نصر الحاجب للمقتدر إن يانساً خلف ضياعاً ثقل ثلاثين ألف دينار إلى ما خلف من سائر المال ، وأشار عليه بأن يوجه ابنه أبا العباس إلى دار يانس ، فيصل على عليه ويأمر بدفته ، ويحضر جميع فرسانه وخدمه وحاشيته فيقول لهم : أنا مكان يانس لكم وفوقه وزائد في الإحسان إليكم ، والتفقد لأحوالكم ثم يحصى ما تخلفه ولا يفوت منه شيء ، فيجمع بذلك الاستحماذ إلى الرجال والإحراز للمال . فأصغى المقتدر إلى نصيحة نصر الحاجب ، وظهر له صواب قوله : فلما خرج عنه حوله ابن الفرات ولديه عن رأيه ، وأمر المحسن بتحصيل التركة فأذهب أكثرها ، وخان الخليفة فيها . وأخذ أكثر ذلك لنفسه ، حتى لقد كانت الشقاق الديقية^(١) الشقيريات التي أقل ثمن كل واحدة منها سبعون ديناراً ، تحشى بها المخاض الأرمينية والمساور^(٢) ، وتباع فتشتري للمحسن^(٣) على أن الذى داخلها حشو صوف ، وكذلك فعل بالقصب المرتفع الرشيدى والملحم الشعبى والنيابورى ، ولقد أخذ من الوائد الرفيعة والمساور المحكمة فحشاها بالنذ والموء ، عيشاً وطفينا ، وكذلك كان يتكئ عليها .

وما يعتد به على ابن الفرات ولده أن أحمد بن محمد بن خالد الكاتب المعروف بأخى أوى صخرة كان قد وليّ الدولوين وكان من مشايخ الكتاب ورؤسائهم فتوى في هذا العام وخلف ورثة أحداثاً ، فأنهى كثرة ما خلف من المال إلى المقتدر ، فأمر بالتوكيل بخزائنه وداره ، فسار بعض الورثة إلى المحسن^(٣) وضمنوا له مالاً على إزالة التوكيل وحل الاعتقال ، فكلم المحسن أباه في ذلك ، وركب إلى المقتدر ، فقال له : إن المعتضد والمكثى قد كانا قطعاً الدخول على الناس في الموارث ، وأنا أرى للمولى أن يحيى رسومهما ، وأن يأمر بإثبات عهد ألا يتعرض أحد في ميراث ، فأجابه المقتدر إلى ذلك إذ ظن أنها نصيحة منه ، فسلمت الدار إلى ورثة الكاتب ، وأنشأ ابن الفرات كتاباً عن المقتدر في إسقاط الموارث نسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإن أمير المؤمنين المقتدر بالله يؤثر في الأمور كلها

(١) الديقية : بلدة كانت بين القرمات وتيس من أعمال مصر ، تسب إليها الثياب .

(٢) المساور : جمع مسور ، وهو المتكأ من الجلد .

(٣) هو المحسن بن علي بن محمد بن الفرات .

ما قرّبه من الله عزّ وجلّ ، واجتلب له جزيل مثوبته ، وواسع رحمته ، وحسنة العائدة على كافة رعيّته . كما جعل الله في طبعه ، وأولج في بيته ، من التعطف عليها وإيصال المنافع إليها ، وإبطال رسوم الجور التي كانت تعامل بها ، جارياً مع أحكام الكتاب والسنة ، عاملاً بالآثار عن الأفاضل من الأئمة ، وعلى الله يتوكّل أمير المؤمنين ، وإليه يفوض وبه يستعين .

وأُنبئ إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله أبو الحسن عليّ بن محمد الوزير ما يلحق كثيراً من الناس من التحامل في موارثهم ، وما يتناول على سبيل الظلم من أموالهم ، وأنه قد كان شكى إلى المعتضد بالله مثل ذلك ، فكتب إلى القاضي يوسف بن يعقوب وعبد الحميد يسألهما عن العمل في الموارث ، فكتب إليه : أن عمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود ومن أتبعهم من الأئمة وعلماء هذه الأمة رحمهم الله رأوا أن يرّد على أصحاب السهام من القرابة ما يفضل عن السهام المفروضة لهم في كتاب الله عزّ وجلّ من الموارث إن لم يكن للمتوفى عَصَبَةٌ يرثون ما بقى ، ممتثلين في ذلك كتاب الله عزّ وجلّ في قوله : (وَأُولُوا الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) ^(١) ، ومحتملين على سنة رسول الله في توريث من لا فرض له في كتاب الله من الخال وابن الأخت والجدّة ، وأن تقليد العمال أمر الموارث دون القضاة شيء لم يكن إلّا في خلافة المعتمد على الله ، فإنه خلط في ذلك ، فأمر المعتضد بإبطال ما كان الأمر جرى عليه أيام المعتمد في الموارث ، وترك العمل فيها بما روى عن زيد بن ثابت بأن يرّد على ذوى الأرحام ما أوجب الله رده وأولو العلم من الأئمة . فأمر أمير المؤمنين المقتدر بالله أن يجرى الأمر على ذلك ويعمل به ، وكتب يوم الخميس . لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، فلما نفذ كتاب المقتدر بهذا ، وأشهد على ورثة ابن خالد الكاتب بتسليم ما خلفه وقبضهم له وجه المحسن ، إليهم من أخذ جميع مالهم وجسمهم وأخافهم . وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ورد الخبر في أول المحرم على الخليفة ببغداد بقطع الجنابي والقرامطة على الحاج ، وما حدث فيهم من القتل والأسر ، وذهاب عامة الناس ، آل السلطان وغيرهم ، وأن عبد الله بن حمدان قد قُتل أمر الطريق .
فمضى الناس في القافلة الأولى فسلموا في أول مسيرهم ، حتى إذا صاروا بفيد اتصل بهم خبر القرامطة ، فتوقفوا وورد كتاب أبي الميجاء على نزار بن محمد الخراساني ، وكان في القافلة الأولى بأن يتوقف عليه حتى يجتمعوا ، فتوقف نزار وتلاحقت قوافل الشامية والزيرية والخراسانية ، فلما صاروا بأجمعهم بالمير^(١) غشيم الجنابي وأصحابه القرامطة ، قتلوا عائلتهم . واتصل الخبر بسائر القوافل ، وقد اجتمعت بفيد ، فتشاوروا في العدول إلى وادي القرى ، ولم يتفقوا على ذلك . ثم عزموا على المسير ، فقطع بهم الجنابي وأسر أبو الميجاء القائد ، وأفلت نزار وبه ضربات ألمحتته ، وأسير ابن الحسين ابن حمدان وأحمد بن بدر العم وأحمد بن محمد بن قشمر وبنيه ، وأسير مازج الخادم صاحب الشمسة ، وقلل القتي ونحري قتي السيدة ، وكان على القافلة الثالثة ، وقُتل بدر ومقبل غلاما الطائي ، وكانا فارسين مشهورين ممن يسير بالقوافل ويدافع عنها ، ولما قُتل وذكر ، وأسر خزري وبنيه ، وكانا من القواد ، وقتل سائر الجند ، وأخذت القرامطة الشمسة وجميع ما كان للسلطان من الجواهر والطرائف ، وأخذوا من أموال الناس ما لا يحصى وتحدث من أظلت بأنه صار إليهم من الدنانير والورق خاصة نحو ألف ألف دينار ، ومن الأمتعة والطيب وسائر الأشياء ما قيمته أكثر من هذا ، وأن جميع عسكره إنما كان ثمانمائة فارس ، وسائرهم رجالة وكل من أظلت من أيدي القرامطة ،

(١) المير ، ذكرها ياقوت وقال : « ويل زرد في طريق مكة كانت عنده رقة ابن أبي سعد الجنابي القرطبي بالحاج يوم الأحد لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢ فمظلم وبهم وأخذ أموالهم » .

أكلهم الأعراب ، وسلبوا ما بقى معهم مما كان تخبئه الناس من أموالهم ، ومات أكثر الناس عطشاً وجوعاً .

وكما صبح عند المقتدر ما نال الناس وناله في رجاله وماله عظم ذلك عنده وعند الخاصة والعامة ، وجلّ الاغتمام به على كل طبقة ، وتقدّم الخليفة إلى ابن الفرات في الكتاب إلى مؤنس الخادم بأن يقدم من الرقعة ليخرج إلى القرمطى . وكتب إليه نصر الحاجب بالاستعجال والبدار ، فسلك الفرات في خاصته وأسرع في مسيره ، ووصل إلى بغداد في غرة شهر ربيع الأول .

ذكر القبض على ابن الفرات وابنه وقتلهما

وفي يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر ، قبض على على بن محمد ابن الفرات الوزير ، واختفى المحسن ابنه ، فاشتد السلطان في طلبته ، وعزم على تفتيش منازل ببغداد كلها بسببه ، وأمر بالنداء بهلر دم من وجد عنده وأخذ ماله ، وهم داره ، وتشدد على الناس في ذلك التشدد الذي لم يسمع بمثله ، فجاء من أعطى نصراً المحاجب خبره ، ودله على موضعه ، فوجّه بالليل من كبسه^(١) وأخذه ، وقد تشبه بالنساء وحلق لحيته ، وتقمّع ، فأقى به على هيئته وفي زيّه لم تغير له حال ، وضرب في الليل بالدياباد ليعلم الناس أنه قد أخذ ، وغدت العامة إلى دار الخليفة ليروه ، وتكاثر الناس ، وازدحموا للنظر إليه ، وهو في ذلك الزى الذي وجد عليه .

ثم أحضر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني فاستوزر ، وأقعد ، وخلع عليه للوزارة - فاستوزر منه رجل قد تكهّل وفهم وجرب ، وفارق ما كان عليه في أيام أبيه من الحدّة ، وغلّب عليه الوقار والسكينة .

وكان مؤنس الخادم هو الذي أشار به ، وزين أمره وحض المقتدر على استيزاره ، فأول ما أقعد نصب لمناظرة ابن الفرات وولده ، ومحاسبتهم رجلاً يعرف بابن نقد الشر ، فتشدد عليهما في الأموال فلم يُدعنا إلى شيء . إذ علما أنهما تالفان ، وكان في

(١) كبه : هجم عليه .

أول ضمتها قد دسسا إلى من تضمن عنها مالا عظيماً على أن يجبا في دار السلطان ، ولا ينطلق عليهما أيدي أعدائهما ، فهم المقتدر بذلك . وأصغى إليه ، فاجتمع الرؤساء : مؤنس وشفيع اللؤلؤي ونصر وشفيع المقتدري ونازوك وكلهم عدو لابن الفرات ومطالب له ، فسعوا في إحالة رأى الخليفة عن ضمه إلى الدار ، وتقدموا إلى الغلمان بأن يشعّبوا ويحملوا السلاح ويقولوا : قد عزم السلطان أن يستوزر ابن الفرات مرة رابعة لا نرضى إلا بقتله على عظم ما أحدث في الملك ، وأفسد من الأمور ، وأتلب من الرجال . ففعلوا وكسب شفيع اللؤلؤي إلى المقتدر ، وكان صاحب البريد والثقة في إيراد الأخبار يشع عليه قيام الغلمان ، وتشوف الناس إلى الخلعان ، فأمر المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه ، وتقدم^(١) إلى نازوك بأن يضرب أعناقهما في الدار التي كانت لابن الفرات ، ويوجه إليه برأسهما ، ففخذ ذلك من وقته وبعث بالرأسين في سقطة ثم رد السقطة إلى شفيع اللؤلؤي ، فوضع الرأسين في مخلاة وثقلها بالرميل وغرقهما في دجلة .

وفي هذا العام قبل القبض على ابن الفرات بأيام توفي محمد بن نصر الحاجب ، وكان خلفاً من أبيه ، قال الصولي : عرفته والله قتي كريماً عالياً الهمة ، جميل الأمر ، صرى الآلة ، كثير المحاسن ، قد اشتى جمع العلم وكتب الحديث ، وتختلف كتباً بأكثر من ألفي دينار .

قال : وكان قد خرج على إمارة الموصل ونواحيها ، فدعاني إلى الخروج معه على أن أقم شهرأ أو شهرين بألف دينار معجلاً عند الخروج وألف مؤجلاً عند الانصراف . قال : فلم ينتظم لي أمرى على الخروج معه ، ففعل قريباً مما قال ، وأنا مقم بمترى . ثم إن أباه لم يصبر عنه فأقدمه بغداد ، فقلت شعراً أذكر فيه مفارقتة وقدمه على عرويض كان يعجبه ، وهو هذا اختصرناه :

حرق ذابت لها الأحـ	شاء من حرّ الفراق
بقيت وقفاً على همـ	وأحزان بـواق
آه من فجعة بينـ	جلبت ماء المآق
وتباريح اشتياقـ	ساق قلبي للشيـاق
إن صبري عن أبي نصـ	ر لأضرب من نفاقـ

(١) تقدم إلى نازوك ، أي أمره .

عن أمير جلّ عن إد
واسع الهمة في الإفة
نشر الصافي من جدّ
هو بخير وأعلى ال
إن أكنّ عنك تأخّر
وزمان آخذ من
فلقد شدّ سروري
وجدت الماء في به
فحملت الله إذ
وعلى الحجّ مقرو
إن سمعت لنفسى
يان أفعال دقاق
ضال ممدود الرواق
واه في كأس دهاق^(١)
ناس في الجود سواق
ت بجدّ ذى محاق
كل حرّ بالخناق
ونشاطي في وثاق
ملك كاللح الزقاق
ن بقرب وتلاق
نأ بغزو وعناق
بعد هذا بفراق

وفي هذه السنة توفّي محمد بن عبيد الله بن خاقان والد الوزير وعزى منه ، فكان جميل العزاء ، وملتزماً للصبر . واعتلّ الوزير عبد الله بن محمد في جمادى الآخرة من هذا العام بعد وفاة أبيه ، فكان يتحامل على الجلوس للناس ، فيدخلون عليه ، وهو لثي^(٢) شديد العلة ، فلم يركّ على هذه الحال حتى استهلّ شهر رمضان ، ثم صلّحت حاله ونقّه من علته ، وكان الوزير قد نافر نصراً الحاجب وعمل عليه عند المقتدر ، حتى همّ بالقبض على نصر ، وظنّ الوزير أن ذلك مما يسرّ به مؤنس في نصر . إذ كان توهم أن الذي بينهما فاسد ، وكانا عند الناس متخالفين ، وهما في الحقيقة كنفس واحدة ، فقدم مؤنس وبعث إليه نصر كتابه ، فتلقاه بأسفل المدائن ، وعرفه خبر نصر كله ، فوجدته لنصر كمتلة نفسه ، وقال للكاتب : قل له عني : يحقّ عليك ، إن تلقيتني وأخليت الدار ، فلا مؤنة عليك مني ، فإن كنت لا بدّ فاعلا فبالقرب ، فتلقاه نصر بسوق الأحد ؛ وكان دخول مؤنس في أول سنة ثلاث عشرة وسبق خبره في موضعه إن شاء الله .

وفي ذى القعدة من هذه السنة قدم خلق كثير من الخراسانية إلى مدينة السلام

(١) دهاق : عتة .

(٢) ثي ، أي مطروحاً .

للمحج، واستعملوا بالخييل والسلاح ، فأخرج السلطان القافلة الأولى مع جعفر بن ورقاء ، وكان أمير الكوفة يومئذ ، فوقع إليه خبر القرمطي وتحركه مرتصداً للقوافل ، فأمر جعفر الناس بالتوقف والمقام حتى يتعرف حقائق الأخبار .

وتقدم جعفر في أصحابه ، ومن خف وتسرع من الحاج ، فلما قرب من زباله ^(١) اتبعه الناس ، وخالقوا أمره ، فوجدوا أصحاب الجنابي مقيمين ينتظرون موافاة القوافل ، وقد منعوا أن يجوزهم أحد يجير بخبرهم ، فلما رأوه ناشوه القتال ، ثم حال بينهم الليل ، وخلص ابن ورقاء بنفسه ، وقتل خلق كثير ممن كان معه وترك الحاج المتسعة جماعهم وصاحلمهم وطروا راجعين إلى الكوفة . وأتبعهم القرمطي .

وكان بالكوفة جنى الصفواني ، ومثل الطرسوسي وطريف السبكري فاجتمعوا واجتمع إليهم بنو شيان ، فحاربوا القرمطي عشية ، فقاموا به وانصفوا منه . ثم باكرهم بالقنود ، فهزمهم وأسر جنياً الصفواني ، وقتل خلقاً من الجنده وانهمزم الباقون إلى بغداد ، وأقام القرامطة بالكوفة ، وأخلوا أكثر ما كان في الأسواق ، وقلعوا أبواب حديد كانت بالكوفة ، ثم رحل إلى البحرين ، وبطل المحج من العراق في هذه السنة . وصح حج أهل مصر والشام ، وكان معهم بمكة علي بن عيسى ، فكذب الوزير عبد الله بن محمد إلى علي ابن عيسى بأن يتكلم أعمال مصر والشام ، وجعل أمر المغرب كله إليه ، فمضى علي لما تم الحج من مكة إلى الشام ومصر ، وتذب المقتدر مؤنساً الخادم إلى الكوفة ، فوصل إليها وقد رحل الجنابي عنها ، فأقام بها أياماً ثم كتب إليه السلطان أن يعدل إلى واسط ، فيقيم بها ، فرحل إليها ، واستقر بها ، ولم يكن شيئاً في حركته هذه ، على أنه أنفق في خروجه فيما حكاه نصر الحاجب ومن حصل ذلك معه نحو ألف ألف دينار .

وصح الناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

(١) زباله : منزل بطريق مكة من الكوفة .

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها سعى الوزير عبد الله بن محمد الخاقاني على نصر الحاجب عند المقتدر ، وحمله على الفتك به ، والتقبض عليه ، فكذب المقتدر إلى مؤنس الخادم ، وكان بواسط أن يقدم عليه ، ليكون القبض على نصر الحاجب بمشاهدته وعن رأي منبه ورضاء إذ كان المقتدر مصفياً إليه ، ومحتاجاً إلى رأيه وحنانه ، فلما قدم مؤنس بغداد وشاوره المقتدر في أمر نصر ، قال له : والله يا سيدي لا اعتضت منه أبداً ، ولولا مكانه من نصيحتك وخلعتك ما تبيأ لي أن أفارق قصرك ، ولا أغيب من مشاهدة أمرك ، وبابته في أمره ميانةً وثقتة عنه . ثم أوصل المقتدر نصرّاً إلى نفسه ، وقرب مكانه ومكان مؤنس ، وأصغى إليهما ، ولقب مؤنس بالمظفر من حين قدومه من النزاة ، فكان بما قاله نصر للمقتدر وقد علم ما كان ذهب إليه فيه : كم من أمر قد عُقد على أمير المؤمنين - وابتغى به إدخال الكدح في سلطانه : ولم يعلم به ، فكفاه الله إياه بسعايتنا في صرفه عنه ، فحلف لهما المقتدر أنه ما هم بسوء فيهما قط ، ولا يفعل مكرهما بأحدهما ما بقيا .

فقريّ أمر نصر وتأييد بمؤنس ، وضعف أمر الوزير عبد الله بن محمد ، واعتلّ ولزم بيته ، فكان الناس يدخلون عليه وهو لثي ، وتولى أعماله ونظره عبيد الله بن محمد الكلواذي صاحب ديوان السواد ، وبنان النصراني كاتبه ، ومالك بن الوليد النصراني ، وكان إليه ديوان الدار وابن القفاني النصراني وأخوه . وكان إليه ديوان الخاصة وبيت المال وأبنا سعد حاجباه . ومما أوهن أمر الوزير وكبره إلى الناس غلاء الأسعار في زمانه ، ولم يكن عنده مادة من حيلة يكثر بها ورود المير^(١) إلى بغداد .

وكان مما أشار إليه نصر عند مكالمته للمقتدر بما كان يدار عليه ، ويسعى فيه من الوئوب عليه ، ولم يشرح ذلك له أن بعض القواد اطلوا قوماً من الأعراب على أن يفعلوا

(١) الميرة : جلب الطعام .

عند ركوب الخليفة إلى الثريا^(١) بالقرب من طريقه ، فإذا ولّاهم وثبوا من ثَمَّ كانت تهتّت في سور الحلية ، وأوقعوا به ، ثم يخرجون ويحكمون على أنفسهم سُراة ، فكان نصر حيثل قد أراد كشف ذلك للمقتدر ، وشارك من وثق به فيه ، فقال له : لا تفعل ، فلست بأمن ألا يتضح الأمر للخليفة . فوحشه وترعبه، ثم يصير من أنهم بهذا عدواً لك وصاعياً عليك ؛ ولكن امنه الركوب إلى الثريا حتى تبتى ثَمَّ السور ، وإن عزم على الركوب استعددت بالقلمان والعدّة ، وألزمته تلك المواضع المخوفة ، وعملت مع هذا في استتلاف كل من سعى لك من هؤلاء القواد ومن تابعهم على ملههم ، فمن كان منهم متعلّلاً من ولاية وليّته ومن كان مستريداً زدتّه ، ومن كان خائفاً آمتته ، وإن أمكنتك تفريقهم في الأعمال فركبهم فيها .

وكان نصر رجلاً عاقلاً ، فعمل برأى من أشار عليه بهذا وسعى في ولاية بعض القوم ، فأخرج واحداً إلى سواد الكوفة ، وأخرج آخر إلى ديار ربيعة . ولما صفت الحال بين نصر ومؤنس واستألف نصر ثمل القهرمانه ، وكانت متمكنة من المقتدر . وظهر من أمر الوزير عبد الله بن محمد ما ظهر ، تكلموا في عزله ، وشاركوا في رجل يصلح للوزارة مكانه ، فمالت ثمل برأيها وعنايتها إلى أحمد الخصيب ، وكان يكتب لأم المقتدر ، وساعدها نصر على ذلك حتى تم له ، وصح عزم المقتدر عليه .

ذكر القبض على الوزير الخاقاني وولاية أحمد الخصيب

وقبض على الوزير عبد الله بن محمد الخاقاني لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، ووكّل به في منزله ، فكانت ولايته ثمانية عشر شهراً ، ونزل في هذا النهار على أبي العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب للوزارة ، وانصرف إلى منزله بفتوة الأنصار ، ثم جلس من الغد في دار سليمان بن وهب بمشرفة الصخر ، فهاه به الناس لموضعه من الخليفة بالوزارة التي صار إليها ، فخله من خلعة السيدة وكتابتها ،

(١) الثريا : أبنية بناها المعتضد قرب التاج ، بينهما مقدار ميلين ، وعمل بينهما سرداباً تمشى فيه حطاباء من القصر الحسني . قال ياقوت : وهو الآن غراب .

ولماتية ثمل القهرمانة به ، وهابه كل منكب من أصحاب الخفافى وابن الفرات ،
فحصل له من ما لم ألف ألف دينار ، أصلح منها أسبابه ، ثم ركب الوزير الخصيبى
إلى القصر ، فوماء الجند بالنشاب من جزيرة بقرب قصر عيسى ، فلجأ إلى الشط ،
وتخلص منهم بجهده ، فلما جلس فى مجلسه قال : لمن الله من أشار بى لهذا الأمر وحسن
دخولى فيه ، فقد كان كرهه لى من أتى به ويرأيه ، وكرهته لنفسى ، ولكن القدر غالب ،
وأمر الله نافذ .

وأقر الخصيبى عبيد الله بن محمد الكلواذى على ديوان السواد وقارس والأهواز ،
وأقر على الأزمّة وديوان الجند أبا الفرج محمد بن جعفر بن حفص ، وقلد ابن عم
له شيخاً يعرف بإسحاق بن أبي الضحاك ديوان المغرب .

ولم يكن للناس فى هذا العام موسم لتقلب القرامطة على البلاد ، وقلة المال ، وضيق
الحال ، فطولب بالأموال قوم لا حجة عليهم إلا لفضل نعمة كانت عندهم ، وألح
الوزير على الناس فى ذلك حتى طلب امرأة المحسن ودولة أم على بن محمد بن الفرات
وابنة موسى بن خلف ، وامرأة أحمد بن الحجاج بن مغلد بأموال جليلة ، وكثر الناس
فى ذلك وأنكروه غاية الإنكار .

ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها اشتدَّت مطالبة الخصبى الوزير الأموال عند الناس ، وأكثر التعلل عليهم فيها ، ولم يدع عند أحد مالا أحس به إلا أخذه بأتعس ما يكون من الأخذ والشدة ، وكان نصر بن الفتح صاحب بيت مال العامة قد توفى في شهر ربيع الأول من هذا العام ، فطالب الخصبى جاريته وابنته بالأموال ، وأحضرهما عند نفسه واشتدَّ عليهما ، فلم يجد عندهما كثير مال ؛ إذ كان نصر رجلاً صحيح الأمانة ، وكان له معروف عند الناس وأباد حسنة .

وففيها أمر المقتدر ابن الخصبى وزيره باستقدام ابن أبي الساج من الجبل لمحاربة القرمطى ، فاستقمه ، وأقبل يريد مدينة السلام ، فاشتدَّ على نصر الحاجب ونازلك وشفيح المقتدرى وهارون بن غريب الخال وغيرهم من الظلمان دخوله بغداد ، فكتب إليه مؤنس بأن يعدل إلى واسط ليكون مقامه بها وغزوه القرامطة منها ، فسار إليها ثم تأخر نقوده إلى القرمطى ولم يتم خروجه إليه لشروط شرطها وأموال طلبها ، وكانت الأموال في غاية التعلل فلم يجب إلى ما اشترطه ، وكان ذلك سبباً لتوقفه .

وففيها اتخذت أم المقتدر كاتباً يقوم بأمر ضياعها وحشمها وأسبابها لما رأت الخصبى قد اشتغل بالوزارة والنظر في أسباب المملكة ، فقالت لثمل القهرمانة : ارتادى لى كاتباً يقوم مكانه ويحل محله ، فاتخذت لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل ، وكان قد لزم بيته ، واقتصر على ضيعة له فاستخرج من منزله ، وكتب لأم المقتدر وتوكل أمورها ، وكانت فيه كفاية وأبوه شيخ من مشايخ الكتاب ، وقن عنى بالعلم ، فصعب أمره على الخصبى الوزير ، وتمنى أنه لم يكن توكل الوزارة حين فارق ختمة أم المقتدر ، وكانت أنفع له من الخليفة ، فجعل أمره يضعف كلما قلت الأموال التى كان يتقرب بها ويشد على الناس فيها .

ذكر التقبض على الوزير الخصبي وولاية علي بن عيسى الوزارة

ثم إن المقتدر أمر بالتقبض على الخصبي^(١) أحمد بن عبيد الله الوزير يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة أربع عشرة وثلثائة وعلى ابنه معه ومن لفّ لفّه ، وتولى ذلك فيه نازوك صاحب الشرطة ، واستتر أصحاب دواوينه ومن أفلت من أهلهم كان علي بن عيسى بالمغرب^(٢) متولياً للأشراف ، فاستوزر واستخلف له عبيد الله بن محمد الكلواذي إلى وقت قدومه ، وأنفذ المقتدر سلامة أخا نُجّج الطولوني رسولاً إليه ليأخذ به على طريق الرّقة ، ويتعجّل استقدامه ، فكانت مدة وزارة الخصبي أربعة عشر شهراً ، وضبط عبيد الله بن محمد الأمر وقام به بقية سنة أربع عشرة .

وفيها مات أحمد بن العباس أخو أم موسى وماتت أختها أم محمد ، فأظهر المقتدر الرضا عن أم موسى ورُدّت عليها دورها وضياعها التي كانت اعتقلت عليها عندما اتهمت به على ما تقدم ذكره .

وحجّ بالناس في هذه السنة أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز .

(١) في ابن الأثير : « وكان سبب ذلك أن الخصبي أضاع إضاقة شديدة ، ووقعت أمور السلطان لذلك ، واضطرب أمر الخصبي ، وكان حين بل الوزارة قد اشتغل بالشرب كل ليلة ، وكان يصح سكران ، لا قصد فيه لعمل وساع حديث . وكان يترك الكتب الواردة من الدواوين ، لا يقرأها إلا بعد مدة ، ويهمل الأجوبة عنها ، فضاعت الأموال وقاتت المصالح » .

(٢) ابن الأثير : « وأرسل المقتدر بالله بالفد إلى دمشق يستدعي علي بن عيسى وكان بها » .

ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها قدم علي بن عيسى بغداد يوم الأربعاء لخمس خلون من صفر ، بعد أن تلقاه الناس جميعاً بالأنبار وفوق الأنبار ، ودخل إلى المقتدر بالله ، فاستورزه وأمر بالخلع عليه فاستحق فلم يُعْفِه ، وسلم إليه الخيص ليُنَظَره عن الأموال ، فلم يَسْتَبِنْ عليه خيانة ، ولا علم أنه أخذ من مال السلطان شيئاً . فقال له : ضيَع ، والمضيع لا رزق له . فردَّ ما ارتقت وما أقطعت من الضياع ، فردَّ ذلك . وقال علي بن عيسى الوزير للخليفة : ما فعلتُ سَبْحة جَهر أُخِذت من ابن الجصاص قيمتها ثلاثون ألف دينار ؟ قال له : هي في الخزانة ، فسأله أن يأمر بتطلبها ، فطلبت فلم توجد . فأخرجها علي من كُفِّهِ وقال له : عُرِضَتْ علي هذه السبحة بمصر فعرَفْتُها واشتريتها ، فإذا كانت خزانة الجَهر لا تُحَفَظ ، فما الذي حفظ بعدها ؟ وأمر المؤمنين يَقْطَع خزانته وتخدمته الأموال الجلييلة والضياع الواسعة . فاشتدَّ هذا الأمر على السيدة أم المقتدر وعلى غيرها من بطانته وأُهِمَّت بالسبحة زيدان القهرمان ، وكان لا يصل إلى خزانة الجَهر غَيرُها ، وضبط علي بن عيسى الأمر جهده ، ونظر ليله ونهاره ، وجلس للمظالم في كلِّ يوم ثلاثاء . وكان لا يأخذ مال أحد ، ولا يتعلل على الناس كما كان يفعل غيره ، فأُثِمَّ البُزَّاء في أيامه ، وقطع الزيادات والتعلل ، وتحفظ من أن تجرى عليه حيلة ، ودعته الضرورة بقلة المال إلى الإخلال ببعض الإقامات في طريق مكة وغيرها ، وخرج إليه توقيع المقتدر بالألَّا يَزِيل الكلواذي عن ديوان السواد ولا محمد ابن يوسف عن القضاء ، فقال : ما هممتُ بشيء من هذا ، وإن العهد فيه إلى لتخليط علي ، وكُدْح في نظري . وأشار علي بن عيسى على المقتدر بأن يلزم خمسة آلاف فارس من بني أسد طريق مكة بعيالهم ويثبت لهم مال الموسم فإنه يكفيم ويترك ابن أبي الساج مكانه ، ويبعث لحرب القرمطي خمسة آلاف رجل من بني شيبان بأقل من ربع المال الذي كان يُنفق على ابن أبي الساج . وكان علي قد نظر إلى ما طلبه ابن أبي الساج ،

فوجده ثلاثة آلاف ألف دينار ، ووجد مال بني أسد وبني شيان ألف ألف دينار .
والأبي كاتب نازوك يرتزق تسعمائة دينار في التربة ، فأسقطها عنه ، وقال : رزقه
على صاحبه ، وأسقط من رزق مفلح الأسود ألف دينار في جملة الغلمان ، وأقره
على ألف دينار كان يرتزق في التوبة .

وأراد مؤنس المظفر الخروج إلى الثغر فتبعه علي بن عيسى وسأله المقام ، وقال
له : إنما قويت على نظري ببيتك ومقامك ، فإن رحلت انتقص علي تديري ، فأقام .
وقلد شيرزاد ما كان يتخذ قلنسوة من أمر الحبس ، وضم إليه كاتب نازوك ، وأجرى
له مائة وعشرين ديناراً ، ولن يحلقه ثلاثين ديناراً ، وكان قلنسوة يرتزق لهذه الأعمال
ثمانمائة دينار ، وصرف ياقوتاً عن الكوفة ، وولاه أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر إلى
أن يصير إليها ابن أبي الساج .

ولما رأى المقتدر اجتهاد علي بن عيسى قال : لقد استحييت من ظلمي قبل هذا
له ، وأخذت المال منه ، وأمر بأن يرد عليه ذلك ، وأحال به على الحسين بن أحمد
الماذناني فاشتري علي بن عيسى بالمال ضياعاً ، وضمها إلى الضياع التي وقفها على أهل
مكة والمدينة .

وكان في ناحية بني الفرات رجل يعرف بأبي ميمون الأنباري ، قد اصطنعوه وأحسنوا
إليه ، فوجد له علي بن عيسى أرزاقاً كثيرة ، فاقصر على بعضها ، فهجاه الأنباري . ومن
شعره المشهور فيه عند وزارته هذه :

قد أهمل الشؤم من الشام	يركض في عسكر أبرام
مستعجلاً يسعى إلى حنقه	مدته تقصر عن عام
يا وزراء الملوك لا تفرحوا	أيامكم أقصر أيام

وكان علي بن عيسى قد كتب إلى ابن أبي الساج أن يقيم بالجليل ، فلم يلتفت إلى
كتابه ، وبادر بالإقبال إلى حلوان يريد دخول بغداد ، فكره أصحاب السلطان دخوله لها ،
وكتب إليه مؤنس في العدول إلى واسط ، وعرفه أن الأموال من ثم ترد عليه فصار إلى
واسط ، وعاث أصحابه بها على الناس ، وكثر الضجيج منهم والدعاء عليهم ، فلم
يغير ذلك ، فقال الناس : من أراد محاربة عدوه عمل بالإنصاف والعدل ، ولم
يفتح أمره بالجرور والظلم ، وانتصحه من عرفه فلم يقبل النصيحة . وخرج ابن أبي الساج

إلى القرمطى من واسط ، فأبطأ في سبيله وسبقه القرمطى إلى الكوفة ، ثم التقيا ففوزمه القرمطى ، وأخذته أسيراً ، وصار القرمطى يريد بغداد ، فعبر جسر الأنبار ، وخرج مؤنس المظفر ونصر الحاجب وهارون بن غريب الخال وأبو الهيجاء ومعهم جيش السلطان يريدون القرمطى ، وقد بلغهم رحيله إليهم ، وبادر نصر أصحابه ، واختلف رأيهم ، وجزع أصحاب السلطان ، وامتلات قلوبهم رهبةً للقرمطى ، ووقفوا على قنطرة تعرف بالقنطرة الجديدة ، وأرادوا قطعها لئلا يجوز القرمطى إليها ، وتابه أكثر أهل العسكر ، فقطعت القنطرة . فلما صار القرمطى وأصحابه إليها رامهم أصحاب السلطان بالنشاب ، ورأوا كثرة الخلق ، فرجعوا وتبدؤوا في الموضع ، فعزم نصر على العبور إليهم وتناجزهم فلم يدعه مؤنس - وجهه السلطان إلى الفرات بطيارات ، وشمليات فيها جماعة من الناشبة ، وعليهم سبك غلام المكنى ، فحالوا بين القرامطة وبين العبور . وكان ثقل القرمطى وسواد عسكره بهيال الأنبار ، وابن أبي الساج محبوب عندهم ، فأراد نصر أن يحتال للعبور في السفن ليلاً ، وأن يكبسوا السواد طمعاً في تخليص ابن أبي الساج . فحُم نصر الحاجب حُمى ثقيلة أذهبت عقله يومين وليلتين ، وشاع ما أراد أن يفعله . وقدم مؤنس غلامه يلبى في نحو ألفين^(١) ، فعبروا الفرات ليلاً ووافوا سواد القرمطى بالأنبار وكان يلبى في جيش عظيم ، وسواد القرمطى في خيل يسيرة ، فانهزم أصحاب السلطان ، وأبصر جماعة منهم ، وأبصر ابن أبي الأغر في جملتهم . فلما أتاهم القرمطى جلس لهم ، وضرب أعناق جميعهم ، ودعا بابن أبي الساج من الموضع الذى كان محبوباً فيه ، فقال له : أنا أكرمك وأنزى الصفح عنك ، وأنت تحرض على أصحابك ! فقال له : قد علمت أنى ما أقدر على مكائبتهم ولا مراسلتهم ، فأبى ذنب لى في فعلهم ! فقال له : ما دمت حياً فلاصحابك طمع فيك ، فأمر به ففُصرت عنقه .

وفى اتصال بمؤنس المظفر أن أم المقتدر عاملة على قتله ، وأنها قد نصبت له من يقتله إذا دخل الدار ، فاستوحش واحترس ، وطلب الخروج إلى الثغر ، فأجيب إلى ذلك ، ثم اضطرب أمره لما حدث من أمر القرمطى .

(١) في ابن الأثير : ٥ في ستة آلاف .

وفيها ورد الخبر بموت إبراهيم بن عبد الله المسمى أمير فارس ، فخلع على
 ياقوت ، وقُلت مكانه ، وولي محمد بن عبد الصمد كُرمَان .
 وحج بالناس في هذه السنة أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن سليمان من بني
 العباس .

ثم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيا أوقع سليمان الجثنائي القرمطي بأهل الرّحبة ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وجه سريته إلى ديار ربيعة ، فأوقعت بيوادي الأعراب واستباحتها ، ثم عادوا إلى الرّحبة ، واستاقوا خمسة آلاف جمل ومواشي كثيرة ، وزحف القرامطة إلى الرّقة للإيقاع بأهلها ، فحاربوهم أشدّ محاربة ، ورموهم من أعلى دورهم بالماء والتراب والآجر ورموهم بسهام مسمومة ، فمات منهم نحو مائة رجل وانصرفوا عنها مفلولين .

ذكر القبض على علي بن عيسى الوزير وولاية محمد بن علي بن مقلّة الوزارة

وفي هذه السنة قبض على علي بن عيسى ، ووكل به في دار الخليفة يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وتوجه هارون بن غريب الخال إلى أبي علي محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن مقلّة ، فحمله إلى دار المقتدر بعد مراسلات كانت بينهما وضمانات . فقلّده المقتدر وزارته ، وفوض إليه أموره ، وتخلع عليه الوزارة يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، فأقرّ عبيد الله ابن محمد بن عبد الله الكلواذي على ديوان السواد فأقرّ الفضل بن جعفر بن محمد ابن موسى بن الفرات على ديوان المشرق ، وأنفذه ناظرًا على أعمال فارس ، وولى محمد ابن القاسم الكرخي ديوان المغرب - وكان قد قدم من ديار مضر - وقلّد الوزير أخاه الحسن بن علي ديوان الخاصة وديوان الدار الأصغر ، الذي تنشأ منه الكتب بالزيادات والنقل ، وقلّد أخاه العباس بن علي ديوان الفراتية وديوان الجيش ، وأقرّ عثمان بن سعيد الصيرفي على ديوان الجيش الأصل ، وإبراهيم بن خفيف على ديوان النفقات ،

وأجرى الأمور أحسن مجاريها ، وأمر ألا يطالب أحد بمصادرة ولا غرم ، ولا يعرض لصانع أحد ؛ حتى أقر أحمد بن جاني على ما كان يتقلده من ديوان أقطاع الوزراء ، وأجلس إبراهيم بن أيوب النصراني كاتب علي بن عيسى بين يديه على رصمه ، وأقره على ديوان الجهبذة ، وضمن أمر الرجال المصافيّة الملازمين لدار الخليفة ، وقد بلغت نوبتهم عشرين ومائة ألف دينار في كل هلال . فاستبشر الناس به ، وسكنوا إليه ، وأمروا وأنفسحت آمالهم ، واتسعت همهم ، وتباشروا بأيامه . ثم خلع في غرة جمادى الأولى على أبي القاسم وأبي الحسين وأبي الحسن بن أبي علي محمد بن علي الوزير لتقلد اللدواوين ؛ ثم خلع على محمد بن علي بعد ذلك لتكنية أمير المؤمنين بإياه .

قال الصولي : ولا أعلم أنه وليّ الوزارة أحد بعد عبيد الله بن يحيى بن خاقان مُدح من الأشعار بأكثر مما مُدح به محمد بن علي قبل الوزارة ، وفي الوزارة ، وبعد ذلك شهرته في الشعر ، وعلمه به وإثابته عليه . وظهر من ذكاء ابنه أبي الحسين واستقلاله بالأعمال ، وتصرّفه في الآداب وحسن بلاغته وخطّه ما توصفه الناس ، وكان أكثر ذلك في وزارته الثانية ، حين انفجر عليه الشباب ، وزالت الطقولة عنه . قال : وما رأينا وزيراً مذ نوقى القاسم بن عبيد الله أحسن حركة ولا أنظر إشارة ولا أصلح خطأ ، ولا أكثر حفظاً ، ولا أسلط قلماً ، ولا أقصد بلاغة ، ولا أخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن علي . وله بعد هذا كله علم بالإعراب وحفظ باللغة شعر مليح وتوبيعات حسان . ووليّ الوزير ابنه أبا القاسم ديوان زمام القواد مكان عبيد الله بن محمد ، وقُلت ابنه أبا عيسى ديوان الضياع المقبوضة عن أم موسى والموروثة عن الخدم ، وأقرّ إسحاق بن إسماعيل علي ما كان ضامناً له من أعمال واسط ، وغير ذلك .

وفي هذه السنة رجع القرمطي إلى الكوفة ، فخرج إليه نصر الحاجب محتسباً وأنفق من ماله مائة ألف دينار إلى ما أعطاه السلطان ، وأعان به . واجتهد في لقاء القرمطي ونصحه الجيش الذين كانوا معه ، وحسنت نياتهم في محاربة القرمطي . فاعتزل نصر في الطريق ، ومات في شهر رمضان ، فحول إلى بغداد في تابوت ووليّ الحجابة مكانه أبو الفوارس ياقوت مولى المعتضد ، وهو إذ ذاك أمير فارس ، فاستخلف له ابنه أبو الفتوح إلى أن يوافي ياقوت .

ذكر الحوادث التي أحدثها القرامطة بمكة وغيرها

وفي هذه السنة سار الجنابي القرمطي لعنه الله إلى مكة ، فدخلها وأوقع بأهلها عند اجتماع الموسم وإهلال الناس بالحج ، فقتل المسلمين بالمسجد الحرام ، وهم متعلقون بأستار الكعبة ، واقتلع الحجر ، وذهب به ، واقتلع أبواب الكعبة وجردّها من كسوتها ، وأخذ جميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التي زينوا بها الكعبة وذهبوا بذرّة البيت ، وكانت تزن - فيما ذكر أهل مكة - أربعة عشر مثقالا ، وبقرطبي مارية ، وقرن كبش إبراهيم ، وعصا موسى ، ملبسيّ بالذهب مرصعين بالجواهر ، وطبق ومكبة من ذهب وسبعة عشر قنديلا ، كانت بها من فضة وثلاث محاريب فضّة كانت دون القامة منصوبة في صدر البيت ، ثم ردّ الحجر بعد أعوام ولم يردّ من سائر ذلك شيء .

وقيل إنّ الجنابي لعنه الله صعد إلى سطح الكعبة ليقلع الميزاب ، وهو من خشب ملبس بذهب ، فرماه بنو هذيل الأعراب من جبل أبي قبيس بالسهم حتى أزالوهم عنه ، ولم يصلوا إلى قلعه . وظهر قرامطة يعرفون بالثقلية بسواد القرّات ، ومعهم قوم من الأعراب من بنى رفاعه وذهلّ وعبس فعاثوا وأفسدوا ، وكان عليهم رؤساء منهم يقال لهم عيسى بن موسى ابن أخت عبدان القرمطيّ وسعود بن حريث من بنى رفاعه ورجل يعرف بابن الأعمى . فأوقعوا وقائع عظيمة ، وأخذوا الجزية عن خالفهم على رسوم أحدثوها وجبوا الغلات ، فأنفذ المقتلر هارون بن غريب إلى واسط فأوقع بهم ، وقتل كثيرأ منهم ، وحمل منهم إلى مدينة السلام مائتي أسير ، فقتلوا وصلبوا .

وورد الخبر في شعبان بأنّ الحسن بن القاسم الحسنيّ قام بالريّ معه ديلمى يقال له ما كان بن كاسي ، وأنّ العامل عليها هرب إلى خراسان منه ، ثم ورد الخبر في شوال بإقبال ديلمى يقال له أسفار بن شيرويه من أصحاب الحسن بن القاسم إلى الريّ أيضاً ، وإن هارون بن غريب لقي أسفار هذا بناحية قزوین ، فهزمه أسفار وقتل أكثر رجاله وأفلت هارون وحده ، ثم تلاحق به من بقي من أصحابه .

وفيها وُلّي إبراهيم بن ورقاء إمارة البصرة وشخص إليها من بغداد ، فما رأى الناس في هذا العصر أميراً أعفّ منه .

ولا صار هارون بن غريب إلى الكوفة ، قُلْد كور الجبل كلها وضم إليه وجوه القواد
فقلد أبا العباس بن كيبلغ معاونَ هَمْدان ونهاوند مكان محمد بن عبد الصمد ، وقُلْد
نحريراً الخادم الدينور مكان عبد الله بن حمدان ، وخلع عليهما في دار السلطان ،
فاستوحش لذلك عبد الله بن حمدان ، وكان هذا سبب معاونة عبد الله بن حمدان
لنازوك عندما أهدثاه على المقتدر مما سيأتي ذكره .

وفي هذه السنة وليَ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق البريدى
خراج الأهواز بعد أعمال كثيرة تصرفت فيها هو وأخواه أبو يوسف وأبو الحسين ، فحمدت
آثارهم ، وشاعت كتاباتهم ، وحرص السلطان على اصطناعهم وزيادتهم . فعلت
أحوالهم ، وزادت مراتبهم ، وظهر من استقلال أبي عبد الله أحمد بن محمد بالأعمال
وقرب مأخذها عليه والمعرفة بوجوه النظر والاجتهاد في إرضاء السلطان ما تعارفه الناس
وعلموه ، مع تحرق في الكرم والسود ، وحسن الرعاية لمن خدمه ، واتصل به ولن
أمله وقصده ، حتى إنه لا يرضى لكل واحد منهم إلا بغناه ، فأحب السلطان أن يليَ
هو وأخواه أكثر الأعمال الدنيا ، فلم يحبوا ذلك ، واقتصر كل واحد منهم على دون
ما يستحق من الأعمال .

وفيا ولي أبو الحسين عمر بن الحسن الأشثاني قضاء المدينة مكان ابن البهلول
إذ كبر واختلط عليه أمره ، ثم استعفى ابن الأشثاني فأعفى ، وولي الحسين بن عبد الله
ابن على بن أبي الشواب قضاء المدينة ، وقُلْد أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق
ابن البهلول قضاء الأهواز والأنبار ، عوضاً عما كان يليه أبوه من قضاء المدينة .
وفيا توفي أبو إسحاق بن الضحاك الخصيبى والليث بن على بالرقعة .
وحج بالناس في هذه السنة من تقدم ذكره .

ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ثار بالمقتدر بعض قواده ، وخطموه وهتك الجند داره ، ونهبوا ماله . ثم أُعيدَ إلى الخلافة ، وجُدِّدت له البيعة ؛ وذلك أن مؤنسَ المظفر لما قدم من الرقة عند إخراجه إلى القرامطة ، وقرب من بغداد ، لقيه عبدالله بن حمدان ونازوك الحاجب ؛ فأغرياه بالمقتدر ، وأعلماه بأنه يريد عزله عن الإمارة وتقديم هارون بن غريب مكانه . لما تقدم ذكره من عزل المقتدر لابن حمدان عن الدينور مع استفساده إلى نازوك فعمل ذلك في نفس مؤنس . ودخل بغداد أول يوم من المحرم وعُدل إلى داره . ولم يعض إلى دار الخليفة ، فوجه إليه المقتدر أبا العباس ولده ومحمد بن مقله وزيره ، فأعلماه تشؤفه إليه ورغبته في رؤيته ، فاعتذر بعلّة شكاه ، وأنّ تحلفه لم يكن إلّا بسببها . فأرجف الناس بتكرهه الإقبال إليه ، وتجمعت الرجالة المصافيّة الملازمة بالحضرة إلى باب داره ، فواهبهم أصحابه ، ودافعوهم ، ووقع بنفس مؤنس أن الذي فعله الرجالة إنما كان عن أمر المقتدر ، فخرج من الدار ، وجلس في طيار وصار إلى باب الشّمسية ، وعسكر وتلاحق به أصحابه . وخرج إليه نازوك في جميع جيشه . فعسكر معه ، وذلك يوم الأحد لتسع خلون من المحرم . ولما بلغ المقتدر ذلك ارتاع له . ووعده بإخراج هارون بن غريب إلى الثغر ، وبذل له كل مارجا به اسمائه وإذهاب وحشته . وكتب المقتدر إلى مؤنس وأهل الجيش كتاباً كان فيه :

وأما نازوك فلست أدري سبب عبه واستيحاشه ؛ فوالله ما نعتُ عليه هارون حين حاربه ، ولا قبضتُ يده حين طال به ؛ والله ينفر له سوء ظنه . وأما عبدالله بن حمدان فلا أعرف شيئاً أحفظه إلّا عزله عن الدينور ، وما كنا عرفنا رغبته فيها ؛ وإنما أردنا نقله إلى ما هو أجلّ منها ، وما لأحد عندي إلّا ما أحب لنفسه ، فإن أريد بي نقض البيعة ، فإنّي مستسلم لأمر الله ، وغير مسلم حقاً حصّنى الله به . وأفعل ما فعل

عثمان بن عفان رضى الله عنه ولا ألزم نفسى حجة ، لا آتى فى سفك الدماء مانى الله عنه إلا فى المواطن التى حذها الله فى الكافرين والبيعة من المسلمين . ولست أستصير إلا بالله عما أقوله من الفوز فى الآخرة ، وإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

فلما قرئ كتاب المقتدر فى العسكر وثب وجهه الجيش ، وقالوا : غشى إلى دار الخليفة لنسمع منه مايقول . وبلغ ذلك المقتدر ، فأخرج عن الدار كل من كان يحمل سلاحاً ، وجلس على سريره ، وفى حجره مصحف يقرأ فيه ، وأقام بنيه حوالى نفسه ، وأمر بفتح الأبواب ، وألا يمنع أحد الدخول . فلما علم ذلك مؤنس المظفر أقبل إلى باب الخاصة ليعرف الحقيقة ، ويستترب مراسلة الخليفة . ثم كره أن يدخل عليه فيحدث من الأمر مالا يتلافاه . فأمر الحجاب بأن يرجعوا إلى الدار ، وألزم معهم قوماً من أصحابه ، وصرف الناس إلى منازلهم على حال جميلة ، وكلهم مسرور بالسلامة ، ورجع هو إلى داره ليزيد بذلك فى تسكين الناس وتطيب نفس الخليفة ، وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم .

فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت منه عاد أصحاب نازوك وسائر الفرسان إلى الركوب فى السلاح ، صاروا إلى دار مؤنس المظفر فأخرجوه عن كره منه إلى المصلى العتيق ، وغلبه نازوك على التدبير ، واستأثر بالأمر ، وياتوا فى تلك الليلة على هذه الحال . فلما أصبح نازوك ركب والناس معه فى السلاح إلى دار السلطان ، فوجدوا الأبواب مغلقة ، فأحرقوا بعضها ودخلوا الدار ، وقد تكامل على بابها من الفرسان نحو اثنى عشر ألفاً . فلما سمع المقتدر نفيهم دخل هو وولده داخل القصر ، ونزل محمد بن مقله إلى دجلة ، فركب طيَّاره ، وصار إلى منزله ، وتقدم نازوك وأصحابه دخول الدار على دوابهم إلى أن صاروا إلى مجالس الخليفة ، يعم يطلبونه ويكشفون عنه . فلما رأى مؤنس ذلك دخل الدار ، وسأل بعض الخدم عن المقتدر ، فأعلمه بمكانه ، فاحتال فى إخراجه وإخراج أمه وولده ووجه معهم ثقاته إلى داره ليستروا فيها ، وأخرج على بن عيسى من المكان الذى كان محبوساً فيه ، أنصرفه إلى منزله ، وأخرج الحسين بن روح - وكان محبوساً أيضاً بسبب مالٍ طولب به -

فصرفه إلى منزله ، ونهب الجند الدار ومحراً رسوم الخلافة وهتكوا الحرمه ، وصاروا من أخذ الجوهر والثياب والفرش والطيب إلى مالا قَلَر له . ثم وكل مؤنس أصحابه بالقصر وأبوابه ، وأجمع رأى نازوك وعبدالله بن حمدان على إقحام محمد بن المعتضد للخلافة ، وأحضروه الدار ليلة السبت ، وحضر معهما مؤنس المظفر ، ودعا لمحمد بن المعتضد بكرسى ، وخاطبه ثم انصرف مؤنس إلى داره . وأقام نازوك في الدار إذ كان يتوكل الحجابة مع الشرطة ، وانصرف عبدالله بن حمدان إلى منزله ، ووجه نازوك بالليل من نهب دار هارون بن غريب الخال بنهر الملعى وداره بالجانب الغربي ، وأحرقنا جميعاً ، ونُهبت دور الناس طول ليلة السبت ؛ فكانت من أشأم الليالي على أهل بغداد ، وأفلت كلّ لص وجاني جناية ومقتطع مال ، وفتقوا السجون التي كانوا فيها ، وأفلت من دار السلطان عبدالله صاحب الجُتائي ، وعيسى بن موسى الديلمي وغيرهما من أهل الجزائر .

ثم أصبح الناس على مثل ذلك إلى أن ركب نازوك وأظهر الإنكار لما حدث من النهب ، وضرب أعناق قوم وجد معهم أمتعة الناس ، فكفّ الأمر قليلاً ، وسُمي محمد بن المعتضد القاهر بأمر الله ، وسلّم عليه بالخلافة ، ووجه القاضي محمد بن يوسف وجماعة معه إلى دار مؤنس المظفر ليجبروا المقتدر على الخلع ، فامتنع من ذلك . ثم إن الرجالة للمصافيّة طالبوا بستّ نوب وزيادة دينار ، وكان يجب لهم في كل نوبة مائة وعشرون ألف دينار عين ؛ إذ كانوا في عشرين ألف راجل ، وكان عدد الفرسان اثني عشر ألفاً ، ويبلغ ما لهم في كل شهر خمسمائة ألف دينار . فضمن نازوك ثلاث نوب للرجالة ، ودافعهم عن الزيادة ، فقالوا : لاناخذ إلا الستّ نوب والدينار الزائد ، وأخرّ نازوك إعطاء الجند ، إذ لم يجتمع له المال ، وألحوا في قبضه فلم يعطوا شيئاً يوم السبت ولا يوم الأحد ، وبكر الرجالة يوم الاثنين إلى الدار للمطالبة بالمال ، فدخل نازوك وخادمه عجب الصقلي إلى الصحن المعروف بالشعبيّ ودخل الرجالة إلى الدهليز يشتمون نازوك ، ويغلظون له ، ويتوعدونه ، لتأخيرهم إعطاء وزيادة عنهم . ثم إنهم هجموا في الدار ، وثاروا على نازوك لعداوتهم له وحربهم له في أول إمارته فقتلوا عجباً خادمه ، وكان نازوك قد سدّ الطرق والممرات التي كانت في دار السلطان تحصيناً على نفسه واستظهاراً على أمره . فلما رأى فعل الرجالة وأيقن بالشّر دخل

ليهرب من بعض الممرات ، فوجد لها مسلوذة ، ولحقه رجل من الرجالة أصفر يقال له مظفر وآخر يقال له سعيد بن يربوع ، ويلقب بضفدع ، فقتلاه ثم صلب جسده من وقته على بعض أذقال السائر التي تلي دجلة ، وصاحوا : لا نريد إلا خليفتنا المقتدر بالله ، ووثب القاهر مع جماعة من خدمه فخرج من بعض أبواب القصر ، وجلس في طيار ، ومضى إلى موضعه في دار ابن طاهر .

قال الصولي : ونحن نرى ذلك كله من دجلة ، ونهبت دار نازوك في ذلك الوقت ، ودار بني نضيس . وقد قيل إن مؤسساً للمظفر لما رأى غلبة نازوك على الأمر وجه ليلة الاثنين إلى تقياء الرجالة فواطأهم على ما فعلوه ، وكان لا يريد تمام خلع المقتدر ؛ ولذلك ماستره ولم يبت عنه منذ أدخله داره .

وكان عبدالله بن حمدان في الوقت الذي قتل فيه نازوك بين يدي القاهر وهو يراه خليفة ، فلما هرب القاهر طلب ابن حمدان من بعض الغلمان جبة صوف كانت عليه ، وضمن له مالاً ، فلبسها وبادر يريد بعض الأبواب ، فقتل به قوم من الغلمان والخدم ، فما زالوا يرمونه بالنشاب حتى قتلوه واحترأ رأسه .

ذكر صرف المقتدر إلى الخلافة .

وأخرج مؤسس المظفر المقتدر بالله وسأله الرجوع إلى الدار^(١) ، والظهور للناس فاستعفاه من ذلك فلم يدعه حتى رده في طياره ، مع خادمه بشرى ؛ فلما صعد القصر سأل عن عبدالله بن حمدان ، فأخبر بقتله ، فسأه ذلك ، وكان قد صحَّ عنده أنه لم يرد من أول أمره ما أراده نازوك ، ولا ظنَّ الحال تبلغ حيث بلغت . ثم إنَّ المقتدر قعد للناس ، وخاطبهم بنفسه ، وقال للرجال : لكم على ست نوب وزيادة دينار ، وقال للغلمان : لكم على أرزاق أربعة أشهر ، وقال لسائر الجند : لكم على أرزاق أربعة أشهر وزيادة خمسة دنانير لكل واحد منكم ؛ وما عندي ما بقى بهذا ولكني أبيع ما بقى من ثيابي وفرشي وأبيع ضياعي وضياع من يجوز عليه أمرى ، فبايعه الناس بيعاً مجددة

(١) ابن الأثير : دار الخلافة .

واجتهد في توفيتهم ماضئهم لهم ، وصرف أواقي الذهب والفضة ، ثم أعجلوه عن صرفها فكان يزنها لهم مكان الدينار والدراهم ووفى بكل الذي ضمنه، وكان القاهر لما أقيمت للخلافة قد أحضر محمد بن علي الوزير يوم السبت ويوم الأحد ، وأمره أن يجرى الأمور مجاريها ، فلم يحدث شيئاً ولا حاول أمراً . فلما عاد المقتدر إلى حالته أحضره وشكر ما كان منه ، فكتب محمد بن علي إلى جميع الأمراء والعمال والأطراف بما جلدّه الله للمقتدر بالله ، وكفاه إياه ، وأرجل الكتاب إملاءً بلا نسخة ، فأحسن فيها وأجاد .

واضطربت الأمور ببغداد إلى أن وكى المقتدر شرطته إبراهيم ومحمد ابني رائق مولى المعتضد ، وخلع عليهما ؛ وذلك بمشورة مؤنس المظفر وعن أمره ، فقاما بالأمر أحسن قيام وضبطا البلد أشد ضبط ، وطاف كل واحد منهما بالليل في جانبه من بغداد ، وكان أكثر الضبط لمحمد فهو الذي كان يقيم الحدود ، ويستوفى الحقوق وكانت في إبراهيم رحمة ورقة قلب .

وقدم ياقوت من فارس في غرة شهر ربيع الأول ، فخلع عليه للحجاجة وعلى محمد ولده لسبب هزيمتهم للسجستانية بكرمان . وكى الأعمال جماعة ممن أشار بهم مؤنس ومحمد بن علي . ولم يف مال المقتدر والآنية التي أحضرها بأرزاق الجند ، فأمر بارتجاع ما كان أقطعه الناس من الأموال والضيايع والمستغلات ، وأفرد لها ديواناً ، وقلد الوزير ابن مقله ذلك الديوان عبد الله بن محمد بن روح ، وسَمي ديوان المرجعة ، فقلده في آخر المحرم ، فصنف عليه الجند بالمطالبة بالمال ، فاستعفى الوزير فأعفاه وقلد مكانه الحسين بن أحمد بن كردى الماذرائي . ووردت الأخبار باستيلاء العدو على الثغور الجزرية ، ونصبهم في كل مدينة رجلاً منهم لقبض الجباية ، فأخرج السلطان طريقاً السبكرى لدفعهم ، وكتب إلى من قارب تلك الناحية أن يسيروا معه .

وورد الخبر بأن أصحاب أبي مسافر اضطربوا عليه بأذى ييجان ، فزال عنهم إلى المراغة ، فحصره بها حتى قتلوه ، وتراضوا على قائد منهم اسمه مفلح ، فرأسوه عليهم ، وترددت الأنباء الشاغلة العامة .

وتوفي في هذا العام أبو الحسين بن أبي العباس الخصيب والحسين بن أحمد الماذرائي بمصر ، وتوفيت ثمل القهرمانة التي كانت مع والده المقتدر .

وفى توفى أبو القاسم ابن بنت منيع المحدث ، وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين ، مولده سنة أربع عشرة ومائتين .

وتوفى تحرير الصغير بالموصل وكان يتولى معونها .

وتوفى أبو معد نزار بن محمد الضبي .

وكان نصب الحج للناس في هذه السنة عمر بن الحسن بن عبدالعزيز بن

عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، خليفة لأبيه الحسن بن عبد العزيز فصدّه الجنادب عن الحج .

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أقبل مليح الأرمينيُّ إلى ناحية شمشاط^(١) للقارة على أهلها ، فخرج إليه نجم غلام جنّ الصفواني ، وكان يلي المعاين بديار مُصّر ، ويتولّى أعمال الرقة ، فأوقع بمليح وبأصحابه وقعة عظيمة ، فأنفذ ابنًا له يقال له منصور ، ويكنى أبا الغنائم إلى الخليفة يفتد بأربعمائة أسير منهم عشرة رؤساء مشاهير ، فأدخلهم بغداد في شهر ربيع الأول من هذه السنة مشاهير على الجمال .

وفي هذه السنة خرج أعراب بني ثُمير بن عامر وبني كلاب بن ربيعة فعاثوا بظهر الكوفة ، واستطالوا على المسلمين ، وأخافوا السيل ، فخرج إليهم أبو الفوارس محمد بن ورقاء أمير الكوفة في جمع من أشرف الكوفة وبني هاشم العباسيين والطلبيين ولم يكن معه جند سواهم فقاتل الأعراب بنفسه ، وصبر لحاربتهم فأُسرَوه وأُسرَوا معه ابن عمر العلوي وابن عم شيان العباسي من ولد عيسى بن موسى ، وصار بهم الأعراب إلى أخبارهم ، ولم يحسروا على إيقاع سوء بهم . فطلبوا منهم الفداء فأجابوهم إليه ، وفدّوا أنفسهم وتخلّصوا منهم .

وفيها تجلّع على عبدالله بن عمرويه ، وتولّد شرطة البصرة مكان محمد بن القاسم بن سبّا ، ونخلع على عليّ بن يلبق لمعاين التّهران وواسط مكان سعيد بن حمدان ، فخرج إلى واسط ، وبلغه أن إسحاق الكرديّ المعروف بأبي الحسين ، خرج لقطع الطريق على عاداته ، وسعه جملة من الأكراد ، فراسله على ولاطفه ، ووعدته بتقديم السلطان له على جميع الأكراد . فأقبل إليه وبات عنده وخلع عليه وحمله ثم صرفه إلى عسكره ليقتلوه عليه في اليوم الثاني ، واجتمع رؤساء أهل واسط إلى عليّ ، فمروّوه بما قد هيّأه الله له في

(١) شمشاط ، قال ياقوت : مدينة بالروم على شاطئ القرات ، غربيها خنيزرت ، وهي الآن محسوبة من أعمال خنيزرت .

الكرديّ وأنه لو أنفق مائة ألف دينار لما تمكّن ما تمكّن منه فيه ، وأنه إن أفلت من يديه أنكر السلطان ذلك عليه . فلما بكر الكردي إلى على بن يلبق تقبّض عليه وعلى من كان معه ، وركب من وقته إلى موضع عسكره ، فقتل منهم خلقاً وأسر جماعة وأدخل أبو الحسين إلى بغداد مشهوراً ، ومعهُ أربعة عشر رجلاً بين يدي يلبق المؤنسيّ وابنه على ، وذلك لثمان خلون من جمادى الأولى ، فحبسوا ولم يُقتلوا .
وفيها خلع على محمد بن ياقوت وولّى شرطة بغداد على الجانبين مكان إبراهيم ومحمد ابني رائق المتضدّي ، ولقد الحسبة

ذكر الإيقاع بجند الرجالة ببغداد

ومن الحوادث في هذه السنة التي عظمت بركتها على السلطان والمسلمين ، أن الرجالة المصافية لما قتلوا نازوك ، وتبياً لهم ما فعلوه في أمر المقتدر ، وقبضوا الست النواب والزيادة التي طلبوها ، ملكوا أمر الخلافة ، وضربوا خياماً حوالى الدار . وقالوا :

نحن أوّل من العلمان بحفظ الخليفة وقصره . وانضوى إليهم من لم يكن منهم ، وزادت عدتهم على عشرين ألفاً . وبلغ المال المدفوع إليهم لكل شهر مائة ألف وثلاثين ألف دينار ، وتحكّموا على القضاة ، وطلبوهم بحلّ الجباسات وإخراج الوقوف من أيديهم ، واكتفوا الجناة ، وعطّلوا الأحكام ، واستطالوا على المسلمين ، وتدلّك قوادهم على الخليفة وعلى الوزير ، حتى كان لا يقدر أن يحتجب عن واحد منهم في أيّ وقت جاء من ليل أو نهار ، ولا يردّ عن أحد حاجة كانوا ما كانت ؛ فلم يزالوا على هذه الحال إلى أن شغّب الفرسان ، وطلبوا أرزاقهم ، وعسكروا بالمصلّى ، ودخل بعضهم بغداد يريد دار أبي القاسم بن الوزير محمد بن على . فلما قربوا منها دافعهم الرجالة الذين كانوا ملازمين بها ، ومنعهم الجواز في الشارع ، فتنجّع الفرسان ، ورشقوهم بالنشاب ، وقتلوا منهم رجلاً . فانهزم الرجالة أقبح هزيمة ، فطمع الفرسان حينئذ فيهم ، واقتصرصوا ذلك منهم ، وراسلوا العلمان الحجرية في أمرهم وتأمروا معهم على الإيقاع بهم .

ويبلغ محمد بن ياقوت صاحب الشرطة الخبر ، فحرص على نفاذه ، وأغرى الفرسان بالعزم فيه ، وسفر في الأمر وأحكمه ، وأوصى إليهم الوزير بوجه الرأي فيه ، وذبره من حيث لا يظن به ، إذ علم ما في نفس الخليفة عليهم من الغيظ لقيح ما كانوا يحدثونه عليه . فوثب الغلمان الحجرية يوم الأربعاء لثمان ليال يقين من المحرم بالرجالة المصافية وطردوهم عن المصاف ، ورشقوهم بالنشاب ، فانسرفوا منهزمين ، وأخرج ابن ياقوت صاحب شرطة بغداد غلماناً كثيراً في طائرات . وتقدم إليهم ألا يتركوا رجلاً يعبر من جانب إلى جانب إلا قتلوه ، ولا ملاحاً يميز أحدهم إلا رموه بالنشاب ، وأخافوه ومنعوا من عبور الجسر ، وألح عليهم بالطلب ، وتوذى فيهم ألا يبق ببغداد منهم أحد ، وأعانت عليهم العامة ، وانطلقت فيهم الأيدي ، فلم يجتمع منهم اثنان ، وحظر عليهم ألا يخرجوا إلى الكوفة والبصرة والأهواز ، فتخطفوا في كل وجه وأميسوا بكل مكان ، فهل ترى لم من باقية ، وقصد الفرسان مع العامة إلى الموضع الذي كان فيه مستقر السودان بياب عمار ، فنهبهم وأحرقوا منازلهم ، فطلبوا الأمان ، وسألوا الصّنع ، فرفع عنهم القتل وحبس منهم الوجوه وأسقطت عنهم الجرايات .

كتاب علي بن مقلة إلى القواد والعمال

وكتب الوزير محمد بن علي بن مقلة فيهم نسخة أنفذت إلى القواد والعمال

وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم : قد جرى أعزك الله من أمر الرجالة المصافية بالحضرة ما قد اتصل بك ، وعرفت جملة وتفصيله وجهته وسيله ، وقد خار الله عز وجل لسيدنا أمير المؤمنين وللناس بعده بما نتياً من قمعهم وردعهم . خيرة ظاهرة متصلة بالكفاية الشاملة التامة بمن الله وفضله ولم ير سيدنا أيده الله استصلاح أحد من هذه العصابة إلا السودان فانهم كانوا أخف جناية ، وأيسر جريرة، فرأى أعلى الله رأيه إقرارهم على أرواقهم القديمة ، وتصفيتهم بالعرض على المحنة لعله أن العساكر لا يبد لها من رجالة وأمر أعلى الله أمره ، أن يستخدم بحضرته من تؤمن باثقة وتحف مؤنته ، وترجي استقامته

وبالله ثقة أمير المؤمنين وتوفيّه ، وقيلك وقبل مثلك رجالة أنت أعلم بمن مرضت طاعته منهم ، ومن يعود إلى صحة صلاح ، فإن قنع منّ ترضاه منهم بأصل الجارية عليه فتمسك به وأقره على جاريه ، ومنّ رأيت الاستبدال به فأمره إليك والله المستعان .

ذكر صرف ابن مقلة عن الوزارة وولاية ابن مخلد

وفي جمادى الأولى يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت منه صُرف محمد بن عليّ ابن مقلة عن الوزارة ، ووكل به في الدار ، وحُبس فيها ، وأحضر محمد بن ياقوت صاحب الشرطة أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد ، فوصل إلى الخليفة وقلده وزارته ، وخلع عليه ، ومضى في الخلع التي كانت عليه إلى الدار التي كان يسكنها ابن الفرات والوزراء بعده . ثم نزل منها إلى طياره ، ومضى إلى منزله ، فأقر عبيد الله الكلواذي على دواوين السواد والأهواز وفارس وكرمان ، وأقر كثيراً ممن كان على سائر الدواوين . وقلد ابنه أحمد بن سليمان ديوان المشرق ، واستخلف له عليه من يتولاه له ، وقلد ابنه أبا محمد ديوان الفراتية ، وقلد أبا العباس أحمد بن عبيد الله الخصيبى الإشراف على أعمال فارس وكرمان ، وردّ التدبير إليه فكان يعزل ويوكي ، وقلد أبا بكر محمد بن عليّ المافرائي أعمال مصر ، فسار سيرة جميلة ، وعصده عليّ بن عيسى برأيه ، وكان عليّ يجلس للمظالم منذ خرج من الحبس إلى وقته ذلك، ثم اتصل بعوده مدة .

وفي جمادى الآخرة من هذا العام شغب الفرسان وصاروا إلى دار عليّ بن عيسى ، فنهبوا إصطبله وقتلوا عبد الله بن سلامة حاجبه .

ثم إن الرجالة السودان طلبوا الزيادة على ما كان رسم لهم ، وشغبوا وحملوا السلاح ، فسار إليهم محمد بن ياقوت ووقف بهم ، ودارى أمرهم فلم يقتنعهم ذلك ، ويَقسوا على حاكمهم ، وامتدوا إلى الفرسان وقتلهم . فتقدم إليهم سعيد بن حمدان وجماعة من أصحاب ابن ياقوت ، وشقّوهم بالنشاب . وأدخلوا إلى منازلهم النار . فهربوا إلى التّهران وقطعوا الجسر بعد أن قُتل منهم خلق كثير ، ثم ساروا إلى واسط ، وتجمّع إليهم خلق كثير من البيضان، ولحق بهم جماعة من قوادهم ، ورأسهم نصر الساجي ، وطالبوا عمال ذلك

الجانب بالأموال، فندب السلطان للشخص إليهم مؤنساً المظفر ، فخرج إليهم ورفق بهم ودعاهم إلى القناعة بممارسة السلطان لهم ؛ فأبوا ولجوا في غيهم ، واجتمعوا في مصلى واسط من الجانب الغربي ، وحضروا الآبار حوالى عسكرهم ، وفجروا المياه ، وأقاموا التخل المقطوع منصوبة في الطريق السلوكة إليهم ليمنع الخيل من التقدم عليهم ، فبهر مؤنس حتى نزل بقر بهم ، ثم سار إليهم بمن كان معه على الظهر وفي الماء على مخاضة وجدوها ، ووضعوا فيهم السيف ، فقتل أكثرهم ، وغرق بعضهم وأسير رئيسهم نصر الساجي ، وأخذ ابن أبي الحسين الذيراني واستأمن بعض السودان فنفقهم مؤنس وفرقهم في النواحي ، وأقر علي بن يلق على شرطة واسط وكانت هذه الواقعة لخمس بقين من رجب ، ورجع مؤنس إلى بغداد لعشر بقين من شعبان .

وفي هذه السنة أسر الحسن بن حمدان شارياً^(١) خرج بكفر غرثا ، يقال له : عزون ، وأنفذه إلى السلطان ، فحول على فيل ، وأدخل بغداد مشهوراً . ثم حبس وذلك في ذى الحجة .

وقبل ذلك بشهر ماوجه أبو السرايا نصر بن حمدان بن سعيد بن حمدان شارياً خرج بالرادقية من مولى بحيلة ، فأدخل بغداد على فيل وبين يديه ولدان له على جملتين ومائة رأس من رؤوس أصحابه ، وسار رجل من وجوه البرابر يعرف بأبي شيخ إلى دار السلطان في ذى القعدة ، فذكر أن جماعة من وجوه القواد والكتاب قد بايعوا أبا أحمد محمد بن المكتنى بالله ، واستجاب له نحو ثلاثة آلاف رجل من الجند ، فأمر السلطان بحفظ ابن المكتنى بالله في داره ، وانتشر خبر أبي شيخ فخيف عليه أن يقتله الجند ، فبُعث إلى الجبل إلى ابن الخال ليكون في جيشه .

وورد الخبر في ذى القعدة بوقوع الحرب بالبصرة بين البلالية والسعدية ، وأن عبد الله بن محمد بن عمرو بن عمار وأبو العونية بها أعان البلالية فهزموا السعدية وأحرقوا محاطهم ، فأخرجوا من البصرة ثم ردوا إليها بعد مدة عن سؤال منهم وتضرع .

قال الصوفي : ولما ورد الخبر بذلك ، كتب علي بن عيسى إلى أهل البصرة في ذلك كتاباً بليغاً فيها فيه عن العصية ويعرفهم سوء عاقبتها ، فدخلت إليه وهو يملئ الكتاب ،

(١) من الشراة ، وهم فرقة من الخوارج . سوا بذلك لأنهم باعوا أنفسهم لله . وشرى هنا بمعنى باع ، وهو من الأضداد .

فلما أوعب^(١) إملأه أمر كاتبه بدفعه إلى لأقرأه قال : فحسُن عندى الكتاب، وقلت له : قد كان لإبراهيم بن العباس كتاب فى العصبية فقال لى : ما أعرفه ، فما هو ؟ قلت : حدثنى عون بن محمد الكندى قال : قدم علينا بسرٌّ من رأى كاتب من أهل الشام ، يقال له عبد الله بن عمرو من بنى عبد كان المصرين ، فجعل يستصغر كتاب سرٍّ من رأى ، ولا يرضى أحدهم . قال عون : فحدثت أبى بحديثه فأنف من ذلك ، وقال : والله يابى لأضعفته ولأهونن نفسه إليه . فمضى به إلى إبراهيم بن العباس ، وأدخله عليه ، وهو يلى رسالة فى قتل إسحاق بن إسماعيل ، وفيها ذكر العصبية ، فسمع الشامى ما أعجبه ، وقال لأبى : هذا من لم تلد النساء مثله فابى سمعته يلى شيئاً كأنه فيه تدبر ميين . قال عون فنسخ أبى ما أملاه من الرسالة وهو وقسم الله عدوه أقساماً ثلاثة : روحاً معجلاً إلى عذاب الله، وحنّة منصوبة لأولياء الله ، ورأساً منقولاً إلى دار خلافة الله ، استنزله من معقل إلى عقاب ، ويدلوه آجالاً من آمال ، وقديماً غثت العصبية أبنائها ، فحلبت عليهم ذكراً مرضعة، وركبت بهم مخاطرهما مرضعة ، حتى إذا وثقوا فأمنوا وركبوا فاطمأنوا وامتد رضاع ، وأن فطام ، ففجرت مكان لبنها دماً وأعقبهم من حلوا غذائها مرراً ونقلتهم من عز إلى ذل ، ومن فرحة إلى ترحة ، ومن مسرة إلى خسارة ، قتلاً وأسرّاً وغلبة وقسراً، وقل من وأضع^(٢) فى الفتنة مرهجاً^(٣) ، واقنم لها مؤججاً^(٤) ، إلا استلحمتة آخذة بمخقه ، وموهنة بالحق كيدته ، حتى جعلته لما جله جزراً^(٥) ، ولأجله خطباً ، ولالحق موعظة وعن الباطل مزجرة ، أولئك لم خزى فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وما الله بظلام للعبيد .

وورد الخبر فى ذى الحجة بوثوب أصحاب أسفار بن شيرويه الديلمى المتغلب على الرى عليه ، واعتراهم على قتله ، وأنه هرب فى نفر من خاصته وغلمانة ، فصار مكانه إلى الرى ديلمى يقال له مرداويج بن زيار .

(١) أوعب : أعد .

(٢) أضع : سار ودخل .

(٣) مرهجاً : مثيراً للرجح ، وهو الثبار .

(٤) الوقح : الثبار .

(٥) جزراً : أى ملق .

ومن الحوادث في هذه السنة أن الحريق وقع ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى في دار محمد بن علي بن مقله التي كان بناها بالزاهر على شاطئ دجلة ، ويقال إنه أنفق فيها مائتي ألف دينار ، فاحترقت بجميع ما كان فيها، واحترقت معها دور له قديمة ، كان يسكنها قبل الوزارة ، وانهب الناس ما بقي من الخشب والحديد والرصاص ، حتى صارت مستطرقاً للسابلة من دجلة ، وبطل على السلطان ما كان يصير إليه من إجازات الزاهر ، وذلك جملة وافرة في السنة ، ثم أمر السلطان بسد أبوابها ومنع السابلة من تطرقها ، وتحدث الناس بأن محمد بن ياقوت فعل ذلك لفزعين كان لمحمد بن علي بن مقله عنده في قلبه .

وفيها خلع المقتدر على ابنه أبي عبدالله هارون لتقلد فارس وكرمان يوم الاثنين لست بقين من شوال ، وركب في المخلع إلى داره المعروفة بمرادة ، بقرب الجسر ، وكان المقتدر قد ثقف ولده هذا بنصر الحاجب ، وجعله في حجبّه ، فلما مات نصر تكفل أمره ياقوت كما كان يتكفله نصر قبله ، إلا أن نصراً كان يهدى له ، ويتقرب إليه .

قال الصولي: أنا شهدت نصراً الحاجب قد اشترى ضيعة على نهر دبال والنهران يقال لها قرهاطية ، كانت للنوشجاني، فاشتراها حصصاً وأقساماً وقامت عليه بثانية عشر ألف دينار ، ثم أهداها إلى أبي عبدالله بن المقتدر ، وهي تساوي ثلاثين ألف دينار ، وصنع له فيها ولأخيه أبي العباس يوم أهداها إليه . وخرجوا معه إليها في وجوه القواد والغلمان ، فأقاموا بها يومين ، وأنفق عليهم نصر مالا جسيماً ، ووصل الغلمان والخدم بصلات سنبة ، وحمل بعضهم على خيل يسرونها ولحمها ، قال : وحكى لي بعض وكلائه أنه أحصى ما ذبح في هذين اليومين من حمل وجلدي وطير وغير ذلك من صنوف الدجاج والطارق فبلغ ذلك أربعة آلاف رأس .

قال الصولي: ولما خلع على أبي عبدالله هارون للولاية ، وصحّ عزمه على الخروج ، دعاني إلى المسير معه والكون في عديد صحبة ، ففكرت ذلك الأمير أبو العباس بن المقتدر ، فاعتلت على أبي عبدالله ، فغضب عليّ وقطع إجماعه عني . قال : ثم بلغني أن خروجه غير تام ، فكتبته إليه بقصيدة فيها تشييب حسن ومديح مثله . واجتلب الصولي جميع القصيدة في كتاب الورقة الذي ألّفه بأخبار الدولة فرأيت

إثبات آيات منها في هذا الكتاب ليستدل بمباطنة الصولي لم . على علمه بأخبارهم ، وحفظه لما جرى في أيامهم ؛ فليس المخبر الشاهد كالسامع الغائب ، ومن قصيدة الصولي :

ظَلَمَ الدَّمْرُ وَالْحَيْبُ ظُلُومُ ظَلَمَ الدَّمْرُ وَالْحَيْبُ ظُلُومُ
عَطَفْتُ بِاللِقَاءِ رِيحَ بَعَادٍ عَطَفْتُ بِاللِقَاءِ رِيحَ بَعَادٍ
يَا سَقَمَ الْجَفُونِ أَيْ صَحِيحَ يَا سَقَمَ الْجَفُونِ أَيْ صَحِيحَ
أَحْرَامَ عَلَيْكَ وَضِلِّي أَمَ السَّا أَحْرَامَ عَلَيْكَ وَضِلِّي أَمَ السَّا
قَدْ كُتِبَ الْهَوَى وَأَصْعَبُ شَيْءٍ قَدْ كُتِبَ الْهَوَى وَأَصْعَبُ شَيْءٍ
فَمَنْ أَنْصَحَ الْحَيْبَ وَيَأْنِي فَمَنْ أَنْصَحَ الْحَيْبَ وَيَأْنِي
لَأَنْ عَبْدِ اللَّهِ هَارُونَ عِنْدِي لَأَنْ عَبْدِ اللَّهِ هَارُونَ عِنْدِي
هُوَ بَدْرُ السَّمَاءِ يَطْلُعُ فِي سَمَاءِ هُوَ بَدْرُ السَّمَاءِ يَطْلُعُ فِي سَمَاءِ
وَرِثَ الْمَجْدَ عَنْ خِلَافَتِ عُرَى وَرِثَ الْمَجْدَ عَنْ خِلَافَتِ عُرَى
يَانِصِرْ الْحَيَاةَ أَنْتَ لَايَا يَانِصِرْ الْحَيَاةَ أَنْتَ لَايَا
قَدْ تَلَوْتُ مِنْكَ طَعْمَ نَوَالٍ قَدْ تَلَوْتُ مِنْكَ طَعْمَ نَوَالٍ
لَا تَكُنْ إِلَى شَوَاهِدِ ظَنِّي لَا تَكُنْ إِلَى شَوَاهِدِ ظَنِّي
لَيْسَ تَمُضِي إِلَّا . . . وَمِنْ أَدَى لَيْسَ تَمُضِي إِلَّا . . . وَمِنْ أَدَى
فَأَنَا الْآنَ رَاحِلٌ إِنْ تَرَحَّلْتُ فَأَنَا الْآنَ رَاحِلٌ إِنْ تَرَحَّلْتُ
أُرَى لِلرُّضَا عِلَامَةً أَنْصَا أُرَى لِلرُّضَا عِلَامَةً أَنْصَا
نَظْمُ هَذَا الْمَدِيحِ إِنْ أَنْصَفُوهُ نَظْمُ هَذَا الْمَدِيحِ إِنْ أَنْصَفُوهُ
قَدْ أَتَى سَاحِبًا ذِيْلَ الْعَالِي قَدْ أَتَى سَاحِبًا ذِيْلَ الْعَالِي
وَفِيهَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْتَرِ بْنِ الْجَارُودِ النِّيسَابُورِيِّ بِمَكَّةَ يَوْمَ
الْأَحَدِ انْسِلَاخِ شَعْبَانَ .
وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الحسن العباسي .

ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

قال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني في كتابه الذي وصل به كتاب محمد بن جرير الطبري ، وسماه المذيل : في هذه السنة في المحرم منها طالب قوم من الفرسان ببغداد الوزير سليمان بن الحسن بأرزاقهم ، وشتموه وأغلظوا له ، فرماهم غلمانهم بالآجر من أعلى الدار ، وقتلوا رجلاً من الأولياء ، فهجموا في الدار بعد أن أحرقوا الباب . فخرج الوزير على باب ثانٍ ، وجلس في طيار ، صار إلى دار علي بن عيسى . فانصرفوا عن بابه .

وفيهِ قُتِلَ إبراهيم بن بطحا الحسبي بمدينة السلام .

وفي صفر ورد بغداد مؤسس الخادم الوراقاني ، متصرفاً من الحجّ الناس سالمين ، فأظهر أهل مدينة السلام لذلك السرور والفرح ، ونشروا الزينة في الأسواق ، وأخرجوا الثياب والحلّ والجواهر ، وتُصِيبَت القباب في الشوارع ، وخلع السلطان على مؤنس وأوصله نفسه . وخلع على جماعة معه ؛ وذلك يوم الخميس لعشر خلّون من صفر ، فذكر الحاج أنها لحقتهم جماعة عظيمة في الطريق ؛ إذ كانت خالية من العمارة ، وكاد يأكل بعضهم بعضاً من الجوع .

وللنصف من صفر قصد الشطّار وأهل الزعارة^(١) من العامة دار الخليفة، فأحرقوا باب الميدان . ونقبوا في السور . وصعد الخليفة إلى المجلس المثنى ومعه يليق وسائر الغلمان ، فضمن لهم يليق إزاحة عيّلهم والإنفاق عليهم ، فانصرفوا ثم شغبوا بعد ذلك وقصدوا دار أبي العلاء سعيد بن حمدان فحوربوا منها، وقتل منهم رجل فانصرفوا وبكروا إليها من الغد ، وقد كان أبو العلاء وضع حرّمه وجميع ما يملكه في الزوارق داخل الماء ، فلم يصلوا إلى ما أمّلوه منه ، فأحرقوا بابه وصاروا إلى السجن والمطبخ^(٢) ففتحت بعد محاربتهم لمن

(١) الزعارة : سوء الخلق ، وفي ط : الذعارة تحريف .

(٢) المطبخ : السجن .

كان يمنع منها وقتل من طلاب الفتن من العامة خلق كثير وقعدوا بعد ذلك في مجلس الشرطة ، وقتلوا رجلاً يعرف بالذباح قيل إنه ذبح ابن النامي ، فلما أصبح الناس ركب ابن ياقوت إليهم زورقاً ، وبعث بأصحابه وعلمانه على الظهر ، ثم وضع السيف والنشاب في أهل الزعارة من العامة ، فلم يزل القتل يأخذهم من رجة الحسين إلى سوق الصاغة بباب الطاق ، فارتدع الناس وكفوا .

وفي آخر صفر خرج طريف السبكرى إلى الثغر غازياً ، وخرج في ربيع الأول نسيم الخادم الشرايى إلى الثغر أيضاً ، وشيخه مؤنس المظفر . وخرج من القسطنطينية بمصر أحد عشر مركباً للغزو في البحر إلى بلاد الروم ، وعليها أبو علي يوسف الحجري .

وفي هذه السنة اجتمع نوروز^(١) القُرس والشُعَيْنين في يوم واحد ؛ وذلك يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وقل ما يجتمعان . ولثمان بقين منه خلع على أبي العلاء بن حمدان ، وقُدِّد ديار ريعة وما والاها ، وتقدم إليه بالغزو ، وفيه تقلد أعمال البصرة أبو إسحاق وأبو بكر ابنا رائق . وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة ورد الخبر بأن الأعراب صاروا في جمع كثير إلى الأنبار فأفسدوا وقتلوا ، فجرد إليهم علي بن يلق في جيش كثيف ، وخرج يلقى أبوه في أثره ، فلحقهم وواقعهم يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه بعد حرب شديدة ، وانهمز الأعراب ، فقتلوا منهم وأسروا وغنم الأولياء غنيمة عظيمة . وفي ربيع الآخر وقع حريق في مدينة القسطنطينية بموضع يقال له خولان نهاراً فذهبت فيه دور بني عبد الوارث وغيرها .

ولأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى أُدخل إلى مدينة السلام خمسة وسبعون رجلاً من الأرمن ، وحث بهم بدر الخرشني بمن حارب ، فشهِروا وطيف بهم ، وأدخل أسارى للقرامطة الخارجرين بسواد الكوفة بعث بهم بشر النصرى وهم نحو مائة فشهِروا وطُوفوا بمدينة السلام .

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة ازدادت وحشة مؤنس المظفر من ياقوت وولده ،

(١) النوروز : عيد القُرس ، والشُعَيْنين عيد النصرى .

ودارت بينهم مداخلات ، فحُصِرَ ابن ياقوت عن الشرطة ، وردَّ أمرها بالجانب الشرقي إلى أحمد بن خاقان ، وبالجانب الغربي إلى سرور مولى المقتدر .

وفي هذا الشهر قُتِلَ أبو بكر محمد بن طُغْج مدينة دمشق وأعمالها ، وصُرف الراشدي عنها ، وردَّ إليه عمل الرملة . ونفذ كتاب الخليفة إلى ابن طُغْج بالولاية ، فلَمَّا وصل إليه الكتاب سار من وقته إلى دمشق ، وخرج الراشدي إلى الرملة ؛ فسرَّ أهل دمشق بقدوم ابن طُغْج ، ودخلها أحسن دخول .

وفي مستهلَّ رجب من هذه السنة راسل مؤنس الخليفة ، وسأله إخراج ياقوت وابنه عن مدينة السلام ، فلم يجبه إلى ذلك ، فأوحشه فعله ، واستأذنه هو في الخروج فلم يُجْمَعْ ، فخرج إلى مضاربه برقة الشماسية مغاضباً . واتَّصل به أن ياقوتاً وابنه أَمراً بقصده والفتك به ، فاستجلب مؤنس الرجال المصافية إلى نفسه ، فلاحقوا به بالشماسية وصاروا معه ، ثم طالب الأولياء ابن ياقوت ببقايا أرزاقهم . فتهتدَّهم فلحق جميعهم بمؤنس بعد أن قطعوا خيامهم التي كانت حوالى دار الخليفة بالسيوف ، فقوى أمر مؤنس، وانضمَّ عسكره على قريب من ستة آلاف فارس وسبعة آلاف راجل ، فتقدم ابن ياقوت إلى أصحاب السلاح ألا يبيعوا منهم سلاحاً . ووجه إليهم مؤنس قواده يحذروهم أن يبيعوا أحداً من أصحابه بيع مايلتمس من السلاح ، وحمل يليق وبشروا صططن وابن الطبري إلى مؤنس مالا كثيراً وقالوا له : هذا المال أفدناه منك ، وهذا وقت حاجتك إليه ، وحاجتنا ، فشكرهم على ذلك وفرقه في أصحابه وعلى مَنْ قصده . ولما قوى أمر مؤنس وانحاز الجيش إليه ركب إليه الوزير سليمان بن الحسن وعلى بن عيسى وشفيع ومُقلِّح ، فلَمَّا حصلوا في مضربه بباب الشماسية ، شغبت عليهم حاشية مؤنس ، وضربوا وجوه دوابهم ، وقبضوا عليهم ، وأظهرت حاشية مؤنس أنهم يريدون القتلَ بهم ، فأمرهم نفوسهم ، واعتقلوا يومهم ، وبلغ المقتدر الخبر فافلقه ، وجرى الأمر بينهما على إخراج ياقوت وابنه عن بغداد ووجه الخليفة إلى ياقوت ولده اخرجوا حيث شئتم، فخرجوا في الثلث يوم الأربعاء لثمان خلون من الشهر ، وجميع حاشيتهم في الماء مع ثيف وأربعين سفينة محملة مالا صلاحاً وسروجاً وسيوفاً ومناطق وغير ذلك ؛ وثمانية طيارات وشذاة^(١) فخلَّى مؤنس سبيل على بن عيسى ، ومن اعتقله

(١) الثلا : ضرب من السفن .

معه ، ورجع مؤنس إلى داره ، وأحرق دار ياقوت وابنه ، ونودي بمدينة السلام ألا يظهر أحد ممن أثبت ابن ياقوت ، وأظهر من سائر الناس . ونظر مؤنس قِيَمَنُ يَرِدُ إليه الحجابة ، فوقع اختياره على ابني رائق للمهانة التي كانت فيهما ، وأنها كانا بلقان بخديجة وأم الحسين ، فبعث فيهما ، وقلدهما الحجابة ، فقبلا يده ورجله ، وقال له : نحنُ عبدا الأستاذ وأبونا من قبلنا ، وانصرفا وغلما مؤنس بين أيديهما حتى بلغا منازلهما .

وفي يوم الاثنين لعشر يمين من رجب أذبل مفرج بن مضر الشاري مع رجلين وجه بهم ابن ورقاء من طريق خراسان ، فشهرهوا على قيل وجملين .

ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلواذى الوزارة

وفي يوم السبت لست يمين من رجب قبض على الوزير سليمان بن الحسن ، وذلك أن المال ضاق في أيامه ، واتصل شغب الجند ، وظهر من سليمان في وزارته ما كان مستورا من سُخْفِ الكلام وضرب الأمثال المضحكة ، وإظهار اللفظ القبيح بين يدى الخليفة مما يجلب الوزراء عنه ، فاستقصه الخلق ، وهجاه الشعراء ، واستعظمو الوزارة لثله ؛ وكانت لابن ياقوت فيه آيات ضمن في آخرها هذا البيت :

يا سليمان غُنيَ ومنَ الرِّاحِ فاسْتَقِي

ولاين دريد فيه :

سليمانُ الوزيرُ يزيدُ نقصاً فأحرَّ بأن يعودَ بغيرِ شخصِ
أعمُ مضرَّةً من ألي خلَّاطٍ وأعيان من ألي الفرجِ بنِ حفصِ

وفي الوزارة أبو القاسم عبيد الله بن محمد الكلواذى وأحضر الدار وحل عليه ، وذلك يوم الأحد لأربع يمين من رجب من هذه السنة .

وفي شعبان من هذه السنة ورد الخبر بأن أبا العباس أحمد بن كيغلق لقي الأشكرى صاحب الديلم فهزمه الديلم وتفرق عنه أصحابه ، حتى بقى في نحو من

عشرين ، ومضى الديلم في آثار مَنْ انهزم من أصحابه ، ودخلوا أصبهان ، وملكوا دورها ، وصاروا فيها ووافى الأشكرى على أثرهم في نفر من الديلم ، فلما نظر إليهم ابن كيخلف قال لمن حوله : أيقعوا عني على الأشكرى ، فأرثوه إياه قصده وحده ، وكان الديلمي شديد الخلق . فلما نظر إليه مقبلاً سأل عنه فقيل له : هذا ابن كيخلف ، فبرز كل واحد منهما لصاحبه . ورمى الديلمي أبا العباس بن كيخلف بمزراق كان في يده ، فأنفذ ما كان يليسه ، ووصل إلى خفه ، فأنفذ عضلة ساقه وأثبتها في نداد سرجه ، فحمل عليه ابن كيخلف ، وضربه بسيفه على أم رأسه ، فانصرع عن دابته وأخذ رأسه . وتوجه به بين يديه ففترق أصحاب الديلمي وتراجع أصحاب ابن كيخلف ، ودخل أصبهان والرأس قدّامه ، فوضع أهل المدينة سيوفهم ورمائحهم في الديالة الذين حصلوا بها ، فقتلوا عن آخرهم . ونزل ابن كيخلف في داره ، واستقام أمره وحسن أثره عند المقتدر ، وأعجب الناس مظهر من شجاعته وبأسه ، مع كبر سنه .

ولعشر بقرين من شعبان ورد الخبر بأن القرامطة صاروا إلى الكوفة ونزلوا المصلّى العتيق ، وعسكروا به ، وأقاموا ، وصارت قطعة منهم في مائتي فارس فدخلوا الكوفة ، وأقاموا بها خمسة وعشرين يوماً مطمئنين ، يقضون حوائجهم ، وقتلوا بها خلقاً كثيراً من بني نمير خاصة ، واستبقوا بني أسد ، ونهبوا أهراء^(١) فيها غلات كثيرة للسلطان وغيره .

وفي هذه السنة وصل زكري الخراساني إلى عسكر سليمان بن أبي سعيد الجنائفي فجازله عليهم من الحيلة والمخرفة^(٢) ما افتضحوا به وعيلوه ، ودانوا له بكل ما أمرهم ، به من تحليل المحارم وسفك الرجل دم أخيه وولده وذوي قرابته وغيرهم ، وكان السبب في وصوله إليهم أن القرامطة لما انتشروا في سواد الكوفة ، واتبوا إلى قصر ابن هيرة فأسروا جماعة من الناس كانوا يستعملون مَنْ بأسرته ويستخدمونهم ، وكان له عرفاء ، على كلّ طائفة منهم ، فأمر زكري هذا فيمن أسر ، وملكه بعض التراسين عليهم ، فلما أراد الاستخدام به تمتع عليه وأسمعه ما كره . فلما نظر إلى قوة

(١) الأهراء : المخازن .

(٢) للمخرفة : الخرافات .

كلامه وجرأته هابه وأمسك عنه ، وأثنى خبره إلى الجنابي سليمان فأحضره من وقته وخلابه ، وسمع كلامه فقتته ، ودان له . وأمر أصحابه بأن يدينوا له ويتبعوا أمره وحمله في قبة وستره عن الناس ، وشغل خبره القرامطة وانصرفوا به راجعين إلى بلادهم ، وهم يعتقدون أنه يعلم الغيب ويطلع على ما في صدورهم وضمائرهم ، وهو كان بعد ذلك السبب لملاكمهم وفنائهم ، على ما يأتي ذكره في الوقت الذي دار فيه ذلك .

وفي هذه السنة انحدر ياقوت وابنه من مدينة السلام في الماء ، ومن تبعه من جيشه من الجانب الشرقي يريدان أعمالهما من بلد فارس ، وكان علي بن يلق بواسط متقلداً لها ومعه من الغلمان الذين أشخصهم مؤنس إليه جملة مثل سيما المنخلى وكانجور وشفيق وتكين الخاقاني وغيرهم ، فحملت هذه الطبقة ابن يلق على تلقى ياقوت ومحاربه . واتصل الخبر بيليق أبيه ، فأنكر الأمر أشد الإنكار ، وكتب ابنه يخوفه ركوب هذه الحال ، ويأمره بأن يتقدم إلى خلفائه بواسط أن يلقوا ياقوتاً ، ويخيموه ويكونوا بين يديه إلى أن يخرج عن واسط . وكتب القواد آل بطاوعوا ابنه على مكروه إن هم به ، وكتب ياقوتاً يسأله العبور إلى الجانب الغربي خوفاً من اجتماع العسكريين ، ثم تحمّل يلق المصير إلى ابنه وملازمته أياماً إلى أن جاز ياقوت وخرج عن واسط .

وفي شعبان من هذا العام شغب الرجال ببغداد فحاربهم يلق وسائر الجيش ولم تزل الحرب بينهم من غلوة إلى صلاة العصر ، وخرج من الفرسان جماعة ، وقتل من الرجال عدد كثير ، ثم تمزق الفريقان في الأرقعة والدروب وانصرفوا .

ذكر صرف الكلواذي عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم

وكان عبيد الله بن محمد الكلواذي أحد الكتاب الكبار ، وجليلاً في نفوس الناس ، فقدروا أن فيه كفاية وقياماً بالأمر ، فأقام على الوزارة شهرين وهو متميز بها لضيق الأموال وكثرة الاعتراضات واتصال الشغب وقعود العمال عن حمل المال . فاستعفى وقال : ما أصلح أن أكون وزيراً فصرف عنها ولم يعنف ولا نكيب ولا تعرض أحد من حاشيته ،

وانصرف إلى داره ، واستقر فيها ^(١) فأمر الخليفة بحفظها وصيانتها .

وكان أبو الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يَسْمَى دَهْرَهُ في طلب الوزارة ، ويتقرب إلى مؤنس وحاشيته ويصانعههم حتى جاز عندهم ، ولاء عيونهم ، وكان يتقرب إلى النصارى الكتاب بأن يقول لهم : إنَّ أهل منكم وأجدادى من كباركم ، وإن صلياً سقط من يد عبيد الله بن سليمان جدّه في أيام المعتضد . فلمّا رآه الناس ، قال : هذا شيء تبرّك به عجائزنا ، فتجعله في ثيابنا من حيث لا نعلم ، تقرّباً إليهم بهذا وشبهه ، يعنى إلى مؤنس وأصحابه .

وقدّ الوزارة يوم السبت سلخ شهر رمضان وخلق عليه في هذا اليوم، وركب في خلعه وسائر القواد والناس على طبقاتهم معه وأخذ به بوله في الطريق، فترل وهو في خلع الخليفة إلى دار محمد بن فتح السعدى فبال عنده ، وأمر له بزيادة في رزقه ونزله ، وركب منها إلى داره .

ولسبع بقين من شوال أخرج على بن عيسى إلى ديرقنا .

وفيه قرئت كتب في جامع الرصافة بما فتحه الله لثمل بطرسوس في البر والبحر .

وفيه خلّع على أبي العباس أحمد بن كيخلف وطوق وسور ، وعقد لابن الخال على أعمال فارس ، ولياقوت على أصبهان ، ولابنه محمد على الجبل ، وأخرجت إليهما الخلع للولاية .

وفي شوال من هذه السنة خلّع على الوزير عميد الدولة وابن طي الدولة الحسين بن القاسم لمناذمة المقتدر .

وفي يوم الجمعة لخمسة بقين منه ظهرت في السماء فيما يلي القبلة من مدينته - السلام حمرة نارية شديدة لم يُرَ مثلها ، وصلى في هذا النهار الوزير عميد الدولة وابن طي الدولة الحسين بن القاسم ، في مسجد الرصافة ، وعليه شاشية وسيف بحمائل ، فعجب الناس منه .

وحجّ بالناس في هذه السنة جعفر بن على الهاشمي من أهل مكة المعروف برفقة خليفة لأبي حفص عمر بن الحسن بن عبدالعزيز .

(١) في الصخرى ٢٤٢ : « انقطع بداره وأغلق بابه ، فكانت وزارته مدة شهرين » .

ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها خالف^(١) مؤنس المظفر على المقتدر ، وخرج من بغداد إلى الموصل ، ثم خلمه بعد ذلك وقته ، وكان السبب في ذلك أن مؤنس لما أبعد ياقوتاً وولده عن الحجابة ، وأخرجهما عن مدينة السلام ، وأختار ابني رائق للملازمة المقتدر وحجابته ، ورجا طوعهما له وقلة مخالفتهم إياه ، وكان مؤنس عليلًا من النقرس قاعداً في منزله كالقعد ، وكان يلبق غلامه الذي صيره مقام نفسه وعقد له الجيش ، وضمه إليه ينوب عنه في لقاء الخليفة وإقامة أسباب الجند والأمر والنهي ، فقوى أمر ابني رائق وتمكنا من الخليفة لقربهما منه ، وقيل لهما : إن مؤنس يريد أن يصير الحجابة إلى يلبق ، فالتأنا على مؤنس واستوحشا منه ، وبأطنا عليه من كان بحضرة الخليفة مثل مفلح والوزير ابن القاسم وغيرهما ، وراسلا ياقوتاً وولده وابن الخال وغيرهم . واتصل ذلك بمؤنس وصح عندهم فأوحشه ذلك من المقتدر وعين كان معه ، ثم سألت الحجرية والساجية المقتدر بما أحكمه لها ابنا رائق ، بأن يصلوا إليه كلما جلس للسلام ، واستغفروا من يلبق ، وطمعوا على مؤنس في ضمهم إليه .

فلما كان يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم جلس المقتدر أيضاً للسلام ، ووصل إليه الناس ، ووصلت إليه الحجرية والساجية وصرف عنهم يلبق ولم يخلع عليه ، وأظهر المقتدر الانفراد بأمره والاستبداد برأيه ، فأنكشف لمؤنس الأمر ، وصح عنده مآذير عليه ، وعلم أنه مطلوب .

ولما كان يوم الخميس لثمان خلون من الشهر جلس المقتدر أيضاً للسلام ، فخرج مؤنس إلى باب الشماسية وعسكر بها ونهب أصحابه دار الوزير الحسين بن القاسم . وبلغ ذلك المقتدر ، فأمر بشحن القصر بالرجال ونودي فيمن سخط عليه من

(١) ابن الأثير : في هذه السنة في المحرم سار مؤنس المظفر إلى الموصل مناصباً للمقتدر .

الرجالة بالرضا عنهم، فظفروا وعلوا بزيادة دينار على النوبة ، ووعد الفرسان بزيادة خمسة دنانير على الرزق ، فظهر الرجالة ، وقوى أمر الخليفة واستتر أصحاب مؤنس ولاحق به خاصته وخرج إليه يليق .

فلما كان يوم الجمعة لتسع خلون من الشهر ، وتمت صلاة الناس في الجامع ، ركب المقتدر بين الظهر والعصر في قباء تاختج وعمامة سوداء وعلى رأسه شمة تظله وبين يديه أولاده الكبار ركباً ، وهم سبعة وجميع الأمراء والقواد معه وبين يديه ، فسار من باب الخاصة إلى المجلس الذي في طرف الميدان ، وقد ضرب له قبة شراع ديباج فدخلها ، ثم انصرف وظهر للعمامة ودعا الناس له ، وبعث مؤنس بشرى خليفته إلى المقتدر يوم السبت مترضياً له ، ومعتزاً إليه بأنه لم يخرج خالماً ولا عاصياً ، وإنما خرج قاراً من المطالبة له . فقُبِضَ على بشرى وصُفِعَ وقيد ، فلما اتصل الخبر بمؤنس زاد في إيحاشه ونفاره ، وأمر بوضع العطاء في أصحابه ، ودخلوا السوق ليبتاعوا السلاح وما يحتاجون إليه ، فمَنَعُوا من ذلك حتى وجّه مؤنس من قواده إلى المدينة مَنْ حضر ابتياعهم لما أرادوا ، ثم انتقل مؤنس إلى البردان ، وزال عنه كثير من جيشه إلى دار السلطان . وكان مَنْ رجع عنه أبو دلف القاسم بن دلف ومحمد بن القاسم بن سينا وغيرهم من قواده، ودخل هارون بن غزيب الخال إلى بغداد للنصف من المحرم ، ونزل في النجوى ، ودخل ابن عمرويه قافلاً من البصرة ، ودخل نسيم الشراي من الثغر ، وخلع على سرور ، وجمعت له الشرطتان. ثم دخل محمد بن ياقوت ثمان بقين من المحرم ، فتجمع للمقتدر قواده وقوى أمره . وخلع على الوزير أبي الجمال ، ولقّبَ عميد الدولة ، وكفى ونفذت الكتب بذلك إلى العمال من الوزير أبي علي عميد الدولة بن أبي الدولة القاسم بن عبيد الله ، وكتب اسمه على السكك ، وخلع على ابنة لكتابة الأمير أبي العباس بن المقتدر ، وهو الراضى. ولا اجتمع الجيش ببغداد ، وأتفتت كلمة أصحاب المقتدر وانتقل عن مؤنس كثير من أصحابه إلى دار السلطان ، قلع مؤنس عن البردان في الماء مضطراً ومعه مائة غلام أكابر وأصاغر من غلمانِه وأربعمائة غلام سودان ، كانوا له . وسار يليق وابنه وباقي غلمان مؤنس على الظهر في نحو ألف وتحسمائة رجل ، وكان معه من وجوه القرامطة نحو سبعين رجلاً ، منهم خطأ أخو هندس وزيد بن صدام وأسد بن جهور ، وكلهم أنجاد مبرزون في البأس

لا يرد أحدهم وجهاً عن عدو ، فسار مؤنس إلى سر من رأى ، وعسكر بالجانب الشرق .

واجتمع الناس بقصر الحصن إلى مؤنس فكلّمهم ووعدهم ، وقال لهم : ما أنا بعاصي لمولاي ، ولا هارب عنه ، وإنما هذه طبقة عادتني ، وغلبت على مولاي ، فأثرتُ التباعد إلى أن يُبقوا من سكرتهم ، وأتأمل أمرى معهم ، ولستُ مع هذا أنجاوز الموصول . اللهم إلا أن يختار مولاي مسيرى إلى الشام ، فأسير إليها . وقال لهم في خلال ذلك : مَنْ أراد الرجوع إلى باب الخليفة فليرجع ، ومن أراد المسير معي فليسر ، فردوا عليه أحسن مرد . وقالوا له : نحن في طاعتك ، إن سرت سرنا ، وإن عدت عدنا . وبعث مؤنس أبا عليّ المعروف بزعفران مع عشرة من القرامطة في مال كان له مودعاً عند بعض وكلائه بكنّبراء ، فأتاه منها بخمسين ألف دينار، فدفع منها مؤنس أرزاقاً من كان معه ، وزادهم خمسة دنانير . وأقام مؤنس يومه ذلك بقصر الحصن، فاحترق سقف من سقوف القصر ، فشق ذلك على مؤنس ، واجتهد في إطفاء النار . ففتلّ ذلك عليه ، ثم سار وهو مغموم لما دار من الحريق في القصر ، يريد الموصول . وفقدت كتب الوزير ابن القاسم من المقتدر إلى جميع مَنْ في الغرب من القواد كبنى حمدان وابن طغج صاحب دمشق ، وإلى تكين صاحب مصر ، وإلى ولاية ديار ربيعة والجزيرة وآذريجان وملك أرمينية والنور الجزرية والشامية يأمرهم ، بأخذ الطرق على مؤنس وبلق وولده وزعفران ، ومن كان معهم ومحاربهم والقبض عليهم .

وبلغ ذلك مؤنساً ، فغمه الأمر ، وكتمه عن جميع مَنْ كان معه وسار إلى تكريت ، وقد انصرف عنه أكثر مَنْ كان معه . ثم إن مؤنساً فكّر في أمره وإلى أين يكون توجهه ، فلم يجد في نفسه أوثق عنده ولا أشكر لديه من بنى حمدان فإنه كان عند ذكره إياهم يقول : هم أولادى ، وأنا أظهرتهم . وكانت له عند حسين بن حمدان وديعة ، فأراد أن يجتاز به ويأخذها ويسير بها إلى الرقة ، وقد كان بلغه تجمع بنى حمدان وحشدهم لمحاربتة ، فلم يصدق ذلك ، ثقةً منه بهم ، فرحل عن تكريت إلى بنى حمدان ، بعد أن شاور مَنْ حضره في الطرق التي يأخذ عليها ، فأشارت عليه طائفة بقطع البرية والخروج إلى هيت ، ثم المسير إلى شطّ القرات . وقال بلق وزعفران لمؤنس :

الصواب مسيرك إلى الموصل كيف تصرف الحال لوجه من المصالح ، أما واحدة فلعجزك عن ركوب البرية فتحصل الرفاهية في الماء ، وأخرى لتلا يقال : جزع لما بلغه خبر بني حمدان وتجمعهم ، وثالثة أنك إن بليت بقتلهم كانوا أسهل عليك من غيرهم ، فوقع هذا الرأي من مؤنس بالواقعة ، وسار يريد بني حمدان فلم يلق لهم في طريقه رسولا ، ولا سمع لهم خيرا إلى أن وافى عليه بشرى النصراني كاتب أبي سليمان داود بن حمدان ، فاستأذن عليه يوم السبت لليلة بقيت من المحرم ، وخلا بمؤنس وأدى إليه رسالة صاحبه ورسالة الحسين بن حمدان وأبي العلاء وأبي السرايا بأنهم على شكره ومعرفة حق يده ، ولكمهم لا يدرون كيف الخلاص مما وقعوا فيه ، فإن أطاعوا سلطانهم كانوا قد كفروا نعمة مؤنس إليهم ، وإن أطاعوا مؤنسا وعصوا سلطانهم ، نُسيبوا إلى الخلعان ، وسألوه أن يعدل عن بلدهم لتلا يلتقوا به ولا يمتحنوا بحربه فقال له مؤنس : قل لهم عني : قد كنت ظننت بكم غير هذا ، وما أخذت نحركم إلا لتقني بكم ، وطمع في شكركم ، فإذا خالفت الظن فليس إلى العدول عنكم سبيل ، ونحن سائرنا نحكم بالعد ، كائنا ما كان منكم . وأرجو أن إحسانا إليكم سيكون من أنصاري عليكم ، ونخلنا نكم لي غير صارف لفضل الله عني . وبات مؤنس بقصور مرج حبيبة ، وكان عسكر بني حمدان بحضباء الموصل ، وبات المحسن زعفران في الطلائع على المضيق الذي منه المنخل إلى الموصل ، وياكر مؤنس المسير في الماء على رسمه قبل ذلك . وسار أهل العسكر على الظهر ، ووقع أبو على المحسن زعفران في آخر الليل على مقدمة بني حمدان التي كانوا أنفلوها نحو المضيق ، فقتل منهم جماعة وأسر نحو ثلاثين رجلا ، وملك المضيق وأمنه يلبق برجال زيادة على من كان معه .

وصبح الناس القتال يوم الأحد لثلاث خلون من صفر ، وما كان جميع من يضمه عسكر مؤنس إلا ثمانمائة وثلاثة وأربعين فارسا ، وستائة وثلاثين رجلا بين أسود وأبيض . هكذا حكى الفرغاني عن أحمد بن الحسن زعفران وكان شاهدا مع أبيه في عسكر مؤنس ، وعنه ينقل أكثر الحكايات وكان بنو حمدان في عساكر عظيمة قد حشدوها من العرب والعجم وقاتل الأعراب وغيرهم ، فتلاقي الفريقان على تعبته ، وأخذ مؤنس ويلقى وابنه ومن كان معهم من القواد في حربهم أحزم مأخذ ، وتوزعوا على مقدمة وميمنة ويسرة وقلب ، وجعلوا في كل مصاف منها ثقاتهم وأكابر قوادهم ثم

حملت مقدمتهم على مُقْلعة بني حمدان ، ففُضِر دَاوُد بن حمدان ببيلة دخلت من كَمِّ درعه ، ففُصِرته وحملت ميمنة يَلِيق على ميسرة بني حمدان فقلعتها وطلحتها وغرق أكثرهم في دجلة .

ثم حمل يَلِيق بنفسه ورجاله الذين كانوا في القلب على قلب عسكر بني حمدان ، فهزموا مَنْ كان فيه ، واتصل القتل فيهم ، وأُسر ابنُ لَأَي السرايا بن حمدان وغنم عسكرهم وفترق جميعهم ، ودخل مؤنس الموصل لأربع خلون من صفر وأعطى أصحابه الصلوات التي كان وعدهم بها مع الزيادة ، وصار في عسكره خلق كثير من غلمان ابن حمدان ورجاله ، وتوجه أبو العلاء بن حمدان وأبو السرايا إلى بغداد مستنجدين للسلطان ، وانحاز الحسين بن عبد الله بن حمدان إلى جبال مَعْلَيا (١) واجتمع إليه بها بعض غلمانهم وغلمان أهلهم ، فسار إليه يَلِيق فهزمه وفرق جمعه ، وعبر الحسين إلى الجانب الغربي هارباً مقلولاً ، وقُتِل يَلِيق ابنه نصيبين وما والاها ، وانصرف هو إلى موضع يَلِيق وقُلدها بمنأ الأعور ، وقُتِل يانساً جزيرة بني عسر ، وأبا عبيد الله بن خفيف الحديثة .

وبلغ أهل بغداد أخبار مؤنس وغلبته وفتوحاته ، فأخذ كل مَنْ زال عنه في الرجوع إليه . واتصل بمؤنس أن جيوشاً اجتمعت للروم ، وفيها بنو ابن نفيس وكانوا قد هربوا إلى بلاد الروم عند خلع المقتدر أولاً ، وأتهم قاصدين مَلْطِيَّة للغارة على المسلمين ، فكتب مؤنس إلى بلد الروم يستدعي بُنَيَّ ابن نفيس ويَعِدُهُ وَيَمْنِيهِ ، ويسأله صرف الروم عن مَلْطِيَّة ، فأقبل بُنَيَّ إلى الموصل وصرف الجيش عن مَلْطِيَّة ، فسَرَّ به مؤنس سروراً شديداً ، وخلع عليه ، وأكرمه وأنس به ؛ فكان يعاشره ويشار به .

ووافاه أيضاً بلر الخروشي من أَرْزَن في نحو ثلثمائة رجل ، فسَرَّ به مؤنس ويَلِيق ومن كان معهما ، وقدم عليهم طريف السبكري من حلب في نحو أربعمائة فارس ، فسَرُّوا به أيضاً ، وتوالت الفتوحات على مؤنس ويَلِيق : فلما طال مقام مؤنس بالموصل ، ودامت فتوحه وعظمت هيئته ، ابتدأ رجال السلطان الذين كانوا بالحضرة بالحرب إليه ، وتأكدت محبتهم له ، فكان أحد من جاءه بالذوا غلام ابن أبي الساج -

(١) مَعْلَيا ، بالفتح ثم السكون وبالطاء مثلثة وياء : بلد له ذكر في الأخبار المتأخرة قرب جزيرة ابن عمر من أعمال الموصل . ياقوت .

وكان بطلاً شجاعاً - في نحو مائتي فارس ، ولقي بالدُّوا في طريقه عسكرياً للسلطان فكسره ، وأخذ أحمال مال كانت معهم يريدون بها بغداد فجاء بها بالدُّوا إلى مؤنس وبيعها له ولرجاله ، ثم استأمنه الحسين بن عبد الله بن حمدان لما ضاقت به الأرض ، وانقطع رجائه من أمداد السلطان ، وأمنه مؤنس ، وقدم عليه ، ففرح مؤنس بقدومه ، وقال له : نحن في ضيافتك منذ سبعة أشهر على كره لك ، فشكره الحسين ولم يزل يخدم واقفاً بين يدي مؤنس في دِرَاعَة وعِمَامَة بغير سيف مدة مقام مؤنس بالموصل .

ذكر عزل الوزير الحسن بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر مكانه

والتيات الأحوال ببغداد

ولما ظن الوزير أبو الجمال الحسين بن القاسم أن الأمر قد صفا له بخروج مؤنس من بغداد ، وأن قد تم له ما أراد ، وقع فيها تكبره ، فكفر عليه الشعب ، واشتدت مطالبة الجند له بالأموال ، وتحيب الله ظنه فيما أراد ، ولازمه الحشم في دار الخليفة ملازمة قبيحة ، وأهانوه وأهانوا الخليفة بسببه ، فتثقل على قلب المقتدر ، ولم يزل يقاسى منه كل صعب وذلول ، فأمر بالقبض عليه في عقيب ربيع الآخر ، وبكى الفضل بن جعفر ابن الفرات مكانه ، وقد كان مشهوراً عند الخاص والعام بالفضل والعلم والكتابة وترك الهزل واللغو ، وكان هو وأبو الخطاب من خيار آل الفرات . فلما صارت إليه الوزارة أظهر الحب له والرغبة فيها ، فعجب الناس من ذلك ، وقال فيه بعض الشعراء :

اتَّطَمَعُ في الذي أعيَا ابنَ مَقَلَّةٍ وقد أعيَا على الوُزَرَاءِ قَبْلَهُ
وأدَبِرَ أمرَ مَنْ وَّلَاكَ حتَّى لَمَّا نَزَّجُو معَ الأدبَارِ مَهْلَهُ
كَأَنَّكَ بالحوادثِ قد تَوَالَتْ عليكِ وجاعكِ المَكْرُوهُ جَمْلَهُ

ولما خلع على الفضل بن جعفر سار في خلعه إلى الدار التي بسوق العطش ، فعطش في الطريق ، واستسقى ماء ، فشربه فأنكر ذلك عليه ، إذ لم يكن في رسم مَنْ نَقَبَهُ .

وفي مستهل جمادى الأولى اجتمع أهل الثغور والجبال إلى دار السلطان ، واستقروا الناس ببغداد ، وذكروا ما ينالهم من الدليم والروم وأن الخراج إنما يؤخذ منهم ومن غيرهم ليصان به عامة الناس ، ويدفع عنهم عدوهم وأنهم قد ضاعوا وضاعت ثغورهم ، واستطال عليهم عدوهم ورققوا القلوب بهذا وأشباهه ، فثار الناس معهم وساروا إلى الجامع بمدينة المنصور وكسروا درابزين المقصورة وأعدوا المنبر ، وسننوا من الخطبة ، ووثبوا بحمزة الخطيب ، ورجموه حتى أدموه ، وسلخوا وجهه ، وجروا برجله ، وقالوا له : يا فاجر ، تدعو لرجل لا ينظر في أمور المسلمين ، قد اشتعل بالغناء والزنا عن النظر في أمور الحرمين والثغور يفرق مال الله في أعداء الله ، ولا يخاف عقاباً ، ولا ينتظر معاداً . فلم يزالوا في هذه الحال إلى وقت صلاة العصر ، وفعلوا بعد ذلك مثل فعلهم الأول في أول جمادى الآخرة ونهضوا إلى باب الوزير الفضل بن جعفر وراموا كسره ، فرموا بالسهم أعلى الدار، وقتل منهم نفر ، فركب أحمد بن خاقان وتوسط أمرهم ، وضمن لهم ما يصلحهم .

وفي ثمان خلون من رجب نقب الحسين بن القاسم في دار الحاجين نقبا أخرج منه غلماناه ، وأراد الخروج بنفسه فظن به قبض عليه ، وحدر إلى البصرة .

ذكر مسير مؤنس إلى بغداد وقتل المقتدر

ولما كثر عند مؤنس من استأمن إليه من قواد العراق ورجال الخليفة . وبلغه الاضطراب بها ، وأنس إلى الوزير الفضل بن جعفر ، لما كان عليه من ترك المطالبة للناس ، ودارت بين مؤنس وبين الوزير مكاتبات ، ورجا الوزير أن تصلح الأحوال بمجىء مؤنس ويتأكد به على قمع المفسدين ، ويتمكن بحضوره من صلاح أمور الخليفة التي قد اضطربت ، فواصل مؤنساً في التقديم ورغبه في الصلاح ، وجنح مؤنس إلى ذلك ورغب فيه ، ورجا ما لم يمنه المقدار عليه . فخرج مؤنس من الموصل يوم الأحد ثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال بعد أن ضم إلى نفسه قواده ورجاله ، وقلد من وثق به الموصل ونصيبين وبعربايا وسائر الأعمال في تلك الناحية ، فلما

اتشى مؤنس إلى البركان ، خرج إليه القواد وغيرهم مستأمنين إليه ، مثل مفلح وبدر الحمال وأبو على كاتب بشر الأفشيني وابن هود وجماعة . وبقى الظلمان الحجرية على الوزير وابن الخال في الشعبى بظاليونهما بالمال والزيادة لما علموا به من إقبال مؤنس ، وكتب مؤنس إلى المقتدر كتاباً يقول فيها : لستُ بعاصٍ لأمير المؤمنين ولا شققت عصاه ، وإنما تحييت عنه لمطالبة أعدائي لى عنده ، وقد جئت إلى بابه برجاله ، وليس مذهبي الفتن ولا إراقة الدماء ، وقد بلغنى أن مولاي يُحمل على محاريبي ، ولا حظ في ذلك للفريقين ، بل فيه الشتات والفرقة وذهاب العدد وحدث البلاء ، وفناء الرجال ، فيأمر مولاي للجند الذين معي بأرزاقتهم فتُدفع إليهم ، ثم يصيرون إليه وتطليب نفوسهم عليه .

فأصغى المقتدر إلى قوله وسُربه ، وقيل إنه اصطبغ مفلح وابن الخال في دورهما سروراً بذلك. ثم قال للمقتدر ابنا رائق وياقوت ومفلح وغيرهم ، بمن كان يكره مؤنساً ، ولا يريد رجوعه : هذا عجز منك ، ونقص بك ، ولعلها حيلة عليك وخدعة لك، وحيل على إخراج مضاربه إلى باب الشماسية والعزم على قتاله ، وقالوا له : لو قدر أنك كل من مع مؤنس لانصرفوا عنه ، وتركوه وحده ، وأخلوه في ذلك بالوعيد والترهيب ، فأخرج المقتدر مضاربه إلى الشماسية يوم الثلاثاء لأربع بقين من شوال وخرج بنفسه يوم الأربعاء لثلاث بقين منه بعد أن توضأ للصلاة ، وبرز إلى دار العامة ، فصلى بها ، وكان كارهاً للخروج ومتبسطاً فيه ، وإنما خرج مكرهاً حتى لقد حُدثت بأنهم قالوا له : إن خرجت معنا إلى حرب مؤنس وإلا تقرنا بك إليه . وحدث ذكبي عن المقتدر أنه رأى في الليلة التي خرج في صبيحتها إلى مؤنس كأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول له : يا جعفر ، اجعل إفطارك الليلة عندي ، ففرغ له وحديث به والدته ، فجهدت به ألا يخرج ، وكشفت عن ثديها ، وبكت ، فغلب القضاء ونزل البلاء .

قال : فحدثني أحد خلفاء الحجاب بمن أتى به ، قال : رأيت المقتدر قبل خروجه إلى مؤنس في دار العامة وابن رائق يستحته ويقول له: عجل ياسيدي ليراك الناس ، فقال له : إلى أين أعجل يا وجه الشوم !

قال: وحدثني ابن زعفران عن تكئين الخادم أن المقتدر لما عمل على الخروج

إلى مؤنس لبس ثيابه ، وجلس على مسورة وقال لأمه : يا أمه أستودعك الله هذا يوم الحسين بن عليّ ثم تمثل يقول عليّ بن الرومي :

طَأْمِنَ حَسَّاءُكَ فَإِنْ ذَهَرَكَ مُوقِعُ بَكَ مَاتَحِبُّ مِنَ الْأُمُورِ وَتَكَرَّهُ
وَإِذَا حَلَّيْتُ مِنَ الْأُمُورِ مَقْلَرًا فَهَرَبْتَ مِنْهُ فَتَحَوُّهُ تَتَوَجَّهُ

قال : وأخبرني جماعة من أهل بغداد بمن عاين المقتدر خارجاً من داره وقد شق المدينة يريد رقة الشامية ، فقالوا : كان عليه خضتان ديباج فضي تسري ، وعليه عمامة سوداء مصمت والبردة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم على كفيته وصدره وظهره ، وهو متقلد بنى الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحامله آدم أحمر ، وفي يده اليمنى الخاتم والقضيب ، وتحت الفرس المعروف بالإقبال ويعرف بالقابوس ، لأنّ أبا قابوس أهدها إليه، وعلى الفرس سرج مغربي أحمر ، بحلّة جديدة ، وتحت فخذه الأيسر سيف للركاب وبين يديه ابنه أبو أحمد عبد الواحد عليه خضتان ديباج رومي منقوش ، وعمامة بيضاء ، وخلفه وزيره الفضل بن جعفر بن الفرات ، وقدمه لواء أبيض وراية سوداء يحملها ابن نصر اللّائي، واللواء يحملها أحمد بن خفيف السمرقندي ، وعلمان أبيضان وعلمان أصفران ، يحملها الأنصار ومعهم رماح في رءوسها مصاحف ، وصار المقتدر على حاله هذه حتى وافى الرقة بالشامية ، وقد وقعت الحرب بين العسكرين ، وكان الظهور أولى النهار لعسكر المقتدر ثم عادت بعد ساعة لأصحاب مؤنس عليهم ، فأسر أبو الوليد بن حمدان وأحمد بن كيخلف وكانا في ميمنة المقتدر في جماعة من قواد بغداد فبينا بأنفسهما لما خان المقتدر من كان حوله ، حتى أخذوا أسيرين ، وكانا في القلب من عسكر مؤنس بدر الخرشني وعليّ بن يلبق ويمن الأعور ويزانهم المقتدر وعبد الواحد ابنه وصفاح الأسود ، وشقيق المقتدرى ، وابنا رائق ، وهارون بن غريب الخال ومحمد بن ياقوت والحجرية ، وكان في ميمنة مؤنس يلبق وبانسن المونسى وغللمان يلبق ومن استأمن إليهم من عسكر بغداد .

فلما اشتعلت الحرب انكشف ابن يلبق قليلاً، فرأسله أبوه بالتوقف والانحياز إليه ، وأوصل إلى ميمته بأن يحملوا ، فحملوا وأخذوا على شطّ دجلة ليخرجوا في ظهر عسكر المقتدر ، فتشوش العسكر ، وحمل يلبق وابنه ومن كان معهما حملة

واحدة، فانهزم جميع من كان مع المقتدر حتى لم يبق إلا هو وحده ، ولم يُقتل بين يديه من غلمانته وأوليائه أحد إلا رجل من خلفاء الحجاب ، يقال له رُشيق الهروي وقد كان المقتدر لما رأى الحرب قد وقعت بين علي بن يلق و بين ابن الخال وابن ياقوت أراد العدول إلى المضرب ، أو إلى الخراقة^(١) فلقبه سعيد بن حمدان ، فقال له: يا أمير المؤمنين ، قد وقعت العين على العين ؛ فإن رآك من حولك قد زلت انهزموا وانفلقوا فرجع إلى المصاف وذلك وقت صلاة الظهر ولم يكن في موكبه أحد من أهله إلا هارون بن عبدالعزيز بن المعتمد على الله وعبد العزيز بن علي بن المنتصر بالله وإبراهيم بن قصي بن المؤيد بالله وإبراهيم بن عيسى بن موسى بن التوكل على الله . وكان أول من انهزم من أصحابه الحجرية ثم سائر الناس ، وحمل عبد الواحد بن المقتدر في جماعة من الرجال عدة حملات ، فأسير من رجال مؤنس يلقى النعماني الصفهان ، وكان فارساً جيداً فأرادوا قتله فنهاهم المقتدر عنه، ولم يزل ابن ياقوت في ذلك اليوم ثابتاً بعد أن انهزم ابن الخال ، وأبلى بلاء حسناً . فلما لم يجد ابن ياقوت مساعداً انهزم وانهزم عبد الواحد بن المقتدر، وبقى المقتدر وحده وحوله جماعة من العامة وهو يحض الناس على القتال ، ويسألهم الثبات معه ، ويتوسل إليهم بالله وبنبيه ويبرده ، ويمسح المصحف على وجهه إلى أن أقبل موكب علي بن يلق - وكان قد أصابته جراح في الحرب فلم يهن لها - وأقبل معه فارس تحته فرس أدهم ، وعليه درع على رأسه زردية ، فضرب المقتدر ضربة بالسيف في عاتقه الأيمن ، فقطعت الضربة طاقاً من حمائل السيف ، وأثخنت الضربة ، وكان السيف بيد المقتدر مجرداً وقد كان نافع صاحب ركاب مؤنس ضرب بيده إلى عنان دابة المقتدر ليسير به إلى مؤنس ، فلما ضربه الفارس خلى نافع عنانه ، وفضى الفارس بعد أن ضربه ولم يقف عليه ، ووافى بعد هذا الفارس ثلاثة فوارس ، يقال لأحدهم: بهلول ، وللثاني : سيمجور ورفق لهما لم أحفظ اسمه ، فوقفوا بالمقتدر يخاطبونه ويسمعون منه ، فأخذ أحدهم السيف من يده واترع الآخر البردة والخضتان^(٢) منه ، وطلب الثالث بخاتمه فدفنه إليه ، وكان الخاتم ياقوتاً أحمر مربّعاً ، فضربه أحد الثلاثة بالسيف على جبينه فآله

(١) الخراقة : نوع من السفن ، كان على عهد بني العباس .

(٢) الخضتان : لفظ فارسي محض ، وهو ثوب قطن يليس فوق الدروع . أدى شير .

فأخرج المقتدر كم قميصه ليمسح الدم عن وجهه، فضر به الآخر ضربة ثالثة ، فتلقاها المقتدر بيده اليسرى، فقطعت إبهامه وانقلبت الإبهام إلى ذراعه ، وسقط إلى الأرض ، واجتمعت عليه جماعة رجاله فاحتزوا رأسه ، وحمل إلى مؤنس وذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلثمائة، وكان الذى حمله سراج البكتمرى .

فلما نظر إليه مؤنس اشتد جزعه ، وغمه وناله عليه أمر عظيم .

وقيل : إن الذى قتل المقتدر نقيط غلام مؤنس ، وإن جثته بقيت مجردة ، فطرح بعض المطوعة على سوءته خرقة ثم أخذها رجل من العجم ، وألقى عليها حشيشاً ، إلى أن حملت الجثة إلى مؤنس، فأضاف إليها الرأس وسلمه إلى ابن أبى الشوارب القاضى ليتولى أمره ، فقيل إنه دفن مع أبيه ، وقيل إنه دفن فى رقة الشماسية ، وقيل أيضاً إنه طرِحَ فى دجلة، ولم تزل الرعية يصلون فى مصرعه ويدعون على قاتله . وبني فى الموضع مسجد وحظيرة كبيرة . وكان عمر المقتدر يوم قتل ثمانية وثلاثين سنة وشهر وستة أيام وكانت ولايته الخلافة أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً .

وولد أبى العباس الراضى محمداً والعباس أبا أحمد ، وهارون أبا عبد الله ، وعبد الواحد أبا على وإبراهيم أبا إسحاق المتقى ، والفضل أبا القاسم الطمع ، وعلياً أبا الحسن ، وإسحاق أبا يعقوب وعبد الملك أبا محمد وعبد الصمد . ولم يذكر الفرغانى جميعهم وإنما ذكر ستة منهم .

وبنى مؤنس فى مضاربه بباب الشماسية ، ولم يدخل بغداد حتى أقام القاهر للخلافة . واستأمن إليه القواد المنهزمون عن المقتدر ، فأمّنهم وانقطع الطلب عن جميعهم وسكن الناس ، وهذبهم وأظهر الأسف ، لما دار فى أمر المقتدر وجمع القواد للمشورة فى الخليفة بعده ، ودار الرأى بينهم فى ذلك .

وأمر مؤنس بإحضار بلال بواب دار ابن طاهر التى كان فيها أولاد الخلفاء ، وسأله عن فيها من أولاد الخلفاء ، فذكر جماعة فيهم محمد القاهر ، فقال هوام إلىه - وكان مؤنس قد كرهه ونهاهم عنه - فقالوا : هو كهل ، ولا أم له ، ويزجر أن تستقيم أمورنا معه ، فأطاعهم فيه، وأجابهم إليه وأحضره على ماسيق بعد هذا ذكره .

قال : وحدثنى أبو القهم ذكرنى أن رشيقاً الأيسر وكان الذى أقبل بالقاهر

من دار ابن طاهر لولاية الخلافة ، وكان مقدماً على الحرم، حكي له بأن رأيهم اجتمع بعد مفاوضة طويلة على القاهر وعلى أبي أحمد بن المكنى .

قال ذكئى : وجهوني فيما ليتكلم مؤنس مع كل واحد منهما خالياً ، فمن ظهر لم تقدمه منهما قُدِّم ، فتوجه ذكئى فيما ، فلما صار بهما فى بعض الطريق قال القاهر لأبى أحمد بن المكنى : لستُ أشكُ فى أنا إنما دعينا لتعرض على كل واحد منا الخلافة ، فمرقتنى بما عندك ، فإن كنت راغباً فيها أبيت أنا منها ، إذا دعيتُ إليها ثم كنتُ أولَ من ييايئك ، فقال له أبو أحمد : ما كنتُ بالذى أتقدمك ، وأنت عمى وكبيرى وشيخى ، بل أنا أولَ من ييايئك .

فلما تحقق عند القاهر مذهبه بنى أمره عليه ، ثم لما صار إلى مؤنس وحاشيته بدءوا بمخاطبة أبى أحمد لفضل كان فيه، وعرضوا الأمر عليه فأبى من تقلده ، ولم تكن رغبته فيه ثابتة إذ كانت له والده ، وقد علموا ما كانت تحلته والده المقتنر فى الخلافة . فعقدوا الأمر للقاهر بالله .

قال : وذكر لى ابن زعفران أنه حضر ذلك ، وأنَّ القاهر أُجلس فى خيمة بإزاء خيمة مؤنس، ولم تزل المراسلات بينهما الشروط متخذة على القاهر إلى أن أجاب إلى جميعها إلا النفقة التى كلفوه للجند على البيعة فإنه ذكر ألا مال له فعذروه .

قال : ولم يكن عليه يوم أحضر للبيعة إلا قميصان ورداء، فطلب ما يلبس من الثياب التى تشاركه للجلوس للعامة ، وسيف ومنطقة ، فلم يوجد ما يصلح لذلك ، فنزع جعفر بن ورقاء ثيابه التى كان يلبسها ، ولبسها القاهر، وهى عفاف وعمامة ومنطقة وسيف بحمائل ، ثم قعد فى الخيمة وسلموا عليه بالخلافة ، وبيع له على ماسياتى ذكره .

ذكر البيعة لمحمد القاهر بالله

وهو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل ، وكنية محمد القاهر أبو منصور ، وكانت أمه تسمى بقبول ، ويومع بالخلافة يوم الخميس لليلتين يقينا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة، وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، وذلك أنه لما أحضر من دار عبدالله بن طاهر التي كان فيها مع أولاد الخلفاء ، ودار بينه وبين مؤنس المظفر ما تقدم ذكره من الشروط ، وتم الأمر بينهم ، انحسروا به إلى دار الخلافة ، في اليوم المذكور ، فلما دخلها دعا بحصير فصلى أربع ركعات ، وجلس على سرير الملك . ولقب القاهر بالله .

وحضر عبيد الله بن محمد الكلواذي فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن علي بن مقله إذ كان غائبا بفارس ، وأمر بأن تكسب الكتب إلى العمال باسم ابن مقله ، وولى الحجابة علي بن يلق ، ولم يمكنه الحضور لجراح كانت به ، فخلف على الحجابة بدر الخرشني ، وقصد أحمد بن خاقان شرطة الجانيين .

ولما كان يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذى القعدة ، بعث القاهر في أولاد المتوكل على الله وغيرهم من أبناء الخلفاء وأبناء أبنائهم ، فأوصلهم إليه واستدناهم ، وأمرهم بالجلوس ، وأخذ عليهم الكلواذي البيعة ، وخطبه هارون بن عبدالعزيز بن المعتمد بعد أن صافحه وهناه ودعا له ، فقال : قد نالت يا أمير المؤمنين أهلك جفوة أضرت بهم وأثرت في أحوالهم ، وليس يسألون أقطاعاً ورد ضيعة، وأحوالهم تصلح بإدراك أرواقهم ، فقال : أنا أمر بإذرائها ، ولا أفتح لكم بها ، وقد كان يتصل بي من أمركم ما يغني فشكرته العامة على هذا القول، وتكلم منهم أبو عبدالله محمد بن المنتصر ودعوا له جميعاً .

ثم إن القاهر أظهر في أول قمره في الخلافة من الجد وبعد الهمة والاختصار والقتناع ما هابه به الناس ، وأراد قطع ثوب يلبسه ، فحمل إليه من داره ، فقيل له : لو أخذك ثوب من خزانة الكسوة ، فقال : لاعتسوا لهم شيئا، وعرضت عليه صنوف .

الألوان والحلواء والفواكه التي كانت توضع بين أيدي الخلفاء في كل يوم فاستكثرها ، وقال في الفاكهة: يكمن تباع هذه كل يوم ؟ فقيل له : بثلاثين ديناراً ، قال : تقتصر من ذلك على دينار واحد ومن الطعام على اثني عشر لواناً وكان يصلح لغيره كل يوم ثلاثون لواناً من حلواه ، فاقصر على الكافي له .

وفي يوم الخميس لخمس خلون من ذى القعدة حمل أبو العباس وأبو عبيد الله ابناً المقتدر مع أمهما إلى دار عبيد الله بن طاهر بعد عتمة .

وفيه طولبت أم المقتدر بالأموال وضربت وعلقت ؛ قال الفرغاني يحدثني أبو الحسين ابن العجمي قال حدثنا ذلفاء المنجمة التي كانت مع المقتدر ، قالت : لما أراد المقتدر الخروج لمحاربة مؤنس قال لأمه : قد ترين ما وقعت فيه وليس معي دينار ولا درهم ، ولابد من مال يكون معي ، فأعينيني بما معك ، فقالت له : قد أخذت مني يوم سار القرمطي إلى بغداد ثلاثة آلاف ألف دينار ، وما بقيت لي بعدها ذخيرة إلا ما ترى ، وأحضرت خمسين ألف دينار ، فقال المقتدر : وأي شيء تنفي عنى هذه الدنانير ؟ وأي مقام تقوم لي في عظيم ما أستقبله ؟ ثم قال لها: أما أنا فخارج كيف كنت وعلى ما استطعت ، ولعل أقتل فأستريح ، ولكن الشأن فيمن يبق بعدى، ويقبض عليها ويُعذب ويعلق في هذه الشجرة دراجية . فقالت ذلفاء : وكانت في بعض دور الخلافة شجرة فوالله لقد قبض على أم المقتدر وعلقت في تلك الشجرة بعينها .

وفيه ضرب شافع وطولب بمال . وصير بيع أملاكه إلى بشرى الخادم ، فضاغ أكثر ذلك ، وقبض أيضاً على أسباب خالة المقتدر، وقبض على شافع المقتدرى ، وسلم المطبخ والبساتين إلى رشيق الأيسر الحرمى ، وسلم البريد والإصطبل إلى علي بن يلق ، وصرف أحمد بن خاقان عن الشرطة في الجانبين وقتلها بمن الأعور وقبض الأعور ، وقبض على يانس الخادم ، ولم تزل الأمور مضطربة بقلة المال ومطالبة الجند بالأرزاق ومطالبتهم بمال البيعة حتى إنهم شغبوا واجتمعوا إلى باب الخليفة، ودخلوا إلى الدهليز الشعبي من باب العامة وفتح السجن وحُورب المؤكلون عليه ، وأُيِّدتهم العامة على ذلك ، فخرج بمن الأعور وأخذ رجلاً من العامة وضربه بالسياط وصلبه ، ففرق العوام ، وزاد أمر الجند شغباً وجداً فأرسل القاهر إليهم : ليس

عندى مال ، والمال عند يلىق ، وأوصى القاهر إلى مؤنس إماماً أن يؤضى يلىق الرجال ويكفهم عني وإلا اعتزلت ، فليس على هذا الشرط تقلدت .

وقدم ابن مقله بغداد لتسع خلون من ذى الحجة وخلع عليه وقعد ودفع إلى الجيش الذى بالحضرة عن البيعة لكل واحد منهم رزقاً واحداً ، وللجند أصحاب مؤنس ثلاثة أرزاق لكل واحد . ثم إن ابن مقله بسط يده على الناس فأخذ أموالهم ، وقبض على عيسى الطيب ، فأخذ أملاكه ، ثم بدأ فى بيع أملاك السلطان وأخذ المال من حيث لاح له ، وابتدأ بإنشاء داره ، وأدخل فيها من بستان الزاهر نحو عشرين جريباً ، وقبض دور بنى المقتدر ، واستولى ابن يلىق وحاشية مؤنس على القاهر ، حتى صار لا يجوز له أمر ولا نهي إلا على أهل بيته ، وأولاد المقتدر المحبوسين عنده .

قال : وكان القاهر مستهزئاً بالشراب لا يكاد يفتيق منه ، فإذا شرب أقبل إلى أولاد المقتدر وإلى الراضى وإخوته ، وكان قد أخذهم وضمتهم إلى دار تعرف بالفاجر ، وأحضر أباً أحمد بن المكثى واعتقله معهم ؛ فكان القاهر يدخل عليهم بالليل ويتخلى لأولاد المقتدر ولأبى أحمد بن المكثى ، ويسقيهم بيده ، وكان يقول للراضى : أنت المرشح للأمر ، والمسعى له ، ثم يومى إليه بحربة كانت فى يده ، وبما قفع أصابعه بفضيب كان معه ، والراضى فى كل ذلك لا يخضع له ولا يقبل يده ، والمقادير تدفعه عنه ، وأقام على بن يلىق وهو الجاجب يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر ويضيق عليه ، والقاهر فى ذلك يزداد غضباً وكمداً . ثم إن الراضى دس إلى يلىق وابنه وأهدى إليهما جوهرًا وشرقهما أنه وإخوته خائفون على أنفسهم من القاهر ، وألحما تخليص هؤلاء المحبوسين من يده . فأجمع رأى يلىق وابنه على تخليصهم ، وقعد يلىق فى بعض العشايا فى بعض مجالس الدار وأخرجهم على غيبة ، وأخرج الجدة معهم ، وكان القاهر قد سامها بسوء العذاب ، وطالبها بالأموال ، فوجته بهم إلى داره ، وأفرد لهم موضعاً فى دار حرمة ، وباتت الجدة بهاء فكفنها فى أحسن كفن ، ودقنها بشارع الرصافة .

وفىها صرف أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد عن القضاء بمصر .

وقد القضاء بها عبدالله بن أحمد بن زيد .

وفى ذى القعدة من هذه السنة ورد الخبر بمصر بقتل المقتدر ، فاضطربت الأحوال

بها ، وشَغَبَ الجند ، ووَكَّلَ التجار وطُوبُوا بالأموال ، وشَغَبَ الجند على تكين وطالبوه بمال البيعة ، فجمع التجار بمصر واستسلف منهم الأموال بسبب البيعة على أن يطالب بدم المقتدر .

وحج بالناس في هذه السنة أبي حفص عمر بن حسن الهاشمي .

* * *

وهذا ما انتهى إلينا من هذا التاريخ والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلّى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين الطيبين وسلم تسليماً .

فرغ من نسخة الفقير المشكر المعترف بذنبه يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور
ابن المعمر بن عبد السلام الزيراني في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وعشرين وستائة .

الفهارس العامة

١ - فهرس الموضوعات

الصفحة

سنة إحدى وتسعين ومائتين	
١١	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
	سنة اثنتين ومائتين
١٦	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
	سنة ثلاث وتسعين ومائتين
١٨	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
	سنة أربع وتسعين ومائتين
٢٢	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
	سنة خمس وتسعين ومائتين
٢٥	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٢٦	ذكر علة المكثي بالله وما كان من أمره إلى وقت وفاته
٢٧	ذكر وفاته المكثي بالله
٢٨	ذكر خلافة المقتدر
	سنة ست وتسعين ومائتين
٣٠	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٣١	ذكر البيعة لابن المعتز
	سنة سبع وتسعين ومائتين
٣٥	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
	سنة ثمان وتسعين ومائتين
٣٧	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
	سنة تسع وتسعين ومائتين
٣٩	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٣٩	ذكر القبض على ابن القرات
	سنة ثلثمائة
٤١	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس

الصفحة

٤٣	سنة إحدى وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٤٨	سنة اثنتين وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٥٤	سنة ثلاث وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٥٨	سنة أربع وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٥٩	ذكر القبض على علي بن عيسى وولاية علي بن الفرات ثانية
٦٢	سنة خمس وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٦٧	سنة ست وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٢	سنة سبع وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٥	سنة ثمان وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٨	سنة تسع وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٩	ذكر خیر الحسين بن المنصور الحلّاج
٨٩	ذكر من مات في هذه السنة
٩٥	سنة عشر وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٩٧	سنة إحدى عشرة وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
١٠٣	سنة اثني عشرة وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
١٠٤	ذكر القبض على ابن الفرات وابنه وقتلها
١٠٨	سنة ثلاث عشرة وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس

- ١٠٩ . . . ذكر القبض على الوزير الخاقاني وولاية أحمد الخصبي
سنة أربع عشرة وثلثمائة
- ١١١ . . . ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١١٢ . . . ذكر القبض على الوزير الخصبي وولاية علي بن عيسى الوزارة
- سنة خمس عشرة وثلثمائة
- ١١٣ . . . ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- سنة ست عشرة وثلثمائة
- ١١٧ . . . ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١١٧ . . . ذكر القبض على علي بن عيسى الوزير وولاية محمد بن علي بن مقله الوزارة
- ١١٩ . . . ذكر الحوادث التي أحدثها القرامطة بمكة وغيرها
- سنة سبع عشرة وثلثمائة
- ١٢١ . . . ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٢١ . . . ذكر خلع المعتز
- ١٢٤ . . . ذكر صرف المعتز إلى الخلافة
- سنة ثمان عشرة وثلثمائة
- ١٢٧ . . . ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٢٨ . . . ذكر الإيقاع بجند الرجالة ببغداد
- ١٢٩ . . . كتاب علي بن مقله إلى القواد والعمال
- ١٣٠ . . . ذكر صرف ابن مقله عن الوزارة وولاية ابن مقله
- سنة تسع عشرة وثلثمائة
- ١٣٥ . . . ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٣٨ . . . ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلوازي الوزارة
- ١٤٠ . . . ذكر صرف الكلوازي عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم
- سنة عشرين وثلثمائة
- ١٤٢ . . . ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٤٧ . . . ذكر عزل الوزير الحسين بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر الحرشي
- ١٤٨ . . . ذكر سير مؤنس إلى بغداد وقتل المعتز
- ١٥٤ . . . ذكر البيعة لأحمد القاهر بالله ، وهو محمد بن أحمد المتضدد بن طلحة

٢- فهرس الأعلام

أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي :

٣٦ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٢٠ .

أحمد بن إسماعيل الساماني : ٢٥ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ،

أحمد بن بدرالمع : ١٠٣

أحمد بن جاني : ١١٨

أحمد بن الحجاج بن مخلد : ١١٠

أحمد بن خاقان : ١٣٧ ، ١٤٨ ،

١٥٤ ، ١٥٥

أحمد بن خفيف السمرقندي : ١٥٥

أحمد بن سليمان بن الحسن بن مخلد :

١٣٠

أحمد بن العباس ، أخوأم موسى : ٤٢

٤٧ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٧٤ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١١٢

أحمد بن العباس الوزير بن الحسن :

٢٨ ، ٦٠

أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر : ١١٤

أحمد بن عبد الصمد بن طومار

الهاشمي : ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٤

أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن

الخصيب الوزير أبو العباس : ٧٤ ،

٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٠

أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

٦٨

أحمد بن علي بن ثابت الحافظ : ٩٠ ، ٩٣

إبراهيم بن أحمد المازرائي : ٣١ ، ٤١

٤٦

إبراهيم بن أبي الأشعث القاضي : ٧٣

إبراهيم بن أبيب النصراني : ١١٨

أبو إبراهيم بن بشر بن زيد : ٥٢

إبراهيم بن بطحا : ١٣٥

إبراهيم بن حمدان : ٥٦

إبراهيم بن خفيف : ١١٧

إبراهيم بن رائق أبو إسحاق : ١٢٥

١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

إبراهيم بن العباس الصولي : ١٣١ ،

١٣٢

إبراهيم بن عبد الله السعدي : ٤٥ ،

٦٥ ، ٩٩ ، ١١٦

إبراهيم بن عيسى بن داود الجراح : ٤٤ ،

٦٨ ، ٩٩

إبراهيم بن عيسى موسى بن المتوكل :

١٥١

إبراهيم بن قصى القويد : ١٥١

إبراهيم بن كيخلف : ١٨ ، ٥٢

إبراهيم بن لقتدر ، وهو المتي

إبراهيم بن رقاء : ١١٩

أحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي :

١٥٦

- إسحاق الأشرسني : ٤٦ ، ٦٦ ،
 أبو إسحاق بن الضحاك الخصبي : ١١٠
 إسحاق بن عبد الملك : ٩٦
 إسحاق بن علي القفاني ، وهو ابن
 القفاني
 إسحاق بن عمران : ٥٧ ، ٥٦ ، ٢٠ ،
 ٧٠
 إسحاق الكردي أبو الحسين : ١٢٧
 إسحاق بن المختار أبو يعقوب : ١٥٢
 أسد بن جهور : ١٤٣
 أسفار بن شيرويه الديلمي : ١١٩ ،
 ١٣٢
 الأسكري الديلمي (الأشكري) : ١٣٨
 ١٣٩
 أسماء ابنة المكتن : ٢٧
 إسماعيل بن أحمد السطاعي : ١٤ ،
 ٢٥
 إسماعيل بن علي بن الليث : ٣٦
 إسماعيل بن النعمان القرمطي : ١٤
 الأثنائي أبو الحسين عمر بن الحسن
 القاضي : ١٢٠
 اصطفتن : ١٣٧
 الأطروش : ٤٧
 ابن الأعمى القرمطي : ١١٩
 الأغفر ، صاحب زكرويه : ٣٩
 ابن أبي الأغفر : ١١٥
 أبو الأغفر ، وهو خليفة بن المبارك السلمي :
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٧
 امرؤ القيس بن حجر : ٧٧
 أمة العزيز ابنة المكتن : ٢٧
 أمة الواحد ابنة المكتن : ٢٧
 أحمد بن علي بن الحسين الهذلي :
 ٢٢
 أحمد بن علي صعلوك : ٥٠ ، ٦٤
 أحمد بن علي المري : ٤٢
 أحمد بن عمر بن سريج القاضي : ٧١
 أحمد بن قدام ، ابن أخت سبكري :
 ٧٠
 أحمد بن كيخلف أبو العباس : ١٨ ،
 ١٩ ، ٢٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٥٢ ،
 ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٠
 أحمد بن المحسن زعفران : ١٤٥ ،
 ١٤٩ ، ١٥٣
 أحمد بن محمد بن خالد الكاتب
 = أخو أبي صخرة .
 أحمد بن محمد بن كشمرد : ١٧ ،
 ١٠٣
 أحمد بن محمد بن يحيى وهو ابن أبي
 البخل
 أبو أحمد بن المكتن وهو محمد : ٧٠
 أحمد بن نصر البازيار : ٨٠
 أحمد بن نصر العقيلي أبو العثائر :
 ٢٢
 أحمد بن هلال صاحب عمان : ٦٤
 أحمد بن يعقوب أبو المتي القاضي :
 ٣٠ ، ٣٢
 أحمد بن يوسف أبو الحسن : ٩٠
 إدريس بن إدريس المدلي : ٥٧
 الأزرق = محمد بن سعيد
 إسحاق بن إبراهيم : ٦٦
 إسحاق بن إسماعيل : ١١٨
 إسحاق بن إسماعيل مولى بني أمية : ١٣٢

أندروئقس البطريق : ٢٤

ب

ابن باكويه : ٩١
بالدوا غلام ابن أبي الساج : ١٤٦
بدر الأصمى : ٣١
بدر الحمال : ١٤٩
بدر الحمامى الكبير : ١٦ ، ١٧ ، ٢٥
٣٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٢
بدر الخرشني : ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ،
١٥٤

بدر الشراي : ٤٦ ، ٤٨
بدر ، غلام النوشري : ٣٧
بدعة (جارية) : ٢٢
البيزوري : ٩٨
ابن بساطم ، وهو علي بن أحمد بن بساطم
ابن بشر صاحب العلاج : ٨١
بشر الخادم : ٢٠

بشر بن عبدالله بن بشر النصراني : ٩٨
بشر النصراني : ١٣٦
بشري ، خادم مؤنس : ١٢٤ ، ١٤٣ ، ١٥٥
بشري النصراني : ١٤٥

ابن البصري = عبيد الله الشيعي
ابن أبي البخل : ٤٢ ، ٦٨ ، ٩٥
أبو بكر أحمد بن محمد بن قرابة : ٩٩
أبو بكر بن أبي حامد : ٤٦
أبو بكر بن أبي سعد : ٩٤
أبو بكر الكريزي : ٥٢
أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بن
الجارود : ١٣٤
أبو بكر بن المهندي : ٢٣

بلال بواب دار ابن طاهر : ١٥٢

بنان النصراني : ١٠٨

ابن البهول = أحمد بن إسحاق ، وهو
أبو طالب محمد

ابن بوسع الحاجب : ٦٨

ت

تكين الخادم : ١٤٩
تكين الخاصة : ٣٣ ، ٣٦ ، ٥١ ،
٦٣ ، ٧٠ ، ١٤٤ ، ١٥٧
تكين الخاقاني : ١٤٠

ث

ثمل الفتي الطرسوسي : ٧٨ ، ١٠٧
١٤١
ثمل القهرمانه : ٦٧ ، ٧٤ ، ١٠٩ -
١١١ ، ١٢٥
ابن ثوبة وهو أبو الميثم النوري : ٨٩

ج

جاير بن أسلم : ٥٢
جاير بن حبيب : ٦٠
جيريل بن عبادة : ٦٠
أبو جدّة القائل : ٤٩
جيرير بن عباد المدني : ٦٠
ابن الجصاص : ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٦ ،
٤٨ ، ١١٣ .
جعفر الخلدی : ٩٤
جعفر بن علي الهاشمي : ١٤١
جعفر بن محمد الزونجي : ٩٨
جعفر بن محمد بن القرات : ٣٣ ، ٣٦

أبو الحسن بن عبد الحميد الكاتب : ٤٨
الحسن بن علي ، أخو الوزير بن مقله : ١١٧
الحسن بن علي بن موسى بن جعفر الرضا :
٥٠

الحسن بن عمر الحسيني : ٥٢
الحسن بن القاسم الحنفي : ١١٩
أبو الحسن القاضي = علي بن أبي جعفر
أحمد بن البهلول : ٦٧
الحسن بن محمد بن أبي الكركي : ٥٥
أبنة الحسن بن محمد بن أبي عون : ٦٤
أبو الحسن محمد بن أحمد الماذرائي : ٦٣
أبو الحسن بن الوزير بن مقله : ١١٨
الحسن بن موسى الربيعي : ٢٢
الحسن بن مؤنس الخازن : ٤٦
الحسين بن أحمد بن كردى الماذرائي =
أبوزيور

أبو الحسين البريدي : ١٢٠
الحسين بن حمدان بن حمدون :
١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤
٣٧ ، ٥٥ - ٥٦ ، ٧١ ، ١٠٣
ابن أبي الحسين الديلمي : ١٣١
الحسين بن روح : ١٢٢
الحسين بن زكرويه = صاحب
الشامة
الحسين بن الضحاك الخليج : ٨٨
أبو الحسين بن أبي العباس الخصعي : ١٢٥
الحسين بن عبدالله (أحمد) الجوهري
= ابن الجصاص
الحسين بن عبدالله بن حمدان :
١٤٤ - ١٤٧
الحسين بن عبد الله بن علي بن

جعفر بن محمد القيرباني المحدث :

٢٧ ، ٣١

جعفر بن المكثي : ٢٧

جعفر بن ورقاء : ١٠٧ ، ١٥٣

الجناني (سليمان القرمطي) : ٩٧ ،
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ،
١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٥

جني الصفواني : ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٨ ،
١٠٧

الجنيدي : ٨٩ ، ٩٤

جوامد الخزري : ٥٥

ابن الجوزي : ٩٤

ح

حاتم بن حسنة : ٦٠
حاتم الخراساني : ٥٣
الحارث بن عبد الله : ٦٠
أبو حامد الغزالي : ٩٤
حامد بن العباس الوزير : ٥٤ ، ٦٨ -
٩٨
حاتمة : ٥٢ ، ٦٥
حيبي بن أنس : ٦٠
الحار (الحسن) بن موسى : ٢٥
الحسن بن إسماعيل : ٢٣
الحسن البصري : ٨٣ ، ٩٢
أبو الحسن بن أبي بويه : ٩٠
الحسن بن الحسن بن رجاء : ٤٦
الحسن بن خليل بن ريمال : ٥٨ ،
٦٣ ، ٦٤
الحسن بن سعيد بن حمدان : ١٣١

الخرق المحدث (أبو علي الحسين بن

عبدالله) : ٤٠

خزري بن موسى : ٤٦ ، ١٠٣

ابن الخصيب ، هو أحمد بن عبيد الله بن

أحمد بن الخصيب : ٩٥

خطا أنزهت القرمطي : ١٤٣

أبو الخطاب بن القرات : ١٤٧

الخطيب : ٩١

ابن خلكان : ٩٤

أبو خلاط : ١٣٨

الخليجي (ابن الخليجي) إبراهيم :

١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١

أبو خليفة = أبو خيرة

خليفة بن مبارك = أبو الأغر

الخليل بن موسى التميمي : ٦٠

ابن ختير : ٥١

د

داود بن حمدان : ١٤٥ ، ١٤٦

داود بن عيسى بن داود الجراح : ٦٠

دباس : ٧٩

درك القائل : ٥٨

ابن درهم : ٧٨

ابن دريد : ١٣٨

دمستويه أم ولد المعتضد : ٤٠ ، ٤٢

ابن أبي دلف الخزاعي : ٦٣

أبو دلف المقاسم بن دلف : ١٤٣

ابن دليل النصراني الكاتب : ٣٤

ديانة غلام يازمان : ١٢ ، ١٦

دولة أم الوزير بن القرات : ١١٩

أبي الشواب القاضي : ١٢٠ ، ١٥٢

الحسين بن عبد العزيز العباسي :

١٢٩

أبو الحسين بن العجمي : ١٥٥

الحسين بن أبي العلاء : ٦٨

الحسين بن علي الشهيد : ٤٤

الحسين بن عيسى بن داود بن الجراح :

٥٦

الحسين بن القاسم عميد الدولة الوزير :

١٤١ - ١٤٨

أبو الحسين بن الوزير بن عقلة : ١١٨

الحكيمي الخارجي : ٢٥

الحلاج الحسين بن منصور : ٧٩ - ٩٤

ابن حماد صاحب الحلاج : ٨١

ابن حماد الموصلي : ٦٩ ، ٩٩

الحمادي : ٤٤

حمد كاتب طرخان : ٦٢

حمزة بن الحسين بن حمدان : ٥٥ ، ٥٦

حمزة بن أبي القاسم الخطيب : ١٤٨

أبو حميد النقيب : ٧٧

ابن أبي الحواري : ٦٨ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ٩٩

حيدرة : ٨١ ، ٩٣

خ

خاقان الملقب : ٢٥ ، ٦٤

ابن الخال = هارون بن غريب : ٥٨ ،

٦٩ ، ٥٩

خياب بن الزبير : ٦٠

أبو خليفة بن كشمرد : ١٧

خديجة زوج الرسول : ٣١

أبو زنبور الحسين بن أحمد الماذناني : ٦٢

٦٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١١٤ ، ١٢٥

١٢٦

زياد : ٥١

زيادة الله بن الأغلب أبو مضر : ٧٥ ،

٥١

زيد بن ثابت : ١٠٢

زيد بن صدام القرمطي : ١٤٣

زيدان القهرمانة : ٩٥ ، ١١٣

س

سارة ابنة المكتن : ٢٧

سالم بن سندان : ٥١

سبك غلام ابن أبي الساج : ٧٢

سبك الطولوني : ٧٠

سبك الملقحي : ٩٧

سبك غلام المكتن : ١١٥

سبكري غلام عمرو بن الليث : ٣٥ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٦٥

سراج البكتري : ١٥٢

ابن سراج = علي بن سراج

أبو السرايا نصر بن حمدان : ١٣١ ، ١٤٥

١٤٦

سرويه بن المقتدر : ١٣٧ ، ١٤٣

ابنا سعد الحاجان : ١٠٨

سعيد الحرشي : ٤٤

سعيد بن حمدان أبو العلاء : ١٢٧ ،

١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٥١

أبو سعيد السجزي : ٩٠

سعيد بن عتاب الكنتي : ٦٠

ذ

الذباح : ١٣٦

ذكا الأعور : ٥٢

ذكي أبو القهم : ١٤٩ ، ١٥٢

ذلقاء النجمة : ١٥٥

ر

رائق الخزري : ٢٠

رائق الكبير أبو مسلم : ٥٥

ابن رائق = إبراهيم أو هومحمد الراشدي

١٣٧

الراضي بالله : ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٦ ،

٧٣ ، ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٣

١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦

أبو الرجال بن أبي بكار : ١٦

رستم : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٤

رشيق الأيسر الحرشي : ٥٥

رشيق الهروي : ١٥١

رقعة = جعفر بن علي الهاشمي ابن

الروبي هوعلي الرياشي : ٦٥

ز

غلام زرافة : ١٥

أبو زرة الطبري : ٩١

زعفران أبو علي الحسن : ١٢٨

١٤٥

زكري الخراساني القرمطي : ١٣٩ ،

١٤٠

زكرويه بن مهرويه القرمطي : ١٨ ،

١٩ ، ٢٢ - ٢٤ ، ٣٩

الشعراني صاحب الحلاج : ٩٣

شعب السيدة أم المقتدر : ٢٩، ٢٨ ، ٦٧

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٩٨ ، ١٠٩ -

١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٢ ،

١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦

شفيع اللؤلؤ الأكبر : ٤٨ ، ٦٩ ، ٩٩

١٠٥

شفيع المقتدرى : ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٣ ،

٦٩ ، ٧٣ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١١ ،

١١٣ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥٥

ابن أبي الشوارب = عبد الله بن علي ابن

ابن محمد وهو الحسين بن عبد الله ابن

عم شيان العباسي : ١٢٧

أبو شيخ البربري : ١٥٢

أبو شيخ خن أبي مصر : ٥٥

شير زاد : ١١٤

ص

صاحب الشامة حسين بن زكرويه

القرمطي : ١١ - ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،

١٩

صافي الحرابي : ٢٥ - ٢٨ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧

صالح الأسود : ٦٣

صالح بن الفضل : ١٩

أنحو أبي صفرة : ١٠١ - ١٠٢

صلوك = أحمد بن علي

أبو الصقر بن الحسين بن حمدان : ٥٥

الصولي (محمد بن يحيى) : ٢٨ ، ٣٢ ،

٣٧ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ،

٥٧ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٦ - ٧٧

سعيد بن عثمان : ٤٤

أبو سعيد النقاش : ٩٤

سعيد بن يربوع خضدع : ١٢٤

السفاح : ٧٧

سلامة أنونج الطولوني : ١٠٥

أم سلمة ابنة المكنى : ٢٧

سليمان بن الحسن بن مخلد الوزير : ٤٤

٦٨ ، ٩٩ ، ١٣٠ - ١٣٨

سليمان بن الحلاج : ٨٠

سليمان بن عمارة : ٦٠

سليمان القرمطي = الجتاني

سليمان بن مخلد = سليمان بن الحسن

ابن مخلد

السمري صاحب الحلاج : ٧٩ ، ٨٠ ،

٨١ ، ٨٥ ، ٩٠

ابن سندان الباهلي : ٥٩

أبو سهل بن نوبخت النوبختي : ٨٣ ، ٩٢

ابن سهل بن عمرو : ٦٠

سوسن الحاجب مولى المكنى : ٢٨ ،

٣٢ ، ٣٣

السيدة أم المقتدر = شعب

سبا الإبراهيمي : ٢٢

سبا المنخلي : ١٤٠

سبا غلام نصر الحاجب : ٥٥

سيمجور غلام أحمد بن إسماعيل : ٣٧

سيمجور : اسم فارس : ١٥١

ش

الشافعي : ٧١

شاكر : ٨١

الشيلى : ٨٧ ، ٨٨

العباس بن المكتنى : ٢٧
 أم العباس بنت المكتنى : ٢٧
 عبدالله بن إبراهيم السمعى : ٢٥ ، ٣٣ ، ٦٥

عبد الله بن أحمد بن زئو القاضى : ٩٢
 عبد الله البجلي : ٦٠
 أبو عبدالله البريدى : ١٢٠

عبد الله صاحب الجنابي : ١١٩
 عبد الله بن حمدان أبو الهيجاء : ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ - ١٢٤

عبد الله بن حمدون : ٤٣
 عبد الله بن سعيد أبو غانم القرطوبى = نصر

عبد الله بن سلامة : ١٣١
 عبد الله بن سليمان بن عمارة : ٦٠
 عبد الله بن العباس : ١-٢
 عبد الله بن حلى بن محمد بن أبى الشوارب القاضى : ٣٧ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤١

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز : ٩٨
 عبد الله بن عمرو (من بنى عبد كان) : ١٣٢

عبد الله بن ماشاء الله كان : ٥٧ ، ٩٩
 أبو عبد الله المحاسب : ٥١

عبد الله بن محمد بن روح : ١٢٥
 عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو القاسم (الوزير)

٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ - ٤٤ ، ١٠٤ ، ١١٠
 عبد الله بن محمد بن عمرو بن : ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٣١

٩٠ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ - ١٣٤

ض

الضبي : ٥٠

ط

أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق
 ابن الهلول القاضى : ١٢٠
 طاهر بن على بن وزير : ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٣
 طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث
 الصفار : ٣٥

الطبرى : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ١٣٥
 ابن الطبرى القائد : ١٣٧
 طرخان بن محمد بن إسحاق بن كنداجيق : ٦٠
 طريف السبكى : ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٤٦

طلق بن معاذ السل : ٦٠
 ابن طومار = أحمد بن عبد الصمد
 أبو الطيب (أخو أنى زبيور) : ٦٢

ع

العباس بن الحسن الوزير : ٢١ ، ٢٥ - ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
 العباس بن على أخو الوزير ابن مقلة : ١١٧

العباس بن عمرو الفنى : ٦٥
 أبو العباس بن كيخلف : ١٢٠ ، هو أحمد
 أبو العباس محمد بن المختار = الراضى بالله
 العباس بن المختار أبو أحمد : ١٥٢

- أبو عبد الله محمد بن المتصر : ١٥٥
 عبد الله بن محمد بن ناجية المحدث : ٤٦
 عبد الله بن مسعود : ١٠٢
 عبد الله بن المعتز : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢
 أبو عبد الله هارون بن المقتدر : ١٣٣ - ١٣٤
 ١٥٢ ، ١٥٥
 عبد الحميد القاضي : ١٠٢
 أبو عبد الرحمن السلمي : ٩٤
 عبد الرحمن بن محمد = القزاز
 عبد الرحمن بن محمد بن سهل
 الكاتب : ١١١
 أبو طالب عبد المسبح بن أيوب بن عبد العزيز
 ١١٢
 عبد الصمد بن المقتدر : ١٥٢
 عبد الصمد بن المكتن : ٢٧
 عبد العزيز بن طاهر بن عبد الله بن
 طاهر : ٦٠
 عبد العزيز بن علي بن المتصر : ١٥١
 عبد الملك بن المقتدر أبو محمد : ١٥٢
 عبد الملك بن المكتن : ٢٧
 عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث
 أبو الفضل : ٤٢
 عبد الواحد بن الفضل بن ولوث :
 ٤٥ ، ٥٩
 عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن
 يحيى بن خاقان : ٤٣
 عبد الواحد بن المقتدر : ١٥٠ - ١٥٢
 عبد الوهاب بن الحسين بن حمدان :
 ٥٥
 عبد الله بن الحسن بن يوسف : ٧٣
 أبو عبد الله بن خفيف : ١٤٦
 عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير :
 ١٤١
 عبد الله الشيعي ابن البصري : ٥١ ،
 ٥٢
 أبو أحمد عبد الله بن عبد الله بن سليمان
 ١١٦
 عبد الله بن عبد الله بن طاهر : ٤٢
 عبد الله بن عثمان الصيرفي : ٩٣
 عبد الله بن محمد الكلواذي : ١٠٨ ،
 ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣٨ - ١٤٠ ،
 ١٥٤
 عبد الله بن يحيى بن خاقان الوزير :
 ١١٨
 عثمان بن سعيد الصيرفي : ١١٧
 عثمان المتري القائل : ٦٤
 صبح بن حاج : ٢٩ ، ٧١
 عجيب الصقلي : ١٢٣
 أبو عثمان (ربيعة بن محمد) : ٢٩
 ابن أبي العنابر : ٩٩
 عزون (الأغر) الشاري : ١٣١
 الطير صاحب زكرويه : ٣٩
 أبو العلاء بن حمدان = سعيد
 أبو العلاء القاضي : ٩٣
 علان الكردي : ٦٤
 علي بن أحمد بن بطام : ٦٢ ، ٦٨ ،
 ٩٥
 علي بن أحمد الراسبي : ٤٥ ، ٨٥ ، ٨٩
 ٩١
 أبو علي كاتب بشر الأفشني : ١٤٩

عمرو بن عثمان المكي : ٩٤ ، ٩١
 عمرو بن الليث الصقار : ٧٧
 ابن عمرو صاحب الشرطة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٣٤
 عون بن محمد الكندي : ١٣٢
 عيسى الطيب : ١٥٦
 أبو عيسى بن الوزان مقلة : ١١٨
 عيسى بن المكثي : ٢٧
 عيسى بن موسى الديلمي : ١٢٣
 عيسى بن موسى العباسي : ١٢٧
 عيسى بن موسى ، ابن أخت عبدان :
 ١١٩ ، ١٢٣
 عيسى النخري : ١٧ ، ٣٦

غ

غريب خال المقتدر : ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٦ ،
 ٦٥ ، ٧٢
 أبو العظريف ابن أخي الحسين بن حمدان :
 **
 غيلان بن الملا : ٦٠

ف

فاتك مولى المعتضد : ١٧ ، ٢٠ ،
 ٢٨
 قاطمة التيسابورية : ٨٨
 فتح الأحمي : ٢٥
 أبو الفتح بن ياقوت : ١١٨
 ابن القرات = علي بن محمد
 القرات بن أحمد بن القرات : ٢٣
 أبو الفرج بن حفص = أبو الفرج محمد
 أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص :
 ١١٠ ، ١٣٨

أبو علي الجبائي : ٩٠
 علي بن الجهمي : ٧٧
 علي بن حسين بن درهم : ٣٦
 علي بن خالد الكردي : ٤٤
 علي بن الرومي الشاعر : ١٥٠
 أبو الحسن علي بن سراج المقرئ : ٥١
 علي بن أبي طالب : ١٠٢
 علي بن العباس التيكلي : ٢٣
 علي بن أبي علي : ٩٠
 علي بن عيسى الوزير : ٤٣ - ٥٩
 ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٨ - ٩٩ ، ١٠٧ ،
 ١١٢ - ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤١
 علي بن محمد الحاسب : ٩٠
 علي بن محمد بن القرات الوزير :
 ٣٢ - ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٩ - ٧١ ،
 ٨٨ ، ٩٥ - ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٣٠
 علي بن المقتدر (أبو الحسن) : ١٥٢
 علي بن الناجي : ٥٦
 علي بن يلق : ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ -
 ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦
 أبو علي يوسف الحجري : ١٣٦
 عمر بن الحسن بن عبد العزيز العباسي
 ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٥٧
 ابن عمر العلوي : ١٢٧
 أبو عمر القاضي = محمد بن يوسف
 عمر بن الخطاب : ١٠٢
 عمر علان : ٦٠
 عمرو بن حيان : ٦٠
 أبو عمرو (عمر) بن حيويه : ٩٣

أبو القاسم بن سينا: ١٤ ، ٢٠ ، ٣٤ ،
 ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٦٤
 أبو القاسم الشيعي: ٧٥ - ٧٧
 القاسم بن عبيد الله الوزير: ١١ ، ١٢ ،
 ٧٠ ، ١١٨
 أبو القاسم علي بن أحمد بن الحواري = ابن
 أبي الحواري
 القاسم بن غريب الخال: ٦٥
 أبو القاسم بن الوزير أبو مقله: ١١٨ ، ١٢٨
 أبو القاسم بن بنت متيع المحدث: ١٢٦
 القاهر بالله محمد بن المتضد: ١٢٣ ،
 ١٥٢ - ١٥٦

القتال الصفاري صاحب سبكرى:
 ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٦
 ابن قرابة = هو أبو بكر أحمد بن محمد
 القزاز المحدث عبد الرحمن محمد:
 ٩١ ، ٩٣
 قلنسة: ١١٤
 ابن القناني النصراني: ١٠٨

ك

كانجور: ١٤٠
 كثير بن أحمد: ٧٠
 ابن كشمرد = أحمد بن محمد بن كشمرد
 كلب الصحراء: ٦٤
 ابن كيخلف = أحمد ، وهو إبراهيم

ل

لؤلؤ الطولوني: ٥٤ ، ٦٠
 الليث بن علي بن الليث: ٣٥ ، ٣٦ ،
 ٤٩ ، ١٢٠

الفرغاني أبو محمد عبد الله بن أحمد:
 ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٥
 فرقد بن الوزير السعدي: ٦٠
 الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى
 ابن إفرات: ١١٧ ، ١٤٧ ، ١٥٠
 الفضل بن عبد الملك الهاشمي:
 ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ،
 ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٧ ،
 ٥٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٠٢ ،
 ١٠٧
 الفضل بن علي بن محمد بن القرات
 ٣٦

الفضل بن عنبر: ٣٦
 أبو الفضل القرطبي: ١١ ، ١٨
 الفضل بن المنتصر = المطيع
 الفضل بن المكثي: ٢٧
 أم الفضل ابنة المكثي: ٢٧
 الفضل بن موسى بن بتا: ٢٠
 الفضل بن يحيى بن فرخان شاه: ٥٧
 قفلل الفقي: ١٠٣

ق

القابوس = الإقبال
 أبو قابوس الخراساني: ٥٢ ، ١٥٠
 القاسم بن أحمد القرطبي: ١٨ ، ٢٠
 القاسم بن الحر: ٤٤
 القاسم بن الحسن بن الأشيب: ٥٢
 القاسم بن زرزور المنفي: ٣٦
 القاسم بن زكرياء المطرز للمحدث: ٦٥
 أبو القاسم بن زنجي: ٨٠ - ٨٢
 أبو القاسم سليمان بن الحسن = سليمان

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،

١٥٠

محمد الرقاص : ٣٣

محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش :

٣٢ ، ٣٤

محمد بن سليمان الكاتب : ١١ - ١٧ ،

٥١

أبو محمد بن سليمان بن الحسن بن مخلد :

١٣٠

محمد الصول التقيف : ٧٦

محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر

الصناديق : ٣٦ ، ٦٠

محمد بن طنج : ١٣٧ ، ١٤٤

محمد بن الوزير العباس بن الحسن :

٦٠

محمد بن عبيد الله بن أبي الشواب

القاضي : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧ .

محمد بن عبد الله الشيرازي : ٩٠

محمد بن عبد الله الفارق : ٤١ ، ٩٨

محمد بن عبد الحميد الكاتب : ٧٤

محمد بن عبد الصمد : ٧٠ ، ٧٧ ،

٨٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٢٠

محمد بن عبيد الله بن طاهر : ٤٦

محمد بن عبيد الله بن يحيى بن

خاقان الوزير : ٣٩ - ٤٤ ،

٤٦ ، ١٠٦

محمد بن علي بن أحمد المافرائي :

٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦٢ ،

٧٠ ، ١٣٠

محمد بن علي الفثاني (ابن الفثاني)

٨١ ، ٨٥

مازج الخادم : ١٠٣

ماكان بن كاكي الديلمي : ١١٩

مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل : ٦٠

مالك بن الوليد النصراني : ١٠٨

المبارك القمي : ٢٢

المتقي : ١٥٢

المتوكل : ٣٣

أبو المثنى = أحمد بن يعقوب

محرزين رباع : ٥٤

الحسن بن علي بن محمد بن الفرات :

٣٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٧ - ١٠٥ ،

١١٠

محمد رسول الله : ٣١

محمد بن إبراهيم بن المنور بن الجارود

= أبو بكر

محمد بن أحمد بن إسحاق بن بهلول =

أبو طالب

محمد بن أحمد بن عبد الصمد الماشي :

٤٧

محمد بن أحمد المافرائي = أبو الحسين

محمد بن إسحاق بن كنداجي

(كنداج) : ١٩ ، ٤١ ، ٤٤ ،

٤٩ ، ٦٠ ، ٦١

محمد بن جعفر العبرتاني : ٣٥

محمد بن خلف القاضي : ٧٠

محمد بن داود الأصماني الفقيه : ٣٦

محمد بن داود الجراح : ١٨ ، ١٩ ،

٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣١ - ٣٣

محمد بن رائق أبو بكر : ١٢٥ ، ١٢٨ ،

- محمد بن علي بن مقله الوزير : ٩٩ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٦
 محمد بن عمرو = ابن عمروه
 محمد بن قنح السعدى : ١٤١
 محمد بن القاسم بن سها : ١٢٧ ، ١٤٣
 محمد بن القاسم الكرخي : ١١٧
 محمد بن كنداج = محمد بن إسحاق
 ابن كنداجيق
 محمد بن الليث الكرى : ٤٦
 محمد بن المتضد : ٢٨
 محمد بن المعتد : ٢٦ ، ٢٧
 محمد بن المكتى أبو أحمد : ٢٧ ، ٧٠
 ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٥٦
 أم محمد ابنة المكتى : ٢٧
 أم محمد أخت أم موسى : ٩٥ ، ١١٢
 محمد بن نصر الحاجب : ١٠٥ ، ١٠٦
 محمد بن ورقاء : ١٢٩
 محمد بن ياقوت : ١٢٥ ، ١٢٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣
 ١٥٠ - ١٥١
 محمد بن يحيى = الصولى
 محمد بن يحيى الرازى : ٩١
 محمد بن يوسف خرزى : ٥٤
 محمد بن يوسف أبو عمر القاضى :
 ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٥ ،
 ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ١١٣ ،
 ١٢٣
 محبى جده الحلاج : ٨٩
 المذخر : ١١ - ١٣
- مرداريج بن زياد : ١٣٢
 أبو مسافر : ١٢٥
 المكتى : ٢٧
 أبو مسر الأرميني : ٥٥
 مسعود بن حريث : ١١٩
 مسعود بن ناصر : ٩١
 مصعب بن إسحاق بن إبراهيم :
 ٦٦
 أبو مضر بن الأغلب = زيادة الله
 مطرف بن صبيح خن عثمان بن عفان :
 ٦٠
 مطهر بن طاهر : ٦٠
 المطرق : ١١ - ١٣
 المطيع : ١٥٢
 مظفر : ١٢٤
 مظفر بن حاج : ٢٠ ، ٢٥ ، ٧٠
 المظفر بن المبارك القمى : ٢٣
 ابن المهر = عبد الله
 المتضد : ١٨ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٩٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤١
 المعتد : ١٠٢
 أبو معد (معدان) ، وهو نزار بن محمد
 المعدل على بن الليث : ٣٩
 أبو منبش (ابن المنبش) الهاشمى : ٥٨ ، ٦٣
 مفرج بن مضر الشارى : ١٣٨
 مفلح القائد : ١٢٥ ، ١٤٢
 مفلح الخادم الأسود : ٩٨ ، ١١٤ ،
 ١٣٧ ، ١٤٩
 مقبل غلام الطائى : ١٠٣
 المقتدر : ٢٧ - ١٥٦
 ابن مقله هو محمد بن علي

تحرير الخادم الصغير : ١٧٠ ، ١٢٦

نذير الحرى : ٥٦

نذار بن محمد أبو سعد القصبى : ٦٠ ،

١٢٦ ، ١٠٣ ، ٧٠

نعم الخادم الشرايى : ١٣٦ ، ١٤٣

نصر بن أحمد الساماني : ٤٩ ، ٥٠ ،

نصر بن حمدان = أبو السرايا

أبو نصر الخراساني المحدث : ٦٠

نصر الساجى : ١٣٠

نصر السبكى : ٦٧

نصر بن الفتح : ١١١

نصر القرمطى أبو عبد الله : ١٩ ، ٢١ ،

نصر القشورى الحاجب : ٣٣ ، ٣٥ ،

٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٩ ،

٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٦ ،

٩٨ - ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ -

١٠٩ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٨ ،

١٣٣

ابن نصر اللابى : ١٥٠

النعمان بن عبد الله الكاتب : ٩٩

نقيس المولى : ٢٣

ابن نقد الشر (ابن بعدش) : ١٠٤ ، ١٠٨ ،

نقيط علام مؤنس : ١٥٢

ابن نوبخت = أبوسهل

النوشجاني : ١٣٣

٨

هارون بن خمارويه : ١٦ ، ٥٦

هارون بن عبد العزيز الأوارجى : ٨٠

المكنى : ١١ - ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ١٠١

مليح الأرمينى : ٣٩ ، ١٢٧

ابن منصور صاحب العلاج : ٩٣

منصور بن عبد الله الكاتب : ٢٥

منصور بن نجم أبو القناتم : ١٢٧

ابن بنت متيع هو أبو القاسم المهدي : ٥١

موسى بن خلف : ٥٩ ، ٦٩ ، ٨٩ ،

١١٠

موسى بن المكنى : ٢٧

أم موسى الهاشمية : ٥٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١١٨ ،

مؤنس الخادم المظفر : ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٥ - ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١ ،

٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٦ -

٦٨ ، ٧٢ - ٧٨ ، ٩٨ ، ١٠٤ - ١٠٩ ،

١١١ ، ١١٤ ، ١٢١ - ١٢٥ ،

١٣٦ - ١٣٨ ، ١٤٠ - ١٥٦ ،

مؤنس الخادم الورقاني : ١٣٥

مؤنس الخازن : ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٦

ميمون بن إبراهيم الكاتب : ٢٣

أبو ميمون الأنبارى الشاعر : ١١٤

ن

نازوك (نيزك) : ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ،

٩٧ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ،

١٢٠ - ١٢٤

ابن أبي ناظرة : ٦٤

نافع صاحب ركاب مؤنس : ١٥١

ابن النامى : ١٣٥

نجيح الطولوي : ٣٣ ، ٤٤ ، ٥٩

نجم غلام جنى الصفواني : ١٢٩

ياقوت الحاجب : ٧٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ،

١١٨

ياقوت أبو القوارس : ١١٨ ، ١٢٥ ،

١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٩

يانس الملقب : ١٠٠ ، ١٠١

يانس المؤنس : ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥

ابن يعفر : ٩٩

أبو يعقوب الأقطع : ٩١ ، ٩٤

يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث :

٣٥

يليق غلام مؤنس : ١١٥ ، ١٢٨ ،

١٣٥ - ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ -

١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥ - ١٥٦

يليق النعماني الصفهان : ١٥١

يغن الأعرور : ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥

يغن الطولي : ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٧

يغن غلام المكشي : ٢٨ ، ٣٣

يغن الحلال الخادم : ٤٤

أبو يوسف البريدي : ١٢٠

يوسف بن بنخاس اليهودي : ٦٩

يوسف الحنجري = أبو علي

يوسف بن أبي الساج : ٢٥ ، ٣٤ ،

٥٥ ، ٦٤ - ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ،

١١١ ، ١١٣ - ١١٥

يوسف بن يعقوب القافسي : ٣٦ ، ١٠٢

هارون بن عبد العزيز بن المتمد :

١٥١ ، ١٥٤

هارون بن عروة : ٦٠

هارون بن عمران اليهودي : ٦٩ ، ٨٢

هارون غريب الخال : ٥٥ ، ٥٧ ،

٦٦ ، ٧٨ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ،

١١٩ - ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤١ -

١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ - ١٥١

هارون بن المعتض : ٢٨

هارون بن المقدّر أبو عبد الله : ١٤٥

هاني بن عروة : ٦٠

ابن هود : ١٤٩

أبو الحسين بن ثوبة : ٤١ ، ٤٣ ، ٥٧

أبو الهيجاء = عبد الله بن حمدان

و

الواثق صاحب الشرطة : ١٣

ورقاء بن محمد الشيباني : ٣٦

ابن ورقاء وهو إبراهيم بن جعفر أو محمد :

١٣٨

وصيف الحبكري : ٦٥

وصيف بن صوار تكين : ٢٠ ،

٢٤ ، ٣١

وصيف كامه : ٣٧

وصيف مشجير : ٤٠

أبو الوليد بن حمدان : ١٥٠

هـ

يا زمان : ١٢

٣- فهرس القبائل والأمم والجماعات

بنو أسد : ١١ ، ١٣ ، ١١٤ ، ١٣٩	آل الصفار : ٣٩
الأصبغيون : ١٩	
الأكراد : ٤٤ ، ٥٥	ط
ب	آل طولون : ١٦
بنو البريدي : ١٧٠	طى : ٢٥
البلالة بالبصرة : ١٣١	ع
ت	بنو عبدكان المصريين : ١٣٢
بنو نجم : ٢١	عيس : ١١٩
	بنو العليص : ١٤ ، ١٩
ح	ق
بنو حمدان : ٥٥ - ٥٦ ، ١٤٥ - ١٤٦	القرامطة : ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ -
	٢٤ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٣ -
ذ	١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ،
ذهل : ١١٩	١١٩ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣
ر	ز
بنو رفاعه : ١١٩	بنو كلاب بن ربيعة : ١٢٧
س	كلب : ١٩ ، ٢٤
السملية بالبصرة : ١٣١	ن
بنو سهم بن باهلة : ٥١	التغلبية : ١١٩
ش	التمر : ٢٤
بنو شيان : ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤	بنو نمير بن عامر : ١٢٦ ، ١٣٩
ص	هـ
بنو صالح بن مدرك الطائي : ٥٣	بنو همليل : ١١٩

٤- فهرس الأماكن

١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٢	
باب الطاق ببغداد : ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٧٧ ،	
١٣٦ ، ٧٨	أذربيجان : ٢٥ ، ٣٤ ، ١٢٥ ، ١٤٤
باب عمار ببغداد : ١٢٩	آمد : ٥٦ ، ٥٥
بابل : ٥٦	أردبيل : ٧٢
باجريا : ٤٥	الأردن : ١٩
البحرين : ١٠٧	أرزن : ١٤٦
البردان : ١٤٣ ، ١٤٩	الأومن : ١٣٦
برقة : ٤٤ ، ٤٨	أرمينية : ١٤٤
بست : ٣٩	الإسكندرية : ١٧ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ،
بستان ابن عامر : ٢٩	٧٨ ، ٧٣
البصرة : ١٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩	أصبهان : ٢٥ ، ٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١
٥١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ،	اصطخر : ٦٣
٩٧ ، ٩٨ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،	طرابلس المغرب : ٥١
١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،	الأعشى : ٣٤
بصرى : ١٩	إفريقية : ٥١ ، ٥٥
بغربايا : ١٤٨	الأنبار : ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٣٦
بغداد : ١٢ - ١٥٦	أنطاكية : ١٥
البواريج : ١٣١	الأهواز : ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٧٠ ،
بيضاء فارس : ٨٩	٧٣ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١٢٠ ،
	١٣٠ ، ١٢٩

ت

تركستان : ٩٠
تستر : ٩٠
تكریت : ٢١
التل : ٤٧
التل بالدینور : ٤٢

ب

باب خراسان ببغداد : ٧٧ ، ٧٢
باب الشام ببغداد : ٤٧
باب الشماسية ببغداد : ١٤ ، ٢٠ ، ٢٤ ،
٤٠ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ،

خطريّة : ٥٦

خفان : ٢٤

الخليج : ٢٣ وهو الطليح

خولان بالقسطاط : ١٣٦

■

دارسلجان بن وهب ببغداد : ٥٩ ، ١٠٩

دارصاعد ببغداد : ٦٢

دارابن طاهر ببغداد = دار محمد بن عبدالله

دارعلي بن الجهشيار ببغداد : ٧٧

دار محمد بن عبدالله بن طاهر ببغداد :

٢٧ ، ٢٨ ، ١٢٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٥٤

دار ربيعة : ٢٠ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١٣٦ ،

١٤٤

الدالية : ١٢ ، ١٨

دجلة : ٣١ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٨٥ ،

٩٩ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ،

١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢

دمشق : ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٥٢ ،

٦٣ ، ١٣٧ ، ١٤٤

دورالراسي : ٨٥ ، ٤٥

دور بني الحارث بالقسطاط : ١٣٦

ديارمقر : ٦٥ ، ١١٧ ، ١٢٧

دير حنيناء : ٣٦

دير قنا : ٥٧ ، ١٤١

الديلم : ١٤٨

الدينور : ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ١٢٠ ، ١٢١

ذ

ذوالكلاع : ٣٩

ث

الثر يا ببغداد : ١٣

الثغور الجزرية : ١٢٥ ، ١٤٤

الثغور الشامية : ١٧ ، ١٤٤

ج

الجامعة : ٥٣

الجليل : ٣٥ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٤١

جبي : ١٤

جراة ببغداد : ١٣٣

جرجان : ٥٠

الجزيرة : ١٤٤

جزيرة ابن عمر : ١٤٦

جندی سابور : ٤٤ ، ٤٥

ح

الحجاز : ٧١

الحديثة : ١٤٦

الحسنی (القصر) ببغداد : ٢٨ ، ٢٩

حصباء الموصل : ١٤٥

حصن مهدي : ٩٩

حفير أبي موسى : ٢٤

حلب : ٢٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ١٤٦

حلوان : ٤٤ ، ١١٤

حماة : ١١

خ

خراسان : ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٨٤

٨٩

الخرب : ٥٦

السودقانية : ٣٣

سوراً : ٥٦

السوس : ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٩

سوق الأحديفقداد : ١٠٦

سوق الصاغة بيقداد : ١٣٦

سوق العطش بيقداد : ٣٢ ، ١٤٧

سوق يحيى بيقداد : ٤٧ ، ٥٦

سيراف : ٤٤ ، ٥٧

السبلحين : ٥٦

ش

الشام : ٤٥ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ١٠٧ ، ١٤٤

الشعبي بدار الخلافة : ١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٥٥

شمساط : ٥٤ ، ١٢٧

شيراز : ٣٧ ، ٩٩

ص

الصافية : ١٤١

الصراة : ٣١

صنعاء : ٢٠

صوفر : ١٨

ط

طبرستان : ٣٢ ، ٥٠

طبرية : ١٨ ، ٢٩

طرسوس : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ،

٣٤ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ١٤١

طريق خراسان : ٦٤ ، ١٣٨

طريق القرات : ١٢ ، ١٨ ، ٢٠

طريق مكة : ٥٦ ، ١١٣

ر

الرافية : ١٣١

الرحبة : ١٩ ، ٣٣ ، ١١٧

رحبة الحسين بيقداد : ١٣٦

الرخيخ : ٣٩

الرصافة بيقداد : ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ١٤١ ،

١٥٦

الركة : ١٢ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١٠٤ ،

١٤٤ ، ١٣٧ ، ١١٧

ركة الشماسية : ٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢

الرملة : ١٣٧

الري : ٥٠ ، ٦٤ ، ١١٩ ، ١٣٢

ز

زايقة : ١٩

الزاهر بيقداد : ١٣٣ ، ١٥٦

الزاهرية بيقداد : ٩٦

زبالة : ٢٣ ، ١٠٧

الزبيدية بيقداد : ٦٧

زرنج : ٣٩

زرمز : ٣٦

الزواني : ٤٧

س

سجستان : ٣٩ ، ٥٨ ، ٧٠

سرمن رأى : ١٣٢ ، ١٤٤

سكة بني سمره بالبصرة : ٩٨

سلندوا : ٢٢

السمارة : ١٩

قصر الجص يسر من رأى : ١٤٤

قصر عيسى ببغداد : ٦٥ ، ١١٠

قصر ابن هبيرة : ٤٧ ، ٥٢ ، ١٣٩

القنطرة : ٥٩

قنطرة الأنصار ببغداد : ١٠٩

القنطرة الجبلية : ١١٥

قورس : ٢١

القيروان : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢

ك

كتامة : ٧٨

كرمان : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ١١٥

١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٣

كسكر : ٥٤

كفروثا : ١٣١

كفر غرثا : ١٣١

الكوكة : ١٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٥٦

١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٧

١٣٩

ل

لبنان : ٤٢

م

ماء سليم (سلمان) : ٢٢

ماوراء النهر : ٩٠

ماذريا : ٤٥

المخرم ببغداد : ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٩٩

المدائن : ١٠٦

المدية : ١١٤

الخليج (الخليج) : ٢٣

ع

العريش : ١٨

عسكر مكرم : ٥١

عسكر المهدي : ٤٣ ، ٤٧

العقبة (متزل بطريق مكة) : ٢٢

عقر واسط : ٥٤

عكبراء : ١٤٤

عمان : ٦٤

ف

الفاخر ببغداد : ١٥٦

فارس : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٨

٦٦ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٥

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٤

الفرات : ١٩ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٤

فرات بادقلا : ٥٦

الفساط (بمصر) : ١٦ ، ٧٨ ، ١٣٦

القلوجة : ١٩

فيد : ٢٣ ، ٢٤ ، ١٠٣

الفيم : ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨

ق

القادسية : ٧٠ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٦٦

أبو قيس : ١١٩

قرقيسيا : ٣٤

قرماسين : ٤٢

قرهاطية : ١٣٣

قروين : ٥٠ ، ١١٩

قسطنطينية : ٨٤

- المراغة : ٣٤ ، ١٢٥
 المريابيا البصرة : ٩٧
 مربعة الحرشى ببغداد : ٤٤
 مرج جهينة : ١٤٥
 مرعش : ١٦ ، ٥٤
 مشرعة الصخر ببغداد : ١١٠
 مصر : ١٦ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ -
 ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٣ - ٧٧ ،
 ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥٦
 المصلى المتيق ببغداد : ١٣
 المصيصة : ١٦
 مملثايا : ١٤٦
 مقابر الشونيزية : ٤٩
 مكة : ٣٦ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٤ ،
 ١٤١
 ملطية : ١٤٦
 منافذ الصغرى والكبرى : ٤٤
 منى : ٢٩
 الموصل : ٢٣ ، ٤٤ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨
 ن
 النباح : ٢٣
 النجوى ببغداد : ١٤٣
 نصيبين : ١٤٦ ، ١٤٨
 بنو نعيم بالبصرة : ٦٣
 نهاوند : ١٢٠
 نهر ديلالى : ١٣٣
 نهر سابيس : ٦٩
 نهر ابن عمر : ٩٨
 نهر الملتية : ٢٢
 نهر الملى : ١٢٣
 النهر وان : ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٣
 النهر وانات : ٤٧
 التوبندجان : ٣٦
 نيسابور : ٨٠
 النيل : ١٦
 ه
 الهير : ١٠٣
 هراة : ٣٩
 همذان : ١٢٠
 الهند : ٨٣ ، ٩٠
 هيث : ١٩ ، ١٤٤
 و
 وادى القرى : ١٠٣
 واسط : ١٦ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٧٣ ،
 ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ،
 ١١١ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٠ ،
 ١٤٠
 واقصة : ١٢٥
 ي
 اليمن : ٢٠ ، ٢٥ ، ٩٩

٥- فهرس الأشعار

الفاغية	البحر	القاتل	عدد الأبيات	الصفحة
ب				
والأدب	طويل	أبو القاسم الشيعي	١٤	٧٥
العجب	طويل	الصولي	١٨	٧٦
نحيب	طويل	الصولي	٤	٦٨
غروب	خفيف	الحلاج	٢	٨٧
الثاقب	سريع	الحلاج	٣	٩١
نجيب	منسج	الصولي	١٠	١٠٠
د				
عندي	طويل	الحلاج	١	٨٦
ر				
وتكره	كامل	ابن الرومي	٢	١٥٠
انتصار	خفيف	-	١٠	٦٣
الصبر	هزج	الحسين بن الضحاك	٤	٨٨
النهر	سريع	الحلاج	٣	٨٨
للكد	بسيط	الحلاج	٤	٨٥ ، ٨٦
س				
دوسا	طويل	ابن أبي الساج	٦	٧٢
ص				
شخصي	وافر	ابن دريد	٢	١٣٨

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
ع				
ساعة مفرعة	وافر كامل	- الحلاج	٣ ٣	٤٣ ٨٦
ف				
الحيف تنصف	هزج مجت	الحلاج -	٤ ٨	٩٣ ٩٥
ق				
الصدقة الفرافري درء	منسرح رمل (مجزوء) بسيط	- الصولي الحلاج	٣ ١٦ ٤	٦٦ ١٠٦ ، ١١٥ ٨٦
ل				
قبله حالو	وافر وافر	- -	٣ ٣	١٤٧ ٥١
م				
لايرام الظلم	رمل (مجزوء) خفيف	بعض الصوفية الصولي	٢ ١٨	٨٨ ١٣٤
ن				
ظنا وماجن البنان قاسقي	خفيف (مجزوء) خفيف (مجزوء) كامل خفيف (مجزوء)	بعض شعراء بغداد الحلاج - ابن باقوت	٨ ٢ ٢ ١	٣١ ، ٣٠ ٨٧ ٥٨ ١٣٨
هـ				
ما فيها	بسيط	الحلاج	٤	٨٦

تكملة تاريخ الطبري

لمحمد بن عبد الملك الهَمْداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أما بعد الحمد لله الذى وقَّنا هدايته ، ووهب لنا التمسك بشريعته ، والصلاة على نبيه محمد ، الذى اختاره لرسالته ، وفضَّله بنبوته ، صلى الله عليه وعلى آله وصحَّابه .

والدعاء لمن الدنيا مهنة بمصادقة سلطانه ، والفضائل مستفيدة من تيامن إحسانه ، والدهر مفتخر بحصول عثائه فى يديه ، ومثوله فى جملة العبيد لديه ؛ سيدنا ومولانا الإمام المستظهر^(١) بالله أمير المؤمنين ؛ لا زال سلطانه باذخ المكان ، راسخ الأركان . وأيامه رفيعة العماد ، منيرة البلاد . ليؤرخ من مناقبها ما لا تتعلّق النجوم بأذياله ، وتقصر عين الزمان عن شماله .

فإن علم التاريخ ، رغب فى الاطلاع عليه سادة الأمم والقبائل ، وأهل المحامد والفضائل ؛ الأئمة من ولد العباس رضوان الله عليهم ، وهم الأسرة الطاهرة ، واللوحة الزاهرة ، هداة الأعلام ، وشموس الإسلام ، وكانوا أكثر الخلق رواية لمن تقدّمهم ؛ وآثار من كان قبلهم ؛ فما كان فى ذلك من استقامة فى الأحوال كان بالتمم مذكراً ، وما شاهدوا فيه من الاختلال كان منبهاً وتنظيراً .

وقد روى أن رجلاً سأل سعيد بن المسيّب رحمة الله عليه ، فقال : رأيتُ النبی صلى الله عليه وسلم فى منامی ، فقال له : يا هذا إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً ، فمن كان على خيرٍ بشّره وأمره بالزيادة ، ومن كان على شرٍ نذّره وأمره بالتوبة . والاطلاع فى أخبار الناس ، مرآة الناظر ، تصدق عن المحاسن والمقايص ، ويهتدب ذوى البصائر والقرائح . وبها يذكرُ الله تعالى من عباده ما يراه أهلاً لذكروه ، ومستوجباً لكریم ثوابه وأجره .

(١) المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن القاسم بالله ، فى الخلافة بعد موت أبيه سنة ٤٧٠هـ الموافق سنة ١٠٧٢ . تاريخ الخلفاء ٤٢٦ .

هذا المصور رضي الله عنه ، وهو بازل^(١) الأئمة ، وكافل الأمة ، قال لأصحابه :
المملك أربعة : معاوية وكفاه زياده ، وعبد الملك وكفاه حجاجه ، وهشام وكفاه مواليه ،
وأنا ولا كافي لي ، وإجماله لذلك استنهاض منه لهم على معرفة أخبارهم .

وهذا المهدي رحمه الله عليه ، لما حجَّ في سنة ستين ومائة جعل ينظر إلى بناء
الوليد بن عبد الملك ، وأخبر أصحابه بسيرته في بنائه ، وأنَّ الناس لهجوا في أيامه
بالبناء ، وشرح لهم أمور بني أمية حتَّى أخبرهم باحتجاج الوليد بن يزيد على هشام ،
حين أنكر عليه الإشراف في ثمن عمامته ، فقال له : أنتَ ابتعتَ جاريةً بأضعاف
ذلك ، لأخصَّ أطرافك ، فما تُنكر من ابتاعها هذه لأكرم أطرافك !

وأخبر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، قال : لو كنتُ في قتلَةِ الحسين بن عليٍّ
عليهما السلام ، ثم أمرتُ بدخول الجنة لم أفعل حياة أن تقع عيني في عين محمد
صلى الله عليه وسلم .

وهذا الهادي^(٢) وضوان الله ، أخبر عن السندي بن شاهك ، قال : كنتُ معه
بجرجان فسمع بين بساتينها صوتَ رجلٍ يتنقَّى ، فأمر بإحضاره ، فقلتُ له : ما أشبه
قصةَ هذا الجاني بقصةَ صاحب سليمان بن عبد الملك ، فقال : وما ذاك ؟ فقلتُ :
خرج سليمان في مَترَه له مع حرمه^(٣) ، فسمع صوتَ رجلٍ يتنقَّى ، فدعا صاحب شُرطته ،
وقال : عليَّ بصاحب الصوت ، فأُتيَ به ، فقال له : ما حملك على الغناء وأنتَ
على القرب مني ، وبجانب حرمي ؟ أما علمتُ أن الفرس يصهل فتستأني^(٤) له الرماك^(٥) .
وأنَّ الحمار ليُغشِّر^(٦) فتودق له الأذن^(٧) ، وأنَّ التيس ليهب^(٨) فتزعجُ له الغم ، وأنَّ

(١) في الأصل : « باذل » بالذال تحريف . وهو الرجل الكامل في مجربته .

(٢) في الأصل : « المهدي » ، وهو خطأ ، والخبر في تاريخ الطبري ٨ : ٢٠٤ والكامل للمبرد ٢ : ٢٦٠
ورغبة الأمل ٦ : ١٥ ، مع اختلاف في الرواية .

(٣) حرم الرجل : ما يقاتل عنه ويحميه .

(٤) في الأصل : « فضضي » تصحيف ، ويقال : استأنت الدابة ، إذا أراجبت الفحل .

(٥) الرماك : جمع رمكة بالتحريك ، وهي الفرس .

(٦) غش الحمار : تابع التيق .

(٧) الأذن : جمع أذان ، وهي أنش الحمار . وتودق : تريد الحمار .

(٨) في الأصل : « اليس » تحريف ، وفي اللسان : « الهبة » : هياج الفحل ، وهبَّ التيس هبَّ هباً وهباً
وهيباً ، وهيب : هاج وهبَّ للسماد .

الرجل ليغتنم^(١) المرأة . يا غلام جبهه ، فجهه . فلما كان في العام المقبل رجع سليمان إلى ذلك المنزل ، فذكر الرجلُ وما صنع به ، فقال لصاحب شرطته : على بالرجل الذي جيبته إن كان حياً . فأناه به ، فقال له : أما يفت فوقيناك ، وأما وهبت فكافأناك ! فما دعاه الرجل إلا باسمه ، وقال : يا سليمان ، قطعت نسل ، وذهبت بماء وجهي ، وحرمتني للنبي ، ثم تقول : أما بعث وأما وهبت ! لا والله حتى أقف بين يدي الله عز وجل ! فقال الهادي لصاحب الشرطة : لا تعرض للرجل .

وكان الرشيد رضوان الله عليه في بعض أسفاره ، وقد نزل الثلج فأذاه ، فقال له بعض أصحابه : إلى متى سيرك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : اسكت ، للرعية المنام ، وعلينا القيام ، ولا بد للراعي من حراسة الأغنام .

وقد روى قطن بن وهب ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه اجتاز في بعض أسفاره على صاحب غنم ، فقال : ياذا الرجل ، إن كل راع مسئول عن رعيته ، وإني رأيت في المكان القلائي عشباً أمثل من موضِعك . ثم أتى على عمر رضي الله عنه ، وذكر سيرته ، يقول الشاعر فيه :

غَضِبْتَ لَغَضَبِكَ الْقَوَاطِعُ وَالْقَنَا لَمَّا نَهَضْتَ لِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ
نَامُوا إِلَى كَنَفٍ لَعْدَلِكُ وَاسْمِعْ صَوْرَتَ تَحَرُّسِ غَفْلَةِ النُّوَامِ

ولو تتبعْت أمثالَ هذا لأطلت ، ولم أر أجمع لهذا العلم من كتاب محمد بن جرير الطبري ، فرأيت أن أضيف إليه مجموعاً عولت فيه على ما نقلته من تصانيف المؤرخين وتآليف المحققين كالصولي^(٢) والتنوخى^(٣) والخطيب أبي بكر أحمد بن ثابت^(٤)

(١) تنظر للمرأة : نظنها شيئاً .

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبد الله المعروف بأبي بكر الصولي صاحب كتاب الأوراق في أخبار آل العباس وأسطارهم وكتاب الوزراء وأخبار الشراء كافي تمام والبحري وأبي نولس وابن هبة . توفي سنة ٣٣٥ . ابن خلكان ٥٠٨ : ١

(٣) هو القاضي الحسن بن علي التنوخى صاحب كتاب جامع التواريخ للمسي نشور المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة . توفي سنة ٧٨٤ . ابن خلكان ١ : ٤٤٥ .

(٤) أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب ، صاحب كتاب تاريخ بغداد . توفي سنة ٤٦٣ . ابن خلكان ٣٧ : ١

المحدث وأبى إسحاق الصبائي^(١) وأولاده وابن ستان^(٢) وغير هؤلاء ، وأضيفت إلى ذلك ما حفظته من شعر الشعراء وحكايات العلماء . تشهد بالحال ، واختصرته بمجهدى ، ولخصته بحسب طاقتى ، واقتصرت فيه على الأمور المشهورة ، والأحوال السائرة الماثورة . وختمته ببيعة سيدنا وولانا الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين ، الذى قضى حق الله فى بريته ، وأرسم أمره فى رعيته . فمن نظر فى فضائله ، دأبى فكره العليل ، وشحد طبعه الكليل ، وما من أحد أوفى ذخيرة تحصيل ، وبصيرة رأى أصيل ، يبدع فى تلوين مناقبه ، ولا يغرب فى إثبات فضائله ؛ ومن قصر فى جمعها ، فله فى إتمام المتأمل لذلك مجال يحرسه عن ألم التفرغ وقتته تفصح الناظر ، وتنبئ عن التبدل والمعاذير .

فالرغبة إلى الله تعالى فى أن يمد ظلال أيامه التى بها اعتدل المائل ، وارتدع الجاهل ، وأمن السائل ، وقصر المتناول ، وأن يجعل له من سيدنا وولانا عمدة الدين عضداً ينوّه بقوّه ، ويدأ تسطو بيسطها ، وأن يلغى منه قاصية الإيثار . وينيله منه غاية الاختيار . وتبديد أعدائه تحت الذلة والصغار ، والخبية والخسار ، لا يتصمون بصمة إلا أباح الله حوزتها ، ولا يتصدون بفرقة إلا شئت الله كلمتها .

ومن نظر فى عزومات سيدنا وولانا الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين رضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، علم أنها تأتى بما لم تُفرغ الأسماع من قبلها ، ولا غير فى السير بمثلها ، وتحقق أنها أبعد مجدداً ، وإن كانت أقرب عهداً ، وأرفع عماداً ، وإن كانت أحدث ميلاداً ، فحفظ الله على الدنيا سياسته ، وعلى أهلها حسن رافته ، حتى تضع له الدنيا خدودها ضارعة . وتستجيب لأمره سامعة طائعة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، بمنه ولطفه .

ولما ختم ابن جرير تاريخه سنة اثنين وثلاثمائة ، وهى السنة السابعة من خلافة المقتدر^(٣) بالله رضى الله عنه ، وأشار إلى الأمور إشارة خفية ، رأيت أن أبتدئ بخلافته ووقت بيعته ، وبالله التوفيق .

(١) هو إبراهيم بن حلال المعروف بأبى إسحاق الصبائي الكاتب المشق البليغ ، ألف كتاباً فى أخبار بنى بويه . توفى سنة ٣٨٤ . النجوم الزاهرة ٣ : ٣٢٤ .

(٢) هو ثابت بن ستان بن قرة الصائى ، وله كتاب التاريخ الذى ابتأ فيه من أيام المقتدر . توفى سنة ٣٦٥ . مصحح الأديب ٧ : ١٦٣ .

(٣) تولى المقتدر الخلافة سنة ٢٨٢ هـ توفى سنة ٣١٧ .

خلافة المعتز بالله

مدة خلافة المعتز بالله أبي الفضل جعفر بن المتضدد بالله أربع وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام ، وولده ثمان بقين من شهر رمضان سنة الثنتين وثمانين ومائتين ، ولم يلب الخلافة أصغرُ سنًا منه .

ولمَّا وُسِّتْ ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وعشرون يومًا . بايع^(١) له لما مات المكتنى بالله أبو أحمد العباس بن الحسن^(٢) ، وكان قد مال إلى تقرير الأمر لعبد الله بن المعتز بمشورة أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح^(٣) . ففنى رأيه عن ذلك ابنُ القرات^(٤) وقال : إن ابن المعتز يحبر نعم أصحاب السلطان ، ويعرف أسرارهم وذخائرهم ، وقد خالط الناس وفهم أمورهم ، فعيته ممثلة إلى ما في أيديهم ، وإن كان جعفر بن المتضدد بالله صغيرًا ، فأنت تدبره ، فتررد ذلك في نفسه .

ولمَّا مات المكتنى بالله ، أفضل الوزير العباس بن الحسن ، بصافي^(٥) الحرمي إلى دار ابن طاهر ، وللمعتز بالله بها ، فأحضره إلى دار الخلافة . واجتازت الحرافة^(٦) على دار الوزير . فأمر الوزير غلمانه فتادوا الملاحين بالدخول ليغيروا زيَّه ، فظنَّ صافي أن ذلك لتغير رأى فيه ، فجرد سيفه على الملاح ، وأمره ألا يرجع على مكان غير دار الخلافة .

وبُوع حينئذ على صلاة الاستخارة ، وأطال الدعاء ، وكان العباس بن الحسن قد عول على أن يتعصب في الخلافة أبا عبد الله بن المعتمد على الله ، أو أبا الخير ابن المتوكل على الله ، فماتا مختلسين .

(١) في الأصل : « بايع » ، وهو خطأ .

(٢) العباس بن الحسن وزير المكتنى بالله ، استوزره بمشورة أبيه المتضدد وظل وزيراً للمعتز إلى أن وبَّ عليه الحسين بن حمدان وظله . القصرى ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٣) كان محمد بن داود من علماء الكتّاب عارفاً بأغيار الناس وأيام الخلفاء ترقى سنة ٢٩٦ . المتظم ٦ : ٨٩ .

(٤) كان أبو القرات من أجبل الناس قدراً وأعظمهم ظاه وروية . وكان على بن محمد بن القرات من أكملهم ، تنقل في الوزارة إلى المرة الثالثة ، حيث قتل سنة ٣١٢ : القصرى ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٥) كان صافي الحرمي صاحب الدولة كلها ، وإليه أمر دار الخلافة . ترقى سنة ٢٩٨ . المتظم ٦ : ١٠٨ .

(٦) الحرافة : نوع من السفن .

سنة ست وتسعين ومائتين

قد ذكرتُ ميلَ أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح صاحب الديوان إلى ابن المعتز . فلما لم يجد عند الوزير ما يريد ، عدل إلى الحسين بن حمدان ، فأشار عليه بالمعاودة على قسح أمر المقتدر بالله وتمهيد حال ابن المعتز ، وبادر الحسين بن حمدان إلى الوزير العباس بن الحسن وقد ركب من داره بدرُب عمار عند الثريا ، إلى بستانه المعروف بستان الورد ، عند مقسم الماء ، فاعترضه بالسيف فقتله ، وقتل معه فانكأ المعتضد^(١) ؛ وكان المقتدر بالله قد ركب لمشاهدة إجراء الخيل ، فسمع الضجة ، فبادر إلى الدار . وكان الحسين قد قصد للقتك به ، وأغلقت الأبواب دونه ، فانصرف إلى المخرم^(٢) ، وجلس في دار سليمان بن وهب ، وعبر إليه ابن المعتز ، وكان نزل بدار على الصراة^(٣) ، وحضر أرباب الدولة من الكتاب والقواد والقضاة فبايعوه ولقبوه المرتضى بالله^(٤) .

واستخفى ابن الفرات . واستوزر ابن المعتز ابن الجراح . ومضى ابن حمدان إلى دار الخلافة ، فقابلته الخدم والفلمان على سورها ودفعوه . وكان مع المقتدر بالله غريب الخال ، ومونس الخادم ، الذي لقبه بالمظفر ومونس الخازن^(٥) .

ولا جَنَّ الليلُ مضى ابنُ حمدان بأهله وماله وأصعد^(٦) إلى الموصل . وأصعد

(١) في الطبري ١٠ : ٦٨ : فانكأ ميل المعتضد .

(٢) المخرم : محلة كانت يبتعد بين الرصافة ونهر الخال وفيها كانت الدار التي يسكنها الملاحين البويهية والسلاجقية . ياقوت .

(٣) الصراة : من أشهر بندگان .

(٤) في المتظم ٦ : ٨١ : وقال الصولي : للتصديق بالله . وفي ابن الأثير (حوادث ٢٩٦) : وأرسلوا إلى ابن المعتز في ذلك فأجابهم على ألا يكون فيه سفك دم ولا حرب ، فأعبروا باجتماعهم عليه .

(٥) وهو غير مونس الخادم .

(٦) أصعد إلى الموصل ، أي انتقل إليها .

غريب الخال ومؤنس المظفر في الزبازبة^(١) إلى المحرم . فهرب الناس من عند ابن المعتز ، وخرج وحده ، واستجار بآل الجصاص^(٢) .

واستتر على بن عيسى وابن الجراح عند بقل ، فأخرجهما العامة وسبواهما وسلموهما إلى خادم اجتاز بهم فحملكما على بقل . وقُتل مؤنس المظفر جميع من بايع ابن المعتز غير علي بن عيسى وابن عبدون والقاضي محمد بن خلف بن وكيع .

وأنفذ المقتدر بالله مؤنس الخازن لطلب ابن الفرات ، وكان قد استتر عند جيرانه ، فكنموه أمره ، فحلف لم أن السلطان يريد أن يستوزره ، فأظهره وحمله إلى الخليفة ، فولاه وزارته .

ونم خادم لابن الجصاص بنجر ابن المعتز إلى صافي الحرمي . فكبس عليه وأخذ وأخذ ابن الجصاص معه ، فصدر على أموال جمّة . وسأل ابن الفرات فيه .

واستنفذ ابن الفرات علي بن عيسى ومحمد بن وكيع القاضي ، وابن عبدون ، ونفى ابن عبدون إلى الأهواز ، ونفى علي بن عيسى إلى واسط ، فلما حصل بالموضعين فرروسن مع المقتدر بالله إحضار ابن عبدون وتوليته الوزارة .

فلما حصل بواسط ، بلغ ذلك ابن الفرات ، فأغرى المقتدر سوسن حتى قتله^(٣) . وأنفذ إلى ابن عبدون^(٤) من صادرة واعتقله . وكتب علي بن عيسى إلى ابن الفرات يسأله إبعاده إلى مكة لتزول عنه التهم ففعل ، وصار إليها على طريق البصرة .

وظهر موت ابن المعتز فسلم إلى أهله ميتاً .

وكان ابن الجراح مستترا ، وعزم ابن الفرات على التوصل إلى الصفح عنه ، وأتاه رجل برُفَعته ، فأمره بالاستراح حتى يدبر طريق المغوعن جرمة العظيم ، وأعلمه أن صافياً الحرمي يُعاديهِ فلم يصبر ابن الجراح ، فتبعت امرأة نصرانية كانت تحمل رقاعه ، فأخذ وحمل إلى مؤنس قتلته .

وأتى ابن الفرات رجلاً ، فأخبره أنه يعرف مكانه ، فقال إن كان هذا صحيحاً ، فلك ألف دينار ، وإلا عوقبت لكذبك ألف سوط ، فرضى وأمر ابن الفرات حاجباً

(١) الزبازب : نوع من السفن .

(٢) في ابن الأثير : « أبو عبد الله بن الجصاص » .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في الأصل : « إلى عبدون » .

له بمراسلته ليعبد عن المكان الذى هو فيه مستر . فلما علم أنه قد تركه ، وضى إلى غيره أنفذ بالساعى به مع صاحب الشرطة ، فلم يجلبوه . فأمر ابنُ الفرات بضرب الساعى ماتى سوط وإشهاره والنداء على نفسه : هذا جزاء من يسعى بالباطل ، ثم أمر له بماتى دينار وفناه إلى البصرة سرا . وقال : لو لم أفل هذا به ، سعى إلى الخليفة بأننى توائمتُ فى أمره .

وأما أبو عمر القاضى فسأل فيه أبوه يوسف بن يعقوب القاضى ، فاحترم لكبر سنه ، وأدى عنه مائة ألف دينار على أن يلازم مترله .

وأنفذ الخليفة بالقاسم بن سماء وأبى الهيجاء بن حمدان ، لمحاربة أخيه الحسين ابن حمدان ، فهزماه ، وذبر ابنُ الفرات حتى كتب له أماناً وولاه قم .

وفى هذه السنة ، قُتل يوسف بن أبى الساج أعمال أذربيجان وأرمينية ، على أن يحمل بعد إعطاء الجند والنفقات مائة وعشرين ألف دينار فى السنة .

وقدم بارس غلام إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان فى أربعة آلاف تركى مفارقاً لصاحبه ، قُتل ديارريجة .

وكان للوزير العباس بن الحسن ابنُ كتيبة أبو جعفر ، واسمه محمد^(١) ، فمضى بعد قتل أبيه إلى بخارى وأقام عند الملوك السامانية ، ومن شعره^(٢) :

لئن أصبحتُ منبوذاً بأطراف خراسان
ومجسواً نبت عن لدِّ التفتيش أجفانى
ومحمولاً على الصَّفة من إعراض سلطان
ومخصوصاً بحرمان من الأعيان أعيانى
ومكلوياً بأظفار ومكلوياً بأسنان
وملئى بين أخفافٍ وأظلافٍ توطئانى
وما ذنبى إلى من هُوَ عني عطفه لآنى

(١) محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر ذكره صاحب التيمة فى ٤ : ١١٥ ، ١١٨ ، وقال فى حقه :
« كاتب بليغ حسن الصرف فى التلم والنثر وأورد قصيدته ، وكذلك الصفدى فى الرائق بالوفيات ٣ :
١٩٦ - ١٩٨ .

(٢) وردت القصيدة فى الأصل محرقة وأصلحتها من التيمة والرائق .

سوى أنى أرى فى القَفْءِ لى فرداً ليس لى ثانى
 كَانَ المجد إذْ كَثُرَ فَعَنى كَانَ عَطَانى
 سَأَسْتَفِدَّ صَبْرى إِذْ ٥ من خير أَعَوَانى
 وَأَسْتَعِجِدَّ عَزْمى إِنَّه والحزمُ مَيَّانِ
 وَأَنْفُسُوهمْ من قَلْبى وَإِنْ أَنْصَيْتُ جَمَازى
 وَأَنْجُو بِنَجَاتى إِنْ قضاء الله نَجَانى
 إِلَى أَرْضى الّتى أَرْضى وَرِضِيتى وَرِضَانى
 فَإِنْ سَلِمَى اللّهُ وبالصُّنْعِ تَوَلَّانى
 وَأَوْطَانى أَوْطَانى وَأَعْطَانى أَعْطَانى
 وَأَخْلَى دَرعى الدَّهْر وَخَلَّاتى وَخِلَائى
 فَإِنِى لَا أَجِدُ العِوْءَ دَمَا عَادَ الجَدِيدَانِ
 إِلَى الغربة حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ بِشِرْوَانِ
 فَإِنْ عَلَتْ لَهَا يَوْمًا فَسَجَانى سَجَانى
 وَلِلْمَوْتِ الوَحَى الْأَحْمَرُ الْقَانِى الْقَانِى

وقال بعض الشعراء فى العباس بن الحسين ، وقد ساء خلقه بعلو سنه :

يا أبا أحمد لا تحسن بأيامك ظَنًّا
 فاحلر الدهر فكم أَفْلَكَ أَمَلَكًا فَأَقْنى
 كم رَأَيْنَا من وزير صار فى الأجدات رَهْنَا
 أَنِىنَ مَنْ كَتَّ تَراهمْ درجوا قَرْنًا قَرْنًا
 فتَجَبَّ مَرَكِبَ الكِبَرِ وقل للناس حنا
 رِمَا أَمسى بمَرْزَلٍ من ياصباح يَهْنى
 وقيح بمطاع الْأَمْرِ الْأَيَّانِ
 أترك الناس وأيامك فيهم تَمَنَّى

قال جحظة : أضقت مرة إضاقة شديدة ، فجلست مع ملاح ، ومضى طنبورى ،
 وأحدثت حتى دار الوزارة بالمحرم ، والوزير إذ ذاك العباس بن الحسن ، والسماء

متخممة ، والستائر منصوبة ، والماء زائد على ثيف وعشرين ذراعاً ، فأمرت الملاح ،
فشد السميرة^(١) في الروش^(٢) ، وغنيته :

عللاني بجامة وبطاس قهوة من ذخائر الشماس
سقياني فقد صرقت صروف السدر عني بدولة العباس .
ملك يثر الثمين من الدُرُّ بالفاظه على القوطاس
فأمرني ، فأصعلت ، وأمرني بألقى دينار .

(١) السميرة : نوع من السفن .

(٢) الروش : الرف .

سنة سبع وتسعين ومائتين

فيها أنفذ السبكرى مقلد فارس ، مع كاتبه الفضل عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي طاهراً ويعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث الصِّقَار . وكان قد أسرها ، ثم عزم السبكرى على الخلاف ، فأنفذ إليه ابنُ الفرات مؤنساً فصالحه^(١) على عشرة آلاف ألف درهم ، فلم يرض بذلك ابنُ الفرات ، وأنفذ إليه جيشاً ، ومعه محمد بن جعفر العبرتاني ، فواقعوا السبكرى على باب شيراز ، فهزموه إلى سجستان ، فأسره أحمد بن إسماعيل ، وأسر معه بعض بني عمرو بن الليث ، وأنفذهما إلى بغداد . وتوفي العبرتاني بفارس ، فقلد مكانه عبد الله بن إبراهيم المسمعي . وفيها غرقت فاطمة القهرمانة^(٢) في طيارها^(٣) تحت الجسر في يوم ربيع عاصف ، فحضر صهرها بني^(٤) بن نفيس جنازتها ، وجعلت السيدة مكانها أم موسى .

(١) في الأصل : « مصالحة » .

(٢) القهرمان : الزكيل طين الدخيل والخرج .

(٣) الطيار : نوع من السفن .

(٤) وردت الكلمة مصحقة في الأصل والعبارة في مجازيب الأنم ١ : ٢٠ : وكانت زوجت ابنتها من بني بن

نفيس وقهر صهرها جنازتها » .

سنة ثمان وتسعين ومائتين

فيها اعتل صافي الحرمي ، وهب داره بقصر عيسى لغلامه قاسم ، وأبرأه من كل أمر ، ومات فحول إلى ابن الفرات من ماله مائة وعشرون ألف دينار وسبعمئة منطقة ذهباً وفضة ، فحملها ابن الفرات إلى المقتدر بالله ، فأقر مرتبة أستاذه .
وتجلى غريب الخال ما كان يتقلده صافي من الثغور الشامية .

وفي هذه السنة مات المظفر بن حامد أمير اليمن ، وحُيِّل إلى مكة فدُفِن بها .
وكان ملاحظاً قد أنفذه الخليفة مدداً فتولى مكانه .

وفي هذه السنة توفى أحمد بن أبي عوف ، وشارعه في الجانب الغربي معروف وكان أحد العدول ، وتوفى عنه تيف وثمانون سنة . وقال : أصابني هم لم أعرف سببه في بعض الأيام ، فخرجت إلى بستان لي على نهر عيسى ، فاجتازني ركابي (١) ، ثم وقف في ظل شجرة ، فتقدمت له بما يأكله ، لأنني رأيته والجوع غالب عليه ، فسأكل ثم نام . فأخذت الكيس الذي فيه كسبه ، فإذا فيه كتاب التجار من الرقة ، إلى أصدقائهم ببغداد ومعارفهم ، يأمرهم بشراء كل زيت ببغداد ، ويخبرونهم أنه معدوم عندهم ، فبادرت وأمرت وكلائي بابتياح ما يقدرون عليه من الزيت ، فأتيت إلى آخر النهار بعشرة آلاف دينار ، وكنت قد وعدت الركابي بدينارين إن أقام ليلته عندي ، ولم أعرفه السبب . ولم يبت ببغداد زيت لغيري ، فلما أصبحت سرحت الركابي ، وانتشر الذين وصلت إليهم في طلب الزيت ، فلم يجدوه ، فأربحوني في كل درهم درهماً ، فعلمت أنه إنما كان خروجي إلى بستان لي لأحوز عشرة آلاف دينار من غير مشقة .

وفي هذه السنة توفى محمد بن داود الأصبهاني الفقيه ، صاحب الكتاب المعروف بالزهرة .

حكى الشيخ أبو اسحاق الشيرازي في كتاب الفقهاء ، عن القاضي أبي الطيب

(١) يبدو من سياق الكلام أن الركابي هو الراكب الذي يعمل اليريد من مكان إلى آخر .

الطَّبْرِيَّ عن أبي العباس الخضريَّ قال : كنت جالساً عند ابن داود ، فأثته امرأة فقالت : ما تقول في رجل له زوجة ، لا هو مُتَسَكِّها ، ولا هو مُطَلَّقُها ؟ فقال أبو بكر : قد اختلف أهل العلم في ذلك ، فقال قائلون : يُؤمَّرُ بالصَّبْرِ والاحتساب ، وَيُعْتَمَدُ على الطَّلَبِ والاكتساب . وقائلون : يُؤمَّرُ بالإِنْفَاقِ ، وألَّا يُحْمَلَ على الطلاق . فلم تفهم المرأة ، فأعادت مسألتها ، فقال : يا هذه ، قد أجبتك إلى مسألتك ، وأرشدتك إلى طليقتك ، ولستُ بسلطان قاضٍ ، ولا زوج قارِضٍ ، ولا قاضٍ قاضٍ . فذهبت المرأة ولم تعرف قوله .

ولما مات أبوه ، قال الشيخ أبو إسحاق في كتاب الفقهاء : كان يحضر مجلس داود أربعمائة صاحب طيلسان . واحضر فجلس محمد مكانه ، فاستصغره الناس ، فسألوه عن حَدِّ السُّكْرِ ، فقال مبادراً : حَدِّ السُّكْرِ أَنْ تَعْرُبَ عنه الهموم ، وأن يوح من سرِّه المكنوم ، فعملوا بحجابه حيثنَّه .

وكان يهوى محمد بن جامع ، ولأجله صَنَّفَ كتاب الزهرة . وكان محمد بن جامع من أَحْسَنِ الناس ، وأكثرهم مالا ، ولا يُعرف معشوق كان يُثَبِّقُ الأموال على عاشق إلا ابن جامع مع ابن داود .

قال الخطيب في تاريخه وخرج ابن جامع من الحمام ، فأخذ المرأة ، فنظر إلى وجهه ، فغطاه وركب إلى ابن داود ، فلَمَّا رآه مغطى الوجه ، قال له ما الخير ؟ وخاف أن يكون قد لحقته آفة ، فقال : رأيت وجهي في المرأة ، ففعلت وأحببت ألا يراه أحدٌ قبلك ، ففُتِّيَ على محمد بن داود^(١) .

وحضر ابن^(٢) داود وابن سُرَيْج مجلس أبي عمر القاضى ، فتكلما في مسألة^(٣) العود ، فقال^(٤) ابن سُرَيْج : عليك بكتاب الزهرة . فقال أبو داود : أبكتاب الزهرة تبعينى وأنا أقول فيه^(٥) :

(٢) ورد الخير مفصلاً في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٠ .

(٣) تاريخ بغداد : « العود المريب للكثرة في الظهار ما هو ؟ » قال : إنه إعادة القول ثانياً وهو ملعبه

ولعب داود .

(٤-٤) في تاريخ بغداد : « غضب ابن سريج وقال : أنت يا أبا بكر بكتاب الزهرة أنهز منك في هذه الطريقة ، فقال أبو بكر : وبكتاب الزهرة تنيرى ! والله ما تحسن تسمي قرأته قراءة من يفهم ، وإنه لمن أحد المتأخرين إذ أقول فيه . »

أَكْرُرُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ وَجْهَهُ^(١) وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ الْمُحَرَّمَاتِ
وَيَنْطِقُ بِمِرْيَةٍ عَنْ مُتَرَجِّمِ خَاطِرِي فَلَوْلَا اخْتِلَاسِي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَا
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسْلَمًا

فَقَالَ ابْنُ سَرِيحٍ : أَوْ عَلَيَّ تَفَخَّرَ^(٢) بِهَذَا الْقَوْلِ ؟ وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ :

وَمَسَاهِرُ بِالْفَنَجِ مِنْ لَحَظَاتِهِ قَدْ بَثَّ أَمْنَهُ لِنَيْذِ سُبَاتِهِ
ضَنْأً بِحُسْنِ حَدِيثِهِ وَعِتَابِهِ وَأَكْرُرُ اللَّحَظَاتِ فِي وَجَنَاتِهِ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لَاحَ عَمُودُهُ وَلَيْ بِنَجَاتِهِ رَبُّهُ وَيَرَاتِهِ

فَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ لِأَبِي عَمْرٍ : أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِي ، قَدْ أَقَرَّ بِالْمِيثِ^(٣) الْبِرَاءَةَ ،
فَمَا تُوجِبُهُ ؟ قَالَ ابْنُ سَرِيحٍ : مِنْ مَذْهَبِي أَنْ الْمَقْرَأَ إِذَا أَقَرَّ إِقْرَارًا وَنَاطَهُ بِصِفَةٍ ، كَانَ
إِقْرَارُهُ مُوَكَّلًا إِلَى الصِّفَةِ^(٤) . فَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ : لِلشَّافِعِيِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ ، فَقَالَ
ابْنُ سَرِيحٍ : فَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قُلْتَهُ لِيُخْتَارَ السَّاعَةَ .

(١) تاريخ بغداد : « مقلبي » ، وهو أوجه .

(٢) في الأصل : « فخر » ، وما أتته الصواب من تاريخ بغداد .

(٣) في الأصل : « الميت » ، والصواب ما أتته من تاريخ بغداد .

(٤) تاريخ بغداد : « كان إقراره موكلاً إلى صفة » .

سنة تسع وتسعين ومائتين

ففيما قبض [على] ابن الفرات ، وهَيَّكَتْ حُرْمُهُ ، وَنُهِيتْ دورهُ ودور أسبابه ، فكان صاحب الشرطة مؤنس الخازن المعروف بالفحل تحت يده تسعة آلاف فارس وراجل ، وإذا كثر الثَّوب وعظم الخطب يركب ، فيسكن المنهيين عند ركوبه ، ويعودون إلى الثَّوب عند نزوله . ودام ذلك ثلاثة أيام بلياليها .
وتقلد بعده أبو علي محمد بن عبيد بن يحيى بن خاقان الوزارة . وكان أبو علي يتقلد ديوان الضياع بعد وفاة أبيه في وزارة الحسن بن مَخْلَد .
وكانت أم موسى القهرمانية تُعفى بآبي أبي البغل . فبكى أبا الحسن منهما أصهبان ، وولى الآخر الصِّلح والمبارك^(١) .

وكان ابن الفرات قد تقي أبا الميثم العباس بن ثوابة إلى الموصل لقربته من ابن عبدون ، فاستدعاه ابن الخاقاني ، وقلده مصادرة بني الفرات ، فأسرف في المكروه بهم وغلب على الأحوال .

وكان في أحوال الخاقاني تناقض ، وكان يتقرب إلى العامة ، فأنحدر يوماً في زَبْرِيهِ^(٢) إلى دار السلطان ، فرأى جماعة من الملاحين يصلون على وِجْلَةٍ ، فصعد وصلى معهم .

وَوَلَّى ابنهُ عَرَضَ الكتب على الخليفة ، وكان ملحقاً للشرب ، ففسدت الأمور بذلك . وكان أولاده وكتابه يرتفقون^(٣) من العمال بما يؤمنهم به الولايات ، ثم يعزلونهم إذا رأوا مَطْمَعاً . فاجتمع بطلوان في خان بها سبعة عمال ولأهم في عشرين يوماً ماء الكوفة . وكان إذا سأله إنسان حاجة قال : نعم وكرامة ! ودق صدره .

وكتب إلى بعض العمال : الزم وقُلِّك الله المنهاج ، واحذر عواقب الاعرجاج ، واحمل ما أمكن من الدجاج . فحمل العامل دجاجاً كثيراً ، وقال : هذا دجاج وقَّره بركة السجع

(١) الصِّلح بالكسر : كورة فوق ولسه ، والمبارك : نهر فوق وسط أيضاً . باقوت .

(٢) الزَبْرِيْب : نوع من السفن الصغيرة .

(٣) يرتفقون : يتالون ويغيدون ، وفي الأصل : يرتفقون ، تصحيف .

سنة الثمالة

طالب القواد الخاقاني باستحقاقهم ، فقَصَرَ واعتذر ، فزعم المقتدر بالله على رد ابن الفرات ، فأشار مؤنس أن يوليَّ عليَّ بن عيسى ، وذكر ديانته وقتته ، وقال :
 يبيع أن يعلم الناس أن الضرورة قادت إلى ابن الفرات للطمع في ماله ، فأمر
 المقتدر الخاقاني أن يكتب عليَّ بن عيسى بالحضور ، وأظهر له الإيثار لاستنابته له ،
 فكان الخاقاني يقول : قد استدعيْتُ عليَّ بن عيسى لينوب عن عبد الله ابني في
 السَّلاوِين . ثم ركب إلى دار السلطان فقبض عليه وعلى أسبابه .

سنة إحدى وثلاثمائة

قديم فيها على بن عيسى من مكة ، فقلده المقتدر وزارته وخلع عليه ، وسلم الخاقاني إليه ، فصادره وأسبابه مصادرة قريية ، وصان حرم الخاقاني .

واعتمد على علي بن عيسى لما اشتهر عنه من إفاضة المعروف وعمارة الثغور والجوامع والمؤسساتات في سائر الأوقات ، ورد المظالم بها ، وكتب في ذلك كتاباً أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، سبيل ما يرفعك إليك كل واحد من المتظلمين قبل التوروز من مظلمته ، ويدعي أنه تلف بالآفة من غلته ، أن تعتمد في كشف حاله على أوثق ثقاتك ، وأصدق كتابك حتى يصح لك أمره ، فتزيل الظلم عنه ، وترفعه ، وتضع الإنصاف موضعه ، وتحسب من المظالم بما يوجب الوقوف عليه حسبته ، وتستوفي الخراج بعده ، من غير محاباة للأقوياء ، ولا حيف على الضعفاء . واعمل بما رُسم لك ما يظهر ويُدعى ويشتبه ويشيع ، ويكون العدل به على الرعية كاملاً ، وللإنصاف شاملاً إن شاء الله .

وسأس علي بن عيسى الدنيا السياسة المشهورة ، التي عمّرت البلاد ، حتى قال له ابن الفرات لما ناظره : قد أسقطت من مال أمير المؤمنين خمسمائة ألف دينار في السنة ، فقال : لم أستهكر هذا المقدار في جنب ما حططته عن أمير المؤمنين من الأوزار ، لأنني حططت المكس^(١) بمكة ، والنكمة^(٢) بفارس ، وجباية الخمر وديار ربيعة ، ولكن انظر إلى نفقاتك ، وضياعي وضياحك . فأسكته .

وزادت في أيامه العمارة وتضاعفت الزراعة ، حين كتب إليه عامله : إن قوماً يبادرون لا يؤدّون الخراج ، فإن أمرت عاقبتهم ، فكتب إليه : إن الخراج دين ، ولا يجب فيمن امتنع عن أداء الدين غير الملازمة ، فلا تتعد ذلك إلى غيره . والسلام .

وما استحسن من أفعال الخاقاني بعد عزله ، أن قوماً زوروا عليه بإطلاقات ومسامحات ، فأنفذ بها علي بن عيسى يسأله عنها ليمضى منها ما اعترف به ، فصادفه

(١) في القاموس : المكس درهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية أو درهم كان يأخذه المصدق بعد فراقه من الصدقة .

(٢) في تجارب الأمم ١ : ٢٨ : وكتب بإسقاط النكمة بفارس .

الرسول يصلي . فلما رأى ابنه يتأمل التوقعات ، قطع صلته وقال : هذه توقعاتي صحيحة ، الوزير يرى رأيته فيمضي ما أتم منها ، ويعرض على ما أحب منها . والنفت إلى ابنه حين خرج الرسول فقال : أردت أن تنبّض إلى الناس فتكون السبب في رد ما تضمنته ، ويتّزه على بن عيسى من ذلك ، فلم لا تتجّب بالاعتراف بها ، فإن أمضاها حُمِدنا وإن رَدّها عُلِزنا .

وقصد القواد على بن عيسى بإسقاطه الزيادات التي زادها ابن الفرات ، ووقعوا فيه وتلبّوه .

وفي هذه السنة ، خلع على الأمير أبي العباس بن المقتدر - وهو الذي ولي الخلافة ولقب بالراضي - واستُخلف له مؤنس^(١) .

وفيها أنفذ على بن أحمد الراسبي الحسين بن منصور الحلاج . وقد قبض عليه بالسوس ، فمُهر على جمل ببغداد ، وصُلب وهو حي . وظهر عنه بأنه ادّعى أنه الله . ومات الراسبي بعد قليل ، فأخذ السلطان من ماله ألف ألف دينار .

وفيها ورد الخبر بأن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان قتله غلماناه على شاطئ نهر بلخ ، وقام ابنه أبو الحسن نصر مقامه . وأنفذ إليه الخليفة عهده .

وفيها ورد الخبر بأن خادماً صقلانياً لأبي سعيد الجنباني قتله وخرج ، فلم يزل يستدعي قائداً قائداً ويقتله ، حتى قتل جماعة ، ففطن به النساء فصحن بالأمر ، فقام أبو طاهر سليمان بن الحسن مقام أبيه^(٢) .

وأتى القرامطة في هذه السنة البصرة في ثلاثين فارساً ، والناس في صلاة الجمعة ، فقتلوا المركلين بالباب ومن خرج إليهم من المطوعة . وبلغ الخبر أمير البصرة محمد بن إسحاق بن بنداحيق فغلق الأبواب .

(١) في تجارب الأمم ١ : ٣١ : « واستخلف له على مصر مؤنس الخادم » .

(٢) توضيح الخبر كما جاء في تجارب الأمم ١ : ٣٣ : « بأن خادماً لأبي سعيد الجنباني الحسن بن بهرام الخفّاب على هجر قتله . ثم إن ذلك الخادم خرج بعد قتله مولا ، فدعا رجلاً من رؤساء أصحابه وقال له : السيد يدعوك ، فلما دخل قتله ، وما زال يفعل ذلك يوحد واحد إلى أن قتل أربعة من الرؤساء ، ثم دعا بالخامس ، فأحسّ الخامس بالقتل ، فصاح وأطلع النساء عليه وحيثن ، فقبض على الخادم قبل أن يقتل الخامس . وقيل الخادم - وكان صقلانياً - وقد كان أبو سعيد عهد إلى ابنه سعيد فلم يضطلع بالأمر ، فغلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان بن الحسن » .

سنة اثنين وثلاثمائة

ورد فيها كتاب أبي الحسن نصر بن أحمد صاحب خراسان بأنه واقع عنه إسحاق^(١) وأسرره .

وفي هذه السنة خرج مؤنس إلى مصر ، وضم إليه علي بن عيسى أخاه عبد الرحمن ، وقلده كتابته ، وذلك عند سماعهم قرب الخارج بالقيروان ، وواقعه مؤنس ، فانهزم من بين يديه .

وهذا الخارج ، ذكر الصولي عن أصحاب النسب أنه عبيد الله بن عبد الله ابن سالم ، من أهل عسكر مكرم ، وجده سالم قتله المهدي رضوان الله عليه على الزندقة . وأنفذ أبا عبد الله الصوفي إلى المغرب ، فأرى الناس زهداً وعبادة ، وطرده زيادة الله بن عبد الله بن الأغلب ، وأتاه عبيد الله ، فقال : إلى هذا أدعوك . فلما أظهر عبيد الله شرب الخمر تبرأ الصوفي منه ، فدنس عليه عبيد الله من قتله ، وملك بلاد المغرب ، فهزمه مؤنس ، وتصلق المقتدر بالله عند هزيمته بأموال كثيرة .

وفي هذه السنة صودر ابن الجصاص ، قال الصولي : وجد له بداره بسوق يحيى خميسة سقط^(٢) من متاع مصر ، ووجد فيها جرار خضر وقماقم مدفونة فيها دنانير ، وأخذ منه ألف ألف دينار .

قال الصولي : وحضرت مجلساً جرى فيه بين ابن الجصاص وإبراهيم بن أحمد الماذرائي خلف ، فقال إبراهيم : مائة ألف دينار من مالي صدقة ، لقد أبطلت في الذي حكيتني ، فقال ابن الجصاص : قبيز دنانير من مالي صدقة ، أتني صادق وإتلك مبطل ، فقال ابن الماذرائي : من جهلك أنك لا تعلم أن مائة ألف أكثر من قبيز ، فانصرفت إلى أبي بكر بن أبي حامد فأخبرته ، فقال : تعتبر هذا ، فاحضر

(١) في النسخ الزاهرة ٣ : ١٨٤ : إسحاق بن إسماعيل وأنه أسره ، فبت إليه القندر بالخلع واللباء .

(٢) السقط : وهاء كالجزائري أو الواقعة .

كيلجة^(١)، فعلاًها دنانير ، ثم وزنها ، فكانت أربعة آلاف ، فظننا فإذا القفيز ستة وتسعون ألف دينار كما قال الماذرائي^(٢) .

وكان ابن الجصاص قد أنقذه من مصر مائة عِدَلْ^(٣) خَيْشاً ، في كلِّ عِدَلْ ألف دينار ، فأخذت أيام نكبته وتُرِكَت بحالها ؛ ولما أُطْلِق سأل فيها ، فُرِدَّت عليه ، فأخذ المال منها ، وكان إذا ضاق صدره أخرج جوهراً يساوي خمسين ألف دينار ، وتركه في صينية ذهب ويلعب به ، فلَمَّا قُبِض عليه وكُيِّسَ داره ، كان الجوهر في حجره ، فَرَمَى به إلى البستان ، فوقع بين شجرة ، فلما أُطْلِق قُتِسَ عليه في البستان وقد جف نبتة وشجره ، وهو بحاله .

وفي هذه السنة ، خُيِّنَ أولاد الخليفة ، ونُتِرَ عليهم خمسة آلاف دينار ، ومائة ألف درهم . وبلغت نفقة الطهر سِتَّةَ ألف دينار . وأدخلوا إلى المكب ، وكان مؤدبهم أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج .

وفي هذه السنة ، غزا أفسن الأفشيني فأسر مائة وخمسين بطريقاً ، وألنى فارس^(١) . وفي ذى القعدة ، خُلِعَ على أبي الميجاء بن حمدان ، وقُلت الموصِل وأعمالها . وفيها ماتت بدعة جارية عربية ، وكان إسحاق بن أيوب قد ضمن لأبي الحسن علي بن يحيى المنجَمَ عشرين ألف دينار ، إن باعها عريب منه بمائة ألف دينار ، فجاء وخاطبها ، فاستدعت بدعة وتخيرتها بين المقام والبيع ، فاختارت المقام ، فأغتنمها ولم يملكها قط رجل .

وفي هذه السنة تولى أبو بكر جعفر بن محمد الغرياني ، وهو ممن طُوف شرقاً وغرباً لسمع الحديث ، واستقبل لما قدم بغداد بالطيارات والزُّيَّازب . وأملى بشارع

(١) الكيلجة : نوع من الكليل وجسمه كمالج .

(٢) نقل صاحب النجوم الزاهرة عن مرة الزمان : « أن أكثر أموال ابن الجصاص من قطر الندى بنت خمارويه صاحب مصر ، فإنه لا حملها من مصر إلى زوجها المتضد كان معها أموال وجواهر عظيمة ، فقال لها ابن الجصاص : الزمان لا يدوم ولا يثخن على حال ، دعي عندي بعض هذه الجواهر تكن ذخيرة لك فأودعته ، ثم ماتت فأخذ الجميع » النجوم الزاهرة ٣ : ١٨٥ .

(٣) العِدَل : بكسر اللين نصف الحمل .

(٤) كذا ورد الغير ، وفي ابن الأثير في حوادث هذه السنة : « وفيها غزا بشر الخادم وإلى طرس بلاد الروم ففتح فيها وفتح وسى وأسر مائة وخمسين بطريقاً ، وكان السبي نحواً من أثنى رأس » . وبه في المنتظم في حوادث هذه السنة .

المناريات الكوفة ، فحُزِر في مجلسه ثلاثون ألفاً يكتب منهم عشرة آلاف ، وكان في مجلسه ثلثمائة وستة عشر يستملون^(١) ، ومولده سنة سبع واربين ودفن بالشوئيزي .
وفي هذه السنة ، توفي أحمد بن عبد العزيز بن طوما الهاشمي ، تقيب العباسيين ، ووطئ مكانه ابنه محمد ، وتوفي وهو ابن اثنين وتسعين سنة ، وسمعتُ أن له عقباً بالحاذانية^(٢) ذبالة البطيحة .

(١) في الأصل : « يستملون » تصحيف .

(٢) كذا في الأصل .

سنة ثلاث وثلاثمائة

فيها أطلق السبكي من الحبس ، وخلع عليه خلع الرضا .
 ووقع حريق في سوق التجارين بباب الشام واحترق ، وطار الشرار فأحرق
 ستارة جامع المدينة .

وعصى الحسين بن حمدان ، واجتمع معه ثلاثون ألف رجل من العرب وهزم
 رائقاً الكبير ، وأقام بإزاء جزيرة ابن عمر^(١) . وورد مؤنس من مصر ، وقد استدعاه
 علي بن عيسى لحربه . فانهزم أصحاب الحسين ، وأسره مؤنس ، وأدخله إلى بغداد ،
 ومعه ابنه عبد الوهاب ، فصلبه حياً على تقني^(٢) على ظهر فيل ، ونقله ابنه على جمل ،
 والأمير أبو العباس والوزير علي بن عيسى ومؤنس وأبو الهيجاء بن حمدان وإبراهيم
 ابن حمدان يسرون بين يديه ، وجس عند زيدان القهرمانة . وقُبض بعد ذلك على
 أبي الهيجاء وأخوته .

وطلب الجند الزيادة ، فزيد الفارس ثلاثة دنانير ، والرجال خمسة عشر قيراطاً .
 وفي هذه السنة ، توفى أبو علي الجبائي ، وولده سنة خمس وثلاثين ومائتين ،
 وكان أبو علي شيخ المعتزلة في زمانه . ومات بعسكر مكرم ، وحمل إلى منزله بجي^(٣) ،
 ولما احتضر قال أصحابه : مَنْ يلقنه التوبة ؟ فلم يتجاسر أحد على ذلك إعظاماً
 له ، فقال أصغرهم سناً : أنا ألقنه ، وتقدم قرأ : (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون
 لعلكم تفلحون) ، ففتح أبو علي عينيه وقال : اللهم إني تائب إليك من كل قول نصرته
 كان الصواب عندك غيره ، واشتبه عليّ أمره ، فقال مَنْ حضره ؟ لو كان علي
 ذنب غير هذا لذكره . وكان يذهب إلى أن حكم النجوم صحيح على وجهه ، وهو
 أنه يجوز أن يكون الله تعالى ، أجرى العادة إذا صار الكوكب الفلاني الذي جعله

(١) جزيرة ابن عمر : بلد فوق للوصل ، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب . ياقوت .

(٢) التقني : الخشبة يكون عليها المصابيح .

(٣) جبي ، بالهم والتشديد والضمير : من أعمال خوزستان - ياقوت .

الله تعالى وخلقه سعداً إلى الموضع القلبي كان كنا .

وكان يتكر على المنجمين أن الكواكب فعل بأنفسها ذلك ، فاجتاز بعسكر
مكرم على دارسمع فيها صبيحة لأجل امرأة تلد ، فقال : إن صح ما يقوله المنجمون ،
فهذا المولود ذو عاهة ، فخرجت امرأة ، فسألت أبا علي الدخول وأن يحثك المولود
ويؤذن في أذنه ، ففعل فإذا به أحنف^(١) .

(١) الحنف ، بالتحريك : الاعوجاج في الرجل .

سنة أربع وثلاثمائة

١ في فصل الصيف فرغ الناس من شيء من الحيوان يسمى الزَّيْب^(١) ذكروا أنهم كانوا يرونه على السطوح ليلاً ، وربما قَطَعَ يد النائم وثلى النائمة . فكانوا يضربون بالهواوين ليفزعوه ، وارتجت بغداد في الجانبين لذلك ، وعمل الناس لأولادهم مكاباً من سعف يكتننها عليهم .

وفي هذه السنة ، قُبِضَ على عَلِيٍّ بن عيسى وعلى أهله ، وصودر أخوه عبيد الله ابن عليٍّ على مئتين ألف دينار ، وصودر أخوه إبراهيم بن عيسى على خمسين ألف دينار . وسأل أن يؤذن له في المقام بدير العاقول ، فأجيب إلى ذلك .

وألزم أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي أربعة آلاف دينار ، وشَفَعَ القاضي أبو عمر فيه . فأطلق بعد أدائها . ومَثَّ ذلك عليهم في وزارة أبي الحسين بن الفرات الثانية .

٢ ظهر أبو عليٍّ بن مقله من استاره^(٢) ، وكان استاره في أيام الخاقاني وعلى ابن عيسى ، واختص بابن الفرات ، وتولى كتابة السَّيْدة^(٣) والأمراء أولاد المقتدر بالله .

وكان يوسف بن أبي السَّاج ، قد قاطع على أعمال أبيه وزينجان والريِّ وقزوین ، واستبدَّ بالمال ، وأظهر أن عليَّ بن عيسى كاتبه بذلك ، وأنفذ إليه لوائين ونيلاً ، فأنكر عليُّ بن عيسى ، وقد عتفه ابنُ الفرات على ذلك ، وقال : اللواء والخلع والكتاب على حامله . وكاتبه لا من كم ذلك . فأنفذ المقتدر خاقان المقلحي لمحاربتة ، فهزمه يوسف ، وشهر أصحابه بالريِّ . وقدم مؤنس من الثغر ، فأنفذه المقتدر بالله

(١) الزيب هنا : دابة كالسنور قصيرة اليمين والرجلين ، كما في حياة الحيوان للدميري وشرح القاموس .

(٢) هو أبو علي محمد بن علي بن مقله ، صاحب الخط الحسن المشهور ، قال ابن طباطبا في كتابه الصخرى ص ٢٣٩ : ولما ولي ابن الفرات وزارته الثانية تمكن ابن مقله في دولته وضمت حاله وعرض جاهه . ثم إن الشيطان ترغ بينهما ففكر ابن مقله إحسان ابن الفرات ودخل في جملة أعدائه والسعاة عليه حتى جرت التكة على ابن الفرات . فلما رجع ابن الفرات إلى الوزارة قبض عليه وصادته على مائة ألف دينار أدتها عنه زوجته .

(٣) أم المقتدر وكانت أم ولد واسمها شيب وانظر أعيانها في ابن كثير ١٠ : ١٧٥ .

لحربه ، فواصل ابن أبي الساج المكاتبة بالرضا والسؤال في المقاطعة عما بيده من الأعمال ، وأن يُدَى في كل سنة سبعمائة ألف دينار . فلم تقع له إجابة . فسار من الرى إلى أذربيجان ، وركب الأشد ، وحارب مؤنساً ، فهزمه ، ومضى مؤنس إلى زنجان ، وقتل من أصحابه وقواده عدّة .

وأنفذ ابن أبي الساج يطلب الصلح ، ومؤنس لا يجيبه ، ولو أراد يوسف أسره لَمْ ، ولكنه أبقى عليه . فلما كان في المحرم سنة سبع وثلاثمائة في أيام حامد بن العباس واقعه مؤنس بأردبيل ، واستؤسر يوسف مجروحاً ، وحُمِل إلى بغداد في شهر ربيع الآخر ، وشهر على الفالَج^(١) ، وهو جمل له سنامان ، يُشهر عليه الخوارج على السلطان ، وتُرك على رأسه برنس، والقراء يقرعون بين يديه والجيش وراءه .

وحبس عند زيدان القهرمانة . وخُلع على مؤنس وطوق وصور ، وزيد في أرزاق أصحابه .

ولما انكفأ مؤنس إلى بغداد استولى سبك ، غلام يوسف على الأعمال ، فأنفذ إليه مؤنس قائدَه الفارق لحربه فهزمه . وسأل سبك أن يقطع على الأعمال فأجيب .

واتصلت العداوة بين ابن الفرات وبين الحاجب نصر القشورى وشفيع المقتدرى . وكان ابن الفرات قد قلّد ابن مقلّة كتابة نصر ، فاستوحش ابن مقلّة من ابن الفرات ، فأطعمه صاحبه وابن الحوارى في تقلّد الوزارة ، وكان يُهدي إليهما أخبار ابن الفرات .

(١) الفالَج : الجمل الضخم ذو السمين يحمل من السد للقطعة .

سنة خمس وثلاثمائة

فيا مات السبكي بعد إطلاقه من الحبس .
 وفيها أطلق أبو الميجاء وإخوته ، وخلع عليهم .
 وفيها مات غريب الخال^(١) [خال^(٢)] المقتدر بالله ، وعقد لابنه مكانه ،
 وحضر ابن الفرات جنازته بداره ، بالنجمي .
 وفيها قلد أبو عمر قضاء الحرمين .

(١) هو الأمير غريب خال الخليفة المقتدر بالله ، مات بيلة الذوب (وهو داء يعرض للمعدة) ، وكان محترماً
 في الدولة ، وهو الذي قتل عبد الله بن المعز ، حتى قرر جعفر المقتدر . النجوم الزاهرة ٣ : ١٩٧ .
 (٢) زيادة يقتضيا السياق .

سنة ست وثلاثمائة

في هذه السنة ، تأخرت أرزاق الجند ، واحتجَّ ابنُ الفرات بأنَّ المالَ صُرفَ في نفقة الجيش الذي جهَّزه لمحاربة ابن أبي الساج ، فقيض عليه . فكانت وزارته هذه سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً .

ودخل على جحظة بعضُ أصدقائه ، فقال له : ما تمنى ؟ فقال : لم يبقَ لي منى غير نكبات الوزراء ! فقال له : قد نكب ابن الفرات ، فقال جحظة :
أحسنُ من قهوةٍ معتقةٍ تَخَالُها في إنائها ذهباً
من كفٍ مقدودةٍ منعمةٍ تقسمُ فينا الحافظُها الوصفاً
وسمع نهضَ السرور إذا رجَّعَ فيها تقولُ أو ضرباً
نعمه قم أزالها قلنر لم يحط حر فيها بما طلبها

وزارة حامد بن العباس

كان حامد يستدعى قسيماً الجوهرى خادماً السيدة ، إذا خرج إلى واسط لمشارفة أعمالها بها ، ويلاحظه ، فعاد من عنده وقد نكب ابن الفرات ، فأشار به ، فوافق ذلك مشورة ابن الحواري أيضاً . فوصل وقد كُتب إلى بغداد في اليوم الرابع من القبض على ابن الفرات . وكان له أربعائة غلام يحملون السلاح وعدة حجاب تجرى مجرى القواد .

وأشار ابن الحواري عليه بطلب علي بن عيسى ، وساءلة المقتدر بالله فيه ليخلفه على التلواوين ، ففعل ، فقال المقتدر بالله : ما أحسب علي بن عيسى يرضى أن يكون تابعاً ، بعد أن كان متبوعاً . فقال حامد : أنا أعامل الوزراء منذ أيام الناصر لدين الله ، فما رأيت أعف من علي بن عيسى ، ولا أكبر نفساً منه ، ولم لا يستجيب لخلافة الوزارة ؟ وإنما الكاتب كالخياط يخط يوماً ثوباً قيمته ألف دينار ، ويخط يوماً

ثوباً قيمته عشرة دراهم . فضجك منه من سجع قوله ، وعيب بهذا .
وأزرى عليه ، أن أم موسى القهرمانة ، خرجت إليه برقة من الخليفة فقرأها ،
ووضعها بين يديه ، وأخذ يتحدث حديث شيق القرن المنفجر أيام الناصر لدين الله
بواسط ، وأم موسى مستعجلة بالجواب ، ولم يجب إلى أن استوفى حديث الشق .
وحكايته معها في قوله لها : والتقطي واحلري أن تغلطي مشهورة .

وكتب أبو الحسن محمد بن جعفر بن ثوابه ، عن المقتدر بالله كتاباً إلى أصحاب
الأطراف يذكر فيه وزارة حامد . أوله : أما بعد ، فإن أحمد الأمور ماعم صلاحه
ونفعته ، وخير التدبير ما رُجى سداذه وإصابته ، وأزكى الأعمال ما وصل إلى الكافة
يمنه وبركته ، وأفضل الأكوام ما كان أتباع الحق مسيله وعادته .

وخلع المقتدر بالله على علي بن عيسى ، وأنفذ به مع صاحب نصر الحاجب
وشفيح المقتدرى إلى دارحامد على أعمال المملكة .

وكتب إليه علي بن عيسى في بعض الأيام رقعة خاطبه فيها بعبده ، فأنكر ذلك
حامد وقال : لست أقرأ له رقعة إذا خاطبني بهذا ، بل يخاطبني بمثل ما أخاطبه به .
وكان يكب كل واحد منهما إلى صاحبه اسمه واسم أبيه ، وشكر له علي بن عيسى
هذا الفعل .

وصفقت منزلة حامد ، وتفرّد على بالأمور ، وقيل فيها ، قال ابن بسام :
يا بن القرات تعزى قد صار أمرك آيسه
لما عزلت حصاننا على وزير يدكيسه

وضمن علي بن عيسى الحسين بن أحمد الماذرائى ، أعمال مصر والشام بثلاثة
آلاف ألف دينار ، فأوصله إلى المقتدر بالله ، فخلع عليه وشخص إلى عمله . وقدم
علي بن أحمد بن بسطام من مصر فولاه أعمال فارس .

قال أبو الفضل العباس بن الحسين وزير معز الدولة : رأيت أبا القاسم بن بسطام
وقد دخل إلينا فارس عاملاً ، وصحه أنقال لم ير مثلاً ، ورأيت في جملة أنقاله أربعين
نجيباً موقرة أسرة مشبكة ، ذكروا أنه يستعملها في الطرقات للمجلس . ولتمس
يوماً سجادة للصلاة بعينها ، وكان يالقيها ، ففتشت رزم الفرش ، فكان فيها نحو
أربعمائة سجادة .

ولما تبين حامد^(١) أن مترته قد وَهَتْ ، استأذن في الانحدار إلى واسط ، فأذن الخليفة له ، وليس له من الوزارة غير الاسم .
وأقطع المقتدر بالله ابنه أبا العباس دار حامد بالمخرم ، فانتقل حامد إلى داره في باب البصرة .
ولما انحدر حامد استخلف مكانه صهره أبا الحسين محمد بن بسطام وأبا القاسم الكلوزاني ، فظهرت كفاية الكلوزاني .
وتقلد أبو الميجاء بن حمدان طريق خراسان .

(١) في الأصل : « ابن حامد » ، وهو خطأ . في مجازب الأمم : « ولما تبين حامد انتفاع حاله عند المقتدر استأذنه في العبدة إلى واسط ... » ص ٦٥ ج ١ .

سنة سبع وثلاثمائة

ضجّت العامة من الغلاء ، وكسروا المنابر ، وقطعوا الصلاة ، وأحرقوا الجسور ، وقصدوا دار الرّوم ونهبوها ، فأنفذ المقتلر بمن قبض على عدّة منهم ، واستدعى حامداً لبيع الغلات التي له ببغداد ، فأصعلا^(١) ، وباعها ، ونقص في كل كُرٍّ^(٢) خمسة دنانير .

وركب هارون بن غريب وإبراهيم بن بطحاء المحتسب إلى قطيعة أم جعفر ، فسعروا الكُرّ الدقيق بخمسين ديناراً ، فرضى الناس وسكنوا وانحلّ السّعر .

(١) أصعد في الأرض : مضى ؛ مثل صعد بالضعيف .

(٢) الكُرّ ، بالضم : مكّال للمراق .

سنة ثمان وثلاثمائة

ورد الخبر بحركة الخارج بالقيروان إلى مصر ، فأخرج مؤنس إلى هناك .
 ودخل صاحب السند بغداد ، فأسلم على يَدَيِ المُقتدر بالله .
 وفي هذه السنة ، خُلع على أبي الهيثماء ، ومُلك الدينور .
 وتحركت الأسعار فيها فافتتن [الناس] ^(١) ببغداد لذلك .
 وبرد الهواء في تموز ، فقتل الناس من السطوح وتدنروا بالأكسية واللحف .

(١) زيادة يقتضيا السياق ، في النجوم الزاهرة ٣ : ١٥٨ : « وفيها غلت الأسعار ببغداد ، وشنت العامة »

سنة تسع وثلاثمائة

قرئت الكتب على المنابر بهزيمة المغربي^(١)، واستباحة عسكره ولقب مؤنس بالمظفر^(٢).

وتخلع على محمد بن نصر الحاجب ، وقُلت أعمال المعاون بالموصل ، وعُقد له لواء وخرج إلى هناك .

وهُلمت دار علي بن الجهمياري بغداد في عرصة باب الطاق ؛ وكان هذا الباب علماً ببغداد في الحسن والعلو وبني موضعه مُستغل^(٣).

وعُقد لمؤنس المظفر على مصر والشام . وتخلع على أبي الهيثماء بن حمدان ، وقُلت أعمال المعاون بالكوفة وطريق مكة .

وكبس سبعة من اللصوص دار ابن أبي عيسى الصيرفي ، وأُخلوا منه ثلاثين ألف دينار ، ثم عُرفوا بعد أيام ، فقتلوا ، واسترد منهم ثيماً وعشرين ألفاً .

وفي شوال دخل مؤنس المظفر بغداد قادماً من مصر ، فلقاه الأمير أبو العباس ابن المقتدر ، وخلع عليه ، وطُوق وصُور على مائة واثنى عشر قائداً من قواده . وأنفذ إلى ابن ملاحظ عُقد على اليمن وتخلع .

ودعا المقتدر في يوم الاثنين لثان بَين من ذى القعدة مؤنساً^(٤) المظفر ونصرا الحاجب ، وتخلع على مؤنس تخلع منادمة . وسأل في أمر الليث بن علي وطاهر بن محمد ابن عمرو بن الليث ، ويوسف بن أبي الساج فُهيوا له .

وفي هذه السنة أهدى الوزير حامد بن العباس إلى المقتدر البستان المعروف بالتاعورة ، أنفق على بنائه مائة ألف دينار ، وفرشه باللبود الخراسانية .

(١) هو عبيد الله المهدي صاحب القير وان .

(٢) قال صاحب التيجم الزاهرة : « وحرأول لقب سمته من ألقاب ملوك زمانه » .

(٣) في الأصل : « مستغل » ، بالعين والصواب ما أثبت من كتاب المتظم ٦ : ١٥٩ .

(٤) في الأصل : « مؤنس » .

وبلغت زيادة دجلة في نيسان^(١) ثمانية عشر ذراعاً .

واتى إلى حامد بن العباس أمر الحسين بن منصور الحلاج ، وأنه قد موه على جماعة من الخدم والحشم والحجاب ، وعلى خدم نصر ، وأنهم يذكرون عنه أنه يحيى الموتى ، وأن الجن تخدمه . وأحضر السمرى الكاتب ورجل هاشمى ، مع جماعة من أصحاب الحلاج ، واعترفوا بأن الحلاج يدعى النبوة ، وأنهم صدقوه ، وكذلك الحلاج وقال : إنما أنا رجل أكثر الصلاة والصوم وفعل الخير . واستحضر حامد ابن العباس القاضي أبا جعفر بن البهلول ، فاستفتاهما في أمره ، فذكرا أنهما لا يقينان في أمره بشيء ، ولا يجوز أن يقبل قول من واجهه بما واجهه إلا بيينة أو بإقرار منه ، وتقرب إلى الله تعالى بكشف أمره رجل يعرف بديباس تبع الحلاج ثم فارقه ، والحلاج مقيم عند نصر القشورى مكرماً هناك . ودافع عنه نصر أشدّ مدافعة ، وكان يعتقد فيه أجمل اعتقاد^(٢) . فتكلم على بن عيسى ، فقال له الحلاج فيما بينه وبينه : قف حيث انتهيت ، وإلا قلت الأرض عليك ، فزعم حينئذ على بن عيسى على مناظرته .

وحضرت بنت السمرى ، فذكرت أن أباهأ أهداها إلى سليمان بن الحلاج وهو بنيسابور ، وكانت امرأة حسنة الوجه ، عذبة الكلام جيّدة الألفاظ ، وقال لها الحلاج : متى أنكرت من ابني شيئاً فصومى يوماً ، واقعدى في آخره على سطحك ، وافطرى على ملح ورماد ،^(٣) واستقبلى واذكرى ما كرهت منه ، فإنى أسمع وأرى^(٤) . وحكت أن ابنة الحلاج أمرتها بالسجود له ، وقالت : هذا إله الأرض ، وأكثرت في الإخبار عنه بما شاكل ذلك .

وحكى حامد أنه قبض على الحلاج بدور الراسبى فادعى تارة الصلاح ، وادعى أخرى أنه المهدي ، ثم قال له : كيف صرت إلاها بعد هذا ! وكان السمرى في جملة من قبض عليه من أصحابه ، فقال له حامد : ما الذى

(١) نيسان سابع الأشهر الرومية

(٢) في تجارب الأمم ١ : ٧٦ : « وصى قوم بالسمرى وبيعض الكتاب ورجل هاشمى أنه نبى الحلاج وأن الحلاج إله قبض عليهم وناظرهم حامد فاعترفوا بأنهم يدعون إله ، وأنه قد صبح عندهم أنه إله يحيى الموتى وكشفوا الحلاج بذلك فجعله وكلبهم » .

(٣-٤) في تجارب الأمم : « واستقبلى بيدهم واذكرى ما تكرهته فإن أسمع وأرى » .

حدّثك على تصديقه ؟ قال : خرجتُ معه إلى إصطخر في الشتاء ، فعرفته محبّي للخيار ، فضرب يده إلى سفح جبل ، فأخرج من الثلج خيارة خضراء ، فدفعها إليّ ، فقال حامد : أفأكلتها ؟ قال : نعم ، قال : كذبت يا بن ألف زانية في مائة ألف زانية ، أوجعوا فكّه ، فضربه القلمان وهو يصيح : من هذا خِفْنَا .

وحَدَّث حامد ، أنه شاهد بمن يدعى النيرنجيات^(١) أنه كان يُخرج الفاكهة : وإذا حصلت في يد الإنسان صارت بَعْرًا .

ومن جملة مَنْ قُبِضَ عليه إنسانٌ هاشميٌّ كان يَكْنَى بأبي بكر ، فكناه الحلاج ، بأبي مغيث حيث كان يمرض أصحابه ويُرَاعِيهم . وقُبِضَ على محمد بن عليّ بن القناني ، وأُخِذَ من داره سَقَطٌ مخموم فيه قوارير ، فيها يول الحلاج ورجيعه ، أخذه . ليستشفى به . وكان الحلاج إذا حضر ، لا يزيد على قوله : لا اله إلا أنت ، عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

وتُظَنُّ من كتب الحلاج بكتاب فيه : إذا أراد الإنسان الحجّ ، فليفرّد بيتاً في داره طاهراً ويطوف به سبعاً ، ويجمع ثلاثين بيتاً ، ويعمل لهم ما يُمكنه من الطعام ، ويخدمهم بنفسه ويكسوم ، ويدفع إلى كلّ واحد سبعة دراهم ، فإن ذلك يقوم مقام الحجّ .

فالتفت القاضي أبو عمر إلى الحلاج وقال : من أين لك هذا ؟ قال : من كتاب الإخلاص للحسن البصريّ ، فقال أبو عمر : كذبت بإحلال الدم ، قد سمعنا^(٢) بكتاب الإخلاص بمكة ، ما فيه ما ذكرت . فقال حامد لأبي عمر : اكتب هذا . فتشاغل عنه بكلام الحلاج ، وأقبل حامد يطالبُ أبا عمر بالكتاب وهو متشاغل بالخطاب ، حتى قدّم النواة من بين يديه إلى أبي عمر ، وألح عليه إلحاحاً لم يمكنه الدفع ، فكتب بإحلال دمه . وكتب مَنْ حضر المجلس ، ولاتين الحلاج الصورة قال : ظَهَر لي حتى وديّ حرام ، وما يحلّ لكم أن تهتكوا متى مالم يُبيحهُ الإسلام ، وكبي موجودة في الوراقين ، على مذهب أهل السنة .

(١) التبرج : أخذ كالسحر وليس بسحر ، إنما هو تشبه وتقليد ، والأخذ : الرقية . للعرب ٣٣٧ .

(٢) في الأصل : سمعنا ، وفي تاريخ ابن كثير : ١١ : ١٤١ : قد سمعنا كتاب الإخلاص للحسن

بمكة ، ليس فيه شيء من هذا .

وأفند حامد بالفتيا والمحضر إلى المقتل ، فلم يخرج جوابها ، فلم يجد بداً من
 نصره نفسه ، فكتب إلى المقتل : إذا أهمل أمر الحلاج بعد إفتاء الفقهاء بإباحة
 دمه ، افتن الناس به . فوقع المقتل : إذا أفتى الفقهاء بقتله ، فادفنه إلى محمد
 ابن عبد الصمد ، صاحب الشرطة ، وثره أن يضربه ألف سوط ، فإن تلف وإلا ضرب
 عنقه . والحلاج يستطلع إلى الأخبار ، فلما أخبر أن ابن عبد الصمد عند الوزير
 قال : هلكنا والله .

وأخرج يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة إلى رجة الجسر ، وقد اجتمع
 من العامة أمة كثيرة ، ف ضرب ألف سوط ، فما تأوه ولا استغنى ، وقطعت يده
 ورجلاه ، وحز رأسه ، وأحرقت جثته ، ونصب رأسه يومين على الجسر ، وحمل
 إلى خراسان ، فطيف به .
 وزادت رجلة زيادة عظيمة ، فادعى أصحابه أن ذلك لأجل ما ألتى فيها
 من رماد جثته .

وادعى قوم من أصحابه ، أنهم رأوه راكباً حماراً في طريق الثهران وقال لم :
 إنما حركت دابة في صوري ، ولست المقتول كما ظن هؤلاء البقر .
 وكان نصر الحاجب يقول : إنما قيل ظلماً .

ومن شعر الحلاج :

وما وجدت لقلبي راحة أبداً	وكيف ذاك وقد هيئت للكفر
لقد ركبت على التفرير وأعجبا	ممن يريد النجا في الملك الخطر
كأنني بين أمواج تقلبي	مقلب بين إصعاص ونحصر
الحرز في مهجتي والنار في كبدي	والدمع يشهد لي فاستشبهوا بصري

ومن شعره :

الكأس سهل لي الشكرى فبعت بكم	وما على الكأس من شرابها دترك
هني أدعت بالي مدنف سقم	فما لمضجع جنبي كله حاك
هجر يسوء ووصل لا أسر به	مالي يدور بما لا أنشي القلك
فكلما زاد دمي زادت قلبي	كأنني شمة تبكي قسبك

ومن شعره :

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمَنَعِ مُوَلَّسَةٌ والحادثات أصولها متفرعة
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ والنفس للشئ القريب مُصْبِغَةٌ
كُلُّ يَحَاوِلٍ حِيلَةً يَرْجُو بِهِمَا دفع المضرة واجتلاب المنفعة
وَلَهُ :

كُلُّ بَلَاءٍ عَلَى مَنْسَى فليتي قد أخذتُ عني
أُرِدَّتْ مِنِّي اخْتِبَارُ سُرَى وقد علمت المراد مني
وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حِطٌّ فكيفما شئت فاختبرني
وفي الصوفية مَنْ يَدْعِي أَنَّ الْحَلَّاجَ كُوشِفَ حَتَّى عَرَفَ السِّرَ ، وعرف سِرَّ السِّرِ ،
وقد ادَّعى ذلك لنفسه في قوله :
مَوَاجِدُ أَهْلِ الْحَقِّ تَصْلُقُ عَنْ وَجْدِي وأسرار أهل السر مكشوفة عني
وَلَهُ :

الله يعلم ما في النفس جاريةً إلا وذكرك فيما نيل ما فيها
وَلَا تَنَفَّسْتُ إِلَّا كُنْتُ فِي نَفْسِي تجري بك الروح مئى في مجاريها
إِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ مُدْفَاقَةً نَظَرْتُ إلى سواك فحاتها ما فيها
أَوْ كَانَتْ النَّفْسُ بَعْدَ الْبَعْدِ آفَةً خلقاً عداك فلا نالت أمانها
وحكى أنه قال : إلهي ، إنك تتودد إلى مَنْ يُؤْذِيكَ ، فكيف لا تتودد إلى مَنْ
يُؤْذِي فَيْكَ ! وأنشد :

نَظَرِي بَلَدُهُ عَلِيٌّ ويح قلبي وما جئني
يَا مَعِينُ الْفُتَى عَلِيٌّ أَعْنَى عَلَى الْفُتَى يا معين الفتى على الفتى
وكان ابن نصر القشوري قد مرَّض ، فوصف له الطبيب تُفَاحَةً فلم توجَدَ ،
فأوصا الحلَّاجُ بيده إلى الهواء ، وأعطاهم تُفَاحَةً ، فمجبوا من ذلك ، وقالوا : مِنْ
أَيْنَ لَكَ هَذِهِ ؟ قال : من الجنة ، فقال له بعض من حضر : إِنْ فَاكِهَةُ الْجَنَّةِ غَيْرُ
مُتَغَيِّرَةٍ ، وَهَذِهِ فِيهَا دَوْدَةٌ ، قَالَ : لِأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ ، فَحُلَّ
بِهَا جُزْءٌ مِنَ الْبَلَاءِ . فاستحسنوا جوابه أكثر من فعله .
ويحكون أَنَّ الشَّيْلَ دَخَلَ إِلَيْهِ إِلَى السَّجَنِ ، فوجدَه جَالِسًا يَخْطُ فِي التَّرَابِ ،

فجلس بين يديه حتى صَجِرَ ، ورفع طرفه إلى السماء وقال : إلى لكل حق حقيقة ، ولكل خلق طريقة ، ولكل عهد وثقة ، ثم قال : يا شبلى ، من أخذه مولاه عن نفسه ، ثم أوصله إلى بساط أنسه ، كيف تراه ! فقال الشبلى : وكيف ذلك ؟ قال : يأخذه عن نفسه ثم يردّه على قلبه ، فهو عن نفسه مأخوذ ، وعن قلبه مردود ، فأخذه عن نفسه تعذيب ، وردّه إلى قلبه تقريب ، وطوّبَ لنفس كانت له طائفة ، وشموس الحقيقة في قلوبها طالمة ، ثم أنشد :

طلعت شمس من أحبك كيلاً فاستضاءت فما لها من غروب
إن شمس النهار تطلع بالليل وشمس القلوب ليس تئيب
ويذكرون أنه سعى الحلاج ، لأنه اطلع على سر القلوب ، وكان يُخرج لب الكلام ، كما يُخرج الحلاج لب القطن بالحلج .

وقيل : كان يفعل بواسط بدكان خلّاج ، فمضى الحلاج في حاجة ورجع فوجد القطن مخلوفاً مع كثرة ، فسماه الحلاج .
وفي الصوفية من يقبله ، ويقول : إنه كان يعرف اسم الله الأعظم . ومنهم من يردّه ، ويقول : كان مُموهاً .

ويذكرون أن الشبلى أنفذ إليه بفاطمة التيسابورية ، وقد قُطعت يده ، فقال لها : قولي له : إن الله ائتمنك على سر من أسرارهِ ، فأذعته ، فأذاقك حرّ الحديد ، فإن أجابك فاحفظي جوابه ، ثم سئله عن التصوّف ، ما هو ؟ فلما جاءت أنشأ يقول :

تجاسرتُ فكاشفتُك لما غلب الصبر^(١)
وما أحسن في مثلك أن يئيبك السرُّ
وإن عَفَى النَّاسُ فحق وجهك لي عُذرٌ
كأنّ البدر محتاجٌ إلى وجهك يا بشر

وهذا الشعر للحسين بن الضحّاك الخليع الباهل .

ثم قال لها : امضي إلى أبي بكر وقولي له : يا شبلى ، والله ما أذعت له سرّاً .
فقال له : ما التصوّف ؟ فقال : ما أنا فيه ، والله ما فرقت بين نعيمه وبلواه ساعة

قط . فجاءت إلى الشيلى ، وأعادت إليه ، فقال : يا معشر الناس ، الجواب الأول لكم ، والثانى لى .

وذكروا أنه لما قُطِعَتْ يده ورجله صاح ، وقال :

وَحَرَمَةُ الْوَدِّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِي إِفْسَادِهِ الدَّهْرُ
مَا نَالَنِي عِنْدَ هَجْمِ الْبَلَاءِ بَأْسٌ وَلَا مَسْنَى الضَّرِّ
مَا قُدِّ لِي عِضْرٌ وَلَا مِفْصَلٌ إِلَّا فِيهِ لَكُمْ ذِكْرٌ

وكتب بعض الصوفية على جِلْدِ الْحَلَّاجِ :

لِيَكُنْ صَدْرُكَ لِلْأَسْرَى رَحِيماً لَا يُرَاْمُ
إِنَّمَا يَنْطَلِقُ بِالْأَسْرِ* رَيْفِيهِ اللَّئَامُ

سنة عشر وثلاثمائة

في المحرم ، أطلقَ يوسف بن أبي الساج ، وحُمل إليه [مال^(١)] وخُلع . وحكى أنه أنزل في دار دينار ، وأنه أنفذ إلى مؤنس المظفر ، يستدعي منه إنفاذ أبي بكر ابن الأدمي القارئ ، فتمنع أبو بكر وقال : إني قرأت بين يديه يوم شهر : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ)^(٢) ، ورأيت يبكى ، فأظنه حقد على ذلك ، فقال له مؤنس : لا تخف ، فإني شريكك في جائزته ، فمضى إليه وجلاً ، فلما دخل عليه ، وقد أفيضت عليه الخلع ، والناس يحضرته والعلمان وقوفاً على رأسه ، قال لهم : هاتوا كرسياً لأبي بكر ، فأتوه به ، وقال : اقرأ ، فاستفتح وقرأ قوله تعالى : (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي بِهِ اسْتَخْلَصْتُ لِنَفْسِي)^(٣) فقال : لا أريد هذا ، بل أريد أن تقرأ بين يدي ما كنت تقرأه يوم شهرت فامتنع ، ثم قرأ حين ألزمه : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ)^(٤) فبكى ثم قال : هذه الآية كانت سبباً لتوبتي من كل محذور ، ولو أمكنتني ترك خلع السطان لتركها . وأمر له بمال جزيل وطيب كثير .

وحضر يوسف دار الخليفة بسواد ، ووصل إليه ، فقبل البساط وخُلع عليه ، وحُمل على فرس بمركب ذهب ، وذلك يوم الخميس ثامن المحرم ، وجلس المقتدر يوم السبت ، وعقد له على أعمال الصلاة والمعاون والخراج بالرى والجلال وأذربيجان ، وزينت له دار السلطان يومئذ ، فركب معه مؤنس وفضل ونصر والقواد ، واستكتب أبا عبد الله محمد بن خلف النيرمانى ، وقرر أن يحمل إلى السلطان في كل سنة خمسمائة ألف دينار .

وخُلع على طاهر ويعقوب ابني^(٥) محمد بن عمرو بن الليث الصفار ، وعلى الليث

(١) يابض بالأصل ، وفي مجاز الأئم : ٨٧ : ثم حمل إليه مال وكسرة ، وفي ابن كثير : ١ : ١٤٤ : وردت إليه أمواله .

(٢) سورة هود ١٠٢ .

(٣) سورة يوسف ٥٤ .

(٤) سورة هود ١٠٢ .

(٥) في الأصل : ٥ بين : والصواب ما أثبتته من مجاز الأئم : ٨٣ .

ابن علي وابنه خلع الرضا .

وقدم أخ لنصر الحاجب من بلاد الروم وأسلم ، فخلع عليه .
وتوالت الفتح على المسلمين براً وبحراً ، فقررت الكتب على المتأثر لذلك .
وفي جمادى الأولى تقلد نازك الشرطة ببغداد وعزل ابن عبد الصمد^(١) عنها .
وأملك^(٢) أبو عمر القاضي مسروراً المحفل بينت المظفر بن نصر الداعي ،
ومحمد بن ياقوت بابنه واثق الكبير ، بحضرة المقتدر . وحكى أنه خطب خطبة طويلة
تعجب الناس من حسنها ، ولما فرغ منها ، وقد حمى الحرّ وتعالى النهار ، قيل له
صَجر الخليفة بالجلوس ، فخطب خطبة أوجزها بكلمتين ، وعقد النكاح ، قهض
المقتدر مبادراً لشدة الحرّ ، ووقع فعل أبي عمر عنده أطف موقع ، والتفت إلى صاحب
الديوان فقال : ينبغي أن يُزاد أبو عمر في رزقه ، وأثنى^(٣) عليه .
فداد صاحب الديوان إلى داره ، فقال لمن حضره من خاصته : قد جرى لأبي عمر
كلّ جميل من الخليفة ، وقد تقدّم^(٤) بالزيادة في رزقه .

قال صاحب الحكاية ، وكان أبو عمر رجلاً^(٥) صديقاً ، فدعيتي نفسي إلى
التقرب بذلك إليه فجتته ، فأفكر مجيئي في وقت خلوته ، فحدثته بالحديث على
شرحه ، فدعا للخليفة وقال : لا علمتك ، فاستقلتُ شكره وانصرفت .
فولد لي فكراً معي ، بأن في وجهه من التعجب مني ، وندمتُ ندماً شديداً ،
وقلت : سر السلطان أفشاه إلى من هو أحظى عندي من وزيره ، ذكره الرجل لأنسه
بي ، بادرت بإخراجه أن راح أبو عمر وشكره . فعلم أنه من فعل ما صورتي ، فرجعت
ودخلت بغير إذن ، فلما وقع ناظره على قال : يا فلان ، ولا حرف ، فكانه^(٦) فشكرته
وانصرفت .

وفي جمادى الأخيرة ، خلع على أبي الهيثم بن حمدان ، وطوّق وصور .

(١) في تجارب الأمم ١ : ٨٣ وابن كثير ١١ : ١٤٥ : محمد بن عبد الصمد .

(٢) أملك : زوج .

(٣) في الأصل : وأثنى .

(٤) تقدّم : أمر .

(٥) في الأصل : زجل .

(٦) بعدها يياض في الأصل في العبارة غموض .

وأنفذ الحسين بن أحمد الماذرائي من مصر هدية وفيها بغلة معها قُلُورٌ ، وغلام طويل اللسان يلحق طرفه أنفه .

ودخل محمد بن نصر الحاجب ، قادماً من قَالِقْلَا ، في شهر رمضان وقد فُتِحَ عليه .

وفيه قبض على أم موسى القَهْرمانَة ، وأختها أم محمد ، وأختها أبي بكر أحمد ابن العباس ، لأنها زُوِّجَت بنتَ أخيها أبي بكر من أبي العباس بن محمد بن إسحاق ابن المتوكل على الله ، وكانت له نِعَمٌ عظيمة ، وكان لعلّ بن عيسى صديقاً ، وأسرفت في الأموال التي نثرها ، والدعوات التي عملتها ، حتى دعت أهلَ المملكة ثمانية عشر يوماً ، وقالت لها السيدة : إنك قد دبرتِ أن يصير صهرك خليفة ، وسلمتها إلى نَمَلِ القهرمانَة ، وهي موصوفة بالشر ، وكانت قهرمانَة أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف ، فاستخرجت منها ألف ألف دينار .

وبلغت زيادة دجلة ثمانية عشر ذراعاً ونصفاً .

وورد الخبر أنه انبتق بواسط سبعة عشر بَقْلاً أكثرها ألف ذراع ، وأصغرها مائتا ذراع ، وغرق من أمهات القرى ألفان وثلاثمائة قرية .

وحجَّ نصر الحاجب ، فعَلَّد ابنُ ملاحظ الحرَّمين ، وصُرفَ عنهما نزار بن محمد .

سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

في صفر مات أبو النعم بدر الحناني بشيراز ، وكان يتولى أعمال الحرب والمعاون بنقاييس وكرمان ، ودفن بشيراز ، ثم نُشِح وحُمل إلى بغداد ، واضطرب الجند لموته بفارس ، فكتب علي بن عيسى إلى أبي عبد الله جعفر بن القاسم الكرخي بضبط تلك البلدان ، فضبَطها واستمال الجند .

وتخلع على مؤنس المظفر ، وعُقِد له على غزاة الصائفة^(١) ، وكان أبو الهيجاء ابن حمدان قد خلع عليه لولاية فارس وكرمان ، ثم عدل عنه إلى إبراهيم بن عبد الله المسمي ، فعُدَّ ذاك .

وعُقِدَت الكوفة وطريق مكة على ورقاء بن محمد .

وفي شهر ربيع الآخر ، صُرف حامد بن العباس عن الوزارة ، وعلى بن عيسى عن الدواوين ، وكانت وزارة حامد أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً . وكثرت عداوة الناس لحامد لإسقاطه لأرزاقهم ونقصانهم ، فكان ذلك سبباً عزله .

وكان علي بن عيسى يكتب ليطالب جيهناب الوزير^(٢) : أسعده بكذا ، فسقط بذلك .

وجرى بين مفلح^(٣) وبين حامد مُناكرة ، فقال حامد : صحَّ عزمي على ابتياع مائة أسود أقدمهم ، وأسمي كل واحد منهم مفلحاً .

وكان المقتدر يستدعي ابن الفرات ويشاوره وهو محبوس .

واتفق أنه أنفذ إلى المقتدر وسأله أن يُقرضه ألف دينار باثني عشر ألف دينار ، فأجاب به إلى ذلك حياء من رده ، مع ما أخذ من أمواله . فلما أخذ ابن الفرات المال ،

(١) الصائفة : غزوة الروم ، لأنهم كانوا يتزبون صيفاً لكان البرد والثلج .

(٢) الجيهناب : التقياد الخبير ، ويبدو أنها أطلقت على بعض الحكام .

(٣) مفلح : خادم المقتدر .

جاء به إلى المقتدر ، فأفرغه بين يديه وقال : يا أمير المؤمنين ، ما تقول في رجل يستزقي في كل شهر هذا ! فاستعظم المقتدر ذلك وقال : ومن الرجل ؟ فقال : ابن الحواري ، هذا سوى ما يصله من المنافع ، ويناله من الفوائد . ورد ابن الفرات الدنانير ، وسعى مفلح لتقليد ابن الفرات الوزارة ، واعتقل على بن عيسى وسلم إلى زيدان القهرمان .

وخُلع على ابن الفرات لتقليد الوزارة الثالثة ، وعلى ابنه وأخيه ، وجلسوا في دورهم ، بسوق العطش للتهشة ، وسأل أن يعاد إلى داره بالمعزم ، وكانت قد أقطعت للأمير أبي العباس ، فأذن له المقتدر في ذلك . وقبض ابن الفرات على جماعة من أسباب على بن عيسى ، فهم ابن مقلة .

وأشير على ابن الحواري بالاستتار ، وقيل له : إن المقتدر لم يطوِ عنك وزارة ابن الفرات إلا لتتبرأ رأيي فيك ، فقال : لا أنكب نفسي ، وستر حرمة .

ثم قبض ابن الفرات على ابن الحواري ، وقبض على صهره محمد بن خلف التبرماني ، وتوسط ابن قرابة حاله ، فصاحده على سبعمائة ألف دينار ، وصادراً بالحسين ابن سبطام صهر حامد على مائتي ألف دينار .

وشرط المقتدر على ابن الفرات ، ألا ينكب حامداً ، وأن يتناظره على ما عليه ، فنظره بمحضر الكتاب والقضاة ، وقال المقتدر : إنه خلعتي ولم يأخذ رزقاً ، وشرط على ألا أسلمه لمكروه ، فاضطر ابن الفرات إلى إقرار حامد على واسط ، وكان يتأول عليه تأولاً ديوانياً .

وكان حامد يطالب بما حبسه من النفقة على البشوق في أيام الخاقاني ، وهي مائتان وخمسون ألف دينار ، فكانت تتأخر المطالبة جديدة الضمان ، ولأنه شرط أنه يُحسب ذلك من ماله ، لا من مال السلطان .

فقلد ابن الفرات أعمال الصلح أبا العلاء محمد بن علي البرزقري (١) .

وقلد أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي أعمال المبارك ، وجعل إلى كل واحد مطالبة حامد . فأما أبو سهل فكان يخلط المطالبة برقعي ، وكان البرزقري يستعمل ضد ذلك ، فكان حامد يقصده إلى داره في رداء وتعل حثوي (٢) ، مع هيئة حامد

(١) البرزقري : منسوب بزر ، بفتحين وسكون الراء : قرية قرب واسط .

(٢) حثو ، أي مقطع .

العظيمة ومزلقته الجسمية منذ ستين سنة . فلم ينفع ذلك في البرّوقرى ، بل زاد عليه أنه ابتاع ضياعات سلطانية بتواحي الجامدة^(١) . في أيام الخاقاني بمخسامة ألف دينار ، وابن القرات يحْمِلُ البرّوقرى على ما يعتمد .

وكان ابن القرات أن حامداً ممتنع من أداء ما عليه ، مع ميل أهل البلد إليه ، واحتواء يده على أربعائة غلام لكل واحد منهم غلمان وسبعائة رجل ، فأجابه ابنُ القرات أن المقتدر قد تقدّم إلى مفلح بالانحدار في جيش للقبض على حامد . فأظهر البرّوقرى الكتاب قبل وصول القرم .

فحينئذ أصدق حامد في سائر جيشه وكتابه وغلمان ، وضربت البوقات يوم خروجه ، وخروج أصحابه ، بعضهم في الماء ، وبعضهم على الطريق ، ولم يقدر البرّوقرى على منعه ، فكانت على أجنحة الطيور بالحال ، فأنفذ المقتدر نازوك إلى المدائن للقبض عليه . فأخذ نازوك ما وجده له فاستتر حامد .

وجاء أحد الجهابذة فقرب إلى المقتدر بمائة ألف دينار لحامد عنده . وأرجف الناس بيقداد أن المقتدر أمر حامداً بالاستتار ليقبض على ابن القرات ، ويعيده إلى مرتبته .

فاستتر آل ابن القرات وأسبابه ، غير الوزير . وكانت مساعدة حامد قد تهاوت ، فصار إلى دار المقتدر ، وعليه ثياب الرهبان ، ومعه مؤنس خادمه ، فصعد إلى دار الحجة ، فقال له نصّر : لِمَ جئت إلى ها هنا ؟ ولم يقم له ، واعتلوا بأنه تحت سخط الخليفة^(٢) .

وقال لمفلح الأسود - وهو الذي يتولى الاستئذان على الخليفة - إنه تحت رحمة^(٣) ، وتلك مَنْ أزال ما يعانيه^(٤) ، وقال حامد لمفلح : تقول لمولانا أمير المؤمنين عني : إشاري الاعتقال في الدار ، كما اعتقل عليّ بن عيسى ، وأناظر بحضرة الفقهاء والقضاة والقواد ، وأمكّن من استيفاء حُججى وما يجب على من مال .

(١) الجامدة : قرية كبيرة من أعمال وسط . ياقوت .

(٢) في نسخة الأمراء ٤٣ : « واعتلوا إليه بخوفه من سخط الخليفة متى يجاوز به ما وقف عنده » .

(٣) في نسخة الأمراء ٤٣ : « وهو اليوم في موضع رحمة ، وما أولئك باستعمال جميل منه » .

(٤) في الأصل : « معانيه » تحريف .

فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ : لَا يَضُرُّ أَنْ يُعْتَقَلَ فِي الدَّارِ وَيَحْفَظَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ مَقْلُحٌ :
إِنْ فُعِلَ هَذَا ، لَمْ يَتِمَّ لِابْنِ الْقِرَاتِ عَمَلُ وَبَطَلَتِ الْأَعْمَالُ ، فَقَالَ الْمُقْتَنِرُ : صَدَقْتَ ،
وَأَمْرُهُ بِإِنْفَاقِ حَامِدٍ إِلَى ابْنِ الْقِرَاتِ ، فَبَعْدَ جَهْدٍ ، مَكَّنَهُ مَقْلُحٌ مِنْ تَغْيِيرِ زِيهِ ، وَقَالَ :
لَا أَحْمِلُهُ إِلَّا فِي زِيِّ الرَّهْبَانِ وَهَذَا الصَّوْفِ الَّذِي عَلَيْهِ ، حَتَّى تَشْفَعَ فِيهِ نَصْرٌ ، وَأَنْفَذَهُ
مَعَ [ابْنِ] ^(١) الزُّنْدَاقِ الْحَاجِبِ .

فَلَمَّا ^(٢) دَخَلَ عَلَى ابْنِ الْقِرَاتِ ، أَسْمَعَ حَامِداً الْمَكْرُوهَ ، وَقَالَ لَهُ : جِثَّتْ بِهَا
طَائِيَةٌ ^(٣) ، وَكَانَ الطَّائِيُّ قَدْ ضَمِنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلْبِلٍ مِنَ النَّاصِرِ لَدِينِ ^(٤) اللَّهِ ،
وَأَنَّهُ فِي زِيِّ الرَّهْبَانِ ، فَسَلَّمَهُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلْبِلٍ فَعَامَلَهُ بِأَصْنَافِ الْمَكَارِهِ ، وَأَخَذَ
مِنْهُ مَا لَا عَظْلًا .

وَأَمْرًا ابْنَ الْقِرَاتِ قَهْرْمَانًا ^(٥) دَارَهُ ، بَأَنْ يَفْرُدَ لَهُ دَارَ أَخِيهِ ، يَفْرُشُهَا فَرْشًا جَمِيلًا ،
وَأَنْ يَحْضُرَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا يَخْتَارُهُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيَقْطَعُ لَهُ مَا يُوَثِّرُهُ مِنَ الْكِسْوَةِ ، وَاسْتَخْدَمَ
لَهُ خَادِمِينَ أَعْجَمِيِّينَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ كُلٌّ مِنْ عَامِلِهِ بِالْمَكَارِهِ فَوَجَّهَهُ ، فَقَالَ : قَدْ أَكْثَرْتُمْ ،
وَأَنَا أَجْمَلُ الْجَوَابِ ، إِنْ كَانَ مَا اسْتَعْمَلْتُمْ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي وَصَفْتُمُوهَا جَمِيلَةً الْعَاقِبَةُ ،
قَدْ أَثْمَرَتْ ^(٦) إِلَى خَيْرٍ فَاسْتَعْمَلُوا مِثْلَهُ وَزِيدُوا عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا - وَهُوَ الَّذِي بَلَغَ
هَذِهِ الْغَايَةَ - فَتَجَنَّبُوهُ ، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وَعَظَ بغيرِهِ .

فَقَالَ ابْنُ الْقِرَاتِ لَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ : مَا أَدْفَعُ شَهَامَتَهُ ، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ،
يُقَدِّمُ عَلَى الدِّمَاءِ وَمَكَارِهِ النَّاسِ ^(٧) .

وَمِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ ، حِكَايَةُ زَيْنَبِ بِنْتِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ،
قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ الْخِزْرَانِ ، فَدَخَلْتُ جَارِيَةً وَقَالَتْ : يَا بَابَ امْرَأَةٍ لَهَا جَمَالٌ
وَحُلُقَةٌ حَسَنَةٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ الْحَالِ غَايَةً ، تَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ ، وَقَدْ

(١) زيادة من بحار الأنوار ١ : ٩٧ ونسفة الأمراء ٤٣

(٢) الخبر في نسفة الأمراء ٤٤ .

(٣) نسفة الأمراء : ولكنك عملها طائية فجاءتك طائية .

(٤) نسفة الأمراء : الملقق .

(٥) نسفة الأمراء : استأذ داره . في بحار الأنوار : يحيى بن عبد الله قهرمان دلوه .

(٦) في الأصل : أثمرت . تحريف ، والصواب ما أثبتته من بحار الأنوار ١ : ٩٨ .

(٧) الخبر في بحار الأنوار ١ : ٩٨ .

سألها عن اسمها ، فامتعت أن تخبرني ، فقالت الخيزران : ما تريد ؟ قلت : ائذني لها ، فلن تعلمي قواباً .

فدخلت امرأة من أجمل النساء وأكملهن ، لا تتوارى بشيء ، وقالت : أنا مزة امرأة مروان بن محمد الأموي ، قلت لها : لا حيا الله ولا قرب ، الحمد لله الذي أزال نعمتك وهتك ميترك ، تذكرين يا عدوة الله ، حين أنك عجايز أهل يسألك أن تكلمي صاحبك في الإذن في دفن إبراهيم الإمام ، فوثبت عليهن ، فأسمعتهن وأمرت بإخراجهن على الجهة التي أخرجن عليها !

قالت : فضحككت ، فما اللئاحسن من نقرها ، وعلا صوتها بالقهقهة ، ثم قالت : أي بنت عمي ، أي شيء أعجبك من حسن صنع الله بي على العفوق حتى أردت أن تتأسي به ! إني فعلت ما فعلت بأهل بيتك ، وأسلمني الله إليك ذليلة فقيرة ، فكان هذا مقدار شكرك لله على ما أولاك في ، ثم قالت : السلام عليكم ، وولت . فصاحت الخيزران بها : إني على استأذنت ، وإني قصصت ، فما ذنبي ! فرجعت وقالت : لعمرى ، لقد صدقت يا أخيه ، وإن مما ردني إليك ما أنا عليه من الضر والجهد ، فقامت الخيزران تعانقها ، وأمرت بها إلى الحمام وخلعت عليها . وجاء المهدي فأخبر بالحال ، فسربذلك ، وكثر إنعامه عليها ، وأفرد لها مقصورة من مقاصير حرمه .

وأقر حامد بمائتي ألف دينار ، ولم يقرب غيرها ، وسلمت منه .
وضرب المحسن^(١) مؤنساً خادماً حامد ، فأقر بأربعين ألف دينار دفعها في داره بالمدينة ، فحبلت .

وصودر مؤنس الفحل حاجب حامد على عشرين ألف دينار . وصودر محمد ابن عبد الله النصراني صاحبهُ ، والحسن بن علي الخصب كاتبه على ثمانين ألف دينار .

واستعمل الخصب مع حامد من المكاشفة ، ما لم يستعمله كاتب مع حاجب ، فرد ابن القرات عليه ما صادره به لذلك .

(١) محسن بن علي بن محمد بن القرات .

وأشخص^(١) ابنُ الفرات الفقهاء والقضاة والكتاب ، فيهم النعمان بن عبد الله ، وكان قد تاب من عمل السلطان ، فحضر بطيلسان^(٢) ، وناظره ابنُ الفرات مناظرةً طالت، وكان عمد ابن الفرات أن قال له : الصّمان الذي ضمته من الخاقاني سنة تسع وتسعين ومائتين لا يحضيه الفقهاء والكتاب لأنه ضمان مجهول ، وضمنت أثمان غلاتٍ لم تززع ، فقال له حامد : فقد عملتَ في كذلك حين ضمنتني بأعمال بالصدقات والضياح بالبصرة وكور دجلة ، فقال ابن الفرات : العلة بالبصرة يسيرة ، وإنما ضمنت الثمرة ، فقال حامد فمن أجل بيع الثمرة قبل إدراكها ، وهي خضرة في الزرع ؟ فقال المحسن لحامد : هذا الكيلوذاني ، كاتبك وكتّابه يشهدون عليك بما اقتطعته ، فقال : هؤلاء كتاب الوزير الآن^(٣) هواه .

ولزم ابنُ الفرات حججه ، حتى قال له حامد : لم أضيت ضماناً في وزارتك الثانية ؟ فقال ابنُ الفرات : لهذا نَقَلْنِي أمير المؤمنين إلى حبه .

وذكر حامد حججاً كانت في يده ، فقال ابن الفرات : أنا قَشَت صناديقك ، فلم أجِد فيها ما ذكرت ، وأنا المقدم بإحضارها وفتيشها . فقال حامد : أَقَشْتَهَا بعد أن قَشْتَهَا الوزير ، وقبضها نازوك وفتح أقفالها ! فحجل ابن الفرات وتصبّب الناس من استيفاء حامد الحجة .

فأخرج ابن الفرات عملاً وجده في صناديق غريب غلام حامد ، وهذا الغلام كان يتولّى بيع غلات حامد ، وحمل ذلك سهواً لأن حامداً كان يجمع حساباته ، ويُعرفها في دجلة ، فرأى أنه قد بيع غلات تلك السنة سوى القضيض بخمسمائة ألف دينار وبنف وأربعين ألف دينار ، فبان الفضل ، وظهر التضاعف ، مع كون الأسعار رخيصة في تلك السنة ، وعالية فيما بعدها .

وقال حامد لابن الفرات : إني أكرم الوزير عن إسماع ابنه جواب ما يشتغني ، فحلف ابنُ الفرات برأس الخليفة ، إن لم يمسك ابنه استغنى الخليفة في هذه القضية^(٤) .

(١) تحفة الأمراء ٤٨ ، ٤٩ .

(٢) تحفة الأمراء : « تاب من عمدة السلطان ويس الخف والطيلسان » .

(٣) بعدها يباح في الأصل .

(٤) مجازيب الأمم ١ : ١٠١ : « ليستغنى الخليفة من مناظرته » .

فأمسك الحسن حيثنذ ، وأعيد حامد إلى محبسه وطلب بالمال ، فأقام على أنه لا مالَ عنده ، وأنه قد باع ضياعه ، وباع داره من نازوك بمدينة السلام بائى عشر ألف دينار ، وباع خدمه ، وباع أنحصهم به من نازوك بثلاثين ألف دينار .
فالتفت الخادم إلى نازوك وقال له : لا تستضع في ، فلا تبتغي ، فلم يقبل منه ، وابتاعه ، فلما كان في تلك الليلة شرب الخادم زرعياً فمات من ليلته .

وخلا ابنُ الفرات بحامد ، وقال : إن أخبرتَ بأموالك ، صنتك عن مكاره ابني ، ووليتك فارس ، وحلف له على ذلك ، فأقر بدفائنة في بلاليم بواسطة ، وقدرها خمسمائة ألف دينار ، وثلاثمائة ألف عند قوم من العدول ، وأقر بقماش له عند ابن شامدة وابن المتاب وإسحاق بن أبيب وعلى بن فرج بثلاثمائة ألف دينار .
فعرّف المقتدر ذلك ، وقال له ابنُ الفرات : قد أقر بذلك عفواً من غير مكروه .
وما زال ابنُ الفرات مكرماً لحامد ، يلبسه لثين الثياب ، ويطعمه هنيئ الطعام ، إلى أن توصّل المحسن على يدى مفلح إلى المقتدر . أن يتقدم إلى أبيه باستخلافه ، فاستخلفه على كره من الأب لذلك ، وخلع المقتدر عليه ، وصار إلى داره ، فمضى إليه الكتاب والعمال للتهنئة ، فسقطوا من درجة ساج صعدوا عليها من زبازبهم^(١) ، فلهجتهم العلل لذلك .

وضمن حامد الخمسمائة ألف دينار ، وأحضره ، فطالبه فقال : لم يبق غير ضياعي ، وأنا أوكّل في بيعها ، فأمر بصفعه ، فصُفِعَ خمسين صَفْعَةً ، وأحدره إلى واسط مع خادم وعشرة فرسان ، وذلك في عاشر شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .
وشاع ببغداد أن حامداً اشترى ييضاً ، فطرح له الخادم فيه سماً ، فأكله ، فلهقه ذرب ، ودخل واسطاً ، وهو مُمْتَحَنٌ ، فقام أكثر من مائة مجلس .
فأراد البرزقري الاستظهار لنفسه ، فأحضر القاضي وشهوده وكتب : إن حامداً ، وصل إلى واسط ، فتسلمه البرزقري وهو عليل من ذرب^(٢) ، وإن تلف من ذلك ، فإنما مات حتف أنفه .

فلما دخل الشهود وقد قرّر مع حامد الإشهاد على نفسه قال لهم : إن ابنَ الفرات

(١) الزبازب وجمعه زبازب : نوع من السفن .

(٢) الذرب : داء يَكُونُ في الكبد .

الكاfer الفاجر المجاهر بالرفق وبغض بني العباس رحمة الله عليهم ، عاهدني وحلف بالطلاق وأيمان البيعة ، على [أنتي] إن أقررت بأموالي لم يسلمني إلى ابنه ، وصانني على المكروه ولائي ، فلما أقررت سلمني إلى ابنه^(١) فعذبني ودفعني إلى خادeme فسقاني بيضاً مسموماً ، ولا صنع للبرقري في دمي إلى وقتنا هذا ، ولكنه ، لعنه الله كفر إحساني ونسي اصطناعي ، فأغرى ابن الفرات بي وسعى على دمي ، ثم أخذ قطعة من أموالي ، وجعل يحشوها في المساور البرتون^(٢) ، ويتاع الواحدة منها بخمسة دراهم ، وفيها أمتعة تساوي ثلاثة آلاف دينار . فأشهدوا على ما شرعته .
وتبين البرقري أنه قد أخطأ .

وكتب ابن بطحاه صاحب الخبر بواسطة إلى ابن الفرات بالحال ، فشق عليه . وتوفي ليلة الخميس لثلاث عشرة خلّت من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلثمائة ، وغسل وكفن ، وصلى عليه القاضي والشهود بواسطة .
وأخذ منه ابن الفرات ألف ألف وثلثمائة ألف دينار .

ويقض المحسن على أبي أحمد محمد بن متاب الواسطي ، صاحب حامد ، فصادره على مائة ألف دينار .

وحكى التوحي ، عن بعض الكتاب قال : حضرت مائدة حامد بن العباس ، وعليها عشرون نفساً ، وكنت أسمع أنه يُنفق على مائدته مائتي دينار ، فاستقلت ما رأيت . ثم خرجت فرأيت في الدار ثلث مائدة منصوبة ، على كل واحدة ثلاثون نفساً ، وكل مائدة مثل المائدة التي كنت عليها ، حتى البوارد والحلوى ، وكان لا يستدعي أحداً إلى طعامه ، بل يقدم إلى كل قوم في أماكنهم ، وكانت الموائد في الدهاليز ، وكان يقدم لكل من يحضر جدياً ، فتكون الجداء بعدد الناس ، ويرفع ما بقي ، فتقتسمه القلمان .

وقال حامد : إنما فعلت هذا لأتني حضرت قبل علو أمرى على مائدة بعض أصدقائي ، وقدم عليها جدى ، فعولت على أكل كليته ، فسبقني رجل فأكلها ، فاعتقدت في الحال : إن وسع الله على ، أن أجعل جداء بعدد الحاضرين .

(١) تجارب الأمم ١ : ١٠٤ : هـ سلمني إلى ابنه الحسن هـ .

(٢) كذا في الأصل وفي تجارب الأمم : « البريق » .

وركب حامد ، وهو عامل واسط إلى بستان له ، فرأى في طريقه داراً محترقة
 وشيخاً [يكي] (١) وحوله نساء وصبيان على مثل حاله ، فسأل عنه ، فقيل هذا
 رجل تاجر احترقت داره ، فافقر ، وأفلت بنفسه وعياله على هذه الصورة ، فرجَمَ
 ساعة ، ثم قال : فلان الوكيل ! فجاء ، فقال : أريد أن أُنْذِرَكَ لأمر إن عملته كما
 أريد ، فعلتُ بك وصنعتُ وذكر جميلاً ، وإن تجاوزت فيه رسمى فعلتُ بك وصنعتُ -
 وذكر قبيحاً ، فقال : مُرْ بأمرك ، فقال : ترى هذا الشيخ ، قد آلتى قلبي له ، وقد
 تنصَّصتُ على زهني بسببه ، وما تسمح نفسي بالتوجُّه إلى بستانى إلا بعد أن تضمن
 لى أُنَى إذا عُدْتُ العشيَّة مع التزهة وجدتُ الشيخ في داره ، وهى كما كانت مبنية
 مجصَّصة ، نظيفة ، وفيها الفرش والصُّفُر والمتاع من صنوفه وصنوف الآلات ، مثل
 ما كان فيها ، وعلى جميع عياله من كُسوة الشتاء والصيف ، مثل ما كان لهم .

قال الشيخ : فتقدَّم إلى الخادم أن يُطْلِق ما أريده ، وإلى صاحب المعونة أن
 يقف معى ، ويحضر كل ما أريده من الصُّنَاع ، فتقدَّم حامد بذلك ، وكان الزمان
 صيفاً ، فأحضر أصناف الروزجاية والبنائين ، فكانوا يتقَضُّون بيتاً ويطرحون فيه
 مَنْ يَبِينه . وقيل لصاحب الدار : اكتب جميع ما ذهب منك ، فكتب حتى المكنته
 والمقدحة ، وأحضر جميع ذلك .

وصلَّتِ العصر ، وقد سقفت الدَّار كلُّها ، وحُصِّصت وغُلِّقت الأبواب ولم يبق
 إلا البياض والطوابيق (٢) ، فأنفذ إلى حامد وسأله التوقُّف في البستان ، وألا يركب منه
 إلى أن يصلَّى العشاء الأخيرة ، وقد يُضَيِّت الدَّار وكُنِست وفُرِشت ، ولبسَ الشيخُ
 وعياله الثياب ، ودُعِيت إليهم الصناديق والخزانة مملوءة بالأمته .

واجتاز حامد ، والنَّاس مجتمعون له كأنه نهار في يوم عيد ، فضجَّوا بالدعاء
 له ، فتقدَّم إلى الجُهَيْد بخمسة آلاف درهم ، يدفعها إليه ، يزيدھا في بضاعته ،
 وصار حامد إلى داره .

وفي هذه السنة ، توفَّى أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزَّجَّاج ، صاحب المعاني ،
 وكان يحُرِّط الزَّجَّاج ، فأقْبى المبرِّد ، وكان يعلم لكل واحدٍ بأجره على قَلَر معيشته ،

(١) زيادة من المتنظم ٦ : ١٨٢ .

(٢) المتنظم : « غير الطوابيق » .

وقال له : إني أكسب في كل يوم درهماً ودانقين ، وإني أعطيك درهماً ، إن تعلمت أو لم تعلم ، حتى يفرق الموت بيننا ، وأخذ منك ، قال : قد رضيت .

قال : وأنفذ إليه بنو مارمة من الصرّة يطلبون مؤدباً لأولادهم ، فأنفذني إليهم ، وكنت أوجه إليه في كل شهر ثلاثين درهماً . وطلب عيد الله بن سليمان منه مؤدباً لابنه القاسم ، فقال : لا أعرف إلا مؤدب بنى مارمة ، فكتب إليه عيد الله فاستترهم [عنى ^(١)] وأذيت القاسم ، فكنت أقول له : إن أبلغك الله مبلغ أهلك تعطيني عشرين ألف ديناراً فيقول لى : نعم . فما مضت إلا سنون حتى ولي الوزارة ، وأنا على ملازمته ، فقال لى باليوم الثالث : ما أراك ذكررتي بالنذر ، فقلت : لا أحتاج مع رعاية الوزير إلى ، إذكاء خادم واجب الحق ، فقال : إنه المعتضد ، ولولا ما تعاطفني أن أدفع ذلك في مكان واحد ، ولكني أخاف أن يصير لى حديثاً ، فخذته مفترقاً ، فقلت : أقفل ، فقال : اجلس وخذ رقاع أصحاب الحوائج الكبار ، ولا تمتنع من مسألتي في شيء ، فكنت أقول : صميت لى في هذه القصة كذا ، فكان يقول غنيت فاسترد القوم ، فحصل عندي عشرين ألف دينار ، فقال : حصل عندك مال النذر ؟ قلت : لا ، فلما حصل ضمه ، أخبرته ، فوقع لى إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار ، فأخذها وامتنعت أن أعرض عليه شيئاً . فلما كان من غد رجته ، فأولاً إلى : هات ما معك ، فقلت : ما أخذت رقعة لأن النذر قد وقع الوفاء به ، ولم أدرك كيف أقع مع الوزير ! فقال : سبحان الله ! أتأني كنت أقطع عنك شيئاً قد صار لك به عادة ، وصار لك به عند الناس منزلة وغدو وروح إلى باني ، فيظن الناس أن انقطاعه لتغير ريتك ! اعرض على رسمك وخذ بلا حساب ، فكنت أعرض عليه إلى أن مات .

وحديث والدى رحمه الله ، قال : أخبرنا القاضي أبو الطيب ، قال : حدثني محمد بن طلحة الراداعي ، قال : حدثني القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن المخرمي ^(٢) أنه سجد بين الزجاج وبين المعروف بمسينة - وكان من أهل العلم - شراً ، فأنصل ، ونسجه إبليس وأحكمه ، حتى خرج إبراهيم إلى حد السقه ، فقال مسينة :

(١) من المتكلم .

(٢) كذا في المتكلم ٦ : ١٧٩ في الأصل : « للمخرم » .

أَنْتِ الزَّجَّاجُ إِلَّا شَتَمَ عَرَضِي
وَأَقْسَمُ صَادِقًا مَا كَانَ حَرًّا
وَلَوْ أَنِّي كَرَرْتُ لَفَرَّ يَنْبِي
فَأَصْبَحَ قَدْ وَفَّاهُ اللَّهُ شَرِي

لِيَنْفَعَهُ فَأَتَمَّهُ وَضَرَّةً (١)
لِيُطْلِقَ لَفْظَهُ فِي شَتَمِ حَرَّةٍ
وَلَكِنْ لِلْمَنْوَن (٢) عَلَيْهِ كَرَّةٌ
لِيَوْمَ لَا وَفَّاهُ اللَّهُ شَرَّةً

فلما اتصل هذا بالزجاج قصده راجلاً ، حتى اعتذر وسأله الصفح .

وورد الخبر بدخول أبي طاهر سليمان بن الحسن الجبائي البصرة مَحْرُومَ الاثنين
لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشر وثلاثمائة ، في ألف وسبعمائة
رجل ، وأنه وصل إليها بسلاسلهم نصبها على سُورِهَا وقتل الحُرَّاسَ وطرح بين كلِّ مصراعين
حمل رمل وحصى .

وَقَتْلَ سَبْكِ الْمُفْلَحِيِّ أَمِيرِ البصرة ، وأُحْرِقَ المُرَيْدِ ، وبعض الجامع ، ومسجد
قبر طلحة رضي الله عنه ، ولم يعرض للقرى . وحاربه أهل البصرة عشرة أيام بالكلا ،
وهربوا منه ، فطرح فيهم السيف ، وَغَرَّقَ منهم الكثير ، وأقام بها سبعة عشر يوماً ،
يحمل على جماله أموالهم ، وصار إلى بلده .

وَادَّعَى ابْنُ الْفَرَاتِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى ، أَنَّهُ كَاتَبَ الْقَرَامِطَةَ ، عَلَى الْمَصِيرِ
إِلَى البصرة ، وَأَحْضِرَ وَثُوقَهُ ، فَلَمْ يَصَحَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ .

(٣) وَقَالَ الْهَمَاني : سمعت علي بن عيسى ، يعتف أبا عبد الله ، حين حلفت أن
استغلال ضيعتك بواسطة عشرة آلاف دينار ، وقد وجد بها في حساب الهماي أنه
يرتفع فيها ثلاثين ألف دينار ، فقال البريدي : تأميت بسيدنا حين حلف لابن الفرات ،
أن استغلال ضيعته الصافية عشرون ألف دينار ، واستغلالها خمسون ألفاً .
وعلم أنه مع ديانته ، لو لم يعلم أن البقية مباحة عند مَنْ يخافه لما حلف ، فكانه
ألتم علياً حَجَرًا (٤) .

(١) الآيات في المتنم ٦ : ١٧٩ .

(٢) للمنين على .

(٣-٤) في هذا الخبر غموض ، وهو في مجازي الأئم ١ : ١٠٩ ، ١١٠ : حكي . أبو الفرج بن هشام
عن ابن اللطيق أن أبا الحسن علي بن عيسى كان سأل أبا الحسن بن الفرات أن يتجاني له عن ارتضاع ضيعته لسنة
(٣١١) ليؤديه من جملة المصادرة وأن ابن الفرات قال له : هو خمسون ألف دينار ، قال علي بن عيسى : قد رصبت
بعشرين ألف دينار ، وذكر أنه دون ذلك ، فلما نبي إلى مكة وجد في ضيعته نحو الخمسين ألف الدينار . قال أبو الفرج =

وامتنع المقتدر من تسليم علي بن عيسى إلى ابن الفرات ، وأراد حفظ نفسه ، فأدّى ثمن دار كانت له بالجانب الغربي في سوقة أبي الورد ، سبعة آلاف دينار ، وقال للمحسن : ما يمكنني أداء مصادرتي في اعتقالي ، فألبسه جبة صوف ، وصفعه ، فقام عند ذلك نازوك وقال : لا أحضر مكروه من قبلتُ يده السنين الكثيرة .

فلما علم ابن الفرات بفعل ابنه ، لم يشك أن الخليفة ينكر ذلك ، فبادر وكتب إلى الخليفة ، فسأله في علي بن عيسى ، وقال : هو من مشايخ الكتاب ، وعرفه خدمته ، فخرج خط المقتدر ، بأن الصواب ما فعله المحسن ، وأنه قد شفعه فيه ، وحل قيوده .

وأشارت زيدان القهرمانة على ابن الفرات ، بتسليمه إلى شفيع ، وإلا تسلمه الخليفة ، فاستدعى وسلمه إليه .

فخرج وقد أقيمت صلاة المغرب ، فقدم على فضلي بالناس في المسجد الذي على دجلة .

وسقى مع شفيع فجلس في صدر طياره ، وجلس شفيع بين يديه ، وأضعف ابن الفرات وابنه علي في مصادرتهم . وحمل إليه أبو الهيجاء بن حمدان عشرة آلاف دينار ، فردّها ، فحلف أبو الهيجاء أنها لا رجعت إلى ملكه ، ففرقت الطالبين (١) والفقراء ، وبذل له شفيع أموالاً فأتى من قبها ، وقال : لا أجمع عليك مؤتق ومعتق . ولما سعد درجة شفيع ، مدّ شفيع يده فاتكأ عليها ، ولما قبض على ابن الفرات ، جعل يرجف ، فقال له : لم لم تعطني يدك كما أعطيتها علياً ؟ فقال : لأنّ علياً أتى الله منك .

ولما أدّى علي مصادرتهم ، أذن المقتدر لابن الفرات في إبعاده إلى مكة ، فاستأجر له جملًا وأعطاه نفقة ، وأنفذ معه ابن الكوثاني صاحبه ، فأراد قتل علي ، فبلغ

= فسمعت المماليق الواسطي يقول : سمعت أبا الحسن علي بن عيسى يروي عن أبي عبد الله الريدي ويقول له : يا أبا عبد الله أما خيبت الله حيث خلقت بما خلقت به ونحن مجتمعون في دار السلطان أطال الله بقاءه أن استغلاك واستغلال إخوانك من ضيحتكم بولسطة عشرة آلاف وقد وجدته من حساب ربه إلى - يعني المماليق - ثلاثين ألف دينار . فقال : اقتديت بسيدنا أبده الله حين سأله أبو الحسن بن الفرات عن ارتضاع ضيعته فلم يصدقها وسأته وعلمت أنه مع ديانته لو لم يعلم أن الضيعة مباحة عند من يخاف ظلمه لا حلف بطلبك اليه . فكانه أقم على بن عيسى حبراً .

(١) في تجارب الأمم ١ : ١١٢ : ه الطالبين .

ذلك أهل مكة فهموا بقتل ابن الكوثاني، فَمَنَعَ عَلَى مَنِهِ، وَحَفِظَهُ.

وصادر ابن الفرات جميع أسباب علي، منهم ابن مقلّة والشافعي، ولما لم يجد على التّعمان بن عبد الله، الذي تاب من التصرف، سبيلاً في المصادرة، وامتنع من الولاية، أحلّده إلى واسط، وقبض البرزقري عليه من جامعها، لما رأى من إكرام أهل البلد له، وأخذ منه سبعة آلاف دينار، ونفّى ابن الحواري إلى الأبلّة، وخزق بالمنازة بعد أن علّب، ثم نبّشه أهله، وحجّل إلى بغداد.

وصادر المحسن أبا الحسن علي بن مأمون الإسكافي على مائة ألف دينار.

وصادر الماذرائين حين قدموا من مصر على ألف وسبعمئة ألف دينار.

ونفّى ابن مقلّة إلى البصرة.

وقدم [مؤنس]^(١) المظفر من الغزو وقد فتح عليه، فأخبر ابن الفرات ماتم على العمال منهم، فسعى به إلى المقتدر، فقال له: ما شيء أحبّ إلى من مقامك ببغداد، لأنّي أجمع بين الأنس بقربك والتبرك برأيك، والصواب أن تقم بالرقّة، فتوسط الأعمال، وتستحيث على المال.

فلم أن ذلك من عمل ابن الفرات، فأجاب إليه، وسئل في الماذرائين فأطلقوا^(٢) ونفذ في ذى القعدة.

وشرح ابن الفرات في السعاية بنصر القشوري وشفيع المقتدرى، فالتجأ نصر إلى السيدة، فقالت للمقتدر: إن ابن الفرات، أبعد عنك مؤنساً، وهو سيفك، وقد حلّ له إبعاد حاجبك.

واتفق أنه وجد على سطح دار السرّ في يوم الثلاثاء لخمس خلون من محرّم سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة رجلاً أعجمياً واقفاً، عليه ثياب ديقية^(٣) وتحتها قميص صوف، ومعه مجترّة وأقلام وورق وجبل^(٤)، قيل إنه دخل مع الصّناع وبقي أياماً، وعطش فخرج لطلب الماء، فظفر به، وسئل عن حاله، فقال: لا أخطب غير صاحب

(١) زيادة من تجارب الأمم ١: ١١٦.

(٢) في الأصل: فأطلقا.

(٣) النّبيق: ثياب تصب إل ديق، بليدة كانت بين الفراء وتيس من مصر.

(٤) في الكامل: جبل طويل.

الدار ، فقال له ابنُ الفرات : أَخْبِرْنِي عَنْ حَالِكَ ، فقال : لا أَخاطبُ غيرَ الخليفة ، فَضُرِبَ وهو يقولُ : نَدَانِمُ ^(١) حتى قُتلَ بالقوية .

وخطب ابنُ الفرات [نصراً الحاجب] ^(٢) بحضرة المقتدر ، وقال : كيف ترضى بهذا لأمر المؤمنين ، وما يجوز أن ترضى به لنفسك ، وما سمعنا أن هذا تم علي خليفة قط ، وهذا الرجل صاحب أحمد بن علي أخى صعلوك ^(٣) الذى قتله ابن أبى الساج ، وإما أن يكون قد دسسته ليقبلك بأمر المؤمنين ، لتحققك على نفسك منه ، وعداوتك لابن أبى الساج ، وصدافتك لأحمد بن علي ، فقال له نصر : ليت شعري ، أدبر على أمير المؤمنين لأنه أخذ أموالى ، ونكيتي وهتك حرمتي ، وجبني عشرين ^(٤) ! ولم يزل أمرُ نصر يضعف والسيدة مدافعة عنه .

وكان يوسف بن أبى الساج ، حين قُلت أعمال الرى ، قتل بها أحمد بن علي ، أخذ صعلوك ، وأنفذ برأسه إلى مدينة السلام .

وللبلتين خلعتا من شعبان ، قُرئت الكتب على المنابر بمدينة السلام بفتح مؤنس المظفر في بلد الرم ، وأمر فيه المقتدر برفع الموارث الحشرية ، كما فعل ذلك المعتضد بالله رحمه الله .

(١) في الكامل لابن الأثير ٦ : ١٦٧ : نَدَانِمُ ، وقال : « كلمة فارسية معناها لا أدري » .

(٢) زيادة من تجارب الأمم ١ : ١١٨ .

(٣) كذا في تجارب الأمم ١ : ١١٨ ، وهو الصواب ، وفي الأصل : « أحمد بن علي بن صعلوك » .

(٤) في ابن الأثير : « لم أقل أمير المؤمنين وقد رخصني من الثرى إلى الثريا ، وإنما يسمى في قله من صادره » .

وأخذ أمواله » .

سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة

ورد الخبرُ بأن أبا طاهر بن أبي سعيد الجنباني ، ورد الهير^(١)، لتلقى حاج سنة إحدى عشرة وثلاثمائة في رجوعهم ، فأوقع بقافلة بغدادية ، وأقام بقية القوافل بعيداً ، فلمَّا قُتِلَ أزوادهم، ارتحلوا، فأشار أبو الهيجاء بن حمدان^(٢) ، وإليه [طريق] الكوفة وطريق مكة ، أن يعدل بهم إلى وادي القرى ، فامتنعوا وساروا ، فسار معهم مخاطرًا حتى بلغ الهير ، فلقبهم أبو طاهر ، فقتل منهم خلقًا ، وأسر أبا الهيجاء وأحمد بن بدر عم السيدة أم المقتدر ، وجماعة من خدم السلطان وحرَّره .

وسار أبو طاهر إلى هَجَرَ ، وسُئِلَ إذ ذاك سبع عشرة سنة ، ومات من استأسره بالحاء والعطش . فقال أهل بغداد منلاً عظيماً ، وخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه في الجانبين ، فانضاف إليهن من حرَّم الذين نكهنهم ابنُ الفرات ، فانبسط لسان نصر عليه ، وأشار على المقتدر بمكاتبة مؤنس .

ورجمت العامة طيَّار ابن الفرات ، وامتنعوا من الصَّلَوات في الجماعات . وأنفذ المقتدر ياقوت وابنيه محمد والمظفر إلى الكوفة ، ورجعوا حين علموا انصرافَ القرمطيَّ إلى بلدِهِ .

وجمع المقتدر بالله ابن الفرات ونصر وأمرهما بالتطافر .

وقدم مؤنس إلى بغداد ، فركب إليه ابنُ الفرات ، ولم تجر له عادة بذلك، فخرج مؤنس إلى باب داره ، وسأله أن ينصرف ، فلم يفعل ، وصعد إليه من طيَّاره حتى هتَّاه بمقدمه ، وخرج معه مؤنس حتى نزل الطيَّار .

(١) الهير : رمل في طريق مكة ، ذكره ياقوت وقال : « كانت عنده وقعة ابن أبي سعد الجنباني بالحاج سنة ٣١٢ ، قتلهم وسبَّاهم وأخذ أموالهم » .

(٢) هو عبد الله بن حمدان التغلبي ولَّاه المكتن بالله الموصل ثم عزله المقتدر سنة ٣٠١ ، ثم عاد فقلده طريق خراسان والدينور ، فكان يتوكل ذلك وهو في بغداد ثم قتل رجال المقتدر سنة ٣١٧ . ابن الأثير حوادث سنة ٣١٧ .

(٣) من تجارب الأمم : ١ : ١٢٠

وأنفذ المقتدر بنازوك وبلقي فهجما على ابن الفرات ، وهو في دار حرمة ، فأخرجاه حاسراً ، فأعطاه نازوك رداء قصب ، فقال له مؤنس : الآن تحاطبني بالأستاذ وبالأمس فنتننى إلى الرقة والطريصب على رأسى ، ثم تذكر لأمير المؤمنين سعى في فساد مملكته ! ورجعت العامة طيار مؤنس ، لكون ابن الفرات فيه ، وسلم إلى نصر . وقبض على ولده وأسبابه .

فكانت مدة ابن الفرات في هذه الوزارة الثالثة عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً . وأجمع وجوه القواد فقالوا : إن حُسب ابن الفرات في دار الخلافة خرجنا بأمرنا ، فسلم إلى شفيح واعتقل عنده .

وأشار مؤنس بتولية أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني ، فأنفذ ابن الفرات إلى المقتدر بمائة وثيف وستين ألف دينار ، وقال لشفيح : فعلت ذلك حتى لا يؤهم الخاقاني للمقتدر أنه استخرجها .

قال الجمل كاتب شفيح : ولم أر قلباً أقوى من قلب ابن الفرات ، سألتني : مَنْ قلَّد الخليفة وزارته ؟ فقلت : الخاقاني . فقال : الخليفة نُكِب ولم أنكب أنا . وسألتني عمن استخلف في الدواوين ؟ فقلت : في ديوان السواد ابن حفص (١) ، فقال : القدر زَمَى بحجره ، وجميت له جماعة ، فقال : لقد أيد الله هذا الوزير بالكفاءة .

وأقر ابن الفرات بمائة وخمسين ألف دينار أخرى ، وطولب بالملكاه ، فلم يستجب بال . وكان لا يستجيب بمكره ، وأنفذ إلى الخاقاني : أيها الوزير ، لست غراً جاهلاً فتخال على ، وأنا قادر على مال . إذا كتب الخليفة إلى أماناً على نفسي لأفديها بالمال ، ويشهد عليه القضاة فيه ، فقال الخاقاني : لو قدرتُ على ذلك فعلت ، ولكن إن تكلمت عاذاني خواص الدولة .

ورد الخليفة أمره إلى هارون بن غريب ، فأخذ يُداريه ، وقال له : أنت أعرف بالأمور وإن الوزراء لا يلاعن الخلفاء ، فلم يزل به حتى أخذ خطه بألئ ألف دينار ، يجعل منها الرُبع ، وأن يطلق له بيع ضياعه ، وأذن له في إحضار دواة ، ليكتب

(١) تجارب الأمم : محمد بن جعفر بن حفص . قال : « بحجره رمى » .

إلى مَنْ يرى ، أو أن يُنْفَذَ إلى دار شفيح اللؤلؤي ، ويطلق الكلؤذاني ليتصرف في أمواله . وكانت حماة المحسن يخرج^(١) في زى النساء إلى مقابر قریش ، فأمست ليلة عن المصير إلى الكرخ ، فصارت إلى منزل امرأة أخبرتها أن معها بنتاً لم تتزوج ، وسألت أن تُفَرِّدَ لها بيتاً ، ففعلت ، وخلع المحسن ثيابه ، فجاءت جارية سوداء بسراج ، فوضعت في الصفة ، فرأت المحسن ، فأخبرت مولاتها فأبصرت ، وكانت مولاتها زوجة محمد بن نصر وكيل على بن عيسى ، مات حين طالبه المحسن من الفزع ، ففضت المرأة إلى دار السلطان وشرحت الصورة لنصر ، فأركب نازوك وقبض عليه ، وضربت الذباب لأجل الظفر به عند انتصاف الليل ، فظن الناس أن القرمطي قد كسر^(٢) بغداد .

وحُجِّلَ إلى دار مستخرج ، يعرف بابن بعد شر^(٣) ، في المخرم بدار الوزارة ، فأجرى عليه المكاره ، وأخذَ خطه بثلاثة آلاف ألف دينار ، ثم ابتلع رقعته ، وأقام على الامتناع من كتب شيء ، فضرب بالذبايس على رأسه وعُذِّبَ .

وأخبر ابن الفرات مجلس الخاقاني ، فناظره أشد مناظرة ، فلجَّ ابن الفرات فيها ، فقال له الخاقاني : إنك استغللت ضياعك التي استغلها على بن عيسى ، أربعمئة ألف دينار وقال : كان ذلك بعماري البلاد واعتمادى ما جلب الربع . ونظر فيمن قتله ابنه ، وقيل له : أنت قتلهم ، فقال هذا غير حكم الله ، قال الله تعالى : (وَلَا تَرَوْا كَرَّةَ وَرَرْ أُخْرَى) ^(٤) والنبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه ابنه : لا يتجنى عليك ولا يتجنى عليه ، ومع هذا فإن ابني لم يباشر قتلاً ولا سفك دمًا . وأجاب مؤنسًا حين قال : أخرجتني من بغداد فقال : إنما أخرجتك مولاك حين كتب إلي يشكو ما يلايه من تبسط ، وتحك البلدان بالمؤمن الغليظة ، وإغلاقت إياها بسوء التيسير . وسئل إحضار سقط فيه المهمات فأحضر وطلب الرقعة ، فوجِدَت فأخذها مؤنس ، وحملها إلى

(١) في الأصل : « لغروحه » . وفي مجازب الأمم ١ : ١٣٠ . كان الحسن استتر عند حماته حزبية ، وهي حماه والدة الفضل بن جعفر بن الفرات فكانت تحمله كل يوم إلى المقابر في زى النساء وترده إلى المنزل التي تنق بها بالليل .

(٢) مجازب الأمم ١ : ١٣٢ . « كس بغداد » .

(٣) في الأصل : « ابن بعد سر » بالسين . وما أتته من تحفة الأمراء ١٦١ ومجازب الأمم ١ : ١٢٨ .

(٤) سورة قاطر ١٨ .

المقتدر بالله وأقرأه الرقعة ، فراد غيظه وأمر بضربه ، ففُضِرَ خمس دِرَرٍ فقط وسُلمَ وابنه إلى نازوك . ففُضِرَا حتى تَلَدَّوْتا ^(١) لحومهما

وحمل الخاقاني القواد على خلع الطاعة إن حُمِلَا إلى دار الخليفة .

ولا تَوَقَّفَ الخاقاني في قتلها ، وقال : لست أدخل في سفك الدماء ، ولا أسهل على الخلفاء قتل خواصهم .

وحُمِلَ إلى ابن الفرات ما يُقَطَّرُ عليه ، فقال : رأيتُ أخى أبا العباس في المنام يقول : إبطأك عندنا ، وما أخبرتني بشيء إلا وصَحَّ ، وأنا مقتول .

فأخرج القواد توقيع المقتدر إلى نازوك ، بضرب أعناقهما ، فقال : هذا أمر عظيم لا أعمل فيه بتوقيع ، فشافهه المقتدر بذلك .

وجاء نازوك ، فأمر السُودان ففُضِرَوا عنقَ المحسن ، وأُتِيَ برأسه إلى أبيه ، فجزع وقال : يا أبا منصور ، راجعُ أمير المؤمنين ، فَإِنَّ عِنْدِي أَمْوَالاً جَمَّةً ، فقال له : جَلَّ الأمرُ عن هذا ، وأمر به ففُضِرَ عنقه ، وحُمِلَ رأسه ورأس ابنه إلى المقتدر بالله ، فأمر بتعريقهما .

وكان سنُّ الحسن بن الفرات ، يوم قُتِلَ ، إحدى وسبعين سنة وشهوراً ، وسنُّ ابنه ثلاثاً وثلاثين سنة .

وقال التنوخي ^(٢) : كان من عادة ابن الفرات أن يقول لكل مَنْ يخاطبه : بارك الله فيك ، ولم يكن يفارق هذه اللفظة . وكان عليّ بن عيسى يقول في كلامه : وال واليك ^(٣) فكان الناس يقولون : لو لم يكن بين الرجلين إلا ما بين الكلامين من الخشونة واللطف ، لكان من أعظم فرق .

ويقال إن عليّ بن عيسى خاطب الرافضي يوماً بوال .

وكان ابن الفرات إذا وَلَّى ، غلا معذاداً ^(٤) ، الشمع والكاغد ^(٥) ، لكثرة استعماله لهما فيعرف الناس ولايته لغلاتهما .

(١) في الأصل : « تَوَتَّت » . وفي تحفة الوزراء : « حتى تَلَدَّوْا بدنه » .

(٢) في الأصل : « والشوحي » تحريف .

(٣) في الأصل : « والاك » .

(٤) في الأصل : « الكاغط » ، تحريف .

(٥) كذا في الأصل .

قال الصولي : أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات من قرية يقال لها بابل^(١) قرية من صريفيين ، وكان أبوه محمد بن موسى ، تولى أعمالاً جليلة ، وأكبر أولاده أبو العباس أحمد وأبو عبد الله وأبو عيسى . من خيار المسلمين والزهاد ، جاور بمكة وواصل بها الصوم والصلاة ، ومات في وزارة أخيه .

وقد ذكرنا أمر القرمطي لألفي رجل ومائتين وعشرين وخمسمائة امرأة ، فأطلق منهم أبا الهيثماء وأحمد بن بدر عم السيدة ، وأنفذ رسلاً يسأل أن يُفرج له عن البصرة والأهواز فلم تقع إجابة .

وكان سليمان بن الحسن بن مخلد ، وأبو علي بن مقله ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي البغل ، معتقلين بشيراز ، فأطلقهم أبو عبد الله الكرخي ، حين وقف على مثل ابن الفرات فكتب ابن أبي البغل على جانب تقويمه .

وفي هذا اليوم ، ولد أحمد بن يحيى ، وله إحدى وثمانون سنة ، وانفق أن سليمان هرب في زى القيوجي^(٢) ، فاشتد الأمر على الخاقاني ، وأرجف له بالوزارة ، ودخل بغداد مُستترًا ، وصار ابن مقله إلى الأهواز ، وأجرى له في كل شهر مائتي دينار ، وأذن له في المصير إلى بغداد . وسأل موسى في علي بن عيسى ، فكتب صاحب اليمن بإتفاذه إلى مكة ، وحمل إليه كسوة ومالاً نحو خمسين ألف دينار ، ولا وصلها قلده الخاقاني الإشراف على الشام ومصر .

وتولى أبو العباس بن الخصيبي استخراج سبعمائة ألف دينار من روجة المحسن . وشغب الجند على الخاقاني ، فلم يكن عنده ما يدفعه إليهم ، وبقي شهوراً لا يركب إلى الموكب .

وكان مؤنس بواسط ، وأشار عند قدومه بعلي بن عيسى ، وأشارت السيدة والخالة بأبي العباس بن الخصيبي ، وهو أحمد بن عبد الله ، فولاه المقتدر ، وقبض على الخاقاني ، وكانت وزارته سنة وستة أشهر .

(١) كذا في الأصل . وفي ياقوت : « بابل صريفيين » .

(٢) في العرب : ٢٤٣ : « القيوج : رسول السلطان على رجله » .

وزارة أبي العباس الخَصْبِي

استحضره المقتدر يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ،
فقلّده وخلع عليه ، وكان قبلُ كاتبَ القَهْرمانَةِ ، واستكتبَ مكانه أبا يوسف عبد الرحمن
ابن محمد ، وكان تائباً من العمل ، فسمّاه الناس المرتد .
واستدرك أموالاً ، كان الخصبِي أضاعها ، فتكررت القهرمانَةُ للخصبِي ،
وضاعت الأمور بوزارته حين كان مواصلاً للشرب ليلاً ونهاراً وبيتُ مخموراً .
فصادر الخاقانيُّ على مائتي ألف وخمسين ألف دينار .
وصادر جعفر بن القاسم الكرشي ، على مائة وخمسين ألف دينار .
وتوجه جعفر بن رقاء الشيباني بالحاج في ألف من بني عمه ، وكان في القوافل
الذين يبدرون^(١) الحاج ستة آلاف رجل ، فلقبهم الجنائي فهزمهم بالعقبة وولّوا إلى
الكوفة ، فخرج قواد السلطان فهزمهم ، وأقام بالكوفة ستة أيام ، وحمل منها أربعة
آلاف ثوب وشي وثلاثمائة راوية زيت - وانصرف إلى بلده .
واضطرب الناس ببغداد ، وعبر أهلُ الفري منى إلى الجانب الشرقي .
وأتى موسى الكوفة ، فاستخلف عليها ياقوت .
وسار مؤنس إلى واسط .
وقرئت الكتب بفتح ابن أبي الساج طبرستان .
ووردت خريطة الموسم لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ، بأن النحر كان
بمكة يوم الثلاثاء ، ونحر الناس ببغداد يوم الاثنين .
وحجَّ على بن عيسى [ثم ١٠١] ورد مكة من مصر .

(١) « يبدرون » : يحضرون ، وفي الأصل : « يندرون » . تصحيف

(٢) زيادة يتنصّبها السياق .

سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

فيها فتح إبراهيم المسمعى ناحية القفص^(١) ، وأسر منهم خمسة آلاف رجل ، وحملهم إلى فارس وكثرت الأرباب ببغداد ، حتى عملوا منها التمور ، وجهزوا بذلك إلى البصرة ، فشبها إلى البنى .

وأبى القرمطى النجف ، فخرج مؤنس ، فأنصرف من بين يديه .

وفيها مات الخاقاني .

وفيها دخل الروم مملعية .

وفي هذه السنة ، توفي أبو الحسن علي بن محمد بن بشار الزاهد ، وقبره ظاهر بالعقبة عند النجى يُبرك به ، وكان القادر بالله رضى الله عنه يزوره دائماً ، وقال في بعض الأيام : إني لأعرف رجلاً ماتكلم منذ ثلاثين سنة بكلمة يُعتلر منها ، فعلم الحاضرون أنه أراد نفسه .

وجاءته امرأة ، فقالت : إن ابني قد غاب ، وقد طالت غيبته ، فقال لها : عليك بالصبر ، فظننت أنه يأمرها بأكل الصبر ، وكانت عندها برنية مملوءة صبراً ، فمضت وأكلت نصفها في مدة ، على مرارة من العيش ، وشدة من الحال ، ثم رجعت إليه فشكت إليه غيبته ، فقال لها : عليك بالصبر ، فقالت : قد وفى من البرنية ، قال لها : وأكليه ! قالت : نعم . قال : اذهبي فابنيك قد ورد ، فرجعت إلى منزله فوجدت ابنها هناك .

ومع ابن بشار من تاج المقتدر بالله غنا ، فلما أصبح قال : هذا الإمام ولا يُمكننا الإنكار على الإمام ، ولكن ننقل ، فبلغ ذلك المقتدر بالله فأنفذ إليه : أيها الشيخ لا تزعم فتزعجتنا ، ونحن أولى بالانتقال منك . فكان هذا من عمل خدام وقد أدبناه وصرقناه عن دارنا ، ولن ترى بعدها ولا تسمع ما نكره .

(١) القفص : قرية بين بغداد وسكيرا .

سنة أربع عشرة وثمانمائة

فيها مات الخاقاني^(١).

ودخل الروم مَلْطِيَّةَ ، فَأَخْرَبُوا سورها ، وَأَقَامُوا سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا ، فَدَخَلَ أَهْلُهَا مُسْتَيْثِينَ .

وَبَلَغَ أَهْلَ مَكَّةَ مَسِيرَ الْقَرْمَطِيِّ نَحْوَهُمْ ، فَتَقَلَّبُوا حَرَمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ .
وَأَسْتَدْعَى ابْنُ أَبِي السَّاجِ إِلَى وَاسِطٍ ، وَقُلَّدَ أَعْمَالَ الْمَشْرِقِ ، وَكَتَبَهُ الْخَلِيفَةُ بِأَبِي الْقَاسِمِ
يَتَكَيُّ بِذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْقَوَادِ ، إِلَّا عَلَى الْوَزِيرِ ، وَمُؤَنَسَ الْمُظْفَرِ ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ الْمُقْتَدِرُ
خُلْعًا سُلْطَانِيَّةً ، وَخِيَالًا بِمَرَاكِبٍ ذَهَبٍ وَهَلِيمًا وَصَلَاحًا .

وَدَعَى إِلَى الرِّيِّ ، وَاضْطَرَبَ أَمْرُ الْخَصْبِيِّ لِأَحَدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ .
وَأَشَارَ مُؤَنَسٌ بَعْلَى بْنُ عَيْسَى ، فَأَسْتَدْعَى الْمُقْتَدِرُ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْكَلَوَازِيَّ وَاسْتَخْلَفَهُ لِعَلَى ، وَاسْتَحْضَرَ سَلَامَةَ الطُّوْلُوْنِيَّ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِالنُّفُوزِ فِي الْبَرِيَّةِ
إِلَى دِمَشْقَ لِيَحْضُرَ عَلِيًّا . وَظَهَرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ابْنُ مُقَلَّةٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْكُتَّابِ ،
وَسَلَّمُوا عَلَى الْكَلَوَازِيَّ وَتَمَكَّنَتْ هَيْبَةُ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى فِي الصُّدُورِ .

وَوَصَلَتْ حُمُولٌ مِنَ الْبُلْدَانِ مَشَى بِهَا الْكَلَوَازِيُّ الْأُمُورَ .
وَأُطْلِقَتْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أُمُّ مُوسَى الْهَاشِمِيَّةُ مِنْ حَبْسِهَا وَأُكْرِتْ مِنْزَلُهَا .
وَلَمْ يَحِجَّ أَحَدٌ مِنَ الْعِرَاقِ^(٢) .

(١) كَذَا وَرَدَ ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرَهُ فِي رِيَاثِ ٣١٣ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ فِي رِيَاثِ ٣١٤ وَكَتَمَلَك
ابْنُ مَسْكُوبِيهِ فِي تَجَارِبِ الْأُمَمِ .

(٢) فِي ابْنِ كَثِيرٍ : هُوَ خَوْفًا مِنَ الْقَرَارِطَةِ هـ .

سنة خمس عشرة وثلاثمائة

وزارة علي بن عيسى الثانية

في صفر ، وصلَ عليّ بن عيسى إلى بغداد ، وأُنْفِذَ إليه المقتدر في ليلته قَرَشاً وثياباً بعشرين ألف دينار ، وخلع عليه ، وسار من الغد بين يديه كافة القواد إلى دار بياب البستان ، فاعتقد القوم من أساء إليه .

واشتغل بالعمل ليلاً ونهاراً ، فاستقامت الأمور .

وكان إلى عبدالله البريدى الضياع الخاصة ضماناً . وأقطع الوزارة إلى أبى يوسف أخيه الخراج برامهرمز .

وأحضر عليّ بن عيسى الخصيبى ، وناظره مناظرة جميلة ، وأخذ خطه بأربعين ألف دينار .

ومات إبراهيم المسمى بالنوبدجان ، فقلّد عليّ بن عيسى مكانه ياقوتاً ، وقلّد أبا طاهر محمد بن عبدالصمد كُرمَان .

وقلّد أعمال الأهواز أبا الحسن أحمد بن محمد بن مائنداذ . فقال أبو عبد الله البريدى : تُقلّد هؤلاء هذه الأعمال ، وتقصر بأخى أبى يوسف عليّ بن مهرمز وبى على ضياع الوزراء ! وكان قد كتب له بذلك منشوراً : خُذْ يا بُنَى هذا الكتاب فمثل عليه في الكتب فإنّ لعلبى^(١) صوتاً تسمعه بعد أيام .

وأُنْفِذَ أبو عبدالله البريدى أخاه أبا الحسين إلى الحضرة ، لما بلغه اضطراب أمر عليّ بن عيسى ، وقال له : اضمن أعمال الأهواز ، إذا وليّ الوزارة من يرتفق ، فإنّ علياً عفيف .

فلما وليّ ابنُ مقلّة الوزارة أعطاه عشرين ألف دينار ، حتى ولّاه الأهواز ، ثم صرفه بأبى محمد الحسين بن أحمد المازرائى ، فبان من تحلقه^(٢) ما صار به حديثاً .

(١) وكذا في تجارب الأمم ١ : ١٥٨ ، في الأصل : « لعلبى » .

(٢) في تجارب الأمم « تحلقه » .

وأخذ عليه البريدى الطرقات ، فكان كل كتاب يكتبه يؤخذ من رسله [١] ،
فما قرئ له كتاب منذ دخل الأهواز إلى أن خرج عنها ، فصرفه أبو علي بأبي عبد الله
البريدى ، واعترف باحترازه بطلان الماذنات [٢] .

وكان أقطاع الوزارة مائة وسبعين ألف دينار ، بعد نفقاتهم ، فلم يأخذ ذلك
علي بن عيسى وقال : ضيعت تكفيني .
ودخل الروم شمشاط ، وضرب ملكهم في الجامع النوايس [وصلّى فيه الروم
صلواتهم] [٣] .

ووقعت وخشة بين المقتدر بالله ومؤنس ، سببها : أنه حكي له ، أن المقتدر
تقدم إلى خواص خدمه بحر زينة تغطي بالقصب ، فإذا اجتاز مؤنس وقع فيها ،
فهلك ، فامتنع من المضي إلى دار السلطان ، وركب إليه القواد ، فهم عبدالله بن
حمدان وإخوته وقال له [عبدالله] [٤] بن حمدان : نقاتل بين يديك أيها الأستاذ
حتى تنبت لحيتك ، فكانت المقتدر بالله على يدئ نسيم الشرائي ، على بطلان [٥] ذلك ،
فجاء وقتل الأرض ، وحلف له المقتدر ، على صفاء نيته ، وأمره بالخروج إلى الروم ،
فخرج وشيخه الأمير أبو العباس ، وعلي بن عيسى ونصر الحاجب وهارون بن غريب .
وفي هذه السنة كان ظهور الدليم ، لما خرج ابن أبي الساج عن الرى ، غلب
عليها ليكي بن النعمان . ثم ما كان بن كاكي . ودخل هذا الرجل في طاعة صاحب
خراسان .

وغلب بعده أسفار بن شيرويه ، وكان مزداويج أحد قواده ، فلما ظلم أسفار
أهل قزوین ، خرج رجالهم ونساؤهم مستغيثين إلى المصلّى داعين الله عليه ، فخرج
عليه مزداويج ، فهزمه وألجأه مزداويج ، حين رأى آثار حوافر القرس فدخل عليه
فاحتز رأسه ، وعاد إلى قزوین ، ووعدهم الجميل وأظهر الخوف من دعائهم .

(١) زيادة من تجارب الأمم .

(٢) في تجارب الأمم ١ : ١٥٩ : وقال : اغتررت بطلان ذلك الشيخ ، وما كل من يصلح للكتابة ينفذ
في المسألة .

(٣ - ٣) زيادة من كتاب تجارب الأمم ١ : ١٦٠ ، ١٦١ .

(٤) تجارب الأمم ١ : ١٦٠ : على بطلان ما يلفه .

ثم تغلب^(١) على الزيّ وأصبهان ، وأساء السيرة بأصبهان حاجبه وعظمت هيبته ، وجلس على سرير ذهب ، وكان ينتقص^(٢) الأتراك ، وكان يقول : أنا سليمان وهؤلاء الشياطين . وكان إذا سار انفرد عنه عسكره خوفاً منه ، فاشتق العسكر شيخاً على دابة وقال : زاد أمر هذا الكافر ، واليوم تكفونه^(٣) ، وبأخذه الله إليه قبل تصرم التهار ، فدهشوا وأتبعوه فلم يجدوه .

وعاد مزدويج إلى داره ، فزع ثيابه ، ودخل الحمام وأطال ، فهجم عليه الأتراك ، فقاتلهم بكرنب فضة ، فحزوا رأسه بعد أن شقوا بطنه ، وظنوا أنهم قتلوه ، فلما دخلوا عليه ثانياً رأوه رذحشوا بطنه ، وأمسكها بيده ، وكسر جامه الحمام بهم بالخروج . وقبض ابن أبي الساج على كاتبه أبي عبد الله بن خلف البرقاني لما عرف سعايته به ، وسلمه إلى كاتبه حسن بن هارون وقبده وأخذ خطه بسمائة ألف دينار .

وكانت للمقتدر ابن أبي الساج لحرب القرمطي ، لما عرف خروجه من هجر ثلاث يقين من شهر رمضان ، وأطلق له من بيت مال الخاصة فيما ينصرف إلى علفه^(٤) بين واسط والكوفة ، فحمل ذلك إليه سلامة الطولوني ، وأمر على بن عيسى عمال الكوفة بإعداد الميرة لابن أبي الساج .

وسار ابن أبي الساج من واسط طالباً الكوفة لليلة بقيت من شهر رمضان . وأطلق أبو طاهر القرمطي أسارى الحاج ، ووصل الكوفة ، فأخذ ما أهد ليوسف وهو مائة كردقية^(٥) ، وألف كرشعيراً .

ووافق يوسف الكوفة بعد وصول أبي طاهر إليها يوم ، وكان قد تقارب عسكرا بن أبي الساج ، وعسكر أبي طاهر في يوم ضباب وأحس به أبو طاهر وكف عنه ، فالتفوا يوم السبت لتسع خاك من شوال على باب الكوفة ، فاحتقر ابن أبي الساج عسكر أبي طاهر ، وأزرى عليهم ، وتقدم يكتب كتاب الفتح قبل اللقاء ، تهاوناً بأمره . والتفت أبو طاهر إلى رفيق له ، وقد سمع صوت البوقات واللدابذ ، وكانت

(١) مجازيب الأمم ١ : ١٦٢ : لم أن مزداويج تغلب .

(٢) مجازيب الأمم : وكان ينقص من الأتراك غصاً شديداً .

(٣) مجازيب الأمم ١ : ١٦٣ : تكفونه .

(٤) كفا في الأصل .

(٥) الكر : مكيال لأهل العراق .

عظيمة جداً فقال : ما هذا الرجل (١) ؟ فقال له صاحبه : فشل ، فقال : أجل .
وعباً ابنُ أبي الساج رجاله ، وكان القتالُ من ضُحَى النَّهَارِ إلى غروب الشمس ،
قُبِتَ يوسفُ ثباتاً حسناً ، وُجِّحَ من أصحاب أبي طاهر بالنَّشَابِ خَلْقٌ ، وكان أبو طاهر
في عمارية مع مائتي فارس من أصحابه ، فَتَزَلَّ حيثُذَ وركب ، فسار وحملَ بنفسه ،
وحمل يوسف بنفسه ، واشتبكت الحربُ ، فأبصر يوسفُ بن أبي الساج بعد أن ضُربَ
على جنبه ضربة ، وقد اجتهد به أصحابه في الانصراف فأبى ، وقُتِلَ من أصحابه
خَلْقٌ وانهمز الباقون .

وحُيِّلَ يوسف إلى عسكر أبي طاهر فضُربَ له خيمةٌ وفُرِشَتْ ، ووَكِّلَ به ،
واستدعى بطبيب يعرف بابن السبي (٢) ليُعالِجه ، فقال : قد جَمَدَ الدَّمُ على وجهه ،
وأريد ماءً حاراً . قال : فلم أجِدْ عندهم ما أسخن فيه الماء ، ففصله بالماء البارد
وعالجه (٣) . قال الطبيب : وسألني يوسف عن اسمي وأهلي ، فأخبرته فوجدته بهم عارفاً
أيامَ تقلده الكوفة ، فعجبتُ من فهمه وقلةِ اكترائه بما هو فيه .

ولما وصل الخبر بغداد دخل الناسُ كآبةً عظيمةً وعزَّلوا على الانحدار إلى واسط .
ثم وَرَدَ الخَبْرُ بأنَّ أبا طاهر رَحَلَ يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خَلَّتْ من
شوال ، قاصداً عَيْنَ الثَّمر ، فاستأجر على بن عيسى خمسمائة سميرية (٤) ، وجعل
فيها ألفَ رجل ، وأنفذ الطيَّارات والشَّدَاتَ وحملها إلى القرات وأقعد فيها الحجريَّةَ ،
لمنع القرمطيَّ من عبور القرات ، وتقدَّم إلى القَوَادِ بالمسير إلى الأنبار لحفظها .

فلما كان يوم الجمعة ، رأى أهلُ الأنبار خيلَ أبي طاهر مقبلةً في الجانب الغربي ،
فقطعوا الجسرَ (٥) ، وعبرَ أبو طاهر في مائة رجل ، وَنَشَبَتْ الحربُ بينه وبين أصحاب

(١) الرجل ، أي الصوت .

(٢) مجازي الأعم : ١ : ١٧٥ : « ابن السبي » .

(٣) البشارة في مجازي الأعم : ١ : ١٧٥ : « قال لي بعض أصحاب أبي طاهر : ولقد ما ذاك عندنا ولا عندنا

ما يسخن فيه » .

(٤) السميرية تنوع من السفن وكذلك الشَّدَات .

(٥) مجازي الأعم : ١ : ١٧٦ : « فبادروا إلى قطع جسر الأنبار » .

السلطان ، وعُقد الجسر وخالف^(١) سوادُ الذين في السفن إلى الجسر ، فأحرقوه ، فبقى أبوطاهر في الجانب الشرق وعسكره وسواده في الغربى ، وحالت السفن بينهما .
وورد الخبر إلى بغداد بقتل أبى طاهر القَوَاد ، فخرج نصر الحاجب ، ومعه الحجرية والرَّجالة ومنٌ ببغداد من القَوَاد ، وبين يديه علمُ الخلافة ومعه أبو الهيجاء [عبدالله^(٢)] بن حمدان وإخوته .

فاجتمع مع نصر ما يزيدُ على الأربعين ألف رجل ، فنزل على قنطرة النهر المعروف بَزْبَارَا ، بناحية عفرقوف ، على فرسخين ، وليحق به موسى ، وأشار أبو الهيجاء على نصر الحاجب وعلى مؤنس بقطع نهر زبارا ، وألح عليه في ذلك ، فلمَّا رآه متثاقلاً عن قبول رأيه ، قال له : أيُّها الأستاذ اقطعها واقطع لحيتي معها ، فقطعها حيثنذ .
وسار أبو طاهر ، ومنٌ معه من أصحابه في الجانب الشرقى من الفرات قاصدين نهر زبارا ، فلما صار على فرسخ واحد من عسكر السلطان آخر يوم الاثنين لعشر خلون من ذى القعدة بات موضعه .

وباكر السير إلى القنطرة ، فوجدها مقطوعة ، وتقدَّم أحدُ رجاله أسودُ يقال له صُبَّح ، فما زال النشاب يأخذه حتى صار كالقنفذ وهو مقيد ، فرأى القنطرة مقطوعة فرجع .

ولما علم أصحاب أبى طاهر أن النهر لا يُخَيض^(٣) ، عادوا القهقرى من غير أن يولوا ظهورهم ، وعادوا إلى الأنبار ولم يحسر أحدٌ على أتباعهم .
وكان الرأى فيما أشار به أبو الهيجاء من قطع القنطرة ، ولولاها لغير القرمطى غير مُسبَّول لجمع أصحاب السلطان .

وطمع مؤنس المظفرُّ في سواده وتخليص ابن أبى الساج من أفياده ، فأنفذ بليق حاجبه وجماعة من القواد ، وستة آلاف من غلمان يوسف ، فبلغ ذلك أبا طاهر ، فانفرد من أصحابه ماشياً ، وعبر في زَوْرقٍ صياد ، دفع إليه ألف دينار ، فاجتمع مع قومه فلم يثبت له بليق ، ونَصَّر أبو طاهر بابن أبى الساج وقد خرج من الخيمة لما ناداه

(١) في الأصل : « فحالت » .

(٢) زيادة من ابن الأثير ٦ : ١٨٧ .

(٣) في الأصل : « يخيض » ، وأثبتته من بحار الأهم .

غلماناه ، فقال له القرمطي : طلعت في تخليصهم لك ! وأمر به ففُصِرَت عنقه وأُعتاق مَنْ كان معه من الأسرى .

واحتال أبوطاهر في عبور أصحابه من الجانب الشرق إلى الجانب الغرب ، وكان مع أبي طاهر سبعمائة فارس وثمنامائة راجل .

وتقدم على بن عيسى إلى نازوك بالطواف ببغداد ليلاً ونهاراً ، لكثرة العيارين ، وأباح دم من ظهر منهم ، ونقل الناس أمتعتهم إلى منازلهم خوفاً منهم ، واكثرى رجوه الناس السفن . وقصد القرمطي هيت ، وبها هارون بن غريب وسعيد بن حمدان ، فقاتلا مَنْ علا سورها بالمنجنيقات ، بعد أن قتلوا من أصحابه عدة فسكنت نفوس مَنْ ببغداد . وتصدق المقتدر بمائة ألف درهم .

وبادر على بن عيسى إلى المقتدر بالله وقال له : إنما جمع الخلفاء الأموال ليقموا بها الأعداء ، ولم تلحق المسلمين مضرة كهذه من هذا الكافر الذي أوقع بالحاج سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، ولم يبق في بيت مال الخاصة شيء ، فأتى الله يأمر المؤمنين وخاطب السيدة حتى تطلق ماعندها من مال ادخرته لشديدة ، فهذه أمها ^(١) ، وإن لم يكن هناك شيء فالحق خراسان .

فدخل إلى السيدة ، فأعطته خمسمائة ألف دينار ، وكان في بيت مال الخاصة مثلها . وأخبر على بن عيسى ، بحال رجل شيرازي يكتب القرمطي وأتباعه ، فأحضره فأقر أنه من أصحابه ، لم يتبعه إلا لحقّ راه معه وقال له : لست كالرافضة الحمقى ، الذين يدعون إماماً منتظراً ، وإمامنا فلان ابن فلان ابن إسماعيل بن جعفر ، فأمر به فحبس بعد الضرب ، فامتنع في حبه من الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة أيام .

وكتب القرمطي إلى مؤنس كتاباً ، في آخره :

قولوا لمؤنسكم بالراح كن أنساً
وقد تمثلت عن شوق تقاذف بي
« تزوركُم لا نؤاخذكم بجهنمكم »
ولا تكون كأنتم في تخلفكم
وله أشعار كثيرة تركناها لشياعها .

(١) أي أم الشهاد ؛ يريد تحويل الأمر .

سنة ست عشرة وثلاثمائة

دخل مؤنس المظفر بغداد ، وبعده نصر .
 ونُذِب مؤنس للخروج إلى الرقة ، كما وصل الخبرُ باستيلاء القرمطيّ على الرّحبة
 حرباً وقتله أهلها ورهبت الأعراب أبا طاهر ، حتّى كانوا يتطايرون عند سماع ذكره ،
 وجعل على كلّ بيت منهم ديناراً بعد أن سبّهم .
 وعاود القرمطيّ هيت ، فلم يقدر عليها ، فأتى الكوفة ، وجاء إلى قصر ابن هيرة ^(١)
 فخرج إليه نصر ، فحمّ نصر حتّى شديدة حادة ، فسار مع ذلك إلى شورا وبينه وبين
 القرمطيّ نهراً ، واستخلف على الجيش أحمد بن كيغلف ، وأنفذ معه الجيش .
 وانصرف القرمطيّ من غير لقاء .
 واشتدّت علة نصر ، وجفّ لسانه من شدة الحمى ، فأعيد إلى بغداد ، فمات
 في الطريق في عمارية ^(٢) ، فأنفذ المقتدر على الجيش هارون بن غريب ، فدخل بهم
 بغداد .
 وأقام على بن عيسى حين رأى تنكّر الأمور على الاستفتاء من الوزارة ، والمقتدر
 يحلّه ، ويستوقفه حتّى أعفاه .
 واستوزر المقتدر أبا عليّ بن مقلّة ضرورة ، وذلك بمشورة نصر ، فلما كان
 في النّصف من شهر ربيع الأول ، أنفذ المقتدر هارون بن غريب ، ومعه أبو جعفر بن
 شيرزاد للبضيّ على عليّ بن عيسى ، فاستحيا هارون من لقائه بذلك ، فأنفذ أبا جعفر ،
 فوجداه مستعداً قد لبس خفاً وعمامة وطيلساناً ، واستصحب مصحفاً ومقراضاً ،
 وسأل هارون صيانة حرّمه ، ففعل وحمل مع أخيه أبي عليّ إلى دار السلطان ، فاعتقله
 في دار زيدان القهرمانة ، وكانت وزارته هذه سنة وأربعة أشهر ويومين .

(١) في الأصل : « هيرة » . وقصر ابن هيرة ينسب إلى يزيد بن عمر بن هيرة ، وانظر معجم البلدان

١ : ١١٢ وكبار الأئم ١ : ١٨٣ .

(٢) المصاروة : مودج مجلس فيه .

وزارة أبي علي بن مقله

وقد كان محمد بن خلف النيرماني بذلك في الوزارة ثلثمائة ألف دينار ، فلم تقبل منه ، لما عُرِفَ منه الجهل بالكتابة والتهور في الأفعال .

وأحضر ابن مقله يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول ، وقُلت الوزارة ، ووصل إلى الخليفة وتخلع عليه ، وحُويل إليه طعامٌ على العادة التي جرت للوزارة إذا خلُع عليهم .

ودسَّ نصر الحاجب على علي بن عيسى من ادعى مكاتبته القرمطي على يده ، وذلك لعداوة بينه وبينه ، ولمّا ميلة على المؤمنين .

وعزم الخليفة على ضرب علي بن عيسى بالسياط على باب العامة ، فوقت السيدة على بطلان الأمر فأزالت من نفس المقتدر تصديق ذلك ، ونشته عن رأيه في معاقبته .
وأتفق لابن مقله مامشي به الأمور ، إفضاؤه البريدي له - وكان بينهما مودة - سفاجيا (١) ثلثمائة ألف دينار ، وغير ذلك من وجوه آخر .

وتغَاير سواس هارون بن غريب على غلام أمرد ، فوقع الحرب بينهما ، فأخذ نازوك سواس هارون وجبسه ، فسار أصحاب هارون إلى مجلس الشرطة وضربوا خليفة نازوك ، وأخذوا أصحابه فلم ينكر ذلك المقتدر . فجمع نازوك رجاله وزحف إلى دار هارون ، فقتل من أصحابه قوماً ، ووقعت الحرب ، فجاء ابن مقله ومفلح الأسود فأديا رسالة إليهما عن المقتدر حتى كُفّا .

وأقام مؤنس في داره مستوحشاً ، فأظهر أن ذلك لمرض في ساقه ، وصار إليه هارون لابساً دُرَاعَةً فاصطالحا .

وأقام هارون بيستان النجوى ، قاصداً للبعد من الفتن ، فكتب أصحاب مؤنس

(١) في القاموس : السُّتْجَةُ أن يبطى مالاً لآخر ولآخر مال في بلد النمطي فيوقه إياه ثم يستغيبه أنش

إليه وهو بالرقّة ، بأن الأمر قد تمّ لخارون في بشرق الأمراء ، فأسرع إلى بغداد ولم ينحدر إلى المقتدر . وصعد إليه الأمير أبو العباس والوزير أبو علي فسلما عليه .
 وقدم عليه أبو الهيثم من الجبل ، وقُتل أحمد بن نصر الحنّية ، وأخذ منه ستين ألف دينار ، وذلك في شهر رمضان ، وصُرف في ذى الحجة .
 وقبض ابن مقلّة على أبي محمد عبد الله كاتب نصر ، وألزمه خمسين ألف دينار .

سنة سبع عشرة وثلاثمائة

في يوم السبت ثالث المحرم ، خرج مؤنس إلى باب الشامسية ، وخرج الجيش معه ، وعبر إليه نازك في أصحابه ، وخرج إليه أبو الهيجاء واثار القواد ، ثم انتقلوا إلى المصلى .

وشحن المقتدر داره بهارون بن غريب وأحمد بن كيظف والحجرية والرجالة المصافية . فما كان آخر النهار حتى مضوا إلى مؤنس .

وراسل مؤنس المقتدر أن الجيش عاتب بما يصير إلى الخدم والحرم ودخولهم في الرأى ، وهم يطالبون بإخراجهم عن الدار ، فأجابهم المقتدر برقعة طويلة فيها :
أمتنى الله بك ولا أخلاني منك ، ولا أراى سوءاً فيك ، تأملت الحال التى خرج أوطاننا وصنائعنا وشيعتنا إليها وتمسكوا بها ، وأقاموا عليها ، فرحمتهم لم يريدوا إلا صيانة نفسى وولدى ، وإعزاز أمرى وملكى ، بارك الله عليهم ، وأحسن إليهم وأعانتى على صالح ما أتوا به لم . وأما أنت يا أبا الحسن المظفر - لا خلوتنا منك - فشيخى وكبرى ، ومن لا أزل ولا أحول عن الميل إليه والتوفر عليه والتحقق به ، اعترض مايتنا هذا الحادث لم يعترض ، وانتفض هذا الأمر الذى لحقنا أولم ينتفض ، وأرجو ألا تشك في ذلك إن [صدقت نفسك]^(١) وحاسبتها ، وزلت الظنون السيئة^(٢) عنها ، أدام الله حراسها .

والذى ذكره أصحابنا من أمر الحرم والخدم قول إذا تبيّنوا حقّ تبيّن ، وتصفّحوه حقّ تصفّحه ، علموا أنه قول جاف ، والبغى فيه على غير مستر ولا خاف . ولا يثارى موافقهم واتباعى مصلحتهم أجبتهم إلى التيسر في أمر هذه الطيقة ، وتقدم بقبض إقطاعهم وحظر تسويقاتهم ، وإخراج من يجوز إخراجهم من دارى ، ولا أطلق للباقيين اللّخول في تديري ورأى ، وأوعز بمكاتبة العمال في استيفاء حقّ بيت المال من

(١) من مجارب الأمم ١ : ١٩٠ .

(٢) في الأصل : السيئة ، وأتبعه من مجارب الأمم .

ضياعهم الصحيحة الملك ، دون ما يقال إنه [قد] ^(١) لا يسه الرئب والشك ، وأنظر بنفسى فى أمر الخاصة والعامة وأبلغ فى إنصافها والإحسان إليها الغاية .
وأما أنتم ، فمعظم نعمكم منى ، وما كنت لأعود عليكم فى شىء سمحت به ورأيت فى وقته : وأراه الآن زهيداً ، فى جنب استحقاقكم ، وأنا بتشميره أولى وبتوفيره أخرى .
[أما ^(٢) نازوك ، فلست أدري لأى شىء عتب ، ولا لأى حال استوحش واضطرب ؟ فما غيرت له حالاً ، ولا حزت له مالاً .

[وأما ^(٣) عبد الله بن حمدان ، فالذى أحفظه صرفه عن الدينور وتبؤ إعادته إليها إن كان راعياً فيها ، وما عندى له ولنازوك والعصاة كلها إلا التجاوز . والإبقاء ^(٤) .
وبعد هذا وقيله ، قلى فى أعناقكم بيعة قد وكذمتوها على أنفسكم دفعة بعد أخرى .
ومن يابغى فإنما يابغ الله سبحانه ، ومن نكث فإنما نكث عهد الله ، ولى عندكم أيضاً نعم وأيام وعندكم صنائع وعوارف ، أمل أن تعترفوا بها وتلتزموها وتشكروها ، فإن راجعتم هذا الجميل ، وتلقيتم هذا الخطب الجليل ، وقرعتم جموعكم وتزمتوها وعدتكم إلى منازلكم واستوسطتموها ، [وأقبلتم على شئونكم فلم تقصروا فيها ^(٥)] ، كنتم بمنزلة من لم يبرح من موضعه ، ولم يأت بما يعود يتشمث محلّه ووقعه ، وإن أتيتم إلا مكاشفة ومخالفة ، فقد وليتكم ماتوكيتم ، وأغمدت سنى عنكم ، ولحأت فى نصرتى ومعتقى إلى الله سبحانه ، ولم أسلم الحق الذى جعله الله تعالى لى ، واقتديتُ بعثمان بن عفان رضى الله عنه ، حين لم يخرج من داره ، ولم يسلم حقه لما خذله عامة ثقافته وأنصاره ^(٦) ، والله تعالى بصير بالعباد وللظالمين بالمُرصاد .

ولمّا وقف مؤنس ونازوك وأبو الهيجاء على الرقعة ، طالبوه بإخراج هارون ، فأخرجه من يومه إلى الثغور الشامية والجزرية .

وعاد مؤنس والجيش إلى بغداد فى يوم عاشوراء وزحفوا إلى دار السلطان ، فهرب المظفر بن ياقوت والخدم والحجّاب وابن مقلّة .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) فى الأصل : « الاتقاء » تحريف ، صوابه ما أتبعه من مجارب الأمم .

(٣) من مجارب الأمم .

(٤) بعدها فى مجارب الأمم : « وكان ذلك حبة فيما بين الله عز وجل وبينى وسبأ بإذن الله لا أوصله من الفوز فى الدنيا والآخرة ، والله بصير بالعباد وللظالمين بالمُرصاد وحسبى الله ونعم الوكيل » .

وأخرج المقتدر والدته وخالته وحرّمه ليلاً إلى دار مؤنس . ودخل حينئذ من قُطربَل إلى بغداد مستتراً .

وأصعد نازوك بغلامه مؤنس إلى دار ابن طاهر ، ففتح له كافور الموكّل بها ، وسلم إليه محمد بن المعتضد بالله ، وأحرق في طريقه دار هارون وبُويج محمد بالخلافة ، بايعه مؤنس والقواد ولقب القاهر بالله .
وأخرج مؤنس على بن عيسى من دار السلطان ، فأطلقه إلى منزله وقُدّ أبا على بن مقله وزارة القاهر .

وقُدّ نازوك الحجبة والشرطة .

وأضاف إلى أعمال أبي الهيجاء أعمالاً كثيرة .

وصفى بنى ابن نفيس ، بعد أن وقع الثّوب في دار السلطان إلى تربة السيدة بالرصافة ، فوجد لها هناك ستمائة ألف دينار .

وأشهد المقتدر على نفسه بالحلّ القضاء . وأخذ القاضي أبو عمر^(١) الكتاب ، فلم يُطالع عليه أحداً ، فكان هذا من أقوى ذرائعه عند المقتدر ، لمّا عاد إلى الخلافة .
وسكن الثّوب عند ولاية القاهر ، وجلس ابن مقله بين يديه ، وكتب بخلافته إلى الآفاق .

وتقدّم إلى نازوك بقلع خيم الرّجاله ، والمنع للحجرية من دخول الدار فاضطربوا .
فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ، بكرّ الناس إلى دار الخلافة ، لأنّه يوم الموكب^(٢) وحضر الخلق والعسكر بأسره ، وطالبوا بالرزق والبيعة . [ولم ينحدر مؤنس يومئذ]^(٣) .

وعجّمت الرّجاله تريد الصحن التسعيني ، وكان نازوك نهى أصحابه عن معاشرتهم ، إشفاقاً من الفتنة ، فقاربوا القاهر بالسلاح ، وكان جالساً في الرواق ، بين يديه ابن مقله ونازوك وأبو الهيجاء ، فأنفذ بنازوك ليردّهم وهو مخمور قد شرب ليلته ، فقصدهم بالسلاح ، فهرب منهم ، فطمعوا فيه ، وانتهى به الحرب إلى باب كان

(١) في النظم : محمد بن يوسف .

(٢) كنا في تجارب الأمم والمنظم ، في الأصل : الموكب .

(٣) زيادة من كتاب الكامل .

قد سدّه خوفاً من الدخول منه فكانت منيته عنده ، قتلوه وصاحوا « مقتدر يا منصور » .
فهرب كلٌّ من في الدار ، وصلىوا نازوك وصحياً الخادم على خشب السارية ،
وبادر الخدم إلى أبواب الدار ففتحوها ، لأنهم خدّم المقتدر وصناته .

وبادر أبو الهيجاء الخروج ، فصاح القاهر به : تَسْلِمُ يا أبا الهيجاء ! فأخذته
الحمية فقال : لا والله لا أسلمك . وعاد أبو الهيجاء ويده في يد القاهر إلى دار
السلام ، وقصد الرّوض فرجّد الرّجالة مستظمين ، فزّل أبو الهيجاء معه وقال له : وثيرة
حمدان لا غارتك بامولاي أو أقتل دونك !

ومضى أبو الهيجاء إلى الفردوس ونزع سواده ومنطقته وأعطى ذلك غلامه ، وأخذ
جبةً صوف مصريةً عليه ، وركب دابةً غلامه ، ومضى إلى باب النّوى ، فرجّد الجيش
وراه وهو مطلق ، فعاد إلى القاهر ، وقال : هذا أمرٌ من السماء ، قد حُبل رأسُ
نازوك إلى هناك .

ودخلا من حيث خرجا ، وأتيا دار الأثرجة ، وتآخرا عنهما قاتق وجه القصعة ،
وأشار على الخدم بقتل أبي الهيجاء ، وذكّروهم عداوته للمقتدر ، فأتوه بقيى وذبابيس
فجرد سيفه وترجّ جيبه ، وحمل عليهم فأجفلوا منه ورموه ضرورة ، ورماه أحدُ الحجرية
بنشابة وهو ينادى : يالَ تغلب ! القتل (١) بين الحيطان أين الكميّة بن الدهماء !
فرماه خماراً (٢) جونه يسهمين : أحدهما نكّم فخذه والآخر مال بترقوته ، فانتزع
السهم ومضى إلى بيت فسقط فيه قبل أن يصل إليه .

فبادره أسود ، فضرب يده فقطعها ، وأخذ سيفه ، وغشيه أسود آخر فحرّأه .
وامتنع المقتدر ، وهو بدار ابن طاهر ، من المضي إلى دار السلطان ، وخاف أن
تكون حيلةً عليه ، فحملوه على رقابهم إلى العليار .

فلما حصل في دار الخلافة سأل عن أبي الهيجاء ، فقيل له : هو في الأثرجة ،
فكتب له أماناً بخطه ، وقال لبعض الخدم : وملك يا ذر به لا يثم عليه أمره (٣) .
فلما حصل الخادم في الطريق ، تلقاه خادم آخر يرأسه ، فعاد إلى المقتدر فزّاه

(١) بحارب الأثم ١ : ١٩٨ : « آقتل بين الحيطان » .

(٢) في بحارب الأثم : « حملجويه » .

(٣) بحارب الأثم : « يادر به ثلا يحطت عليه حادث » .

عنه ، فظهرت كآبته وقال : ويَلَك مَنْ قُتِلَ ؟ فغمزه مفلح الأسود ، قال : لا أدري ففكر : إنا لله وإنا إليه راجعون ! وظهر من حزنه عليه أمرٌ عظيم .

وكان أبو الهيجاء في الشجاعة بمِثْلَةٍ كبيرة ، حكّتْ عنه إحدى حظاياها ، أنه كان يواقعها في سقر ، فجاء السبع إلى باب مَضْرَبِهِ ، فجرد سيفه وحمل عليه ، وأتاه برأسه ، وعاد إلى الحال التي كان عليها ، لم يتر شهوته ولم تكلَّ آله .

وأُتِيَ المقتدر بالقاهر ، واستناده ، وقُبِلَ جبينه ، والقاهر يقول : نفسى نفسى يا أمير المؤمنين ، فقال له : لا ذَنْبَ لَكَ لأنك أكرهت ، وحقّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزى عليك سوء متى أبداً ، فاطمأن .

وشهر ييغداد رأس نازوك وإني الهيجاء ، وتُؤدّى عليهما : هذا جزاء مَنْ كفر نعمة مولاه .

وعاد ابن مقلّة إلى الوزارة ، وكتب بإعادة الخلافة إلى المقتدر .

وحكى أنّ بلز بن الهيثم القاضي ، ركب للتهنئة [و] رجوع الخلافة إلى المقتدر بالله ، وقال لا ين مقلّة : بين ركني هذه وركبة ركبتيها مائة سنة ، لأنني ركبته للتعزية بوفاته للأمن سنة سبع عشرة واثنتين مع أبي ، وقد ركبته اليوم للتهنئة بعد المقتدر سنة سبع عشرة وثلاثمائة . وتوفى بلز بعد أيام سنة مائة واثني عشرة سنة .

وحُدِّثَت البيعة على الناس ، فأطلق للفرسان زيادة ثلاثة دنانير في الشهر ، وللرجال زيادة دينار . وقُدِّمَت الأموال في عطياتهم حتى بيعت الآلات والكسوة .

وأشهد للمقتدر بالله على نفسه ، بتوكيل على بن العباس التوماني في بيع الضياع . وحضر على بن عيسى قدام إليه ابن مقلّة ، وشاهد البيع ، فاتته إلى بيع ضياع جبريل والد بنخيشوع ، وقد بيعت بثمن تَرَر ، فقال : لا إله إلا الله ! حلفتني شيخنا القاسم عيسى بن داود - يعني أبيه - أن التوكل رحمه الله ، لما غضب على بنخيشوع أخذ لإحصاء ما في داره ، فوجد في خزانة كسوته رقعة فيها ثمن ضياعه ، مبلغ ذلك بضعة عشر ألف ألف درهم .

وخلع المقتدر على ابن مقلّة وكناه . وقُدِّمَ أبا عمر قضاء القضاة ، وكتب عهده . وأوقع في هذه السنة القرمطي بالحجيج في المسجد الحرام ، وقُتِلَ أمير مكة ، وقلع الحجر الأسود ، ولبس البيت ، وأصعد رجلاً من أصحابه ليقطع الميزاب ، فتردى فهلك ،

وطُرحَ القتلُ بزمزم ، وأُلقيَ مَنْ بَقِيَ في المسجد ، وأُخذَتِ الأموال وحملت الحجر إلى بلده .

قال المقتدر : قال لي عقيل بن عصام الحُمَيْلِيُّ بقرية أبروذة من الدُّجَيْل : حدثني أبي : أنه رأى أبا طاهر وبين يديه خمسون يضرِبون الرقاب ، قَتِلَ من الحجيج نحو عشرة آلاف وهو يقول :

لو كان هذا البيتُ بيتاً لرَبُّنا لَصَبَّ علينا النَّارُ من قَوْفِنا صَباً
وإنَّا تركنا بين زمزم والصفَا جنازَ لاني سوي كسبها ربنا
لعنه الله وأتباعه لعناً وبيلاً !

وأُتي أهل مكة على مَنْ عندهم من الحاجِّ ، قتلوهم وسلبواهم .
وقلَّد ابننا رائق شُرطة بغداد ، مكان نَارُوك .

وورد ياقوتُ من فارس ، فخلَعَ المقتدر عليه ، وعلى ابنه المظفر ، وكلَّي مكانه نجحاً الطُّولُوبِي بفارس وكرمان . وعزَّل ياقوت ، وجعل الإشراف بها لابن أبي مسلم .
وانحدر بعد ذلك مؤنس إلى المقتدر ، فخلَعَ عليه وناداه ، وسأله في أم موسى الهاشمية ، وفي أم دستنوبه ، فأجيب ووصلتُ بسبعة آلاف دينار .
ورتب عليَّ بن عيسى في المظالم ، وجعلتِ الدواوين إليه .

وفيها فتح هارون بن غريب شهرزور ، وطالبهم بخراج عشرين سنة عصواً فيها ،
وصالحوه على سبعة وثلاثين ألف دينار ومائتي ألف درهم .
وفيها رتب الحجريَّة على بن مقله ، وضربوه بالدبابيس فأفلت منهم .
وفيها ملك أصحاب ما كان الديلمي قاسان .

سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة

زاد أمر الرّجالة وكثر تسحبهم وإدلالهم ، بأنهم كانوا السّبب في عود المقتدر إلى داره .

وطالب الفرسانُ بالمال ، فاحتج عليهم السلطان ، بأنه يصرف إلى الرّجالة^(١) في كل شهر مائة وثلاثين ألف دينار .

وركبت الفرسانُ مع محمد بن ياقوت ، فطردوهم وأوقع بالسودان بيساب عمار ، وحرّق دورهم ، فهربت الرّجالة إلى واسط ، ورئيسهم نصر الساجى ، فغلبوا عليها فانحدر مؤنس فأوقع بهم ، فلم ترفع لهم راية بعد ذلك .

وكان بين محمد بن ياقوت ومؤنس تباعد ، فلمّا ميلة مؤنس ابن مقلّة ، عاداه بالانضمام إليه ، وقبض على الوزير سليمان بن الحسن ، حين عرفت إصافته^(٢) . وكثرت المطالبات له ، فكانت مدة وزارته ستة وشهرين .

وزارة أبى القاسم عبد الله بن محمد الكلواذى

كانت في يوم الاثنين سابع رجب ، وأقرضه ابن قرابة مائتى ألف دينار بربح درهم في كل دينار .

وملك مزداويج الجبل بأسره إلى حلوان .

وأنهزم هارون بن غريب إلى دير العاقول .

واستأمن يشكرى الديلمى إلى هارون ، وهو من أصحاب أسفار^(٣) ، وأنهزم بانهزامة

وصادر يشكرى^(٤) أهل نهاوند في أسبوع ، على ثلاثة آلاف ألف درهم ، وانبتت

(١) في الأصل : الرّجال .

(٢) في الأصل : إصافته تصحيف .

(٣) هو أسفار بن شيرويه .

(٤) في الكلل لابن الأثير ٦ : ٢١٤ . لشكرى .

الأخبار ، وصاحبه أهل الكرج وملك أصبهان ، وكان بها أحمد بن كيتلغ ، فخرج هارباً في ثلاثين نفساً .

فكان لأحمد من الاتفاق العجيب أن يشكرى تبعه إلى قرية ، فعاون أهلها أحمد وتقارب أحمد ويشكرى ، فضربه أحمد ضربة قلدت ميغره وخودته ، ونزلت في رأسه فقتلته ، واتهم أصحابه ، ومن أحمد يومئذ سبعين سنة .

وركب الكلؤاذي في طياره ، فرجعه قوم من الجند ، طلبوا أرواقهم ، فجعل ذلك سبباً لإغلاق بابه ، وولى بعده الحسين بن القاسم الكرخي .

وزارة الكرخي

كان بغداد رجل يعرف بالذانيالي ، يظهر كنباً عتيقة^(١) ، وينسبها إلى دانيال النبي عليه السلام ، ويُدَّعى تلك الكتب أسماء قوم وحلام ، فاسترى جاهه ، وقامت سوقه بين أهل الدولة وعند القاضي أبي عمر وابنه .

وذكر لمُصَلِّح الأسود ، أنه من ولد جعفر بن أبي طالب ، ففق بذلك عليه ، وأخذ منه ما لا كثيراً ، وأشار عليه ابن زنجي بإثبات صفة الحسين بن القاسم ، وذكر الجندى الذى في وجهه والعلامات التى في شفتيه العليا ، فكتب ذلك ، وأنه إن وُزِّرَ للثامن^(٢) عشر من ولد العباس استقامت أموره ، فعمل دقراً ، وذكر ذلك في تضاعيفه وعتمته في التبن ، وحمله تحت خفه ومشى عليه حتى اصفر وعنت .

قال ابن زنجي^(٣) : فلولا معرفتى من عملي له لم أشك في أنه قديم . وحمله إلى مُصَلِّح ف عرضه على المقتدر ، فقال له : أتعرف هذه الصفة لمن ؟ قال : لأعرفها إلا الحسين بن القاسم ، قال فاستدعاه وشاوره .

قال ابن زنجي : ثم إن الدانيالي طالبنى بالمكانفة ، قلت : حتى يتم الأمر . فلما ولى الحسين الوزارة ، ولده الحسبة ، وأجرى له مائتى دينار في الشهر .

(١) في الأصل : « عتيق » .

(٢) تجارب الأمم : « ثاني عشر » .

(٣) هو أبو القاسم بن زكى .

وصى له بئني في الوزارة ، وتغلدها يوم الجمعة للبلتين قبينا من شهر رمضان ، فتشاغل عن الجلوس بالتمتة يجمع الأموال التي يحتاج إليها في نفقة العيد ، وصار إليه على بن عيسى وهناه .

وكانت دمة تعني بأمر الحسين ، فكانت توصل وقاعه ، وكانت حظة عند المقتدر فكان يخلعها ويخدم ابنها الأمير أبا أحمد إسحاق في كل يوم بمائة دينار .

واختص به بنو البريدى وأبو بكر بن قرابة ، وأقرضه أموالاً بربح درهم في الدينار . واختص به جعفر بن ورقاء ، فقلد أبا عبدالله محمد بن خلف التيرماني أعمال الحرب والخراج والضبايع بطلوان ، وغيرها من ماء الكوفة ، ولبس القباء والسيف والمعلقة وتسمى بالإمارة . وثل في إخراج على بن عيسى إلى مصر ، فدافع عنه مؤنس وقال : إنه شيخ نرجع إلى رآيه حتى أحدره إلى الصافية .

وبتدأ مؤنس في الاستيحاء . وبلغ الحسين أن مؤنساً على كبسه ليلاً ، فكان يتقل في كل ليلة إلى مكان ، خوفاً منه . وراسل مؤنس المقتدر في صرف الحسين عن الوزارة فأجابته^(١) .

وصى الحسين بمؤنس وقال للمقتدر : إنه قد عزم على أن يخرج الأمير أبا العباس إلى الشام ويقرر له الخلافة .

وكتب الحسين إلى هارون بن غريب ، وهو بدير العاقول ، يأمره بالمبادرة [إلى الحضرة]^(٢) فاستوحش مؤنس ، وأظهر الغضب وصار في أصحابه إلى الموصل . وجاء بشرى خادم شفيع يرسله إلى المقتدر ، فشتمه الحسين وشتم صاحبه ، وصره بالمقارع ، وأخذ خطه بثلاثمائة ألف دينار .

ورفع الحسين بقبض أملاك مؤنس وضياح أسبابه ، وأفرد له ديواناً سماه ديوان المخالفين .

وزاد محل الحسين من المقتدر ، فكان ينفذ له الطعام من بين يديه ، ولقبه عميد الدولة ، وأمر بذكر لقبه على اللنانير .

وقلد أبا يوسف محمد بن يعقوب البريدى البصرة ، والقيام بتفتها فتقدم إلى

(١) بحار الأمم : « فآجابه إلى صرته والتقدم إليه بأمر من ماله » .

(٢) من بحار الأمم .

الكتاب ، بإخراج خراج البصرة ، فأخرجوه من صلاة الفجر إلى عَمَةِ يومه ، وأحضر البريدي ووافقه على ذلك ، وأخذ خَطَّهُ بالقيام بِمَالِ الأولياء بالبصرة ، وأن يرتب لحفظ السور زبادة على مَنْ عليه ألف رجل ، وأن يَحْمِلَ بعد التفقات سبعين ألف دينار ، وحمل الخط إلى الوزير متبجحاً به ، فلم يقع من الوزير بموقع ، وظن أنه ويُجَنِّه بذلك .

وعرف المقتدر موقع موقعه عنده ، وغلظ على الحسين ، فخافه الفضل بن جعفر ، فاستر منه عند ابن قرابة ، فقلد الحسين الديوان أبا القاسم الكلواذي .
وجد أبو الفتح في طلب الوزارة، وصودر ابن مقله عند بُعد مؤنس عن مائتي ألف دينار .
وأراد الحسين مصادرة على بن عيسى ، وهو بالصافية مقيم ، فمنع منه هارون بن غريب وكان بدير العاقول .

ووصل هارون إلى دار السلطان ، فلقى المقتدر وسأله في ابن مقله ، فحط عنه خمسين ألف دينار ، فانصرف إلى داره ، فقصدته الوزير وابنا رائق ومحمد بن ياقوت ومُفْلِح وشُفيع .

وأخذ ابن مقله في استمache الناس ، ففضل له عن الذي صدر عليه عشرين ألف دينار فابتاع بها ضياعاً وقفها على الطالبين ، وكان ابتاعها باسم عبدالله بن علي المقرئ .

وقبض المقتدر على أبي أحمد بن المكثي ، ومحمد بن المعتضد ، فاعتمدت السيدة مراعاة محمد ، وأهدت إليه الجوارى وراعتة في نفقته ، واعتقلا بدار السلطان واشتدَّت الإضافة بالحسين فباع ضياعاً بمئسمائة ألف دينار ، واستسلف من مال سنة عشرين وثلاثمائة قبل افتتاحها ، فأخبر هارون حاله للمقتدر، فكتب للخصبي أماناً فظهر فخطوب بالوزارة ، فذكر أن الحسين استسلف من مال سنة عشرين قطعة وافرة ، وأنه لا يغير السلطان من نفسه ، فولاه ديوان الأزمه ، وأجرى له ولكتابه ألف دينار وسبعمائة دينار في كل شهر ، وأقر الحسين على الوزارة وخلع عليه ، ليُزول الإرجاف [عنه] (١) .

(١) من يجارب الأمم .

واجتمع الحسينُ والخصبِيُّ ، فأخذ الحسينُ يعانده والخصبِيُّ مُمَسِّكٌ ، فلما بلغ ذلك المقتدر انحَلَّ أمرُ الحسينِ عنده فقُبِضَ عليه ، فكانت وزارته سبعة أشهر ،

وزارة أبي الفتح الفضل بن جعفر

وخلُج عليه الليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر .

وصادر الحسين في نوب ، أخذ منه في إحداهما أربعين ألف دينار ، ثم أبعده إلى البصرة وأقام له في كل شهر خمسة آلاف درهم .

وأنفذ مزداويج رسولاً يسأل أن يُقاطع عن الأعمال التي غلب عليها من أعمال المشرق ، فأجيب ، وتكفل هارون بن غريب بأمره ، وكتب له العهد وأنفذ إليه اللواء والخلع ، ومضى الوزير أبو الفتح الأمور بمائة ألف دينار ألزمت للبريدى ونفى ابن مقلة إلى شيراز .

ومات أبو عمر القاضي ، فأغرى أبو بكر بن قرابة بورثته ، وقال للمقتدر : هاهنا من يعطى مائة ألف دينار لقضاء القضاة ! - [ويوفر هذا المال من جهته] .

وأنفذ المقتدر بكتاب إلى أبي الحسين القاضي معه ، وعرفه الحال ، فأثوه وهو في العزاء ، وأمسكوا ، فقال ابن قرابة : ما لهذا خَصَرْنَا ، قم معنا حتى نخلو ، فقبض واستوفى عليه ابن قرابة الخطاب ، فقال أبو الحسين : إن نعمنا من أمير المؤمنين ، وأسأله أن يمهِّلنا يومه ، حتى يحصل أمره .

فلما كان بالعشي ، وكان شهر رمضان ، مضى إلى دار ابن قرابة ، فدخل والمائدة بين يديه ، وعنده البريديون ، فأكل قاصداً لاستكفاء شره ، وقال : قد جئتكم مستسلماً إليكم فديرتي بما ترى .

وقرب منه البريديون ، وقالوا متوجِّعين : له عندنا ثلاثة آلاف دينار تُعينك بها ، واستصوبوا قصده لابن قرابة ، فقال له ابن قرابة : امض مصاحباً ، وتعطف عليه [المقتدر بالله ، وعاوناه] البريديون وإخوانه فقلده قضاء القضاة .

وصف المقتدر لابن قرابة ما هو فيه من الإضاعة ، فقال له : لم لا يعاونك ابن خالك هارون بن غريب وعنده آراج^(١) مملوءة دنانير ؟ فقال هارون : لو كنتُ أملك

(١) الآراج : جمع أراج ، وهو البيت بنى طولاً .

شيئاً لما بجلتْ به عن أمير المؤمنين ، لأنَّ سلامتي معقودة بسلامته ، ولكن مع ابن قرابة من المال لا يحتاج إليه ، وأنا أستخرج لك منه خمسمائة ألف دينار ، فقال : اذهب . فسلمه ، فقبض عليه وجرى عليه من المكروه ما أشقَّى به على^(١) التلف ، حتى قُتِلَ المقتدر بالله فخلَّص .

وحكى ابنُ سنان : أن ابنَ قرابة كان صديقاً لأبيه ، فدخل عليه بعد ماصودر فقال له : خلطت حتى صودرتُ ، وقد حصل لي الآن ما يرتفع منه عشرين ألف دينار في السنة خالصة لي ، ولي من الأملاك ما ليس لأحد مثله من الآلات والقرش والمخروط والصيق والجوهر ما ليس لأحد ، وكذلك من الرقيق والخدم والعلمان والكراع ، ومعى ثلثمائة ألف دينار صامت ، لا أحتاج إليها ، وبين وبين ابن مقلَّة مودة ، وهو مُعلم من فارس وزيراً ، فهل ترى لي ترك التخليط ولزوم ربِّ النعمة وإصلاحها ! فقال له ابن سنان : مارأيتُ أعجب من أمرك ، إنما يُسأل عن الأمر الحقِّ ، وأما عن الواضح الجليِّ فكلاً ، وبعد [فإن]^(٢) أعقبك فائدة وأتمرك صلاحاً^(٣) ، فلازمه ، وإلا فكف^(٤) عنه . وأيضاً فإن الإنسان يكذب ليحصل له بعض ما حصل لك . وقد أتاك هذا وادعاً فاشكر الله ، وتحمَّ بنعمتك التي أنعم الله سبحانه بها عليك ، فقال : صدقت ونصحت ، ولكن لي نفس مشتومة لا تنصبر ، وسأعود [إلى]^(٥) ما كنت فيه .

فلما خرج سنان^(٦) من عنده ، قال : لا يموتُ ابن قرابة إلا فقيراً أو مقتولاً . ولمَّا ورد مؤنس ، وكان هارون بن غريب قد وكلَّ به غلمانه وقِيده ، وأمرهم بإخراجه إلى واسط ، فقُتِلَ المقتدر بالله رحمه الله في ذلك اليوم ، فهرب الموكِّلون به وبقى معه خادمان . وكان ابنُ قرابة اشتراهما هارون ، فتعطفًا عليه وصار به إلى القرصة^(٧) ، وأدخله مسجداً بها وأحضره حداداً ، فكسر قيده ومشى إلى منزله بسوقه

(١) في الأصل : « عن » ، والأجود ما أثبتته من تجارب الأمم .

(٢) زيادة يقتضيا السياق .

(٣) في تجارب الأمم : ١ : ٢٣٢ : « أتمرك لك ما تحب » .

(٤) تجارب الأمم : « فلا تعوده » .

(٥) زيادة يقتضيا السياق . وفي تجارب الأمم : « وسأعود ما كنت فيه » .

(٦) في الأصل : « ابن سنان » وفي تجارب الأمم : « فقال لي والدي » .

(٧) القرصة : قرية بالبحرين . ياقوت .

غالب ، ووجهاً له خمسمائة دينار .

ثم أذاه التخطيطُ إلى أن قَبِضَ عليه القاهر ، فأزال نعمته وقبض أملاكه وعُدِمَت داره ، وأراد قتله فزال^(١) أمرُ القاهر فساد إلى تَخْلِيْطِه .

وصفى إلى البريديين^(٢) لَمَّا خالفوا السلطان^(٣) .

وصفى إلى معز الدولة من نهر دِيَالِي ، وصُودِرَ حتى لم يَبْقَ له بَقِيَّةٌ ، واضطر إلى أن يخدم ناصر الدولة ، في كلِّ شهر بمائة دينار ، وكان يتفق أمثاله ومات بالموصل .

وفي ذى الحجة من هذه السنة ، عَقِدَ المقتدر لأخي العلاء سعيد بن حمدان على الموصل وديار ربيعة .

وفي هذه السنة تَوَقَّى أبو القاسم البلخي المتكلم صاحب المقالات والتفسير يبلخ .

وفي سنة عشرين وثلاثمائة كاتب الحسين بن القاسم داود سعيد ابن حمدان والحسن بن عبد الله بن حمدان بمحاربة مؤنس ، فامتنع داود من لقاء مؤنس ، لأنه لم يزل مُحَسَّنًا إليه ، فما زال به أهله حتى لَقِيَهُ . وقال : هذه تفصل مافعله الحسين بن حمدان وأبو الهيثماء ، فكان يقول : والله إنى أخاف أن يجيئهم بحار فيقع في حلقى فيقتلنى ، فكان حاله كذلك ، قُتِلَ وحده بهم .

وكان بنو حمدان في ثلاثين ألفاً ، ومؤنس في ثمانمائة رجل فانهزموا ، وتعجب مؤنس من محاربة داود له ، وكان يقول : يا قوم في حجري خُتٌّ ، ولي عليه من الحقوق ما ليس لأبيه .

ولك مؤنس أموال بنى حمدان ، واستولى على الموصل ، وكثر خروج الناس إليه . ولَمَّا أَقام بها تسعة أشهر ، حمّله مَنْ خرج إليه على الانحدار إلى الحضرة ، وبلغ الجندة بها انحداؤه ، فشَبَّوا وطالبوا بأرزاقهم ، فأطلق لهم المقتدر ذلك ، وأخرج مضرب الدم إلى باب الشامسية .

وتراجعت طلائع المقتدر ، وبها سعيد بن حمدان ومحمد بن ياقوت ومؤنس الوراقاني . واجتهد المقتدر بهارون أن يخرج للحرب .

(١) في بحار الأم : ١ : ٢٣٢ « حتى زال أمر القاهر » .

(٢) كُتِبَ في بحار الأم وفي الأصل : « البريدي » .

(٣) بحار الأم : « ثم مضى إلى أبي الحسين أحمد بن بويه » .

وجاء محمد بن ياقوت ، والوزير الفضل بن جعفر إلى المقتدر ومعهما ابن رائق ومُفْلِح ، وقالوا : إن الرجال لا تتقاتل إلا بالمال ، سألوهُ في مائتي ألف دينار من جهته وجهته والدته ، فقال : ليس إلى ذلك وجه ، وتقدم بإصلاح [الشذات والطيارات لينحدر] ^(١) هو وحرّمهُ إلى واسط ، فقال له محمد بن ياقوت : أتى الله بأمر المؤمنين ولا تسلم بغداد بغير حرب ، وإن رجال مؤنس إن رأوك أحجموا عن القتال ، فقال له : أنت والله رسول إبليس .

وركب المقتدر ، ومعه هارون بن غريب ، ومحمد بن ياقوت ، وسائر القواد ، وعليه البردة ويده القصب ، وبين يديه ابنه الأمير أبوعلّى ، والأنصار حافون به ، معهم المصاحف منشورة ، والقراء يقرعون القرآن ، وكثر الدعاء له ، وأصعد إلى الشماسية ، ووقف على موضع عال .

واشتبكت الحرب ، ومؤنس بالراشدية لم يحضرها ، وثبت هارون ومحمد ، وصار أبو العلاء سعيد بن حمدان يرسلهما إلى المقتدر يسألانه الحضور ، ليشاهده أصحاب مؤنس فيستأمنوا . فلم يجبه .

وتتابعت رسلهما ، حتى كان آخرهم محمد بن أحمد القرايطى ، كاتب هارون ، وهو لا يجيبهم ، ووقف على ظهر دابته ، ووراءه الوزير أبو الفتح ومُفْلِح وخوَص غلمانه ، فلما ألحوا عليه وقالوا : إن الغلمان يؤثرون رؤية أمير المؤمنين .

فمضى حيثئذ كارهاً للمضى ، ومعه مُفْلِح ، ويحلف عنه الوزير ، فلما قارب دجلة ، انهزم أصحابه قبل وصولهم ، واستأمر ^(٢) أحمد بن كيغلف وجماعة القواد ، وآخر من ثبت محمد بن ياقوت .

ولقى المقتدر على بن بليق ، فترجّل له وقبّل الأرض بين يديه ، ووافى البربر من أصحاب مؤنس ، فأحاطوا بالمقتدر ، وضرب به رجل منهم ضربة فسقط منها ، فقال : ويحك ! إني الخليفة ! فقالوا : فلك نطلب ، وأضجعوه وذبحه أحدهم بالسيف ، وطرح أحد أصحابه نفسه عليه فذبح أيضاً ، ورفع رأسه على خشبة ، وسلّب ثيابه ،

(١) زيادة من تجارب الأمم ١ : ٢٣٥ وضعه يياض في الأصل .

(٢) استأمر : أعد نفسه للأمر وفي الأصل : استأمره .

حتى مرّيه أكار ، فستره بحشيش ، وحفر له ودفنه وعقّى أثره .
 ونزل على بن بليق وأبيه في المضارب ، وأخذ إلى دار السلطان من يحفظها .
 وانحدر مؤنس إلى الشامية فبات بها .
 ومضى عبد الواحد بن المقتدر ومُصلح وهارون ومحمد وابناه وائق على ظهر خيولهم إلى الميدان .
 وكان مافعله مؤنس من ضرب وجه المقتدر بالسيف سبباً لجرأة الأعداء على الخلفاء .
 وكانت مدة وزارة أبي الفتح لأمر المؤمنين المقتدر بالله رحمه الله خمسة أشهر وعشرين يوماً .
 ولا حُمل رأس المقتدر إلى مؤنس بكّي ، وقال : والله لأقتلنّ كلنا ، والصواب أن ترتب مكانه ابنه أبا العباس (١) ، فتسخر نفس جدته السيدة بإخراج المال .
 فثبّ رأبهم أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب التويجتي وقال : الصواب أن تولوا القاهر محمد بن المعتضد بالله ، مقتلراً استقامة أمره معه ، فكان الأمر على خلاف ما حسب .

خلافة القاهر بالله أبو منصور بن المعتضد

كانت سنة وستة أشهر وخمسة أيام .
 أمّه تسمى قبول ، وسبب خلافته ، أنه حُمل إلى مؤنس محمد بن المكتن بالله ، فخاطبه في تولّي الخلافة فامتنع وقال : عمي أحقّ بالأمر ، فخاطب عمه القاهر ، فأجاب وحلف لمؤنس والقواد وبابعوه ، وبابعه القضاة ، وذلك سحر يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال .
 وأشار مؤنس أن يستوزر له عليّ بن عيسى ، فقال بليق : وإينه على الحال الحاضرة لا يقتضى ذلك ، لأنها تحتاج إلى سمح الكف واسع الأخلاق [فأشار (٢) بأبي عليّ بن مقلة وبأن يستخلف له إلى أن يقدم من فارس أبو القاسم الكلواذى] فرضى

(١) بدلها في مجارب الأمم ١ : ٢٤٦ : « فأنه تربيقي » .

(٢) من مجارب الأمم .

مؤنس بذلك ، واستخلفوا له الكلواذى ، وكتبوا إلى ياقوت بحمله عاجلاً .
وانحدر القاهر إلى دار الخلافة ، واستدعى مؤنس على بن عيسى من الصافية ،
فأوصله إلى القاهر ، فخطابه بكل جميل .

وكانت والدة المقتدر في علة عظيمة من فساد مزاج واستسقاء . ولا وقفت على حال
ابنها امتعت من الأكل حتى كادت تتلف ، فرُفِق بها حتى اغتلتت يسير من خبز وملح
فأحضرها القاهر وقررها بالمال ، باللين تارة وبالعشونة أخرى ، فقالت : لو كان
عندى مالى ما أسلمت ولدى للقتل وبهرعت بفراقه الشُّكْل ، وما لى غير صناديق فيها
صياغات وثياب وطيب .

فَلَقَّها في حبل البرادة^(١) بفرد رجلها ، وتناولها بالضرب بيده في المواضع الغامضة
من بدنها ، ولم يذكر إحسانها إليه وقت اعتقال المقتدر إياه ، وصَرَبها أكثر من مائة
مقربة .

ولا أوقع المكره بها ، لم يجد زيادة على ما اعترفت به طوعاً ، وأخذ ما وجد لها فإذا
هى صناديق فيها ما قيمته مائة ألف وثلاثون ألف دينار وثمانيل كافور قيمتها ثلثمائة
ألف درهم .

فرفع ذلك إلى الكلواذى وبليق ، وأمرهما بحمله إلى مؤنس ، ليُصَرَف في مال
البيعة .

وصوِّر جميع أسباب المقتدر .

وصادر الفضل بن جعفر على عشرين ألف دينار ، فقال مؤنس : أنا أؤديها عنه .
وحلَّ القاهر ما وقفته السيدة على الحرَّين والثُّغور ، واشترى ذلك أصحاب مؤنس
بخمسمائة ألف دينار .

وزارة ابن مقلة

وقدِم ابن مقلة من شيراز يوم التَّحر ، واختار لنفسه لقاء القاهر ليلاً بطالع الجدى ،
وقال : فيه أحد السَّعدين ، وتخلَّع عليه من الغد خَلَع الوزارة .

(١) البرادة : إثناء يبرد الماء .

وصار إلى دار مؤنس المظفر ، فسلم عليه وانصرف إلى داره .
 وحضر الناس للتهنئة ، وأتاه على بن عيسى ، فلم يقم له ، فاستجى الناس فعله ،
 وصار إليه ابن قرابة وعاود تخليطه .
 وظهرت دمنة والددة الأمير إسحاق بأمان كعبة القاهرة لها ، وبذلت عن ولدها
 عشرين ألف دينار ، ووجد أولاد المقتدر في دار على بن بليق .
 وظهر شفيع المقتدرى بأمان ، وقرّر عليه خمسون ألف دينار ، وكان مملوكاً لمؤنس ،
 فحلف أن لا يبد من بيعه ، فتودى عليه ، فبلغ ثمنه سبعين ديناراً ، فابتاعه الكلواذى
 باسم القاهرة وشهد الشهود في العهد .

سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة^(١)

قبض ابن مقله على جماعة من العمال ، منهم النوبختي إسحاق بن إسماعيل ، وعلى الكلواذي ، وعُتب عليه أنه لم يراع أهله وقت غيبته ، وأخذ خطه بمائتي ألف دينار ، وسلمه إلى أبي بكر بن قزابة .

وقبض على بني البريدي ، وضمن أعمالهم محمد بن خلف^(٢) التيرماني بزيادة ثلاثمائة ألف دينار ، وضمن له ابن قزابة أن يصادرهم على ستمائة ألف دينار . ولم يزل أبو عبد الله البريدي يُدارى محمد بن خلف ، ويعرفه أنه يعمل بين يديه فرقه من بين إخوته . وتوصل أبو عبد الله حتى ضمنه ابن قزابة وأطلق .

ومضى البريدي إلى ابن مقله وقال : عرفت من ابن خلف أنه يطلب الوزارة ، فأنفذ خدمه وحجابه للقبض عليه ، فهزمهم محمد بن خلف ، وحصلهم في بيت ، وأقل عليهم بابَه ، وتصور السلوح وحرب ، فلم يظهر إلا بعد عزل ابن مقله . ومضى البريدي إلى الأهواز بتوسط ابن قزابة حاله .

وكان ابن مقله يعادى أبا الخطاب بن أبي العباس بن الفرات ، فلم يجد للقبض عليه طريقاً ، لأنه ترك التصرف منذ عشرين سنة ، ولزم منزله وقنع بدخول ضيعته . وكان ابن مقله استسغفه أيام نكبته ، فاعتذر بالإضافة ولم يسعفه ، فأظهر^(٣) أبو الخطاب أولاده . ودعا أولاد ابن مقله ، فعادوا إلى أبيهم وأخبروه بزيته فتركه ، حتى قصده للسلام . فقبض عليه وطالبه بثلاثمائة ألف دينار ، فقال : بم يحتج على الوزير وقد تركت التصرف من عشرين سنة ؟ وفي حال تصرفي كنت أزم الصحة ، ولي على الوزير حقوق ، مثله لا ينساها ، ولولا تهيجتي لي لقد كنت أظهر خطوطاً له عندى قبل هذه الحال ، وما أريد من رعايتها إلا السلامة ، وإن كان يعتقد أنني ورئت من أبي مالا فإننا كنا جماعة أولاد ، ولو كان شيء لتقاسمناه .

(١) أدخل المؤلف أخبار هذه السنة في أخبار سنة ٣٢٢ ، كما انتقل من سنة

٣٢١ ، إلى سنة ٣٢١ ، كأنه أدخل بعض السنوات في بعض

(٢) كذا في مجارب الأمم وفي الأصل : التيرماني . (٣) في الأصل : فظهر .

فقال ابن مقلة للخضبي : عاقبه ، فعوقب ، فلم يُدْعِن . فقال : اضربوا عنقه ، فقال للسياف : وجهني إلى القبلة ، وأخذ يشهد .
فقال مؤنس وقد بلغه الخبر : أى طريق لك على رجل لم يعمل منذ سنة تسع وتسعين ومائتين . وتوسط أمره على عشرة آلاف دينار ، وصرّفه إلى منزله .
وتوسط ابن شيرزاد حال هارون بن غريب ، على مُصادرةِ بئلتائة ألف دينار ، وعُيِّنَ به مؤنس المظفر ، فقُبِلَت مصادره وُقِلد أعمال ماه الكوفة وما سَبَدَان .
وكان هارون بواسط ، ففارقه عبد الواحد بن المقتدر ومحمد بن ياقوت وأبناء رائق وسرور ومفلح ، وقَصَدُوا السَّوس ، وأخربوا البلاد في طريقهم ، وأقاموا بسوق الأهواز ، فنفذ لحرّهم بليق .

وأنحدر بدر المخرتيني في الماء . وكوتب أحمد بن نصر القشوري ، وهو يتقلّد البصرة فلما تحصّلت الجيوش بواسط ، تغيّر أصحاب ابن ياقوت عليه ، وصاحب البريدي بليق ، وضمن تسرّ عسكره ، وعمل بالأهواز كلّ عظيم من المصادرات ، وأخذ الأمتعة وأتى بعده البريدي فعمل كعمله .

وقال أبو عبد الله البريدي : لما رأيت انحلال أمر بليق همت بالتقلّب ، وصار بين محمد بن ياقوت وبليق نهر ، فحلف بليق لمحمد بالأيناله من جهته سوء إذا عبر إليه ، فعبر إليه محمد ، في غلام واحد . وانفرد وحلف كلّ واحد منهما لصاحبه ، فاصطلحا على أن يسيرا إلى الحضرة ويكون بينهما منزل .

وأشار البريدي على ابن الطبري . كاتب بليق ، بأن يخاطب أستاذه في القبض على محمد . فلما خاطبه ، قال : ما كنت لأخفر أمانتي .
وحلف بليق يتسرّ البريدي ، فعمل بها كلّ قبيح .
ورحل ابن ياقوت ، وتبعه بليق إلى مدينة السلام ، فلما دخل بليق خلّع القاهر عليه وطوّقه وسوّره ، وأطلق أملاك ابن رائق ومحمد بن ياقوت ومفلح وسرور .
[دون إقطاعيهم]^(١) .

وبيعت دار الوزارة بالمحرّم ، وكانت قديماً لسلطان بن وهب ، وذُرْعُها أكثر من ثلاثمائة ألف ذراع ، وقطعت وصُرفَ نَحْمُها في مال البيعة للقاهر بالله .
وورد الخبر من مصر بموت تكيّين الخاصة .

وأشار ابنُ مقلّة بإفناذ عليّ بن عيسى ، فجاءه ليلاً واستشفع إلى كرمه به ، وعَرَفَه كَيْرَسَه ، فأعفاه عن الشخص لَمَّا تَذَلَّلَ له ، وهمّ بتقيل يده ، فمَنَعَه من ذلك .
وورد كتاب محمد بن تكيّين ، يخطُب مكان أبيه ، فأجيب إليه ، فشغب الجندُ عليه بمصر وهزموه .

وانصرف ابنُ مقلّة عن محمد بن ياقوت ، ومكّن في [قلب مؤنس المظفر وبلقي وعليّ ابنه أنه في تدبير عليهم ١٢] مع القاهر عليهم وأن رسوله في ذلك عيسى الطيب .

فوجّه مؤنس بعليّ بن بلقي إلى دار الخلافة ، وهجمَ غلمانَه على عيسى الطيب ، فأخلوه من بين يدي القاهر ، ونفاه مؤنس من وقته إلى الموصل .

واستتر محمد بن ياقوت ، ووكل مؤنس بدار القاهر ، وأمر بتفتيش كلِّ مَنْ يدخل إليها ، حتى فُتِشَ لبناء مع إحدى الجوارى وخاف أن تكون فيه رقعة .

وأخذ المهبوسين فيها ، وسلمَ والدة المقتدر إلى والدة عليّ بن بلقي ، فأقامت عندها مَرَقَةً عشرة أيام ، وماتت بعد ذلك وحُمِلت إلى التربة بالرصافة فدُفِنَتْ بها .

وباع ابنُ مقلّة الصّباغ والأُملاك السلطانية ، لتنام مال البيعة بألّئ ألف وأربعمائة ألف دينار .

وتقدّم بالقبض على البربريّ ورئيس الحنابلة ، فهرب ، وقُبِضَ على جماعة من كبار أصحابه ، ونفاهم إلى البصرة .

قال بعض أهل العلم : خرجنا في يوم مطير ، مع جنازة أبي^(٢) هاشم عبد السلام ابن محمد بن عبد الوهاب الجبّائي ، إلى باب البستان ، فإذا نحن بمنازة معها جماعة [قتل : جنازة من هذه ٩]^(١) فقالوا : جنازة أبي بكر بن دريد ، فبكينا على الكلام والأدب وذلك في ستة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

(١٠١) زيادة من كتاب تجلّوب الأمم .

(٢) في الأصل : ابن هاشم وأتيت من المتعظم .

فأما أبو هاشم فينه وبين [أبي بكر بن دريد] ^(١) اثنا عشر سنة ، وله الكتب المشهورة في الكلام وفي الرد على ابن الزاوندى والمجلدة .

قال الخطيب ^(٢) : سأله بعض أصحابه عن مسألة فأجابه ، قال : يا أبا هاشم الصاحي بموضع رجلي السكران أعرف من السكران بموضع رجلتي نفسه ، يعني أن العالم [أعلم بمقدار] ^(٣) ما يحسبه الجاهل من الجاهل بقدر ما يخسب وأما أبو بكر بن دريد ، فهو صاحب كتاب الجمهرة ، وهو أشهر العلماء ، ومن شعره المقصورة ، نقلت من خط التميمي له :

أعاضد من أجلك من ضئى وسائر العسود أشراكى
ولست أشكوك إلى عائد أخاف أن أشكو إلى شاكى
وله :

وحمرآة قبل المزج صفراء بعده أتت بين قوتى نرجس وشقائق ^(٤)
حكمت وجنة العشوق صيرفاً فسלטوا عليها مزاجاً فاكتست لؤن عاشق

ومن شعره :

كل يوم يروى بالتجنى من أراه مكاناً روحى مئى
مشبه للهلل والطبي والنصن بوجه ومقلبة وثنى
جمع الله شهوة الخلق فيه فهو فى الحس غاية المنى
أمن العدل أن أرقى ويخفى فى وأشتاقه ويصير عنى

وفى هذه السنة ، تم تدبير القاهر على مؤنس ، وانعكس ماديره مع ابن مقلة من القبض على القاهر ، وذلك أنه لما عمل بما ذكرناه ، وضيق عليه التصديق الذى شرحناه راسل الساجية وضر بهم على مؤنس وبلق ، وضمن لهم الضمانات الكثيرة .

وكانت اختيار قهرمانة القاهر ، تخرج من الدار ، وتتوصل إلى أن تمضى ليلاً إلى أبي جعفر محمد بن القهم بن عبيد الله وتشاوره فى أمور القاهر .

(١) تكملة بتضيها البياني .

(٢) تاريخ بغداد ١١ : ٥٥ .

(٣) من تاريخ بغداد .

(٤) دليانه ٨٦ .

وعَزَمَ ابْنُ مَقْلَةَ وَيَلِيقُ وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ عَلَى خَلْعِ الْقَاهِرِ ، وَتَوَلَّيْتُ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ الْمَكْنِيِّ بِاللَّهِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ مُؤَنِّسُ بَالْتَمَهْلُ ، وَأَمَرَهُمُ بِالتَّلْبِثِ إِلَى أَنْ يَنْبَسِطَ الْقَاهِرُ ، ثُمَّ يَقْبِضُونَ عَلَيْهِ ، فَاتَّفَقَ بَلِيقُ أَنْ خَادِمَهُ صَدَمَهُ فِي الْمِدَانِ صَدَمَةً اعْتَلَّ فِيهَا .

وَيَادِرُ ابْنُ مَقْلَةَ بِمَكَاتِبَةِ الْقَاهِرِ ، يُعَلِّمُهُ أَنَّ الْقِرْمَطِيَّ قَدْ وَافَى الْكُوفَةَ ، وَقَدْ قَرَّرْتُ أَنَا وَمُؤَنِّسُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ بَلِيقِ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ ، وَأَمْرُنَاهُ بِلِقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ . وَكَانَ قَصْدُهُمْ أَنَّهُ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ ، قَبِضَ عَلَيْهِ ، وَأَتْبَعَ الرِّقْعَةَ بِأُخْرَى تَنْتَضِمُ الْحَالِ ، فَاسْتَرَابَ الْقَاهِرُ ، وَخَافَ أَنْ تَكُونَ حِيلَةٌ . وَنِمَ الْخَبِيرُ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ طَرِيفِ السَّبْكِيِّ .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ ، حَضَرَ ابْنُ بَلِيقِ مُتَبَدِّلاً ، وَبَعْدَهُ عِدَّةٌ يَسِيرُ مِنْ غُلَمَانِهِ ، وَكَانَ الْقَاهِرُ قَدْ أَرْسَلَ السَّاجِيَةَ يَحْضُرُونَ بِالسَّلَاحِ ، وَشْتَمُوا عَلِيًّا ، وَعَمِلُوا عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، فَحَامَى غُلَمَانُهُ عَنْهُ وَطَرَحَ نَفْسَهُ مِنَ الرُّشْنِ إِلَى الطَّيَّارِ ، وَغَبَرَ وَاسْتَرَّ مِنْ لَيْلَتِهِ .

وَاسْتَرَّ ابْنُ مَقْلَةَ وَأَبْنُ قُرَابَةَ .

وَانْحَدَرَ بَلِيقُ لِيَمْتَنِرَ لَابَنَهُ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ الْقَاهِرُ ، وَرَاسَلَ مُؤَنِّسًا وَأَعْلَمَهُ الْحَالِ وَسَأَلَهُ فِي الْحَضُورِ ، فَاعْتَنَرَ بِثَقْلِ الْحَرَكَةِ ، فَعَاوَدَهُ فِي السُّؤَالِ فِي الْحَضُورِ ، فَاسْتَفْجَحَ لَهُ طَرِيفُ السَّبْكِيِّ التَّأَخَّرَ ، فَلَمَّا حَصَلَ فِي دَارِ السُّلْطَانِ قُبِضَ عَلَيْهِ ، فَكَانَتْ وَزَارَةُ ابْنِ مَقْلَةَ لِلْقَاهِرِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم

وَوَجَّهَ الْقَاهِرُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَاسْتَحْضَرَهُ فِي مَسْتَهْلٍ شَعْبَانَ وَقَلَّدهُ وَزَارَتَهُ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثَ شَعْبَانَ خَلَعَ الْوِزَارَةَ .

وَوَجَّهَ الْقَاهِرُ مِنْ يَوْمِهِ مَنْ اسْتَقْدَمَ عَيْسَى الْمُتَعَلِّبِ مِنَ الْمَوْصِلِ .

وَأَنْفَذَ إِلَى دَارِ ابْنِ مَقْلَةَ بِيَابَ الْبِسْتَانِ فَطَرَحَ فِيهَا النَّارَ .

وَوَظَّهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَاقُوتَ وَصَارَ إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ ، وَخَدِمَ فِي الْحَجَّةِ ، ثُمَّ عَلِمَ كَرَاهِيَةَ طَرِيفِ وَالسَّاجِيَةَ وَالْحَجَرِيَّةَ لَهُ ، فَاحْتَالَ فِي الْمَرْبِ وَاسْتَرَّ ، وَانْحَدَرَ إِلَى أَبِيهِ بِفَارَسَ وَجَلَسَ بِزَيِّ الصُّوفِيَّةِ فِي الْمَاءِ وَرَكِبَ الْبَحْرَ ، وَوَافَى مَهْرُوبَانَ ، وَجَاءَ لِبَلَاءٍ إِلَى أَرْجَانِ ،

فزل على أبي العباس بن دينار ، وأنفذ إليه أبوه مالا وكسوة ، وتلاحق به أصحابه ،
وقلده القاهر كُور الأهواز ثم أصيها

واستحجب القاهر سلامة الطولوني ، وقلد أبا العباس [أحمد بن] خاقان
الشرطة بجانى بغداد ، وأخذ القاهر أبا أحمد بن المكنى من (٢) دار عبد الله بن الفتح .
فصد عليه باب البيت ، وعرف باستار علي بن بليق في دار ، فأنفذ من كبسها فاستتر
في تنور ، فأطبق عليه غطاءه ، فتأخر بعض الرجال عن أصحابه حين لم يجلوه ،
وأتى إلى التنور ، ففتحه وظن أن فيه خبزاً يابساً ، فلما رآه صاح ، فعاد أصحابه
فأخذوه ، وضرب بين يدي القاهر ، وأدّى عشرة آلاف دينار ، وحبس .

وقبض الوزير أبو جعفر على أخيه الحسين ، بعد أن أمّنه ونفاه إلى الرقة ، وقال :
إنه يعتقد مذهب ابن أبي المزاهر .

ثم إن رجال مؤنس وبلق شغبوا وقصدوا دار الوزير أبي جعفر فأحرقوا رؤسته .
وتقدم القاهر يذبح علي بن بليق ، وأنفذه إلى أبيه ، فلما رآه بكى ثم دُبح بليق ،
وأنفذ أسبهما إلى مؤنس ، فلما رآهما لمن قاتلتهما ، فدُبح كما تُذبح الشاة ، وأُخرج
الرؤوس في ثلاث طسوت حتى شاهدها الناس وأعيدت إلى خزنة الر . وس .

وكان وزن رأس مؤنس بعد تفرغ دماغه ستة أرباط .
وسهل القاهر أمر ابن مقله ، حين أخذ من الاستار فأطلقه .
وقبض الوزير على أبي جعفر بن شيرزاد ، وأخذ خطه بعشرين ألف دينار
وكبس على بني البريدي فلم يُوجدوا .
وأحضر القاهر علي بن عيسى وقلده واسطاً وسقى الفرات .
وقبض القاهر على الوزير محمد بن القاسم ، فكانت وزارته ثلاثة أشهر واثني عشر
يوماً .

وأخذ من داره أبو يوسف البريدي .
واستدعى القاهر عبد الوهاب بن عبيد الله الخاقاني وإسحاق بن علي الثاني ،
على أن يؤمّ أحدهما الوزارة ، وجلس القواد بين أيديهما ، فخرجت رسالة بالقبض

(١) من مجارب الأمم : ١ : ٢٦٦ .

(٢) في مجارب الأمم : « فوجد » مستراً في دار عبد الله بن الفتح .

عليهما وإدخالهما المطبق^(١)

ثم وجه إلى سليمان بن الحسن ، واستحضره للوزارة ، فحضر ، وتلقاه القواد وقبلا يده ، ووجه بمن قبض عليه وجسه .

ثم وجه إلى الفضل بن جعفر واستدعاه ليستوزره ، فاستتر .

ثم استدعى الخصيبى ، وتخلع عليه ، وكتب للبريديين أماناً ، بعد أن صادر أبا يوسف على اثني عشر ألف ألف درهم . ولا أتاه عبدالله ، عاتبه وقال له : شمت أم أخى وهى أمى ، وحقوقك عليك تُوجب صياتها عن الذكر القبيح ، فقال له : دَع ماضى ، فإنى لم أملك نفسى ، وقد وصفتك لأمر المؤمنين ولا بد من ألقى ألف درهم فقال أبو عبيد الله : لقد أعتبتى^(٢) أياها الوزير ، وأحسن التلاقى فقال : بحياتى عليك ، اكتب خطك بهذا المبلغ ، فكتب به خطه وانصرف .

وانحدر البريدى إلى واسط ، وعقد لها القاهر عليه بثلاثة عشر ألف درهم ، وأتاه وبها على بن عيسى ، وقد عمرها ، وقال عيسى للمطلب للبريدى : إن القاهر يريد القبض عليك فاستتر ، ولم يظهر حتى خلع القاهر .

وزارة الخصيبى

وكان ابن مقله ، يرسل الساجية والحجرية فى استناره ، ويضربهم على القاهر . وكان الحسن بن هارون يلقاهم ليلاً يرمى السؤال ، وفى يده زيل حتى نمت له الحيلة .

وبلغ لمنجم كان يخدم سبأ مائتى دينار ، حتى قال له من طريق النجم : إنه يخاف عليه من القاهر .

وبلغ الخبر باستيلاء أصحاب ابن رائق على الأهواز .

وبلغ الخصيبى ماعزل عليه الحجرية والساجية ، من قصد دار السلطان ،

(١) المطبق : السجن .

(٢) أعتبتى : أفضيت . وفى عجائب الأمم : ١ : ٢٧٤ : « أعتبتى » .

فأنفذ عيسى المتطبب إلى القاهر ليخبره بالحال ، فوجده نائماً مخموراً ، واجتهد في انبأه فلم يبتبه لشدّة سكره .

فقام سبياً بهم ، وركبوا معه إلى دار السلطان ، ورُتب على كلّ باب من أبوابها جماعة من الحجرية والساجية ، وأمرهم بالمجيء في وقتٍ عيّنه ، وهجم من باب العامة ، فوقف به ودخل أصحابه .

فخرج الخصمى في زى امرأة واستتر .

وانحدر سلامة إلى مشرعة السّاج واستتر .

ولمّا علم القاهر بالحال ، انتبه من سكره ، وأفاق ، وهرب إلى سطح حَمَام في دور الحرّم ، ووقع في أيديهم خادماً صغير ، فضربوه بالدبايس ، حتى دكّهم على موضعه ، فأخذوه وعلى رأسه منديل ديق ويده سيف مجرّد ، واجتهدوا به في التّزول إليهم . وقالوا : نحن عبيدك وما نريد غير التّوق لأنفسنا . وهو ممّنت حتى فوق إليهم أحدهم سهماً ، فترل .

وقبضوا عليه ضحوة يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة .

وأثوا إلى محبس طريف السبكرى فكسروا قيده ، وجبسا القاهر مكانه ، ووكّلوا به .

وظفروا بيزيك خادمه ، وعيسى المتطبب واختيار القهرمانه .

واستدلّوا على الموضع الذى فيه أبو العباس محمد بن المقتر ، فدكّهم على مكانه خادماً ، فوجدوه والديه معتقلين ، فقتلوا هما .

وقع الثّوب بيقداد .

خلافة الرازي بالله أنى العباس محمد بن المقتدر رحمة الله

وأتم ظلوم . وكانت مدة خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .
أجلسه الساجية والحجرية على السرير ، وبايع له القواد وبثر الخرشني ، ولُقّب
بالرّاضى بالله .

واستحضر علىّ بن عيسى وأخاه عبد الرحمن ، وشاورهما ، فعرفه أبو الحسن
أن سيّله أن يعقد لواء لنفسه^(١) ، على رسم الخلفاء ، ففعل ذلك ، واستحفظ بالولاء
فى الخزانة وتسلم خاتم الخلافة ، وهو خاتم فضة وفضة حديد صينى ، عليه مكتوب
ثلاثة أسطر « محمد رسول الله » .

وأنفذ إلى القاهر بمنّ طالبه بتسلم خاتمه إليه ، وكان قصه ياقوتاً أحمر وعليه
منقوش : « بالله محمد الإمام القاهر بالله أمير المؤمنين يتق » . فأمر أن يسلم إلى نقاش
حاذق فمحاها .

ومضى القاضى أبو الحسين^(٢) والقاضى أبو محمد الحسن بن عبد الله بن
أنى الشوارب ، فامتنع أن يخلع نفسه ، فقال علىّ بن عيسى : اخلعوه فإن أفعاله مشهورة
وأعماله معروفة . وسجل^(٣) فى تلك الليلة .

وأخذ البيعة للراضى علىّ بن عيسى وأخوه ، وسأل الراضى علىّ بن عيسى أن يتقلد
الوزارة فاستعفاه وقال : إني لا أنى بالأمر ، وأشار بابين مقلّة ، وكان مستتراً وكتب له
أماناً فظهر^(٤) .

(١) كلما فى مجارب الأمم ولى الأصل : « نفسه » .

(٢) فى مجارب الأمم ١ : ٢٩٠ : « القاضى أبو الحسين عمر بن محمد » .

(٣) سجل ، أى فقت عينه . وفى الكامل ٦ : ٢٣٨ : « فسلم من ليلته فبقى أعشى لا يصر » .

(٤) فى مجارب الأمم : « فبقى وأطلق كل من كان فى حبس القاهر من كاتب وجندى » .

وزارة ابن مقله

وضى الناس إليه ، وهو فى دار ابن عبدوس الجهشيارى ، فهتوه وخلع عليه خلع الوزارة .

وظهر من الاستار مُقلع الأسود ، خادم المقتدر ، وُرو ولفل والحسين ابن هارون ، وأبو بكر بن قرابة .

وصاروا إلى أبى على وهتوه ، وقال ابنُ مقله لما أناه الناس : كنتُ مستراً فى دار أبى الفضل بن مارى النصرانى ، فسعى فى القاهر ، قبل زوال أمره بشهرين ، وعرف موضعى ، وإنى لجالسٌ وقد مضى نصف الليل أتحدث مع ابن مارى ، أخبرتنا زوجته أَنَّ الشارع قد امتلأ بالمشاعل والشمع والفرسان ، فطار عقى ، وأدخلنى ابن مارى بيتَ تين ، وكُست الدار وفشوها ، ودخلوا بيت التين وفشوه بأيديهم ، فلم أشك أننى مأخوذ ، وعهدت وعاهدت الله تعالى على أنه إن نجأت من يد القاهر بالله ، أن أترج عن ذنوب كثيرة ، وأنتى إن تقلدت الوزارة أمنتُ المستترين ، وأطلقتُ ضياع المنكوبين ، ووقفت وقوفاً على الطالبين ، فما استتمت ندرى ، حتى خرج القوم وانتقلت إلى مكان آخر . وما ترج من الخلع ، حتى وثى بالنذر .

وكتب ابنُ نوبة فى خلع القاهر كتاباً قرئ على المنابر . وأطلق ابن مقله المحبوسين .

وقلد الراضى بالله الشرطة ببغداد بدمراً الخرسنى .

وكان زيرك القاهرى قد أجمل عشرة الراضى وقت اعتقاله ، فكافاه بأن قلده أمرَ حرمة وأكرمه .

وسلم ابنُ مقله عيسى المتطبب إلى بنى البريدى فأخلوا منه ثلاثين ألف دينار ، اذفق بها منهم ، وردوه على ابن مقله وقالوا : إنه قد امتنع من أداء شىء .

ولم يعرف القاهر بشىء سوى خمسين ألف دينار ، فقرعها الراضى فى الجند .

وقلد ابنُ مقله أبا الفتح الفضل بن جعفر خلافته على سائر الأعمال .

وقلد أبا عبد الله البريدى خوزستان ، وقلد إخوته البصرة والسوس وجنديسابور

وكرر دجلة وبادوريا والأنبار وبيرسير وقطربل وسكن .

وكتب إلى علي بن خلف بن طياب بإقراره على فارس وكُرْمان .
 وقُلِّد الحسن بن هارون ما قلَّده علي بن عيسى من أعمال واسط بمائة ألف كُرْ
 شعير وعشرة آلاف كُرْ أرز وأربعمائة كُرْ سمسم وألف ألف وأربعمائة ألف درهم .
 وقُلِّد القرائطي كتابة ابن ياقوت الزمام وديوان القرات ، فسفر حينئذٍ لصاحبه
 محمد بن ياقوت في الحجبة .

وحيل إلى سماء خمسة عشر ألف دينار ، حتى عرف الراضى بالله أنهم لا يريدون غير
 محمد بن ياقوت ، وأُتفق هذا الوجه بحجة^(١) على القواد مائة ألف وعشرين ألف دينار .
 ففاظ ابن مقله ، لأنه استدعى ابن رائق وهو بالبايسان لذلك ولم يمكنه تغييره ،
 فلما صار ابن رائق بالمدائن ، أمره الراضى بالانحدار إلى واسط ، وأضافها إلى أعماله
 بالبصرة وغيرها .

وكان ابن ياقوت برامهرز عازماً على التوجه إلى أصبهان ، فكتب بالإصعاد ،
 فالتقى ابن ياقوت [ق] طيارة وابن رائق في حديدية ، فسلم كل واحد منهما على صاحبه
 إيماءً من غير قيام .

وتلقى ابن ياقوت الحجريه والساجية ، ودخل على الراضى ، فخلع عليه وقُلِّده
 الحجبة ، وصار إليه الناس إلى داره بالزاهر ، ولم يَمُضْ لأحدٍ إلا لابن مقله ولعل
 ابن عيسى ،
 واستكمل ابن ياقوت على الأمر .

وحصل ابن مقله مع كاتبه القرائطي ، وفق متعطلاً^(٢) .
 وأخذ خطوط البريديين بمائة ألف دينار .

وكان هارون بن غريب بالدينور ، فعرف الحال بينهما ، وعى على عشرة فراسخ
 من بغداد ، عازماً على أن يتقلد الجيش ، ففكره الناس ذلك . واستحضر ابن ياقوت
 ابن شيرزاد ، وأوصله إلى الراضى بالله ، حتى حملهُ رسالة إليه^(٣) ، يأمره بالرجوع إلى
 الدينور .

(١) كلما في الأصل .

(٢) في الكامل : ٦ : ٢٣٩ : وفق كالمطل .

(٣) في مجارب الأم : حملهُ رسالة إلى هارون بن غريب بأن يرجع إلى الدينور .

فمضى معه القراريطي ، فالتقى به بجسر الثهروان ، فلم يقبل ، قال : ومن جعل ابن ياقوت أحق بالرياسة مني ! وقد كان يجلس بين يدي ، وأنا نسيب أمير المؤمنين ، وقال القراريطي : لولا أنك رسول لقتلتك ، فانصرفا إلى بغداد . واستخرج هارون أموال طريق خراسان فصسف الرعية وظلمهم . وسار ابن ياقوت في الحين إلى [القنطرة ^(١)] فترها ، وأنفذ ابن شيرزاد برسالة جميلة ، وعرض عليه تسبب الأموال على الثهروانات فلم يقبل .

ومضى كثير من الجند إلى هارون مستأمنين ، واشتد القتال وابن ياقوت يقرأ في مصحف ويسبح ، وهو في عدد قليل ، حتى انهزم أصحابه ، ونهب سواده .

وبلغ هارون أن محمداً قد عبر قنطرة نهر بين ، فبادر وحده ليأسره ، فخطم ^(٢) به فرسه فسقط عنه في ساقية ، فلقحه غلام أبيه بمن ^(٣) الغربي ، فضره ضربة عظيمة وبادر غلام أسود فذبحه ورفع رأسه ، ففترق أصحابه ، ونهب الحجريه والساجية سوادهم .

وأمر ابن ياقوت بتكفينه ^(٤) ، ودفن بهرس من غير أن يُصلّى عليه ، ودخل بغداد ، وبين يديه رأسه ورموس أصحابه ، فأمر الراضي بتعصبا على باب العامة . ثم إن والدة الراضي ، سألت أن تحمل جثته ودفن رأسه في تربته بقصر عيسى ، فأجابها إلى ذلك .

وأخذ ابن مقلة لابنه أبي الفتح أماناً من الراضي ، وقطع أمره على ثلاثين ألف دينار .

وفي رجب هذه السنة مات أبو جعفر السجزي ، وبلغ من السن مائة ولربيعين سنة . قال ابن سنان : ورأسه صحيح الحواس والبصر ، متعصب الظهور ، ملوّن الأعضاء بغير معاون ، وقال له علي بن عيسى [يوما] : إنما قطعت مالك لكذبك في سنك ، فقال : أيها الوزير استنح الجرائد من سر من ولي ، فإنك تجد عيسى فيها

(١) يقرأ بالأصل ، وجاءت من تجارب الأمم ١ : ٣٠٩ .

(٢) في الأصل : قطره تصحيف . وتطرق للفرس : أسرع .

(٣) في تجارب الأمم ١ : ٣٠٩ : « غلامه بمن » .

(٤) في الأصل : بكفيه ، تعريف . والصحيح في تجارب الأمم

واسم من [كان] قبلي وبعدي ، فوجد الأمر كما قال . وقال ابن أبي داود السجستاني : أعرفه وأهله وهم معمرين . وحكى أنه يذكر دخول هرثمة ^(١) وهو في المكتب .
وأراد الرازي تولية محمد بن الحسن بن أبي الشوارب ، القضاء بمدينة المنصور ، كما كان يتولى ذلك أبوه ، فشفع محمد بن ياقوت في أمر أبي الحسن ، حتى لم يغير عليه ، وكتب عهده حتى زال الإرجاف عنه .

وضمن أبو يوسف البريدي أعمالاً واسط والصُّلح والمبارك . واستخلف عليها الحسين بن عليّ التوماني ، وكان يتقلدها لهارون بن غريب ، وكان عفيفاً خبيراً بالأعمال .

وكان ابن مقلة قد أخطر الخصبي سليمان بن الحسن إلى البصرة ، وأمر البريدي بنفيهما في البحر ، فحَفَّ بهما ليلة ، فكادا يفرقان وأيسا من الحياة ، فقال الخصبي : اللهم إني أستغفرك من كل ذنب وخطيئة . وأتوب إليك من معاودة معاصيك إلا من مكروه أبي عليّ بن مقلة إن قدرتُ عليك جازيته عن ليلتي هذه وما حلّ بي منه فيها ، وتناهيتُ في الإساءة إليه ، فقال سليمان : وفي هذا الموضع وأنت معانٍ للهلاك نقول هذا ؟ فقال : ما كنتُ لأخادع ربي .

ولما وصلا إلى عُمان ، عدل بالخصبي إلى سرنديب ، فعرف سليمان بن الحسن ابن وجه خبره فأمر برده إلى عُمان .

ولما عزل الرازي ابنَ مقلة وولى عبد الرحمن بن عيسى ، ضمن الخصبي ابنَ مقلة ، فلما رآه تلفت نفسه ، فأسمعه الخصبي نهاية ما كره ، وسلمه إلى الدستوائي ، وكان لابن مقلة إليه إساءة ، لأنه سلمه إلى ابن البريدي حين أُلوي ^(٢) نعمته ، ففعل الدستوائي بابن مقلة صنوف المكاره .

وجاء أبو بكر بن قرابة ، قضين عنه مائة ألف دينار وأثنى دينار ، ودفعت الضرورة إلى أن وزن ابن قرابة المال من عنده .

(١) هرثمة بن أعين ، أحد القواد في عصر الرشيد . توفى سنة ٢٠٠ .

(٢) أُلوي بضمته : جردها

وفي هذه السنة ، ظهرت حال ابن أبي العزاق^(١) ، وكان يدعى أنَّ اللاهوت قد حلَّ فيه ، وكان قد استتر عند بختيشوع بن يحيى المتطَّلب ، وتَّبِعَ حتى قُتِل وقُتِل جماعة صلَّوه .

(١) في المنتظم ٦ : ٢١٨ : « وظهر بينناد رجل يعرف بأبي جعفر محمد عليّ الشلمغاني ويعرف بابن أبي العزاقين » ثم أورد طائفة من أخباره ، ويجد أيضاً طائفة أخرى من أخباره في الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٤١ وما بعدها .

سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

في صفر ، مات أبو عبيد الله إبراهيم بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب
ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي النحوي ، المعروف بنقطويه ، ومولده سنة خمسين
وماثنين وصلى عليه أبو محمد البربري ، ومن شعره :

أستغفر الله مِمَّا يَعْلَمُ اللهُ إِنَّ الشَّقَّ لَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللهُ^(١)
هَبُّ مجاوزي عن كُلِّ مظلمة وَأَحْسَرْتَا مَنْ حَيَاتِي^(٢) حِينَ الْقَاهِ

وله :

أَهْوَى الْمِلَاحَ وَأَهْوَى أَنْ أَجَالِسَهُمْ وَلَيْسَ لِي فِي حَرَامٍ مِنْهُمْ وَطَرٌ^(٣)
وهكذا^(٤) الحب لا إتيان معصية لا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدَهَا سَقَرٌ

واجتاز^(٥) على بن بقل^(٦) فقال : كيف الطريق إلى درب الرؤاسين^(٧) ؟ فالتفت
إلى جاري له فقال : [ألا ترى إلى الغلام]^(٨) فلله بعلامي وصنع [احتبس على]^(٩)
قال : وكيف ، قال : جعل السلقي تحت البقل^(١٠) في أسفل البَيْتِيقَةِ^(١١) حتى أصفَع
هذا العاص بظرأمه ، فتركه ابن عرفة وانصرف ولم يجبه بشيء .

(١) إنباء الرواة ١ : ١٧٧ .

(٢) إنباء الرواة : حياق .

(٣) إنباء الرواة ١ : ١٧٧ ويلها :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بَيْنَ أَهْوَى فَيَنْعَى مِنْهُ الْحَيَاءُ وَخَوْفُ اللهِ وَالْجَلَدُ

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بَيْنَ أَهْوَى فَيَنْعَى مِنْهُ الصَّكَاةُ وَالْتَحْلِيثُ وَالنَّظَرُ

(٤) إنباء الرواة : كذلك .

(٥) الخبر في إنباء الرواة ١ : ١٧٧ .

(٦) الإنباء : رجل يبيع البقل .

(٧) في الأصل : الراسين ، وما أتته من إنباء الرواة .

(٨) من إنباء الرواة .

(٩) من الإنباء وحسب : تأخر عن الحضور .

(١٠) في الإنباء : قال : وما الذي تريد منه ، قال : لم ياحو ويحيى بالسلق ، بأي شيء تصفع هذا العاص
بظرأمه ، لا يكتفي .

(١١) في الأصل : البيتكة .

وفي هذا الشهر ، صُرف عبد الرحمن بن عيسى عن الدواوين ، وأُحضِر ابنُ مقلّة ابنِ شَبُوذ ، وقال له : بلغني أنك تقرأ حروفاً في القرآن بخلاف ما في المصحف ، وكان ذلك بحضور ابنِ مجاهد وأهل القرآن ، فاعترف بقراءة ما عُرِي إليه من الحروف ، ومنها . (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ..)^(١) .

وأغلظ للوزير وللجماعة في الكلام ، ونَصَرَ ما عُرِي إليه ، فأمر به ابنُ مقلّة فضُرب ، فدعا عليه بتشتيت الشُّمل وقطع اليد ، ودعا على ابنِ مجاهد بِكُلِّ الولد وعلى الضَّارب له بالنار ، فشُهد قطع يد ابنِ مقلّة وكُلِّ ابنِ مجاهد ولده . ثم استُتيب عن قراءة الحروف ، فتابَ منها .

ودعا الأئمة في الجوامع لابنِ ياقوت ، فأنكر ذلك الرَّاضى وصرَّفه .
وقرر ابنُ مقلّة مع الرَّاضى القبض على محمد بنِ ياقوت ، لَمَّا غلب على الأمور ، وانفرد بجباية الأموال وتضمين الأعمال .

فلَمَّا دخل ابنُ ياقوت دارَ الخلافة عدَلَ به إلى حُجرة ، فقبض عليه وعلى كاتبه القُراريطي ، ونُهِيت دار القُراريطي وَحَدَهُ .
وتقلد الحجة ذكي مولى الرَّاضى .

وأخذ خطَّ القُراريطي بخمسمائة ألف دينار .

وكان ياقوت بواسط ، فلَمَّا علم القبض على ابنه ، انحدَر إلى السوس ، فكانتْه ابنُ مقلّة بالمصير إلى فارس لفتحها ، وكان على بنِ بويه قد تغلب عليها .

وهذه حال الأمير أبي الحسين على بنِ بويه الملقَّب بعد عماد الدولة . لقبه بهذا اللقب المستكفي بالله ، عند وصول أخيه الأمير أبو الحسين^(٢) إليه .

هو أحد قوادِ مزدويج بنِ زيار الديلمي ، فأنفذَه ليستحث له مالاً في الكرج ، فأتاها فأخذ منها خمسمائة ألف درهم ، وصار إلى همدان ففتحها عنوةً ، وقتل كثيراً من أهلها ، ثم صار إلى أصبهان فتركها عليه المظفر بنِ ياقوت مسلماً ، ولم يلبث بها على بنِ بويه حتى أخرجه منها أصحابُ مزدويج ، فصار إلى أرجان وكاتب ياقوت ،

(١) سورة الجمعة ٩ وهي بقراءة حفص (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) .

(٢) في المتنظم وتجاوب الأئم وطین كثير في البداية والنهاية : أبو الحسن .

وخاطبه بالإمارة ، وسأله أن يُقبله^(١) ، وكان قد استخرج من أُرْجان مائتي ألف دينار ، ووجد كنوزاً كثيرة ، واشتدَّت شوْكُهُ ، وصار في ألف ، وخرج إليه ياقوت في بضع عشرة آلاف من الغلمان الحجرية وغيرهم ، فسأله عليُّ بن بويه أن يُفْرِجَ له عن الطريق لينصرف إلى باب السلطان ، فمنعه ، وطمع فيه لقلة عدده وما معه من المال ، ولقيه على باب إصطخر ، ونُصِرَ ياقوت في يومين عليه ، وواقعه في اليوم الثالث ، وهو يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وحمل أبو الحسين أحمد بن بويه معز الدولة ، في ثلاثين رجلاً ، على ياقوت حملةً صادقة ، فهزِمَ ياقوت إلى شيراز ، ولم يصلق بهزيمته ، بل ظلَّها مكيدة حتى عرِفَ ذلك في آخر النهار .

ففضى وراءه ، وأقام على فرسخ من شيراز ، ودخل معز الدولة في ثمانين من الدَّيْلَم فقتل من السودان ألفاً ، ونادى في أصحاب ياقوت فخرجوا .
ولَّى ياقوت الأهواز .

ولا ملك عماد الدولة شيراز ، طالَبه أصحابه بالمال ، وكان مملقاً ، فخاف من فساد أمره ، فاستلقى على ظهوره في مجلس من دار ياقوت وخلاً فيه مُفَكِّراً ، فرأى حيَّة قد خرجت من سقف منه إلى سقف ، فخاف أن تسقط عليه إذا نام ، فأمر القراشين بالصعود ، فوجدوا غرفةً بين سَقَفَيْن ، فأمرهم بفتحها ، فوجدوا بها صناديق فيها خمسمائة ألف دينار ، فقويت نفسه^(٢) ، واستدعى خياطاً أطروشاً ليخيط له ثياباً ، وكان الخياط موصوفاً بالحذق ، وكان يخدم ياقوتاً . فلما خاطبه في تقطيع الثياب ، حلف في الجواب أنه لا وديعة عنده سوى اثني عشر صندوقاً لا يكرى ما فيها ، فعجب ، فوجه بمن حملها وعجِبَ من الحال .

وكتب الراضى بالله يسأله أن يقاطعه على فارس بثمانية آلاف درهم فأجيب .
وأنفذ إليه ابنُ مقلَّة أبا الحسين بن إبراهيم المالكي الكاتب ، وسعه خلع ولواء ، وأمره ابنُ مقلَّة ألا يسلم ذلك إليه إلا عند تعجيل المال ، فلما قاربه تلقاه على فرسخ ، ولتخذ منه الخلع فلبسها ودخل شيراز ، واللواء بين يديه ، ولم يدخْ إلى المالكي شيئاً

(١) يتكلم : يجعله على الخراج .

(٢) تجارب الأمم ١ : ٢٩٩ : « وبت أمره بعد أن أفضى على الاستقلال » .

ومات بشيراز ، فحمل تابوته إلى بغداد في رَجَب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .
 ووافى على بن خلف بن طيار بغداد ، فقبض عليه ابن مقله ، وصادره على ثلثائة
 ألف دينار ، وأنفذ إليه بأبي الحسن أحمد بن محمد بن ميمون صاحب بيت المال ،
 وقال له : يقول الوزير : لك عندى مائة ألف دينار ، فحطها من الجملة ، واكتب الخط
 بالباقي ، فقال على بن خلف : من أى جهة هذا الدين ؟ فعاد ابن ميمون فقال له :
 يقول لك الوزير ، تذكر وأنا بشيراز وقد سألتك على أبى طالب بدر بن على التوبندجاني
 من خراجة خمسمائة ألف درهم فامتنت ، وعادتك وقلت : إن حطتها عوضتك
 عنها مائة ألف دينار ، ففعلت ولزمتى ضامى لك ، وصار ديناً لك على ، وهذا وقت القضاء .
 ولقد السلطان ياقوت الأهواز ، وصار كاتبه أبو عبد الله البريدى .
 وأنفذ أخاه أبا الحسين للنيابة عن ياقوت وأتبعه بالحضرة .
 وكان مع عماد الدولة أبو سعيد النصراني الرازى يكتب له .
 وضمن شيراز منه أبو الفضل العباس بن فسانحس .
 وانتهى إلى مزداويج خبر على ، فقامت قيامته ، وأنفذ إصبهلا عسكره شيرز^(١)
 ابن ليلى ، فى ألفين وأربعمائة من الدليم والخيل إلى الأهواز ، فقطع ياقوت قنطرة
 نهر أريق^(٢) ، وأقاموا بإزاء ياقوت أربعين يوماً ، لا يمكنهم العبور ، ثم عبروا على
 أطراف نهر المسرقان ، فهرب البريدى وأهل الأهواز إلى البصرة .
 وأتى ياقوت واسطاً ، فأخرج له محمد بن رائق عن غريبها ، فترل فيه .
 وأقام على بن بويه عماد الدولة الخطبة لمزداويج ، وأنفذ إليه الرهون على طاعته ،
 فسكنه بذلك .

فبينما هم كذلك ، أتاها الخبر ، بأن مزداويج فى شهر ربيع الأول سنة
 ثلاث وعشرين وثلاثائة قتلوه فى الحمام بأصبهان ، وحمل تابوته إلى الرى ، وشى
 الدليم والخنل حوله حفاة أربعة فراسخ ، وفى رجاله لأخيه شمكير ، فولأهم من
 غير عطاء .

(١) مجازب الأمم ١ : ٣٠١ : ١ : شرج .

(٢) أريق ، من نواحي واسهوز ، من نواحي خوزستان .

فلما عرف شيرز بن ليلى خلواً أصهبان سار إليها ، وأتى الرى فبايع وشمكير ، واستوزر ابن وهبان القصباتى ، وكان يبيع القصب بالبصرة ، وصار فى جملة ابن الخال ، فتنقلت به الحال ، إلى أن قلده همدان . واستأمن إلى مزدويج عن هزيمة هارون ، فصفا عنه ونفق عليه ، وجعل إليه كور الأهواز ، وقال له : قد جعلتُ إليك ألفى دينار فى كل شهر فإن أدبت الأمانة استوزرتك ، ونصبت الرايات بين يديك ، [وإن خنتى]^(١) وشربت معدتك العظيمة ، وكركرتك الكبيرة ، والحلاوات بخوزستان كثيرة ، فلاشقى بطنك بهذه الدشنى^(٢) العريضة ، فقال له : ستعلم أيها الأمير نصحى وأمانتى [وأنى مستحق لاصطناعك]^(٣) .

وكانت هذه الفتنة نعمة على البريدى ، لأنه حصل من الأموال ما لم يحاسب عليه .

وحصل أبو عبد الله وأبو يوسف أربعة آلاف دينار خرجا بها على السلطان . وأبعد ابن مقلة خلقاً من الجند عند ضيق الأموال ، وأحاطم على البريدى ، فصاروا إليه ، فقبلهم وأضافهم إلى غلامه إقبال ، فاجتمع معه ثلاثة آلاف رجل .

وخرج توقيع الرضى بالله فى جمادى الأولى بتلقيب أبى الحسن على بن الوزير أبى على بن مقلة بالوزير ، وصته إذ ذاك ثمانى عشرة سنة ، وأن يكون الناظر فى الأمور صغيرها وكبيرها ، وتخلع عليه الوزارة وطرح له مصلى فى مجلس أبيه .

وركب بدر الخرشى صاحب الشرطة ، فنادى ببغداد ألا يجتمع من أصحاب أبى محمد البربهارى نفسان . واستمر البربهارى .

وخرج من الرضى توقيع طويل فى معناهم ، وكانت حال البربهارى قد زادت ببغداد ، حتى إنه اجتاز بالجانب الغربى . فعطس فشمته^(٤) أصحابه ، فارتفعت ضجيجهم حتى سمعته الخليفة فى الوقت وهو فى رؤيته^(٥) . فسأل عن الحال فأخبر بها فاستبولها . وأصحابه يذكرون عنه صلاحاً كثيراً ، وأصداده يذكرون خلاف ذلك ، حتى

(١) من تجارب الأمم ١ : ٣١٧ .

(٢) الدشنى . لعله من أنواع السلاح ، وفى تجارب الأمم ١ : ٣١٧ : « فهنا دشنى ترى اتساعه وحده » .

(٣) فى الأصل : « فشتمه » تحريف .

(٤) الرؤى : الرف .

حكماً عنه ، أنه حمل في درج مقفول له منظر بعة^(١) وجاء إلى بزاز في الكرخ فقال : هذه بعة جمل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وأريد أن أربها عنك على ألف دينار فاعتذر الرجل ، فتركه فلما كان من الغد ، اجتاز عليه فصعد وقبّل لحيته وقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، يقبلها ، فتركه أصحابه أمرد ، وحكاياتهم في أمثال هذا عنه كثيرة .

[وكان^(٢) سعيد بن حمدان [شرع^(٣)] في ضمان الموصل وديار ربيعة سراً ، ومضى إليها في خمسين غلاماً ، فقبض عليه حين وصل إليها ابن أخيه أبو محمد الحسن ابن عبد الله وقتله ، فأنكر ذلك الراضي ، فأمر ابن مقلة بالخروج إليه ، فأظهر ابن مقلة أن علي بن عيسى هو الذي كاتبه حتى عصى ، وصادر علياً على خمسين ألف دينار وأخرجته إلى الصافية .

واستخلف ابن مقلة ابنه بالحضرة ، وصار إلى الموصل ، فتركها أبو محمد ، ورحل إلى بلد الزوراء ، فاستخرج ابن مقلة مال البلد واستسلم من التجار على غلاته ، فحصل معه أربعمائة ألف دينار .

فبذل سبل بن هاشم كاتب أبي محمد بن حمدان للوزير أبي الحسين ابن الوزير أبي علي عشرة آلاف دينار حتى كاتب أباه : إن الأمور بالحضرة مضطربة ، فأنزعج واستخلف على الموصل علي بن خلف بن طياب ، وانصرف إلى بغداد . وخرج إليه الأمير أبو الفضل ، متلقياً ، ولقي الراضي بالله وخدمه ، فخلع عليه وعلى ابنه .

وقبض على جعفر بن المكني ، حين بلغهم أنه دعا إلى نفسه ، ونهب منزله ، وأخذ له مال جزيل ، وكانت داره قريباً من الزاهر .

وتم استجاب له يأنس المرققي ، وكان نزل بقصر عيسى . فأبعد إلى قنشرين والعواصم وجعل إليه أعمالها .

وفي شهر رمضان توالى وقوع الحريق بالكرخ ، منها في صف التوزين أصيب به

(١) كذا في الأصل ، ولعل صواب العبارة : « جمل له درج مقفول فيه بعة » .

(٢ - ٣) من عجائب الأمم ١ : ٣٢٣ .

خلق من التجار ، فتَوَصَّهَم الراننى مالاً ، وكان العقار لقومٍ من الهاشميين فأعطاهم عشرة آلاف دينار .

واحترق ثمانية وأربعون صفاً من أسواقها ، طَرَح النَّارُ قَوْمٌ من الحبيلية ، حين قَبِضَ بدر الخرشنى على رجل من أصحاب البرهاري يعرف بالدلاء .
واحترق خلق من الرجال والنساء .

ووقع حريق ثالثُ احترق فيه الحدادون والصيارف والعطارون .

وقبض الوزير أبو الحسين بن مقله على أبي الحسين البريدى ، فتوسَّطَ بينهما أبو عبد الله محمد بن عبدوس ، فصَادَرَهُ على خمسين ألف دينار يسلمها بالأهواز ، ومضى معه الكوفى ليأخذها فلم يسلم إليه شيئاً . وكان الكوفى يُحْجِلُ عشرته ويقول : أقمتُ معه غير متصرف ولا داخل تحت تبعة سنة ، وحصل لى منه خمسة وثلاثون ألف دينار ، وتقلَّدت هناك أمر ابن رائق وكُنِيتُ أمر ابن مقله .

وكتب ابن مقله البريدى كتاباً يقول فيه : ويلٌ للكوفى ! أنفلتته ليصلحك لى فأفسدك على ، والله لأقطعن يديه ورجليه .

وأبى أبو محمد بن حمدان إلى الموصل ، وبها أصحاب السلطان ، وعلى حربها ماكرؤ الكردى فهزمه ، ثم هزمهم ، وكتب يسأل الصفح ويقومُ بمال الضمان ، فأجيب إلى ذلك ، ولم يستوف التجار الغلات التى طالبهم إياها ابن مقله ، فتظلموا ، فأحاطهم على عمال السواد ببعض أموالهم ، وباعهم بالباقي ضياعاً سلطانية ، فلم تحصل من سفرته حيثل فائدة ، وهرب من دار الوزير أبى على القراريطى .

وقبض على أبى يوسف عبد الرحمن بن محمد بن دارة بسوق العطش ، وصودر على خمسين ألف دينار .

ومات محمد بن ياقوت فى الحبس ، وأُتْرِجَ إلى القضاة ، فشاهدوه وسلم إلى أهله ، وباع الوزيرُ ضياعه وأملاكه .

وغلا السعر ببغداد ، حتى بلغ الكُرُّ من الحنطة مائة وعشرين ديناراً والشعير تسعين ديناراً .

ومات أبو عبد الله محمد بن خلف النيرمانى بالأعمال التى استولى عليها مرداويج ، وكان قد أنفذ إليها .

وأقبل غلمان مزداويج يتقدمهم بجُحُكم إلى جسر التَّهروان ، فأَمروا بدخول الحضرة ،
وعسكروا بالمصلَّى - واضطرب الحجريّة لذلك ، فكاتبهم ابنُ رائق وهو يتقلّد أعمال
المعاون بواسط والبصرة ، فأنحدروا إليه . فأَسَى لهم الرزقَ ، وجعل متقلّمهم بجُحُكم الراقى ،
وأنته الأعراب والقرامطة ، فقبلهم واستفحل أمره .

سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

في شهر ربيع الأول ، مات الأمير هارون بن المقتدر بالله . واغتم عليه الراضى غمًا شديدًا ، وأتهم بخيشتوع بأنه أفسد تديره ، فغناه إلى الأنبار ، ثم سألت فيه السيدة فأعاده .

وأطلق المظفر بن ياقوت من الحبس .
وقد ابن مقله محمد بن طنج الإخشيد أعمال مصر مع ما إليه من الشام وعزل عن مصر أحمد بن كَيْمَلُغ .

وقطع ابن رائق مالًا واسط والبصرة ، واحتج باجتماع الجيش عنده .
ولما خرج المظفر بن ياقوت من الحبس عزل على التشق من ابن مقله ، وكان قد حلف له على صفاء النية . واعتصم ابن مقله ببلد الخرشني .

وأوحش المظفر للساجية والحجرية ، فصارت كلمتهم واحدة ، وأحدثوا بداز السلطان وضربوا الخيم .

وكان المظفر يظهر للوزير أنه مجتهد في الصلح ، فحلف لهم ، وحلفوا له ويلبر الخرشني .

وذبر ابن مقله انحدار الراضى إلى واسط ، مظهرًا أنه يقصد الأهواز ، حتى يقبض على ابن رائق ، فأخذ معه القاضي أبا الحسين لسمع من الخليفة وسأله [أن] (١) .
يتقدم بها إلى ابن رائق .

فلما حصل في دهليز الصحن التسميني ، شغب عليه المظفر بن ياقوت مع الحجرية وقبضوا عليه ، وعزموا الراضى أنه المفسد للأحوال ، وسألوه أن يستوزر غيره ، وذكروا على بن عيسى ، فامتنع . واستشاره الراضى ، فأشار بأخيه عبد الرحمن ، فأنفذ الراضى بالمظفر بن ياقوت إلى عبد الرحمن فأحضره .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

وزارة عبد الرحمن بن عيسى للراضى بالله

خُلع عليه لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ، وسار الجيش معه إلى داره ، وأحرقوا دار ابن مقلة واستر أولاده .

وحكى أن ابن مقلة لما شرع في بناء داره بالزاهر ، جُمع له المنجمون حتى اختاروا وقتاً لبنائه ، ووضع أساسه بين المغرب وعشاء الآخرة فكتب إليه بعضهم :

قل لابن مقلة مهلاً لا تكن عجلاً
واصبر فإنك في أضغاث أحلام
تنبى بأنقاض دُور الناس مجتهداً
داراً ستقضى أيضاً بعد أيام
ما زلت تختار سعد المشتري^(١) لها
فلم توق به من نحس بهرام
إن القرآن وبطليموس ما اجتماعا
في حال تقضى ولا في حال إبرام
وجرى على ابن مقلة من المكارة ما يطول شرحه ، وشرب بالمقارع ، وأخذ خطه بألف ألف دينار ، وكان به ضيق النفس لأن الستراتي دهقه^(٢) على صدره .

قال ثابت بن سنان : دخلت إليه لأجل مرض أصحابه ، فرأيتهم مطروحاً على حصير خلق . على باريه^(٣) ، وهو عريان يسراويل ، ومن رأسه إلى أطراف أصابعه كلون الباذنجان ، فقلت : إنه محتاج إلى الفصد ، فقال الخصيبى : يحتاج أن يلحقه كد المطالبة ، فقلت : إن لم يفصد تلف ، وإن فُصد ولحقه مكروه تلف ، فكاتبه الخصيبى : إن كنت تظن أن الفصد يرفهك فبس ما تظن ، ثم قال : افصدوه ورفهوه اليوم ، ففُصد وهو يتوقع المكروه .

فاتفق للخصيبى ما أوجبه للاستار ، فكفى ابن مقلة أمره .
وحضر ابن قرابة ، وتوسط أمره ، وضمن حملته إلى داره ، وأطلقه بعد أيام وأنفذه إلى أبيه .

وكرهت الحجريّة مقام يدر الخرشى بالحضرة ، فصرفه الرضى عن الشرطة

(١) في الأصل : « المشتري » ، ولطبت من المتظم ٦ : ٣٩٠ .

(٢) دهقه : غمزّه .

(٣) البارية : نوع من الحصر .

وَقَلَّاهُ [أعمال المعاون] ^(١) بِأَصْبَهَانَ وَفَارِسَ ، فَاسْتَعْفَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْسَى مِنَ الْوِزَارَةِ حِينَ عَجَزَ عَنْ تَمْشِيَةِ الْأُمُورِ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ الرَّاضِي فِي رَجَبٍ ، وَقَبِضَ عَلَى أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى ، وَصَادَرَ عَلَيْهِ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ أَدَّى مِنْهَا تِسْعِينَ أَلْفًا ، وَصَادَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفًا أَدَّى مِنْهَا ثَلَاثِينَ .

وَاللَّيْلَةُ بَقِيَتْ مِنْ شَعْبَانَ ، تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاهِدٍ ، وَدُفِنَ عِنْدَ دَارِهِ بِسُقُوطِ الْعَطَشِ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ سِتَّةَ خُمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَرِثَانِينَ .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الزَّهْرِيُّ : انْتَبَهَ أَبِي فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ بْنِ مُجَاهِدٍ الْمَقْرِيُّ ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، تَرَى مَنْ مَاتَ اللَّيْلَةَ ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ قَاتِلًا يَقُولُ : قَدْ مَاتَ اللَّيْلَةَ مَقُومٌ وَحْيَ اللَّهِ مِنْذَ خَمْسِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا وَإِذَا بِابْنِ مُجَاهِدٍ قَدْ مَاتَ .

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ : كَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ إِذَا خَتَمَ أَحَدٌ عِنْدَهُ الْقُرْآنَ عَمِلَ دَعْوَةً ، فَخَتَمَ أَحَدُ أَوْلَادِ التَّجَارِينِ ، فَعَمِلَ دَعْوَةً فَحَضَرَ أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ ، وَحَضَرَ الصُّوفِيَّةُ وَالْقَوَالُونَ ، فَلَمَّا قَارَبَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ ، اسْتَدْعَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ إِزَارَهُ فَطَرَحَهُ عَلَى كَتِفِهِ ، وَقَالَ : أَمْضِ فِي حَاجَةٍ وَأَعُودْ ، فَلَا يَتَبَعُنِي أَحَدٌ ، قَالَ : فَعَجَبْنَا مِنْ خُرُوجِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَظَنَنَّا أَنَّهُ أَنْكَرُ سُوءِ أَدَبٍ ، وَمَكُنَّا مِنْكَرِينَ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَتَيْنِ ، وَافَى وَعَادَ الْإِنْسَاطَ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ نَهْضَتِهِ فَقَالَ : أَصْدَقُكُمْ ، نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا فِي طَبِيبَةٍ وَلَذَّةٍ ، وَذَكَرْتُ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ الضَّرِيرِ مَقَّةٌ وَشَرٌّ ، فَفَكَّرْتُ أَنِّي فِي هَذِهِ اللَّذَّةِ ، وَأَنَّ ذَاكَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَتَجَبَّدُ ، وَلَمْ أَحِبَّ أَنْ أَكُونَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ ثَقَلِ الْقَلْبِ ، فَخِغْتُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَصَدْتُهُ وَدَخَلْتُ دَارَهُ ، فَقَبَلْتُ رَأْسَهُ ، وَأَصْلَحَتْ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأُمِرْتُ اسْتِحْكَامَهُ ، وَعَدْتُ إِلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ وَأَنَا طَيِّبُ الْقَلْبِ .

وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَرَدَ الْخَبَرُ بِقَتْلِ يَاقُوتَ بَعْسُكِرٍ مُكْرَمٍ ، وَدُفِنَ بِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ جُنْدَهُ شَغَبُوا عَلَيْهِ ، وَمِنْ جَمْلَتِهِمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ أَسُودَ ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ طَاهِرُ الْجَلِيلِيِّ فِي ثَمَانِمِائَةِ رَجُلٍ ^(٢) إِلَى الْكَرْجِ ، وَكَيَسَهُ عَلَى بْنِ بَلْقُوبَةَ فَقَتَلَ رِجَالَهُ ، وَنَجَّى طَاهِرَ بِنَفْسِهِ ،

(١) زيادة من الكامل

(٢) في الأصل : « ثمان رجال » وما أتته من الكامل ٦ : ٢٥٢ .

ولاستأمر كاتبه أبا جعفر الصيمري ، وكان سبب إقباله واتصاله بمعر الدولة .
فكتاب ياقوت البريدي ، وهو بالأهواز يعرفه الصورة ، فقال البريدي : أنا
كاتبك ومدير أمرك ، والصواب أن تنفذ بالرجال حتى أقرر معهم الحال ، فتقدم
إليهم بالمصير ، فاستعلم البريدي ، فانقطعوا إليه . فسار ياقوت إليه في ثلثة رجل
لثلاً يستوحش ويلقاه البريدي في السواد الأعظم ، وترجل له وقيل الأرض ، ووقف
على رأسه على سباطه ، وقال الجند : إنما وافي ياقوت ليقبض علينا .
وقد وافق البريدي على ذلك ، فقال له البريدي : اخرج أيها الأمير ، وإلا
قتلنا جميعاً ، فخرج إلى نُسَر . وسبب له البريدي على عاملها خمسين ألف دينار .
فقال لياقوت مؤنس مولاه : أيها الأمير إن البريدي يحز مفاصلنا ويسخر منا ،
وأنت مغتر [به] ^(١) ، وقد أفسد رجالك وقوادك ، وقد اتصلت كعب الحجرية إليك ،
وليس لم شيخ سواك ، فلو دخلت بغداد ، فأول من يطعمك محمد بن رائق بالضرورة ،
ولأنك نظير أبيه وإلا فاجرح إلى الأهواز ، فاطرد البريدي عنها ، فأنت في خمسةائة
وهو ^(٢) في عشرة آلاف ، ومعك خمسة آلاف وأنت أنت . وقد قال عدوك على بن بويه :
لو كان في عسكريك مائة مثلك ما قاومتك ، فقال : أفكر في هذا .
فخرج مؤنس مغضباً في ثلاثة آلاف ، ووافى عسكر مكرم ، وقال : أنا لا أعصى
مولاي فإنه اشتراي ورباني واصطنعني ولكني أفتح الأهواز وأسلمها إليه .
فما استقر مؤنس بعسكر مكرم ثلاث ساعات ، حتى وافي كتاب ياقوت إليه
يحلره كثر نعمه .

وكان الكتاب مع شيخه مقدم يقال له درك ، وكانت السن قد أخذت منه ،
وحضر معه خادم مغفل يقال له أبو النمر ، فقال مؤنس : مولاك قبض على ابنه
وهما درتان ، فلم يستحل أن يعصى مولاه ولم يحارب لأجلهما ولا طالب بهما ، واستبقى
الفقهاء فأفتوه أنه لا يحل له أن يحارب الإمام ، [وقالوا] ^(٣) : أفأنت تعصى مولاك !
أما تخاف أن تتخذ في هذه الحرب فتخسر الدنيا والآخرة !
فأقام مؤنس لما أخذه العذل والتأنيب ، حتى وافي ياقوت واجتمع معه ، ووافى

(١) من تجارب الأمم ١ : ٣٤٢ .

(٢) كلما في تجارب الأمم ١ : ٣٤٣ ، وفي الأصل : « كجوه » .

(٣) زيادة يقتضيا السياق .

عسكر البريدى ، فخيّموا^(١) في صحراء خان طوق ، ومتقلّمهم أبو جعفر الجمال غلام البريدى .

فقال ياقوت لمؤنس : إنّ السلطان لنا بالثبة التي عرقها ، ولا موضع لنا نأويه غير هذا البلد ، والحرب سيّجال ، وإن حاربنا هذا الرجل وإنهزمتنا كنّا بين القتل^(٢) ، فيقال : قد كَفَر نعمّة مولاه فألقنْ أو بين الأسارى ، أو أن ينفذنا إلى الحضرة فنُشهر بها ، والوجه المدارة وأن نعود إلى تُسّر والجبل ، فإن صحّ لنا بها أمر ، وإلاّ لحقنا خراسان . وشاع كلامه . فضعفت نفوس أصحابه . وطالت الأيام ، واستأمن من عسكره إلى البريدى خلق ، حتى بقى ياقوت في ألف رجل . وكان مؤنس يبكر إليه ويقول : يا مولاي مضى أصحابنا فيقول : وأى خير فيمن لا يصلح لنا ؟

فلما علم البريدى من نفسه القوة ، راسل ياقوتا بالقاضى أبى القاسم التنوخى ، وأعلمه أنه على العهد ، وأنه كاتبه وأن الإمارة لا تصلح له ، وسأله أن يعود إلى تُسّر ، وأن يزوّج ابنته من أبى العباس أحمد بن ياقوت .

فقبل ياقوت الرسالة ، وانعقد الصّبر ، ورجل إلى تُسّر ، ووافاه ابنه المظفر بها ، وأخبره أنّ الراضى قد منّ عليه بنفسه ، وأشار عليه بالإصعاد إليه والمقام بدير العاقول . وإن رأى الحجرية مبادرين إليه وإن كرهه السلطان ، تولى الموصل وديار ربيعة ، وإن مُنح من ذلك قصد الشام .

فحالف ابنه ابنه فاستأذن ابنه أن يكون بعسكر مكّرم فأذن له ، واستأمن البريدى ، وجاء ياقوت إلى المسكر فقتل عند نهر جارود ، فظهرت الطلائع من عسكر أبى جعفر الجمال ، وثبت ياقوت في ألف رجل ، فأعيا منّ بإزائه وهم أضعاف عدته ، وكادوا ينهزمون ، فظهر كمين البريدى في ثلاثة آلاف رجل فأبلس^(٣) ياقوت ، وقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم !

فرمى نفسه من دابته ، وبقى بسرّاويل وقميص شيزى^(٤) ، وأوى إلى رباط يعرف

(١) في تجارب الأمم ١ : ٣٤٤ : هـ فتلوا .

(٢) تجارب الأمم ١ : ٣٤٤ : هـ كان بين الأسر والحمل إلى الحضرة وشهرت بها ولزمت القيل .

(٣) أبلس : سكت حيرة .

(٤) تجارب الأمم ١ : ٣٤٧ : هـ سيزى .

برباط الحسين بن زياد ، ولو دخله لجاز أن يسلم ، وجلس وغطى وجهه وجعل يسأل ويؤمهم أنه رجل من أرباب النعم متصدق^(١) .

فركض إليه قوم من [البربر من أصحاب]^(٢) البريدى ، فكشفوا وجهه وحزوا رأسه حين عرفوه ، وحملوه إلى الجمال ، فأطلق طائراً إلى البريدى بالخبر ، فأمر أن يُجمع بين رأسه وجهه ويدفن بالموضع الذى قُتل فيه ، ويعرف بين الساقيتين ، ولم يجد له غير اثني عشر ألف دينار ، ووجد في صناديقه كتب الحجرية إليه من بغداد ليرشوه .

وأخذ البريدى ابنه المظفر إلى الحضرة ، وكانت نفس أبي عبد الله البريدى ضعيفة ، فقواها أخوه أبو يوسف حتى شهر نفسه بالعصيان . وكانت نفقة مائلته في كل يوم ألف درهم ، وكان غلمانته خمسة ، وكسوته متوسطة ، ولم يتسر إلا بثلاث جوار ، ولم تكن له زوجة غير والدة ابنه أبي القاسم ، وكانت صلاته للجنود خاصة ، ولم يُعطِ شاعراً ولا طارِقاً شيئاً .

وصادر أبو جعفر الكرخى ابن مقله بعد مصادرة عبد الرحمن بن عيسى على مائة ألف دينار . أدى منها ابن قرابه عنه خمسة وأربعين ألف دينار ، ولم يُعد إليه العوض . وردَّ الوزير أبو جعفر الكرخى إلى أبي على بن مقله الإشراف على أعمال الضياع والخراج ليقبى الفرات ، وأجرى عليه في كل شهر ألف دينار . وقبض على أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيارى ، وصادره على مائتي ألف دينار ، أدى منها مائة ألف .

وكان الكرخى غير ناهض بالوزارة ، وكان فيه إبطاء في الكتابة والقراءة ، فلما نَقَصَتْ هيئته ، واحتفَّت المطالبة له بالأموال ، وقد تغلب الخوارج على الأعمال ، فاستتر بعد ثلاثة أيام من تقلده الوزارة ، وكان استتاره يوم الاثنين لثمان خلون من شوال فاستحضر الراضى أبا القاسم سليمان بن الحسين عاشر شوال ، وخاطبه في الوزارة ، وخلع عليه ، فكان في التجبر مثل أبي جعفر ، فدفع الراضى الضرورة إلى أن راسل أبا بكر بن رائق في القدوم ، وتقلد الإمارة ورئاسة الجيش ، وأن يخطب له على المنابر

(١) مجارب الأمم : « متفرد » .

(٢) من الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٥٤ .

[وَأَنْ] ^(١) يُكْتَى ، وَأَنْقَذَ إِلَيْهِ بِالْخَلْعِ وَاللَّوَاءِ مَعَ الْخَلَمِ ^(٢) .
 وَأَتَحَدَّرَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الدَّوَاوِينِ وَجَمِيعُ قَوَادِ السَّاجِيَةِ ، فَلَمَّا حَصَلُوا بِوَاسِطِ ،
 قَبَضَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ وَعَلَى السَّاجِيَةِ ، وَجَبَّسَهُمْ فِي الْمَطَامِيرِ ، وَنَهَبَ رَحْلَهُمْ .
 وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ مِنْهُمْ حِينَ يَلْفَهُمُ الْخَيْرُ إِلَى الشَّامِ .
 وَأَصْعَدَ ابْنُ رَاقِقٍ إِلَى بَغْدَادَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مَعَهُ يَجْتَمِعُ وَالْأَتْرَافُ
 وَالْدِّيَّارُ وَالْقَرَامِطَةُ ، وَضَرَبَ لَهُ الرَّاغِزِيُّ مَضْرِباً فِي الْحُلْبَةِ ، وَوَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ لِحَمِيسَ
 بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَوَصَلَ إِلَى الرَّاغِزِيِّ مَعَهُ يَجْتَمِعُ وَرُؤَسَاءُ أَصْحَابِهِ ، وَصَارَتْ مَرْتَبَتُهُ
 فَوْقَ الْوَزِيرِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَصَارَ فِي الْخَلْعِ إِلَى مَضْرِبِهِ بِالْحُلْبَةِ ، وَحُمِلَ إِلَيْهِ مِنْ دَارِ
 السُّلْطَانِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالْقَوَاكِي .
 وَكَانَتْ الْحَجَرِيَّةُ قَدْ ضَرَبُوا الْخَيْمَ مُتَوَكِّلِينَ بِالْأَدَارِ ، وَأَمَرَهُمْ بِالْإِنْصِرَافِ ، فَعَطَّلَ
 أَمْرَ الْوِزَارَةِ .

وَلَمْ يَكُنْ إِلَى الْوَزِيرِ غَيْرُ حُضُورِ الْمَرْكَبِ بِالسَّوَادِ وَالسَّيْفِ وَالْمِنْطَقَةِ .
 وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ مَلَكَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْيَاسِ - وَهُوَ مِنَ الصُّغْدِ - كَرْمَانَ وَصَفَتْ لَهُ ،
 وَزَالَتِ الْمَنَازِعَاتُ .

(١) مِنْ تَجَارِبِ الْأَمَمِ ١ : ٣٥١ .

(٢) تَجَارِبِ الْأَمَمِ ١ : ٣٥٠ : هُوَ وَأَنْقَذَ إِلَيْهِ الْخَلْعَ وَاللَّوَاءَ مَعَ مَآكِرِدِ الدِّيْلَمِيِّ وَتَاجِدٍ مِنَ خِدْمِ السُّلْطَانِ .

سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

اتحد ابن رائق مع الراضي لمراسلة البريدي في عشرين من المحرم . وكانت عدة الحجاب في دار السلطان أربعمائة وعشرين حاجياً ، فاقصر ابن رائق على ستين وأسقط الباقي ، وأسقط من الحجرية خلقاً ، فحاربوه فهزموهم وأسر بعضهم ، وأمر صاحب شرطته لؤلؤ بقبض أموالهم وإحراق دورهم ، وتقدم يقتل من حبسهم من الساجية عنده .

وكان مديبر أمر رائق أبا عبد الله النعماني ، فاعتل بعد مصاحبة بثلاثة أشهر ، فاستكتب مكانه أبا عبد الله الكوفي .

وعلق البريدي لما نزل الراضي وابن رائق بأذنين ، وراسل بأن يحول في كل سنة ثلثمائة ألف وستين ألف دينار ، وأن يسلم الجيش إلى جعفر بن ورقاء حتى يحملهم إلى فارس .

وكان أخوه أبو الحسين وأمه ينفذان فأنحلوا إلى واسط ، فخلع عليهما وأحلوا إليه .

ومضى مع جعفر بن ورقاء ، فلما ليس البريدي الخلع التي صحبت جعفر ، وصار بين يديه العسكر ، وكان لبسه للخلع بجامع الأهواز ، فلما رأى طاعة الجند له ، أدهش ذلك جعفر ، ولأهم البريدي عليه حتى طالبوه بالمال ، فاستجار جعفر بالبريدي حتى أعاده إلى الحضرة .

وأصعد الراضي وابن رائق إلى بغداد . وكان المتولي البصرة محمد بن يزيد . واستوحش أبو الحسن بن عبد السلام ، وأشار عليه بالتعطب على البصرة ، فبنى أبو عبد الله مائة قطعة من آلة الماء ، وأتاه أهل البصرة في جمع عظيم للتهتة بالولاية ، فحرمهم وأكرمهم ، وقال : قد اطلع ابن عبد السلام على نيتي الجميلة فيكم ، وأني قد أعددت آلة الماء ، أخذ منها الجيوش لأحصن بلدكم من القرامطة ، وإنا ضمنت البصرة من السلطان لظلم ابن رائق لكم .

وكان ابن رائق قد امتنع من إجابة أبي يوسف البريدي إلى ضمان البصرة ، وبذلك فيها أربعة آلاف ألف درهم ، وما زال به الكوفي وابن مقاتل حتى ضَمِنه إياها ، وقد أزلت عنكم يا أهل البصرة ، الشرطة والمَاصِر^(١) والشرك^(٢) ، وتحملت ذلك من مالى . وكتب توقيعاً بخطه برفعها عنهم - وسيلغ ابن رائق فعله بكم فيعاديئني ، وما أبالي ولو عاداني إخواني في صلاحكم ، وإني لأرجو المغفرة بإزالة الرسوم الجائرة عنكم ، وإن عزم ابن رائق على رد ذلك . فأين السواعد القوية والأكف التي حاربت على ابن أبي طالب عليه السلام. وما فكُرتُ في مكاشفته ، فَمَتَّى رام ابن رائق ذلك ، فاضربوا وجهه بالسيف وأنا من ورائكم .

يا أهل البصرة ، لقد فشلتم ! أين يومكم مع ابن الأشعث^(٣) ؟ أين يومكم مع إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن حسن بن حسن^(٤) ، متى أخذكم ضُغْ فصرتم ! ثم هذا عسكرى سائر معكم فلتكن آمالكم ممتدة وقلوبكم قوية .

ووقع للنفقة على الجامع بألئى دينار ، ووقع لهم بتخفيف معاملاتهم بألف ألف درهم ، وانصرفوا وقد صاروا سيوفه^(٥) .

وسير [البريدي]^(٥) إقبالاً غلامه ، في ألئى رجل ، وتقدم إليهم أن يقيموا بحصن مهدي ، إلى أن يأتيهم إقبال ، وتصل الخبر بآين يزداد فقامت قيامته .

ولما وصل الراضى وابن رائق إلى بغداد ، قلد ابن رائق بحكم الشرطة ، وأنزله في دار محمد بن خلف النيرمانى على رجلة ، وقلد القاضى أبا الحسين عمر بن محمد قضاء القضاة .

وأثبت ابن رائق من الحجرية ألئى رجل ، وأمرهم بالمسير إلى الجبل ، فلما صاروا بالتهروان^(٦) ، أجمع رأيهم على المضي إلى الأهواز ، قبلهم البريدى وأضعف أراذلهم ،

(١) المَاصِر : جمع مَاصِر ، وهو سُلطة تَحْدَلُ على النهر لمنع السفن من المرور .

(٢) تجارب الأمم : ١ : ٢٦٤ ؛ والشوك .

(٣-٢) كلما في تجارب الأمم وهو الصواب ، وفي الأصل : « أين يومكم مع إبراهيم بن محمد أبي عبد الله بن حسن بن حسن » .

(٤) في الأصل : « سيوفهم » ، وأثبتته من تجارب الأمم : ١ : ٣٦٥ .

(٥) زيادة يقتضيا السياق .

(٦) في الأصل : « بالتهردان » تحريف .

وأظهر للسلطان وابن رائق ، أنه لم تكن له قدرة بدفعهم [واضطر لقبولهم ^(١)] .
 وغلبت على الدنيا الطوائف ، فصارت واسط والبصرة والأهواز في يدى البريدى ،
 وفارس في يد على بن بويه ، وكِزْمان في يد أبى على بن إلياس ، والرى وأصبهان والجبل
 في يد ركن الدولة أبى على بن بويه وَشَكْمِير ، والموصل وديار ربيعة وديار بكر في يد
 بنى حَمْدَان ، ومصر والشام في يد محمد بن طُفَّج ، والمغرب وإفريقية في يد أبى نجم ^(٢) ،
 والأندلس في يدى الأموى ^(٣) ، وخراسان [وما وراء النهر] ^(٤) في يد نصر بن أحمد ،
 وطبرستان وجرجان في يد الدَّيْلَم ، والهايمة والبحرين في يد أبى طاهر الجُتائى .

ولم يبق في يد الرَّاضى وابن رائق غير السَّوَاد .

وكان بَدْرُ الخرشنى بديار مصر ، فضاقت مألها عن رجاله ، فانهلر عنها ، وحصل
 بهيت ، فقصده تلك الديار سيف الدولة فغلب عليها .

وقبض أبو عبد الله أحمد بن على الكوفى على أبى محمد بن شير زاد . وصادره على
 مائة وعشرين ألف دينار .

ووافى أبو طاهر القرمطى إلى الكوفة فخرج ابن رائق من بغداد ، لثلاث خَلَوْن
 من جمادى الأولى . ونزل بستان ابن أبى الشوارب بالبصرة ، وراسل أبا طاهر وقرّر
 معه أن يحمل إليه في كل سنة - إذا دخل في الطاعة - طعاماً ومالاً قدره مائة وعشرون
 ألف دينار ، وصار أبو طاهر إلى بلده ، وصار ابن رائق إلى واسط ، وقد جاهر البريدى
 بالخلاف .

وعزل الراضى سليمان بن الحسين عن وزارته ، وكانت مدتها عشرة أشهر وثلاثة
 أيام .

وأشار ابن رائق على الراضى باستيزار أبى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ،
 وكان بالشام فاستقدمه واستعبه .

(١) من مجابو الأمم ١ : ٣٦٦ .

(٢) ابن كثير ١١ : ١٨٤ هـ في يد القائم بأمر الله بن المهدي ، وثلقب بأمر المؤمنين .

(٣) ابن كثير : هـ في يد عبد الرحمن بن محمد للقب بالناصر الأموى .

(٤) من ابن كثير .

وزارة أبي الفتح بن القرات للراضى بالله

كانت عند قدومه من الشام ، لست خلون من شوال ، فقيل لابن مقلة : الله
 قال :

قلت لها لا عندك الصواب وإن كان قولك إلا سديدا
 أملى تطلوعه نفسه على أن يرى خاضعا مستريدا

ويبلغ ابن رائق ما خاطب به البريدى أهل البصرة ، فأتاهم الكوفي وقال له اكتب
 إليه : إني أنكرت قبلك للحجرية ، فأما ردّهم وإما طردّهم ، وأما من أنفذت
 به من أصحابك إلى البصرة ، فأما فعلت ذلك لحفظها من القرامطة ، وقد كُفينا
 أمرهم وفعلوا إلى بلادهم .

وكان قصد ابن رائق للمخالطة ، ولأى يكشفه بالعداوة .

فكان جواب البريدى ، إن أصحابه يتمسكون بالحجرية لقرى بينهم ، وإنه وإن
 أسلهم أوحش للجميع ، لكنه يقطع أرواقهم حتى يتصرفوا .

وكان أصحاب البريدى الذين أنفذهم مع إقبال غلامه ، قد وقعت بينهم وبين
 أصحاب محمد بن يزداد وتكين الصفلى شحنة^(١) البصرة [لحربهم ، فوقعت
 بينهم]^(٢) ، حرب نهر الأمير ، انهزم فيها أصحاب ابن رائق ، وانهزموا ثانية بسكرايان ،
 على فراسخ من الأيلة .

ودخل إقبال البصرة ، وخرج عنها محمد بن يزداد ، سالكا طريق البر إلى الكوفة ،
 وأصعد منها تكين ونزال الصفلى في الماء إلى وسط .

وأفند ابن رائق - وقد عظم عنده الأمر - أبا عمرو والعاقل برسالة البريدى ،
 تتضمن وعدا ووعيدا ، فكان جوابه أنه لا يمكنه ردّ أصحابه عن البصرة لأن أهلها
 قد تمسكوا بهم .

ولكن البصريين قد استوحشوا من محمد بن يزداد ، لِمَا عاملهم به من سوء السيرة ،

(١) الشحنة : الجماعة يقبها السلطان في بلد لقبه .

(٢) من مجاور الأمام ١ : ٣٦٩ .

فكانوا يظنون عند البريدى خيراً ، فأروا منه ما تمنوا يوماً من أيام ابن رائق ، فاستدعى ابن رائق بداراً الخرشنى من هيت ، فخلع عليه خلعاً سلطانية .
وعول ابن رائق على طرد الكوفى وقال : ظننت أنى أتألف به البريدى فحسبى من ذنوبه شؤمه على .

وعول على إعادة الحسين بن على النوبختى ، وقال : أوجع شفعائه عندى بركته على دولتى ، فقال ابن مقاتل : لا ذنب للكوفى فى هذا ، ولا فائدة فى استعادة الحسين ابن على ، وهو سقيم طريح ، وأنت ذاكر قولى لك : احفظ البصرة ، فقلت إن تكين ونيال كيحفظانها .

فأحضر الكوفى ، واستخلفه على مولاته ومعاداة البريدى .
وخلع ابن رائق على بيجكم ، وسيره وأنفذ بعده بداراً الخرشنى إلى الأهواز ، وأنفذ معهما ابن أبى عدنان الراسبى مشيراً ودليلاً ، وأمر أحمد بن نصر القشورى بالمقام بالجلمدة ، وأمر بيجكم أن يسير إلى البصرة ، فيصير البريدى بينه وبين بدر .
وبادر بيجكم ولم ينتظر بداراً ، وسار فى ثلثة غلام أتراكاً ، فلقبه أبو جعفر الجمال فى عشرة آلاف رجل باتم آله وأكمل سلاح ، فانهزموا من بين يدى بيجكم .
وأراد أن يفرد بالفتح دون بدر ، فلما أتى أبو جعفر البريدى قام فلكمه وقال : ظننت أنك تحارب يا قوتاً ، وقد أدبر بلبقاء الأتراك بسودان باب عمار والمولدين ، وضم إليه ثلاثة آلاف ، فقال أبو جعفر : قد تمكنت هبة الأتراك فى قلوب أصحابنا ، وستعلم حالهم .

فطرح بيجكم نفسه فى الماء بنسّر ، فانهزم أصحاب البريدى بغير قتال ، فخرج أبو عبد الله ومعهم أخوه فى طيار ، وحملوا معهم ثلثة آلاف دينار ، كانت فى خزائهم ، فغرقوا بالتركان^(١) فأخرجهم القواصن ، وأخرج لبيجكم بعض المال ، فقال أبو عبد الله : والله ما نجونا بصالح أعمالنا من الفرق ، ولكن لصاعقة يريد بها الله تعالى بهذه الدنيا ، وقال له أخوه أبو يوسف : ويحك ! ما تدع التطايب فى كل حال . ودخل بيجكم الأهواز وكسب ابن رائق بالفتح .

(١) فى الأصل : بالهندوان ، وصوابه من تجارب الأمم ١ : ٣٧١ .

ولما وصل أبو عبد الله إلى الأبلّة ومعه أخواه، أنفذ إقبالاً غلامه إلى مطارة^(١)، وأقام هو وأخواه في طيّاراتهم، وأعدّوا ثلاثة مراكب للهرب خوفاً من أن تمّ على إقبال من عسكر الجامة بمطايا ما تمّ على أبي جعفر بالسوس.

فأخرج البريدى أبا الحسين بن عبد السلام لمعاودة إقبال، فانهمز أصحاب ابن رائق ومنتقمهم أحمد بن نصر القشورى، وأسرّ يرغوث غلام ابن رائق، فأطلقه البريدى وكتب معه كتاباً يستعطف فيه ابن رائق.

ودخل البريديون البصرة، فاطمأنوا، ولم يمكن يتحكّم أن يسير إلى البصرة لخلوها من آلة الماء.

وعاد بدر الخرشنى إلى واسط، فأنفذ ابن رائق فى الطيّارات إلى البصرة للحرب. وأنفذ أبا العباس أحمد بن خاقان إلى المذار، فلقية أصحاب البريدى فأسروه وحملوه إليه، فأطلقه واستحلفه ألا يعود إلى حربه.

فلما اتصلت الهزيمة بابن رائق، سار من واسط إلى البصرة على الظهر للنصف من شوال، وكتب إلى يتحكّم أن يلحق به^(٢)، يعسكر أبى جعفر، وأنفذ بديراً إلى ابن عمر وأنفذ البريدى غلامه إقبالاً بواسطة، فحصل بدر فى الكلا^(٣) وحصل إقبال بالرصافة. ولما ملك بدر الكلا هرب البريدى إلى جزيرة أول، وخرج الجند والعامة لدفع بدر.

ووافى ابن رائق ويتحكّم إلى عسكر أبى جعفر ضحوة النهار من يوم ورود بدر الكلا، وعبر ابن رائق ويتحكّم دجلة البصرة، وتبعهما أحمد بن نصر، فراؤا من العامة ما بهرهم، حتى رجحوا طيار أحمد فغرقوه.

وهرب أبو عبد الله من جزيرة أول إلى فارس، واستجار بعماد الدولة فأنفذ معه أخاه معز الدولة.

ووردت الأخبار بذلك، فتقدم ابن رائق إلى يتحكّم بالانصراف إلى الأهواز ليحميها، فقال: لست أحارب الديلم إلا بعد أن تحصل لى إمارة الأهواز، فضمنه إياها بمائة وثلاثين ألف دينار محمولة، وأقطعه أقطاعاً بخمسين ألف دينار ونفذ.

(١) مطارة - من قرى الطائف، ذكره ياقوت

(٢) تجارب الأمم ١: ٣٧٢ - إلى عسكره

(٣) الكلا: مرقاً للسفن بالبصرة.

ومن عجيب الاتفاق أن طاهراً الجبلي قصد ابن رائق إلى واسط مستمناً ، فلم يجده ، فانهدر إليه إلى عسكر أبي جعفر ، فتلقاه كتابُ جاريته وابنه أنهما حصلا في يد أبي عبد الله البريدي بفارس فأكرمهما .

فعند ذلك ، سار طاهر في مائتي رجل ، وتبعه عسكر البريدي في الماء ، فانهمز بدر إلى واسط ، وانهمز ابن رائق إلى الأهواز ، فأشير على بجكم بالقبض عليه فلم يفعل ، وأقام عنده مكرماً ، حتى وافاه فاتك غلامه من واسط ، فرجع معه إليها ، وخلف بجكم بالأهواز ، وخلف أبو عبد الله البريدي عند عماد الدولة ابنه أبي الحسين محمداً ، وأبا جعفر الفياض رهينة ، وسار مع أبي الحسين معز الدولة إلى الأهواز . فلما تزلوا أرجان ، خرج بجكم لحربهم فماد بعد ثلاثة أيام منهمزاً ، وسب انهمزاه أن المطر انقصل أياماً كثيرة ، فمنع الأتراك أن يرموا بالنشاب ، فماد بجكم وقطع قطرة نهر أربق ورتب عليها جماعة ، فكانت المنازلة بين معز الدولة وبينهم ثلاثة عشر يوماً . وعبر معز الدولة في خمسة نفر في سميرة . فهزم من كان هناك من أصحاب بجكم ، فعند ذلك قبض بجكم على وجوه أهل الأهواز ، فيهم ابن أبي علان ويحيى بن سعيد السومى ، وسار بعسكره إلى واسط ، وكتب ابن رائق وهو بها ، إن كان عنده مائة ألف دينار يفرقها في عسكره ، فالوجه أن يقيم ، وإلا فالصواب أن يصعد إلى بغداد .

فعند ذلك أصدد ، وطالب بجكم حين دخل واسطاً من اعتقله من أهل الأهواز بخمسين ألف دينار ، فقال أبو زكريا يحيى بن سعيد السومى : أردت أن أنخر ما في نفسه من طلب العراق ، فرأسته على لسان الموكل بى : أيها الأمير أنت طالب للملك ، معول على خدمة الخلافة ، تطالب قوماً منكربين^(١) في بلاد غربة ، ولقد حمى في أمنا طست ، وجعل على بطن سهل بن قطين اليهودى ، أفما تعلم أنه إذا سمع هذا عنك أوحش الأبعاد منك ! وما تذكر إنكارك على ابن رائق إيحاشه أهل البصرة وأهل بغداد ، وقد حملت نفسك على مثل ما كان يعمل مزداويج بأهل الجبل وبغداد ، هي دار الخلافة لا تحتمل هذه الأخلاق .

فلما سمع بهذا الكلام رقى وأمر بحل قيودنا ، واستعقل يحيى بن سعيد السومى وأطلقه ، فشفع في الباقي ، وكان طاهر الجبلي قد فارق الأمير عماد الدولة بأرجان ،

فكتب إلى أخيه معز الدولة أن يطالب أبا عبد الله البريديّ ، فكتب البريديّ إلى أخيه أبي يوسف ، بالقبض عليه وإنفاذه إلى فارس ففعل ذلك .
 ووصل معز الدولة الأهواز ، ونزل البريديّ دار أبي عليّ المسروقان ، ووافاه أهل الأهواز داعين مهتئين ، وكان [البريديّ] ^(١) يحمي الرّبع ، فدخل عليه يوحنّا الطيّيب وكان حاذقاً ، فقال له : ما تشير عليّ ؟ قال أن تحلّط - وعنى بذلك في المأكولات - لترّمي بالأخلاق ، فقال : أعظم مما خلطت يا أبا زكريا لا يكون ، قد أوهجت ^(٢) ما بين فارس والحضرة ، فإن أقمعت هذا ، وإلاّ ملت إلى الجانب الآخر ، وأوهجت إلى خراسان .

وسبّب معز الدولة على البريديّ بعد أن أقام معه خمسة وثلاثين يوماً بخمسة آلاف ألف درهم ، بإحضار عسكريه لينفذهم إلى الأمير ركن الدولة بأصبهان ، فأحضر أربعة آلاف رجل ، وقال [لمز الدولة] ^(٣) : إن أقاموا بالأهواز جرى بينهم وبين الديلم فتنة ، والوجه أن أنفذهم مع صاحبي أبي جعفر الجمال للوس . فأمره بذلك ثم طالبه أن يحضر رجال الماء إلى حصن مهديّ ، ليشاهدهم ، فينفذهم إلى واسط . فاستحشش البريديّ وقال : هكذا عملت يياقوت ، فلو لم أتعلّم إلاّ من قصّتي لكفاني .

وكان الديلم يمينونه ويزعمونه من منامه وهو محموم ، وكان الأمير أبو الحسين ابن بويه يكرمه وأبو عليّ العارض الكاتب يجلس بين يديه ويخاطبه بسيدنا .
 فأما بقية القواد من الديلم فكان عندهم بمنزلة دنية .

وهرب البريديّ [من ابن بويه] ^(٤) في الماء إلى الباسيان ^(٥) ، وتبعه جيشه ، وكتبه البريديّ أنه يضمن منه الأهواز في كلّ سنة بثمانية عشر ألف ألف درهم ، فأجابه الأمير أبو الحسين إلى هذا ، وراسله البريديّ بالقاضي أبي القاسم التنوخي وأبي عليّ العارض : إن نفسه لا تطيب يقرب داره منه .

واستقرّ الأمر أن يحمل إلى معز الدولة ثلاثين ألف دينار لفنقة الطريق ، فأجاب إلى ذلك معز الدولة ، فأنفذ البريديّ منها ستة عشر ألفاً مع التنوخي ، فاحتبسه معز الدولة على الباقي ثم أطلقه ، وقال دنان للأمير أبي الحسين وهو كاتب جيش معز

(١) زيادة من الكامل ٦ : ٢٦٣ .

(٢) تجارب الأمم : « ووهجت » .

(٣) الباسيان : قرية بحوزستان

الدولة ، وكان الصيمرى من أتباعه ، فقال : إن البريدى قد ملك معك طريقته مع ياقوت - وغرضه إبعادك إلى السوس .

واستحكمت الوحشة بين معز الدولة والبريدى ، وأنفذ بحكم قائداً من قواده في ألئى رجل من الأكراد والأعراب ، فعليا على السوس وجنديسابور وأقام البريدى بينات أدر ، غالباً على أسافل الأهواز ، وبقي معز الدولة لا يملك غير عسكر مكرم ، وقد احتاط به الأعداء من كل جانب ، واضطرب عسكره وفارقوه حتى أتبعهم وترضاهم ، وكان عماد الدولة بالصورة ، فأنفذ إليه قائداً من قواده^(١) وكان شجاعاً ، في ثلثائة ديلمى ، وخمسمائة ألف درهم . .

وكان أبو على العارض معتقلاً بين يدى البريدى ، وأنهم معز الدولة أنه واطأه على ما فعله ، وكان يُغض العارض لأنه شاهده وزير ما كان الديلمى ، وكان يحكم مملوكه ، فطلبه منه ما كان صاحبه ، فأهداه إليه .

فعند وصول الرجال والمال ، أنفذ معز الدولة الصيمرى إلى السوس عاملاً عليها ، وأنفذ ثلثائة رجل إلى بنات أدر ، فهرب البريدى إلى البصرة ، فحصلت الأهواز بيد الأمير أبى الحسين ، وحصل البريدى بالبصرة واستقر يحكم بواسطة وأقام ، ابن رائق ببغداد ، وهو الذى وضع المآصير ببغداد ، وما كانت سمعت بالضرائب من قبله .

وحكى بحكم ، أن ابن مقاتل قال لابن رائق : أخطأت حين قلدت بحكم الأهواز ، لأنه إذا حصل بها نازعك في أمرك ، وقد عرفت منازعة البريدى لك ، وهم أصحاب دراربع ، قال : بلغنى ذلك ، فأخذتُ معى عشرة آلاف دينار ، وجئتُ ليلاً وقد نام الناس ، فقلت في مهم لم يعلم به أحد ، ولولا أن الترجمان محمد بن نبال يخبر عني ما استصحبته ، وقد توقف الأمير عن تقليدى للأهواز ، وأسألك أن تأخذ هذه العشرة آلاف دينار ، وتُنقضى عزمه فيها نواه .

فلما رأى الدنانير مال إليها ، وكان ذلك سبب ولائى .

سنة ست وعشرين وثلاثمائة

لَمَّا وَرَدَ ابْنُ رَاقٍ بَغْدَادَ ، أَطْعَمَهُ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَضْلِ فِي أَمْوَالِ مِصْرَ وَالشَّامِ ، وَزَوْجَ ابْنَةِ أَبِي الْقَاسِمِ بَابَةَ ابْنِ رَاقٍ ، وَزَوْجَ ابْنِ رَاقٍ ابْنَةَ طُغْجَ .

وَخَرَجَ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَضْلِ إِلَى الشَّامِ ، وَاسْتَخْلَفَ بِالْحَضْرَةِ أَبَا بَكْرَ الْبَقْرِيَّ ، فَلَمَّا بَلَغَ هَيْتَ ضَعْفَ أَمْرِهِ ، وَقَوِيَ أَمْرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ ، وَقُلَّدَ ابْنَ رَاقٍ أَعْمَالَ الْأَهْوَازِ ، فَدَعَاهُ بِحُكْمٍ إِلَى كِتَابَتِهِ فَأَجَابَهُ .

وَسَفَرَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ شِيرَزَادٍ فِي الصَّلْحِ بَيْنَ ابْنِ رَاقٍ وَالْبَرِيدِيِّ وَأَخَذَ خَطَّ الرَّاضِي بِالرَّضَا عَنْهُمْ ، وَطُغِطِطَ لَهُمُ الْخَلْعُ ، عَلَى أَنْ يَقِيمُوا الْخُطْبَةَ بِالْبَصْرَةِ لِابْنِ رَاقٍ ، وَأَنْ يَفْتَحُوا الْأَهْوَازَ وَأَنْ يَحْمِلُوا ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَأُطْلِقَتْ ضِيَاعُهُمُ بِالْحَضْرَةِ . وَبَلَغَ ذَلِكَ بِحُكْمٍ فَجَزَعَ لِهَذَا الصَّلْحِ .

وَأَشَارَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ السُّوسِيَّ ، بِحَرْبِ الْبَرِيدِيِّ ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الْبَرِيدِيَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْجَمَالَ ، فَالْتَقِيَ بِشَاهِرِزَانَ (١) ، فَاتَهَزَمَ الْجَمَالَ ، وَأَنْفَذَ بِعَاتِبِ الْبَرِيدِيِّ وَيَقُولُ لَهُ : جَبَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِاسْتِجْلَابِ الدِّينِيِّمْ أَوَّلًا ، وَبِمُظَافَرَةِ ابْنِ رَاقٍ ثَانِيًا ، وَلَنَا أَعَاهِدُكَ أَنْ أُولِّكَ وَسَطًا إِذَا مَلَكَتِ الْحَضْرَةُ ، فَسَجَدَ الْبَرِيدِيُّ لَمَّا بَلَغَتْهُ رِسَالَتُهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَوَصَلَ رَسُولُهُ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَحَلَفَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ التَّنُوخِيِّ وَالْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بِالْوَفَاءِ لِبِحْكِمْ .

وَكَانَ ابْنُ مَقْلَةٍ يُسَالُ ابْنَ مِقَاتِلَ وَالْكُوفِيَّ فِي رَدِّ ضِيَاعِهِ ، فِيمَطْلُونُهُ ، فَكَتَبَ إِلَى بَحْكَمٍ وَإِلَى أُخَى مَزْدَاوِيحٍ يُطْعِمُهُمَا فِي الْحَضْرَةِ ، وَكَاتَبَ الرَّاضِي بِاللَّهِ يُشِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَى ابْنِ رَاقٍ ، وَتَوَلَّيَ بِحْكَمٍ ، وَكَتَبَ إِلَى بِحْكَمٍ أَنَّ الرَّاضِيَّ قَدْ اسْتَجَابَ لَذَلِكَ .

وَظَنَّ ابْنُ مَقْلَةٍ أَنَّهُ قَدْ تَوَقَّعَ مِنَ الرَّاضِي ، وَبِذَلِكَ لَهُ اسْتِخْرَاجُ ثَلَاثَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ ، إِنْ قَلَدَهُ الْوِزَارَةُ ، فَوَاقَهُ عَلَى أَنْ يَنْحَلِرَ إِلَيْهِ سَرًّا ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ التَّدْبِيرُ عَلَى ابْنِ رَاقٍ ، فَركَبَ مِنْ دَارِهِ فِي سَوَاقِ الطُّغْشِ فِي طَلِيسَانَ ، وَسَارَ إِلَى الْأَرَجِ بِبَابِ الْبِسْتَانِ ،

(١) بحار الأمم ١ : ٣٨٤ : ١ : بتاحية الدومكان .

فانحدر في سميوية^(١) ليلة الاثنين ليلة بقيت من شهر رمضان ، وتعمد تلك الليلة أن يكون القمر تحت الشعاع ، وذلك يُختار للأمور المستورة .

فلما وصل إلى دار السلطان ، لم يصله الراضي واعتقله في حجرة ، وبعث بأبي الحسن سعيد بن سنجلا إلى ابن رائق وأخبره بما جرى ، وأظهر للناس حاله رابع عشر شوال ، واستغنى الفقهاء في حاله ، وعرفهم ما كاتب به بحكم ، فيقال إن القاضي أبا الحسين عمر بن محمد أفتى بقطع يده ، لأنه سعى في الأرض فساداً ، فأمر الراضي بإخراجه إلى دهليز التسعين ، وحضر فأتك حاجب ابن رائق والقواد ، فقطعت يده اليمنى ، ورد إلى محبسه من دار السلطان ، وأمر الراضي بمداواته ، فكان ينوح على يده ويقول : يدٌ قد خدمت بها الخلفاء ثلاث دفعات ، وكُتِبَ بها القرآن دفتين ، تُقطع كما تقطع أيدي اللصوص ! ثم قال : إن المحنة قد تشبَّثت^(٢) وهي تؤدِّي إلى التلف وتمثل :

إذا ما ماتَ بمعضك فإبك بعضاً فإن الشيءَ من بعض قريب^(٣)

وقُطِعَ لسانه كما قُربَ بحكم الحضرة ، ومات فدفن في دار^(٤) السلطان ، ثم طلبه أهله فُنِشَ وسلم إليهم ، نبشته زوجته الدينارية فدفنته بدارها بغلة صافي ، فُنِشَ بعد موته ثلاث دفعات فهذا عجب .

ومن العجائب أنه^(٥) وزر لثلاث خلفاء ، وابن الفرات وزر لخليفة واحد ثلاث دفعات ، وابن مقله وزر ثلاث دفعات لثلاث خلفاء ، ودفن بعد موته ثلاث دفنات .

(١) السميوية : نوع من السفن .

(٢) كذا في تجارب الأمم ١ : ٣٨٨ ، وفي الأصل : « تشبثت » .

(٣) للخرمى . الشعر والشعراء : ٨٥٥ .

(٤) في تجارب الأمم ١ : ٣٩١ : « ولا قرب بحكم من بغداد نقل من ذلك الموضع إلى موضع أغمض منه » .

فلم يحفل له على خير ونعت من الدخول إليه .

(٥) من المتظلم ٦ . ١١٠ ووضعا عبارة غامضة .

وصول بجيكم إلى الحضرة وتفرده بالإمرة

ولمّا وافى بجيكم ديبالى . انهزم ابن رائق بعد أن فتح من الهروان بثقاً إلى ديبالى ليكثر مأوه ، فعبر أصحابه سباحة ، وصار ابن رائق إلى عكبرا ، واستتر الكوفي وابن مقاتل .

ووصل بجيكم إلى الراضى ثاني عشر ذى القعدة ، فخلع عليه والपालع العقرب ، وصار بالخلع إلى مضربه بديالى ، وانفض جيش ابن رائق عنه ، فدخل بغداد واستتر . وخلع على بجيكم دفعتين بعد ذلك ، ومضى إلى دار مؤنس بسوق الثلاثاء ، وهي التي كان يترها ابن رائق قتلها .

فكانت إمارة ابن رائق سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً ، ومدة كتابة الكوفي له وتديره المملكة تسعة عشر شهراً وعمانية أيام .

قال أبو سعيد السوسى : قال لى بجيكم بحضرة أصحابه : معى خمسون ألف دينار لا أحتاج إليها ، فلما كان بعد ذلك قال لى : تدرى كم كان معى ذلك اليوم ؟ قلت : لا ، قال : كان معى خمسون ألف درهم ، فقلت : أتراك لم تنق بي فكنت تطلعنى على الحال ! فقال : لو أطلعتك ضعفت نفسك وضعت كلامك ، وعولت عليك فى رسالة ، فسجت من دهائه .

ومات أبو عبد الله النوبختى بعلة السل .

وظفر الراضى بأبى عبد الله الكوفي ، فسله فيه أبو الحسن سعيد بن سنجلا حتى صادره على أربعين ألف دينار .

وأقر الراضى الوزير أبا الفتح على الوزارة وهو بمصر .

وفى شهر رمضان أنفذ ملك الروم كتاباً بالرومية يتضمن سؤال الراضى الفداء ، وكانت الترجمة بالعربية مكتوبة بالفضة ، وأنفذ مع الكتاب هدية جليلة ، فأجاب ابن ثوابه عن الكتاب ، وفى آخره : وقد أسخكم أمير المؤمنين بما أحبيتم من هديتكم وردّ الرماثل بما منع من مروءتكم ، صيانة لكم عن الاحتشام ، ورفهاً عندكم من الاغتمام . وخاطبه ملك الروم بالشرىف البهى ضابط سلطان المسلمين ، وخاطبهم الراضى بروساء الروم .

سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

وأخّر الحسنُ بن عبد الله بن حمدان مال ضياع الموصل ، فصار الراضى إلى تكريت ، وأخذَ يَحميكم إلى الموصل ، فلقبه زوريقُ فيها هدية ابن حمدان ، فأخذها بَحميكم ، وعبر فيها جيشه إلى الجانب الغربى ، وصار قاتلى هو وابن حمدان بالكُحيل ^(١) ، فانهزم أصحاب بَحميكم واستؤسر أبو حامد الطالقانى ، ثم حمل بَحميكم بنفسه على ابن حمدان حملة صادقة ، فانهزم ابنُ حمدان رابع المحرم ومضى إلى أيد ، وأتبعه بَحميكم إلى نصيبين ، فسار حيثنذ الراضى فى المساء إلى الموصل ، وانصرف عنه من تكريت القرامطة ، الذين تبعوه إلى بغداد مفضين لتأخر أركانهم ، فظهر ابن رائق ^(٢) وانضموا إليه .

وكتب الراضى حين بلغته الصورة إلى بَحميكم ، فاستخلف على أصحابه ، وجاء إلى الموصل ، فجرى بين أصحابه وبين أهلها فتنة ، فركب وضع فيها السيف ، وأحرق مواضع فى البلد .

ورجع الحسن بن عبد الله بن حمدان إلى نصيبين ، وانصرف عنها من خلفه بَحميكم بها ، فأخذ أصحاب بَحميكم يتسللون من الموصل إلى بغداد ، وينضمون إلى ابن رائق ، فزاد فى قلى بَحميكم ، ولم يعرف ذلك ابن حمدان ، فأطلق أبا حامد الطالقانى ، وسأله أن يسقى فى الصلح ، وبذل له ألف ألف درهم فاستأذن بَحميكم الراضى فى ذلك ، فأذن له فى إمضائه ، فرد الطالقانى وأبا الحسين بن أبى الشوارب ، وأخذ معهما باللواء والخيل . وصاهر بَحميكم أبا محمد بن حمدان .

وأخذ ابن رائق أبا جعفر بن شيرزاد إلى بَحميكم يلتمس الصلح .

وانحسر الراضى وبَحميكم إلى بغداد ، بعد أن راسل ابن رائق بقاضى القضاة أبى الحسين ^(٣) ، فى تمام الصلح ، وولّى طريق القرات وجند يسايور وديار مقر

(١) الكحيل : مدينة على دجلة . ياقوت .

(٢) الكامل ٦ : ٢٩٦ : فظهر من استلوه .

(٣) فى الكامل ٦ : ٢٧٩ : أبى الحسين عمر بن محمد .

والعواصم ، فسار إليها قبل وصولهم .
 وبلغ الراضى أن عبد الصمد بن المكتنى راسل ابن رائق أن يتقلد الخلافة ، فقبض عليه ، ويقال قتله .
 وفى جمادى (١) مات الوزير أبو الفتح بن جعفر بن الفرات بالرملة ، ودُفِنَ هناك .
 وشرع ابن شيرزاد فى الصلح ، بين يحيى والبريدى [ثم ضمن البريدى (٢) أعمال واسط بستائة ألف دينار .

وزارة البريدى أبى عبد الله للراضى بالله

فلما مات أبو الفتح ، شرع ابن شيرزاد للبريدى فى الوزارة ، فأنفذ إليه الراضى بقاضى القضاة أبى الحسين فامتنع من تقلدها ، ثم استجاب لذلك ، ووليا فى رجب ، وخلفه أبو بكر محمد بن على البقرى بالحضرة ، كما كان ابن الفرات .
 ولما تقلد البريدى الوزارة ، قال فيه أبو الفرج الأصفهاني قصيدة ألقا :
 يا سماء اسقلى ويا أرض ميلدى قد تولّى الوزارة ابن البريدى (٣)
 جلّ خطبٌ وجلّ أمرٌ عضالٌ وبداهه أشاب رأس الوليد (٤)
 هُذ ركنُ الإسلامِ وانتهك المُملُكُ لك ومُحِتُ آثاره فهو مُؤدى
 أخلقت بهجة الزمان كما أنخلت طولُ الزمانِ ونُقى البرود
 يا لقوى لحرّ صدرى وعزّى وغلبلى وقلبي المعمود
 حين سار الخميسُ يوم خميس فى البريدى فى ثياب سود
 سُدّت أوجه الورى وعلمتهم إذ علته بذلة . وممود
 قد حباه بها الإمام اصطفاة واعتماداً منه بغير عميد
 خلعتُ كحلّ الملا ولواء عَفْدَه حَلَّ عُرْوَةِ المَعْمُود
 كان أهلٌ من لبسه خلعتُ الملك بقل يسوده وقبور

(١) كذا فى الأصل .

(٢) من الكامل ٦ : ٢٧٠ .

(٣) أشاب الرجل : شاب ولده .

وهي قصيدة طويلة آخرها :

في سبيل الإسلام خير سبيل محو رثم الإسلام والتوحيد
لا يُسرَّن غافل بعد هذا بولس لا يُرْع لفقيد
فاستهلّ يا عين بالدمع سحاً وقليل أن تدرك ويجودى
وحكى أن البريدى أبو عبد الله قال لتلماته : مَنْ فيكم يحفظ قصيدة الأصفهاني
التي هجاني بها ؟ فأنكروا مع معرقها ، فقال : بعثي عليكم أنشدوني إياها . فقال
أحدهم : أَمَا مَعَ قَسَمِكَ فَنَم . فلما بلغ إلى قوله ^(١) .
وكان أحد قواد بجكم إبراهيم بن أحمد أخو نصر بن أحمد ، صاحب خراسان فقلده
بجكم الشرطة ببغداد .
وعمل إبراهيم لبجكم دعوة ، جمع طبائعي دار الخلافة لها ، وأنفق فيها زيادة على
عشرين ألف دينار .

(١) بعد ما ياض بالأصل .

سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

في مستهل الحرم ورد خبر ، بأن أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، أوقع باللمس وحرّمه .

وفي آخره تزوج بجك سارة ، بنت الوزير أبي عبد الله البريلى ، بحضرة الرضى ، والصفاق مائة ألف درهم .

وكان جيش البريلى قد قتل قاتدين من الديلم ، فاستنجد معز الدولة ، أخاه ركن الدولة ، وكان مقباً بإصطخر ، فأتاه طاوياً للمنازل ، فوصل إلى واسط في عشرة أيام ، والبريلى مقبم بخرنبا ، فأنحدر لحر به بجك مع الرضى ، فانصرف عنها ، ومضى من غوره إلى أصبهان ففتحها . فماد عند مضيه الرضى وبجك إلى بغداد .
وفي رجب ، قُتل طريف السبكى بطوسوس .

وفي شعبان توفى القاضي القضاة أبو الحسين ، فوسط أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمى أمر ابنه أبي نصر ، على عشرين ألف دينار ، حتى وُلّ مكانه .

وروى الخطيب عن القاضي أبي الطيب قال : سمعت أبا الفرج المعافى بن زكريا الجريرى يقول : كنت أحضر مجلس أبي الحسين بن أبي عمر يوم النظر ، فحضرت أنا وأهل العلم ، فدخل أعرابى له حاجة ، فجلس فجاء غراب فقع على كحلة في الدار ، وصاح وطار ، فقال الأعرابى : هذا الغراب يقول : إن صاحب هذه الدار ، يموت بعد سبعة أيام ، وقال : فصيحنا عليه ، وزبرناه ، فقام وانصرف .

واحتبس خروج أبي الحسين ، فإذا به قد خرج إلينا الغلام وقال : القاضي يستدعيكم ، فقمنا فدخلنا ، فإذا به متغير اللون منكسف البال مقم ، فقال : اعلموا أنى أحدثكم بشئ قد شغل قلبى ، وهو أنى رأيت البارحة في المنام شخصاً وهو يقول :

منازل آل حماد بن زيد على أهلك والتّم السلام

وقد ضاق صدرى ، فدعوتنا له وانصرفنا ، فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم دُفِن رحمه الله .

وأُنفذ إلى علي بن عيسى الوزير بمال في بعض نكباته وكتب إليه :
وتبركي مواساتي أخيك في الذي تنال يدي ظلم له وعقوق
وإني لأستحي من الله أن أرى بعين اتساع والصدق مضيئ
وتوفي في هذا الشهر ، أبو بكر بن الأنباري ، معلم أولاد الرازي بالله ، ومن جملة
تصانيفه كتاب الزاهر ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن ، ولم يَلْ يسقط من
دِقَر ، وقال إني أحفظ ثلاثة عشر صنوعاً كتاباً .
وفي شهر رمضان مات أبو بشر بن يونس القناني النصارى ، وهو الذي فسر كتاب
المنطق .

وفيه خرج يَحْكُم إلى الجبل ، فلما بلغ قريسين ، بلغه أن البريدي قد طمع في
بغداد ، وكان طمعه لأجل دفائن في داره ، فعاد يَحْكُم حيثل ، وقد استأمن إليه خلق
من الديلم ، وكان قد أمد البريدي قبل ذلك بمسألة رجل ، وأُنفذ معهم أبا زكريا
السوسي .

فلما عرف البريدي رجوعه إلى بغداد أبلس ، وأُنفذ إلى السوسي ، فاستحضره ،
فطن أنه يريد القبض عليه ، فقال له : أحب أن تصعد إلى يَحْكُم فتزيل الوحشة من
صدره ، وهذه أذن فخذها ، ويعني ، فإني لا أعيل عن رأيك ، وقد ربيت لك طياراً
وخمسين غلاماً لحذمتك .

قال : فقبلت الأرض بين يديه ، ومرت فما عادت ذنبي إلا بيم الصلح^(١) .
وندم البريدي على إنفاذه لي ، وسقط عليه طائر يعرفه تعويل يَحْكُم على قصده ،
وتضمن إغرائه لي ، فكان ذلك من كفاية الله تعالى لي .
ووصلت دير الماقول ، وبها أحمد بن نصر القشوري .

ولقيت يَحْكُم بالزعفرانية ، واجتهد به في صلح البريدي ، فإني ، وانحدرت معه .
وقبض على ابن شيرزاد ، لأنه أشار عليه بمصاهرة البريدي ، وأزال اسم البريدي عن
الوزارة ، فكانت وزارته سنة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وأوقع اسمها على أبي القاسم
سليمان بن الحسن .

(١) كلما في مجارب الأمم ١ : ٥١٣ ، وفي الأصل : نعم الصلح ، تحريفه

وزارة أبي القاسم سليمان بن الحسن

وخلع عليه . وانحدر بهم بعد أن ضبط الطريق بمن ينشر خبره ، فوقع على حديدية طائر ، فأخذه وإذا به كتاب كاتبه يعرف أخاه انحدره وسائر أسراره ، فأحضر الكاتب وأوقفه ، فلم يمحده فرمى به في الزبانيات^(١) حتى قتل ، ورُمي به [في]^(٢) الماء .
وانحدر فوجد البريدى قد انحدر عنها .

وفي ذى الحجة ، ورد بأن رائقاً أوقع بأبي نصر بن طغج ، أخى الإخشيد ، فانهزم أصحاب أبي نصر بعد أن قُتل وكَفَّسه ابنُ رائق وأنفذه في تابوت إلى أخيه ، واستأسر قواده ، وأنفذ مع التابوت ابنه أبا مزاحم بن رائق ، وكب معه يعزبه ويعتذر ويقول : ما أردت قتله ، وقد أنفذتُ ابني لتقيده به ، فتلقى الإخشيد فعله بالجميل ، وخلع على ابنه وردّه إلى أبيه ، واصطالحا على أن يفرج ابنُ رائق للإخشيد عن الرملة ، ويكون باقى [الشام] لابن رائق ، ويحمل إليه الإخشيد في كل سنة مائة وأربعين ألف دينار .

وكان بدر بن عمار الأسدي الطبرستانی ، يتقلد حرب طبرية لابن رائق ، وهو الذى ملحه المتن بقصائد عدة .

وعاد أبو نصر محمد بن ينال الترجمان من الجبل منهزماً من الدليم ، فأنفذ بهم من واسط بمن ضربه في منزله بالمقارع وقبده ، ثم رضى عنه .

وانحدر أبو عبد الله الكوفي إلى واسط ، واستقرت له كتابة بهم ، فكانت كتابة ابن شيرزاد تسعة عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً .

والتقى ركن الدولة بوشمكير ، وانهزم الفريقان ، ركن الدولة إلى أصفهان ، ووشمكير إلى الرى .

وفيه مات جستان . وفيها توفى أبو عبيد الله القسى ، الوزير لركن الدولة ، وتقلد مكانه أبو الفضل بن العميد .

(١) الزبانيات : الشرط . وفي الأصل ، الزوينات .

(٢) من مجازب الأئم ١ : ٤٩٤ .

سنة تسع وعشرين وثلثمائة

فيها صادرَ بَيْحُكم ابن شيرزاد ، وقال : أردت أن أعلم أيساره ، فقلت : إن عندى مائة ألف دينار ، أريد أيداعك إياها ، فما ارتاع ، وحملتها إليه ، وطلبها بعد مدة . فكان يحملها تفاريق ، فقلت : ما السبب فى هذا ؟ فقال : ابنى لا آمن . غير أخى ، ولا تقوى على حمل المال دفعةً واحدة ، قبض على أخته ، وبلغ بالقبض عليها ما أرادته من ماله .

وفى ليلة النصف من شهر ربيع الأول مات الراضى بالله ، وقد انكشف القمر جميعه ، وكان موته بعلة الاستسقاء .

وكان الراضى رحمه الله شاعراً سخياً أديباً ، ومن شعره يرثى المقتدر رحمه الله :
بنفسى ترى ضاجعت فى تربة البلى لقد ضم منك الغيث واللّيت والهدرا^(١)
فلو أن حياً كان قبراً لِميتٍ لصيرتُ أحشائى لأعظميه قبراً
ولو أن عمرى كان طوعَ مشيتى وساعدنى المقدار قاسمتُ العُمرا

وحكى الخطيب فى تاريخه قال : كتب الراضى إلى أخيه المتى ، وقد جرى بينهما شيء فى الكتب : أنا معترف لك بالعبودية ، والمولى يعفو ، وقد قال الشاعر :

يا ذا الذى يغضب من غير شئٍ اعتب فعببـاك حبيبٌ إلى
أنت - على أنك لى ظالم - أعزُّ خلق الله طرّاً على^(٢)

(١) ابن كثير ١١ : ١٩٧ ، ابن الأثير ٦ : ٢٧٦ .

(٢) كلنا فى ابن الأثير ، وفى الأصل : كل على .

خلافة المتقى لله

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله . أنه رومية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .

ورد كتاب بيجكم ، لما بلغه موت الراضى بالله رحمة الله عليه ، على أبي عبد الله الكوفى بأمره أن يجمع كل من كان يتقلد الوزارة بالحضرة ، وأصحاب الدواوين والقضاة والفقهاء والعلويين والعباسيين ووجوه البلد ، ويحضروهم إلى أبي القاسم سليمان بن الحسن ، وينصبون الخلافة من يحدونه .

فلما اجتمعوا قال محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى : يكون الخطاب سرّاً ، فخلا الكوفى في بيت وجعل الرجل والرجلان يدخلان إليه ، فيقول لهما : قد وصيف لنا إبراهيم بن المقتدر بالله ، فيظنان أن ذلك عن أمر ورد من بيجكم في معناه ، فيقولان : هو لذلك أهل ، فأحضروا إلى دار بيجكم وعقد له الأمر ولقب المتقى لله .

وحُويل إلى بيجكم من دار الخلافة قبل تقلد المتقى فرش وآلات اختارها . وأنفذ المتقى لله عند بيعته مع أبي العباس الأصفهاني ، خلعاً ولواء إلى بيجكم ، وخلع على سلامة الطولوني ، وقبضه حجته ، وأقر أبا القاسم سليمان بن الحسن على الوزارة .

وورد الخبر بدخول أبي^(١) على بن مُحتاج في جيش خراسان إلى الرى ، وقتله ما كان الدليمي صاحب جرجان ، وحاصر من بها حتى تركها ، ومضى إلى سارية ، فاستولى أبو على على جرجان .

وتماضد أبو على وركن الدولة ، على محاربة وشمكير ، حين اعتضد بما كان ، وأنتى الفريقان وأظهر ما كان شجاعة شديدة . فأتاه . سهم عائر^(٢) ، فنفذ في خوذته وطلع من قفاه فسقط ميتاً .

(١) كذا في تجارب الأمم ٢ : ٣ والكمال ٦ : ٣٨٧ وفى الأصل : ابن هـ ، ونسبه في الكامل : محمد بن

المظفر بن محتاج .

(٢) في الأصل : عابر . تصحيف ، والسهم العائر : الذى لا يدور رمية .

وأقلت وشمكير ، بعد أن أيسر أكثر أصحابه .

وحمل ابن محتاج من رموس القتل سنة آلاف رأس إلى خراسان ، فيهم رأس ما كان .

وجلس أبو علي بن محتاج للعزاء ، وأظهر الحزن عليه .

وقال الحسن بن الفيروزان ابن عم ما كان : إن وشمكير ، أسلمه ، وكان الحسن

شجاعاً ، وقصد ابن محتاج فقبّله ^(١) ، وقصد وشمكير ، فكان بينهما حرب على باب سارية ^(٢) أياماً .

ثم ورد على أبي علي وفاة صاحبه نصر بن أحمد ، فصالح وشمكير وأخذ ابنه رهينة ، وأنحدر معه الحسن بن الفيروزان ، وحقد عليه كيف لم يستخلفه على حرب وشمكير ، واتهم غرته حين قاربا خراسان ، فوثب عليه فأقلت منه ، وقتل حاجبه ^(٣) وأتت سواده ، واستعاد [رهينة] ^(٤) ابن وشمكير ، وعاد إلى جرجان فملكها ، فصالحه الحسن ، ورد عليه ابنه .

ثم إن ركن الدولة قصد الرّي ، وحارب وشمكير ، فهزمه واستأمن إليه أكثر رجاله ، وصار بعد انهزامه إلى خراسان ، وتزوج ركن الدولة بنت الحسن ، وهي والدته فخر الدولة .

وفي هذه السنة ، فرغ من بناء مسجد بَرّاثا ^(٥) ، وجمع فيه .

وفيها ابتدأ الغلاء ببغداد ، وبلغ الكُر من الدقيق مائة وستين ديناراً ، وكثر الموت حتى كان يُدفن الجماعة من غير غسل ولا صلاة ، وظهر من قوم فيهم دين وصدقة عطف على الأحياء وتكفين الموتي ، وظهر من آخرين فجور ومنكرات ، وكان على بن عيسى والبقري يكفنان الناس على أبواب دورهما .

وسقطت القبة الخضراء ، التي هي قبة المنصور المعروفة بقبة الشعراء .

ونكس الكوفي هارون اليهودي جهنم ابن شيرزاد ، وبقى عليه من مصادره ستون ألف

(١) في الأصل : ه قتلته . تحريف ، صوابه من يجاب الأثم .

(٢) سارية : مدينة بطبرستان .

(٣) في الأصل : ه صاحبه . تحريف ، والصواب من يجاب الأثم ٢ : أ .

(٤) من يجاب الأثم ٢ : أ ، ويعدّها : ه أعنى ابنه سالاره .

(٥) بَرّاثا : محلة كانت في طرف بغداد .

دينار ، فأُخِلت داره ، وكانت قديماً لإبراهيم بن أحمد الماذرائي ، رابكة دجلة والصرافة ، وفيها يستأن أبي الفضل الشيرازي ودار المرتضى ، وحُجِل هذا اليهودي إلى بيجكم بواسط ، فضُرب بين يديه بالديابيس حتى مات .

وأظهر بيجكم العدل بواسط ، وبنى دار ضيافة ، وعمل البيارستان ببغداد .

وخرجت الشتوة جميعها بغير مطر .

، وانبثق نهر دجيل ^(١) ونهر بوق ^(٢) فلم يتلاقيا ، حتى خربت ^(٣) يادوريا بضع عشرة سنة .

وأنفذ البريدي جيشاً إلى المذار فأنفذ بيجكم بتوزون ، فهزمهم بعد أن كسره .

وجلس في رجب المعروف بسلام القاضي بجامع الرصافة ، وقص على مذاهب أهل

العدل ، واجتمع إليه الناس .

ونُصبت القباب بباب الطاق والرصافة لزوَار الحائر ^(٤) على ما كتبه السلام .

وتوفي البر بهاري مستتراً ، ودُفِن في تربة نصر القشوري .

وانحدر بيجكم حين بلغه كسر توزون أولاً ، ولم يبلغه كسره لأصحاب البريدي

وتعم ^(٥) ، وقد عرف الغناء عن حضوره ، فلما بلغ نهر جور ، شَرِه إلى أموال أكراد

هناك ، وقصدهم متهاوناً بهم في عدد يسير من غلمانه في قميص ، فهرب الأكراد من بين

يديه ، واستدار أحدهم من ورائه من غير أن يعرفه ، فطعنه بالرمح في خاصرته فقتله ،

وذلك بين الطيب والمذار ، يوم الأربعاء لتسع بَيعين من رجب .

وكان البريديون قد عملوا على الحرب ، فوافاهم من عسكره ألف وخمسمائة ديلمى

قبلهم .

وعاد تكتيك الأتراك إلى بغداد ، فترلوا النجمي وأظهروا طاعة المتقي .

وصار أحمد بن ميمون [كاتب المتقي لله] ^(٦) قديماً ، يدبّر الأمور والكوفي من قبله .

(١) في الأصل : « الدليل » تحريف ، وفي ياقوت « نهر دجيل » نهر يصب في دجلة ببغداد .

(٢) في الأصل : « بوق » تحريف . وفي يوق ذكره ياقوت وقال : طسوج من سواد بغداد .

(٣) في الأصل : « خرجت » تصحيح ، صوابه من تجارب الأمم ٢ : ٩ .

(٤) الحائر : قبر الحسين بن علي . ياقوت .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) من تجارب الأمم ٢ : ١١ .

فكانت إمارة بجكم ستين وثمانية أشهر وتسعة أيام ، وكتابة الكوفي له خمسة أشهر وثمانية عشر يوماً .

وكان بجكم يدفن أمواله وحده ، فتشع أحد علمانه أثره ، واستدل على موضع المال ، ودل المتى على ذلك ، فاستخرج مالا عظيماً ، ودفع التراب إلى الحفارين فلم يفتعوا ، فأمر بفسله ، فأخرجوا من التراب ستة وثلاثين ألف درهم .

قال ثابت بن سنان : قال بجكم : قلت : الصواب أن أدفن في الصحراء ، فرمى حيل بيني وبين داري ، وكان الناس يشنعون أنني أقتل من يدفن معي ، وما كنت أفعل ذلك ، بل كنت أخذ المال في الصناديق ، وأترك معها الرجال الذين أتق بهم وأحملهم فيها مقفلاً عليهم على البغال ، وأقود بنفسى القطار ، وأفتح عن الرجال ، ولا يدرون أين هم من الأرض ، وإذا دفنوا أعدتهم على هذه الصفة .

وقدم الترجمان من واسط ، فأقره المتى لله على الشرطة ببغداد .

وأصعد البريديون إلى واسط في سبعة آلاف رجل ، فأنفذ إليهم المتى إلى واسط ثمانية وخمسين ألف دينار ، وأمرهم بالمقام بواسط فلم تقنعهم . وقرق المتى في الأتراك أربعمئة ألف دينار .

وأصعد البريدي [من واسط إلى بغداد] (١) ، فلما قرب اضطربت الأتراك البجكمية وصار بعضهم إلى الموصل واستأمن بعضهم إليه .

واستر الكوفي ، وانتقل كثير من أرباب النعم ، وأشار بعض أصحاب علي بن عيسى عليه بالإصعاد إلى الموصل ، فاستأجر سفناً ليصعد فيها رحلة بمائتي دينار ، ثم استدعى صاحبه فقال : أيه رب مخلوق إلى مخلوق ! اصرف الدنانير في الصدقة .

وانحدر البريدي حين قرب ، فتلقيه وأكرمه ، ومنعه أن يخرج من طياره ، وانتقل إليهم وشكر يره .

ودخل البريدي بغداد ، ومعه أبو الحسين ، فابنه أبو القاسم ، وأبو جعفر بن شيرزاد ، للبلتين خلنا من شهر رمضان ، ونزلوا الشفيعي (٢) وكان معه من الزبازب والطيارات والحديديات والشذات ما لا يحصى .

(١) من تجارب الأمم ٢ : ١١

(٢) تجارب الأمم ٢ : ١٥ . البستان الشفيعي .

وتلقاه الوزير أبو الحسين بن ميمون ، والكتاب والعمال والقضاة ، وأنفذ المتقي يعرفه أنسه بقرية ، وحمل إليه الطعام ولهدايا عدة ليالٍ .

وكان ابن ميمون والبريدى يخاطب كل واحد منهما صاحبه بالوزارة ، ثم انفرد بها البريدى خاصة .

فكانت وزارة ابن ميمون شهراً وثلاثة أيام ، ثم قبض عليه وأحدره إلى البصرة فمات بها .

فاستكتب المتقي لله على خاص أمره أبا العباس أحمد بن عبد الله الأصهباني . ولم يلتق البريدى بالمتقي ، ومضى إليه الأمير أبو منصور بن المتقي لله بالتجمل يسلم عليه ، فليس البريدى ثياب سواده ، وتلقاه في أحسن زى ، وثر عليه الدنانير . وراسل [أبو عبد الله البريدى] ^(١) المتقي لله على يد القاضي أحمد بن عبد الله ابن إسحاق الخرق وأبي العباس الأصهباني يطالبه بحمل المال ، فقال للقاضي : أنصحك وعرفه خبر المعتز والمهتدي بالله ، [والله] ^(٢) إن خليته مع الأولياء ليطلبن نفسه فلا يجدها . فكان الجواب ، أن حمل إليه خمسمائة ألف دينار ، فوهب للخرق منها خمسة آلاف دينار بعد مائة وخمسين ألف دينار .

وكان البريدى يأمر عسكره بالتشغيب على الخليفة ، فرجعت المكيدة عليه ، حتى شغبوا .

واجتمع الديلم ، فرأسوا على أنفسهم كورنكج بن الفارضى الديلمي ، بالقبض عليه ، وقصدوا البريدى وهو بالنجى ، وعاونهم العامة ، فقطع البريدى الجسر ، ووقعت الحرب في الماء وثبتت العامة بأسباب البريدى في الجانب الغربي فهرب ابنه وأخوه في الماء إلى واسط ونهبت داره ودور قواده ، وحمل بعض ما حمل إليه المتقي من المال . واستتر ابن شيرزاد ، فنهبت داره ودور قواده .

وظهر سلامة الطولوني ويذر الخرشنى .

وهرب البريدى من بغداد .

إمارة كورنكج

وحصلت الإمارة لكورنكج ثاني شوال ، ولقي المتقي في ثالثه ، فقلّده أمير الأمراء وعقد له اللّواء وخلّع عليه .

وذبح الأمر على بن عيسى وأخوه^(١) من غير تسمية بوزارة .

وغرق الأمير أبو شجاع كورنكج تكينك خامس شوال .

واجتمعت العامة يوم الجمعة ، وظلّلموا من نزول الدليلم في دورهم ، وكسروا المنبر ، ومنعوا من إقامة الصلاة ، وقُتل بينهم وبين الدليلم جماعة .

فلما كان بعد تسعة أيام من نظر على بن عيسى ، استوزر المتقي أبا إسحاق محمد ابن أحمد الإسكافي المعروف بالقراريطي .

وأخرج الأمير كورنكج أصهبان الديلمى إلى واسط ، ليحارب البريدى .

وظهر ابن سنجلا وقريبه على بن يعقوب من استارهما ، فقبض القراريطي عليهما حين صارا إليه ، وصادتهما بعد مكروه شديد على مائة وخمسين ألف دينار .

وبلغ ابن رائق قتل بيجكم فسار من الشام .

ولم يقبل أبو محمد بن حمدان من صار إليه من أصحاب بيجكم ، مثل توزون وصنغون ، ونفذوا إلى ابن رائق ، فكتب إليه المتقي يستدعيه إلى الحضرة ، فسار من دمشق ، وعاد أصهبان إلى بغداد ، وحمل أبو محمد بن حمدان إلى ابن رائق مائة ألف دينار .

وقبض كورنكج على القراريطي ، فكانت مدة زيارته ثلاثة وأربعين يوماً .

وقلّده الوزارة أبا جعفر محمد بن القاسم الكرشي ، وخلّع المتقي عليه .

وخطب بنو البريدى بواسط والبصرة لابن رائق .

فلما قرب ابن رائق من بغداد ، خرج إليه كورنكج وانتهى إلى عكبرا ، وأتصلت الحرب بينهما ، ثم دخل [ابن]^(٢) مقاتل ، ومعه قطعة من الجيش ، وبعده ابن رائق

(١) تجارب الأمم ٢ : ١٨ : عبد الرحمن بن عيسى .

(٢) من تجارب الأمم ٢ : ٢٠ .

وَعَبَّرَ مِنَ النَّجْمِيِّ إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ ، وَسَأَلَ الْمُتَى الرُّكُوبَ مَعَهُ . فَرَكِبَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِيَّةِ ،
وَانْحَدَرَا فِي الْمَاءِ ، وَدَخَلَ الْمُتَى دَارَ الْخِلَافَةِ ، وَعَبَّرَ ابْنُ رَاقٍ إِلَى النَّجْمِيِّ .

وَوَصَلَ كُورْنَكَجَ وَأَصْحَابَهُ إِلَى بَغْدَادَ وَهُمْ فِي غَايَةِ الْتَهَاوُنِ^(١) . بَابِنُ رَاقٍ ، وَجَعَلُوا
يَقُولُونَ : أَيْنَ نَزَلَتِ الْقَافِلَةُ الشَّامِيَّةُ ؟

وَأَتَى كُورْنَكَجَ دَارَ السُّلْطَانِ ، فَدَافَعَ عَنْهَا لُؤْلُؤُ وَبَدْرُ الْخُرَشْنِيِّ .

وَعَمِلَ ابْنُ رَاقٍ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى الشَّامِ ، وَأَتَقَذَ سَوَادَهُ .

وَاتَّفَقَ حَصُولُ ابْنِ رَاقٍ فِي سَمِيرِيَّاتٍ بِدَجْلَةِ لُبَّعْرِ ، فَصَادَفَهُمْ كُورْنَكَجَ فَرَأَشَتُوا
بِالزُّوَيْنَاتِ وَالنُّشَابِ ، وَصَاحَتِ الْعَامَّةُ ، فَهَرَبَ كُورْنَكَجَ ، وَرَمَاهُمُ الْعَامَّةُ بِالسَّيْرِ
وَالْأَجْرِ ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ وَاسْتَرَى هُوَ .

وظَهَرَ الْكُوفِيُّ إِلَى خِدْمَةِ ابْنِ رَاقٍ ، وَقَتَلَ ابْنُ رَاقٍ أَرْبَعِمِائَةَ دَبْلَى صَبْرًا ، أَعْطَاهُمُ
الْأَمَانَ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ . وَقَعَ بَيْنَ الْقَتْلِ ، وَرَمَى بِهِ مَعَهُمْ إِلَى دَجْلَةِ ، وَعَاشَ
مُدَّةَ طَوِيلَةٍ ، وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ مِنْ قَوَادِمِهِمْ ، وَانْهَزَمَ بَعْضُهُمْ ، فَبَاتُوا بَحْثَانَ بِحَسْرِ النُّهْرَوَانِ ،
فَسَقَطَ عَلَيْهِمْ فَهَلَكُوا .

وَخَلَعَ الْمُتَى عَلَى ابْنِ رَاقٍ لِأَرْبَعٍ يَقِينٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَطَوَّقَهُ وَسَوَّرَهُ وَعَقَدَ لَهُ اللِّوَاءَ .
وَقَلَّدهُ إِمْرَةَ الْأُمَرَاءِ ، وَأَلْزَمَ الْكَرْخِيَّ بَيْتَهُ ، فَكَانَتْ وَزَارَتُهُ ثَلَاثَةَ خَمْسِينَ يَوْمًا .
وَأَطْلَقَ الْقَرَارِيظِيَّ إِلَى مَنَزَلِهِ .

وَزَادَتِ الْفِرَاتُ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَيَّارَ زِيَادَةً غَرَقَتْ هَيْتَ وَسَقَطَ سَوْرُهَا ،
وَغَرَقَتْ مَحَالَ بَغْدَادَ ، وَهَدَمَتِ الْقَنْطَرَتَيْنِ بِالصَّرَاةِ ، وَسَقَطَتِ الدُّوَرَاتِي عَلَىهَا .

وَفِي هَذِهِ [السَّنَةِ] ، قُلَّدَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عِيْدٍ اللَّهَ الْخُرْقَى الْقَضَاءَ
بِمَحَرِّ وَالْحَرَمَيْنِ ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ .

سنة ثلاثين وثلاثمائة

انحدر ابن رائق في عاشر الحرم إلى واسط ، حين أخرعه البريدى ما ضمنه ، فهرب عند قربيه منها البريدى إلى البصرة ، وأنفذ إليه مائة وسبعين ألف دينار ، وصحح حمل سبائة ألف دينار في السنة .

فأصعد ابن رائق إلى بغداد ، وأنفذ صاحب خراسان إلى المتقي لله هدايا من غلمان أتراك وطيب وخيل ، على يدى أبى العباس بن شقيق ، وأنفذ معه برأس ما كان ، فشهر ببغداد في دجلة .

وشغب توزين والأتراك على ابن رائق ، وساروا إلى البريدى قهوى بهم ولقوه بواسط . وكتب البريدى من الحضرة بالوزارة ، واستخلف له ابن شيرزاد ، ثم عول على الإصعاد إلى الحضرة ، فركب المتقي وابنه وابن رائق ، بين أيديهم المصاحف المنشورة ، واستغفروا^(١) العامة ، ولعن بنو البريدى على المنابر . وأصعد أبو الحسين البريدى إلى بغداد في جيش أخيه ، فاستأمن إليه قرامطة ابن رائق .

وعمل ابن رائق على التحصن بدار السلطان، ونصبت المراكب^(٢) على سورها ، واستنفض العامة ، فكان ذلك سبباً للفتن . وأحرقوا نهر طابق ، وكبسوا المنازل ليلاً ونهاراً . واشتبكت الحرب بين أبى الحسين البريدى وابن رائق في الماء ، واشتدّت الحرب في حادى عشر من جمادى الآخرة ، وملك الديلم من أصحاب البريدى دار السلطان ، فخرج وابنه هاربن ونصوا [إلى] باب الشامية ، فلحق بهم ابن رائق ، وأصعدوا إلى الموصل فيها .

وقيد كورنكج زحده [وأحدره]^(٣) إلى أخيه ، فكان آخر العهد به .

(١) في الأصل : « واستغفروا » تصحيف .

(٢) المراكب : آلة من آلات الحرب القديمة ، وهي متجنين صغير .

(٣) من ابن كثير ١١ : ٢٠٧ .

وكان القاهر محبوساً ، فحركه الموكّلون [به] فخرج فرّج وهو يتصدّق بسوق الثلاثاء ، فبلغ ذلك البريدى ، فأنفذ بمن أقامه وأجرى له فى كل يوم خمسة دراهم .
ونزل البريدى دار مؤنس ، وقُلد توزون الشرطه ، فلما وليها سكنت الفتنة ، وأخذ أبو الحسين حرم توزون وبيالات القواد رهينة وأنفذهم إلى أخيه ، وغلّت الأسعار .
وظلم البريدى الناس ، وافتتح الخراج فى آذار ، وافتتح الجزية ، وأخذ الأقوياء بالضعفاء ، وقرّر على الحنطة وسائر المكيلات من كل كُر سبعين درهماً ، وقبض على خمسمائة كُر ، وردت للتجار من الكوفة ، وادعى أنها للحسن بن هارون فقلد الناحية .
وهرب خنصنخ إلى المتقى لله .
وتخالف توزون ونوشتكين والأثرار على كبس أبى الحسين البريدى ، فغدر نوشتكين بتوزون .

وئى الخبر إلى الحسين ، فتحرّز وأحضر الديلم فاستظهر بهم .
وقصد توزون دار أبى الحسين ، وغلّت الأبواب دونه .
وانكشف لتوزون غدر نوشتكين [به] ، فلعله ، وانصرف ضحوةً نهار يوم الثلاثاء ، ومضى معه قطعة وافرة من الأثرار إلى الموصل ،
وقاتلت العامة البريدى ، فقوى ابن حمدان بتوزون وبالأثرار ، وعمل على الانحدار مع المتقى لله إلى بغداد . وبلغ ذلك البريدى فكتب إلى أخيه يستمده فأمدّه بمساعدة من الديلم والقواد .
وأخرج أبو الحسين مضربه إلى باب الشامية ، وأظهر أنه يحارب ابن حمدان ، وذلك بعد أن قتل ابن حمدان ابن رائق ، وكان سبب قتله ، أن ابن حمدان كان بشرق الموصل وابن رائق والمتقى بفريها ، فما زالت المراسلات بينهم ، حتى توثق بعضهم من بعض وأنس بهم .

فغير الأمير أبو منصور بن المتقى لله ومعه ابن رائق ، يوم الاثنين لتسع بقين من رجب ، إلى ابن حمدان ، فلقبهم أجمل لقاء وتبر على الأمير الدنانير .
فلما أراد الانصراف ركب الأمير أبو منصور ، وقدم فرس ابن رائق ليركب من داخل المضرب ، فأمسكه أبو محمد بن حمدان ، وقال : تقيم عندى اليوم لتحدث فإن بيننا ما نتجاراه ، فقال له ابن رائق : أمضى فى خدمة الأمير وأعد ، فألح عليه ابن حمدان

الحاجاً استراب به ابن رائق ، فنجذب كُثمَه من يده حتى تحرق ، وكانت رجله في الركاب فشَبَّ به الفرس فوقع وقام ليركب ، فصاح أبو محمد للغلمانه : ويلكم لا يفوتكم ! فقتلوه . وأُنْفِذَ للمُنْتَقَى لله أن ابن رائق أراد أن يقتله ، فردَّ عليه المنْتَقَى أنه الموثوق به .

وعبر إلى المنْتَقَى ، فخلع عليه وعقد له لواءً ، ولقبه ناصر الدولة ، وجعله أمير الأمراء وكتابه ، وذلك مستهلَّ شعبان ، وخلع على أخيه عليّ ، وعلى أبي عبد الله الحسين بن سعيد ابن حمدان وكتب إلى القراريطى بتقليد الوزارة .

ولما قارب المنْتَقَى بغداد ، هرب أبو الحسين البريدى عنها إلى واسط .

ودخل المنْتَقَى وناصر الدولة وأخوه الشقيعى . ولقى القراريطى المنْتَقَى وناصر الدولة .

وتقلد أبو الوفاء تُوْزُون الشُّرْطَة .

وخلع المنْتَقَى على القراريطى خلع الوزارة لليلتين خلتا من ذى القعدة .

وخلع بعد ذلك ، على ناصر الدولة وأخيه وطوقهما وسُورهما .

وأَتَاهُم الخبر أَنَّ البريدى على قصد بغداد ، فعبّر حينئذ المنْتَقَى وناصر الدولة إلى الجانب الغربى ، وصار أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان في الجيش إلى الكيل ، ولقيهم البريدى بها ، ومعه ابن شيرزاد وابن قرابة في الدليم وجيش عظيم . فكانت الوقعة مستهلَّ ذى الحجة يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ، ومع ابن حمدان تُوْزُون وَخَجَجَج والأتراك ، فانهزم على وأصحابه إلى المدائن ، فردَّهم ناصر الدولة إلى الكيل ، فانهزم حينئذ البريدى ، واستؤسر من أصحابه يانس وجماعة من قواد البريدى .

وعاد إلى واسط ، واستأمن إلى ابن حمدان محمد بن يئال الترجمان ، وجماعة من قواد البريدى ، وعاد منهزماً مغلولاً .

وانحدر سيف الدولة إلى واسط ، فوجد البريديين قد انحدرُوا منها فأقام بها .

ودخل ناصر الدولة يوم الجمعة لثاني عشر ليلة بقيت من ذى الحجة ، بتعداد وبين يديه بأنس غلام البريدى وأصحابه مُشْهَرِينَ على رؤسهم البرانس ، وصار في الجانب الغربى إلى دار عمته أبي الوليد سليمان بن حمدان ، وهي بالقرب من الجسر ، ولأجل هذا لُقِّبَ المنْتَقَى لله أبا الحسن على بن حمدان ، بسيف الدولة ، وكتب في ذلك ابن ثوبان كتاباً .

ولأجل هذا يقول المنْتَقَى في قصيدته في سيف الدولة :

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَفَصَائِلٍ وَمِنْ ارْتِيَاكِ فِي غَمَامٍ دَائِمٍ^(١)
يقول فيها :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَهُ^(٢) حَتَّى ابْتَلَاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
فَإِذَا تَوَجَّحَ كُنْتَ دَرَّةً تَاجِرِهِ وَإِذَا تَحَمَّ كُنْتَ فَصَّ الْخَانَمِ
قال أبو الفتح : يقال فَصَّ وَفَصَّ الْفَتْحَ أَكْثَرُ .
وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعِدَى فِي مَرَكٍ هَلَكُوا وَصَاقَتْ كَهْمُهُ بِالْقَائِمِ
وظهر الكوفيُّ لناصر الدولة وَخَلَمَهُ .

وأخذ أبو زكريا السومسي لابن مقاتل أماناً ، وشرط أن يستقر ما بينه وبين ناصر
الدولة ، تَحَمُّ الظُّهُورَ ، وَإِلَّا عَادَ إِلَى اسْتَارِهِ .
فلما عاد لم يتمشَّ بينهما أمر ، فقال له : عد إلى استارك ، فقال ابن مقاتل : لم أجد
عهداً ، وَإِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ .

فصَحَّ ناصر الدولة من ذلك ، وعلم أنها حيلة وقعت عليه ، فصَحَّحَ أمره على مائة
وثلاثين ألف دينار ، وعلى أن يَنْقُذَ جيشاً إلى حلب ليفتحها ، وصَحَّحَ له خمسون ألف دينار .
ونظر ناصر الدولة في أمر النقد ، وطالَبَ بتصفية العين والورق ، وَضَرَبَ دنانير سَمَاهَا
الْإِبْرِيْزِيَّةَ ، وَبَاعَ الدِّينَارَ مِنْهَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا ، بعد أن كان عشرة ، وكتب ابنُ ثَوَابَةِ عن
المكْنَفِيِّ فِي ذَلِكَ كِتَابًا .

وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن إسماعيل بن بشر الأشعري المتكلم .
وَوُلِدَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَدُفِنَ فِي مَشْرِعَةِ الرُّوَايَا فِي تَرْبَةِ إِلَى جَانِبِهَا مَسْجِدٌ ،
وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا حِمَامٌ عَلَى يَسَارِ الْمَاءِ مِنَ السُّوقِ إِلَى دَجَلَةٍ وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الْخَطِيبُ^(٣) عَنْ
ابْنِ بَرَهَانَ ، وَعَمَرَهَا أَبُو سَعِيدٍ الصُّوفِيُّ فِي زَمَانِنَا .

(١) ديوانه ٣ : ٣٤٩ .

(٢) الديوان : « سيفها » .

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٣٤٦ .

سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة

ورد الخبر ، بأن الأمير معز الدولة وافى من الأهواز إلى عسكر أبي جعفر ، بإزاء نهر معقل . وأظهر أن السلطان كاتبه حتى يحارب البريديين ، فأقام مدّة يحاربهم ثم عاد إلى الأهواز .

وورد الخبر يورود الرّوم قريباً من نصيين فسبوا وأحرقوا .
وضرب ناصر الدولة أبا عليّ هارون بن عبد العزيز الأوار ، حتى على ضعف جسمه سبعمائة مفرقة ، وصادره على عشرين ألف دينار ، وكان يكتب لأبن مقاتل ، وصادر جماعة من أسبابه ، وعمل لدار عمه أبي الوليد في دجلة أنفق عليها مالاً ، وزوّج ابنته عدوية من الأمير أبي منصور بن المتقي ، ووكل في العقد أبا عبد الله بن أبي موسى الماشمي ، وكان الخطيب أبو الحسن الخرق ، فلهنّ في خطبته . وتمّ العقد ابن أبي موسى على صداق خمسمائة ألف درهم ، وتعجيل مائة ألف دينار .

وقبض القراريطي على جماعة من الكتاب وصادهم .
وقبض على أبي القاسم بن زنجي ، فامتنع من الغذاء أياماً ، وبقى لا يتكلم . فحمله إلى منزله خوفاً عليه من حادثة في اعتقاله ، وظنّه أنه يموت من يومه ، ووكل به في منزله فدبر أمره واستتر .

وقبض على أبي الفتح بن داهر العامل ، وكان يوسّع على المكلفين المؤكّلين ويسقيهم الشراب ، فأطعمهم يوماً قطائف متنج ، فقام وهرب .
وأحدث القراريطي سوءاً في الظلم ، فلم يمهله الله تعالى ، فهير إلى دار ناصر الدولة فقبض عليه وعلى أصحابه ، فكانت وزارته ثمانية أشهر وستة وعشرين يوماً .

وفي جمادى الأولى هرب قطعة من الجيش إلى البريدي .
وأغاث الله تعالى الضعفاء عند تغلّز الخيز بجراذ أسود ، فبيع كلّ خمسين رطلاً بدرهم .

وزارة أبي العباس الأصفهاني

ولما قبض ناصر الدولة على القرايطي جعل الوزارة إلى أبي العباس أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، وخلع عليه الخلق خلع الوزارة ، وليس القباء والسيف والمنطقة ، وأبو عبد الله الكوفي المدير للأمور .

وصادر القرايطي على خمسمائة ألف درهم ، وحُوِّل إلى دار ابن أبي موسى الهاشمي . وكان ناصر الدولة ينظر في أحوال الناس كما^(١) ينظر أصحاب الشرط ، وتقام الحدود بين يديه .

وصار عدل^(٢) ، حاجب^(٣) ، يجيئكم بعده إلى ابن رائق ، وي بعده إلى ناصر الدولة ، فقلَّده الرجة ، واستولى عليها وكثر أتباعه ، فأنقلد ناصر الدولة بيد الخرشني لمحربه .

فلما صار بيد بالدالية ، توقَّف عن المسير إلى عدل^(٤) ، وكاتب الإخشيد محمد بن طنج وهو بدمشق يستأذنه في المسير إليه ، فأذن له وأنفذ إليه القرب والجمال والروايا ، فسلك بدار البرية ، ووصل دمشق ، فقلَّده الإخشيد معاون بها ، وجعلت الرجة وأعمال الفرات لعدل^(٥) ، وعامله أبو علي التومنجي .

وحصل لعدل^(٦) من المصادرات ألفي ألف درهم ، فأتسعت يده ، وكثر رجاله ، وأقبل الديلم والأتراك يقصدونه من بغداد في المرقعات فخلع عليهم .

وتمت على عدل^(٧) الحيلة من سهلون كاتب ناصر الدولة ، لأنه أراد المضى إلى يانس المؤنس بالرقعة ، فمنعه عدل^(٨) من ذلك ، فقال له سهلون : قد كثر أتباعك ولا ينبغي بمؤنتكم ما في يديك ، وأنا أكتب عن ناصر الدولة إلى يانس ، بتسلم الرقة إليك ، فقبه على ذلك .

وبلغا الخانوقة^(٩) ، فقال له سهلون : الرأي أن أتقدمك إليه ، فطلب منه رهينة فقال :

(١) بحار الأنس ٢ : ٣٨ : « وفيما ينظر فيه صاحب الشرطة » .

(٢) في الأصل : « صاحب » ، وما أتبه عن ابن الأثير . وصارته : « وبب ذلك أن عدلاً صار بعد قتل

بجكم مع ابن رائق » .

(٣) الخانوقة : مدينة على شاطئ الفرات ، في الأصل : « الحالية » تصحيف صوله من معجم

ما لصحيف ٤٨٥ .

إن رآك وقد أخذت رَحْلي فطِن ، فتركه ، فلما حصل بالرقعة مع يانس كاتباً بنى مُنير .
فلما عرف عدل الصورة ، سار إلى نصيبين ، فلقيه الحُسَيْن بن سعيد بن حمدان ،
فاستأمن أصحاب عدل إلى الحسين ، فأمره وابنه وسَلَمَهما وأنفذهما إلى ناصر الدولة
وسَهَرهما على جملين .

وحصل سيف الدولة بواسط ، ودافعه أخوه ناصر الدولة بحمل المال .
وكان توزين^(١) وجوجرج يسيثان الأدب عليه ، فضايق ذرعاً بتحكهما ، فأنفذ
إليه ناصر الدولة أبا عبد الله الكوفي في ألف درهم وخمسين ألف دينار .
فلما وصل إلى واسط ، قام توزين وجوجرج إلى الكوفي ، فشأه وأسمعه مكرماً ،
فخبأه سيف الدولة في بيت وقال : أما تستحيان مني !
فلما كان يوم الأحد آخر شعبان كبس الأتراك سيف الدولة ، وأحرقوا سواده ، فهرب
ولزم نهراً يقال له الجازور ، فأذاه إلى قرية تعرف ببرقة ، ولزم البرية حتى وصل إلى بغداد
وأبعوه فرسخاً .

وعاد توزين وجوجرج إلى مصكرهما .
ووصل الكوفي إلى بغداد لليلتين خلتا من شهر رمضان ، ولقي ناصر الدولة ، وعرفه
الصورة ، فأصعد إلى الشماسية ، وركب المتى لله إليه ، فسأله التوقف عن الخروج من
بغداد ، ونُيبت داره رابع شهر رمضان .
وأفلت يانس غلام البريدي وعاد إلى صاحبه . فاستتر الكوفي وابن مقاتل .
وخرج الديلم إلى المصلى ، وضبط الأتراك الذين بالبلد بغداد ، ثم عاد الديلم .
ودير الأمور القراريطي .

وانعقدت الرئاسة بواسط لتوزين ، بعد منازعة من جوجرج له ، ثم تظاهرا ،
وكانت مدة وقوع اسم الوزارة على أبي العباس الأصفهاني أحداً وخمسين يوماً ، ومدة إمارة
ناصر الدولة أبي محمد الحسن عبد الله بن حمدان ثلاثة عشر شهراً وثلاثة أيام .
وتقدم توزين إلى جوجرج بالانحدار إلى نهر أبان ، ورد البريدي عن واسط أنه
قصيدا . .

ووافى رسول البريدى عيسى بن نصر إلى توزون ، بهتته بالإمارة ويسأله أن يضمته أعمال واسط ، ويعرفه أن الرأى أن يعجل إلى الحضرة ، ويُخرج ابن حمدان عنها ، فأجابه : إن عسكرى عسكرى بجمكم الذين جرت . وإذا استقرت الأمور تكلمنا فى الضمان ، وأتبعه جاسوساً يعرفه ما يجرى بينه وبين جوجوج ، فعاد الجاسوس وعرفه أن جوجوج على الاستئمان إلى البريدى ، فسار إليه توزون فى ثانى عشر شهر رمضان فى مائة من الأتراك فكسبه فى فراشه .

فلما أحس به ركب دابة النوبة ، وأخذ لثاً^(١) ودفع عن نفسه ، ثم أخذ بعد ساعة وحمله توزون إلى واسط ، فسلمه فى دار عبد الله بن يونس .

وزارة أبى الحسين بن مقله

ولما انصرف ناصر الدولة من بغداد ، قلّد المتقى وزارته أبأ الحسين على بن محمد ابن مقله ، وخط عليه فى حادى عشر شهر رمضان . وعاد سيف الدولة إلى بغداد ، فلما بلغ جرجرايا عرف سيف الدولة ذلك ، فأصعد عن باب حرب ، لسمع بقين من شهر رمضان ، ونزل دار مؤنس . ولثلاث بقين من شهر رمضان ، دخل البريدى واسطاً ، فأحرق ونهب واختوى على الغلات .

إمارة توزون

وأقام توزون ، فخلع عليه المتقى وقلّده إمرة الأمراء ، وعقد له لواء ، فأسرف بالخلع إلى دار مؤنس ، واستكتب أبأ جعفر الكرخى ، وقبض على جماعة من التجار وطالهم بال .

وقبض على أبى بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى .

(١) تجارب الأمم ٢ : ٤٧ : وقى يده لث ، ولم أقف على معنى لث ولمله بعض الآلات الحرية .

واستتر منه ابنُ أبي موسى الهاشميَ لتحقيقه بناصر الدولة ، وكان قد أسر عند هزيمة سيف الدولة غلاماً حطياً عند سيف الدولة ، فأطلقه ووجهه لسيف الدولة ، وبعث إليه حين حصل ببغداد ، فحسن^(١) هذا الفعل من ناصر الدولة وسيفها ، حتى قال ناصر الدولة : قد قللت توزون الحضرة ، واستخلفته هناك ، فسكنت نفسه حينئذ .

وغلا السمر ببغداد ، حتى بيع أربعة أروال بلهم .
ووجه بالدليم إلى قطعة أم جعفر ، فكبسوا الدكاكين ، وأخذوا من الدقيق وثر زورقين عظيمين ، وواثبهم العامة .

وانحدر ثالث عشر ذى القعدة وخلف ببغداد الترجمان .

وخطب ابنُ مقلّة كتابة توزون لعمه أبي عبد الله ، وأنفذ إليه هدية ، منها عشرون ثوباً دينقياً وعشرون رداً قصباً ، وطيباً ، وذلك بعد أن استكتب توزون القراريطيَ وصرف النوبختيَ ، فلم يجب توزون إلى ذلك ، وقال : لا يحسن في صرفه بعد ثلاثة أيام من استخداي له .

ووافاه بواسط ابنُ شيرزاد من البصرة فلقاه توزون في دجلة وسر به ، وقال : يا أبا جعفر كملت إمارتي وهذا خاتمي فخله وديرني بأمرك ، فأنت أبي ، فقبل أبو جعفر يده .

فانصرف ابنُ شيرزاد إلى دار الصوفي فتزها ، وأنفذ أبا الحسن طازاذ إلى الحضرة لخلعه ، وأنفذ معه صافياً غلاماً في خمسين غلاماً ، ليقوى يده وأمر بالقبض على القراريطيَ ، وأن يسلمه إلى ابن مقلّة ، ومطالبته بالعشرين ألف دينار .

وكان سبب تخلف ابن شيرزاد من البريدي أن يوسف بن وجيه صاحب عمان ، وأقّى البصرة في ذى الحجة ، في المراكب والشذآت ، وغلب على الأبلّة ، فهرب ابنُ شيرزاد وطازاذ وأبو عثمان سعيد بن إبراهيم كاتب بلر الخرشني .

وانصرف يوسف ، وقد قارب أن يملك البصرة ، حتى أتى البريدي بفلاح يعرف بالزباري ، فقال : أنا أحرقت مراكبه ، وكانت بالليل يُشدُّ بعضها إلى بعض ، كالجسر في عرض دجلة ، فاعتمد الزباري إلى زورقين فملاهما زعفاً^(٢) ، وأضرهما ناراً

(١) كنا في الكامل ٦ : ٢٩ ، في الأصل : إذ يحسن .

(٢) مجازب الأمم ٧ : ٤٦ : صفحاً .

وأرسلهما . ففرقت على المراكب ، فاشتعلت وتقطعت وأحرق مَنْ فيها ، وانهب الناس منها ما لا عظيم .

وهرب يوسف على وجهه ، واستشعر ابنُ مقلّة الخوفَ من ابنِ شيرزاد ، وأوقع بين المتّقى وتُوزون وقال : قد عزم على أن يأخذ منك خمسمائة ألف دينار كما أخذ من البريدى ، وقال : هذه بقية تركّة بحكمكم .

ووافق ابن شيرزاد الحضرة في ثلثائة غلام ، ووصل إلى المتّقى ، وأشار عليه ابن مقلّة والترجمان بالقبض عليه فلم يفعل .

وفي شهر رمضان وردَ الخبر بموت نصر بن أحمد صاحب خراسان ، وترتب ابنه نوح في موضعه .

وأصلّت الفتن ببغداد ، فانتقل كثير من تجارها مع الحاج إلى مصر والشام .

وورد من ملك الروم كتابٌ يلتمس فيه منديلاً ببيعة الرها ، وذكر أن عيسى ابن مريم عليه السلام . مسح به وجهه ، وأنه حصلت صورة وجهه فيه ، وأنه إن أنفذ إليه أطلق الأسارى . فاستأمر ابن مقلّة المتّقى ، فأمره بإحضار الناس . فاستحضر على ابن عيسى والفقهاء والقضاة . فقال بعض من حضر : هذا المنديل منذ الدهر الطويل في البيعة . ولم يلتمسه ملك من الملوك . وفي دفعه غضاضة على المسلمين ، وهم أحقّ بمنديل عيسى عليه السلام . فقال عليّ بن عيسى : خلاص المسلمين من الأسر أوجب ، فأمر المتّقى بتسليم المنديل وأن يتخلّص به الأسارى ، وكُيّب بذلك عنه .

سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

وَأَيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ إِلَى بَابِ حَرْبٍ فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ ،
فَخَرَجَ [إِلَيْهِ] الْمُتَّقِيُّ لِلَّهِ وَحَرَمِهِ وَوَلَدِهِ ، وَابْنُ مَقْلَةٍ وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَنَالَ التَّرْجَمَانِ .
وَخَرَجَ مَعَهُ الْعَمَالُ وَالْوُجُوهُ ، وَصَلَامَةُ الطُّوْلُوبِيِّ وَأَبُو زَكْرِيَا السُّوسِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْمَاذِرَانِيُّ
وَالْقَرَارِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْسَوِيُّ وَغَيْرُهُمْ .
وَاسْتَرَأَيْنَ شِيرَزَادَ وَنَهَبَ إِقْبَالَ غَلَامُهُ بَعْضَ خَزَائِنِ الْمُتَّقِيِّ .
وظَهَرَ ابْنُ شِيرَزَادَ مِنْ اسْتِثَارِهِ .

وَوَصَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى تَكْرِيتَ لِأَرْبَعِ خُلُوفٍ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الْأَوَّلِ ، فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ
أَبُو مَنْصُورٌ ، وَصَارَ مَعَهُ إِلَى الْمُتَّقِيِّ اللَّهُ ، وَأَشَارَ بِالْإِصْبَاعِ إِلَى الْمَوْصِلِ ، فَامْتَنَعَ وَقَالَ :
لَمْ تَوَافِقُونِي عَلَى هَذَا ؟

وَأَنْفَذَ تُوْزُونَ حِينَ بَلَغَهُ الْخَبَرُ مُوسَى بْنُ سَلْيَانَ فِي أَلْفِ رَجُلٍ فَتَزَلَّ بِالشَّمْسِيَّةِ .
وَعَقَدَ تُوْزُونَ وَاسْطًا عَلَى الْبَرِيدِيِّ ، وَأَصْعَدَ فَوْصِلَ بَغْدَادَ عَاشِرَ ربيعِ الْأَوَّلِ .
فَعِنْدَ ذَلِكَ ، أَنْفَذَ الْمُتَّقِيُّ حَرَمَهُ إِلَى الْمَوْصِلِ ، وَانْحَدَرَ إِلَيْهِ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ فِي بَنِي نَحْمِرٍ
وَبَنِي كَلَّابٍ وَبَنِي أَسَدٍ ، فَتَلَقَّاهُ الْمُتَّقِيُّ وَسَارَ تُوْزُونَ إِلَيْهِمْ ، إِلَى قَصْرِ الْجَبَصِ (١) . وَدَامَتْ
الْحَرْبُ فِيهِ ، بَيْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ تُوْزُونَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَانْهَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ حَيْثُ نَزَّ ،
وَأَصْعَدَ مَعَهُ أَخُوهُ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ ، وَنَهَبَ أَغْرَابَهُمَا سَوَادَهُمَا .

وَمَلَكَ تُوْزُونَ تَكْرِيتَ ، فَشَغَبَ عَلَيْهَا أَتْرَاكَهُ ، وَلَمَحَ بَعْضُهُمْ بِنَاصِرِ الدَّوْلَةِ ، فَانْحَدَرَ
حَيْثُ نَزَّ تُوْزُونَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَنْفَذَ بَايْنَ أَبِي مُوسَى فِي الصَّلَاحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ .
وَانْحَدَرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنَ الْمَوْصِلِ ، وَمَعَهُ الْجَيْشُ لِلِقَاءِ تُوْزُونَ ، وَكَانَ تُوْزُونَ
قَدْ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيِّ .

وَسَارَ تُوْزُونَ إِلَى حَرِّبٍ (٢) ، فَالْتَقِيَ أَوَّلَ شَعْبَانَ ، فَانْهَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ . وَسَارَ

(١) بَجَابِيبِ الْأَمِّ ٢ : ٤٨ : إِلَى قَصْرِ الْجَبَصِ بِسَرْمَنِ وَدَى .

(٢) حَرِّبٍ : بَلَدَةٌ فِي أَهْصَى دَجِيلَ بَيْنَ بَغْدَادَ وَتَكْرِيتَ . يَأْتِيَتْ .

إلى الموصل فعند ذلك خرج أخوه ناصر الدولة والمتقى لله واثني مئة من معهم إلى نصيبين ، وخرج توزير وراهم إلى الموصل ، ومعه ابن شيرزاد ، فاستخرج منها مائة ألف دينار .

وللتأني يذكر وقعة سيف الدولة بتوزير :

عَلَى رِمَاحِكَ نَصْرُ اللَّهِ قَدْ نَسْرَلَا فَاسْأَلْ بِهِ يَوْمَ تَلْقَاكَ الْعِدَى الْأَسْلَا
إِنْ ضَلَّ سَعْدًا عَلَى مَسْرَاكِ مَطْلَعُهُ فَقَدْ دَعَتْهُ الْعِدَى الْمَرْيَحُ أَوْزَحَلَا
يَا نَاصِرَ الدِّينِ إِنَّ الدِّينَ فِي وَزِيرٍ وَمِثْلُ الْمُلْكِ إِنْ الْمُلْكَ قَدْ وَأَلَا
هَانِ صَنَائِعُكَ الْحُسَى أَبَا حَسَنِ وَالَّتِ لِمَنْ قَدْ بَقَاكَ الْعَمْرُ وَالزَّلَلَا

وسار المتقى لله إلى الرقة في حرمة ولده ، ووصلها أول يوم من شهر رمضان ، وأتقذ من هناك باب زكريا السوسى إلى توزير ، وقال : قل له : قد أوحشتى الظنون السئية من البرديتين ، وعرفت أنك وهم يد واحدة ، وقد عفا الله عما سلف ، فإن أثرت رضائى فصالح نصر الدولة وارجع إلى الحضرة ، فإن الأمور تستقيم لك براضائى عنك ، فقال أبو زكريا : (١) يا أمير المؤمنين إني أخافه على نفسي ، فقال : إذا قصدت الصلاح كُفيت ، فقلت له : فإن لم يتم الصلح أعود إلى وطني ؟ قال : قد أذنت لك ، فقبِلت يده (١) .

فلما جئت الموصل ، هم الأتراك بى ، وارتاب توزير بوصولى ، فقلت : أيها الأمير ، قد كنت أسقى بينك وبين ابن رائق ، فهل عرفتنى إلا مستقيماً ؟ قال : صدقت : فقلت : أنا رجل سيق [كبير] وأرى طاعة الخليفة ، وخرجت معه احتساباً ، لا أطلب الدنيا وقد أنفذنى رسولا . وأنتم أولادى . ربيتكم وأرى الصلح . فأشار عليه ابن شيرزاد بذلك .

ووردت الأخبار بمجىء ممر الدولة إلى واسط ، فأحب توزير إتمام الصلح .

وحصل لابن شيرزاد مائتا ألف دينار .

وعقد البلد على ناصر الدولة ثلاث سنين ، كل سنة بثلاثة آلاف ألف وستائة ألف درهم ، ودخل توزير بغداد .

(١-١) « قال أبو زكريا ، فلما وردت حضرة توزير اتهمى وهم يقتل فخلصنى ابن شيرزاد » بحار الأنبياء .

وظهر ببغداد لص يعرف بابن حمدي . فكان يعمل للعملات . ورافقه ابن شيرزاد بعد أن خلع عليه . على خمسة عشر ألف دينار ، فكان يؤدي الروزات ^(١) بها أولاً أولاً .

وكان أبو يوسف البريدي قد استوحش من أخيه . فقال : قد حصل لأخي أبي عبد الله من واسط ثمانية آلاف ألف دينار بئر فيها .

فصار في بعض الأيام إلى دار أبي عبد الله من واسط ، فتلقاه الغلمان وقتلوه . وورد الخبر بأن نافعاً غلام يوسف بن وجيه صاحب غانم قتل مولاه وملك مكانه . ودخل الروم رأس عين ، وسبوا من أهلها ثلاثة آلاف إنسان .

ووضع ابن شيرزاد على سائر مدائن بغداد ضربته ، وعمم الغلاء . وصار ما كان يساوي في أيام المقتدر رحمه الله ديناراً يساوي درهماً .

وفي جمادى الآخرة ، قبض أبو العباس الديلمي ، خليفة توزون ، على الشرطة ببغداد ، على ابن حمدان اللص وسقطه ، فخفف عن الناس بعض المكارة بقتله .

وفي رجب مات أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد .

وقد قالوا : مريم بنت الحسن بن مخلد أبوها وزير ، تقلد الوزارة ثلاث دفعات ، وزوجها القاسم بن عبيد الله ، وزير المعتضد والمكثي ، وأخوها سليمان بن الحسن ابن مخلد ، تقلد الوزارة للمقتدر والراضي والمتقي ، وحموها عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد ، وابنها أبو علي الحسن بن القاسم بن عبيد الله ورر للمقتدر بالله .

وقد تقدم قول الناس : امرأة يحل لها أن تضع قناعها بين يدي اثني عشر خليفة ، كل لها محرم . وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، أبوها يزيد وجدها معاوية ، وأخوها معاوية بن يزيد ، وزوجها عبد الملك بن مروان وأبو زوجها مروان بن الحكم . وابنها يزيد بن عبد الملك ، وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام ، وابن ابنها الوليد بن يزيد . وابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وأخوه إبراهيم بن الوليد الذي خلع .

وأصعد معز الدولة من واسط ، على عهد من البريدي في نصرته فلم يفر ^(٢) .

(١) كنا في الأصل في تجارب الأمم ٢ : ٥١ : « وروزات الجبهذ » ، وكلامها غير واضح .

(٢) في الأصل : « فلم يفر » .

وانحدر إليه توزون [محارباً] ^(١) فالتقيا [في الموضع المعروف] ^(٢) بقباب حميد ، ودامت الحرب بينهم بضعة عشر يوماً وكان توزون يتأخر كل يوم ، وكثر القتل في الجانبين .

وعبر توزون [نهر] ^(٣) دبالى ، واستولى على زواريق معز الدولة ، فضاقت عليه الميرة ، فصار إلى جسر النهران ، وعبر إليه توزون في ألف عربى وخمسمائة تركى على غفلة ، وأخذ سواده ، وقتل من أصحابه خلقاً وأسر آخرين ، في جملتهم ابن الأطروش المعروف بالدعاعى العلوى . وأبو بكر بن قرابة ، وكان قد وافى مع الديلم ، فصودر على عشرين ألف دينار ، وشغل توزون عن اتباعهم ما عاود من الصرع ^(٤) .

وبجا معز الدولة والصميرى ونفر يسير بأسوأ حال .

وليلة بقيت من شوال ، ورد الخبر بموت أبى طاهر سليمان بن الحسين المجرى ، بالجلىدى فى منزله بهجر ، فى شهر رمضان وصار الأمر لإخوته .

وكان ابن سنير يُعَادى المعروف بأبى حفص الشريك ، وأحضر رجلاً أصهبانياً ، فكشف له دقائق وأسراراً ، كان أبو سعيد ^(٥) كشفها لابن سنير وحده ، من غير أن يعلم ابنه أباً طاهر بذلك ، وقال الأصهبانى : امض إلى أبى طاهر ^(٦) ، وعرفه أن أباه كان يدعو إليك وعرفه الأسرار .

فلما أتاه ونجبه اعتقد صدقه ، وقام بين يديه وسلم الأمر إليه ، فتمكّن وقتل أباً حفص ، وكان إذا قال لأبى طاهر : إن فلاناً قد مرض ، معناه شك فى دينهم ، فطهره ، قتله أبو طاهر ولو كان أخوه . فخاف أبو طاهر على نفسه منه ، وقال : قد وقع لى فى أمره شبهة ، وليس بالرجل الذى يعرف الضائر ويحيى الأموات ، وقال : إن أمى علية ، وغطّاها بإزار ، فلما جاء إليها الأصهبانى قال : هذه علية لا تبرأ فطهروها ،

(١) من مجارب الأمم ٢ : ٥٠ .

(٢) من الكامل ٦ : ٢٩٥ .

(٣) فى الأصل : هالرع ، تحريف .

(٤) هو أبو سعيد الجبائى ، كما فى مجارب الأمم .

(٥) هو سليمان بن الحسن بن أبى طاهر القرطبى أيضاً .

أبى اقبلوها ، فجلست الأم ، فقال له أبو طاهر وإخوته : أنت كذاب وقتلوه (١)

وكان له سبعة من الوزراء أكبرهم ابن سنير .

وكان لأبى طاهر أخوان ، أبو القاسم سعيد بن الحسن ، وأبو العباس الفضل ابن الحسن ، وكان أمرهم واحداً ، فكانوا إذا أرادوا حالاً خرجوا إلى الصحراء ، واتفقوا على ما يعملون ، فإذا انصرفوا تموا ما عولوا عليه ، وكان لم أخ مشاغل بالذات ، لا يدخل معهم في أمورهم .

في هذه السنة توفي أبو عبد الله البريدى ، بحمى حادة ، مكثت به سبعة أيام ، وكان بين قتله لأخيه وبين موته ثمانية أشهر .

وانتصب أبو الحسين مكان أخيه ، فاستطال على أصحابه ، فمضى يانس إلى أبى القاسم ابن مولات (٢) ، وأخذ منه ثلثائة ألف دينار ، ففرقها في الدليل حتى عقدوا له الرئاسة ، وكسبوا أبا الحسين بمساران ، فخرج من تحت ليلته ، وتكرر مضى إلى الجعفرية ، ومضى إلى الهجرى قبيلة ، وأقام عنده شهراً ، وسار معه أخو أبى طاهر ولم يتحركوا من دخول البلد ، فسفرأ بين أبى الحسين وبين عمه في الصلح ، وسأله أن يؤثنه ، فاختار الإصعاد إلى بغداد ، وكان من حاله ما بأتى ذكره .

واجتمع لشكرستان الدلىلى ، ويانس ، على الإيقاع بأبى القاسم ، فلما خرج يانس من عند القائد أتبعه بزوين في الليل ، فسلم منه وصار إلى خراب فأواه . وكان أبو القاسم معولاً على الحرب ، حين بلغه ما هما به ، واستتر لشكرستان حين علم سلامة يانس .

وعولج يانس حتى برئ ، وصادته أبو القاسم على مائة ألف دينار ، وتلقاه إلى عمان ، فلما صار في الحديدي قتل غلمان أبى القاسم ، وتمكن أبو القاسم من الرئاسة . وخرج في هذه السنة ، عسكر الروسية إلى أذربيجان ، وفتحوا برذعة ، وملكوها صبوا أهلها .

فجمع المرزبان بن محمد عسكره ، وأتته المطوعة ، حتى صار في مائى ألف رجل ، فلم يقاومهم ، وكان أميرهم يركب حماراً .

(١) في الخبر غرض واختصار ، ونظر بحجارب الأم ٢ : ٥٥ ، ٥٦ .

(٢) كذا في الأصل ، وفي بحجارب الأم ٢ : ٦٠ مولاة وابن مولاة .

وكنن لهم المرزبان كميناً ، وهرب من بين أيديهم ، وسأل الناس العود ، فلم يعد أحد معه ، لِمَا تَمَكَّنَ لهم في النفوس من الهيبة ، فعاد وحده طالباً الشهادة ، فاستحى خلق من الديلم وعادوا معه ، فقتل أميرهم وسبعمائة منهم ، وأبجأهم إلى حصن .
 ووقع في الروسية الوباء حين أكلوا الفاكهة ، وكان الواحد منهم إذا مات ، كُفِّنَ بماله وسلاحه ، ودُفِنَت زوجته ومعه وغلّامه إذا كان يحبه .

وأخرج المسلمون ، لِمَا مضوا من قبورهم أموالا ، وحملوا على ظهورهم الأموال والجواهر ، وأحرقوا ما عدا ذلك ، وساقوا النساء والصبيان مضواً إلى سُفْنٍ لهم .
 واجتمع خمسة منهم في بستان يبرّدة فيهم أمرد ، ومعهم نسوة من سبي المسلمين ، فأحاط بهم المسلمون ، واجتمع قوم من الديلم عليهم ، ولم يصل إلى واحد منهم حتى قتلوا من المسلمين أعداداً ، ولم يتمكن من واحد منهم أسراً ، وكان الأمر آخر من بقي منهم ، فقتل نفسه .

وظهر للمتيقن من بنى حمدان ضجر بمقامه عندهم ، فأنفذ بالحسن بن هارون وأبي عبد الله بن أبي موسى إلى توزون في الصلح ، فتلق ذلك بأحسن لقاء ، وحلف له ولاين مقلة بمحضّر من الناس .

سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

أتى الأخشيدي حلب ، فاسترل عليها ، وانصرف عنها أبو عبد الله الحسين بن سعيد ابن حمدان إلى الرقة ، فلم يوصله المتقي ، وغلق أبواب البلد دونه ، فمضى إلى سيف الدولة وهو بخران .

وأتى الأخشيدي إلى الرقة فخدم المتقي ، ووقف بين يديه ، ومشى قدّامه حين ركب ، فأمره بالركوب فلم يفعل ، وحمل إليه أموالاً ، وحمل إلى ابن مقلة عشرين ألف دينار ، ولم يدع كاتباً ولا حاجباً إلا بره .

واجتهد بالمتقي ، أن يسير معه إلى مصر والشام فلم يفعل ، وأشار عليه بالمقام مكانه فلم يقبل .

وانحدر المتقي إلى هيت ، فأقام بها ، وأنفذ بالقاضي الخرقى ، حتى جدّد على توزون الأيمان والعهود والمواثيق ، بعد أن لقّب توزون بالظنفر .

وخرج توزون إلى السندية^(١) ، فلما وصلها المتقي ، ترجّل له وقبل الأرض بين يديه ، ووكل به وبالوزير ، وارتجّت الدنيا بفعله ، ثم سمّكه^(٢) .

وكان المتقي يتأله^(٣) ويصلي ويصوم كثيراً ، ولم يشرب النبيذ قط ، وكان فيه وفاء وقناعة ، [و] لم يتخطّ غير جاريته التي كان يتخطّاها قبل الخلافة .

ولا تمكن ، استوزر كاتبه ابن ميمون قديماً ، ولم يتأمر بأحد ، وكان برّ النفس ، حسّ الوجه ، وهرب وعنده ألف ألف دينار أخذها من تيجكم ، ولم يحسن التدبير ، لم تنهب دار خليفة قبله .

قال ثابت بن سنان : حدثني أبو العباس التميمي الرازي - وكان خصيصاً بتوزون -

(١) في الأصل : « السدية » تحريف . والسندية ، ذكرها ياقوت ، وقال : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بين بغداد والأنبار .

(٢) سمّكه : هأّاهه بمسار أو حليلة محمّلة .. وانظر قصة غدر توزون في تجارب الأمم ٧٣ : ٧٥ - ٧٥ .

(٣) يتأله : يصيد .

أن إبراهيم الديلمي سألني المصير إلى دعوته . وكان يتزلّ بدار القواريطى ، فجنّتها وهى مفروشة ، فلما جلست قال : اعلم أنى خطبت إلى قوم ويحتمل عندهم . بأن ادعيت أن لى منزلة من الأمير ، فقالت [لى]^(١) المرأة : إذا كنت بهذه المنزلة ، فأتى أدلك على شىء يعمّم صلاحه الأمة ، وينفعك عند الأمير ، فقلت ما هو ؟ قالت : فإن هذا الخليفة المتّى ، قد عاداكم وعاديتموه ، واجتهد فى هلاككم بنى حمدان وبنى بويه ، فلم يتم له ما أراد ، ولا يجوز أن يصفو لكم . وما هنا رجل من ولد الخلفاء يرجع إلى دين ورجلة^(٢) ، فهل لكم أن تنصّبوا للخلافة وهو يثير^(٣) أموالا عظيمة .

وأطالت الكلام ، فهوسني^(٤) ، فقلت أن محلى لا يبلغ إلى مثل ذلك ، وكريفت أنى أكذب نفسى فى ادعاء المنزلة التى ذكرتها ، فأطمعها فى ذلك بك ، وقد أطلعنتك عليه ، فقلت : أريد أن أسمع كلام المرأة ، فجاءنى بامرأة تتكلم بالعربية والفارسية ، من أهل شيراز ، جزلة شبهة قهمة ، فخاطبتنى بنحو ما خاطبنى به [الرجل]^(٥) . فقلت [لها]^(٦) : أريد أن ألقى الرجل . فأتيتى به فى خف وإزار ، من دار ابن طاهر ، وعرفنى أنه عبد الله بن المكتنى [بالله] .

فرايت رجلاً حصيفاً ، ورأيت يميل إلى التشيع ، ورأيت عارفاً بأمر الدنيا ، وضمين ستائة ألف دينار يستخرجها ويمسئ بها الأمر ، وماتى ألف دينار للأمير توزون ، وقال : أنا رجل فقير ، وأعرف هذه الأموال عند أقوام عندهم ذخائر الخلافة .

فصرت إلى توزون ، ولقيت أبا عمران موسى بن سليمان ، فأطلعت على الحال ، فقال : إنى لا أدخل فى هذه الأمور ، فلما أبسى حلقته على الكمان ، واستحلفت توزون على الكمان بالمصحف ، وأخبرته ، فطلب الرجل أن يُبصره ، فقلت : بشرط أن تكتم الحال من ابن شير زاد .

وأتى توزون معى إلى دار موسى بن سليمان ، فلقينه هناك وخاطبه وباعه .

فلما وصل المتّى لله إلى السندية ولقيه توزون ، قلت له : إن كنت عزمّت على

(١) من تجارب الأمم ٢ : ٧٣ .

(٢) تجارب الأمم ٢ : ٧٣ : « رجلة » . والرجلة : القوية على المشى .

(٣) كنا فى تجارب الأمم ٢ : ٧٦ ، وفى الأصل : « يثر » .

(٤) الحوس : طرف من الجنين .

(٥) من تجارب الأمم .

إنّما ذلك الأمر فافعله الآن ، فإنه إن دخل بغداد ، تعلّز عليك الأمر ، فوكل به .
وكانت المرأة التي سمرت للمستكني المعروفة بعلم الشيرازية ، حماة أبي أحمد
الفضل الشيرازي ، وصارت قهرمانة المستكني ، واستولت على الأمور .
وكان سمل المتى وخلعه في صفر .

خلافة المستكني بالله

أبي القاسم عبيد الله بن المكتن بالله بن المعتضد بالله ، أمه رومية اسمها غصن ،
ولي الخلافة ، سنّه يومئذ إحدى وأربعين سنة وسبعة أيام ، وكان في سنّ المنصور يوم
وُلّي ، وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر .
فقلّد أبا الفرج محمد بن عليّ السمرزائيّ الوزارة ، ولم يكن إليه غير اسم الوزارة ،
وأبو جعفر بن شيرزاد الناظر في الأمور .
وخلع على تُوْزون ، وطوّقه وسوّره ، ووضع على رأسه التاج المرصّع بجواهر ، وجلس
بين يدي المستكني بالله على كرسيّ .
وفي شهر ربيع الأول ، تقلّد القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى المعروف
بأبي موسى الضرير القضاء بالجانب الشرقيّ من بغداد ، وتقلّد أبو الحسن محمد
ابن الحسن بن أبي الشّواب القضاء في الجانب الغربيّ منها .
وطلب المستكني بالله الفضل بن المقتدر طلباً شديداً ، فاستتر منه ، فأمر بهدم
داره التي على دجلة ، بدار ابن طاهر ، فهُلِمَتْ ، فلم يبق منها غير المُسَنّا^(١) . وما زال
في أيام المستكني مستتراً ، فلما هدم داره ، قال عليّ بن عيسى : اليوم بايع له بولاية
العهد .

وقد ذكرنا حال أبي عيسى البريدي وهربه من أبي القاسم ابن أخيه ، فورد
الحضرة بعد ما أمّنه أبو القاسم ، واختار الإصعاد إليها ، فوصلها في شهر ربيع الأول ،
ولقي تُوْزون ، ونزل دار طازاد ، التي كانت بقصر فرج على دجلة ، وسعى في ضمان

(١) المسناة : سد يبنى لحجر الماء .

البصرة إذا سَيرَ معه نوزون جيشاً ، وأوصله نوزون إلى المستكنى ، فخلع عليه خلعاً سلطانية ، وسار الجيش معه إلى داره .

.. فبلغ ذلك ابن أخيه ، فأنفذ إليه نوزون مالا أقره به على عمله .

وبلغ ابن شيرزاد أن أبا الحسين يخطب كتابة نوزون ، فتوصل إلى القبض عليه ، وضرب بدارصافي مولى نوزون ضرباً مبرحاً ، وقُرِصَ لحم فخلجه بالمقاريض ، وانثرت أظافره .

وكان أبو عبد الله بن أبي موسى^(١) ، أخذ أيام ناصر الدولة فتوى الفقهاء بإحلال دم أبي الحسين^(٢) ، فأظهرها في هذا الوقت .

فلما كان في آخر ذى الحجة جلس المستكنى ، وأحضر القضاة والفقهاء ، وأحضر البريدى ، وبسط النطع وجرد السيف ، وحضر أبو عبد الله بن أبي موسى يقرأ ما أوتي به واحد واحد ، من إباحة دمه على رموس الأَشهاد ، وأبو الحسين يسمع ذلك ورأسه مشدود إلى جثته^(٣) ، فأمر المستكنى بضرب عنقه من غير أن يحتج لنفسه بحجة .

وأخذ رأسه وطيف به في بغداد ، وردَّ إلى دار السلطان ، وصُلِّتْ جثته على باب الخاصة على دجلة ، في الموضع الذى كان حديدته مشدوداً فيه ، فكان هذا خاتمة أمور الثلاثة ، وعقبى ما ارتكبه من الظلم وأهله ، ومن البلاء كله .

ومضى سيف الدولة إلى حلب ، بعد انصراف أبي بكر محمد بن طُفَّيج الإخشيد ، وبها يانس ، فتركها ومضى إلى الإخشيد ، وتسلم سيف الدولة حلب .

وفي شهر ربيع الأول ، كان لسيف الدولة وقعة مع الروم ، رُزِيَ الظفر فيها .

وأطلق نوزون أبا الحسين بن مُقْلَة ، بعد أن صادره على ثلاثين ألف دينار .

ثم قبض على أبي الفرج السمرزاي^(٤) ، وصادره على ثلاثمائة ألف درهم ، فكان وقوع اسم الوزارة عليه التين وأربعين يوماً .

(١) في مجارب الأمم : « أبو عبد الله محمد بن أبي موسى » .

(٢) أبو الحسين البريدى كما في مجارب الأمم .

(٣) في الأصل كلمة غامضة .

(٤) في مجارب الأمم : « السامري » .

وخرج القاهر إلى جامع المنصور ، ملتقاً في قطن يتصدق . وراه ابن أبي موسى .
فمنعه بالرفق وأعطاه خمسمائة درهم ، وقصد القاهر بذلك التشنيع .
وأُقيمت إلى أبي القاسم البريدى الخلع ، وذلك في جمادى الآخرة .
وعزم المستكنى على الخروج مع توزير ، حين أُنْزِلَ ناصر الدولة المال ، فسفر
أبو القاسم بن مكرم ، كاتب ناصر الدولة في الصلح ، وحمل مالا تفرّر .
وأخذ ابن شيرزاد خطوط الناس بمال الضمان ، فدخل إليه أبو القاسم عيسى
ابن عليّ بن عيسى فقال : اكتب عن والدك بألف دينار ، فكُتِبَ ومضى إلى أبيه ،
فأدى خمسمائة ، وركب إلى ابن شيرزاد ، فخرج إليه أبو زكريا السوسى وهازاد
مُتَعَبَرَيْن ، فقال عليّ بن عيسى : إني أريد أن ألقاه ولا أخطأه في البقية ، فمضى
وعاد إليه ، [و] قال إنه يستحي من لقاءك ، فانصرف عليّ بن عيسى كثيراً من المذلة
أكثر من كآبته بالعزم .

وكان هو الذى اصطنع ابن شيرزاد .
وخرج تكين الشيرزادى صاحب توزير إلى جزيرة بنى غير ، وعاد إلى جسر
سابور ، وأمر أصحابه بالتقدم إلى واسط ، وأجلس في بُستانٍ يشرب ، فأحاط به
عسكر البريدى فأسروه وحملوه إلى البصرة .
وفي رجب دخل أبو جعفر الصيمرى واسطاً .
ودخلها معز الدولة . ولا علم انحدار توزير إليه مع المستكنى بالله ، انصرف
عنها .

وراسل توزير البريدى ، فأطلق تكيناً وضمته واسطاً .
وأصعد المستكنى وتوزير إلى بغداد .
وورد كتاب نُوح صاحب خراسان بفتحته جرجان وطبرستان ، وكان بها الحسن
ابن الفيروزان الديلمى ، وملك الرى .
وانصرف ركن الدولة إلى أصبهان ونزل نوح بنيسابور .

وورد الخبر بانضمام سيف الدولة من الإخشيد ، وأتباعهم له إلى الرقة ، وذلك
بعد أن أخذ منهم حلب وملك دِمَشق ، وأسر منهم ألفى رجل ، ثم انصرف عنه أصحابه
فكانت هزيمته .

سنة أربع وثلاثين وثلثمائة

في المحرم خرج ابن شيرزاد إلى هيت ، فصالحه أبو المرجئي عمرو بن كلثوم مقدمها على ثمانمائة ألف وخمسين ألف درهم ، يُسْقِطُهَا على أهل البلد ، وأقام لأخذها .

فورد عليه الخبر بوفاة تُوْزُون في ثاني عشر المحرم ، وأنه دفن بتربة يانس الموقى . وكانت إمارة أبي الوفا تُوْزُون ستين وأربعة أشهر وسبعة وعشرين يوماً ، كتب له ابن شيرزاد ستين شهراً ، فعقد العسكرُ الإمارة لابن شيرزاد . وانحدر عن هيت ، وتخلّف بها غلامه إقبالاً ، فقبلوه ، وحلف له المستكني بحضرة القضاة والدول والعسكر ، وأنفذ ابن أبي موسى إلى ناصر الدولة ، فعاد من عنده بمائة ألف درهم ودقيق ، فلم يكن لها موقع ، لغلاء السعر وانتشار الأمر .
وقسّط ابن شيرزاد على الكتاب والعمال والتجار أرزاق الجند ، وكان في البلد ساعيان ، يُعرفان بهاروت وباروت ، يسميان إليه بمن عنده قوتٌ لعماله فيأخذنه ، فصار البلد محاصراً بهذا الفعل وبالضرائب التي قرّرها ، وانقطع الجلب .
وكان من جملة من صادر أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ، أخذ منه عشرة آلاف دينار .

وقبض المستكني على القاضي ابن أبي الشوارب ، ونفاه إلى سُرْمَنْ رأى ، وقسّم أعماله ، فولى الشرقية أبا طاهر محمد بن أحمد بن نصر ، وولى المدينة أبا السائب عتبة بن عبيد .

وكان إلى أبي عبد الله بن أبي موسى الهاشمي القضاء بالجانب الشرقي ، فدخل عليه للصوص في شهر ربيع الآخر فأخذوا أمواله وقتلوه ، فولى أبو السائب مكانه .
وورد الخبر بوقوع الصلح بين سيف الدولة والإخشيد ، وسلم إليه سيف الدولة حلب وأنطاكية ، فتزوج ابنة أخيه عبيد الله بن طُغْج ، وتوسّط ذلك الحسن بن طاهر العلوي ، فقال التّامي يمدح سيف الدولة :

قَتَّى قَسَمَ الْأَيَّامَ بَيْنَ سَيْفِهِ
فَسَوَّدَ يَوْمًا بِالْعِجَاجِ وَبِالْقَنَاصِ
سَرَى ابْنُ طَلْعِجٍ فِي ثَلَاثِينَ جَهْقَلًا
وَكَانَتْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْعَزَمُ عَادَةً
أَيَا سَائِلِي عَنْ يَوْمِهِ اسْمِعْ قَاتَنَهُ
وَقَالَتْ لَهَا الْمِجَنَاءُ فِي صَدْرِ سَيْفِهِ
كَأَنَّكَ مِنْ ضَمْنِي وَدِرْعِكَ مِنْ نَفْسِي
فَأَظْمَأْتُهُمُ وَالْمَاءُ مَعْتَرِضٌ لَهُمْ
أَلَمْ تَرِ فِرْعَوْنًا وَمُوسَى تَنَازَعَا
فَقَرَعَهُ فِي الْبَحْرِ فَاجْعَلْ فَوَيْقَهَا
ظُلْمَ جَهَنَّمَ تَمْدُدًا نَاصِبًا وَرَقْدَتَهُ
وَوُورِدَ الْخَبْرُ بِمَوْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ بِحُلْبٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ أَخْبَارُهُ .

وَوُورِدَ الْخَبْرُ بِوَصُولِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحَسَنِ مَعَزَ الدَّوْلَةِ إِلَى بَاجِسَرِي
وَكَانَ ابْنُ شِيرَزَادٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ بِوَسْطِ يَنَالْ كُوشَا ، فَدَخَلَ فِي طَاعَتِهِ ، فَاسْتَرْ
ابْنَ شِيرَزَادٍ حَيْثُكَ ، فَكَانَتْ إِمَارَتُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ .
وَاسْتَرْ الْمُسْتَكْنَى ، حَتَّى خَرَجَ الْأَتْرَاكُ مُصْعِدِينَ إِلَى الْمَوْصِلِ ، فَظَهَرَ حَيْثُكَ
وَأَتَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ^(١) فَخَدَّمَهُ عَنْ مَعَزَ الدَّوْلَةِ ، فِي حَادِي عَشْرِ جِمَادَى الْأُولَى
وَنَزَلَ بِالشَّمَاسِيَةِ ، وَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الْمُسْتَكْنَى هَدَايَا ، وَوَصَلَ إِلَيْهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَخَلَعَ
عَلَيْهِ وَطَوَّقَهُ ، وَعَقَدَ لَهُ اللِّوَاءَ ، وَقَلَّدَهُ الْإِمَارَةَ وَوَقَّفَ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ ، وَأُخِذَتْ عَلَيْهِ
الْبَيْعَةُ ، وَخَلَّفَ لَهُ بِأَمَانَ الْبَيْعَةِ ، عَلَى أَنْ يَصُونَ أَبَا أَحْمَدَ الشَّيْرَازَرْدِيَّ وَحِمَاتِهِ
عَلَّمَ الْقَهْرْمَانَةَ ، وَالْقَاضِي أَبَا السَّائِبِ ، وَوُلِدَ ابْنُ مُوسَى ، وَأَبَا الْعَبَّاسَ بْنَ خَاقَانَ
الْحَاجِبِ .

ثُمَّ اسْتَخْلَفَ الْمُسْتَكْنَى ، الْأَمِيرَ أَبَا الْحَسَنِ^(٢) وَإِخْوَتَهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي أَمْرِ ابْنِ شِيرَزَادٍ ،

(١) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ ، صَاحِبُ مَعَزَ الدَّوْلَةِ ، كَمَا فِي ابْنِ الْأَثِيرِ ٦ : ٣١٤ .

(٢) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ مَعَزَ الدَّوْلَةِ وَأَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بُوَيْهِ عِمَادُ الدَّوْلَةِ وَأَخُوهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنُ بُوَيْهِ رَكَنُ

الدَّوْلَةِ - كَمَا فِي مَجَالِسِ الْأَنْبِيَاءِ ٢ : ٨٥ .

فأتمته وحلف له ، وليس الخلق ولقب معز الدولة ، وكُنِيَ وَلُقِبَ أخوه أبو الحسن على عماد الدولة ، ولقب أخوه أبو علي ركن الدولة ، وضربت ألقابهم على الدنانير ، وانصرف إلى دار مؤنس فترطها .

ومن جملة دار مؤنس المدرسة النظامية اليوم . وظهر ابن شيرازاد ولقي معز الدولة . وقرّر المستكني في كل يوم خمسين ألف درهم لتفقتة .

وكتب أبو عبد الله الحسين بن علي بن مقله ، إلى معز الدولة رقعة يخاطب فيها كتابته ، وكان قد ولّاه ابن شيرزاد ، فلم يؤثره عليه ، وقبض على أبي عبد الله . وعملت علم القهرمانة دعوة عظيمة أحضرها الديلم ، فقبل لمعز الدولة : إنها فعلت ذلك لتأخذ البيعة عليهم للمستكني ، وعرفوه أنها هي السبب في ولايته ، فساء ظنه وانحدر إلى دار الخلافة ، كما جرت عادته ، وانحدر معه الصيمري وابن شيرزاد ، ووفقاً لمراتبهم ، وكان أبو أحمد الشيرازي وولد ابن أبي موسى واقفين ، ودخل معز الدولة فقبل الأرض ، وجلس على كرسي ، فأوصل رسول البريدي .

وتقدم نفسان^(١) إلى المستكني ، فظن أنهما يريدان تقبيل يده ، فمدّها ، فجذباه وطرحاه إلى الأرض ، وحملاه إلى دار معز الدولة ماشياً ، وقبضوا على ابن أبي موسى وعلى علم ، ونهبت الدار .

قال ابن البهلول : كنّا إذا كلمنا المستكني ، وجدنا كلامه كلام المياريين^(٢) ، وكان جليداً بعيد الغور والحيلة ، وكان يلعب قبل الخلافة بالطيور ويرمي بالبندق ، ويخرج إلى البساتين للفرجة واللعب ، وكان لا ينفق عليه من الجوازي غير السودان ، ولا يعاشر غير الرجال .

وعزم معز الدولة على أن يبايع أبا الحسن محمد بن يحيى الزبيدي العلوي ، فعمته الصيمري من ذلك ، وقال : إذا بايعته استنقر^(٣) عليك أهل خراسان وعوام البلدان ، وأطاعه الديلم ، ورفضوك وقبلوا أمره فيك ، وبنو العباس قوم منصّرون ،

(١) في ابن الأثير ٦ : ٣٤٧ : رجال من الديلم .

(٢) المياري من الرجال : الذي يحلّ نفسه ومولاه ، لا يردعها ولا يزجرها .

(٣) في الأصل : استقر . تحريف .

تعتل دولتهم مرةً وتصحّ مراراً ، وتعرض تارةً وتستقل أطواراً ، لأن أصلها ثابت وبنائها ^(١) كإسوخ .
فعدل معز الدولة عن تعويله ، وأحذر أبا القاسم الفضل بن المقتدر بالله من دار
ابن طاهر إلى دار الخلافة .

خلافة المطيع لله أبي القاسم الفضل بن المقتدر

كانت تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر .

بُويج له يوم الخميس لثاني بقين من جمادى الآخرة ، أمه تدعى مشغلة ^(٢) ،
يُتَوَقَّعُ في مستقبل ذى الحجة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، بإيعه معز الدولة ، وأحذر ^(٣) ،
المستكنى إليه ، فسلم عليه بالخلافة ، وأشهد على نفسه بالخلع ، وسُيِّلَ واعتُيِّلَ عنده .
وقام ابن شيرزاد بتدبير الأمر ^(٤) ، واستكتب على خاص [أمره] أبا الحسن
طازاذ بن عيسى النصراني ، واستحجب أبا العباس بن خاقان .
وأنشأ أبو العباس بن ثوابه يذكر بيعته كتاباً إلى الآفاق .
وأقام معز الدولة لشفقة في كل يوم ألفي درهم .

وركب معز الدولة بين يديه ولجيش وراعه ، إلى باب الشامية ، وعاد في
المساء ^(٥) إلى دار الخلافة ، وصرف ابن نصر عن القضاء بالجانب الغربي ، وأعاد
ابن أبي الشواب .

وصادر ابن شيرزاد ابن أبي موسى وعلم القهرمانة ، على أربعين ألف دينار ،
وقطع لسانها وسلمها إلى المطيع لله ، ولم يعارض أبا أحمد الشيرزاي لتقديم مودته .
ولما استول ابن شيرزاد على الأمور ، قال أبو القرج بن أبي هشام : بأي شيء
نَقَّعَ عليك ؟ وما يصلح لكتابة الإنشاء ولا لجباية المخراج ، وإنما تنوَّك ^(٦) ديوان النفقات ،

(١) في الأصل : « وبنائها » تحريف .

(٢) في تاريخ الخلفاء ٣٩٨ : « شغلة » .

(٣) في الأصل : « حذر » .

(٤) في الأصل : « الأمير » ، وفي مجازي الأمم ٢ : ٨٧ : « وقام بتدبير الأمور » .

(٥) في الأصل : « ليل » .

(٦) في مجازي الأمم ٢ : ٨٨ : « وإنما تنوَّك ديوان النفقات » .

وكتب لابن الخال تارةً وقد سألك المستكني عَزَّكَّه بعد أن سألك فيه فلم يجب ، فقال : لَمَّا رَأَيْتُ عَظِيمَ لِحِيَّتِهِ ، قُلْتُ : لَأَنْ يَكُونَ هَذَا قَطَّاعًا أَوَّلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ كَاتِبًا ، وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ قَدْ مَلَكَ بَغْدَادَ ، وَاسْتَوَيْلَ عَلَى الْخِلَافَةِ ، وَصَارَ لِي نَظِيرًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَحْطَهُ مِنْ مَنَزَلَةٍ بَعْدَ أُخْرَى ، حَتَّى أَجْعَلَهُ كَاتِبًا لِأَحَدِ قَوَادِي .

وورد ناصر الدولة والأتراك معه إلى سَرَمَنْ رَأَى .

وَوَالَى أَبُو الْعَطَافِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ ، أَخُو نَاصِرِ الدَّوْلَةِ ، وَنَزَلَ بِبَابِ قَطْرِبَلٍ ، وَظَهَرَ لَهُ ابْنُ شِيرَزَادَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعَجَمِ .

وَكَانَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ قَدْ أَصْبَحَ وَمَعَهُ الْمَطِيعُ إِلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ ، فَتَرَكَهُمْ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ وَانْحَدَرَ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، وَنَزَلَ مُقَابِلَ قَطْرِبَلٍ ، فَهَبَ الدَّيْلِمُ تَكَرُّبًا وَسُرْمًا رَأَى .

وَانْحَدَرُوا وَمَعَهُمُ الْمَطِيعُ اللَّهُ إِلَى بَغْدَادَ ، وَمَعَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ الْأَتْرَافُ ، وَقَدْ جَعَلَهُمْ عَلَى مَقْدَمَتِهِ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ ، وَكَانَ يُخْطَبُ فِي أَعْمَالِهِ لِلْمُسْتَكْنَى وَهُوَ مَخْلُوعٌ .

وَنَزَلَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ فِي قِطْعَةٍ أَمَّ جَعْفَرُ ، وَأُنْزِلَ الْمَطِيعُ اللَّهُ فِي دِيرِ النُّصَارَى .

وَقَدْ اسْتَوَيْلَى نَاصِرُ الدَّوْلَةِ عَلَى السَّنِّ ، وَجَعَلَهَا بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، فَلَحَقَ النَّاسُ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مُجَاعَةً شَدِيدَةً ، وَكَانَتِ الْأَسْوَارُ بِالشَّرْقِ رَحِيصَةً ، وَالْقِرَامِطَةُ مِنْ أَصْحَابِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ يَعْزُرُونَ وَيُجُولُونَ بَيْنَ الدَّيْلِمِ وَبَيْنَ الْغَلَاتِ .

فَإِبْتِغَاءَ وَكَيْلِ مَعَزُ الدَّوْلَةِ لَهُ كُرْدَقِيْقٌ بَعْدَ الْجُهْدِ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

وَكَانَ ابْنُ شِيرَزَادَ ، قَدْ أَثْبَتَ خَلْقًا مِنَ الْعَبَّارِينَ لِيُحَارِبُوا مَعَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ ، [وَظَفَرُ] بِكَافُورِ خَادِمِ مَعَزِ الدَّوْلَةِ فَشَهْرَهُ ، فَظَفَرُ مَعَزُ الدَّوْلَةِ بِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ شِيرَزَادَ فَصَلَّيْهِ حَيًّا ، فَأَطْلَقَ أَبُو جَعْفَرِ الْخَادِمُ فَحَطَّ مَعَزُ الدَّوْلَةِ أَخَاهُ .

وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ رِقَاءَ [يَقُولُ] ^(١) لَمَزَ الدَّوْلَةَ : لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ رَجُلًا يُعَدُّ بِالْفِ رَجُلٍ فَلَمْ أَصْدُقْ ، حَتَّى رَأَيْتُ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ ، وَقَدْ عَبَّرَ بِصَافِي التَّوَزُّؤِ لِكَيْسَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ ، فَأَنْقَضَ إِلَيْهِ بِي وَبِأَبِي جَعْفَرِ الصَّيْمَرِيِّ وَبِأَسْفَهْدُوسْتَ ، فَرَأَيْتُ أَسْفَهْدُوسْتَ وَقَدْ هَزَمَهُمْ .

وبنى مُعز الدولة في [الحلق]^(١) نَيْمًا وخمسين زَبْرًا ، وَعَبَّرَ فِيهَا ، فَانْهَزَمَ نَاصِرُ
الدولة ، وملك الدَّيْلَمُ الجَانِبَ الشَّرْقِيَّ سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ سَحَرِ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَطَرَحُوا
النَّارَ فِي الْمَحْرَمِ ، وَنَهَبُوا بَابَ الطَّاقِ وَسَوَّقَ يَحْيَى ، وَقَرَّبَ النَّاسُ لِمَا أَوْدَعُوهُ قُلُوبَهُ
الدَّيْلَمِ مِنَ السَّبِّ ، فَخَرَجُوا حَفَاةً فِي الْحَرِّ ، وَطَلَبُوا عُنْكَرًا فَمَاتُوا فِي الطَّرِيقِ .
قال بعضهم : رَأَيْتُ امْرَأَةً تَقُولُ : أَنَا بِنْتُ ابْنِ قُرَابَةَ ، وَمَعِيَ حُلَى وَجَواهر تَزِيدُ
عَلَى أَلْفِ دِينَارٍ ، فَمَنْ يَأْخُذْهَا وَيَسْقِيَنِي شَرِبَةَ مَاءٍ ؟ فَمَا أَجَابَهَا أَحَدٌ ، وَمَاتَتْ وَمَا فَتَشَهَا
أَحَدٌ ، لِشَقْلِ كُلِّ إِنْسَانٍ بِنَفْسِهِ .

وأمر مُعز الدولة بِرَفْعِ السَّيْفِ وَالْكَفِّ مِنَ التَّهَبِ ،
وَلَمَّا وَصَلَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ إِلَى عُنْكَرًا ، وَمَعَهُ الْأَتْرَاكُ وَابْنُ شِيرَزَادَ ، أَقْبَلَ بِأَبِي بَكْرٍ
ابْنَ قُرَابَةَ ، وَطَلَبَ الصَّلَاحَ قَمَّ ذَلِكَ .
وعرف الْأَتْرَاكُ الْحَالَ ، فَهَمُّوا بِالْوُثْبِ بِنَاصِرِ الدَّوْلَةِ ، فَهَرَبَ إِلَى الْمَوْصِلِ .
وَقَصَدَ عِبَّارَ خِيَمَةِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بِبَابِ الشَّاهِيَةِ لِيَلَّا ، فَطَفَأَ الشَّمْعَةَ ، وَأَرَادَ أَنْ يَضَعَ
السَّكِّينَ فِي حَلْقِهِ وَهُوَ نَائِمٌ ، فَوَضَعَهَا فِي الْمَخْدَةِ وَظَنَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَمَضَى إِلَى مُعزِ الدَّوْلَةِ ،
فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : هَذَا لَا يُؤْمَنُ ، وَدَفَعَهُ إِلَى الصَّيْمَرِيِّ وَقَتْلَهُ .
وَأَكَلَ النَّاسُ فِي يَوْمِ الْغَلَاءِ النَّوَى وَالْمَيْتَةَ ، وَكَانَ يُؤْخَذُ الْبِزْرُ قَطُونًا وَيُضْرَبُ بِالْمَاءِ
وَيَسْطَى عَلَى طَائِقِ حَدِيدٍ ، وَيُوقَدُ تَحْتَهُ النَّارُ وَيُكَلِّ ، فَمَاتَ النَّاسُ بِأَكْلِهِ ، وَكَانَ
الْوَحْدُ يَصِيحُ : الْجُوعُ ! وَمَيِّتٌ ، وَوُجِدَتْ امْرَأَةٌ قَدْ شَوَتْ صَبِيًّا حَيًّا فَقَتَلَتْ .
وَانْحَلَّ السَّعْرُ عِنْدَ دُخُولِ الْغَلَّاتِ .

وَنَظَرَ الصَّيْمَرِيُّ فِيمَا كَانَ يَنْظُرُ فِيهِ ابْنُ شِيرَزَادَ ، فَاسْتَخْلَفَ لَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَقْلَةَ ،
فَقَبَضَ عَلَى أَبِي زَكَرِيَا السُّوسِيَّ ، وَالْحَسَنَ بْنَ هَارُونَ فَشَتَمَهُمَا ، فَقَالَ الصَّيْمَرِيُّ :
لَمْ يَكُنْ غَرَضُكَ غَيْرَ التَّشْتِيقِ مِنْهُمَا .

وَأُطْلِقَ مُعزُ الدَّوْلَةِ أَبَا زَكَرِيَا السُّوسِيَّ ، وَلَمْ يُزِمْهُ بِشَيْءٍ ، وَأَلَزَمَ الْحَسَنَ بْنَ هَارُونَ
خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَهَزَلَ ابْنُ مَقْلَةَ ، وَانْفَرَدَ الصَّيْمَرِيُّ بِالْأَمْرِ ، وَأَقْطَعَ أَصْحَابَهُ
ضِيَاعَ السُّلْطَانِ وَضِيَاعَ ابْنِ شِيرَزَادَ وَضِيَاعَ الْمُسْتَرِينَ .
وَفِي شَعْبَانَ انْبَثَقَ فِي الْبَحْرِ بِشَى الْمَخَالِصِ وَالْثَرَوَانِ .

وفي ذى الحجة مات الإخشيد أبو بكر بن طغج^(١) بدمشق ، وتقلد مكانه ابنه أبو القاسم .

وغلب كافور على الأمر وكان ابن طغج جباناً شديد التيقظ في حروبه ، وكان جيشه يحتوى على أربعمئة رجل ، وكان له خمسة آلاف مملوك يحرسونه بالليل بالنوبة ، كل نوبة ألفا مملوك ، ويوكل بجانب خيمته الخدم ، ثم لا يثق بعد ذلك فيمضى إلى خيم القراشين فينام .

قال التنوخي : لُقّب الراضى أبا بكر محمد بن طغج أمير مصر بالإخشيد ، وسبب ذلك أنه قرغاني ، وكل ملك بقرغانة يدعى إخشيد ، كما تدعو الروم ملكها بقبصر ، والفرس بكسرى ، وشاهاً بشاه ، والمسلمون بأمير المؤمنين ، وملك أشروسة صول ، وملك أذربيجان إصبهذ ، وملك طبرستان يدعى سالان^(٢) .

وأبو بكر بن الإخشيد على مذهب الجبائي^(٣) ، كان جده يدعى بحضرة المعتضد الإخشيد ، ولُقّب على ابنه بذلك ، وهومن أولاد الملوك بقرغانة .

(١) كلما في مجلد الأتم ٢ : ١٠٤ .

(٢) ابن كثير ١١ : ٢٩٥ : « أرسلان » .

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب أبو علي الجبائي ، من أئمة المعتزلة مات سنة ٣٠٣ ابن خلكان ١ : ٤٨٠ .

سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

توفي هذه السنة علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وزير المقتدر بالله رحمهما الله ، وهو من دورقي .

قال أبو سهل بن زياد القطان : كنتُ معه لما نُتِيَ إلى مكة ، فدخلناها في حر شديد ، وقد كاد يتلف ، فطافَ وسعى ، وجاء فألقى نفسه ، وهو كالميت من الحر والتعب ، وقلبي قلقاً شديداً ، وقال : أشتى على الله شربة ماء مثلوج ، فقلت : سيدنا أيده الله ، يعلم أن هذا مما لا يوجد بهذا المكان ، فقال : هو كما قلت ، ولكن نفسي ضاقت عن ستر هذا القول فاسترحت إلى الحق .

قال : وخرجتُ من عنده ، فرجعتُ إلى المسجد الحرام ، فما استقرت فيه حتى نشأت سحابةً وكثفت ورعدت رعداً شديداً متصلاً ، ثم جاء مطر شديد وبرد كثير ، فبادرتُ إلى الغلمان ، وقلت : اجمعوا ، فجمعنا شيئاً كثيراً وولأنا منه جرأراً . فلما كان وقت المغرب وقد حان إفطاره ، جئته بذلك ، وقلت : أنت مقبل والنكبة ستزل ، ومن علامات الإقبال أنك طلبت ماء ثلج وهذا ما طلبته .

فأخذ يسقي كلَّ مَنْ في المسجد من المجاورين والصوفية السويق بالسُّكَّر والبلح ، ولم يشرب حتى مضى قطعة من الليل وقد شربوا أجمع ، فقال : الحمد لله ، ليتني كنت تمثيت المغفرة ، بدلاً من الثلج ، فلعلي كنت أجاب .

ولم أزل به حتى شرب ، ومدحه بعضُ الشعراء فقال فيه :

بحبك أنى لا أرى لك عائباً سوى حامدٍ والحاسدون كثيرٌ
وأنتك مثل الثيث أما صحابه فَمَزْنٌ وأما ماؤه فَطَهْرٌ

قال ابن كامل القاضي : سمعت علي بن عيسى يقول : كتب سبعمائة ألف دينار ، أخرجت منها في وجوه البرسمائة وثمانين ألفاً .

وحكى هلال بن المحسن ، قال : قال أبو علي بن محبوب : لنا ورد مع الدولة وأبو جعفر الصيمري معه إلى بغداد ، أراد أبو الحسن علي بن عيسى الركوب إليه .

وقضاء حقه ، فاشتت أنه نزل إلى داره ليجلس في صميرة^(١) ، وأبو جعفر مجتاز في طياره ، وأنا وأخي وأبو الحسن طازاذ بن عيسى معه ، فقال لنا : من هذا ؟ قلنا : الوزير أبو الحسن علي بن عيسى ، فقال لأبي الحسن طازاذ : قدم بنا إليه فأسأله أن يتزل معنا في الطيار ، فقربنا منه وسلمنا عليه ، فقال له أبو الحسن طازاذ : إلى أين توجه سيدنا ؟ فقال : أشارتينا بقاء الأمير الوارد ، وقضاء حقه ، فعملت على ذلك ، فقال له : فيقتل سيدنا إلى الطيار فإنه أولى ، فامتنع . ولم يزل يراجمه ، وكان معه ابنه أبو نصر ، فخاطبه حتى فعل وسهل عليه ذلك ، ونزل ، فقام له أبو جعفر الصيمري عن موضعه ، وقد وصانا ألا نعرفه إياه . وكان أبو نصر عرفه ، ولأد أن يُشير أباه ، فلم يدعه طاعة لأبي جعفر . وسرنا مصعدين ، ووصلنا إلى معسكر معز الدولة بباب الشامية ، وقدم الطيار إلى المشرقة ، فقال أبو جعفر لأبي الحسن : تجلس يا سيدنا بمكانك ، حتى أصعد إلى الأمير وأعرفه خبرك ، وأؤذنه بحضورك ، فقال له : لك - أطال الله بقاءك - عند الأمير أثره وبه أنسة ؟ قال : نعم ، وصعد ، فلما صعد قال أبو نصر لأبيه : هذا الأستاذ أبو جعفر الصيمري ، فارتاع وقال له : ألا أعلمتني ذلك لأولي الرجل حقه ! قال : منعي أصحابنا ، وأقبل على طازاذ فقال له : لا أحسن الله جزاءك ، كذا يفعل الناس . فقال : والله يا سيدنا ما فعلت ما فعلته ، إلا لأن الأستاذ أمرني به ، ولم تمكني المخالفة له ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ووجم وجوماً شديداً ، ثم قال : من هذان أعزهما الله ! وأشار إلى وإلى أخي ، فقال طازاذ أبناء محفوظ ، فاستبته ، وقال : الذي كان يصحب جعفر بن القرات ؟ قال نعم ، فقال : قد كان جعفر من العمال القلعة .

ولما صعد الصيمري إلى معز الدولة ، وجده على شراب ، فلم يقل له شيئاً ، وعاد إلى علي بن عيسى ، فقبض له وأعظمه ، وقال له : قد جئني على أصحابنا في كتابي موضع الأستاذ ، حتى كان من تقصيري في قضاء حقه ما لم أعتمدته ، وأنا أعتذر إليه أدام الله عزه من ذلك ، فقال : فعل الله بك يا سيدنا صنع ، وأنى تقصير جري ؟ قالت إلى طازاذ فقال : ألم أوصك بترك إعلامه أمري ! فقال أبو نصر ولده : أعلمه ، وقد حصلت بين العتب أيها الأستاذ منك ومنه ، وقال له أبو جعفر : الأمير

على حال لا يجوز لقاء مثلك عليها ، وهو يعتذر من تأخر الاجتماع باعتراض ما اعترض منها ، وإذا تكلف سيدنا العوذ في غداة غد ، لقيه ووفاه من الحق ما يجب أن يوفيه إياه ، والطيار يا كراباه . وانصرف أبو الحسن .

وعاد أبو جعفر إلى معز الدولة ، فقال له : وافى علي بن عيسى للقائك وخدمتك ، فاعتذرتُ إليه عنك بأنك على نبيذ ، ولم يجز أن يراك عليه ، فقال : من ؟ علي بن عيسى فقال : وزير المقتدر بالله ، قال : ذلك العظيم ! قال : نعم ، قال : ما وجب أن تردّه ، فأني كنت أقوم إلى مجلس آخر وألقاه فيه ، فقال : ما كان يحسن أن يشم منك رائحة شراب ، وفي غد يا كرك ، فقال معز الدولة : فكيف أعامله ؟ وما الذي أقول له ؟ فقال له الصيمري : تنزعج له بعض الانزعاج ، وترفع مجلسه ، وتعطيه مخدّة من مخدّك وتقول له : ما زلت مشتاقاً إلى لقائك ، ومشتوقاً للاجتماع معك ، وأريد أن تُشير عليّ في تدبير الأمور ، وعمارة البلاد بما يكون الصواب فيه عندك .

وجاء أبو الحسن علي بن عيسى من غد ، ودخل معز الدولة ، فوفاه من الإجلال والإكرام أكثر مما وفاهه عليه أبو جعفر ، وأعطاه مخدّة من دمه ، فقبلها أبو الحسن وقال له ما يقال لثله ، فقال له معز الدولة : كنّا نسمع بك ، فبعظم عندنا أمرك ، ويكثر في نفوسنا ذكرك ، وقد شاهدتُ منك الآن ما كنت مؤثراً وإليه متطلعا ، والدنيا خراب ، والأمور على ما تراه من الانتشار ، فأشير عليّ بما عندك في إصلاح ذلك .

فقال له أبو الحسن : هذه النية منك أيها الأمير داعية إلى الخير ، ومسهلة للتجح ، وطريق العمارة ودرور المادة ، واستقامة أمر الجند والرعيّة والعدل ، والذي أهلك الدنيا ، وأذهب الأموال ، وأخرج الممالك عن يد السلطان خلاؤه ، وإنما يتأني الصّالح وتطرّد الأغراض بالولاة الموقّعين ، والأعوان الناصحين .

وحدثنا عمر بن شبّه قال : حدثنا فلان - وذكر الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « إذا أراد الله بوالٍ خيراً قيض له وزير صدق ، وإن غفل أذكره ، وإن رقد أبقظه ، وقد وفق الله للأمير من هذا الأستاذ ، - وأشار لأبي جعفر - من تمت فيه أسباب الكفاية ، وبانت فيه شواهد المخالصة ، ويوشك أن يجري الخير على يده ويتأني المراد يحسن تدبيره .

فراجع أبو جعفر عن [موضعه] (١)، وتوقف عن تفسير هذا القول لمعز الدولة ،
وفطن معز الدولة أن توقفه لأمر كره ذكره ، فقال لأبي سهل العارض : انظر ما يقول ،
ففسره تفسيراً لم يفهم عنه ، ولا استوفى القول فيه ، وتلجلج في ذكر رجال الحديث
حتى استفهم معز الدولة أسماءهم ، وقال : هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؟ فقال أبو الحسن : لا . هؤلاء رجال نقلوا لنا الحديث عنه .

ثم عاد أبو جعفر إلى الترجمة بينهما ، وقال أبو الحسن : ومن أولى ما نظر فيه
الأمير وقدمه ، سدّ هذه البثوق التي هي أصل الفساد وخراب السواد ، فقال :
وقد نذرت لله عند حضوري في هذه الحضرة ، ألا أقدم شيئاً على ذلك ، ولو أنفقت
فيه جميع ما أملك ، قال : إذن يحسن الله عونك ، ويذل لك كل صعب ،
ويسهل كل مراد بين يديك .

فلما انقضى القول بينهما في ذلك ، قال معز الدولة ، أذكر حوائجك ، لأنقدم
فيها بما أقضي به حقك ، قال : الحاجة الحاضرة هي إلى الله تعالى في أن يُطيل
بقاءك وبدم علاك ، ومتى عرضت من بعد حاجة إليك ، كان المعول فيها عليك ،
قال : لا بد من أن تذكر شيئاً ، قال : حراسة منازل ، فإنها تشتمل على عدد كثير
من بنين وبنات وعجائز وأهل وأقارب وأتباع وأصحاب ، قال : هذا أقل ما أفعله .
فنهض أبو الحسن ، وشيعه أبو جعفر ومشي الغلمان بين يديه .

وتوفي أبو الحسن بعد عبور معز الدولة ، وهزمته ناصر الدولة ببيع ، فمضى
أبو عمران موسى بن قتادة ، وكان معه مائتا رجلاً من الذبلي ، فنزل داره ، وركب
الصميري إليها ، وقد فرغ من تجهيزه ، ووضع في تابوته فضلاً عليه ، وقال لموسى :
أخرج من هذه الدار ، فما يجوز تزولك فيها ، فقال : لا أخرج ، فقال : لا أملكك
منها ، فقال : لا أقبل منك ، قال : إذا لم تقبل أكرهتك ، وتنازدا بالقول تنازداً
تولدت منه فتنة ، واجتمع إلى موسى أصحابه ، وإلى أبي جعفر آخرون .

وعرف معز الدولة ذلك ، فبادر لإطفاء النائرة ، وقال للصميري : ليس هذا
وقت ذلك ، قال : بلى أيها الأمير ، هذا وقته ، ومتى افتتحنا أمرنا بسقوط هيبتنا
استمر ذلك وبعد تلافيه ، وازداد الأمر من بعد وهناً ، والطمع استحكاماً .

فأخذ معز الدولة يد موسى بن قتادة فأخرجه معه ، وقال له : يكون نزلك في الدار التي أنزلنا ، ولا تفتح أمراً بما يقيح من انتزاع أولاد هذا الشيخ المشهور ذكره في الدنيا وعياله عن منازلهم وأوطانهم .

وبقيت دور أبي الحسن على ولده ودور [ابن] أخيه أبي علي بن عبد الرحمن عليه في حياته بفعل أبي جعفر ما فعله .

وكان علي بن عيسى لا يُخلّ بالجمع ، ولا حُس كان يلبس ثيابه ويتوضأ ويقوم ليخرج ، فبرده الموكلون فيرفع يديه إلى السماء ويقول : اللهم أشهد . وكان لا يفارق الدّراعة ولا يترك البقار في خَلواته .

وحكى ابنه أبو القاسم : أنه كان يرتفع لأبيه من ضياعه في كل سنة عند الاعتزال والعتلة بعد ما ينصرف في نفقاته ، وما كان يصرفه إلى بني هاشم ، وأولاد المهاجرين والأنصار ، فإنّ رسومهم عليه ، كانت نيفاً وأربعين ألف دينار ، فكان الحاصل بعد هذا كله ، وهو يلزم منزله ، ثلاثين ألف دينار .

وكان حاصل ابن الفرات من ضياعه إذا تعطل ألف ألف دينار ، وإذا وَزَرَ أضعفت .

وفي هذه السنة تمت إمارة معز الدولة أبي الحسين ، فكانت إمارته ببغداد إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ويومين ، وذلك لما بعد ناصر الدولة والأترك وابن شيرزاد إلى الموصل ، واستُخلف المطيع لله ، ومضى إلى دار الخلافة ، وتقلد أبو أحمد الشيرازي كتابته .

وتسلم الخليفة من معز الدولة أقطاعاً بمائتي ألف دينار .

وكان أبو الحسين علي بن محمد بن مقله يواصل معز الدولة في أيام الحصار بالهدايا والأخبار ، فلما عبر إلى الجانب الشرقي حَمَى داره بها ، واستخدمه ، فأخذ في المصادرات للتجار والشهود . فصادف أحد العامة معز الدولة متصرفاً منفرداً نصف النهار ، فعرفه الناس فيه من الجُرْف ، فتقدم بصرف ابن مقله .

واحتقرت دور ابن شيرزاد ، ودور أسبابه وأخيه ، وصودر على مائة وثمانين ألف ألف درهم .

وتقلد معز الدولة الشرطة أبا العباس بن خاقان .

وورد الخبر باستيلاء ركن الدولة أبي علي على الري والجلج .
 واجتمع رأي الأتراك على الإيقاع بناصر الدولة ، فاستجار بأمر ملهم حتى أمرت
 ولدها بتسييره ، فسار معه ابن شيرزاد إلى مرج جهينة ، فلما أمن سجيل ابن شيرزاد .
 وأمرت الأتراك على نفوسها تكتن الشيرزادى ، وانفرد عنهم ينال كوساه ولؤلؤ ،
 واستأمنوا إلى معز الدولة .

وغلب تكتن والأتراك على الموصل ، ومضى إلى سنجار ، ورأى ناصر الدولة ،
 فأنجد معز الدولة بأسفهدوست والصيمرى . والتقىا بتكتن بالحديثة فى جمادى الآخرة
 واستؤسر تكتن ، وانهزم أصحابه ، وسار الصيمرى مع ناصر الدولة إلى الموصل ، ودخل
 على الصيمرى خيمته ولم يعد إليه ، قال : لما دخلتها عليه علمت أنى قد أخطأت
 فبادرت بالانصراف . وندم الصيمرى عند خروج ناصر الدولة على ترك القبض عليه .
 وسلم إلى الصيمرى ابن شيرزاد .

وضمن له طازاد وأبوسعيد بن وهب النصرانى الكاتب - وهو الكاتب الذى
 منح ابن نباتة - خمسين ألف دينار على أن يطلقهما^(١) فلم يفعل ، وسلمهما إلى
 الصيمرى ، وكان الصيمرى مراعى لطازاد ، وأنفذ معهم تكتن الشيرزادى مسمولاً ،
 وأنفذ ابنه هبة الله بن ناصر الدولة رهينة .

فلما وصلوا أطلق معز الدولة تكتناً ، وأقطعه أقطاعاً بأربعين ألف درهم .
 وكتب أبو عبد الله بن ثوابة عن المطيع لله كتاباً بالفتح إلى عماد الدولة منه :
 فلم يسفر العجاج إلا عن قتيل مرسل ، أو غريق معجل ، أو جريح معطل ، أو أسير
 مكبل ، أو مستأمن محصل ، أو حقيقه ملأها الله بلا تعب ، أو غنيمة أفاءها الله
 بلا نصب .

وكان مع ناصر الدولة قائد يقال له إبراهيم بن أحمد ، وأخوه صاحب خراسان ،
 فقتل ابن أخيه نوح بن نصر بن أحمد بعض أقارب أبي علي بن محتاج ، فكانت
 أبو علي بن محتاج . واستعانته على محاربة ابن أخيه .
 ففارق ناصر الدولة بتكرت فى سبعين غلاماً ، فأنفذ إليه ناصر الدولة خلع
 الخليفة ولواءها مع جوجج التركى المسمول ولقبه .

(١) فى الأصل : « يطلقها » .

ومضى إبراهيم مع ابن محتاج ، فهزما نوحاً ، وملك إبراهيم ، ثم وقعت الوحشة بين أبي عليّ ، فمضى إبراهيم مستأماً إلى ابن أخيه ، ومضى أبو عليّ إلى بلاد الصغد .
وانتهت رجال ابن شيرزاد ، لأن الصيمري صرّفه وطالبه بالأموال .
فاستخلف الصيمري بالحضرة طازاذ ، وانحدر فواقع أصحاب أبي القاسم البريدي ، فأسر خلقاً منهم .
وفي هذه السنة ، صرّف أبو الحسن^(١) ابن أبي الشوارب عن القضاء بالجانب الغربي .
وأضيف إلى عمل القاضي أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي .
وفي النصف من شعبان من هذه السنة ، خرجت العامة لزيارة قبر الحسين عليه السلام وعُقيدت القباب بباب الطاق .
وورد الخبر أن سيف الدولة ، قبض على القراريطي ، واستكتب بعده أبا عبد الله ابن فهد الموصلّي .
وفي هذه السنة انقطعت قنطرة دهما بأسرها .

(١) إجماع الأئم : ٦ : ١١٠ : هـ أبو الحسن محمد بن أبي الشوارب .

سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

في صفر انحدر المطيع لله ومعز الدولة لمحاربة ابن البريدى، وصار من واسط في البرية إلى البصرة.

وأنفذ الصيمرى وموسى قتادة^(١) فدخلوا دار البريدى بمساربان ورحل الخليفة ومعز الدولة، فاستأمن إليه عسكر البريدى بالدهرمية. وهرب أبو القاسم إلى حجر، وقبض معز الدولة على أمواله وقواده وأحرق سقته. ولا استولى على البصرة، قصد أخاه عماد الدولة بأرجان، وكان يقف بين يديه، واتفق وصوله من عنده ووصول الصيمرى والخليفة إلى بغداد، في خامس عشر من شوال.

وورد الخبر، بأن نوحاً صاحب خراسان، عاد إلى بخارى، وتمكّل عمه إبراهيم، وصار إليه ابن محتاج في الأمان.

ولما ورد المطيع لله من البصرة، وكان في صحبته أبو السائب، ولأه قضاء القضاة، وصرف ابن أم شيان، ولم يرتق أبو السائب، واستخلف أبا بشر عمر بن أكنم. وورد الخبر بأن ركن الدولة فتح طبرستان وجرجان، وهزم وشمكير بن زيار واستأسر من أصحابه مائة وثلاثة عشر قائداً.

وفي ذى القعدة ضمن روتبان النبلى السواد والضرائب بعشرة آلاف ألف درهم، واستكتب على ذلك ابن سنجلا.

وضمن الصيمرى أعمال واسط، واستكتب عليها أبا الحسن طازاذ.

وفي ذى الحجة، خلع معز الدولة على هبة الله بن ناصر الدولة الذى كان رهينة عنده، وأنفذه مع ابن قرابة إلى أبيه.

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

ورد الخبر بانتهزام سيف الدولة من الروم ، واستيلائهم على مرعش .
ودخل أبو القاسم البريدي بغداداً في الأمان ، فأقطعته معز الدولة أقطاعاً بنهر
الملك بمائة وعشرين ألف درهم ، وأعاد عليه ضيعته المعروفة بفروخاباذ من بادوريا ،
وأنزله في الدار المعروفة بالموزه ، بمشرعة الساج محتاطاً عليه .

وقبض على ابن أسفديست ، لأنه أشار على معز الدولة بمبايعة أبي عبد الله
ابن الداعي . فقال الصيمري : إنه قصد أن يؤيّه الإمارة إذا صار الأمر إليه ، فكان
ذلك سبباً لاعتقاله بمرامرهز ، ومات بقلعتها معتقلاً .

وأفقد الصيمري وروزمان إلى هيت ، فقبضا على أبي المرجي عمرو بن كلثوم ،
واعتقل ببغداد .

وأخر ناصر الدولة المال الذي صولح عليه من معز الدولة ، فخرج معز الدولة
طالباً له إلى نصيبين . وأتى سيف الدولة أخاه ناصر الدولة معاوناً له .

وسفر ابن قرابة في الصلح ، على أن يحطّب ناصر الدولة لعماد الدولة وليمز الدولة
ولابنه بختيار ، وأن يحمل ابنه رهيئة ، ويؤدى ثمانية آلاف ألف درهم في السنة قم
ذلك .

وقال أبو الطيب المتنبي يذكر إجماع سيف الدولة لأخيه في قصيدة مَلَحَ بها :
إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فاعِلُهُ وَقَفْتُ مَرْتَجِلاً أَوْ غَيْرَ مَرْتَجِلاً^(١)
أَجْرَ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتُ مُجَرِّبَهَا وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ
يَنْظُرُنْ مِنْ مَقَلِّ أَدْمَى أَحْجَبَهَا قَرَعَ الْقَوَارِسَ بِالسَّالَةِ الذُّبُلِ
فَلَا هَجَمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفِيرٍ وَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَسْلِ

واستولى أصحابُ ركن الدولة على أذربيجان ، وحلَّت الرِّىَ منهم ، فقصدوها
 ابنُ قراتكين ، فأنفذ معز الدولة بِسُكَّتِكِينَ معه القرامطة ، وأكثَر الجِيش وأمدَّهُ
 بـروزمان معاونَهُ لأخيه ركن الدولة .
 وفي ثلثي شهر رمضان ، وهو الخامس من آذار ، بلغت زيادة دِجْلَة إحدى وعشرين
 ذراعاً وثُلثاً ، فغرقت الضَّياع والدُّور .

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

في شهر ربيع الأول مات أبو محمد الحسن بن أحمد المازرائي الكاتب .
 وفيه انحدر الصيمري لمحاربة عمران بن شاهين، وهذا عمران من أهل الجامدة^(١) جئى بها جناية ، فهرب من العامل ، وأقام بين القصب يصيد السمك ، ثم تلصص ، واجتمع معه جماعة من الصيادين ، واستأمن إلى البريدى ، فقلده الجامدة والأهواز ، فما زال أمره يقوى .
 ولما انحدر الصيمري لقتاله ، هرب من بين يديه ، فاستأمر الصيمري أهله وأولاده ، ولم يبق غير استيلائه على البطيحة ، فورد الخبر بموت عماد الدولة بشيرى ، فكاتب معز الدولة الصيمري بالمبادرة إلى هناك ، فترك حرب عمران وتوجه .
 وكان ركن الدولة قد ولى أخاه عماد الدولة ، وسلمما فارس إلى أبي شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة ، الملقب بعد ذلك عَصَدَ الدولة .
 وأنفذ الصيمري بأبى الفضل العباس فسانحس ، فقلده معز الدولة اللواوين .
 وولى سبكتكين والجيش من الرى .
 وعاد الصيمري من شيراز ، وعاد محاربة عمران ، فمات بالمروفي^(٢) من أعمال الجامدة .
 وكان الصيمري يحسد المهلبى ، على تخصيصه وأديه ، فكان إذا جلس معه على الطعام ، رأى كلامه وقصاحته ، فيأمر القراشين بغيته ، فيطرحون المرقعة على ثيابه ، فكان المهلبى منغصاً به ، وكان يستصحب مع غلامه دائماً ثياباً يُغَيِّرُها ما عليه .
 وكان فى الصيمري شجاعة وقوة نفس ، وهو الذى فتح الجانب الشرقى لمعز الدولة ، لأن الديلم لم يقدم على العبور ، فلما رأوا كاتباً قد تقدمهم انفضوا .
 وقال القاضي أبو حامد المروفي : كنت واقفاً بين يدى معز الدولة ، فقال :

(١) الجامدة : قرية كبيرة من أعمال وسط . ياقوت .

(٢) مجازب الأهم : ٢ : ١٢٣ : « باليزينى » .

للصيمري : أريد خمسمائة ألف درهم لهم ، فقال : من أين ؟ وَخَلِّكْ لَا يَنْبِي بِخَرْجِكَ .
فقال : الساعة أُجِسُّكَ فِي الْكَتِيف ، حتى تحضر ما طلبته ، فقال : إذا حبستني
فِي الْكَتِيف ، خريت لك بَقَرَةً وَضَرْبَتَهَا دِرَاهِم . فضحك منه وأمسك .

ولما خرج الصيمري في هذا الوجه ، استخلف أبا محمد المهلبى ، فلما علم
نفاقه عَلَى مَعْرِ الدَّوْلَةِ ، أطلق لسانه فيه ، فكان أبو محمد قد تَيَقَّنَ أَنَّهُ يَهْلِكُهُ عَلَى يَدِ
الصَّيْمَرِيِّ ، فَأَنْفَذَ إِلَى مَعْكَرِهِ طُيُوراً ، وَأَوْقَفَ مَنْ يَكْتُبُ عَلَيْهَا أَخْبَارَهُ ، فَأَتَاهُ الْبَرَّاجُ
بِطَيْرٍ قَدْ ابْتَلَّ بِالْمَاءِ بِكَتَابٍ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ ، فقال للصَّابِئُ : تَلَطَّفْ فِي قِرَاءَتِهِ ، فقرأه
بعد جَهْدٍ ، فَإِذَا فِيهِ هَلَاكُ لِلصَّيْمَرِيِّ ، فدخل إلى مَعْرِ الدَّوْلَةِ ، وعزَّاه وجلس للزَّعَاءِ بِهِ .

وترشح للوزارة أبو علي الطبرى وهو عامل للأهواز .

قال التنوخى : من أعظم المصادرات مصادرة مَعْرِ الدَّوْلَةِ لِأَبِي عَلَى الْحَسَنِ
ابن محمد الطبرى ، صادره على خمسمائة ألف دينار ، فلما مات الصيمري ، طمِعَ
فِي الْوِزَارَةِ ، وَبَدَّلَ فِيهَا مَالاً عَظِيماً ، قَدَّمَ مِنْهُ أَوَّلَ نُوبَةٍ ثَلَاثَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، فلم يَنْبِ^(١)
عَلَيْهِ خَرْجُهَا ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَقَلَّدَ الْمُهَلَّبِيَّ .

سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

في هذه السنة ، رَدَّ القرامطة الحجر الأسود إلى مكة ، وكان بِجَمْعٍ قد بذل لهم إن رثوه خمسين ألف دينار ، فلم يُجيبوه ، وكان بين قَلَمه وَرَدُهُ اثنتان وعشرون سنة . وفي هذه السنة ، كانت وزارة أبي محمد الحسن بن محمد بن هارون المهلبى لمعز الدولة ، خلع عليه معز الدولة القباء والسيف والمنطقة ، وسار سُبُكْتِكِين بين يديه إلى دار الخلافة ، فخلع عليه السواد والسيف والمنطقة .

وكان المهلبى ثقیل البدن ، وشئى في صحون الخلافة ، وقد أثقله ما عليه من اللباس ، فسقط بين يدي المطيع لله عند دُخُوله من ذلك ، ومن شدّة الحر ، ووقع على ظهره ، فأقيم وظن من معه أنه يُحصَرُ^(١) بما جرى ، فتكلم وأحسن وأطال في الشكر والقول ، وتمثّل بأبيات ، فتمعّب الناس من بديته ، وركب إلى داره ، ومعه جميع الجيش وجميع الجلالة ، وزاره هي الدار المعروفة بالمرشد ، ونزلها السلطان ركن الدولة في سنة سبع وأربعين وأربعمائة عند دخوله بغداد ، وتقضها موفى ، فحادم القائم بأمر الله رضوان الله عليه في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وبني بآلتها حجرة للطيور ، بياب النوى ، وعمرها سعد الدولة الكهروانى ، في سنة تسعين وأربعمائة ، ولا قُتِلَ وَهَّتها زَوْجَتُهُ نَقْدَ^(٢) ما كان نُقِضَ ما بقى في النور الشاطبية بياب الطاق ، وما امتلأت يده من قصر بنى المأمون رضى الله عنه . ثم تَزَلَّها قَوَام الدولة كرىفا ، في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، ثم خلت بعد خروجه .

وقال أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن بُنَّانة السعدى بمدح المهلبى بقصائد منها :

دَعَّ بين أنوابي وبين سَآدى شخصاً يصدّ فوارسى وجيادى
وقال فيه من أخرى :

أذم زياداً في ركَاكة رأيسه وفى قوله أى الرجال المهذب^(٣)
تكلم والنعمان شمس ممّائسه وكلُّ ملكٍ عِنْدَ نعمان كوكبٌ

(٢) كفا في الأمل

(١) في الأصل : « يحصر » بالضاد .

(٣) نقله في مخطوطات البارودى ٢ : ١٧١ .

ولو أبصرت عيناه شخصك مرةً
لأبصر منه شمسَهُ وهو عَيْهَبٌ
وفيها :

كفى وزراء الملك في الناس مَقْخَرًا بأنك منهم حين تُعزى وتُنسَبُ
كان قد كفى الأبطال بأساً ومجدة بأن قيل منهم في الهياج المهلبُ
وانحدر المهلبى وروزهان لمحاربة عمران ، فهزمتها واستأسر قوادهما .
ومضى المهلبى إلى البصرة .

وكتب سيف الدولة الخليفة ، يستأذنه في الغزو ، فأذن له ، فأوغل في بلاد
الروم ، وسبى وافتتح حصوناً ، وعاد في ثلاثين ألفاً ، فأخذ عليه الروم الدرب ،
فلم يفلت إلا في عدد يسير ، وقال المتنبي قصيدة فيها :
قُلْ لِلْمُسْتَقْرِ إِنْ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ خَانُوا الْأَمِيرَ فَبَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا^(١)

سنة أربعين وثلثمائة

ففيها تمّ الصلح بين عمران وعزّ الدولة ، وقلّده البطائح ، وأطلق عياله المأسورين وأطلق القوّاد .

وورد الخبر بمعاودة ابن قراتكين^(١) محرب ركن الدولة بعد انهزاه ، ودخول ركن الدولة الرّى بعد أن تقابلا سبعة أيام .

وواصل ابن قراتكين الشّرب أياماً ، فمات فجأة ، وكفى ركن الدولة خطبّه بعد ما حلّ به وبمعسكره من البلاء بحصاره .

وورد ابن وجيه صاحب عمان البصرة فقاتله المهلبى ، وأخذ منه خمسة مراكب وهزّمه ، ووصل المهلبى إلى بغداد ومعه الأسارى والمراكب .

وفيها مات أبو القاسم الكلواذى بعد الفقر ، وقد مضت أخباره .

وفيها مات أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخى ، إمام أصحاب أبي حنيفة .

قال الخطيب : كان مع غزارة علمه ، وكثرة روايته ، عظيم العبادة ، كثير الصّلاة ، صبوراً على الفقر والحاجة ، عزواً عما في أيدي الناس . ولما أصابه الفالج في آخر عمره ، حضره أصحابه فقالوا : هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج ، وهو مُؤَلٌّ ، ويجب ألاّ نبدله إلى الناس ، ونكتب إلى سيف الدولة فطلب منه ما تُنْفِق عليه ، ففعلوا ، وأحسن أبو الحسن بما هم عليه ، فسأل عن ذلك ، فأخبر به فبكى وقال : اللهم لا تجعل رزقى إلا من حيث عَوَدْتَنِي ، فمات قبل أن يحمل إليه سيف الدولة شيئاً . ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم ، ووعد أن يُبَدِّه بأمثالها ، فتصبّق أصحابه بها .

ومات ليلة النصف من شعبان من هذه السنة ، وولده سنة ستين ومائتين ، وصلى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمى التّرىنى - وكان من أصحابه - بحذاء مسجده في درب أبي زيد ، على نهر الواسطيين ، وقد بقى من مسجده اليوم

(١) في ابن الأثير ٦ : ٣٣٨ . وهو التصورين قراتكين .

قطعة من حائط القبلة ، يعرف اليوم بمقلع ابن صابر .
قال التتخى : كان أبو زهير الجنائى الفقيه ورعاً عارفاً بمذهب أبى حنيفة ،
فدخل بغداد ، فبلغه أخبار أبى الحسن الكرخى فى ورعه ، فلقبه ، فقال : يا أبا الحسن ،
بلغنى أنك تأخذ من السلطان رزقاً فى الفقهاء ، قال : نعم ، قال : ومثلك فى عليك
ودينك يفعل هذا ؟ قال له أبو الحسن : أوليس قد أخذ الحسن البصرى فى زمينه ،
وفلان وفلان ، فعدّد خلقاً من الصالحين الفقهاء ممن أخذ من بنى أمية ، فقال
أبو زهير : ذهاب هذا عليك أطرف ، بنو أمية كانت مصائبهم فى أديانهم ، وجباياتهم
الأموال سليمة ، لم يظلموا فى العُشُر ولا الخراج ، فكان الفقهاء يأخذون منهم الأموال
مع سلامتها ، وهؤلاء الأمراء الذين تأخذ منهم أموالهم فاسدة ، مع أديانهم وجباياتهم
ها بالظلم والغش ، فسكت أبو الحسن ، ولم يأخذ شيئاً إلى أن مات .

سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة

ورد الخبر بدخول الروم سروج ، وإحراقهم مساجدها وسبي أهلها .
وفيها بنى سيف الدولة مرعشاً^(١) ، فقال أبو الطيب المنبى يمدحه بقصيدة :
فَدَيْنَاكَ مِنْ رَيْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبًا^(٢)

يقول فيها :

هَنِيئًا لِهَذَا الثَّرِ^(٣) رَأَيْكَ فِيهِمْ
فِيَوْمًا لَخِيلٍ تَطْرُدُ الرِّيمَ عَنْهُمْ
سَرَايَاكَ تَتَرَى وَاللُّهُمْتُ هَارِبَ
أَنِّي مَرَعَشًا يَسْتَقَرُّ الْبَعْدُ مُقْبِلًا
وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِالْقَانِ^(٤) وَقُوفُهُ
أَرَى كُلَّنَا يَمْنَى الْحَيَاةَ لِسَعْيِهِ
فَضِبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْبَقَا^(٥)
وَيُخْتَلِفُ الرُّزْقَانِ وَالْفَعْلُ وَاحِدُ
كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ
وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ
لَأَمْرٍ أَعْدَتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعَمَلِ

(١) مرعش : حصن بناه سيف الدولة .

(٢) القصيدة في ديوانه ١ : ٦٢ .

(٣) الديوان : د لأهل الثغر .

(٤) القان : ثغر ببلاد الروم .

(٥) الديوان : الفخ .

سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة

ورد الخبر في شهر ربيع الآخر ، بغزاة سيف الدولة وغنيمته وأسره لقسطنطين ابن الدمستق ، فقال الثامي يملحه بقصيدة منها :

وَمِنْ جَمَعَ الْفَخْرَيْنِ فَخْرَ رَيْبَةٍ وَفَخَّرَ ابْنِي الْمُهْجَاءِ كَانَ بِلَا نِزْدٍ
يَعْرِ عَلَيْكَ الْحَوْلُ سَيْفُكَ فِي الطَّلَا وَطَرَفُكَ مَا بَيْنَ الشُّكِيمَةِ وَاللَّبْدِ
وَيَعْنِي عَلَيْكَ الدَّخْرُ فِعْلُكَ لِلْعَمَلَا وَقَوْلُكَ لِلتَّقْوَى وَكَفَّكَ لِلرَّقْدِ
بَنَى الْأَصْفَرَ أَصْفَرَتْ وَجْهَهُ حُمَاتِكُمْ وَقَدْ رَدَّهَا فِي الْبَيْضِ تَحَمَّرَ فِي الرَّدِّ
فَلَمْ تَرِ يَوْمًا مِثْلَكَ الْخَيْلُ فَارِصًا أَجَرَ لَخِيلٍ فِي الْجِهَادِ عَلَى الْجُهْدِ
وَقَدْ سَارَ فِي الرُّومِ الدَّمَسْتَقُ بَاغِيًا لَهُ سَاعَةٌ نَكْرَاهُ فِي نَوْبِ نُكْدِ
فَسَقَى دَمَ الْأَكْبَادِ وَهِيَ عَلَى ظُلْمَا وَتَحْتَرِمُ الْأَعْمَارُ وَهِيَ عَلَى جُدِّ
إِذَا حَبَسَتْ فِي حَدِّ سَيْفِكَ سَخَطَهَا تَوْتَبَ أَوْ تَلَقَى الظُّلْمُ مَطْلَقَ الْحَدِّ
وَكَمْ قُسْطَنْطِينَ تَحْتَ صُلْبِهِ وَنَدَّ الْقَنَا مِنْ قَوْقِي أَرْغَنَ مُعْتَدِّ
كَأَنَّكَ قَدْ قَدَّمْتَ جُنْدًا هَزَمَهَا وَقَدْ سِرَتْ فِي جُنْدٍ وَحَزَمَكَ فِي جُنْدِ
وَأَسْلَمَ قُسْطَنْطِينَ لِلْأَمْرِ بِرَدِّسٍ وَهِيَ وَقَدْ خَلَّتْهُ قُوَاهُ فِي الْخَدِّ
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ قَصِيدَةً :

• لِكَيْلِي بَعْدَ الطَّاعِنِينَ شُكُولُ (١) •

فيها :

وَمَا قِيلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقٍ وَلَا طَلَيْتَ عِنْدَ الطَّلَامِ دُحُولَ

- قال ابن جني : « أثار افتل » من الثَّار ، وأصله اثنار فأبدلت التاء ثاء لتوافقهما في الشدة وقرب مخرجهما ، وقال قيس (٢) :

(١) القصيدة في ديوانه ٣ : ٩٥ - ١١١ .

(٢) هو قيس بن الخثيم واليت في ديوانه •

ثَارَتْ عَدِيًّا وَالْخَطَمَ فَلَمْ أَضِغْ
وَالنُّحُولَ : جَمَعَ دَحْلٌ وَهُوَ الثَّارُ .

فِيهَا :

عَلَى قَلْبٍ قُطْنَتَيْنِ مِنْهُ تَعْجِبُ
وَأِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولُ
لَمَلِكٍ يَوْمًا يَأْذُمُ سُنَى عَائِدُ
فَهَلْ (١) هَارِبُ مِمَّا إِلَيْهِ يُوَلُّ
نَجَوْتُ يَا حُدَى مُهْجَتِكَ جَرِيحَةً
وَخَلَقْتَ إِحْدَى مُهْجَتِكَ تَسِيلُ
أَغْرَكُمُ طَوْلُ الْجِيُوشِ وَغَرَضُهَا
عَلَى شُرُوبٍ لِلْجِيُوشِ أَكُولُ
وَوَرَدَ الْخَبَرُ بِمَوْتِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ فَسَّانَحْسَ ، بِالْبَصْرَةِ ، وَنَهْ سَبْعَ وَسَبْعِينَ
سَنَةً ، وَحُمِلَ تَابُوتُهُ إِلَى الْكُوفَةِ .

وَتَقَلَّدَ الدِّيَّانَ بَعْدَهُ ابْنُهُ أَبُو الْقَرَجِ مُحَمَّدٌ .

وَوَرَدَ الْخَبَرُ بِتِمَامِ الصَّلَاحِ بَيْنَ رُكْنِ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحْتَاجٍ ، بَعْدَ حُرُوبٍ
جَرَتْ بَيْنَهُمَا عَلَى بَابِ الرِّىِّ ، وَمِنَازِلَةٍ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، وَأَنْصَرَفَ ابْنُ مُحْتَاجٍ إِلَى خُرَّاسَانَ
وَرُكْنَ الدَّوْلَةِ إِلَى الرِّىِّ .

وَفِي شَوَّالٍ مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَهْرٍ الْمَوْصِلِيُّ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَتْ بَدْعَةُ الصَّغِيرَةِ وَالْمَرْوُفَةُ بِالْحَمْدُونِيَّةِ عَنِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ

سَنَةً .

سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

في هذه السنة ، وردَ رسولُ أبي علي بن محتاج إلى معز الدولة ، فأوصله إلى الخليفة ، وذلك بعد موت نوح بن نصر ، فعقد لأبي علي على خراسان ، وسلم إليه العهد والخلع ، وضم إليه أبا بكر بن أبي عمرو الشراي ، وأقام الخطبة للمطيع في هذه السنة ، ولم تكن قد أقيمت له ببلاد خراسان إلى هذه الغاية .

وبلغ الخبر بموت موسى قتادة ، فأنحدر المهلبى لحيازة تركته وكانت عظيمة . وفي مسهل شعبان ، ورد الخبر بوقعة كانت بين الدمستق وبين سيف الدولة بالحدث^(١) ، وقُتل سيف الدولة خلقاً من أصحاب الدمستق ، وأسر ابن ابنه وصهره وبطارقته ، وبني الحدّث بعد أن أخربوها ، وقال السري مذكراً إخراجهم لها :

إِنْ تَنَتَكِ الْحَدَثُ الْحَنَاءُ حَادِثَةً سعى بها حائز منهم ومغرور^(٢)
فَاتَهَا نَشْوَةٌ وَلَتْ عُلُوبَتَهَا وخِر ذو التاج عنها وهو مخمور
سَيَنْقُضُ الْوَتْرَ مِنْ أَعْدَائِهِ مَيْلُكَ عدوه حيث كان الدهر مقهور
فَحَاحِدُوا وَزَرَأَ مِنْهُ وَهْلٌ وَزَرٌ والسيف في يد سيف الله مشهور !
وقال أبو الطيب قصيدته :

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلَمَنَّ مَنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا^(٣)

- قال ابن جني : يريد أنهم بعثوا سيف الدولة على إتمام بنائه وإعلائه ، فكانوا سبب ذلك ، يقول فيها :

قَصَدُوا هَذِمَ سُورَهَا فَبَنَوْهُ وَأَتَوْا كَيْ يُقْصِرُوهُ فَطَلَالَا
وَأَسْتَجَرُوا مَكَائِدَ الْحَرْبِ حَتَّى تَرْكُوهَا لَهُمْ عَلَيْهِ وَبَالَا
رُبَّ أَمْرِ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفُعَا لُ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَا

(١) الحدث ، بالتحريك : قلعة حصينة بين ملطية وحمياط . ياقوت .

(٢) ديوانه ١٠٢ .

(٣) ديوانه ٣ : ١٣٤ .

- قال ابن جني : القُعال : الهَرَب ، والأفعال انهمامهم -

وَقِيِي رُمِيَتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ فِي قُلُوبِ الرِّمَاءِ عَنْكَ النَّصَالَا
أَخَذُوا الطُّرُقَ يَقَطِّعُونَ بِهَا الرُّسُلَ فَكَانَ انْقِطَاعُهُمْ أَرْسَالَا
وَهُمُ الْبُحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلَا^(١)
الغوارب : الأمواج .

وفي شوال مات أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي .

وعُرِضَ لِعِزِّ الدَّوْلَةِ مَرَضٌ فِي إِحْلِيلِهِ ، وَهُوَ الْإِنْعَاظُ الدَّائِمُ .

وورد الخبر بدخول ركن الدولة وابن محتاج جرجان ومضى وشمكير هارباً إلى

خراسان .

سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

عَقَدَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ لَابَنَهُ بِخَيْتَارِ الرِّئَاسَةِ .
وَأَرْجَفَ عَلَى مَعَزِ الدَّوْلَةِ عِنْدَ عِمْرَانَ ، فَاجْتَازَ بِهِ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، قَدْ حُمِلَتْ
مِنَ الْأَهْوَازِ وَأَمْثَالِهَا لِلتَّجَارِ فَأَخَذَهَا مَعَزُ الدَّوْلَةِ الْكُوكَبِيُّ نَقِيبُ الطَّالِبِينَ بِرِسَالَتِهِ فِي إِطْلَاقِ
مَالِهِ وَأَمْوَالِ التَّجَارِ ، فَوَدَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَعَزِ الدَّوْلَةِ ، وَمَضَتْ أَمْتَعَةُ التَّجَارِ .
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ سَدَّ مَعَزُ الدَّوْلَةِ قُوَّةَ نَهْرِ الرَّفِيلِ ، وَسَدَّ بِثِقِ النَّهْرَانَاتِ ، وَحَفَرَ
لِلخَالِصِ^(١) فَحُولَهُ ، وَشَرَعَ فِي سَدِّ ثِقِ الرُّوبَانِيَةِ بِبَادُورِيَا .
وَفِي رَجَبٍ وَرَدَ الْخَبِيرُ بِمَوْتِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحْتَاجٍ بِالرِّيِّ ، فِي وَبَاءٍ حَدَثَ بِالْبِلَدِ .
وَوُودَ رَسُولُ أَبِي الْفَوَارِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نُوحٍ ، فَقَدَّ الْخَلِيفَةَ لَهُ عَلَى خُرَّاسَانَ .
وَانْحَدَرُ رُوزْهَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِقَتَالِ عِمْرَانَ ، وَجَاءَ الْمُهَلَّبِيُّ إِلَى زَاوِطَا لِمُعَاوَنَتِهِ .

(١) الخالِص : اسمُ كُورَةٍ بِفِلْدَادِ وَيُسَمَّى أَنَّ هُنَاكَ نَهْرًا بِاسْمِهَا .

سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

ترك روزبهان مُحاربة عمران ، ومضى إلى الأهواز عاصياً ، واستكتب أبا عبد الله الجويني واستأمن إليه رجال المهلبى .
 وكان روزبهان مِنْ صنائع معز الدولة لأنه رَفَّاه إلى هذه المترلة ، وكان يتبع موسى قتادة ، فاضطرب الذليل على معز الدولة ، وأظهرُوا ما في نفوسهم .
 وانصرف المهلبى إلى الأبلّة . وانحدر معز الدولة والمطيع قه .
 وهم ناصر الدولة بالانحدار إلى بغداد ، وأخذها ، فوصلها سبيككين فلم يلقم .
 وواقع معز الدولة روزبهان بقنطرة أريق^(١) ، سلَّح شهر رمضان ، وقاتله بالأتراك ولم يبق بالذيلم ، فأمره وأصعد به إلى بغداد في زَرْب .
 وكثر دعاء العامة على روزبهان ، ورجموه بالآجر ، وأشار عليه مسافرون بالانلافه .
 وعلم معز الدولة أَنَّ الذيلم على أخذه ، وكَرِهَ قتله ، لأن معز الدولة كان يكره الدماء ، ولم يكن متسرعاً إلى إراقها ، ثم أخرجه ليلاً إلى الإنابيين تَحْتَ البلد ففرقه .
 وكان أخو روزبهان قد عصى بفارس ، فظفر به هناك .
 ودخل الخليفة داره ، في مستهل ذى القعدة ، بعد وصول معز الدولة .
 ومات في هذا اليوم أبو عبد الله الحسين بن أحمد الموسى .
 وفيها مات أبو عمر الزاهد ، غلام ثعلب ، وجوّز العالم جنازته في الكرخ ، فوقعت الفتنة لأجلها .

وحكى أبو عمر قال : كان سبب انفرادى في هذه الخربة أننى أخذت كتاب سيبويه ، وتوجّهت لأقرأه على المبرد ، فسمعتُ الشُّبلى يقصّ في الجامع وأنشد في قصصه :

قَدْ نَادَتْ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِهَا لَوْ أَنَّ فِي الْعَالَمِ مَنْ يَمْنَعُ
 كَمْ وَاتَى بِالْعَمْرِ وَارِثُهُ وَجَامِعَ فَرَّقَتْ مَا يَجْمَعُ

(١) أريق ، من نواحي داهوز .

ووجدت بخط التيمي قال : عاد أبو عمر مريضاً فلم يجده ، فكتب على يابه :
 وأعجبُ شيءٍ سمعنا به مريضٌ يعاد فلا يوجدُ
 وحكى رئيس الرؤساء أبو الحسن بن صاحب النعمان قال : مضيتُ مع أبي إلى
 أبي عمر ، فلما دخلنا عليه قال : تأجروا ، فأخذ كل واحد منا آجرةً وجلس عليها ،
 ثم أخذ أبي يعتذر من تأخره عنه ، فقال : يا أبا الحسن ، كم تعتذر ؟ أما علمت
 أنَّ الصديق لا يحاسب ، وأن العلولا يحسب ، ثم قال : يا أبا الحسن إن ابن عبيد الله
 كان يبرئني ، وأراد مني الخروج إلى الكوفة لتعلم ولده برزقي سماء لي فلم أقبل ،
 فغضب وقطع ما كان يعطيني ، أما علمت يا أبا الحسن أنَّ رزقي على من إذا غضب
 لم يقطع ، قال : وطال الحديث وودعه أبي وانصرفنا .

سنة ست وأربعين وثلثمائة

خرج أبو الحسين بن مُقَلَّة إلى كربلاء ، للزيارة وبه قَالَج ، فمات في طريقه ،
وأعيد إلى داره ، ودفن بمربعة أبي عبد الله .
وفيها تزوج بخيار يابنة سُبُكْتِكِينَ بحضرة الخليفة .

سنة سبع وأربعين وثلاثمائة

ورد الخبر أن الروم نهبوا سواد ميفارقين ، وقتلوا نادراً ، غلام سيف الدولة ، وأنهم غلبوا على سُمَيْطَاط وأحرقوها ، وأن سيف الدولة أفلت منهم في عدد يسير ، وأبشروا أهله وقرابته .

وأخّر ناصر الدولة حمل المال عن معز الدولة ، فصار إلى نصيبين وراءه وبعد ناصر الدولة إلى ميفارقين .

وأنفذ المعز الدولة بسير مردى ، وهو حدث ، في خمسمائة من الدبلم إلى سنجاب ، فهرب منه أبوالمرجى جابر وهبة الله ، ابنا ناصر الدولة ، ألا ينفذه ، فلم يقبل منه ، فقال :

طفل يرقى الماء فيسى ^(٢) وحناته وينض عوده ^(٣)

ويكاد من شبه العشارى منسه أن تيلو نهوده ^(١)

جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

وقال السرى المعروف بالرقاء بمدح أبا المرجى :

الله أكبر فرق السيف العدا ففرقت أيدي سبأ أخبارها ^(١٠)

لا تجبر الأيام كسر عصا به كبرت وذلل بجابر جبارها

رحلت فكان إلى السيوف رجلها وثبت فكان إلى السيوف مزارها

علم الأعاجم أن وقع سيفكم نار تشب وأنتم إصاؤها

من ذا ينزعكم كريمات العلا وهي البروج وأنتم أقمارها

الحرب تعلم أنكم آسادهما والأرض تشهد أنكم أمطارها

(١) الخبر والشعر في بيعة الدر ٣ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ونب الشعر إلى الوزير للهلبى .

(٢) البيعة : « طي يرقى » .

(٣) البيعة : « ويرق عوده » .

(٤) بيعة في البيعة :

ناطوا لمقصود حصره شيفاً ونلقبته تؤوده

(٥) ديوانه ١١٢ .

في وقعة لك عزها وسأوها
عمرت ديارك من قبور ملوكها
وعلى علوك عارها وسأرها
وخلت من الأنس المقم ديارها

ولابن الحجاج في ذلك :

الله ياسر مرؤى يوم حجار
سرى إليك وجنح الليل منسدل
وصبحتك جيوش الله معلمة
بأنى له الضم - إن الضم منقصة -
لما مآ لك في الهيجاء منفرداً
عصب المهزة لا يتر روقه
لقيم غير أنكاس ولا عزلو
لما رأى العز في إياد مهجته
ليث يكر إذا كروا وإن لجشوا
أبى التروى على حكم تزلت به
حتى هوى تحت أيدى الخيل يعبطه
ثاوبس نجار لا يقدو إذا ظعن الفدا
يا آل أحمد أيها هكلاً أبداً
واصلوا بنار الردى من دون شخكم
لا ترهبهم فإن القوم أكثرهم
فه ذلك من يوم أعاد لكم
كروا فإن صدور الخيل عابسة
يحولن أسداً بخفان موطنها

حين دعالك إلى ذى ليل صار
بجفلي مثل جنح الليل جزار
من كل أغلب ماضى العزم ميغار
أنف حتى وجأش غير حوار
برهف القد ماضى الحد بشار
يوم الكربة إلا نفس جبار
ولا نكول على الهيجاء أغمار
مضى فأوردنا من غير إحدار
إلى الفرار رأوه غير فرار
فما انتفى بعد إقبال لإدبار
في سائل من دم الأوداج مؤار
ثاوبس نجار لا يقدو إذا ظعن الفدا
صونوا الحرم وحولوا حوزة الدار
والحر بالنار أوى منه بالعار
من حزمهم لئاماً يوم سينجار
يا شيعه الله فيهم يوم ذى قار
يحولن كل رقيب الصدر كزار
منها المصور ومنها المشيل الضارى

فأما حال ناصر الدولة ، فإنه توجه من ميفارقين إلى حلب ، قاصداً لأخيه
سيف الدولة ، واستأمن أكثر جيشه أخوه أبو زهير إلى معز الدولة .
وأكرم سيف الدولة أخاه ، ونزع خقه بيده ، وتوسط الحال بين معز الدولة وبين
أخيه على ما تقرر خيمته .

وقال السري يذكر ذلك لسيف الدولة :

رَأَى مِنْ أَخِيكَ الشَّامَ أَكْرَمَ شِيعَةٍ وَأَصْلَقَ بَرْقِي فِي الْمَحُولِ يُشَامُ^(١)
أَرَى الْخَائِنَ الْمَغْرُورَ قَامَ بِأَرْضِكُمْ كَأَنَّ النَّيَا الْحُمُرَ عَنْهُ تَنَامُ
فَطَوْرًا لَكُمْ فِي الْعَيْشِ رَحْبُ مَنَازِلٍ وَطَوْرًا لَكُمْ بَيْنَ السُّيُوفِ رِجَامُ
وَأَتَمَّ عَلَى أَكْبَادِ قَوْمٍ حَرَارَةً وَبَرَدٌ عَلَى أَكْبَادِنَا وَسَلَامُ
وَرَجَعَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ بِضِمَانِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِلَى الْمَوْصِلِ ، وَتَقَرَّرَ مَعَهُ دَفْعُ أَلْفِي أَلْفٍ
وَسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَإِطْلَاقُ الْمَأْسُورِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ .

فلما سار بين الموصية وأدرمة ، وذلك في ثالث ذي الحجة ، وهو الخامس عشر
من شباط ، هبَّتْ رِيحٌ مُغْرِبٌ بَارِدَةٌ ، فَتَلَيَّفَ مِنْ عَسْكَرِهِ ثَمَانِمِائَةَ رَجُلٍ ، وَلِحَقَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ
الْفَتَشَى مِنَ الْبَرْدِ مَعَ كَثْرَةِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَزِّ وَالْوَبَرِ ، وَقَلَعَ الْمَسْكُورُ سَقُوفَ أَدْرِمَةَ وَأَبْوَابَهَا ،
فَأَوْقَدَهَا ، وَأَطْلَقَ لَهُمْ مَعَزُ الدَّوْلَةِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ عَوْضًا عَمَّا أُخِذَ مِنَ الْخَشَبِ .

سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

في هذه السنة ، وافى أبو إسحاق القراريطي مصر مع الحاج .
 في شهر ربيع الأول ، توفى أبو بكر محمد بن جعفر الأدمي القاري .
 قال دُرّة الصوفي : كنت باثناً بكلواذي على سطح عال ، فلما هدي الليل
 تمت لأصلي ، فسمعت صوتاً ضعيفاً يبيء من بعد ، فأصغيتُ إليه وتاملته شديداً ،
 فإذا صوتُ أبي بكر الأدمي ، فقترته منحدرأ في دجلة ، فلم أجد الصوتَ يقرب ،
 ولا يزيد على ذلك القدر ساعة ثم انقطع ، فشككتُ في الأمر وصليت رعت .
 فبكرتُ فدخلتُ بغداد بعد ساعتين من النهار ، وكنت مجتازاً في السُميرية ،
 فإذا بأبي بكر الأدمي ينزل إلى الشط ، من دار أبي عبد الله الموسوي^(١) العلوي ، التي
 بقرب قُرْصَة جعفر^(٢) على دجلة ، فصعدتُ إليه وسألته عن خبره ، فأخبرني بسلامته ،
 فقلت : أين بت البارحة ؟ فقال : في هذه الدار ، فقلت : قرأت النوبة الفلانية ؟
 قال : نعم قبل نصف الليل ، فعلمت أنه الوقت الذي سمعت فيه صوته بكلواذي ،
 فعجبت من ذلك عجباً شديداً بأن [ما]^(٣) في له ، فقال : مالك ؟ فأخبرته ، قال :
 فاحكمها للناس عني ، فأنا أحكمها دائماً^(٤) .

وقال أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل الإمام : رأيتُ أبا بكر الأدمي في النوم
 بعد مُدَيِّدة من وفاته ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقفني بين يديه وقاسيت
 شديداً وأموراً صعبة ، قلت له : فذلك الليالي والمواقف والقرآن ؟ فقال : ما كان
 شيء أضر عليّ منها ، لأنها كانتُ للدنيا ، قلت له : فألى أي شيء اتى أمرك ؟
 قال : قال الله تعالى : آتَيْت على نفسي ألا أعذب أبناءَ اليائسين^(٥) .

(١) في الأصل : « موسى » تصحيف .

(٢) في الأصل : « قُرْصَة » بالتلف تصحيف .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الخبر في المتظرف : ٦ : ٢٦٤ وتاريخ بغداد : ٢ : ١٤٨ .

(٥) الخبر في تاريخ بغداد : ٢ : ١٤٧ وفي الأصل : « اليائسين » .

وكان أبو بكر محبوباً إلى الناس ، قال : كسبتُ بالقرآن ثلثمائة ألف دينار .
وحكى قال : لا وكذا^(١) أبو عبد الله ، قال : جئت إلى مؤسس المظفر وحدته
الحديث ، فوهب لي دنانير كثيرة ، فلما كان بعد مدة سألتني ، فقال : يا أبا بكر
أي شيء خبر الصبي المولود ؟ فقلت : قد احتاج إلى القميص أيها الأستاذ وهو عريان ،
فاستدعى الخازن وقال : أحضر ما عندك من الخرق ، فجاء بأكثر من عشرين
كارة^(٢) من القصب والذئبق والذبياج والعتاني ، فقال للخازن : أعطه من كل
شيء الربع ، فأعطاني ما حملة جماعة من الحملان ، وبعث الباقي عن كسوة
ابني وأهلي بسمعة آلاف درهم .
وقبر أبي بكر عند قبر [أبي]^(٣) عمر الزاهد في الضفة التي تقابل قبر معروف
[الكرخي]^(٤) رحمه الله :

وفي هذه السنة كثر موت الفجأة بالطاعون ، فجلس أحد القضاة يسريده
في الجامع ليحكم فمات .

وافترض رجل يكرراً فمات على صدرها .

وكان كافور الإخشيدي ، قد ولي شبيب بن جرير العقيلي عمّان والبلقاء ،
فعلت منزله ، واشتدّت شوكة ، وغزا العرب ويجمعت عليه ، فعصى على كافور
وأخذ دمشق وصار إليها في عشرة آلاف ، فخرج عن فرسه ميتاً ، ففى ذلك يقول المتنبي
بمدح كافوراً :

عَلَّوْكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ^(١)

قال ابن جني : هذا مدح ويحتمل أن يكون هجاء ، بأن يجعله مستخلفاً
ساقطاً والساقط لا يعاديه إلا مثله ، وخرج عن ذلك يقول :

وَقَدْ بَرَّ فِي عِلَالِكَ وَإِنَّمَا كَلَامُ الْعِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَدْيَانِ

(١) في الأصل : « انتهى » تحريف .

(٢) الكارة : ما يجمع ويشد ويحمل على الظهر من طعام أو ثياب . للمصم الوسيط .

(٣) (٣ ، ٣) : تكلمة يقتضيا الباق .

(٤) ديوانه ٤ : ٢٥٧ .

يقول فيها :

برغم شيب فارق السيف كفة
أنه المنايا في طريق خفية
ولو سلكت طرق السلاح لردّها^(١)
نقصده المقدر بين صحابه
وهل ينفع الجيش الكثير التفاهة
وفي هذه السنة خلع المطيع لله على بختيار ، وقّله إمرة الأمراء ولقبه عز الدولة .
وعقد لأبي عليّ بن إلياس على كرمان وتزوج عز الدولة بنته في رجب .

وفي رجب ماتت سريرة الزائفة ، اشتراها ابن رائق من ابنة ابن حمدون ،
بثلاثة عشر ألف دينار ، وكانت مولدة سمراء حسنة الغناء . ولما قُتل ابن رائق تزوجها
أبو عبد الله الحسين بن حمدان .

وحكى التنوخي : أن المهلب دعاها ، وأظهر من التحمل ما أعياه في مجالسه
وساطه ، ويحسب ما زاد على الحد ، فقالت له جاريته تُجني : إني أراك هود اتزانك^(٢)
حتى وثبت بك ، فقال لها : ويحك ! إن هذه قد نشأت في نعمة تستصغر فيها
نعم ملكنا ، فما أريد أن تَرى علينا إذا خرجت .

وفي شعبان مات أبو عليّ عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح ، وزير
الراضي بالله .

حكى أبو محمد جعفر بن ورقاء قال : دخلتُ على أبي جعفر الكرخي بعد
تقليده للوزارة ، صارفاً عنها لأبي عليّ عبد الرحمن بن عيسى ، وقد كان الراضي
بالله حلف على ألا يقنع من عبد الرحمن بأقل من مائة ألف دينار ، وراعه
الكرخي لحقوقي أخيه ، وانكشف له أن جميع ما يملكه عشرة آلاف دينار ، فعذل
إلى أن قُسط تقسيطاً على الناس ، بدأ فيه بنفسه ، والتزم ثلثمائة ألف درهم .

قال أبو محمد : فدخلتُ على الوزير فسلم لي الدرج ، وخطبني في التزام
شيء ، فقلت : يدعى الوزير أدير الأمر ، فقطعتُ الخطوط ، وكتبت : ضمين

(١) كنا في الديوان في الأصل : « طريق السلاح » .

(٢) كنا في الأصل .

لمولانا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه جعفر بن ورقاء ، أن يصحح له لمن يأمره بتصحيح ذلك عنده ، عن عبد الرحمن بن عيسى مائة ألف دينار ، وأخذته أوى وقت أمره بتصحيحها ، وقلت للوزير : أنفذها مع رسول عاقل ينظر ما يجري ، فماد الخادم الذى أنفذه وقال : استدعاني الخليفة حين عرض عليه الحاجب المخط ، فدخلت وهو جالس على كرسى كالغناظ ، وفي يده الرقعة مخزقة ، فقال : مَنْ عند مولاك ؟ فقلت ولم أجسر على كذبه : جعفر بن ورقاء ، فقال : قل له يا أعرابى ، أردت أن ترى الناس ^(١) أن نفسك تتسع ، لا تنرم غمرا لاحرمة له ، وهو خادى مضائق نفسى عن تركه عليه ، فتظهر بذلك ^(٢) أنك أكرم منى ، والله لا كان هذا ، قل لمولاك : أطلق عبد الرحمن ، وترد خط هذا الأعرابى الجلف ، وأنى أكفر عن يمينى ، ورمى بالرقعة مخزقة .

قال : فقلت للكرخى : كيف رأى الوزير رأيي ؟ والله ما اعتمدت إلا أن يقع فى نفسه مثل هذا ، فيفعل ما فعله لعلنى بجودة عقله وكرم نفسه ، ولو جرى الأمر بخلاف ذلك لوزنت جميع ما أملكه ، واستسمحت الوزير والناس بعده حتى أقوم بتصحيح المال ، فأطلق أبو على إلى منزله .

وفى هذه السنة ورد الخبر بأن الروم ، خلطم الله ، أسروا محمد بن ناصر الدولة من نواحي حلب ، وأسروا أبا الميثم بن القاضى أبى حصين بن عبد الملك بن بدر ابن الميثم وغلمايه من سواد حران ، فكتب أبو فراس إلى أبيه ^(٣) :

أيا راكباً نحو الجزيرة جسر
تحمل إلى القاضى سلامي وقل له
وإن قوادى لا فتقداى أسيره
لعل زماناً بالمرّة يثنى
فأشكو ويشكر ما بقلبي وقلبه
إذا غير البعد الهوى فهوى أبى
عذافرة إن الحديث شجون ^(٤)
ألا إن قلبي مذ حزن حزين
لعان بأيدى الحادثات رهين
وعطفة دهر باللقاء تكون
كلانا على نهجى أخيه أمين
حصين متبع القواد حصين

(١ - ١) كلما فى الأصل والعبارة غامضة ، وهى غامضة أيضاً فى المتن .

(٢) ديوان ١٢٥

(٣) المجرة : الثقة الضخمة الأعضاء ، والمناقرة : الشفيلة من الإبل .

سنة تسع وأربعين وثلاثمائة

ورد الخبر بغلاء السَّعر بالموصل ، وبلوغ الكرم من الحنطة بها ألفاً واثني درهم ،
فهرب النَّاس عنها إلى بغداد والشام .

وفي هذه السنة انحدر أبو أحمد الشيرازي ، كاتب المستكن بالله إلى شيراز ،
فقبله^(١) عضد الدولة ، وأقطع ابنه أبا الفضل مائة ألف درهم وحُصن به .

وورد الخبر بأن نجما غلام سيف الدولة واقع الروم ، وقتل منهم عدةً وافرة .
وأن سيف الدولة غزا في جمع كثير ، فأثر في بلد الروم ، وفتح حصوناً
كثيرة ، وانتهى إلى خرَّسنة ، فأخذ عليه الروم المضائق والدُّروب ، في ثلثائة من
أصحابه بعد جهد ، ومضى باقي أصحابه قتل وأسرى ، وأشار عليه أهل طرسوس
بترك الخروج ، فلم يقبل ، فأصيب .

وورد الخبر ، بأن أبا نصر بن المكتن بالله ، ظهر بناحية إربنية ، وتلقب
بالمستجير بالله ، وكيس الصوف ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، وغلب على
أذربيجان ، فسار إليه ابن سالار فأسره .

وفي مستهل شهر رمضان ، ورد تابوتُ أبي عبد الله بن ثوبان من القصر ، وكان
قد أحيل بحاربه^(٢) عليها ، فمات هناك .

وتقلد ديوانَ الرسائل أبو إسحاق الصائغ .

وفي ذى الحجة ، مات أبو القاسم البريدي ببغداد .

وصودر أبو السائب قاضي القضاة ، على مائة ألف درهم .

(١) قبله : ولاه الخراج .

(٢) كذا في الأصل .

سنة خمسين وثلاثمائة

في هذه السنة بنى معز الدولة داره بقصر فرج عن بستان الصيمري ، وهدم ما جاورها من العقارات وأبتاعها من أهلها ، وكان أبو العباس بن مكرم ، وأبو القاسم ابن حسان العدلان وكيله في ذلك ، وقُلِعَ الأبواب الحديد ، التي على مدينة المنصور ، وأُتِيَ بالرصافة ، ونقلها إليها ، ونقِصَ قصور الخلافة بسُرٍّ من رأى ، ونزل في المسنات ستاً وثلاثين ذراعاً ، ولزمه على بنائها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ، وكان المتوكِّل للبناء أبو الفرج بن فنانحس .

وفيها مات أبو الحسن أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي ، وتقلد ابنه ما كان إليه من الصلّات وثقابة العباسيين .

وفي المحرم مات القاضي أبو بكر بن كامل ، عن سبعين سنة .

وفي شعبان ابتدئ ببناء المغيض بنهر الرّفيل ، تولى بناءه أبو بكر بن الحلبي .

وفي هذه السنة توفى أبو السائب عتبة بن عبيد الله قاضي القضاة ، ولابن سكرّة فيه قصائد تجنّبت إثباتها .

وسفر أرسلان الجامدار لأبي العباس بن أبي الشوارب في قضاء القضاة ، وقرّر عليه مائتا ألف درهم في كلّ سنة ، وامتنع الخليفة من تقليده ، فقلّده معز الدولة . وورد الخبر بأنّ أبا بكر بن مقاتل توفى بمصر وهو يتقلد أعمال الخراج بها ، ووُجد له مدفوناً في داره ثلثمائة ألف دينار .

وورد الخبر بأنّ نجما غلام سيف الدولة ، دخل بلد الروم ، وأمر ونجّم وسبي خسمائة ألف ، أُتِيَ بهم في السلاسل .

وتعمّر^(١) فرس عبد الملك بن نوح به فمات ، وولّى مكانه أخوه منصور بن نوح . وفي آخر ذي الحُجّة ، انحدر عز الدولة إلى المطيع لله ، ووصل إليه ابن سالار صاحب أذربيجان ، حتى عقد له ، وسلم إليه العقد مع خطب سلطانة .

(١) تعمّر القوس : جرى وأُسرح ، وفي الأصل : « خطر » تصحيف .

سنة إحلى وخمسين وثلاثمائة

ورد الخبر بأن أهل زربة دخلوا في أمان الروم ، وأنهم غلبوا بهم قتلهم ، وقطعوا منها أربعين ألف نخلة ، وأعاد سيف الدولة بناكها بعد ذلك .
وأتى الروم منبجاً ، وكان فيها أبو فراس بن أبي العلاء بن حمدان ، متولياً لها ، فأسروه فقال في أسره أشعاراً كثيرة منها (١) :

أرث لصببك قد زدته على بقايا أسره أسراً
قد علم الدنيا ولذاتها لكنه لم يعليم الصبرا
فهو أسير الجسم في بلدة وهو أسير القلب في أخرى
وكتبه إلى أمه :

فيا أمّاً لا تعلمي الصبر إنه إلى الخير والنجاح القريب رسول (٢)
ويا أمّاً لا تحيطي بالأجر إنه على قدر الصبر الجميل جزيل
أما لك في ذات النطاقين أسوة بمكة والحرب العوان تجسول
أراد أبناً أخذ الأمان فلم يحب وتعلم علماً أنه لقتيل
تأسى كمالك الله مات حلزينة فقد غال هذا الناس قبلك غول
وكوفي كما كانت بأخدر صفيّة إذا لعلتها رنة وعويل
لقيت بحجم الليل وهي صوايرم وخضت سواد الليل وهو وحول
ولم أزع للنفس الكريمة حرمة عشيّة لم يعطف على حيل
وما لم يرده الله فهو ممزق ومن لم ير الله فهو ذليل
وما لم يرده الله في الأمر كله فليس لمخلوق إليه سبيل

ووافي النمستق إلى حلب وبعه ابن أخت الملك ولم يعلم سيف الدولة بغيره ،

وخرج عند علمه ، وحَارَبَهُ قَلِيلًا ، فَقُتِلَ جَمِيعُ أَوْلَادِ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ ، وَابْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ حَمْدَانَ ، وَانْهَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي نَهْرِ يَسِيرٍ . وَظَفِيرُ اللَّيْمِ سَقَطَ بِدَارِهِ - وَهِيَ خَارِجُ مَدِينَةِ حَلَبَ - فَوَجَدَ لِسيفِ الدَّوْلَةِ فِيهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعِينَ بَنْدَرَةً دِرَاهِمَ ، وَأَلْفَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ بَقْلَ ، فَأَخَذَ الْجَمِيعَ ، وَأَخَذَ لَهُ مِنَ السَّلَاحِ مَا يَجَاوِزُ الْحَدَّ ، وَأَحْرَقَ الدَّارَ ، وَمَلَكَ الرَّيْضَ ، وَقَاتَلَهُ أَهْلُ حَلَبَ مِنْ وَرَاءِ سُورِهِمْ ، فَسَقَطَتْ^(١) ثَلَاثَةُ عَشَرَ فِقْطَةً ، وَقَاتَلَ عَلَيْهَا أَهْلُ الْبَلَدِ ، وَاجْتَمَعُوا بِاللَّيْلِ وَبَنَوْهَا ، وَانْصَرَفَ الرُّومُ عَنْهُمْ ، فَاتَّهَبَ رِجَالُ الشَّرِطَةِ مَنَازِلَ النَّاسِ ، وَأَمْتَعَةَ التُّجَّارِ فَمَضَوْا لِحَرِيمِهِمْ .

فَلَمَّا خَلَا السُّورَ صَعَدَ الرُّومُ ، وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ ، وَوَضَعُوا السَّيْفَ ، وَكَانَ فِي حَلَبَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ أَسِيرٌ مِنَ الرُّومِ ، فَأُطْلِقُوا بِضِعَةِ عَشَرَ أَلْفَ صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ ، وَأَخَذُوا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُحَدُّ ، وَضَرَبُوا الْبَاقِيَ بِالنَّارِ ، وَأَقَامَ الرُّومُ بِهَا تِسْعَةَ أَيَّامٍ ، وَكَانَ عَسْكَرُهُمْ مِائَتِي أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ بِالْجَوَاشِنِ^(٢) ، وَكَانَ مَعَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفَ صَانِعٍ لِلْهَدْمِ وَتَطْرِيقِ^(٣) الطَّرِيقِ ، وَأَرْبَعَةَ أَلْفٍ بَقْلَ ، عَلَيْهَا الْحَسَكُ الْحَدِيدُ يُحْتَدِقُونَ بِهِ عَلَى عَسْكَرِهِمْ .

وَقَالَ ابْنُ أُنْتِ مَلِكُهُمْ : لَا أَبْرَحُ أَوْ أَفْتَحُ الْقَلْعَةَ ، وَصَعَدَ إِلَى مَدْرَجِهَا ، فَرَمَاهُ دِيْلَمِيُّ يُحْشِبُ^(٤) فِي صَدْرِهِ فَأَنْفَلَهُ .

وَسَارَ مُتَقَدِّمُ الرُّومِ إِلَى بَلَدِهِ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلسَّوَادِ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ بِعِمَارَتِهِ ، وَوَعَدَهُمُ بِالْعَوْدِ إِلَيْهِمْ .

وَفِي جَمَادَى الْآخِرَةِ مَاتَ دَعْلُجُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَعْلُجِ الْمَحْدَثِ الْعَدْلُ ، وَلَهُ خَانُ بِسُوقَةِ غَالِبَ ، عِنْدَ قَبْرِ ابْنِ سَرِيحَ ، وَقَفَّ عَلَى أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الْيَوْمِ ، وَعَمَرَهُ نِظَامُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَقَدْ أَطْلَقَ لَهُ مِائَةُ دِينَارَ ، فِي أَوَّلِ تَوْبَةِ دَخْلِهَا حِينَ مَضَى إِلَيْهِ أَصْحَابُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَعْلَمُوهُ مَقَاسَهُمْ وَاسْتَشْفَعُوا بِضَحِيَّتِهِ .

وَحَكَى ابْنُ نَصْرِ فِي كِتَابِ الْمَقَاوِضَةِ قَالَ : أَنْزَلَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ

(١) يُقَالُ نَلِمَ الْجِدَارَ وَغَيْرَهُ : أَحْدَثَ فِيهِ ثَلَمًا ، أَيْ شَقًّا . وَالثَّلْمَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ الثَّلَمُ .

(٢) الْجَوَاشِنُ : جَمْعُ جَوْشَنٍ ، وَهُوَ الدَّرْعُ .

(٣) كَلَّمَ فِي الْأَصْلِ ، وَلَهُ يَرِيدُ إِصْلَاحِ الطَّرِيقِ .

(٤) كَلَّمَ فِي تَجَارِبِ الْأَنْبِيَاءِ ٢ : ١٩٤ ، وَفِي الْأَصْلِ : يَحْتَبُ ، تَصْغِيفٌ .

الحنفي الدار المعروفة بدعلج ، في درب أبي خلف ، بإزاء داره . فقلت له : لم أزل أسمع الناس يعظمون شأن هذه الدار ، وما أجدها كما وصفت ، فقال لي : كان دعلج في هذه الدار ، وكان شاهداً ومحدثاً وعظيم الحال مؤسراً . وكان المطيع لله قد أودع أبا عبدالله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار قبل إفضاء الخلافة إليه ، فنصرف فيها وأنفقها وأدّل بالقدرة عليها في طلبها ، فلما ولى الخلافة ، طالبه بها ، فوعده بحملها ، ورجع إلى منزله ، وشرع في بيع شيء من أملاكه وثماره فتعذر ، فألح المطيع بالمطالبة بالوديعة ، فاعتذر بأنها مخبوءة لا يقدر عليها إلا بعد ثلاثة أيام ، فأنظره ، فلمّا حضر وقت الوعد قَلِقَ ولم يَسْمُ ، ولم يتجه له وجه ، وخاف أن يُحرق به ، ولم يَسُدْ ثَمَّ جابه ، فركب في بقية الليل بغير غلام ، وترك رأس البغلة تمشى حيث شاءت ، فأفقت به إلى قطيعة الربيع ، فدخلها وعطف إلى درب أبي خلف ، فإذا دعلج قد خرج وفي يده سمكة ، فتأمله فقال له : خير ، فقال : لا ، أبا الله انزل ، فَنَزَلَ ودخل داره وقصّ قصته ، فقال : لا بأس ، أي نقد كانت الدنانير ؟ فقال : النقد الفلاني فقال : يا غلام ، أغلق الباب ، وحطّ ما عنك من العين ، واجلس مع الشريف ، وانتقد النوع الفلاني إلى أن أرجع من الحمام . فلما عاد كان الغلام قد انتقد القدر ، فجعلها في أكياس ، وأنفذها مع غلمانها ، ثم قال : اكتب خطك في دقري ، فكتب خطي بذلك ، إلى مدّة أربعة أشهر وانصرفت .

واستدعيت الظرف^(١) التي كانت دنانير المطيع فيه ، فتنقلها إليه ، وختمتها بالإسريجات التي كانت عليه ، فأتاني رسولُ المطيع ، فحملت المال ووضعت بين يديه ، وقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يتقدم بوزنه ! فقال : ما أفعل ذلك وهي تحت حتمتي ، فحفظت أن يتأمل الحتم ، فعبّلت إلى كسره ، وحلفت بنعمته لا بدّ مما تَرَنّه ، فوزن .

واتفق أنه دخل من ضيعتي ثلاثة آلاف دينار قبل الأجل ، فحضرت عند دعلج ودفعها إليه ، فقال : لا إله إلا الله أيها الشريف ، بم استحققت منك هذا ! ارجعه قبل المدّة فأكون كذاباً ! فأمسكت الدنانير حتى تكاملت في وقتها .

(١) في الأصل : « الضرف » .

وفيهما خَلَعَ معز الدولة على أبي الفرج محمد بن العباس ، وقَلَّده كتابة عز الدولة مضافاً إلى ما إليه من الديوان .

وفى ذى القعدة مات أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي .

ومات بعده أبو بكر النقاش ، صاحب « شفاء الصدور في تفسير القرآن » .
وفيه لُقِّب عَصْدُ الدولة بهذا اللقب .

سنة اثنيتين وخمسين وثلاثمائة

في هذه السنة ، خرج النساء متشرات الشعور ، مسودات الوجوه ، يلعنن في الشوارع يوم عاشوراء على الحسين رضى الله عنه ، وغُلقت الأسواق .
وفي جمادى الآخرة ، خرج المهلب لفتح عمان .
وورد الخبر بغزاة سيف الدولة لنواحي ملطية وغنيمته ، فقال البيهقي يمدحه بقصيدة منها :

وَرَدَ الدُّمُستَقِ ذُوْنَ مَنَظَرِهِ	خَيْرَ تَضِيْقٍ بِسِرْجِهِ الْكُتُبُ
نَاجَتْهُ عَنْكَ الْيُضُ مِنْ بُعْدِ	نُصْحًا وَأَنْفَذَ جَيْشَهُ الرُّعْبُ
وَلَوْ أَحْيَيْتَ حِينَ نَجَا	إِدْرَاكَهْ لَمْ يَنْجِهِ الْهَرَبُ
يَا كَالَيْ الْإِسْلَامِ يَحْرُسُهُ	مَنْ أَنْ يَخَالِجَ حَقَّهُ الرِّيبُ
إِنْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ يَطِيعَكَ مَا	سَجَدُوا لَهُ سَجْدَتُ لَكَ الصُّلْبُ

وفي رجب عزّل ابنُ أبي الشَّوَّارِبِ عن القضاء ، وقد ذكر أنه ضمنه ، فكان النظار يجلبون عليه بمشاهدة الساسة والمُطَّاعين ، فكانوا يجهشونه ويشدون نعالهم على بابه ، ويُدخلون بطالبونه ، كما يفعلون بضامن الماخور ، فأتى أبو عبد الله بن الداعي العلوي ، معز الدولة وقال له : رأيت في المنام جدّي عليّاً ، رضى الله عنه ، وهو يقول لك : أحب أن تُقطعي ما على القضاء ، وتأمر بإزالته ، قال : قد فعلت .

ولا ين سكرّة في ابن أبي الشَّوَّارِبِ :

نَوْبُ تَوْبِكَ بِالنَّوَابِ	وَعَجَابُ فَوْقِ الْعَجَائِبِ
وَعَرَابُ مَوْصُولُ	فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْفَرَائِبِ
مَاجِي قَاضِي الْقَضَاةِ	حَدِّدْ بِنُ أَبِي الشَّوَّارِبِ
قَاضٍ تَوَكَّى بِالصَّبُوحِ	وَبِالطُّبُولِ وَبِالدُّبَادِبِ
وَنَادِيَانِ يَنَادِيَانِ	عَلَيْهِ فِي وَسَطِ الْكَوَاكِبِ

هذا الذى ضمن القضاء مع الفروج بغير واجب
هذا قدّار زماننا ونحن الطالب والمعالِب^(١)

ولا عزّل ابن أبى الشّوارب تقلّد أبو بشر عمر بن أنكم القضاء بغير رزق .

وقد ذكرنا خروج المهلبى قاصداً عَمَان ، ولَمَّا بلغ الأبلّة ، تضجّر خدمه بسلوك
البحر ، ومفارقة نعيمهم ببغداد ، فسوّه ، ظناً منهم أنّ حالهم تبقّى عليهم ، فنشبت به
المنية وعادَ إلى زاوط^(٢) فى محفّة ، يتأوَّبها الرجال ، ومات بها فى آخر شعبان .

قال التنوخي : مضيت فى أول يوم من شهر رمضان لتبته أبى الغنائم الفضل بن
المهلبى ، وأبوه فى الطريق لم يأت الخبر بموته ، وهو جالس بذار على الصّرة^(٣) ،
فى دَسْت ، ودخل عليه صهره أبو العباس بن الحسين ، وأبو الفرج محمد بن العباس
فما تحرّك لهما ، فجاء خادماً للفضل ، فسأره بشيء فقال : قم يا أبا الغنائم فقد
طلبك مولانا معز الدولة ، وقد مات أبوك ، فقام أبو الغنائم ياكياً ، فقلنا : الآن^(٤)
كتأ بين يديه ، وهو الساعة ذليل بين أيدينا ! وختم أبو الفضل على دار المهلبى ،
وعلى أمواله ، وعلى عُجّى جاريته .

وكان المهلبى ، قد اصطنع أبا العلاء عيسى بن الحسن بن أيزونا النّصرانى
الكاتب ، واستكتبه على خاصّه . وأطلعه على أموال وذخائر دقّها ، فأخذ أبو العلاء
فى جملة المأخوذين ، وعوقب أشدّ عقوبة ، وضرب أبرح ضرباً ، وهو لا يقرّ بشيء
ولا يعترف بذخيرة .

فعدل أبو الفضل وأبو الفرج إلى تجنّى ، فأمرّا بضرب ابنها أبى الغنائم بين يديه ،
فبكى من عرفها من الذى تمّ عليها ، وقالت لهم : إن مولاي المهلبى فعل هذا فى حين
استدعى آلّات العقوبة لزوجته أبى على الطبرى ، لمّا قبض عليها بعد وفاته ، ثم قالت :
أحضرنى أبا العلاء بن أيزونا ، فأحضره وحمل فى سبيّة^(٥) بين أربعة قراشين ،
فطرح بين يديه ، فجعلت تسأله عن شيء ، وهو يخبرها بمكانه ، حتى كان فى جملة ذلك

(١) قدّار : صارق ناقة صالح عليه السلام .

(٢) زاوط : بفتح الواو : بلد بين واسط وخوزستان والبصرة . ياقوت .

(٣) الصّرة : علم على نهر ببغداد .

(٤) فى الأصل : « كانا » . (٥) السبيّة : ملابس سود للنساء .

ثلاثون ألف دينار ، فقال له مَنْ حضر : ويليكَ ! أَلَسْتَ مِنَ الْآدَمِيْنَ تُقْتَلُ هَذَا الْقَتْلَ ، وَيُفْضَى حَالُكَ إِلَى التَّلَفِ ، وَأَنْتَ لَا تَعْتَرِفُ ! فَقَالَ : يَا سَبْحَانَ اللَّهِ ! أَكُونُ ابْنَ أَبِزُونَا وَالطَّبِيبَ الْقَصَادَ عَلَى الطَّرِيقِ بِدَانِي وَنَصَفِ دَانِي ، بِأَخَذَنِي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَيَصْطَلَعْنِي وَيَجْعَلُنِي كَاتِبَ سِرِّهِ ، وَأَعْرِفُ بِخُلْمَتِهِ ! وَأُطْلِعُ النَّاسَ عَلَى ذَخِيرَةِ ذَخَرِهَا لَوْلَيْهِ ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلُ هَذَا وَلَوْ هَلَكْتُ ، فَاسْتَحْسِنَ قَمَلُهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِإِطْلَاقِهِ ، وَتَقَدَّمَ بِذَلِكَ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ وَأَبِي الْفَرَجِ وَابْنِ بَقِيَّةٍ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَةَ فِي أَيَّامِ عَهْدِ الدَّوْلَةِ .

وَمَوْلِدُ الْمُهَلَّبِيِّ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ ظَرِيفًا أَدِيبًا ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَصَلَ الْكِتَابَ طَلِيعَةُ الْوَصْلِ وَذَخِيرَةُ الْإِفْصَالِ وَالْفَضْلِ
فَشَكَرَتْهُ شَكَرُ الْفَقِيرِ إِذَا أَغْنَاهُ رَبُّ الْمَجْدِ بِالْبَلَدِ
وَحِفْظَتُهُ حِفْظُ الْأَسِيرِ وَقَدْ وَرَدَ الْأَمَانَ لَهُ مِنَ الْقَتْلِ

وَلَهُ :

وَحَيَاةُ الْهَوَى وَرُ الثَّجَنِي وَحِفْظُ الْعِذَارِ فِي صَحْنِ خَدَّةٍ
لَأَدِينَنَّ وَجْهِيهِ بِلَحْظَتِي مِثْلَ مَا قَدْ أَذَابَ قَلْبِي بِصُدَّةٍ

قَالَ التَّنُجَنِيُّ : وَشَاهَدْتُ الْمُهَلَّبِيَّ ، وَقَدْ اشْتَرَى لَهُ وَرْدَ ثَلَاثَةِ دِينَارٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَشَرِبَ عَلَيْهِ ، وَتَنَبَّهَ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : كَانَ الْمُهَلَّبِيُّ يَطْرُبُ عَلَى اصْطِنَاعِ الرِّجَالِ ، كَمَا يَطْرُبُ سَامِعُ الْغَنَاءِ عَلَى السَّنَائِرِ وَيَرْتَأِحُ لِلذَّكَاءِ كَمَا يَرْتَأِحُ مُدِيرُ الْكَأْسِ عَلَى الْعِشَائِرِ ، وَقَالَ :

لَأَكُونَنَّ فِي دَوْلَةِ الدِّيْلَمِ أَوَّلَ مَذْكُورٍ ؛ إِذَا فَاتَنِي أَنْ أَكُونُ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ آخِرَ مَذْكُورٍ . .

فَمَنْ نُوهِ بِهِ أَبُو الْفَضْلِ الشُّيرَازِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَقْرِيُّ وَأَبُو مَعْرُوفٍ الْقَاضِي وَأَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِي وَأَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدُ وَابْنُ جَعْفَرٍ صَاحِبُ الدِّيَّوَانِ ، وَغَيْرُهُمْ كَأَنِّي تَمَامُ الزَّيْنِيِّ ، وَابْنُ مَرِيْعَةٍ ، وَأَبِي حَامِدٍ الْمُرُودِيُّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، وَأَبِي سَعِيدِ السِّيرَاقِيِّ ، وَابْنُ دَرْمَشَوِيَهٍ - وَالسَّرِيِّ ، وَالْخَالِدِيُّ ، إِلَى مَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَةُ .

وَكَانَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، يُوَاكِلُهُ ، وَكَانَ أَقْنَرُ النَّاسِ ، فَأَفْرَدَ لَهُ الْمُهَلَّبِيُّ مَائِدَةً يَجْلِسُ عَلَيْهَا وَحْدَهُ ، فَقَالَ بِهِجُوهَ :

بعد الغنى فرميتي من حَالِقٍ
أملت للإحسان غير الخالِصِ

لأيمحي فرج السلو لَدَيْهِ (١)
تبكى دماً بعد الدَمْعِ عليه
وجميل عفو الله بين يَدَيْهِ
كنا نقر من الزمان إليه
وانبت حل المجد من طريقه
فجعت به أيام آل بويه

أبعين مفقّر إليك رأيتي
لست الموم أنا الموم لأتني
وقال ابن الحجاج يرقى المهلبى :

يامعشر الشعراء دعوة مُوجع
عزوا القوافى بالوزير فإنها
مات الذى أسمى الثناء وراءه
هذم الزمان بموته الحصن الذى
وقضامت همم المكارم والملا
ولتعلن بنو بويه أنما

قال التنوخي : قال المهلبى : لما عزم معز الدولة على إنفاذى إلى عَمَّان ، طرقتى
أمر عظيم ، فبت ليلة مابت فى عمرى مثلها ، لافى فقري ، ولا فى صفر حالى ،
وما زلت أطلب شيئاً أتسلى به عما دهنى فلم أجِدْ إلا أنى ذكرت أنى كنت حصلت فى
أيام صباى بسيراف ، لَمَّا خرجت إليها هارباً ، فرفت هناك قوماً أولوني جميلاً ،
وحصلت لهم على يادى ، ففكرت وقلت : لعلّ إذا قصدت تلك البلاد أن أجدهم
أو بعضهم أو أعتابهم ، فأكاقتهم على تلك الأيادى . فلما ذكرتُ هذا ، تسليت
عن المصيبة بالخروج ، وسهل على ، ووطئت نفسى عليه . ودُفن المهلبى بالنو بجنيّة
بمقابر قریش .

وجعل معز الدولة أبا الفضل الشيرازى وأبا الفرج بن فسانحس ، المدبرين للأمور
من غير تسمية لواحدٍ منهما بوزارة .

وفى ليلة الخميس ، ثامن عشر ذى الحجة ، وهو اليوم الذى تسميه الشيعة
« غدِيرِ حَم » ، أشجعت الثيران فى الأسواق ولم تُغلق الدكاكين ، كما يُعمل فى
الأعياد ، وضربت الدباب والبوقات ، وبكر المشيعون إلى مقابر قریش ، وصلّوا
هناك .

سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

استهدى القرامطة في هذه السنة من سيف الدولة حديداً ، فقلع أبواب الرقة ، وسد مكانها ، وأخذ كل حديد بديار مضر حتى صَنَجَات البقَّالين والباعة ، وأحده في القُرَات إلى هيت وحملوه منها إلى البرية .

وأخذ ناصر الدولة المالَ عن معز الدولة ، فأصعد إلى الموصل ، ومضى ناصر الدولة إلى ميافارقين ، فسار وراءه إلى نصيبين ، واستخلف على الموصل سُبُكْتِكِينَ ، فسار أبو تغلب ^(١) وإخوانه لحربه ، فهزموهم سبكتكين ، فأحرقوا زَبَازِبَ معز الدولة بالموصل ، وأسروا الأتراك ، وصعد أبو أحمد الطويل غلام موسى قتادة ، وكان قد ضَمِنَ الأهواز ، وأصعد منها ، ليفسخ ضِمَانَهُ .

وأخذ بنو حمدان كُرَاعَ معز الدولة وصلاحه ، وما جعلوه من ماله . فأقبل معز الدولة إلى بَرْقِيد ، فأناه حمدان بن ناصر الدولة مستأثماً ، وأناه أبو الهيجاء حرب بن أبي العلاء بن حمدان مستأثماً أيضاً .

وأتى معز الدولة الموصل ، واستأمن إليه المهديّ والمسيب غلاماً أتى تغلب ، فخلع عليهما وطوقهما وسورهما ، وأناه أبو الحسن علي بن ميمون ، ورهن نفسه عنده ، على ستة آلاف ألف ومائتي ألف درهم ، وإطلاق الأسارى ، فرحل حيث دونه معه ابنُ عمرو إلى الحديثه ^(٢) ، وأناه الأسارى والمالُ بها ، فأنحدر إلى بغداد .

وفي هذه السنة خرج أبو عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابن الداعي الحسيني ، إلى بلد الديلم .

وورد الخبر إلى بغداد سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ، فلم الكرخي الحنبلي ، وقرأ عليه الفقه ، وقرأ الكلام على أبي عبد الله البصري ، ومنشؤه بطبرستان ، وكان يُجيب في الفتاوى أحسن جواب .

(١) مجازي الأئم : ٢ : ٢٠٥ : « ابن ناصر الدولة » .

(٢) الحديثه ، من قرى غبطة دمشق . ياقوت .

وألزمه مُعز الدولة النَّظَر في نقابة الطالبين ببغداد ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة
فصل مجيراً وعَمَرُ وَفُوهم .

وسأله معز الدولة عن طلحة والوزير ، فقال : هُما من أهل الجنة ، لأنَّ النَّبِيَّ
صلى الله عليه وسلم ، بَشَرهما بالجنة ، وكان المهلبُ يخافُه ، فوضع عليه مَوْضوعات ،
مِنها أَنه كان يأخذ السَّيِّئة على الدَّيْلِم .

وبلغ من إجلال معز الدولة له ، أَنه دخل عليه وهو مريض ، فقبَّل يده استشفاء بها .
ولمَّا غاب معز الدولة في هذه السَّفَرَة إلى نصيبين ، استخلف ابنه عز الدولة ببغداد ،
فدخل ابن الداعي ، فخطبه بعض أصحاب عز الدولة في معنى علوي خطأ أوى عليه ،
فامتعض أبو عبد الله من ذلك وخرج مغضباً .

وكان يتزلُّ بدار على دِجْلَة بباب الشَّعير ، فرُتِبَ قوماً معهم بالجانب الشرقي ،
وأظهر أَنه مريض ، وخرج مخفياً ومعه ابنه الأكبر ، وخلف أولاده وعياله وزوجته
ببغداد ، ونعمته وكلُّ ما تحويه داره ، ولم يستصحب غير جبة صوف بيضاء وسيف
ومصحف ، وسلك طريق شهر زور وفضى إلى هوس^(١) . وسَمِعَ علويُّ هناك قام بعده ،
وكانت وفاته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وأقام اللَّمستى على المصيبة ثلاثة أشهر ، ووقع الوفاة في أصحابه ، فأتى
المستفرون سيف الدولة ، فسار معهم وهو مريض ، فولى اللَّمستى ، وكان المتنبي
بالمراق ، فكتب إليه جواب كتابه ورد عليه :

فَهَمْتُ الْكِتَابَ أَبَرَّ الْكُتُبِ	فَسَمِعْتُ لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعُرَبِ ^(٢)
وَعَزَّ اللَّمستى قَوْلُ الْمَدَاةِ	بَأَنَّ عَلِيًّا قَتِيلٌ وَصِيبُ
وَقَدْ عَلِمْتُ خِيْلَهُ أَتَاهُ	إِذَا هُمْ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِيبُ
أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ	طَوَالَ السَّيْبِ قِصَارِ الْعِيبِ ^(٣)
تَقِيبُ الشَّوَاهِقِ فِي جِيشِهِ	وَتَبْدُو صَغَارًا إِذَا لَمْ تَغِيبْ
فَقَرُّ مُدْمِهِمْ بِالْجِيوشِ	وَأَخَفَّتْ أَصُولُهُمْ بِاللَّجَبِ

(١) هوس من نوحى الجبل خلف طبرستان والدليم . ياقوت .

(٢) ديوانه ١ : ١٠٠ .

(٣) السيب : شعر الناصية . والصب : جمع صيب وهو نبت اللنب من الجبل والنظم .

سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

فيها قُتل غلمان سيف الدولة بحضرته ، وبجا غلامه ، فقتل على سيف الدولة
لذلك ، فأمرت زوجته بنت أبي العلاء سعيد بن حمدان ، يرثي من بجا من قصرها ،
ولا أفاق قُتل قتلته ، وبلغ الخبر أبا فراس ، فكذب إليه وهو مأسور شعراً :

مازلتَ تُسهي بِمِدِّ يرغمُ شانيك مقبِلُ
تري لنفسك أمراً وما يرى الله أفضلُ

وأوصل معز الدولة أبا أحمد خلف بن أبي جعفر بن بانو إلى الخليفة ، فقلده
مسجستان ، وخلع عليه ، وعقد له لواء .

وفيها دخل ملك الروم المصبصة ، وساق من أهلها مائتي ألف إنسان ، وأعطى
أهل طرسوس الأمان ، وأمرهم بالانتقال عنها إلى أي بلد اختاروا ، ومعهم من أموالهم
ماشاءوا . ففعلوا وحماهم إلى أنطاكية ، وجعل جامع طرسوس إصبطلاً ، وأحرق المنبر ،
وتقدم لعمارة البلد ، واستخلف عليه بطريقاً في خمسين ألفاً .

وفي جمادى الآخرة قلده معز الدولة أبا أحمد الموسوي^(١) نقابة الطالبين بأسرهم ،
سوى أبي الحسين بن أبي الطيب وولده ، فإنهم استغفوه فأعفاهم ، وردة إليه إمارة
الحاج .

(١) في الأصل : الموسوي تحريف .

سنة خمس وخمسين وثلثمائة

فيها لُقِبَ الخليفةُ الحبشيُّ بنَ معز الدولة سنة الدولة .
وانحدر معز الدولة لحاربة عمران .
وانحدر إلى الأبلّة ، وَوَزَلَ في دار البريدى بشاطيء عُمان ، وبنى الشّاءات والمراكب .

ووافاه نافع الأسود ، مولى يوسف بن رجيّه مستأيناً ، فقتله .
وأنفذ أبا الفرج محمد بن العباس مع نافع في مائة مركب ، فلما صار بسيرواف ووافاه جيش عضد الدولة ، في مركب وشّاءات ، بجدة لعمه معز الدولة .
وسلك أبو الفرج عُمان ، وأحرق لأهلها تسعة وتسعين مركباً .
وأضعد معز الدولة إلى بغداد واستخلف على قتال عمران أبا الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ، فأخذ في سدّ الأنهار ، واستخلف على واسط سبكيكين .

وفي رجب فادى سيف الدولة الرّوم ، وارتجع أبا فراس منهم ، فقال البيهق يملحه :

ما المال إلا ما أفاد ثناء	ما العز إلا ما ثنى الأعداء
شحت على الدنيا الملوك وعافها	من لم يطع في حفظها الأهواء
باع الذي بقي بما أتى له	ذكر إذا دجت الخطوب أضاء
فليس سيف الدولة الشرف الذي	لو كان مرثياً لكان سماء
وطهارة الخلق الذي لو لم يكن	عرضاً من الأعراض كان الماء
ورجاحة الحلم الذي لو حلّ بال	هضبات من رضى ثناء هباء
بشر تحققت البدور بأنّها	ليست وإن كملت له أكتفاء
ألقى إليه الدهر صعب قياده	فاستخدم الأيام فيما استاء
أنحق الآمال بالكرم الذي	أحيا النّاة ويحلّ الكرماء
شكر الإله من اهتمامك بالهدى	ما زاد باهر نوره استملاء
واعيته ورواك في سيرة الهوى	ما زاد عنه لسيفك الأعداء

وفدیت من أسر العدو معاشرًا
كانوا عبيدَ نَدَاكَ ثم شربهم
والأمرُ إحدى اليَتَمَينِ وطالَمَا
وضيقتَ نفسَ أبي فراسٍ للعلا
ما كان إلا البدرَ طالَ سرَّارُهُ
يومٌ غدا فيه سَاحُكٌ يعتقُ الـ
خَصَّتْ بنو حمدان منه بنعمةٍ

وقال ابن نباتة يمدحه بقصيدة منها :
تطيع الله في خواص المَنَايا
إذا طلبت ملوكهم إلينا
فداؤك من قَدَيْت من البرايا
فأنت خلقتهم خلقاً جديداً
تزيد بحسنه الدنيا ضياء
إذا ماجت والأملأك جمعاً
أحقهم ببلل المال قِيا
وأولاهم بأن يُسَى جواداً
نريك بنائه في كل يوم
وقضلاً يستفيد الدهر منه

وسيف الدولة الملك الجليلا (١)
دخول الحرب زدهم ذحولا (٢)
وإن كانوا لأن تُقدى قليلا
وصيرت السَماح بهم قتيلا
وأبصار الملك به كُـلـولا
عُدوت نباهة وعُدوا خُمولا
ففى يُمنى لمُهَجِّته بئولا
ففى ييب الرغائب والعُقولا
طِماناً مُحْيَا ونُدَى قُـسـولا
كريم الطبع والخلق الجميلا

وورد الخبر بأن ركن الدولة ملك الطرم (٣)، ومضى وهو دنان متصرفاً عنها ، فقال
المتنى يمدح عضد الدولة :
أزائر ياخيالُ أم عائـدُ أم عند مولاك أئبى راقـدُ (٤)

(١) مختارات البارودي ٢ : ٢٠٣ .

(٢) في الأصل : دخولاً ، وثبت ما في مختارات البارودي .

(٣) الطرم : ناحية كبيرة بالجبال للشرق على قروين في بلاد النيلم . ذكرها ياقوت وذكر أنه دخلها .

(٤) القصيدة في ديوانه ٢ : ٧٠ - ٧٩ .

يقول فيها :

نَلْتْ وَمَا نَلْتْ مِنْ مَصْرَفٍ وَهَسْبُودَانْ مَا زَالَ رَأْيُهُ الْقَاسِدِ

معناه : أنه جنى على نفسه الشر ، يتعرض له لقتالكم .

يَدُّ مِنْ كَيْدِهِ بِقَاتِلِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ

معناه : أنه من سبيله ألا يحارب إلا مضطراً ، والكائد : الذي يتبع

الغوائل والشر -

مَاذَا عَلَى مَنْ أَلَى بِحَارِبِكُمْ فَلَمْ مَا اخْتَارَ لَوْ آتَى وَأَفْزَدَ

بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رِجَائِكُمْ فَهَازَ بِالنَّصْرِ وَأَثَقَى رَاشِدُ

وَلَيْتَ يَرَى قِتَاءَ عَسَاكِرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيَا وَلَا شَاهِدُ

وَلَمْ يَقِبْ غَائِبُ خَلِيفَتِهِ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدَهُ الصَّاعِدُ

وقديم أبو الفرج بن فسانحس من عُمان ، فقال ابنُ نباتة يمدحه بقصيدة طويلة منها :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى النَّصِيحَةَ مَرَّةً لَأَلَّ عُمانُ خَيْرُ حَافٍ وَنَاعِلٍ (١)

وَنَاشَدَهُمْ بِاللَّهِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ عُرَى الْقَوْلِ وَانْحَلَّتْ عُقُودُ الْوَسَائِلِ

فَلَمَّا رَأَاهُمْ لَا تُثْبِتُ حُلُومَهُمْ رَمَاهُمْ بِأَمْثَالِ الْقَيْقَى الْعَوَاطِلِ

فَرَكَّبَ أَغْصَانُ الْمَنِيَةِ فِيهِمْ وَرَاءَ الْأَعَالَى ظَامِنَاتُ الْأَسَافِلِ

مَرَزَتْ لَهُمْ لِيْلًا تَحُولُ نَجْمُهُ وَهَمُّكَ فِي أَعْجَازِهِ غَيْرُ حَائِلِ

كَأَنَّكَ إِذْ جَرَدْتَ رَأْيَكَ فِيهِمْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ بِالْقَتَا وَالْقَتَابِلِ

ذَنَّا الْحَقِّ حَتَّى نَالَهُ كُلُّ طَالِبٍ وَكَانَ بَعِيداً مَنْ يَدِرُ أَلْمَتَّابِلِ

وَأَصْبَحَ شَمْلُ التَّائِبِينَ بَعْدَ تَبَدُّدٍ يَنْظُمُ فِي سَيْلِكَ مِنَ الْحَقِّ عَادِلِ

سنة ست وخمسين وثلاثمائة

فيا قصد معز الدولة عمران بن شاهين ، وأبى أن يقبل منه مالا ، وألّا يقطع إلا بحضور بساطه ، فاعتلّ من ضرب قُرب^(١) لحقه ، واستخلف على عسكره سبكتكين ، ورجع إلى بغداد ، وعهد إلى ابنه عز الدولة ، وأظهر التوبة ، وأحضر أبا عبد الله البصري . وتاب على يده .

وكان مع أبي عبد الله صاحب أبو القاسم الواسطي ، فكانا إذا حضرا وقت الصلاة خرجا من الدار ، وصليا في مسجد على بابها ، فأسألها عن السبب في خروجها ، فقال أبو عبد الله : إن الصلاة في الدار المفضوبة عندي لا تصح ، وسأله عن عمر ابن الخطاب ، رضى الله عنه وعن الصحابة رضوان الله عنهم ، فذكر أبو عبد الله سابقتهم ، وأن عليا زوج عمر ابنته أم كلثوم رضى الله عنهم ، فاستعظم ذلك وقال : ماسمعت هذا قط !

وتصدق معز الدولة بأكثر ماله ، وأعتق ممالিকে ، ورد شيئا كثيرا من المظالم ، ونوى في شهر ربيع الآخر .

قال أبو الحسين بن الشيبة العلوي : بينا أنا في دارى على دجلة بمشرفة القصب ، وكانت ليلة مظلمة ، والسماء متغيمة ، وقد اشتد الرعد القاصف ولمعان البرق الخاطف ، ولم تمض ساعة الليل ، حتى هطلت السماء بعظيم السيل ، فخرجت إلى الروشن^(٢) لأنظر إلى السماء ، وأسمع وقع المطر على الماء ، فأبى لواقف إذ سمعت صوت الهاتف يقول : :
لما بلغت أبا الحسين مراد نفسك في الطلب^(٣)
وأمنت من حشد اليا لى واحتجت عن التوب
مئت إليك يد الردى فأخذت من بين^(٤) الذهب

(١) الذوب : دام يمرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويشد فيها ولا تمسكه . اللحم الوسيط .

(٢) الروشن : الرّف ، فيه كوة .

(٣) الأبيات في ابن كثير ١١ : ١٦٣ .

(٤) في الأصل : بيت ، تصحيف .

فأُخْرِجتِ الوقت ، وكان لأربع ساعات مضت من ليلة الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول .

ثم انفصل الوابلُ فحبسَ النَّاسَ أياماً في المنازل ، فلما انتشع الغمام وانتشر النَّاسُ ، شاع الخبر بأن معز الدولة توفى تلك الساعة ، في تلك الليلة . ومولدُ معز الدولة سنة ثلاث وثلاثمائة .

ومن آثاره سدّ بنو الرومانية : وعمل الميعض بالسندية ^(١) ، وسدّ البثق بالنهروان ، وأسقط المواريث الحشرية ، وأمر بردها إلى ذوى الأرحام ، وتسلم مالا مستحق له إلى القضاة ليصرفوه في مصالح المسلمين .

وكان قد سأل المطيع لله أن يطوف في دار الخلافة ، فشرط عليه ألا يجترق الدار إلا في نسعين ، وتقدم إلى شاهيخادمه ، وابن أبي عمرو حاجيه ، أن يمشيا بين يديه . فدخل معز الدولة وبه الصيمرى وحاجبه أبو الحسن الخراسانى ، فقال له الصيمرى بالفارسية - وأصحاب الخليفة لا يعرفونها : في أى موضع أنت حتى تسترسل ؟ أما تعلم أنه قد قُتِلَ في هذه الدار بألف أمير ووزير ! أليس لو وقف لنا عشرة من الخدم في هذه الممرات الضيقة لأدخلونا ! فقال : صدقت ، وإن رجعنا الساعة ، علم أننا قد فرغنا وخفنا ، وضُعبَت هيبتنا ، فقال الصيمرى : اذنُ مِنى ، فإن مائة من الخدم لا يقاومونى .

فاتهبوا إلى دار فيها صنمٌ من صخر ، على صورة امرأة ، وبين يديها أصنام صغار ، فسأل عنها ، فقيل : هذا حُيِّل من بلدان الهند ، وقد قُتِح في أيام المقتدر رحمه الله ، وكان يُعبَدُ هناك ، فقال : لو كان مكانه جارية لاشتريتها بمائة ألف دينار على قلّة رغبتي في الجوارى ، وأريد أن أطلبه من الخليفة . فمنعه الصيمرى .

ومارجع إلى معز الدولة عقله ، حتّى رجع إلى طيّاره ، وقال : قد رأيتُ محبّى للخليفة وثقى به . ولو أراد بنا سوءاً لكنا اليوم في قبضته . وتصدّق بعشرة آلاف درهم : شكراً لله على سلامته .

وفى هذه السنة قُتِلَ أبو الطيب المتنبى ، وكان عند عُصْد الدولة بشيراز ، فودّعه بقصيدته ^(٢) التي نعى فيها نفسه ، وقال فيها أشياء لم يُقَلْ في عقبها إن شاء الله ، منها :

(١) السندية من قرى بغداد على نهر عيسى . (٢) القصيدة في ديوانه ٣ : ٣٩٠ .

إِذَا التَّوْبِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَأَصَاحِبْتَ نَاصِيكَ
وَكَمْ دُونَ التَّوْبَةِ مِنْ حَزِينٍ يَقُولُ لَهُ قَلْبِي ذَا يَلَاكَ
قَلُّوْا مِرْيَا وَفِي تَشْرِينَ خَمْسَ رَاوُنٍ قَبْلَ أَنْ يَرُوْا السَّمَكَ
- قَالَ ابْنُ جَبْرِ : بِالْغِ وَبَعْنِي فِي ذِكْرِ السَّرْعَةِ ، لِأَنَّ السَّمَكَ يَطْلُعُ لِحُمْسٍ
يَجْلُوْنَ مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ ، أَيْ كُنْتَ أَسْبَقَهُ إِلَى الْكُوفَةِ بِالطَّلُوعِ عَلَيْهِمْ -
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَؤُلَاءِ يَعُوْدُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْتِيَاكَ
يعني في سرعة الأوبة .

ولما قال :

وَأَيُّ شَيْءٍ يَاطْرُقُ فَيَكُونُ شَيْءٌ أَذَاهُ أَوْ نَجَاةُ أَوْ هَلَاكٌ^(١)
قال عضد الدولة : يُوشِكُ أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً فِي طَرِيقِهِ ، وَعَادَ وَقَدْ أَوْفَرَهُ مَالًا ،
وَلَمَّا بَلَغَ هُمَانِيَا^(٢) مُقَابِلَ دِيرِ الْعَاقُولِ ، خَرَجَ عَلَيْهِ فَاتَكَ بِنُ أَلِي الْجَهْلِ الْأَسَدِي ،
فَقَاتَلَ الْمُتَنَبِّيَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقُتِلَ وَأَصْحَابُهُ وَأُخِذَ مَالُهُ :

وقال أبو أحمد العسكري يحجب ابن هارون ، وقد رثى المتنبّي :

بِاشْفَوَةِ الْمُتَنَبِّيِّ مَا أُتِيحَ لِسِي بَعْدَ الْكَرَامَةِ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ هُونٍ
تَقْضَى مَيْتَتُهُ فِي أَرْضٍ مَضْبَعَةٍ وَيُسْتَبَاحُ وَرَثَتِهِ ابْنُ هَارُونَ
إِنِّي لَأَرَى لَهُ مِمَّا رَثَاهُ بِهِ قَوْلٌ رَكِيكٌ وَشَعْرٌ غَيْرُ مُوزُونٍ
لَوْ كَانَ يَسْمَعُ شَعْرًا قَدْ رَثَاهُ بِهِ لَقَامَ مِنْ قَبْرِهِ فِي رَيٍّْ مَجْنُونٍ

وقال أبو الحسن محمد بن يحيى الرّيزي العلوي - وأقام بعسكر مكرم : كَانَ
الْمُتَنَبِّيُّ يَنْزِلُ فِي جَوَارِي بِالْكُوفَةِ ، وَهُوَ صَبِيٌّ وَأَبُوهُ يَسْمَى عُبَيْدُ السَّقَاءِ ، يَسْتَقِرُّ لِأَهْلِ
الْمَحَلَّةِ ، وَنَشَأَ هُوَ مَجِبًا لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَصَحْبَةِ الْأَعْرَابِ بِالْبَادِيَةِ ، فَجَاءَنَا بَعْدَ سَنِينَ
بَدَوِيًّا ، وَكَانَ لَا يَعْتَرِفُ بِنَسَبِهِ وَيَقُولُ : مَتَى انْتَسَبْتُ لَمْ أَمِنْ أَنْ يَأْخُذَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ
بِطَائِلَةِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ قَبِيلَتِهِ ، وَكَانَ أَخُوهُ ضَرِيرًا يَتَصَدَّقُ بِبَغْدَادَ ، وَادَّعَى أَنَّهُ حُسَيْنِي ،
ثُمَّ ادَّعَى بِكُلِّبِ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْقَتْلِ ثُمَّ اسْتَأْيَاهُ .

(١) في الأصل : « وَأَيُّ شَيْءٍ » تعريف .

(٢) في ياقوت : « هَامَانِيَا قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْعِمَامِيَّةِ بِوَسْطَى » .

قال التوخي : كنت أحب أن أسأل المتنبي عن سبب لقبه ، فكنْتُ استحي
لكثرة مَنْ يحضر مجلسه ببغداد ، فلَمَّا جاء الأهواز ماضياً إلى فارس ، قلتُ : في
نفسى شيء : أحب أن أسألك عنه ، فقال : عن لقبى ؟ قلتُ : نعم ، فقال :
هذا شيء كان في المحدثات أوجبه . ضرورة^(١)
قال التوخي : فما رأيتُ في دهشة^(٢) ألف منها ، لأنه يحمل المعنى أنه كان
نبياً إذا عمد الكلب ، أو أن عنده أنه كان صادقاً ، إلا أنه أعرف بذلك .

إمارة عز الدولة أبي منصور بختيار بن معز الدولة

كانت إمارة إحدى عشرة سنة وشهوراً .
وكان عز الدولة من أحسن الناس وأشدهم قوة ، كان يضرع الثور الجلد يديه
من غير حبال ولا أعوان ، يقبض على قوائمه ويطرحه إلى الأرض حتى يُذبح ، وكان
يقبض على رقبتي غلامين بيده ، وهو قائم وهما قائمان ، ويرفعهما من الأرض وهما
يصيحان ويضطران ولا يمكنهما الخلاص .
وكان من قوة القلب على أمر عظيم ، وبارز في متصدياته غير أسلر ، وطرقه أسد على
غفلة ونكب على كفل فرسه ، فضر به بحشة وقتله .
وخلع عليه الخليفة ، وطرقه سوروه وكتبَ عهده .
وفي هذه السنة ، لحقَ أبا علي بن إلياس^(٣) علة الفاليج ، وخلفه^(٤) أولاده .
فملكَ عضد الدولة كِرمَان .
ومضى أبو علي إلى خراسان ، فتادم صاحبها ، وأطمعته في مُلك الديلم . فانفذ صاحبه
محمد بن سمحور ومعه هدايا إلى الحسين بن الفيروزان ، وإلى وشمكير ، وجعل إلى
وشمكير تدبير المحبس .
وكتبَ ركنُ الدولة عضد الدولة يستمته ، وكُنِيَ وشمكير بالموت ، فإنه ركب

(١) في الأصل : « صورة » تحريف .

(٢) كلما في الأصل .

(٣) سبق في حوادث سنة ٣٧٤ أن أبا علي بن إلياس ملك كِرمَان وصفت له .

(٤) في الأصل : « وخالفه » . في الكامل ٧ : ٢٧ ذكر غيره مع أولاده الثلاثة : « البيع وإلياس ولبان » .

فرساً أذهم حسن الصورة ، ونهاه منجمه على الركوب ، فمارضه خيثير قد أقلت من حربة ربي بها ، فسب الفرس وشمكير غافل ، فسقط على دماغه ، فخرج من أنفه دم وحمل ميتاً ، وكتب ابن العميد في ذلك كتاباً أوله : الحمد لله الذي أغنى بالوحوش عن الجيوش ، وقال : أخذت هذا من كتاب كتبه صبي بين يدي عمرو بن مسعدة ، وقد ولدت بقرة آدمياً ، فقال له عمرو : اكتب في ذلك ، فكتب كتاباً أوله : الحمد لله خالق الأنعام في بطون الأنعام ، فحسد عمرو الصبي ، وخاف أن يتم فتير بلاغه ، فأخذ الدرج من يده .

واجتهد عز الدولة بسبكتين ، أن يخرج إلى الجيش لمساعدة عمه ركن الدولة . فلم يفعل ، فأنفذ الفتكين ، ووصل إلى الرى وقد وقع التناء عنه . وفي شعبان خلع على القاضي أبي محمد بن معروف ، وولى القضاء بالجانب الغربي .

خلع على ابن سيار ، وقلد القضاء بالجانب الشرقي . وفيه تولى أبو جعفر هارون بن المتضد بالله . وفي ذى الحجة تولى مفلح الأسود ، خادماً للقنصل بمصر . وفيه قبض أبو تغلب بن حمدان على أبيه ناصر الدولة ، حين كبر وراء خلقه ، فأنفذ إليه الخلع واللواء من الحضرة . وفي هذه السنة تولى كافور الإخشيدي صاحب مصر .

قال أبو جعفر مسلم بن طاهر العلوي : مارأيت أكرم من كافور ، كنت أسأله يوماً ، وهو في موكب خفيف مؤيد متزهاً ، وبين يديه غلمان ، وعدة جنائب بمركب ذهب ومراكب فضة ، وخلق بهال الموكب والفرش كما تكون الملوك ، فسقط مفرغه من يده ، ولم يرها ركاية فنزلت من دابتي ، وأخذتها من الأرض ودفعتها إليه ، فقال : يا أبا جعفر ، أعوذ بالله من بلوغ الغاية ، ماظنت أن الزمان يبلغني إلى أن تفعل هذا ، ثم ودعني ، فلما سيرت التفت ، فإذا خلقي البغال كلها والجنائب ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : أمر الأستاذ أن يحمل هذا إليك ، فأدخلته داري ، وكانت قيمته زيادة على خمسة عشر ألف دينار ، وحكاياته عن المنى مشهورة . وفي هذه السنة هلك سيف الدولة ، ونصب غلمانه ابنه أبا المعالي بحلب .

وغزا سيف الدولة الروم أربعين غزوة ، له وعليه .

ومن شعره :

تَجَنَّبَ عَلَى الذَّنْبِ وَالذَّنْبَ ذَنْبُهُ وَعَانَيْتُ ظُلْمًا وَفِي جَنْبِ الْعُتْبِ (١)
وَأَعْرَضَ لَمَّا صَارَ قَلْبِي بِكَفِّهِ فَهَلَّا حَقَّقَانِي حِينَ كَانَ لِي الْقَلْبُ
إِذَا بَرِمَ الْمَوْتُ بِخَلْمَةِ عَيْدِهِ تَجَنَّبَ لَهُ ذَنْبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبُ
وَكَانَ (٢) قَدْ تَرَكَ الشَّرْبَ لِمَوَاصِلَةِ الْحَرْبِ ، فَوُرِدَتْ مُقَنِّيَةٌ مِنْ بَغْدَادَ ، وَلَمْ يُمَكِّنْ
أَبَا فِرَاسَ أَنْ يَذْعُوهَا قَبْلَهُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

مُحَلِّكُ الْجُوزَاءِ أَوْ أَرْفَعُ وَصَدْرُكَ الدَّهْنَاءُ أَوْ أَوْسَعُ (٣)
وَقَلْبُكَ الرَّجَبُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لِلجَدِّ وَالْغَزْلِ بِهِ مَوْضِعُ
رَفَّهُ بِصَرْعِ الْعَرْدِ سَعْمًا غَدَا قَرِحَ الْعَوَالِي جَلَّ مَا يَسْمَعُ
فَأَمَرَ بِعَمَلِ الْمَجْلِسِ ، وَاسْتَدْعَى بِهَا وَالْجَمَاعَةَ ، وَبَلَغَتْ الْآيَاتُ الْمُهَلِّيَّةَ ،
فَأَمَرَ أَنْ يُصَاغَ لَهَا لَحْنٌ (٤) .

وَحُكِيَ أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ، كَمَا وَرَدَ إِلَى بَغْدَادَ رَمَتْ تَوَوزُنَ ، اجْتَازَ وَهُوَ رَاكِبٌ
فَرَسَهُ ، وَبِيَدِهِ رُمْحُهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَبْدٌ لَهُ صَغِيرٌ ، وَقَصَدَ الْفَرَجَةَ ، وَأَلَّا يُعْرِفَ ، فَاجْتَازَ
بِشَارِعِ دَارِ الرِّقِيقِ ، عَلَى دُورِ بَنِي خَاقَانَ وَفِيهَا فِتْيَانٌ ، فَدَخَلَ وَسَمِعَ وَشَرِبَ مَعَهُمْ وَهُمْ
لَا يَعْرِفُونَهُ ، وَخَلَمُوهُ ، ثُمَّ اسْتَدْعَى عِنْدَ خُرُوجِهِ الدَّوَاءَ ، فَكَتَبَ رَقْعَةً وَتَرَكَهَا فِيهَا ، ثُمَّ
انْصَرَفَ فَفَتَحُوا الدَّوَاءَ ، فَإِذَا فِي الرَّقْعَةِ أَلْفُ دِينَارٍ عَلَى بَعْضِ الصِّيَارِفِ ، فَتَعَجَّبُوا
وَحَمَلُوا الرَّقْعَةَ ، وَهُمْ يَظُنُّونَهَا سَادَجَةً ، فَأَعْطَاهُمُ الصَّبِيرِيُّ الدِّنَانِيرَ فِي الْحَالِ وَالْوَقْتُ ،
فَسَأَلُوهُ عَنِ الرَّجُلِ فَقَالَ : ذَلِكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بَيْنَ حَمْدَانِ .

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ يَرْثِيهِ بِقَصِيدَةٍ ، مِنْهَا :

خَلَفَ الْمَدَاتِحَ بِعَدْلِكَ الثَّائِينَ عَنْ أَىِّ حَادِثَةٍ يُعَزَّى الدِّينُ
مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا كَيْوَمَكِ مُشْهَدٌ بِهَرِّ الْعُقُولِ وَلَا تَرَاهُ يَكُونُ

(١) بَيْتَةُ الدَّهْرِ : ٢٥ .

(٢) الشَّرُّ وَالْخَيْرُ فِي بَيْتَةِ الدَّهْرِ : ٢٨ .

(٣) دِيَوَانُهُ ٢ : ٢٢٤ .

(٤) فِي الْبَيْتَةِ : « فَأَمَرَ الْفَتْيَانَ وَالْقَوَائِينَ بِحِفْظِهَا وَتَلْحِينِهَا » .

لم يبق محذوراً فكلُّ مصيبة
 هبُّ للهدى من بعد فقدك سلوة
 أبى نعيمك فى القبائل لوعة
 أريصة الفرس استجدى نجدة
 كن كانت أسمى ولكن بالحجى
 ولى بسيف الدولة العز الذى

جللُ لديه وكلُّ خطبٍ دُونُ
 فحراكه مذغبت عنه سكون
 فيها لتسرب الدموع معين
 فسهول عزك بالمصاب حزون
 يتفاضل المحزون والمحزون
 كانت عليه به الخطوب تهون

سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

وزارة أبي الفضل الشيرازي

فيها قلد عز الدولة أبا الفضل العباس بن الحسين الوزارة ، وخلع عليه ، وأقطعه إقطاعاً بخمسين ألف دينار .

وأظهر أبو الفرج الامتناع عن العمل ، فالزمه ، وخلع عليه الدرعة .
وقال ابن الحجاج ، يعني أبا الفضل^(١) :

هَذَا لَوْ أَنَّ الْعَلَا وَالْمَجْدِ قَدْ رُفِعَا	وَالْبَذَرُ بَذَرَ الدُّجَى لَلْتَمَّ قَدْ طَلَعَا
وَكَانَ بِالْأَمْسِ لَطُخٌ دُونَ رُؤْيِيهِ	فَانْجَابَ بِالْأَمْسِ هَذَا اللَّطُخُ وَانْقَطَعَا
فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ شَمْلُ الْخَوْفِ بِجَمِيعَا	يَشْكُو الشَّبَابُ وَشَمْلُ الْأَمْنِ بِجَمِيعَا
قَدْ أَدْعَى النَّاسُ وَانْقَادُوا لِيَدِهِمْ	فَمَتَى تَحْرُكُ مِنْهُمْ بَعْدَهَا صُفِيْعَا
فَدَيْتُ مَنْ لَمْ أَكُنْ بِالْغَمَضِ مَكْتَحِلَا	خَوْفَا عَلَيْهِ وَلَا بِالْعَيْشِ مُتَنَفِعَا
حَتَّى كَفَى اللَّهَ مَوْلَانَا وَخَيِّبَ مَنْ	سَعَى عَلَيْهِ وَفَى أَيَّامَهُ طَمِعَا
وَرَبَّى سَائِرَا فِي مَوْكِبِ الْكَيْسِ	لَوْ جُلَّجَلِ الرَّعْدُ فِي قَطْرِ يَمَسْمِعَا
مَضَى عَلَيَّ وَقَلْبِي طَائِرٌ جَزَعَا	أَخْشَى الْبِئْسَ عَلَى مَوْلَايَ أَنْ يَنْفَعَا
فَلَيْتَ لِي بِدِرَّةٍ مِنْهَا مَكْسَرَةٌ	أَلْفَ وَاسَاتَرَهَا ضَرْبٌ كَمَا طَبَعَا
حَتَّى إِذَا مَرَّ بِجَنَازٍ بِمَكْسَرِهِ	تَكَرَّرَتْ مِنْهَا الصَّحَاحُ النَّقْ وَالْقَطَعَا
وَالضَّرْبُ فِي الْبَيْتِ عِنْدِي كُنْتُ أَرْفَعُهُ	فَإِنَّهُ جَوْفٌ يَبْقَى رُبَّمَا نَفَعَا
وَلَوْ تَلَوْتُ مِنْ مَوْلَايَ لِي فَرَجٌ	تَرْتُ غُلَّتْهَا ثُمَّ الصَّحَاحُ مَعَا
لَكِنْ أَبْقَى لِنَفْسِي مَا أَعِيشُ بِهِ	فَإِنْ رَزَقْتُ مَرْغُوعٌ قَدْ انْقَطَعَا

وكان الحبشي بن معز الدولة ، قد تغلب على البصرة فانهدر الوزير أبو الفضل إلى الأهواز ، واستخلف أبا العلاء صاعداً ، وكتب الحبشي يسكرته ويأمره بإنفاذ مال ، فأنفذ إليه مائتي ألف درهم ، فأنفذها الوزير إلى عز الدولة .

(١) في الأصل : «أبو» .

ثم ظفر الوزير بالحشيش ، وأثمه وأفضه إلى عمّه ركن الدولة ، واستخلف على البصرة المرزبان بن عز الدولة .

وفي ليلة النصف من شعبان ، مات المتقي لله إبراهيم بن المتسدر بالله في داره التي على دجلة ، المروقة بابن كندا حقيق ، ودُفن في دار تحاذيها .

وفي شوال قديم أبو أحمد الشيرازي من شيراز ، فأخبر أنّ عضد الدولة توجه إلى كرمان ليتزعمها من يد البسّ ، وخطب بنت عز الدولة للأمير أبي الفوارس بن عضد الدولة ، وكان الخطيب في العقد أبا بكر بن قريفة ، وثبت وكالة أبي أحمد عند ابن معروف ، من عضد الدولة ، بعقد النكاح لابن صغيره ، وكتب كتابين من نسخة واحدة على صدق مائة ألف دينار :

وورد الخبر ب وفاة الحسن بن الفيرزان بالبلاد التي تغلب عليها من جرجان .
وفي هذه السنة توفي أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، صاحب الأغاني ،
وهو من ولد مروان بن محمد الأموي ، ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين ، ولم يعرف أموي يشيع سواه ، وله في المهلكي تهته بابن ولده من سرية رويّة :

أسعد بمولود أذاك مباركا كالبلر أشرق جئح ليل مقبر^(١)
سعد لوقت سعادة جاءت به أم حصان من بنات الأصفر
متججح في ذروني شرف الوزى بين المهلب متناه وقصر
شمس الضحى قربت إلى بدر الدجى حتى إذا اجتمعت أنت بالمشتري
ويروي أن المهلي ، دخل إلى مجنى ، فلما رآها تمثل :

فما أنس لأنس إقبالها ونميس كغصن سقته الرهم^(٢)
وقد برزت مثل بدر السما^(٣) سما في العلو علوا ونم
على رأسها منجر أزرق وفي جديها سبعة من برم^(٤)

(١) بنية الدهر : ٣ : ٩٦ .

(٢) بنية الدهر : ٣ : ٩٨ ، وفيها : سقته الرهم .

(٣) البنية : : بدر الدجى .

(٤) البريم : جبل فيه لوتان منين يجور تشله النساء على الوسط والفضد .

وَلَمْ تَرْتَقِبْ لَطْلُوعَ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَحْتَشِرْ مِنْ حُضُورِ الْحَشَمِ (١)
لَقَدْ سَوَّيْتُ بِانْظَامِ السُّرُورِ وَأَسَقَمْتُ يَا شِفَاءَ السَّقَمِ
بِعُودِكَ عَنْ غُرْفِ الْكَرَى وَبِخَلِّكَ مَشْؤَلَةَ عَنْ أَمِّمِ
أَهَذَا الْمَسْزُورُ أُمَ الْأَزُورِ وَالْمَامِكُمْ أَلَمْ أَوْ كَمَمِ

فَقَالَتْ لَهُ عُجْبَى : تَمَثَّلْ بِشَعْرِ قَائِلِهِ وَلَا تُزِيلْ شَعْرَهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُوَ قَائِلُهُ ؟
قَالَتْ : الْأَصْبَحَانِي ، يَدْحَكُ بِهِ وَيَقُولُ فِيهِ :

فَدَاؤُكَ نَفْسِي هَذَا الشُّنَاءُ عَلَيْنَا بِسُلْطَانِهِ قَدْ هَجَمِ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ سَتِي دِرْهَمُ وَلَا مِنْ ثِيَابِي إِلَّا رَمَمِ
يُؤْثِرُ فِيهَا نَسَمُ الْهَمَمِ وَغَمَرَهَا خَافِيَاتُ الرُّمَمِ
فَأَنْتَ الْمَادِدُ وَنَحْنُ الْعَفَاءُ وَأَنْتَ الرَّئِيسُ وَنَحْنُ الْخَبَمِ
فَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ .

سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

في الحرم مات أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي ، ومن شعره :
 أهلاً سهلاً بالحبيب الذي يصفني السود وأصفيه
 محاسن الناس التي فرقت فيهم غدت مجموعة فيه
 قد وضع البدر بإشراقه والنضن غصاً بشيئه
 أفديه أحبيه وقلت له من عبده أفديه أحبيمه
 وفي هذه السنة أتى المحجريين عين التمر ، فتحصن منهم صبة العيني بشفاتها ،
 فاستأقوا المواشي وانصرفوا .

وأتى ملك الروم طرابلس ، فأحرق ريضها ، وأخذ من بلدان الساحل مائة ألف
 شاب وشابة ، وعزم على قصد بيت المقدس ، فهاب القرامطة ، وقد كانوا نزولوا الشام ،
 وأوقعوا بابن عبد الله بن طنج .
 وفي جمادى الآخرة مات الأمير أبو جعفر بن الراضي بالله ، وكان نازلاً بالرصافة .
 وفيه كثرت بغداد موت الفجأة .

وبلغ الكرزية على تسعين ديناراً .

ولم ترّد دجلة والفرات والنهران في هذه السنة .

وفي هذه السنة خطب لعصّد الدولة بسجستان ، واستخلف على كرمان ابنه
 شيرزيل ووجد الأكراد في جبل جلود الواقعة ، بسيل كنيف عزارج^(١) ، معقود فيه
 مالٌ ومبيعاتٌ ودراهم ، في كل درهم منها خمسة دراهم ، وفي أحد وجهيه صورة
 بقرة ، وعلى الوجه الآخر صورة إنسان وعليه كتابة رومية .

وكان أبو تغلب قد سلم إلى أخيه حمدان الرحبة ، ثم أساء إلى وكلاته ، فكتب إليه
 حمدان يخلف بطلاق ابنه سعيد بن حمدان ، وبكل يمين أنه إن أحوجّه استعان عليه
 بالديلم ، فإن انتصف وإلا استعان بالقرامطة ، فإن بلغ غرضاً وإلا استعان بملك الروم ،

(١) كلما في الأصل .

فكان جوابُ ذلك من أبي تغلب ، أن قَبَضَ ضِياعه ، وطرَدَ وُكلاءه ، وأنفذ أخاه أبا البركات ، فانتزع الرجة من يد حَمْدان .

فدخل حمدان بغداد في شهر رمضان ، وتلقاه عَزَّ الدولة وَسَبْكُوكين في مِيدان الأَشْتان ، وأنزله في دار ابن رزق الكاتب النصارى ، وحمل إليه مائة وخمسين ألف درهم ، وثلاثمائة ثوب ، أصنافاً من دِياج وعَتائى وَدَبَيْقَى ، وثلاثين رأساً بغالاً وخيلاً وجمالاً وَسَبَّحَ مراكب ذهباً ، وكاتب أخاه يُسفر في الصُّلح بينهم ، قَتَمَ ذلك ، ولأُخرج شِيعه عَزَّ الدولة ، وحمل إليه أكثر مما حمله أولاً عند قدومه .

وحكى أَنَّهُ يوم دخوله صدم سبكتين العجم أَحَدَ القَوَاد ، فقتله . ورضخ فرسه صاعداً فاعتل ، فلَمَّا وصل وافاه القاضي أَبُو بكر بن قرية مُسَلِّماً ، فقال حاجبه : إِنَّ الأمير نائم ، فعاد فلقِيَه إنسان ، فقال : من أين جاء القاضي ؟ فقال : أنانا حمدانُ وافداً ، لأخيه مباعداً ، فقتل قائداً ، ورضخ صاعداً ، وظلَّ راقداً .

وقال ابنُ نباته في حمدان قصيدةً ، منها :

إليك صَحِيحًا اليومُ تُرْعَدُ شمسُه	وحيرة ليل أسود النجم فاحمِه
ودهرًا سمَتْ حَيَاتُهُ في سَمائه	وَأُجْمَعُ في بحرِه التلاطم
إلى صَدَه أن يستخفَّ عتابنا	وما الظلمُ فيه غير شكوى المظالم
تكون بها أنفاسنا وحديثنا	مدائح حمدان المليك القُماقم
قَتَى لم تُرَقْ مساء الشية شِعْرُه	على الخدْح حتى رام شَمَّ المِراجم
أخو الحرب يَتَنَّى جِيدَها وهو صارمٌ	وَيَسْلُمُ منها وَلَقْنَا غيرَ سَالِم
قَتَى لا يرى أن الهموم مصائب	وَأَن سرور العيش ضربة لازم
يُؤْتَل في أمواله كُلُّ آمَلٍ	ويرحم من أسيافه كُلَّ راحم
إذا السيف لم يستزل المطام لُحُه	فما هو من آرائه والمزائم
لِيَهْنِك جَدُّ يَفْلُق الصخرَ جَدُّه	ويَهْنِك صدر الجحفل المتلاطم
إِنَّا لَنَلْقَى التدى غير باسم	إليه ولا صَرَف الردى غيرى حازم

وسار حَمْدان عن بغداد ، وخَلَّفَ حَرَمه وأولاده ، وشِيعه عَزَّ الدولة ، فلَمَّا وصل إلى الرجة ، عاد الخلف يَتَنَّى وبين أخيه ، وأنفذ أَبُو تغلب أخاه أبا البركات ، فانتزع الرجة من يد حَمْدان ، وسار حمدان عنها في البر إلى تَلَمَر ، فنقد زاده ، ولحقه

عطش شديد ، فمادَّ الرُّحبة ، ودخلها من ثَلَم عَرَفها ، وقد ترك أبو البركات أصحابه فيها ، وأُصعد إلى الرَّقَّة ، فاستولى حمدان على ذخائره وأمواله وأصحابه .

فبلغ ذلك أبا البركات ، فأنحدر ، فتلَّقاه حَمْدان وعُدَّتَه قليلة ، وقال لأصحابه : لا بدَّ من الصبر ، فقاتل فُتَير ، وقتل أبا البركات ، وأنفذه إلى أخيه أبي تغلب في تابوت فكُنَّ بسلِّ توبة ، واعتذر بأنه دفع عن نفسه يقتله ، فقال أبو تغلب : والله لألحقته به ولو ذهب ملكي .

وقبض أبو تغلب على أخيه أبي القوارس محمد ، صاحب نصيبين ، وعرف أنه وافق حمدان على القَتْل به .

ولمَّا عرف هبة الله بن ناصر الدولة ماجرى على أبي القوارس ، ثار به المرار ، وأنكر فَعَلَ أبي تغلب .

وكتب الحسين بن ناصر الدولة إلى أخيه أبي تغلب ، وهو صاحب الحديث يقول : إن الله قد وَفَّقَ الأميرَ في أفعاله ، ونحن وإن كنَّا إخوة ، فنحن عبيد ، ولو أمرني بالقبض عليه فعلت ، فقال أبو تغلب : هذا كتاب مَنْ يريد أن يَسَلِّم .

وأنحدر حمدان وأخوه أبو طاهر إبراهيم إلى بغداد .

وكان عَزَّ الدولة بواسط فأنحدرا إليه فتلَقاهما ، ونزل حمدان دار أبي قرة ، وأنزل أبا طاهر إبراهيم في دار أبي العباس بن عروة ، وحمل إليهما هدايا كثيرة ، وأُصعدا معه إلى بغداد .

وفي شهر رمضان قَدِمَ الوزير أبو الفضل العباس بن الحسن من الأهواز وتلقاه عَزَّ الدولة وأُصعد إلى بغداد .

وفيه مات أبو الحسين الكوكبي العلوي الذي كان يتقلد نقابة الطالبيين .

وفي ذي القعدة انحدر أبو إسحاق بن معز الدولة إلى دار السلطان ، ووصل إلى المطيع لله وعقد لعُصْد الدولة على كِرْمان ، وأنفذ إليه الخلع واللواء والبطوق والسواريز .

وفيه نُقِلَ عَزَّ الدولة أباه معز الدولة إلى تربة بُيِّنَتْ له بمقابر قریش ، بعد أن كَفَنه وطيَّبه ، وشي بين يدي تابوته الوزير أبو الفضل ، والرئيس أبو الفرج والأمراء من الديلم والأتراك .

وبلَّغَ الرِّم أنطاكية يوم الثَّحَر .

سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

فيها فتح الروم منازل كردم ، من أعمال إرمينية بالسيف .
وفي شهر ربيع الأول صرف القاضي أيوبكر بن سيار عن القضاء في حريم دار
الخلافة ، وتولاه أبو محمد بن معروف .
وفي هذه السنة أقام أبو المعالي بن سيف الدولة الخطبة في أعماله وأعمال فرعونته
للخارج بالمغرب .

وفي آخرها قبض على الوزير ابن أبي الفضل الشيرازي ، وتولى الوزارة مكانه
أبو الفرج محمد بن العباس بن فسانحس ، وقال ابن الحجاج يمدحه :

يا وزيراً بنوه طلع من أنجم اليمى
صحن خدئ لأرض نعلك ياسيدى الفدا
بك قامت سوق النوا ل وقد أصبحت سدى
وسعنا فيها النوا على الجود والندى

فأما أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي . فمولده بشيراز سنة ثلاث وثلاثمائة .
وورد مع معز الدولة بغداد ، وناب عن المهملئ ، وصاهره على بنته زينه من
عُجَتي ، وكان ذلك سبب تقدمه ، ثم فسد ما بينهما . وكان واسع المروءة والصدر ، وداره
على الصراة ودجلة ، وهي التي كانت بستاناً لنقيب النقباء الكامل ، وانتقلت إلى
الفضلوني ، وأنفق عليها أبو الفضل زائداً على مائة ألف دينار ، ثم احترقت ، فأمر
عزدد الدولة بيسطها بستاناً .

وعمل دعوة لمعز الدولة ، وجعل في وسط السماط قصوراً من السكر ، فيها مخانيث
أغان يغنون ويرقصون ولا يشاهدون ، وقطع دجلة من فوق الجسر إلى دار الخلافة
بالقلوس (١) الغلاظ وطرح الورد فيها حتى ملأها . وغطى دجلة
ولم يتزل بغداد قياناً إلا أحضره ، وذلك في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(١) القلوس : حبال السفن النليظة .

فلما كان في سنة خمس وخمسين ، قال له معز الدولة : يا أبا الفضل ، تلك الدعوة فريدة بلا أخت ؟ فقال : بل هي في كل سنة .

وعمل دعوة أنفق فيها ألف درهم ، ووهب فيها جوارى وغلما ناً وأتراكاً وضياعات واستعد بعد عملها عند الثو اثنين ألف جمل مشوى .

وحمل إلى أبي الفضل أصحابه ما أمكنهم من الهدايا .

وكان لابن الحجاج كُـمَيْتٌ^(١) فأراد أن يقوده ، ثم خاف أن يقبله ، فكتب إليه :

وصاحب لي أميس شاروته كيف ترى لي اليوم أن أفعل^(٢)

فقال قد هذا الكُـمَيْتُ الذي قد جمع الحسن وقد أكمل

فقلت لا والله لأفدته . أخاف يا أحمق أن يقبل

وأما أبو الفرج محمد بن العباس بن فسانحس ، فمولده بشيراز سنة ثلاث وثلاثمائة ، وورد مع معز الدولة في ذى الحجة سنة ثمان وثلاثمائة .

وأبوه من أصحاب النعم الواقرة بفارس ، صادره عماد الدولة على ستمائة ألف دينار . وقال : إني كسبت معه خمسين ألف ألف درهم ، وجاء مع معز الدولة إلى بغداد ، وولاد الزمام على المهلبى ، وتوفي سنة اثنين وأربعين ثلثائة ، وتكفل المهلبى بأمر ابنه ، حتى رد إليه الديوان .

(١) الكمي من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر .

سنة ستين وثلاثمائة

في صفر لحقت المطيع لله سكتة ، استرخى فيها جانبُه الأيمن ، وثقل لسانه .
وفيه توفّي أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، كاتب ركن الدولة ، فاستكتب
مكانه أبا الفتح ، والدُّه أبو عبد الله العميد ، كان يكتب لمزدويج بن زيار ، ولأخيه
ولمحمّد .

وربّ ركن الدولة أبا الفضل بن العميد ، مع عضد الدولة ، فهذبّه وأدبه ، ثم تغيّر
عليه ، فحلف ألاّ يقيم بفارس ، وفضى إلى ركن الدولة ، وابت بالرى ، وقدم عليه
المنهبي وهو بأرجان فمدحه بقصيدته التي أوطأ :

بادر هواك صبرت ، أم لم تصبرا وبكاك إن لم تجردمك أوجرى^(١)

[و] منها :

فدعاك حسدك الرئيس ولمسكوا ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا
خلقت صفاتك في العيون كلامه كالخطّ علماً سمعى من أبصرا
— قال ابن جني : أى ، فكما أن الخط يقوم لقارنه مقام ما تسمعه أذنه ، فكذلك
ما يشاهد من فضلك ، يقوم مقام خالقك —

من مبلغ الأعراب أتى بعدها شاهدت رسلها رسلها والإسكانرا
وبلغت نحر عشارها فاضاقتي من ينحر البئر النصار إذا قرى^(٢)
وسمعت بطليموس دارس كبره متلكاً متديباً متحصراً
أى جمع الملوكية والبدوية والحضرية ، ونصب دارس على الحال .
ولقيت كل الفاضلين كأنما رد الإله نفوسهم والأعصرا
أى اجتمع في زمانه الفضلاء المتقدمون .

(١) القصيدة في ديوانه ١٦٠ - ١٧٢

(٢) المشار : جمع حُرّاه وهى التى أتى لحملها عشرة أشهر . واليدر : جمع يدره وهى التى فيها عشرة آلاف .
والنصار : الذهب .

نُسيقوا لنا نَسَقَ الحساب مَقْدَمًا وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتُ مُؤَخَّرًا^(١)
 - أى مضوا مثل الحساب الذى يُذكر تفاصيله ، ثم يقال فى الأخير : والجميع
 كذا ، فلَمَّا جِئْتُ أَنْتَ آخِرَهُمْ ، كُنْتُ كَأَنَّكَ جَمْلَةُ التَّضْيِيلِ
 بِالْيَتِّ بَاكِئُهُ شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَعَلِينَا
 شَجَانِي أَحْزَنِي ، يَقُولُ : لَيْتَ مِنْ بَكِي لِفِرَاقِكَ ، نَظَرَ إِلَيْكَ فِعَلْنِي ، وَنَصَبَ
 فَعَلْنِي عَلَى التَّمَقُّ .

وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمْسُ تُشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَهَيِّوَا
 - الْكَهَيُّورُ : الْقَطْعُ مِنَ السَّحَابِ ، أَيْ وَتَرَى الْفَضِيلَةَ فِيكَ مَشْرُوعَةً ، غَيْرَ مُشْكُوكٍ
 فِيهَا ، كَمَا تَرَى الشَّمْسَ إِذَا أَشْرَقَتْ ، وَالسَّحَابَ إِذَا كَثُرَ ، وَنَصَبَ الشَّمْسَ وَالسَّحَابَ
 بِفَعْلٍ مُضَمٍّ تَقْدِيرُهُ : تَرَى بِرُؤْيَا فَضَائِلِكَ الشَّمْسَ وَالسَّحَابَ ، وَنَصَبَ فَضِيلَةً
 عَلَى الْحَالِ -

أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مِثْلًا وَأَسْرَرُ رَاحِلَةً وَأَرْبُحُ مِتْجَرًّا
 وَوَصَلَهُ ابْنُ الْعَمِيدِ لَهُذِهِ الْقَصِيدَةَ ، بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ .
 وَقَالَ يُوَدِّعُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :
 تَفَضَّلْتُ الْأَيَّامَ بِالْجُمُعِ يَتَنَبَّأُ فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُلَمِّنَا عَلَى الْحَمْدِ^(٢)
 - أَيْ لَمْ تَدِّمْ عَلَى حَمْدِنَا . وَجَعَلَ الْحَمْدَ مِنْهَا جَمِيعًا ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَحَبُّ لِقَاءِ
 صَاحِبِهِ وَكَرَّةُ لِقَائِهِ -

جَعَلَنَ وَدَّاعِي وَاحِدًا لثَلَاثَةٍ جَمَالَكَ وَالْعِلْمَ الْمُبْرَحَ وَالْمَجْدَ
 الْمُبْرَحَ : الَّذِي يَكْشِفُ حَقَائِقَ الْأُمُورِ مِنْ قَوْلِهِ : بَرَحَ الْخَفَاءُ ، أَيْ انْكَشَفَ
 الْأَمْرُ -

وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمَتَى غَيْرَ اتَّيُّ يُعَيِّرُنِي أَهْلُ بِلَادِهَا وَحَدَرِي

(١) فى شرح المبكرى عن الواحشى : « جمع لنا الفصحاء فى الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك
 فى الترتيب وهكذا أتيت بعلم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله أولاً ثم يجمل تلك
 التفاصيل فيكتب فى آخر الحساب : « فذلك كذا وكذا » فيجمع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل ، كذلك أنت
 تجمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة » .

(٢) ديوانه ٢ : ٦٩ .

- أرى أدركت بلقائك المني ، إلا أن أهلي يعبروني كيف لم أشاركهم في ذلك -
وكل شريك في السرور بمصباحي أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
أرى كل من يشاركني في السرور يلقى ما أفدنته .

فوجد لي بقلب إن رحلت فإني مخلص قلبي عند من فضله عندي
قال ابن الصائغ : قيل إن مما نفق به ابن العميد على ركن الدولة ، أن ركن
الدولة أراد أن يحدث بناء بالري ، واختار له موضعاً ، وكانت فيه شجرة ، ذات استدارة
عظيمة ، وعروق نازلة متشعبة ، فقرر لقلعها وإخراج عروقها جملة كبيرة ، ولم تقع
ثقتها بأنها تستأصل استصلاً قاطعاً ، فقال ابن العميد : أنا أكنى الأمير هذه الكلفة ،
وأقطع هذه الشجرة بعروقها بأهون شيء ، في أقرب أمد ، وأقل عدد .

فاستبعد ذلك ركن الدولة ، وقال من طريق الإزراء : افعل ، فاستدعي حبالاً
وأوتاداً وسلك هذا السلك المروق في جر الثقل ، فلما رتب مارتبه ، ونصب مانصبه ،
أقام نفراً قليلاً حتى ملأوا ، ومنع أن يقف أحد على جرتان^(١) كثيرة من الشجرة ،
بحسب ما قدره من شوج أصولها ورسوخ عروقها .

ووقف ركن الدولة في موكبه ينظر ، فما راعهم إلا ترعرع الأرض وانفتاحها وانقلاب
قطعة كبيرة منها ، وسقط الشجرة منسلة بجميع عروقها ، فتعجب ركن الدولة من ذلك ،
واستظرفه واستعظمه ، ونظر إلى أبي الفضل بعين الجلالة .

وهذا أمر لا يعظم عنه من يعرف الحيلة فيه ، والطريق المقصود إليه .

ومن شعر ابن العميد بذكر حال حبيب له بعد :

هيه كما قال العذول هيب ، أما أن أن تفضي العواذل فيه (٢)
دعيه ولا ترضي لإللاف جسمه أفانين إن لم تفته سريسه
إذ اعتلقت كني خيلاً تعرضت له نوب الأيام تسليسه

وفي شهر ربيع الأول ، وصل أبو الحسن علي بن عمرو بن ميمون ، وقد نبتت
وكالته عند القاضي أبي محمد بن معروف بن أبي تغلب ، وترجع له بنت عز الدولة

(١) الجربان : غمد السيف ، ولعل المراد قشر الشجرة .

(٢) انظر البيهقي ٣ : ١٥٩ .

[بختيار] ^(١) . ونَهَا ثلاث سنين على صدّاق مائة ألف دينار ، وكَنَاه الخليفةُ أبا تغلب ، وجَدَّد له ضِمَان الموصِل ، وسائر أعماله بدينار ربيعة ومُضَر في كُلِّ سنة بألف ألف ومائتي ألف درهم .

ووصل ابن عمرو إلى المطيع فَمَعَ مع أبي عمر محمد بن فساحس الخازن ، حتى سَلِمَ إليه الخُطْع لصاحبه والسَّيْف .
وانحدر الوزير أبو الفرج إلى الأهواز ، فشرع أبو الفضل الشيرازي في الوزارة ، فَمَّ ذلك له .

وأنفذ عَزَّ الدولة بِمَنْ قَبِضَ على أبي الفرج بالأهواز ، وقبض على أخيه أبي محمد الخازن ببغداد ، وأطلق أبا الفضل من اعتقاله بدينار أبي الفرج ، فكانت وزارة أبي الفرج ثلاثة عشر شهراً وثلاثة أيام .

وزارة أبي الفضل العباس

ابن الحسن الشيرازي الثانية

قال التُّوخي : كُنَّا جلوساً في دار أبي الفضل الثانية ، ننظر خروجه حتى يُجْلِعَ عليه ، وكان معنا ابن الحجاج ، صاحب السَّمَةِ في شعره ، فأنشدنا مديحاً لأبي الفضل منه :

ياسيداً طلعتُه لم تَسْرَلْ أشهى إلى عيني من النُّومِ
لم تَطْلِمِ القومِ وحاشاك أن تُنْسِبَ في الظُّلَمِ إلى القومِ
جازيهم مثل الذي أسلفوا في الدَّارِ والمجلسِ واليُومِ
وكان معنا ابن زنجي حاضراً ، فأنشدنا أبيات ابن رزيق :

إنا لقينا حجاباً منك أعرضنا فلا يكن دُلْنَا فيه لك العَرَضُ
فاسمِعْ مقالِي ولا تَغْضَبْ عَلَيَّ قَماً أبغى بنصيحك لامالاً ولا عَرَضُ
الشُّكْرُ يبقِ ويَفِي ماسواه فكم سواك قد نال مُلكاً فانقضى ومضى
في هذه الدَّارِ في هذا الرُّواقِ على هذي الوسادة كان العَرَضُ فانقضى

(١) في تجارب الأمم ٢ : ٢٨٣ : ه في هذه السِّنة ورد حاجب لأبي تغلب بن حديد وهو عمَّة الدولة فغدا مصاهرة بين أبي تغلب وإحدى بناته وبين عَزَّ الدولة بختيار .

وهذه الأبيات قالها أبو محمد بن زُرَيْقٍ ، وقد أتى إلى باب الكوفي ، وقد استكتبه
 يَحْكَم ، وعزل ابن شيرزاد ، وأُنزل الكوفي دار ابن طومار بجان أبي زيادة ه وكانت
 من قبل ديوثا لأبن شيرزاد ، فجاء ابن زُرَيْقٍ^(١) فحجّب عن الكوفي ، فقال لحاجبه
 حين أنشده الأبيات : ويلك ! أما كان له أسوة بمن دخل ، ولكنك أردت أن يُمرّق
 عِرْضِي ، ويواجهني به ، وَرَفَقَ بابن زريق ، ولم يَزَلْ به حتى جَلَسَ وَرَضِيَ .
 وفي رجب ، تقلّد ابنُ معروفٍ قضاء القضاة .

وانحدر عز الدولة والوزير أبو الفضل لمحاربة عمران ، وأقام أبو الفضل لحربه .
 ولابن الحجاج في ذلك ، وقد كسر عمرانُ عسكرَ الوزير غير مرة ، أنشدني ذلك
 شرف المعالي ابن أيوب ، وكان أحسن الرؤساء محاضرة ، وأجملهم معاشره ، وكم له
 من مكارمَ أَجَزَلَهَا وكم لبيته من مناقبَ أَكَلَّهَا :

إِنْ عِمْرَانُ مَذْنَشَا النَّصْرُ فِينَا قَدْ صَفَعْنَا قَفَاهُ حَتَّى عَمِينَا
 قَالَ قَوْمٌ حَرِمَ مَنْ صَفَعُوهُ قُلْتُ لَا بِلَ حَرِمَ مَنْ يَعِينُنَا
 فِي آيَات .

وقام أبو الفضل يحارب عمران ستة ، حتى ملك تله ، فانتقل عمران إلى هوكولان .
 وفي هذه السنة قُبِضَ على أبي قرة بالجامدة ، وحُيِلَ إلى جنديسابور ، فمات
 تحت المطالبة ، وكان قد نقل القبة التي على قبر الوزير القاسم بن عبيد الله ، وهي
 قبة مشهورة بالشؤم، ونصبها على مجلس في داره ، وكان القاسم قد تنوّق في عملها ،
 ودُفِنَ تحنها حين تَمَّت .

سنة إحدى وستين وثلاثمائة

في شهر ربيع الأول ، خُلع على أبي أحمد محمد بن حفص بواسط ، وقلد الديوان مكان أبي قرة . وانحدر عز الدولة إلى البصرة .

وفيها مات أبو القاسم سعيد بن أبي سعيد الجنائى بهجر ، وعقد القرامطة لأخيه أبي يعقوب ، لم يبق من أولاد أبي سعيد غيره .

وفي هذه السنة صالح ركن الدولة وابنته عضد الدولة صاحب خراسان ، على أن يحملوا إليه مائة وخمسين ألف دينار .

وتزوج صاحب خراسان بنت عضد الدولة ، وتوسط الأمر عابد .

وفي شعبان قبل ابن معروف شهادة أبي طالب بن الميوس العلوي .

وفي شهر رمضان ، توفى عيسى بن المكتى بالله .

وفي توفى أبو الغنائم الفضل بن أبي محمد المهلب بالبصرة ، وحمل تابوته إلى

بغداد .

سنة الثنتين وستين وثلاثمائة

خرج اللمستق في جموع كثيرة إلى بلاد الإسلام ، فوطئها وأثر الآثار القبيحة فيها ، واستباح نصيبين ، وأقام بها خمسة وعشرين يوماً ، وأنفذ إليه أبو تغلب مالا هادئ به .

وأتى المستغيثون من أهل تلك البلاد إلى بغداد ، وضجوا في الجامع ، وكسروا المنابر ، ومنعوا من الخطبة ، وصاروا إلى دار المطيع لله ، وقفلوا بعض شبابيكها . وكان عز الدولة بالكوفة ، فخرج إليه أبو بكر الرازي ، وأبو الحسين علي بن عيسى الرماني ، وأبو محمد الذاركي وابن الدقاق ، في خلق من أهل العلم والدين ، مُستغفرين ويتجوه على حرب عمران بن شاهين ، وصرف زمانه إلى القبض على أرباب الدواوين عدوله عن مصالح المسلمين .

فأدى اجتهاد أبي الفضل الشيرازي ، أن قال للمطيع لله : يجب أن تُعطي ماتصرفه في نفقة المجاهدين ، فقال المطيع لله : إنما يجب على ذلك ، إذا كنت مالكا لأمرى ، وكانت الدنيا في يدي . فأما أن أكون محصوراً ليس في يدي غير القوت ، الذي يُقصر عن كفايتي ، فما يلزمني غزو ولا حجاج ، وإنما لي منكم الاسم على المنبر ، فإن آثرتم أن أعتزل اعتزلت .

والترم له بعد ذلك أربعمائة ألف درهم باع بها أنقاض داره وثيابه .

ثم وصل الخبر بأن اللمستق قصد امد ، فخرج إليه واليه هزار مرد ، مولى أبي الهيجاء بن حمدان ، وانضم إليه هبة الله بن ناصر الدولة ، وساعدهم أهل الثغور ، فنصرهم الله تعالى ، وكثر القتل والأسر لأصحاب اللمستق ، وأخذ مأسوراً ، وذلك في ثاني شوال .

وكان أكثر السبب في خذلان الله تعالى للرم أن هبة الله تعالى متقدمهم في مضيق ، وقد تقدم عسكره ولم يتأهب ، فكانت الحال في أمره كما وصفنا .

وكتب أبو تغلب كتاباً إلى المطيع لله ، يخبره بالحال ، وكتب الصابي الجواب عنه ،

وهو مذكور في رسائله . وماتَ النعمتق من جراح به .

وفي شعبان قُتلَت العامة والأتراك خَمَاراً صاحب المعونة برأس الجسر من الجانب الشرقى ، وأُحرقوا جسده ، لأنه كان قد قُتل رجلاً من العوام وولى مكانه الحبشى ، فقتل أحد العيارين في سوق النخاسين ، فتارت العامة وقَاتلته ، وأُنفذ أبو الفضل الشيرازى حاجبَه صافياً لمعاونة صاحب الشرطة ، وكان صافى يَتَغص أهل الكرخ ، فاخترق النخاسين إلى السماكين ، فذهب من الأموال ما عَظُم قدره . وأُحرق الرجال والنساء في الدُور والحمامات . وأُحصى ما احترق فكان سبعة عشر ألفاً وثلاثمائة دكان وثلاثمائة وعشرين داراً ، أجرة ذلك في الشهر ثلاثة وأربعون ألف دينار واحترق ثلاثة وثلاثون مسجداً .

وَكَلَّمَ أَبُو أحمد الموسوى أبا الفضل الشيرازى . بكلامٍ كَرِهَه . فصرفه عن النقابة ، وولى أبا محمد الحسن بن أحمد بن الناصر العلوى .

وركب أبو الفضل إلى دار ابن حفص التى على باب البركة ، وأُحصِر التجار وطُيَّب قلوبهم ، فقال : له شيخ منهم : أيها الوزير أرينا قدرتك . ونحن نؤمل من الله تعالى أن يرينا قدرته فيك ، فأَمَسك أبو الفضل ولم يُجِبْه ، وركب إلى داره .

نزول الخارج بالمغرب بمصر

وكان جوهر صاحب الخارج بمصر ، قد أتى مصر ، وأقام الدعوة لصاحبها وبنى له قَصْرَه ، وأُتاهَا أبو تميم معدّ بن إسماعيل ، الملقَّب بالمعيرَ فترَلها . وفي سادس عشر ذى القعدة خُلع على إسحاق بن معز الدولة من دار الخلافة بالسيف والمنطقة ، ورسم بحجة المطيع لله على رسم أخيه عز الدولة في أيام أبيه ، ولُقِّب عُمدة الدولة .

وفي سادس ذى الحجة قُبِض على أبي الفضل الشيرازى ، وقد كُتِر الدعاء [عليه] في المساجد والبيع والكنائس ، وقد ذُكِرنا مصادراته للمطيع لله ، وإحراق غلامه الكرخ ، وما بَتَّ من المصادرات ، : أَسْلَمَ إلى الشريف أبي الحسن محمد بن

عمر ، فأنفذه إلى الكوفة ، فسُقيَ دَرَارِيحٌ ^(١) في سبكتين ، ففجرت مئنته ، ومات من ذلك .

قال أبو حيان : قيل له في وزارته الثانية : كنتَ قد وَعَدْتَ من نفسك ، إن أعاد الله إليك إلى البسطة ، وردَّ حالك إلى السَّرور والغبطة ، أنك تُجَمِّلُ في المعاملات ، وتُنسِيُ المقابلة ، وتُلْقِي وَلِيكَ وعدوك بالإحسان إلى هذا والكفَّ عن هذا ! فكان جوابه مادلً على عتوه لأنه قال : أما سمعتم قول الله تعالى : (وَكُودُوا لِعَادُوا لما نَهَوْا عنه) ^(٢) فما كُتِبَ بعد هذا الكلام إلا قليلاً حتى أورد ولم يُصَلِّرْ ، ولم يُنْعَشْ بعد أن عثر ، وتوبَّلى ابنُ بَقِيَّةٍ مصادره ، فصادره على مائة ألف دينار .

وزارة أبي طاهر بن بَقِيَّةٍ لمعر الدولة

كناه الخليفة ، وخَلَعَ عليه ، ولَقَّبَهُ الناصح ، وكان يُخدم في مطبخ معز الدولة ، حتى خدم أبا الفضل الشيرازي ، وكان واسعَ النفس ، وكانت وظيفته في كلِّ يوم ألف رطل ثلجاً ، وفي كلِّ شهر أربعة آلاف مناً شمعاً ، وكان يفعل كما يفعل وزراء الخلفاء ، من الجلوس في النموت الكاملة ، ويضع وراء مجلسه أساطين الشمع ، وبين يديه عدة أنوار ^(٣) فيها الموكيات والثلاثيات ، وفي كلِّ مجلس من الدار تُور فيه ثلاثية ، وإن كان المكان خالياً ، وفي أبدي القراشين الموكيات ، بين يدي من يدخل ويخرج ، وفي الشتاء يترك بين يديه كوانين الفحم ، فيها جمر الغضا ، ويترك عليه أقطاع الشمع ، فكان يشتعل أحسن اشتعال .

وفي هذه السنة توفَّى القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر المروودي . بالنصرة .

(١) الدَرَارِيح : نوع من الأدوية ، ذكره في المعتمد ١٧٣ .

(٢) سورة الأنعام ٦٨ .

(٣) الثور : إناه .

سنة ثلاث وستين وثلثمائة

طولب أبو محمد بن معروف أن يستحل بيع دار ولد أبي الحسن محمد بن أبي عمرو الشرائي حاجب الخليفة ، وكان أبوه قد مات ، والبائع لها وكيل نَصَبه المطيع لله . فامتنع وأغلق بابَه ، واستعفى من القضاء ، فقلد مكانه القاضي أبو الحسن محمد بن صالح بن أم شيان الهاشمي ، بعد أن امتنع ، وأجاب على ألا يقبل رزقاً ، ولا خلعة ، ولا شفاعه ، وأن يُدفع إلى كاتبه من بيت مال السلطان ثلثمائة درهم ، ولحاجبه مائة وخمسون درهماً ، وللقاضي في الفروض على بابَه مائة درهم ، ولخازن ديوانه وأعوانه ستمائة درهم ، وأن يصل إليهم ذلك من الخزانة ، فأجيب .

وركب معه ابن بقية والوجه ، وتسلم عهده بحضرة المطيع لله ، فتولى إنشائه أبو منصور أحمد بن عبيد الله الشيرازي ، صاحب ديوان الرسائل يوشذ ، وقرئ عهده في جامع المدينة .

وصرف أبو تمام الزينبي عن نقابة العباسيين ، وتقلدها أبو محمد عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

وفي رجب لُقِب أبو تغلب عمدة الدولة ، وخرج باللقب إليه أبو الحسن بن عمرو كاتبه .

وأضاق^(١) عز الدولة ، فانهدر إلى الأهواز ، فتنازع تركي وديلمي في مغلغ بالأهواز ، ف وقعت بينهم وقعة ، فقبل أرسلان التركي وهو لمرجنة^(٢) ، وكان قد ظهر بين سبكتكين وعز الدولة ، فقبض عز الدولة على الأتراك الذين عنده .

وحل أقطاع سبكتكين بالأهواز ، وقبض على عماله ووكلائه ، وقبض بأصحابه بالبصرة كذلك وكتب على الأتراك إلى أخيه أبي إسحاق ، وأمره ليقبض على سبكتكين . فاشاع أبو الحسن عمدة الدولة أن عز الدولة أخاه قدماء ، وقصد أن يأتيه سبكتكين

(١) أضاق : صار في ضيق .

(٢) كذا في الأصل .

مُعْزَا ، فَيَقْبُضُ عَلَيْهِ ، وَحَسَبَ ذَلِكَ ، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِ كُتُبُ أَصْحَابِهِ بِالشرح .
وَجُمِعَتْ أُمُورُ عِزِّ الدَّيْلَمِ الدَّيْلَمِ بِالسَّلاح .
وَرَكِبَ سُبُكْتِكِينَ إِلَى دَارِ عَمْدَةِ الدَّوْلَةِ ، وَهِيَ دَارُ مُؤَنَسَ ، فَمَحَارَبَهُمْ يَوْمَيْنِ ،
فَاسْتَسْلَمُوا وَسَأَلُوهُ أَنْ يُفْرِجَ لَهُمْ لِيَنْحَدِرُوا ، فَعَمِلَ وَانْحَدَرُوا .
وَفَرَّقَ الدَّيْلَمِ بِمَرْفَعَاتٍ إِلَى عِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَاسْتَوَى سُبُكْتِكِينَ عَلَى أَمْوَالِ عِزِّ الدَّوْلَةِ
وَسَلَّاحِهِ .

وَانْحَدَرَ الْمُطِيعُ لِلَّهِ فَأَنْفَذَ سُبُكْتِكِينَ وَرَدَّهُ .
وَنَهَبَ الْأَتْرَافَ دَوْرَ الدَّيْلَمِ ، ثُمَّ نَهَبُوا دَوْرَ التَّجَارِ ، فَافْتَقَرَ النَّاسُ ، وَاعْتَزَلَ
الْمُطِيعُ لِلَّهِ الْخِلَافَةَ ، وَتَذَكَّرَ سَبَبَ عِزِّهِ .
وَكَانَ الْمُطِيعُ لِلَّهِ كَرِيمًا أَدِيبًا ، حَكَمَى أَبُو الْفَضْلِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ الْمُطِيعِ لِلَّهِ قَالَ :
سَمِعْتُ شَيْخِي ابْنَ مَنِيعٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : إِذَا مَاتَ
صَدَقًا الرَّجُلُ ذَلِكَ ذُلٌّ (١) .

خِلَافَةُ الطَّائِعِ لِلَّهِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ

كَانَتْ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرَ ، وَسِتَّةَ أَيَّامَ .
لَمَّا وَقَفَ سُبُكْتِكِينَ عَلَى حَالِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فِي حَالِ الْعِلَّةِ الَّتِي
لَحِقَتْهُ ، وَلِلْفَالَجِ الَّذِي تِمَادَى بِهِ ، حَتَّى ثَقُلَ لِسَانُهُ ، دَعَاهُ إِلَى خَلْعِ نَفْسِهِ ، وَجَعَلَ
الْأَمْرَ إِلَى وَلَدِهِ الطَّائِعِ لِلَّهِ .
وَبُويِعَ لَهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثَ
وَسِتِينَ وَثَلَاثًا ، وَلَمْ يَقْلُدْ الْخِلَافَةَ مَنْ لَهُ أَبٌ حَيٌّ غَيْرُهُ ، وَغَيْرُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ :

وَرَكِبَ الطَّائِعُ لِلَّهِ يَوْمَ بُويِعَ لَهُ ، وَعَلِيهِ الْبُرْدَةُ ، وَقَدْ خَلَعَ عَلَى سُبُكْتِكِينَ ،
وَكُنَّاهُ وَلَقَّبَهُ نَصِيرَ الدَّوْلَةِ ، وَطَوَّقَهُ وَسُورَهُ ، وَسَارَ سُبُكْتِكِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَرَكِبَ فِي يَوْمٍ

الأضحى إلى المصلّى ، وصلّى بالناس وخطب وخلع على أبي الحسن عليّ بن جعفر كتابته .

وأُصعد^(١) عزّ الدولة من الأهواز إلى واسط .

وصارت بغداد حزين ، فالسّنية تنادى بشعار سبّحكِين ، والشّيعَة تنادى بشعار عزّ الدولة .

وواصل عزّ الدولة استتجادَ ركن الدولة وأبي تغلب وعمران بن شاهين .

سنة أربع وستين وثلاثمائة

توفي في المحرم أبو منصور إسحاق بن المتى لله على إحدى وخمسين سنة .
وقدم حمدان بن ناصر الدولة على سُبُكْتِكِينَ ، وأحضره على مقدمته ، وأصعد
ديس بن عفيف على مقدمة عز الدولة ، فالتقى ديس بحمدان تحت جبل ،
فأسر حمدان من أصحاب ديس خلقاً ، وقتل آخرين ، واستأمن بعد ذلك إلى
عز الدولة .

وانحدر سُبُكْتِكِينَ والأتراك ، لقتال عز الدولة .

وانحدر الطائع لله ومعه أبوه المطيع ، فلما بلغوا دير العاقول ، توفي المطيع ليلة
الاثنين لثمان بقين من المحرم ، وتوفي سُبُكْتِكِينَ بعده ، ليلة الثلاثاء لسبع بقين منه ،
لثلاث^(١) ناله ، فكانت مدة إمارته شهرين وثلاثة عشر يوماً ، ففى ذلك يقول ابن
الحجاج :

أَغْضَوْا وَفِي الْأَحْشَاءِ جَمْرُ الْغَضَا	وَاسْتَقْبَلُوا الْحُزْنَ عَلَى مَامَقَى
عَجِبْتُ مِنْ أَمْرِكُمْ مَا بَدَأَ	حَتَّى تَوَلَّى مَعْرَضاً وَأَنْقَضَى
نَفْسُكُمْ دُودُكُمْ هَيْيَةً	لِلصَّلَاةِ فِي وَاسِطٍ إِذْ قَضَضْنَا
لَمَّا سَمَا مَوْلَاهُ فِي جَحْقَلٍ	أَسْوَدَ كَاللَّيْلِ يَسُدُّ الْفَضَا
وَلَا حَ بَرَقَ الْمَوْتُ مِنْ سَيْفِهِ	وَالْمَوْتُ مِنْ حَدِيدِهِ قَدْ أَوْفَضَا
أَمْرُهُ الْخَوْفُ وَمِنْ حَقٍّ مَنْ	سَاوَرَهُ الرِّبَالُ أَنْ يَمْرَضَا
وَانْفَتَحَتْ ثَلَمَةُ بَابِ أَيْتِهِ	فَلَمْ يَزَلْ يَسْلُجُ حَتَّى قَضَى
يَا مَعْشَرَ الْأَتْرَاكِ لَا تُعْرَضُوا	عَنْ قَوْلٍ مِنْ صَرَحَ أَوْ عَرَضَا
نُوحُوا وَصِيحُوا يَاقْتِيلِ الْخِصَا	قَدْ كُنْتُ فِينَا ثَقَّةً مَرْتَضَى

قال الرئيس أبو الحسن : وجدت بخط سايور نسخة ، ماخطفه سُبُكْتِكِينَ ألف
ألف دينار مَطْيِيَّة ، وعشرة آلاف درهم ورقاً ، وصندوقان طويلان فيهما جواهر ؛

(١) الذوب : جاء يعرض للمعدة ، فلا تهمض الطعام ويضد فيها ولا تمسكه .

وستون صُنْدُوقاً طَوَّالاً ، منها خمسة وأربعون فيها آنية الذهب والفضة ، وخمسة عشر منها بَلُورٌ مَحْكَمٌ . وثلاثون مَرْكَبٌ ذهب ، منها خمسون ، كُلٌّ واحد وزنه ألف مثقال ، وستائة مركب فضة ، وأربعة آلاف ثوب ديباجاً ، منها ألفان وخمسمائة تُسْتَرِيَّة ، وخمسمائة رومية ملكية ، والباقي بغدادية وعشرة آلاف رأس جمالاً ، وثلاثمائة دارية ، وأربعون خادماً .

وحُمِّلَ المطيع لله إلى بغداد ، ودُفِنَ في تربة والده المقتدر بالله رحمة الله عليهما بالرصافة ، وصُلِّيَ عليه ابنُ معروفٍ ، وكَبِّرَ عليه خُفْماً .
ودُفِنَ مُبَكِّتَيْنِ بِالْمُخَرَّمِ .

وعَقِدَتِ الأتراك الأمرَ لفتكين بن منصور ، مولى معز الدولة ، وعَرَضَ عليه الطائع اللُّقْبَ فامتنع وكان يكتبُ من أبي منصور ، مولى أمير المؤمنين .
وانحلوا إلى واسط وعز الدولة نازل بفرنيها ، وأقامت الأتراك بشرقيها ، وعَبَرُوا إليه وقاتلوه ، واستظهروا عليه أياماً كثيرة .

وبينا حمدان يُقاتلهم مع الذَّيْلِمَ رماه تركي بنشابة ^(١) فوقعت في صياحه دابته . فتمطرت ^(٢) به فوقع ، فضربه الأتراك بالدبابيس حتى انحَلَّ وركه ، وأخذوه أسيراً .
وكان عز الدولة قد كاتب أبا تغلب ، يستدعيه إلى بغداد ، فاستولى عليها العُيَّارُونَ ^(٣) ، فدخلها أبو تغلب ، وقتل منهم جماعة ، وأخذوا وجده الأتراك .

وذكر أبو حيان في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، قال : حَصَلَ ببغداد من العيَّارين قُوَادٍ منعوا الماء أن يصل إلى الكرخ ، وكان فيهم قائد يعرف بأسود الزَّيْد ، لأنه كان يأوى [إلى] قَطْرَةِ الزَّيْد ، ويستطعم مَنْ حضر ، وهو عُرْبَانٌ لَا يَنْوَارِي .
فلَمَّا قَسَا الهَرَجُ ، رأى هذا الأسود مَنْ هو أضعف منه ، قد أخذ السيف ، فطلب سيفاً ونهب وأغار ، وظهر منه شيطانٌ في مَسَكِ إنسان ، وَضَحَ وجهه ، وعَذَّبَ لفظه ، وَخَسَّنَ جسمه ، وأطاعه رجال ، فصار جانيه لا يرام ، وحرَّيه لأَيْضَامٍ ، وظهر من حسن خلقه مع شَرَّة ، ولعنه وصفكه الدَّمُ ، وهتكه الحريم ، وركوبه القواحش ، وتمردته على

(١) النشاب : الذيل ، ولحمته نشابة .

(٢) تمطرت : جرت وأسرعت ، وفي الأصل : « قطرت » تعريف .

(٣) العيَّار من الرجال : الذي يَحْتَلِّي نفسه بهواها لا يردعها ولا يزيجرها . ويطلق على الفس .

رَبِّهِ الْقَاهِر ، وَمَالِكِهِ الْقَادِر ، إِنَّهُ اشْتَرَى جَارِيَةً بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَلَمَّا حَصَلَتْ عِنْدَهُ ، حَاوَلَ مِنْهَا حَاجَتَهُ فَمَنَعَتْهُ ، فَقَالَ : مَا تَكْرِهِينَ مِنِّي ؟ فَقَالَتْ : أَكْرَهُكَ كَمَا أَنْتَ . فَقَالَ : مَا تَحِبِّينَ ؟ قَالَتْ : أَنْ تَبْعَنِي ، قَالَ : أَوْ أَفْعَلَ مَعَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ ؟ وَحَمَلَهَا إِلَى مَسْجِدِ ابْنِ رَغْبَانَ ، فَأَعْتَقَهَا بَيْنَ يَدَيِ الْقَاضِيِ ابْنِ الرَّقَاقِ ، وَوَهَبَ لَهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ وَهَمَّتِهِ وَسَمَاحَتِهِ وَصَبْرِهِ عَلَى خِلَافِهَا ، وَتَرَكَ مَكَافَأَتَهَا عَلَى كِرَاهِيَتِهَا . ثُمَّ صَارَ فِي جَانِبِ أَبِي أَحْمَدَ الْمَوْسَوِي ، فَحَمَاهُ وَسَيَّرَهُ إِلَى الشَّامِ . فَهَلَكَ بِهَا .

وَقَالَ ابْنُ الْحِجَّاجِ ، يَذْكُرُ دُخُولَ أَبِي تَغْلِبَ إِلَى بَغْدَادَ :

وَأَنْتَ يَا بَغْدَادَ قَوْلِي فَقَدْ
أَرَأَيْتَ بَدْرًا قَطُّ فِي تَمَنِّيهِ
دَلِّي عَلَيْهِ أَوْ فَهَاتِيهِ مَنْ
هِيَاتُ هَذَا طَلْبُ فَاتِيَتْ
وَكُنْتُ قَدْ أَخْبِرْتُ حَاشَاكَ يَا
جَاءَتْكَ مِنْ تَغْلِبٍ سَادَاتُهَا
فَوَالَّذِي يَنْفُو بِإِحْسَانِهِ
لَوْنَطَقْتُ بَغْدَادَ قَالَتْ نَعَمْ
أَعَاشَ حَتَّى بَعْدَ مَامَسَاتِ أُمِّ^(١)
يَا عِدَّةَ الدَّوْلَةِ كَمْ دَعْوَةٍ
سَأَلْتُكَ الْحَقَّ وَلَا تَكْنِي
أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِ أَبِي تَغْلِبَ
أَيُّ مَكَانٍ شَتَّى أَوْ فَاطِلِي
مَخْتَلَفُ الْمَعْنَى فَلَا تَتَّبِعِي
نَظِيرَةَ الْجَنَّةِ أَنْ عَمْرِي
وَطَالَ مَا اسْتَعْجَلْتُ فَاسْتَعْرِي
مَقْتُلًا عَنْ ذُلَّةِ الْمَذْنِبِ
سَبْحَانَ مَنْ فَرَجَ مَاحِلَ بِي
فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ دَعَا لِي النَّبِي
مُجَابَةً فَيْكَ وَلَمْ تُجَبِّبِ

وَلَمَّا بَلَغَ الْأَنْزَاكَ اسْتِئْذَانَ أَبِي تَغْلِبَ عَلَى دُورِهِمْ ، وَأَخَذَهُ مَا وَجَدَ فِيهَا مِنْ أَهْطَاضٍ وَغَيْرِهَا ، أَصْعَدُوا مَعَهُمُ الطَّائِعَ ، فَلَمَّا قَارَبُوهَا أَصْعَدَ أَبُو تَغْلِبَ عَنَاءَ فَأَصْعَدُوا وَرَاءَهُ الْأَنْبَارَ . وَانْحَدَرُوا وَقَدْ بَعُدَ وَدَخَلُوا بَغْدَادَ . وَانْحَدَرَ الطَّائِعُ إِلَى دَارِهِ .

وَجَدَ الْفَتَاكِينَ التَّوَثُّقَةَ عَلَى حَمْدَانَ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ . وَأَنْفَذَ رُكْنَ الدَّوْلَةِ جَيْشَ الرِّىَ مَعَ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ ، وَصَارُوا إِلَى عَصَدِ الدَّوْلَةِ ، وَأَمَرَ بِالْتَّغْوِذِ لِمَارِضَةِ عَزِّ الدَّوْلَةِ ، فَالْتَقَوْا بِأَرْجَانَ ، وَصَارُوا ، وَكَانَ أَكْثَرُ خَوْفِهِمْ أَنْ

يتلقاهم الأتراك بياذيين^(١) وهم تعيون فكفوا ذلك بإصعاد الأتراك .

ولمّا وصل عُصْد الدولة اجتمع به بخيار ، وأصعدوا عن واسط ، وصار عُصْد الدولة في شرق دجلة ، وعزّ الدولة في غربها .

فأحضر الطائع الأشراف والقضاة ، وأخذ على الأتراك الأيمان بالطاعة ، والمناصحة في الثبات والمكافحة ، وركب إلى باب الشّامية ، واستقرّ الناس لقنال عُصْد الدولة ، واجتمع من العامة إليه الجُم الغفير .

وكان عزّ الدولة ، مع إيثاره لنصرة ابن عمّه ، يخاف من مجيئه وشاهدة نعمته .

ولما قاربوا بغداد . انحدر المطيع والفتكين ، وعبروا دبالى ، وعسكروا ما بينه وبين المدائن ، والتقوا بعُصْد الدولة ، فكانت للأتراك أولا . ثم انهزموا ، ففرق منهم خلق كثير ، واستأمن آخرون ، ودخل بغداد في النصف من جمادى الأولى ، ونزلوا عند باب الشّامية ، ثم رحلوا عند إسفار الصبح ، وقد أخذوا عيالاتهم وأسبابهم ، وتبعهم الخلق الكثير من أهل بغداد .

وأنفذ عُصْد الدولة ، ونادى ببغداد بالتسكين لأهلها ، والغفر عن جُناتها^(٢) . ونزل بباب الشّامية عند دخوله .

فلمّا وصل خبرهم من تكرّب بنشئهم ، نزل عُصْد الدولة ، في دار سُبُكْتِكِينَ ، ونزل عزّ الدولة داره ، وهى دار المتّق لله .

وقال ابن الحجاج يستعطف عُصْد الدولة لأهل بغداد :

يأيها الملك الرؤوف المنعمُ ارحمَ فمثلك من يرق ويرحم
مولاي وصفيك كان يعظم عندنا فالآن أنت أجل منه وأعظم
بغداد كانت جنة مسكونة فيها مضى فالآن فهي جهنم

وراسل عُصْد الدولة الطائع لله ، بأبى محمد بن معروف حتى استعاده ، ودخل إلى بغداد في حديدى ، جلس على سطحه ، وخرج عُصْد الدولة في طيّاره ، فلقاه قريسا من قطيعة أم جعفر . وصعد الحديدى^(٣) . وقبّل البساط ، ويد الطائع

(١) ياذيين : قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط على ضفة دجلة .

(٢) ق الأصل : جنتها .

(٣) يبدو أنه ترع من المراكب .

لله ، وطُرح له كرسيٌ بين يديه ، فجلس عليه ، وكان عضد الدولة عليه قباء أسود سيف ومنطقة ، وأحدثت الطيارات والزباب بالحدیدی .

وانحدروا كذلك إلى دار الخلافة ، وكان عضد الدولة تقدم بعمارتها وتطريتها ، وإنفاذ الفرش والآلات إليها .

وحمل إلى الطائع مالا وثيابا وطيا ، وخطب له يوم الجمعة عاشر رجب ، بعد أن قطعت الخطبة له ، من عاشر جمادى الأولى ، ولم يُخطب إلى هذه الغاية لأحد .

وكتب الصابي عن عضد الدولة : لما ورد أمير المؤمنين البردان^(١) أنعم بالإذن لنا في تلقية على الماء ، فامتلتاه وتقبلناه ، وتلقانا من عوائد كريمه ، ونفحات شيمه ، والمخايل الراعدة بحمیل رأيه ، وعواطف إنجابه وإرعائه ما كففنا يمينه ، وشأينا عزه ، إلى أن وصلنا إلى حضرته البهية ، شرفها الله في الحديدية التي استقلت منه بسليل النبوة ، وعقيد الخلافة ، وسيد الأنام ، والمستزل بوجهه دار القمام ، فتكفأت علينا في ظلال نوره ونشيره ، وغمرتنا حميات بفضلته وفضيلته ، وأوسعنا من جميل لقياه وكريم تجواه ، ما وسع بالعز أفعال النعم ، وتضمن الشرف في النفس والعقب ، وتكفل من الفوز في الدين والدنيا بغايات الأمل .

وكانت لنا في الوصول إليه ، والمثول بين يديه ، في مواقع الحاظه ، وتوارد ألفاظه ، مراتب لم يبلغها أحد فيما سلف ، ولم تجد الأيام بمثلها لمن تقدم .

ويزرنا في خدمته على الهيئة التي ألقى شرفها علينا ، وحضر جماها مدى الدهر لنا ، إلى أن سار إلى سدة دار الخليفة ، والسعود تشايحه ، والميامن تواطه ، وطالع الآمال يستشرف له ، وشر الإسلام يتيسر إليه ، فزرم علينا بالانقلاب عنه على ضروب من التشريف ، لا مورد بعدها في جلال ، ولا موقف وراءها للمذهب في جمال ، واجتلت الأعين عين محاسن ذلك المنظر ، وتهاوت الألسن من مناقب ذلك المشهد ، ما بهت الناظر ، وعاد شمل الإسلام مجموعاً ، ورواق العز ممدوداً ، وصلاح النعماء مأهولاً .

ومدح عضد الدولة أبو نصر بن نبانة ، بقصيدة يذكر فيها الفتح ، منها :

(١) البردان من قرى بغداد .

فما ذابَ شطرُ اليومِ حتى تَصَافَحَتْ
وأقدمَ وثاباً على الهولِ خيلَه
يُعيد إلى جرّ الطعانِ صدورَها
رميتْ جباهُ التُّركِ يومَ لقيَتْهمْ
وكلٌّ فُتِيَ تحتَ المجاجةِ وكُذِّه
تداركتْ أطنابُ الخلافةِ بعدما
فأعفيت من تديرها متكلِّفُها
وسرَّيْتُ إيوانَ المدائنِ بهجَّةً
هو الملكُ المخلوق من خطرَاتِه
ملكُ بني سامانٍ تزعمُ أنه
ثناها ومولاهُ ووارثُ تَجْدِها
قبيلةُ بهرامٍ وأُسرَةُ بهمنِ
على زمنِ الضمَّاحِ كانت عصابة
إذا سترتْ غِبَّ الحروبِ جراحَها
ولم أك أدري أنْ إِخْوَتِها القنا
تفارق في رَحْبِ النِّشاءِ نفوسَها
فلا تجعلوا الأقدارَ مثلَ سيوفِها
أقول وقد سلت عشيَّةَ جازر
أنتك رقابُ زايِلَتِها رموسُها

وفي شهر رمضان ، أعيد أبو تمام الزبني إلى النقابة على العباسيين وصُرف أبو محمد
عبد الملك عنها ، وأُمِر على الصلاة في الجوامع ، وأعيد ابن معروف إلى قضاء القضاة ،
وصُرف ابن أم شيان .

وأعيد أبو أحمد الموصلي إلى نقابة الطالبين .

ومات أبو العباس أحمد بن خاقان المفلحي ، عن تسعين سنة ، وحجَب أربعة
خلفاء ، وتقلد المعونة بالحضرة دَقَعات .

وزادت الأسعار ، وعُليمت الأقوات ، وبيع الكُر من الدقيق بمائة وخمسة وسبعين

ديناراً ، وكانت الدرّاهم أربعة عشر بدينار ، وبيع كلّ ثلاثة أرتال بدرهم .
 ووافق عضد الدولة الدّيلم حتى شَفَّبوْا على عَزّ الدولة ، فأراد استصلاحهم .
 فقال لعضد الدولة : تقلّد الأمر ، وأنفذ حيثنذ إلى داره فحتم على خزائنها ، وتوكل له
 ابنُ بقية ذلك .

وَفُيْضَ على أبي إسحاق وأبي طاهر ، أخوَي عَزّ الدولة .
 وقرئ على القضاة والشهود والأشرف والأمانل بالجامع ، كتاب يتضمّن استعفاء
 عَزّ الدولة من النظر ، وردّ الأمر إلى عضد الدولة ، ووَعِدُوا بإفاضة العدل وإحسان
 الرعية .

واختارَ ابنُ بقية أن يضمن واسط وتكرت وعُكبرا وأوانا ، فأجيب إلى ذلك ،
 وخُطِبَ عليه ، وأقطع خمسمائة ألف درهم في كلّ سنة ، وانحدر إلى واسط .
 وقد كان عضد الدولة ، قد عاهد عمران بن شاهين ، وأعفى أبا تغلب من حمل
 مال ، وكان بينهما مودة قديمة ومكاتبة .

ولما حصل ابنُ بقية براسط ، خلع الطاعة ، وعول على أنه متى قُصِدَ التجأ إلى نهر
 الفصل (١) وأعمال عمران (٢) ، فكاتبه عضد الدولة بتسكينه ، وبذلك الأمان في كتابه ،
 فأجابه : إئتني أفلتُ إفلات المجروح المكوم ، وتخلّصت تخلص المصلوب المظلوم .
 وقد حصلت على أهلي بين قوم سيولهم حِداد ، وجعلتُ دون كلّ واحد منهم أناساً
 على البغاة غلاظ شداد ، وقد وجدته أعطى قبلي أماناً لقوم قولاً ، وأسقطه فعلاً .
 فلم يبقَ بشيء منه ، بل صدق في الجميع عنه ، فليت شعري أئى الأمانات يعطيني ؟
 أمان بنى شبرزيل ، وقد عاهدتهم الصّيرى له ، واستعان بهم على سائر عساكره .
 بعد وفاة عماد الدولة ، وحلفَ لهم أيماناً نقضَ جميعها ، وأبطل سائرها ، وأباد خضراءهم .
 وقلّع من فارس أصولهم ! أم بنى شكر سنان ، وقد كانوا المهديين له الدولة . والمصلحين
 له الحُملَة . أم الموصلين وقد أوردتهم بساطه ، وأظهر بتقريبهم سروره واغتاظه . فلماً
 حصّلهم ببلادهم وأراضيه ، قضى فيهم بالقدر أقيع قواضيه .

(١) - الفصل من بولس ولسط .

(٢) - هو عمران بن شاهين .

وحكى لى أبو الزيان صاحبه متبجحاً ، أنه ما بقى منهم صاحبه بأرض إلا سنة
نقر ، وما بقى من أماناته فهو أكبرها وأجلها ، وهو وروده تحت الركاب لنصرة
ابن عمه ، على زعمه .

فلما ورد على تلك الصورة ، وقع التشكك فيه قبل أن يحكم أموره ، وأعطاه من
الأيمان والعهود ما استدعى التائبين بفعله ، واستجلب السكون إلى ما أضمره من اغتياله
وتحتله ، وعز الدولة ينسب إلى ما يأتيه إلى الجميل ، ولا يسترى به فى كثير ولا قليل .
فلما سكن إليه ، واعتمد فى التوسط بينه وبين أوليائه عليه ، واتهر فرصته ،
واستلب غيظه ، واستل على الأمور كأنه مالكها ، وأنشأ مخالفة فيها ، فكانه لم يزل
مدبرها ، وجعل أرض مسيره لمعاونته انتهاك محارمه ، وتشتت أصحابه وحرمه ، وتنامى
أفعال معز الدولة له ولوالده منذ ثلاثين سنة . وبذلك عنهما عظيم الأموال ، ونفيس
الأحوال ، فى دفع أصحاب خراسان كل دفعة ، وكسر عساكر وشمكير ، والله تعالى
يهلك الظالمين ، ويأخذ الباغين .

ورأى أنه متى عاجلنى ظهر تحويبه ، وثار به سائر الأولياء ، وانكشف تدبيره ،
فأسر أمرى فى نفسه ، ولم يتمكن من إظهاره فى وقته ، فأطمعته كل الإطماع فى ارتفاع
ما ضيعته من الأموال ، واعتمدت فى أموره على من أعطاني المقدرة عليها ، وبلغت
إلى كرمه فيما عود منها ، حتى قفزت من بين يديه قفزة بالهفة عليها لو أدركها ، وأسفه
على ما تم لى فيها ، وكنت بحول الله فى تدبيرى ، كما قال ثابت الخزاعى :

إذا المرء لم يحتل وقد جدَّ جدُّه أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذى ليس نازلاً به الخطب إلا وهو للقصد مبصر
وكانت نفسى تنازعنى تقديم ما تأخر ، وبجاذبى تعجيل ما تأجل ، فأجبتها بما قاله
على بن محمد البصرى العلوى :

وإذا تنازعنى أقول لها اضبرى موتاً يريحك أو صعبود العنبر
ما قد قضى سيكون فاضطبرى له ولك الأمان من الذى لم يقدر
وقد لقيت كافة جيوشه ، وعامة أصحابه ، وهى كعدد أهل أحد كفرة ، بفتيان
كعدد أهل بكر قلة ، فما زلت معهم فى كل الأيام ، كما قال على بن محمد أيضاً :

وإننا لتصبح أساقفاً إذا ما انتصين ليوم سقوك

مَنَابِرُهُمْ يُطَوِّنُونَ الْأَكُفَّ وَأَعْمَادُهُمْ رُمُوسُ الْمُسْلُوكِ
وَأَنَا أَعْرَضَ عَلَيْهِ ، ضِدَّ مَا عَرَّضَ عَلَيَّ ، لِأَنَّهُ صَحِيحٌ وَأَنَا بِهِ مَلِيءٌ وَقَدْ آمَنْتُ
عَضْدَ الدَّوْلَةِ فَتَأَخَّرَ بَيْنَ رُكْنِ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيٍّ ، مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِكِهِ .
وَمَنْ يَخْتَارُ الْمَسِيرَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، بِأَمَانِ اللَّهِ ، وَأَمَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَانِ
مَوْلَانَا عَزَّ الدَّوْلَةَ ، وَأَمَانِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَفَكٌ دَمًا فِي بِلَادِنَا ، فَالْحَكْمُ يَجْمَعُهُ وَأَصْحَابُ
الْقَوَادِ ، أَوْ أَخَذَ مَالًا مِنْ غَيْرِ وَاجِبٍ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ رَدِّهِ ، أَوْ ظَلَمَ أَحَدًا فِي مَمَالِكِنَا ،
أَوْ أَخَذَ مَالًا مِنْ غَيْرِ وَاجِبٍ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ رَدِّهِ ، أَوْ ظَلَمَ أَحَدًا فِي مَمَالِكِنَا ،
فَلَا طَرِيقَ إِلَى الصَّفْحِ عَنْهُ ، إِلَّا بَعْدَ الْإِتِّصَافِ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ .

واعتد عضد الدولة بإطلاق ابن بقية في كتابه ، فأجابه ابن بقية :

قَمَّا بَقِيَا عَلَى تَرْكُمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ (١)

وحصل عضد الدولة من المصادرات ، ألف ألف وتسعمائة وخمسين ألف درهم ،
منها من أبي عمرو بن عمر ، أَدَّى كَاتِبُ سَبِكْتِكُنِ ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ،
ومن أبي بكر الأصفهاني ألف ألف درهم ، ومن ابن قريظة مائة ألف درهم .

وقبض ابن ببيعة على مَنْ أَصْحَبَهُ عضد الدولة من القَوَادِ ، واجتمع والمرزبان
ابن عَزَّ الدَّوْلَةَ ، وكان بالبصرة ، على مكاتبه ركن الدولة ، بالاستغاثة من عَضْدِ الدَّوْلَةِ
وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ ، فوردت كتب ركن الدولة إليهما ، بأمرهما بالتعسك بمكانهما ،
ويعيدُهما المسير بنفسه .

وكتب بمثل ذلك إلى أبي تغلب ، فلمَّا عرفوا بَيْتَهُ فِيهِ تَجَاسَرُوا عَلَيْهِ ، وَأَقْدَمَتْ
عليه العامة ، فَأَنْفَذَ بَابِنَ الْعَمِيدِ وَابْنَ بِنْدَارٍ ، وَقَالَ لَهَا (٢) : قُولَا لِأَبِي (٣) : إِنَّ أَنَا خَرَجْتُ
مِنْ بَغْدَادٍ أَنْفَسَدْتُ عَلَى الْمَمَالِكِ ، وَأَنَا أَقَاطِعُهُ عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ،
وَأَقْدَمُ مِنْهَا عَشْرَةَ آلَافِ أَلْفٍ .

فلمَّا وصلا إلى ركن الدولة ، أَرَادَ قَتْلَهُمَا وَسَيْلَ فِيهِمَا ، فَأَوْصَلَهُمَا وَقَالَ : عَوْدَا

(١) اللسان (صرد) ونسبه إلى اللين المنفرد .

(٢) أي عضد الدولة .

(٣) أي ركن الدولة .

إليه ، وقولا : تريد أن تمن علي يني أخى يدرهمين لأتقمتها ، وأمرأه بالخروج عن بغداد وتسليمها إلى عز الدولة .

فعاد ابن العميد إلى عضد الدولة وحده ، وعرفه الحال ، فاضطر إلى الخروج عن بغداد إلى فارس ، وأفرج عن عز الدولة وإخوته ، وخلع عليهم .

وثار عليه العيارون والعامّة ، [قبالهم ^(١)] بالاستخفاف والسب ، ووافق ابن العميد على ألا يتخلف بعده أكثر من ثلاثة أيام .

فلما خرج ، طابت بغداد لابن العميد ، ونزل في الدور على دجلة ، وحصلت له الزبازب والأغاني ، وكانت قد حصلت بينه وبين ابن بقية مودة .

وامتنع ابن العميد عن الشرب ، لما قبض عضد الدولة على بخنيار ، فكتب إليه ابن الحجاج ، وقد شرب ابن بقية :

حقى على الأستاذ قد وجبنا	فإليّ قد أصبحت متبينا
يا ابن العميد وأنت سيدنا	ما قلّنا زورا ولا كلبينا
يا خير أهل الأرض كلّهم	أما ويا أسرى العباد أبنا
مولاي ترك الشرب ينكره	من كان في بغداد محبينا
إن كان من همّ الأمير فلم	ووزيره بالطل قد شربنا
إن الملوك إذا هم اقتتلوا	أصبحت فيهم كلب من غلبنا
فلذلك أسكر غير مكترث	وألف من خيشومي الذبنا
يا سادى قد جاهدنا رجب	فتفضلوا واستقبلوا رجبنا
بعدمه لولا أبوبنا	ما كنت قط أشرف العبنا
خمر كمثل النصار موقدة	لم تلق لا نارا ولا خطبنا
من قال إن الميوك يشبهنا	ريحا فلا والله ما كتبنا

وكان ابن العميد ، قد سأل ابن الحجاج الحضور عنده ، فامتنع واعتذر بانقطاعه إلى خدمة عز الدولة ، فسأل عز الدولة حتى أغذه إليه ، وشغف به وقال له : لم تأخرت عني ؟ فقال له ابن الحجاج : إني تركت ما كان عليه أسلاقي من الكتابة ، وعدلت

(١) زيادة يقتضيا السياق .

إلى الشعر السخيف ، الذى هنك مير تَجَمَّلَى ، وفَكَرَتْ فى أَنَّك مِمَّنْ لا يَسَامَى قَلْبُهُ ، ولا يَرُدُّ أَمْرُهُ وَنِيْهِه ، وَأَهْمَتُكَ بِأَنَّكَ جَبَلِيّ الْأَخْلَاقِ ، فَطَّ الْعِشْرَةَ ، ولمَ آمَنَ مِنْ أَلَا أَنْفَقَ عَلَيْكَ ، أو لا تَنْفَقَ أَنْتَ عَلَيَّ ، فَتَذْهَبُ قِطْعَةً مِنْ عُمْرِي ، وقد تَغْصُ عَيْشِي ، فقال له ابن العميد : فكيف رأييتي ؟ قال : بالصدِّ ممَّا اتهمتكَ فيه ، فاجعلني فى حلٍّ ، فقال له : قد تساوينا ، لك على مثل ما لي عليك ، فإني كنت أقرأ أشعاركَ فأظنُّكَ سخيفاً ، قليل المروءة ، كثير العيوب ، حتى شاهدتكَ فكنت بخلاف ذلك ، فإن أحللتني أحللتكَ .

واعتمد ابنُ العميد على بختيار بما صنعه معه من إبعاده عَصْدُ الدولة ، فعرَضَ عليه وزارته ، فقال : لا يُمْكِنُنِيْ ، فإني وأهلي فى خدمة ركن الدولة ، منذ خمسين سنة وهو هالك ، فإذا مَضَى جَسَدُكَ بِقِطْعَةٍ مِنْ عَسْكَرِهِ . وكان ذلك يُلْغِ عَصْدُ الدولة ، فحتَّى عليه .

وورد ابنُ بَقِيَّةٍ بِقَدَادَ فى ذى القعدة ، وملاً عينَ ابنِ العميد بالهدايا ، وقال فى بعض الأيام : لا بدَّ أن أخلع عليه ، فلَمَّا أَكَلَ وَقَعَدَا على الشَّربِ ، أخذ ابنُ بَقِيَّةٍ بيده فرجة ورداء فى غاية الحسن والجلالة ، ووافقَ بهما إلى ابنِ العميد ، وقال : صرت يا أستاذ جامدارك^(١) ، فانظر هل تُرَضِّينِي لخدمتك ، فطرح الفرجة عليه ، فأخذ الرداء منه ولبسه .

وقصد الفتيكين فى ثلثائة غلام دمشقى ، وكان العيارون قد استولوا عليها ، فخرج إليه أشرافها وشيوخها ، وسَلَّمُواها إليه ، فأحسن السيرة ، وقمع أهل الفساد ، وقامت هيئته ، وعُظِّمَت مَرتَلَتُهُ ، وقصد العرب وأبعدهم ، وظهرت شجاعته ، وكان أعور .

وكان ابنُ الشمشقيق ، قد جاء فى الروم ، فأخذ بلاد الثغور ، وصالح أهل دمشق على مال كثير ، فخرج إليه الفتيكين ، ولعب بين يديه بالرمح ، فأعجبته قُروسيته ، وهب ما قرَّره على أهل دمشق له ، فسأله أن يهدى له سلاحه ، فقاد مع فرسه وسلاحه عشرين فرساً بتجافيفها^(٢) ، فردَّها ابنُ الشمشقيق ، ولم يقبل غير فرس الفتيكين وسلاحه وحده .

(١) كذا ولعله لقب .

(٢) التجافف : ما يلبسه الخارب كالدرع . وجمعه تجافيف .

وانصرف عنه إلى جبلة^(١) وبيروت ، ففتحهما عتوة ، وتحصن منه أهل أنطاكية ، فاستخلف عليها صاحباً له ، فقطع شجرها التين ، وهو يجرى مجرى النخل بالبصرة ، وفُتحت له بعد ذلك .

وسار ابن الشمشيق إلى قسطنطينية ، فما بعدت وفاته .
ومضى إلى الفتكين ، والدّه عزّ الدولة ، وأخواه أبو إسحاق وأبو طاهر ، وابنه المرزبان بعد قتله ، على ما نشرحه ، فأولاهم الجميل ، وأحسن إليهم ، وقصدته العساكر من مصر متكاثرة ، وكان ما يأتي ذكره في السنة الآتية ، وما بعدها .

(١) جبلة قلعة بساحل الشام من أعمال حلب .

سنة خمس وستين وثلاثمائة

توفي المعز بمصر ، في شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وستين ، ومدة عمره خمس وأربعون سنة وسبعة أشهر ويومان ، ومدة نظره ثلاث وعشرون سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً ، منها بمصر ثلاث سنين .

وقام ابنه يزار مقامه ، ولقب بالعزيز ، فكتب الفتكين بالاستيالة ، فأغلظ في جوابه ، وقال : هذا بلد أخذته بالسيف ، ولا أدين لأحد فيه بطاعة . فأنفذ إليه جوهرأ في عساكر كثيرة ، فدعا أهل البلد وأعلمهم : ما قد أضلهم ، وأنه على مفارقتهم ، فقالوا : إن أرواحنا دونك ، وإنا باذلون نفوسنا دون نفسك .

ولمّا حصل جوهر بالرملة^(١) ، كاتب الفتكين ، وعرفه أنه قد استصحب له أماناً ، وكتاباً بالبعو عمّا فرط فيه ، وخليماً يُقيضها عليه ، وأموالاً ، فأجابه الفتكين إجابة مغالط ، وأحال على أهل دمشق قتل جوهر على الحرب ، وصار إليه ، فالتقيا بالشامية^(٢) ، ودامت الحرب واتصلت مدة شهرين ، وظهر من شجاعة الفتكين وغلماحه ، ما عظموا به في النفوس .

وعاضد الفتكين الحسن بن أحمد القرمطي ، واجتمعا في خمسين ألفاً ، فانصرف جوهر إلى طبرية ، ومنها إلى عسقلان ، فحاصره بها ، وقطعاً عنه الماء .

وكان جوهر في الشجاعة معروفاً ، فكان يبارز الفتكين ، ويعرض عليه الطاعة لصاحبه ، فيكاد أن يجيبه فيعرضهما القرمطي ، فلا يمكن الفتكين من ذلك .

فاجتمعا يوماً ، فقال جوهر : قد علمت ما يجمعني وإياك من تعظيم الدين ، وقد طالت الفتن ، ودماء من هلك في رقابنا ، وإن لم تُجب إلى الطاعة ، فأسألك أن تمن علي بنفسي وأصحابي وتقدم لنا ، وتكون قد جمعت بين حقن الدماء واصطناع المعروف ، فقال الفتكين : أنا أفعل ، على أن أعلق سيفي ورمح القرمطي ، على باب

(١) الرملة : مدينة بفلسطين وكانت قصبتها .

(٢) الشامية : محلة بدمشق .

عَسْلَان ، ويخرج من تحتهما ، قال : رضيت ، وأخذ خاتم الفتكين على الوفاء .
وأنفذ إليه جوهر مالا وطافاً ، فاجتهد القرمطي بالفتكين أن يغدر ، فلم يفعل ،
فخرج وخرج جوهر وشرح لصاحبه الحال ، فأمر بإخراج المال ، وإثبات الرجال ،
وسار جوهر على مقدّمته ، واستصحب توابيت آبائه .

ولما عرف الفتكين ، والقرمطي الحال ، عاد إلى الرملة واحتشد ، وتقارب العسكران ،
واصطفوا للقتال ، وجال الفتكين بين الصفين ، فكبر وحمل وطعن وضرب .

فملا العزيز على راية ، وعلى رأسه المظلة ، وقال لجوهر : أرى الفتكين ،
فأراه إياه ، وكان على فرس أدهم بتجفاف من مرايا ، وعليه فزاعد^(١) ، أصفر وهو
يطعن تارة ، ويضرب باللت أخرى ، والناس يتحامونه .

فالتفت العزيز إلى ركا^(٢) يختص به ، وقال له : امض إلى الفتكين وقل له :
أنا العزيز ، وقد أزعجتني من سرير ملكي ، وأخرجني مباشرة الحرب ، وأنا أسامحك
بجميع ذلك ، ولك على عهد الله ، بأنني أهب لك الشام بأسره ، وأجعلك أسلها^(٣)
عسكري .

فمضى الركا^(٢) وأعاد الرسالة ، فخرج الفتكين ، بحيث يراه الناس ، وترجل
وقبل الأرض مراراً ، ومرغ خديه ، وقال : قل لمولانا ، لو تقدّم القول لسارعت ، فأما
الآن فليس إلا ما ترى .

فعاد إلى العزيز بالجواب ، فقال : ارجع إليه وقل له : تقرب مني بحيث أراك
وتراني ، فإن استحققت أن تضرب وجهي بالسيف فافعل .

فمضى ، فقال الفتكين : ما كنت بالذي أشاهد طلعت وأنا بذه الحرب ، وقد خرج
الأمر عن يدي .

وحمل عند ذلك على المبصرة فهزمها ، وقتل كثيراً من أهلها ، فحمل العزيز ،
والمظلة على رأسه ، فانهزم الفتكين والقرمطي ، ووضع السيف في عسكرهما ، فقتل
منه عشرين ألف رجل .

(١) كما في الأصل .

(٢) ركا^(٢) : من يستعان به في الركوب .

(٣) وظيفة عديم .

ومضى القرمطى هارباً ، وبذل لمن يأتيه بالفتكين مائة ألف دينار .
 وكان الفتكين يحيل إلى المفرج بن دغقل بن الجراح الطائي ، ويتمرّده لملاحته ،
 وشاع ذلك عنه ، فانزعم يطلب ساحل البحر ، ومعه ثلاثة من غلمانه ، وبه جراح ،
 وقد جهّده العطش ، فلقته سرية فيها المرفج ، فلما رآه ، التمس منه ماء ، فسقاه ،
 وقال له : سيري إلى أهلك ، فحمله إلى قرية تعرف بلبني - وأحضر له ماء وفاكهة ،
 ووكل به جماعة ، وبادر إلى العزيز فأخبره ، فأعطاه المال الذي ضمّنه ، ومضى معه
 جواهر فضّلته .

وتقدّم بضرب مضارب ، وأحضر كل من حصل في الأسر من أصحاب الفتكين ،
 فأثمهم وكساهم ، وجعل كل واحد منهم فيما كان فيه معه ، ووصل الفتكين فأخرج
 السكّر لاستقباله ، وهو لا يشك أنه مقتول .

فلما وصل إلى التوبة ، ورأى أصحابه مكّرمين ، وترجّل الناس له ، وحُمِلَ إلى
 دمت قد نُصِبَ ليجلس فيه ، رَمَى بنفسه إلى الأرض ، وألقى عمامته ، وعقر وبكى
 بكاء شديداً ، وقال : لم استحققت هذا الإبقاء ! وامتنع من الجلوس في الدّست .

ووافاه أمين الدولة أبو الحسن بن عمار ، وجواهر والخدم على أيديهم الثياب ،
 وأعلموه رضا العزيز عنه ، وألبسوه الخلع ، وتقدّم إلى البازيار به وأصحاب الجوارح
 بالمصير إلى مضربه ، وراسله بالركوب إلى الصيد تأنيساً له ، وقادّ إليه عدّة دواب ،
 وعاد عشاء ، واستقبله الفرّاشون والنّقاطون بالمشاعل ، ونزل وركب العزيز إليه ليلاً ،
 فقبل الأرض ونخاطبه بما سكن منه ، وجعله حاجب حُجّابه .

وعفا عن الحسن بن أحمد القرمطي ، وأقام بطيرية ، وجعل له سبعين ألف دينار
 في كلّ سنة ، وتوجّه إليه جواهر ، وقاضى الرّملة فاستخلفاه .

ومضى الفتكين مع العزيز إلى مصر ، وقد استأمن إليه أخو عزّ الدولة وابنه ،
 فزاد في إكرام الفتكين .

وكان يتكبّر على أبي الفرج يعقوب بن يوسف بن كلث ، وتلجّج الوحشة ،
 وأمرها العزيز بالإصلاح ، فلم يفعل الفتكين ، فدسّ عليه أبو الفرج سماً فقتله ،
 وحزن عليه العزيز ، وقبض على أبي الفرج ، وقد اتهمه بقتله ثيفاً وأربعين يوماً ، وأخذ
 منه خمسمائة ألف دينار ، ووقفت الأمور باعتزاله الظن - فأعاده حين لم يجد منه بُدّاً .

وترَّوَج الطائع بنتَ عَزَّ الدولة على صداق مائة ألف دينار ، وخطب أبو بكر ابن قريعة خطبة التكاح .

وفي ذى القعدة تَوَفَّى أبو الحسن ثابت بن سنان بن قهرة الصَّابِي صاحب التاريخ .

وقَسَّم ركن الدولة الممالك بين أولاده ، فجعل لعُضُد الدولة فارس وكرِّمان وأرجَّان ، ولؤيد الدولة الرِّيَّ وأصبهان ، ولقخر الدولة هَمْدَان والديبُور .

ومرَّض ركن الدولة ، فسار إليه عُضُد الدولة ، وقَبِل الأرض بين يديه ، والتقى بأصبهان ، وعمل ابنُ العميد دعوةً ، جمع فيها ركن الدولة وأولاده الأمراء ، وخاطبهم ركن الدولة ، بأن عُضُد الدولة وليُّ عهده ، وخلع ابن العميد على القوَّاد ألف قباء وألف كساء .

وأخذ عَزَّ الدولة لسهلان بن مسافر خِليعاً من الطائع ، ولَقَّبَه عنه عصمة الدولة وأنفذها له .

وأنفذ إلى فخر الدولة مثلها ، فلم يلبسها ، ولم يتلقَّب سهلان مراقبةً لعُضُد الدولة .

سنة ست وستين وثلاثمائة

توفي ركن الدولة أبو علي بالري في ثامن عشر المحرم. وقال أبو بكر الخوارزمي برثيه :
 أُجِين جَرَى مَلِكِهِ فِي الْمُلُوكِ وَرَدَّ بِهِ اللَّهُ مَلِكَ الْعَجَمِ^(١)
 وَخَطَّ الْفَنَاءَ عَلَى قَبْرِهِ بَخَطِ الْبَلَى وَبَنَى الْمَقَامِ
 إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصُهُ تَوَقَّعَ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ

وأثاها مؤيد الدولة ، وانفصل عن أصبهان ، وأقر أبا الفتح بن العميد على ما كان إليه ، وكان يكتب له في حياة أبيه صاحب أبو القاسم محمد بن العميد ، حسده صاحب وغيظه من قربه أن حمل الجند على الشعب ، فحسم مؤيد الدولة المأذة بإعادة صاحب إلى أصبهان .

وكان في نفس عضد الدولة على ابن العميد ما ذكرناه ، حتى إنه كان يقول : خرجت من بغداد ، وأنا زريق الشارب ، وابن العميد خرج ملقباً بذى الكفائتين ، لأن أهل بغداد كانوا يلقبون عضد الدولة بزريق الشارب .

ونشط ابن العميد للشرب ، وتداخله ارتياح ، فعمل مجلساً عظيماً ، وشرب ببقية نهاره وعامة ليلة ، وعمل شعراً وهو يشرب ، وأمر بتلجينه والغناء له به ، ففعل المغنون ذلك ، والشعر :

دَعَوْتُ الْمَيَّ وَدَعَوْتُ الْعُلَا فَلَمَّا أَجَابَا دَعَوْتُ الْقَدَحِ^(٢)
 وَقُلْتُ لِأَيَّامِ تَرْخِ الشَّبَابِ إِلَىٰ فَهَذَا أَوَانُ الْقَرْحِ
 إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ أَمَالَهُ فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهَا مَقَرِّحِ
 وَلَمَّا غَنَىٰ لَهُ بِشْعَرِهِ اسْتَفْرَزَهُ الطَّرَبُ ، وَشَرِبَ حَتَّىٰ سَكِرَ ، وَقَالَ لَعَلَّمَانِهِ :
 غَطُّوا الْمَجْلِسَ وَاتْرَكُوهُ عَلَىٰ حَالِهِ ، حَتَّىٰ تَشْرَبَ عَلَيْهِ وَتَضْطَبِحَ ، وَقَامَ إِلَىٰ بَيْتِ مَنَامِهِ .

(١) انظر بيضة الدر ٤ : ٢١١ .

(٢) البيضة ٣ : ١٦٥ .

وبكره رسول مؤيد الدولة يستدعيه ، فركب وعنده أنه يخاطبه على مهم ، ويعود مريعاً ، فلما دخل إليه قبض عليه وأخذ أمواله .

ومن شعر أبي الفتح :

يَقُولُ لِي الْوَاثُونَ كَيْفَ تُجِيبُهَا قُلْتُ لَهُمْ بَيْنَ الْقَصْرِ وَالْعَالِي (١)
وَلَوْلَا حِذَارِي مِنْهُمْ لَصَدَقْتُهُمْ وَقُلْتُ هَوَى لَمْ يَبْرِهِ قَطُّ أَمْثَالِي
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ قَالَ : مَالِكٌ وَاجِماً قُلْتُ : أَيْ مَالِي وَتَسَالِي مَالِي
وَقَرَّامَتٌ بِهِ الْحَالُ إِلَى قَتْلِهِ .

وحكى أن أباه زآه وهو يخاطر خطرة أنكرها من مشية أمثاله ، فقال لن حضره :
إِنِّي لَأَخْذُهُ بِالْأَدَبِ حَتَّى لَأَنْقُصَ عَلَيْهِ عَيْشَهُ ، فَإِنَّهُ قَصِيرُ الْعُمُرِ ، وَعُمُرُهُ عَلَى مَايَدُلُّ
عليه نَجْمُهُ ثَمَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، هَذَا مَا حَكَاهُ النَّعَالِي فِي الْيَتِيمَةِ .

وقال ابن الحجاج يرثيه من قصيدة :

رُودِيكَ إِنْ الْحُزْنَ ضَرَبَهُ لَازِمٌ أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَجْدَ قَدْ سَاخَ طَرْدُهُ
أَلَا إِنَّ بَحْرَ الْجُودِ قَدْ غَاضَ لُجْهُ فَمَا صَارَ مَا ظَلَّ الْبَلَى غَرَبَ خَلْدُهُ
مَضَى جِسْمُكَ الْفَانِي وَخَلَّتْ بَعْدَهُ أَنْخِلَاكِي بِالرَّيِّ الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ
أَلَمُوا جَمِيعاً أَوْفَرَادِي يَقْبِرُهُ أَلَمُوا جَمِيعاً أَوْفَرَادِي يَقْبِرُهُ
كَتَمْتُ وَمَا زَالَ الْأَمْسَى مُحَامِلًا أَيْ رَاحِلًا عَنْ قِيمِهِ غَيْرَ آيِبٍ
لَمْ تَكْ فَلَئِكَ الْعَيْنُ بِأَرْبَعٍ لَمْ تَكْ فَلَئِكَ الْعَيْنُ بِأَرْبَعٍ
وَمَا كُنْتُ إِلَّا صَارَ مَا ظَلَّ حَسَدُهُ وَفَلَا هَزَّ هَنْدِي سَقَى دَمَكِ الْبُرَى
وَمَا يَسْلَى الْحُزْنَ أَنْتَكَ وَارِدٌ وَمَا يَسْلَى الْحُزْنَ أَنْتَكَ وَارِدٌ

وَلَمْ لَا وَقَدْ قَلَعْتَ زَاداً مِنَ التُّقَى
 نَجَّى إِذْ صَحُفَ الْمَظَالِمَ تُشِيرَتْ
 وَكَنتَ إِذَا الْفَحْشَاءُ نَادَتْكَ مُعْرِضاً
 عَجِبْتُ لِمَنْ أَتَى عَلَيْكَ بِسِفْهِ
 أَمَا رَاعَهُ ذَلِكَ الشَّبَابَ وَحُسْنِهِ
 أَبَا الْفَتْحِ يَا بَى سَلَوَى عَنْكَ إِنْتَى
 فَمَا قَصَّرْتَ بَى عَنْ حَقِّكَ وَنَيْتَى
 [و] لَمَّا بَلَغَ عَزَّ الدَّوْلَةُ وَفَاةَ رُكْنِ الدَّوْلَةِ قَالَ : أَنَا وَلِيُّ عَهْدِ عَمِي رُكْنِ الدَّوْلَةِ ،
 وَحَلَفَ لِعِمْرَانَ بْنِ شَاهِينَ ، وَتَزَوَّجَ أَبُو مُحَمَّدٍ عِمْرَانَ ابْنَةَ عَزَّ الدَّوْلَةِ ، وَخَصَّرَ بَيْنَ
 يَدَيِ الطَّائِفِ ، وَحَلَفَ لِعِدَّةِ الدَّوْلَةِ إِلَى تَغْلِبِ ، فَقَالَ ابْنُ الْحَجَّاجِ مِنْ قَصِيدَةٍ :
 أَنْتَ عَلِمْتَنِي الْمَدَائِحَ حَتَّى صِرْتُ فِيهَا مَجْزُوعاً
 أَنْتَ وَاصِلْنِي وَكَتَبْتَ عَلَيَّ الْبَابَ طَرِيداً مُبْعِداً مَمْنُوعاً
 أَنْتَ جَدَّدْتَ ثَوْبَ عَزَى وَقَدْ كَانَ لَبِياً مُفْتَتاً مَرْفُوعاً
 مَلِكٌ عَيْنَ مَنْ يَعَادِيهِ لَا تَطْعَمُ غَنَضاً وَلَا تَلُوقُ هُجُوعاً
 أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي طَابَ فِي الْمَجْدِ أَصُولاً كَرِيمَةً وَفُرُوعاً
 إِنَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ أَصْبَحَ فِيهِ عِلْمُ الْمَجْدِ وَالْعِلْمُ مَرْفُوعاً
 رَفَعْتَ رَأْيَهُ الْهُدَى يَدِ النَّصْرِ وَخَرَّ التَّفَاقُ فِيهِ صَرِيعاً
 دَوْلَةُ عَزَاهُ وَعَمْدَتُهَا الْيَوْمَ أَضَافَا إِلَى الْجُمُوعِ الْجُمُوعَا
 وَصَلَا الْجَبَلَ بِالنَّصَافِ فَأَضْحَى ظَهَرَ مَنْ يُظْهِرُ الْخِلَافَ قَطِيعَا
 وَلَهُ رَايَةٌ إِذَا ضَحِكَ النَّصْرُ إِلَيْهَا تَبَكَّى السُّيُوفُ نَجْمَا
 فِي جَبُوشٍ تُطْلِقُ الْأَرْضَ خَيْالاً وَسَيُوفاً قَوَاطِعَا وَدُرُوعَا
 يَنْصَرُونَ الْإِمَامَ خَيْرَ إِمَامٍ لَمْ يَكُنْ خَالِماً وَلَا مَحْطُوعَا
 وَرَثَ الْأَمْرِ عَنْ أَبِيهِ بِحَقٍّ لَمْ يَكُنْ مُخَدَّعَا وَلَا مَصْنُوعَا
 فَهُوَ مِثْلُ الْمَلَالِ فِي الْأَفَقِ نُورَا وَعُلُوا وَرَفَعَهُ وَطَّلَا مَوْعَا
 وَزَيَّاهُ بِلَدْنِي أَصْفَعَ الْحَا سَدَ فِي أَخَذَعِي صَفْعَا وَجِيعَا
 لَا أَحْبَابِي وَحَقٌّ مِنْ خَلْقِ الْجَنَّةِ لَا تَابِعَا وَلَا مَتَّبِعَا

ولو أني حاييتهم كنتُ نذلًا ساقطًا سفلةً خسيساً وضيعاً
وفي رجب ، قُبِضَ على أبي الفرج بن فسانحس ، وحُيِّلَ إلى سُرْمَنْ رَأَى ، وتحرك
ما كَانَ في نفس عضد الدولة من قَصْدِ العراق ، فاستخلف عَزَّ الدولة على بغداد الشَّريف
أبا الحسن محمد بن عسر ، وخرج معه ابنُ بَقِيَّة ، فزارا مشهد الحسين عليه السلام .
وقصد ابنُ بَقِيَّة الكوفة وحده ، فزار واجتمع ، وانحدر إلى واسط ، وقال ابن

الحجاج يودعه :

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْأَمَالُ تَحْتَلِفُ	وَمَنْ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ تَنْتَطِفُ
وَمَنْ بَنُو عَمِّهِ وَإِخْوَتُهُ	مَلِكُ أَهْلِ الدُّنْيَا بِهِ شُرُوفُ
مَنْ اسْتَقَلَّتْ بَنُو بُوَيْهِ بِهِ	كَمَا اسْتَقَلَّتْ بِالْعَاقِبِ الْكِفُ
مَوْلَايَ صَبْرًا فَإِنْ سَاطَرَ مَا	تَرَاهُ عَمَّا تُحِبُّ يَنْكُفُ
وَكُلَّ مَا تَشْتِي وَتَوَثَّرَهُ	يَأْتِي كَمَا تَشْتِي وَلَا يَقِفُ
وَمَنْ أَنَا يَا سَوْفَهُ طَمَعُ	عَنْكَ بِحَقِّ حَتِّينِ يَنْصَرِفُ
تُثْبِتُهُ عَنْ هَقْوَةِ الشَّبَابِ عَدَا	رَأَى بَعِيدَ مِنَ النَّوَى نَصَفُ
أَوَّلًا فَعَزِيهِ مَلَمْلِمُهُ	تَسْرُ مِنْهَا السُّيُوفُ وَالْحُجُفُ
وَذِيلُ يَحْكُمُ الطَّعَانُ لَهَا	بَاتَهَا فِي الصُّدُورِ تَنْقُصُفُ
وَشَرِبْتُ ضَمْرَ قَرَارِ سَهَا	لَا عَزْلُ فَوْقَهَا وَلَا عُنْفُ
هَذَا وَنَفْسِي الْأَمِيرُ دُونَكَ لِلرَّسَاةِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى هَمْدُ	وَأَزْجَفُ إِلَيْهِمْ بِهِ إِذَا زَحَّوْا
فَانْهَضْ بِهِ نَحْوَهُمْ إِذَا نَهَضُوا	وَأَنْتَ أَعْلَى بَنِي بُوَيْهِ يَدَا
وَأَنْتَ أَعْلَى بَنِي بُوَيْهِ يَدَا	كُنْتُ بَنِي أَهْلِ بَيْتٍ مَكْرَمَةُ
حَتَّى تَلُونَاكُمْ فَكَانَ لَكُمْ الْفَدَا	فِي الْفَضْلِ عِنْدَ التَّجَارِ يَخْلِفُ
وَاللُّرْجَانُ لَكِنْ لَهُ قَيْسُ	مَكُونُ حَتَّى يَفْتَحُ الصَّدْفُ
وَلَيْسَ يَدْرِي مَا فَضْلُ فَاحِرِهِ الْإِلَا	نَدَاهُ مِنْ كُلِّ قَائِمٍ خَلْفُ
يَا مَنْ إِذَا أَحْلَفَ الْبَحَّارُ فِي	وَفِي سَوَاكِ الْمَدِيحِ يَتَرَجِفُ
يَنْتَظِمُ الْمَدْحُ فِيكَ مَتَزِنَا	مَوْلَايَ لَمَّا بَعْدَتْ فَاسْتَحْلَطَ نِيْرَانُ قَلْبِي وَطَارَ فِي الْأَسْفُ

جئتكَ أعدو والشوق يعجلني إليك يا دافقي وأنصفـصرف
وسأل عَزَّ الدولة الطائع الانحدار ، فأجاب وانحدر إلى واسط في عاشر شعبان ،
ومعه ابن معروف ، ونزل في دار الوزارة بها .

وساروا إلى الاهواز ، فوصلوها عاشر رمضان .
وكتب عَزَّ الدولة عن الطائع كتاباً يدعو إلى الصلح ، ونفذ به خادماً ، فقال عضد
الدولة للخادم : قل لولانا أمير المؤمنين ، لا يمكنني الجواب ، إذا مثلتُ بحضرتك
ولم يجب على الكتاب .

ولما أشرفت الحال على الحرب ، أصدد الطائع إلى بغداد ، وكانت الحرب
بناحية يقال لها مَشَان^(١) من أعمال الباسيان ، في نصف تموز ، وهو يوم الأحد
مستهل ذي القعدة ، وكان ديس بن عفيف الأسدي على ميسرة عَزَّ الدولة ، فاستأمن
وعطف على الثَّوب ، فتهب ، فانهزم عَزَّ الدولة ، وقتل من أصحابه خلق ، وغرق
آخرون على جسر عقده بُدْجِيل^(٢) .

وكان حِمْدان في جملة المنهزمين ، وتفرقت المذاهب بالمنهزمين ، فالتفتوا بقطارى .
 واجتمع عَزَّ الدولة وبه جراح بأخيه عمدة الدولة ، وابن بقية بها على أسوأ
حال .

وأنفذ عمران بابنه الحسن وكتابه وقواده ، في عدة سفن إلى عَزَّ الدولة ، وأنفذ إليه
وإلى ابن بقية بمال وشاب ، وأنفذ المرزبان بن بختيار إلى أبيه بمثل ذلك من البصرة .
وانحدروا إلى البصرة ، وهي مُقْتَنَة ، فاراد ابنُ بقية أن يصلحها ، فازدادت
فساداً واحترقت الأسواق ، ونُهبت الأموال .

وورد أبو بكر محمد بن علي بن شاهويه صاحب القرامطة الكوفة في ألف رجل
منهم ، وأقام الدعوة بها ويسورها^(٣) ، وبالجامعين^(٤) والنيل^(٥) ، لعصد الدولة .

(١) المشان : بلدة قرية من البصرة . ياقوت .

(٢) دجيل : اسم نهر في موضعين أحدهما مغربيه من أهل بغداد والآخر بالأهواز . ياقوت .

(٣) سودا : موضع بالعراق من أرض بابل . ياقوت .

(٤) الجامعين ، بلفظ اللقي المجرور : حلة بنى مزيد التي بأرض بابل بين بغداد والكوفة . ياقوت .

(٥) النيل : بلدة في سودا الكوفة قرب حلة بنى مزيد . ياقوت .

وأشفق بختيار أن يسير عضد الدولة إلى واسط ، فيملكها ، فتفوت له النجاة .
فاحترق البطائح ، فقلعه عمران في عسكره ، وأقام ابن بقية عنده أيام .
وكان عمران قد قال لعز الدولة ، لِمَا قصد حربته : سترى أنك تحتاج إلى ،
وأعمالك من الجميل بخلاف ماعاملني به أبوك من القبيح ، فصحب الناس من هذا
الاتفاق .

واستدعى البصريون من عضد الدولة ، مَنْ يَسَلِّمُ بدلهم ، فأنفذ أبا الوفا طاهر بن
محمد فدخلها .

وأقام بختيار بواسط ، وراجع إليه أصحابه وجمعه .
ورجع ابن بقية إلى ذخيرة له بها ، واستمال الجند ، فرغبوا فيه وآثروه على صاحبه .
وقال بعض البصريين في بختيار :

أقام على الأهواز خمسين ليلةً يدبر أمر الملك حتى تَلَمَّسَرا
يدبر أمراً كان أوله عمسى وأوسطه بلوى وآخره خُمرًا

ومن أعجب ما اتفق عليه ، أنه أسر له غلام اسمه باتكين ، ولم يكن^(١) بميل
إليه ، فجُنَّ عليه ، وسَلَّى عن ملكه إلا عنه ، وانقطع إلى البكاء . وامتنع من الغذاء ،
واحتجب عن الناس فحفَّ ميزانه ، واستهان به ابن بقية ، وأنفذ بالشریف أبي أحمد
الموسوي ، والحرب قائمة ، يسأل عضد الدولة في رد الغلام ، وبذلك في فدائه جاريين ،
[كان] بذلك أبو تغلب بن حمدان في إحداهما مائة ألف درهم ، وقال لأبي أحمد : إن
لم يرض عضد الدولة بهما ، فاعطه هذا العقد - وكان فائراً نادراً . وأضمن له ما أراد .
ولما مضى أبو أحمد إلى عضد الدولة ، وأدى الرسالة ، أمر برد الغلام ، وكان
قد حُبل في عِدَّة غلمان إلى أبي القوارس بن عضد الدولة ، فأعيد إلى عضد الدولة ،
ولم يكن بين الغلام وبين غيره من الأسرى قرُق ، فأمسكه عنده ، وقال لأبي أحمد :
لا أنفذه حتى تحضى إليه برسائل . وتقرر معه القبض على ابن بقية . وأضاف إليه
أبا سعد بهرام بن أردشير الكاتب .

فلما وصلا إلى بختيار ، وخلوا به ؛ أوحش ذلك ابن بقية .

(١) كذا في الأصل وفي الكامل ٧ : ٨١ : ميل إليه وهو الصواب .

وكان يختار يتزل في الجانب الغربي ، وعول ابن بقية على طرد بختيار ، وأن ينفرد هو بالحرب ، فعدّل بختيار إلى تسكينه وتلافيه .

فلما كان في ذى الحجة ، أشار إبراهيم بن إسماعيل - وكان بختيار قد استحجبه ، بعد أن كان نقيباً - بالقبض عليه إذا عبر إليه ، ففعل ذلك ، وانفذ أمواله وخزائنه . ووجد له سنة آلاف رطلي ثلجاً ، كان أعدها لسحاط عزم على اتخاذه للجند ، وطلب عز الدولة منه شيئاً قبل القبض عليه ، فأنفذ إليه ثلاثين رطلاً . فكانت وزارة ابن بقية أربع سنين وأحد عشر يوماً .

واستخلص عز الدولة أبا العلاء صاعد بن ثابت النصراني ، من مجلس ابن بقية ، وكتب إلى بغداد على الأطباء بالقبض على أهله ، ف وقعت الكتب في أيديهم ، فهربوا إلى بني عقيل بالبادية .

وقبض على ابن بقية بمشهد ابن بهرام بن أردشير ، وأعاد معه الشريف أبا أحمد . وحرّت أقاصيص حتى عاد إليه باتكين .

وقال ابن الحجاج يمدح أبا سعد بن بهرام :

أبا سعد قد انكشف الغطاء	وأمكنّا الحضور كما تشاء
وزالت رقبته الواشين حتى	شنى من لوعه الشوق اللقاء
بنفسى أنت من قمر منير	له في كل ناحية ضياء
هزمت القوم أمير بغير حرب	فأمت في خفارتك الدماء
وكان القوم في داء ولكن	لطف فصادف الداء الدواء
بقول ماخطت به ففاقاً	ورأى لم يكن فيه رياء
فأضحوا والرجال لكم عبيد	وأسوا والنساء ^(١) لكم إماء

ولما حصل باتكين بالبصرة ، تواترت البشائر إلى بختيار ، وأظهر من السرور ما لم يعهده ، وضمّن أنه إذا ردّ الغلام ، عاد إلى بغداد ، وأظهر الطاعة .

وأمر عضد الدولة أبا أحمد ، ألا يسلم الغلام ، حتى يصعد بختيار إلى بغداد .

وكان قد ورد عليه عبد الرازق وبندر ابنا حسنويه ، في ألف فارس لئصرته .

(١) في الأصل : « والرجال » .

فلمّا رأيا أفعاله ، كاتباً أباهما بالصورة ، وعرفاه ضعف رأيه ، واختلال تدبيره ، وأصعدا ، وفارقه عبدالرازق بـمـجـرايا ، واستحيا بـنـر من مفارقتة .

وعادت الرسالة إليه بمـلّ ابن بـقية ، فقفل وسـمـل بعده صاحبه ابن الراعى ، وأخذت عليه الأيمان بطاعة عضد الدولة . وإثبات اسمه على رايته ، وإقامة الخطبة له فى كل بلد دخله .

فانصرف عنه بـنـر بن حسنويه حيثئذ .

وكان فى جملة ماشرط عليه عضد الدولة ، أن يرحل عن بغداد إلى الشام ، وألاً يؤذى أباً تغلب .

وأى عضد الدولة الأهواز ، فرتب أمورها ، وسار منها إلى البصرة ، وقد انصرف عنها المرزبان بن بختيار ، فوجدتها مفتتنة ، فأصلحها وضمن أكابر أهلها أصاغـرهم .

سنة سبع وستين وثلاثمائة

في صفر ورد الخبر إلى الكوفة بوفاة أبي يعقوب يوسف بن الحسن الجنابي صاحب
حَجَر ، فأغلَقُوا أسواقَهُمْ ثلاثة أيام ، إجلالاً لمصيبته ، ومولده سنة ثمانين ومائتين ،
وعقدوا الأمر لستة نفر من أهل بيته ، أشركوا في الأمر ، وسُمُّوا السادة .
وصار أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي إلى عَصُد الدولة ، وصار في مقدمته
إلى بغداد .

وصار عز الدولة عنها لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر ، وتفرَّق ديلمُه عنه ،
وفرَّقهُ أنحازوا إلى الحسن بن فيلسار ، وصار بها إلى جسر الثروان ، وأنفذ عَصُد الدولة
بمن أتاه به أسيراً ، وبه عِدَّة ضربات .
وفرَّقهُ صاروا إلى عضد الدولة ، وفرَّقهُ ثبَتوا معه .
فقال ابن الحجاج في خروجه :

فَدَيْتُ قَوْمًا سَارُوا وَلَكِنْ سَارُوا عَلَى صُورَةِ خُسَيْبِ
نُودِي عَلَيْهِمْ كَمَا يَنْتَادِي بِسُوقِ يَحْيَى عَلَى الْهَرِيبِ
كَأَنَّهُمْ مِنْ يَهُودِ هَطْلِي قَدْ طَرَدُوهُمْ مِنَ الْكَيْسِ
آخر الجزء الأول ، ويتلوه في الثاني مملكة عضد الدولة أبي شجاع . والحمد لله حق
حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسلياً .

فهرس الموضوعات

الصفحة	
١٨٦ - ١٩٠	مقدمة المؤلف
١٩١	خلافة المقتدر
١٩٢ - ٢٧٣	سنة ست وتسعين ومائتين
١٩٢ - ١٩٧	بقية أخبار المقتدر
١٩٧	سنة سبع وتسعين ومائتين
١٩٨ - ٢٠٠	سنة ثمان وتسعين ومائتين
٢٠١ - ٢٠٢	سنة تسع وتسعين ومائتين
٢٠٣ - ٢٠٤	سنة إحدى وثلاثمائة
٢٠٥ - ٢٠٧	سنة اثنتين وثلاثمائة
٢٠٨ - ٤٠٩	سنة ثلاث وثلاثمائة
٢١٠ - ٢١١	سنة أربع وثلاثمائة
٢١٢	سنة خمس وثلاثمائة
٢١٣	سنة ست وثلاثمائة
٢١٣ - ٢١٥	وزارة حامد بن العباس
٢١٦	سنة سبع وثلاثمائة
٢١٧	سنة ثمان وثلاثمائة
٢١٨ - ٢٢٤	سنة تسع وثلاثمائة
٢٢٥ - ٢٢٧	سنة عشر وثلاثمائة
٢٢٨ - ٢٤١	سنة إحدى عشرة وثلاثمائة
٢٤٢ - ٢٤٧	سنة اثني عشرة وثلاثمائة
٢٤٧	وزارة أبي العباس الخصعي
٢٤٨	سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة
٢٤٩	سنة أربع عشرة وثلاثمائة
٢٥٠ - ٢٥٥	سنة خمس عشرة وثلاثمائة
٢٥٥	وزارة علي بن عيسى الثانية

الصفحة	
٢٥٨ - ٢٥٦	سنة ست عشرة وثلاثمائة
٢٥٨	وزارة أبي علي بن مقلة .
٢٦٤ - ٢٥٩	سنة سبع عشرة وثلاثمائة
٢٦٥	سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة
٢٦٦ - ٢٦٥	وزارة عبد الله بن محمد الكلواذى
٢٦٩ - ٢٦٦	وزارة الكرخى .
٢٧٣ - ٢٦٩	وزارة أبي الفتح الفضل بن جعفر .
٢٨٣ - ٢٧٣	خلافة القاهرة بالله أبو منصور بن المتضد .
٢٧٥ - ٢٧٤	وزارة ابن مقلة .
٢٧٦	سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .
٢٨٢ - ٢٨٠	وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم .
٢٨٣ - ٢٨٢	وزارة الخصبى .
٣٤٩ ، ٢٨٤	خلافة الراضى بالله محمد بن المقتر
٢٨٩ - ٢٨٥	وزارة ابن مقلة .
٢٩٧ - ٢٩٠	سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .
٣٠٥ - ٢٩٨	سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .
٣٠٥ - ٢٩٩	وزارة عبد الرحمن بن عيسى للراضى بالله .
٣١٣ - ٣٠٥	سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .
٣١٣ - ٣٠٨	وزارة أبي الفتح بن القرات للراضى بالله .
٣١٦ - ٣١٤	سنة ست وعشرين وثلاثمائة .
٣١٦	وصول بيجكم إلى الحضرة وتفرده بالإمرة
٣١٩ - ٣١٧	سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .
٣١٩	وزارة البريدى أبي عبد الله للراضى بالله .
٣٢٢ - ٣٢٠	سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .
٣٢٢	وزارة سليمان بن الحسن أبي القاسم .
٣٣٠ - ٣٢٣	سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .
٣٣٠ - ٣٢٩	إمارة كورنج .
٣٣٤ - ٣٣١	سنة ثلاثين وثلاثمائة .
٣٤٠ - ٣٣٥	سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .
٣٣٨ - ٣٣٦	وزارة أبي العباس الأصفهانى .

الصفحة

٢٣٨	وزارة أبي الحسين بن مقلة
٢٣٨ - ٢٤٠	إمارة توزون
٢٤٦ - ٢٤١	سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة
٢٤٩ - ٢٤٧	سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة
٢٥٥ - ٢٤٩	خلافة المستكفي بالله
٢٥٨ - ٢٥٢	سنة أربع وثلاثين وثلثمائة
٢٥٥	خلافة المطيع لله الفضل بن المقتدر
٢٥٩ - ٢٦٥	سنة خمس وثلاثين وثلثمائة
٢٦٦	سنة ست وستين وثلثمائة
٢٦٧ - ٢٦٨	سنة سبع وستين وثلثمائة
٢٦٩ - ٢٧٠	سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة
٢٦٩ - ٢٧٠	سنة تسع وثلاثين وثلثمائة
٢٧١ - ٢٧٢	سنة أربعين وثلثمائة
٢٧٥	سنة إحدى وأربعين وثلثمائة
٢٧٦ - ٢٧٧	سنة اثنين وأربعين وثلثمائة
٢٧٨ - ٢٧٩	سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة
٢٨٠	سنة أربع وأربعين وثلثمائة
٢٨١ - ٢٨٢	سنة خمس وأربعين وثلثمائة
٢٨٣	سنة ست وأربعين وثلثمائة
٢٨٤ - ٢٨٦	سنة سبع وأربعين وثلثمائة
٢٨٧ - ٢٩٠	سنة ثمان وأربعين وثلثمائة
٢٩١	سنة تسع وأربعين وثلثمائة
٢٩٢	سنة خمسين وثلثمائة
٢٩٣ - ٢٩٦	سنة إحدى وخمسين وثلثمائة
٢٩٧ - ٤٠٠	سنة اثنين وخمسين وثلثمائة
٤٠١ - ٤٠٢	سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
٤٠٣	سنة أربع وخمسين وثلثمائة
٤٠٤	سنة خمس وخمسين وثلثمائة
٤٠٧ - ٤١٣	سنة ست وخمسين وثلثمائة
٤١٠ - ٤١٣	إمارة عز الدولة أبي منصور بختيار

الصفحة	
٤١٤ - ٤١٦	سنة سبع وخمسين وثلاثمائة
٤١٤ - ٤١٦	وزارة أبي القفيل الشيرازي
٤١٧ - ٤١٩	سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
٤١٧ - ٤١٩	سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
٤٢٠ - ٤٢١	سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
٤٢٢ - ٤٢٦	سنة ستين وثلاثمائة
٤٢٥ - ٤٢٦	وزارة أبي الفضل العباس بن الحسن الشيرازي الثانية
٤٢٧	سنة إحدى وستين وثلاثمائة
٤٢٨ - ٤٣٠	سنة اثنتين وستين وثلاثمائة
٤٢٩ - ٤٣٠	نزول الخارج بالمغرب بمصر
٤٣٠	وزارة أبي طاهر بن بقية لمصر الدولة
٤٣١ - ٤٣٣	سنة ثلاث وستين وثلاثمائة
٤٣٢ - ٤٣٣	خلافة الطائع لله عبد الكريم بن المطيع
٤٣٤ - ٤٤٥	سنة أربع وستين وثلاثمائة
٤٤٦ - ٤٤٩	سنة خمس وستين وثلاثمائة
٤٥٠ - ٤٥٧	سنة ست وستين وثلاثمائة
٤٥٨	سنة سبع وستين وثلاثمائة

١ - فهرس الأسماء

- (١)
- إبراهيم الإمام : ٢٣٢
 إبراهيم بن أحمد الماذناني : ٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٣
 إبراهيم اللدلي : ٣٤٨
 إبراهيم بن السرى الزجاج : ٢٠٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
 إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن : ٣٠٦
 إبراهيم بن عبد الله المسمى : ٢٢٨ ، ٢٤٨
 إبراهيم بن عرفة نبطويه : ٢٩٠
 إبراهيم بن عيسى : ٢١٠ ، ٢٥٠
 إبراهيم بن الوليد : ٣٤٣
 ابن أبزونا : ٣٩٩
 أحمد بن إسماعيل : ١٩٧
 أحمد بن بدر : ٢٤٦
 أحمد بن بويه عز الدولة : ٢٩٢
 أحمد بن خاقان الملقب : ٢٨١ ، ٣١٠ ، ٤٣٩
 أبو أحمد الشيرازي : ٣٥٣ ، ٣٩١
 أحمد بن عامر بن بشر المروردوني : ٤٣٠
 أحمد أبو العباس بن محمد بن موسى : ٢٤٦
 أحمد بن العباس أبو بكر : ٢٢٧
 أحمد بن عبد الله الأصماني : ٣٢٨ ، ٣٣٦
 أحمد بن عبد الله بن إسحاق المخرق : ٣٢٨ ، ٣٣٠
 أحمد بن عبد الله أبو العباس المصنعي : ٢٤٦
 أحمد بن عبد العزيز : ٢٢٧
 أحمد بن عبد العزيز بن طربا الماشمي : ٢٠٧
 أبو أحمد العسكري : ٤٠٩
 أحمد بن علي أخى صبطك : ٢٤١
 أحمد بن أبي عوف : ١٩٨
 أحمد بن محمد بن ما تبتاذ : ٢٥٠
 أحمد بن ميمون (كاتب المتقى) : ٣٢٦
 أحمد بن المكتنى : ٢٨١
 أبو أحمد بن المكتنى : ٢٦٨ ، ٢٨٠
 أحمد بن نصر القشورى : ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، ٣١٠ ، ٣٠٩
 أحمد بن ياقوت : ٣٠٢
 أحمد بن يحيى : ٢٤٦
 اختيار القهرمان : ٢٨٣
 الأخشى : ٣٢٢
 أرسلان التركي : ٣٩٢ ، ٤٣١
 إسحاق بن إسماعيل النبطي : ٢٦٧
 إسحاق أبو أحمد الأمير : ٢٦٧
 إسحاق بن أيوب : ٢٠٦
 أبو إسحاق الشافى : ١٩٨
 أبو إسحاق الصافي : ١٩٠ ، ٣٩١
 إسحاق بن علي القتاني : ٢٨١
 أبو إسحاق القراريطى : ٣٨٧
 إسحاق بن المتقى : ٤٣٤
 إسحاق بن يعقوب النبطي : ٣٣٤ ، ٢٧٣
 أسفار بن شيويه : ٢٥١ ، ٢٦٥
 أسفهدوس : ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧

إِسْفَهْس الْأَفْشِينِي ٢٠٦

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ صَاحِبِ خِرَاسَانَ ١٩٤ .
٢٠٤

إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلِيلَ ٢٣١

إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ٢٥٥

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ النَّيْخِي ٢٢٩

أَسَدُ الزَّيْدِ ٤٣٥

ابن الأشعب ٣٠٦

الأصبهاني ٣٤٤

ابن الأطروش الداعي العلوي ٣٤٤

إِقْبَالُ غَلامِ ابنِ شَبْرٍ زَادَ ٣٤١ ، ٣٥٢

أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ ٢٦٥

(ب)

بَارِسُ (غَلامِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَحْمَدَ) ١٩٤

البيضاء ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤١٢

بِحَكْمِ ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٣

٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،

٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٧١

بِخْتِيَارِ ٤٤٤

بِخْتِيَارِ بِنْتِ سَبْكَتِكِينَ ٢٨٣

بِخْتِيَارِ عَزِّ الدَّوْلَةِ ٣٨٩

بِخْتِيشَوْعُ بْنُ يَحْيَى ٢٦٣ ، ٢٨٩

بِدْعَةُ جَارِيَةٍ عَرَبٍ ٢٠٦

بِدْعَةُ الْحَمْدُونِيَةِ ٣٧٧

بَدْرُ الْخَرَشِيِّ ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ،

٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،

٣٢٩

بَدْرُ بْنُ عِمَارٍ ٣٢٢

بَدْرُ بْنُ الْحَيْثَمِ ٢٦٣

الْبَهْرَاءِيُّ ٢٧٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٢٦

بِرْغوث ٣١٠

ابن برهان ٣٣٥

الْبِرِيدِيُّ ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ .

٢٦٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ .

٣٢٢ ، ٣٢٦

الْبِرْزَوْرِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

ابن بسام ٢١٤

ابن بشار = عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَارٍ

أَبُو بَشَرٍ بْنُ يُونُسَ الْهَرَاتِيَّ ٣٢١

بَشْرِيُّ خَادِمِ شَفِيعٍ ٢٦٧

ابن بعدشر ٢٤٤

ابننا لُئِيَّ بَتْلَى ٢٠١

الْبِقْرِيُّ : ٣١٤ . ٣٢٥

ابن بقية : ٤٤٠ ، ٤٤٢

أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَدْمِيِّ : ٣٢٥ .

أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ ٣٢١

أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَامِدٍ : ٢٠٥

أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ : ٢٧٨ ، ٢٧٩

أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيَّ : ٤٢٨

أَبُو بَكْرٍ بْنُ رَافِقٍ : ٣٠٣

أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَيَّارٍ : ٤٢٠

أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَفِيعٍ : ٣٥٨

أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُرَابَةَ : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،

٢٨٥ ، ٢٨٨

أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُرَيْعَةَ : ٤١٨

أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَامِلٍ : ٣٩٢

أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَقَاتِلٍ : ٣٩٢

أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّقَاشِ : ٣٩٦

بَلِيقُ : ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

الجياي : ٢٧٩ ، ٣٥٨

جحطة : ١٩٥ ، ٣١٣

ابن الجراح : ١٩٣

ابن الجصاص : ١٩٣ ، ٢٠٥

أبو جعفر بن البهلول : ٢١١

أبو جعفر السجزي : ٢٨٧

أبو جعفر بن شير زاد : ٢٥٦ ، ٢٨١ ،

٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٧

أبو جعفر الصيمري : ٣٠١ ، ٣٥٠ ،

٣٥٩ ، ٣٥٦

جعفر بن أبي طالب : ٢٦٦

جعفر بن الفرات : ٣٦٠

جعفر بن القاسم الكرخي : ٢٢٨ ، ٢٤٧

أبو جعفر الكرخي : ٣٠٣ ، ٣٣٨ ، ٣٨٩

جعفر بن محمد الغرياني : ٢٠٦

جعفر بن المتضد = المقتر

جعفر بن ورقاء : ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٣٠٥ ، ٣٨٩

الجميل كاتب شفيح : ٢٤٣

ابن جني : ٣٧٦ ، ٣٧٧

جرجوخ التركي : ٣٣٧ ، ٣٦٤

جوهر الصقلي : ٤٤٧

(ح)

أبو حامد الطالقاني : ٣١٧

حامد بن العباس الوزير : ٢١١ ، ٢١٥ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

أبو حامد الماوردي : ٣٩٩

أبو حامد المروزي : ٣٦٩

الحبشي بن معز الدولة : ٤١٤

ابن بندار : ٤٤٢

ابن البهلول : ٣٥٤

(ت)

تجني (جارية أبي محمد المهلب) : ٣٩٨

أبو تغلب : ٤٢٨ ، ٤٣٦

تكين الخاصة : ٢٧٨

تكين الشيرازي : ٣٥١ ، ٣٦٤

تكين الصفدي : ٣٠٨

تكينك : ٣٢٦

أبو تمام الزينبي : ٣٩٩ ، ٤٣٩

أبو تميم : ٣٠٧

التميمي : ٣٨٢

التوتحي : ١٨٩ ، ٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٣٩٩

توزون : ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧

توزون القراريطي : ٣٣٩

(ث)

ثابت بن سنان : ١٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٢٦ ،

٤٤٩

ثعلب : ٣٨١

ثعل (قهرمانة أحمد بن عبد العزيز بن أبي

دلف) : ٢٢٧

ابن ثوبة : ٢٨٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٣

(ج)

جابر بن ناصر الدولة : ٣٨٤

جبريل ولد بختيشوع : ٢٦٣

الحسين بن أحمد الماذناني : ٢١٤ ، ٢٢٧ ،

٢٥٠ ، ٣٦٩

أبو الحسين البريدي : ٢٥٠ ، ٢٩٦

أبو الحسين بن بسطام : ٢٢٩

أبو الحسين بن بويه : ٣١٢

الحسين بن حمدان : ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢٧١ ،

٣٤٩

الحسين بن زياد : ٣٠٣

الحسين بن سعيد بن حمدان : ٣٣٣ ،

٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٦

أبو الحسين بن أبي الشوارب : ٣١٧

الحسين بن أبي الطيب : ٤٠٣

أبو الحسين بن عبد السلام : ٣١٠

الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٨٨ ،

٣٦٥

الحسين بن علي التوبختي : ٢٨٨ ، ٣٠٩

أبو الحسين بن الفرات الوزير : ٢١٠

أبو الحسين بن الفيروزان : ٤١٠

الحسين بن القاسم : ٢٦٦ ، ٢٧١

أبو الحسين القاضي : ٢٦٩ ، ٢٨٤ ،

٢٩٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٠

أبو الحسين الكوكبي العلوي : ٤١٩

أبو الحسين بن مأمون : ٢٢٨

أبو الحسين بن مقلة : ٢٩٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠

الحسين بن منصور الحلاج : ٢١٩ ، ٢٢٤

أبو الحسين بن وقلاه : ٣٠٥

أبو حفص الشريك : ٣٤٤

ابن حفص = محمد أبو أحمد

حمدان بن ناصر الدولة : ٤٣٤

ابن حمدون : ٣٨٩

ابن حمدي اللص : ٣٤٣

ابن الحجاج : ٤٤٣

الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٨٨

أبو الحسن : ٢٨٤ ، ٢٨٨

أبو الحسن الأمير : ٣٥٣

الحسن البصري : ٢٢٠ ، ٣٧٤

أبو الحسن بن حاجب النعمان : ٣٠٠

الحسن بن أحمد القرطبي : ٤٤٦

الحسن بن أحمد الماذناني : ٢٢٧ ، ٢٥٠ ،

٣٦٩

أبو الحسن طازاذ : ٣٣٩ ، ٣٦٦

الحسن بن طاهر العلوي : ٣٥٢

أبو الحسن بن عبد السلام : ٣٠٥

الحسن بن عبد الله بن حمدان

الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب

الحسن بن علي بن الخطيب : ٢٣١

أبو الحسن العلوي الحنفي : ٣٩٥

الحسن بن عمار : ٤٤٨

الحسن بن الفرات

الحسن بن الفيروزان : ٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٤١٥

الحسن بن القاسم بن عبيد الله وزير المعتز :

٢٨١

أبو الحسن الكرخي : ٣٧٤

الحسن بن محمد بن هارون المهلب : ٣٧١

الحسن بن محمد الهاشمي أبو تمام : ٣٧٣

الحسن بن مخلد الوزير : ٢٠١

حسن بن هارون : ٢٥٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،

٣٠٤ ، ٣٣٤

أبو الحسن بن هارون : ٢٨٠

الحسين : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

الحسين عميد الدولة : ٢٦٧

أبو الحسين بن إبراهيم المالكي : ٢٩٢

ابن الدقاق : ٤٢٧

دلان : ٣١٢

الدمستقي : ٣٧٢

دمتة أم إسحاق الأمير : ٢٦٧ ، ٢٧٥

ابن الحواري : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ،

٢٢٩ ، ٢٤٠

أبو حيان : ٣٩٩

(خ)

خاقان القلملي : ٢١٠ ، ٢١١

الخاقان : ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،

٣٢٩ ، ٣٠٢

ابن الخاقان : ٢٠١

ابن الخال : ٢٩٤ ، ٣٥٦

خميخمي : ٣٣٢

الخرقي القاضي : ٣٤٧

الخصيب : ٢٣١

الخصيصي : ٢٣٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩

أبو الخطاب بن أبي العباس بن الفرات :

٢٧٦

الخطيب البغدادي : ١٨٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٣

المخيرران : ٢٣١ ، ٢٣٢

أبو الخير بن المتوكل على الله : ١٩١

(د)

ابن الداعي : ٤٠٢

دانيال : ٣٦٦

داود بن حمدان : ٢٧١ ، ٣٩٤

ابن أبي داود السجستاني : ٢٨٧

ديس بن هيف الأسد : ٤٥٤

درك : ٣٠١

درة الصوري : ٣٨٧

المستوائي : ٢٧٥ ، ٢٩٨

دعلج : ٣٩٤ ، ٣٩٥

(ج)

الراضي ، الخليفة : ٢٧٩

ابن الراوندي : ٢٧٩

رائق الكبير : ٢٠٨ ، ٢٢٦

ابن رائق : ٢٧١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ،

٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣١

الرشيد ، الخليفة العباسي : ١٨٩

ركن الدولة : ٢٨٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٧ ،

٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٤

ابن الزنداق الحاجب : ٢٣١

روزمان : ٣٦٨ ، ٣٨١ ، ٣٧٢

(ز)

الزباري (فلاح) : ٣٣٩ ، ٣٤٠

الزجاج = إبراهيم بن السري

ابن زريق : ٤٢٥

أبو زكريا الموصي : ٣٣٤ ، ٣٤٢

ابن زنجي : ٢٦٩

ابن الزنداق : ٢٣١

أبو زهير الجبائي : ٣٧٤

أبو زهير بن ناصر الدولة : ٣٨٥

زياد بن أبيه : ١٨٨ ، ٢٣١

زيادة الله بن عبد الله بن الأغلب : ٢٠٥

زيك خادم القاهرة : ٢٨٣ ، ٢٨٥

زينب بنت سليمان بن علي : ٢٣١ ، ٢٣٢

زيدان القهرمانه : ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ،
٢٥٦

(س)

ابن أبي الساج : ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،
٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣
سارة امرأة بجكم : ٣٢٠
سارة : ٣٢٥

ابن سالار : ٣٩٢
أبو السائب قاضي القضاء : ٣١١ ، ٣٥٢ ،
٣٦٦

سبك غلام يوسف بن أبي الساج : ٢١١
سبك المقلحي : ٢٣٨

السبكوي : ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢
سبرمردی : ٣٨٤

ابن السبي : ٢٥٢
سبكتكين : ٣٦٨ ، ٤٠١

سرور : ٢٨٥
السري : ٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٢٩٩

ابن سريج : ٢٠٠
أبو سعيد الجنابي : ٢٠٤
سعيد بن حمدان : ٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٩٥ ، ٤٠٣

سعيد بن سنجلا : ٣١٥ ، ٣١٦
أبو سعيد السوسي : ٣١٦ ، ٣٢١

أبو سعيد السيرافي : ٣٩٩
أبو سعيد الصوفي : ٣٣٤

سعيد بن المسيب : ١٨٧
أبو سعيد بن وهب النعراق الكاتب : ٣٦٤
سعيد بن إبراهيم أبو عثمان كاتب بلر

الخرشني : ٣٣٩

ابن سكرة : ٣٩٢ ، ٣٩٧

سلامة الطولوني : ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٠ ،
٢٨٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠

سليمان بن الحسن : ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ،
٣٢٢

سليمان بن الحسن بن مخلد : ٢٤٦ ،
٢٦٥ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٣

سليمان بن الحسن الجنابي : ٢٣٨

سليمان بن حمدان : ٣٣٣

سليمان بن عبد الملك : ١٨٨ ، ١٨٩

سليمان بن وهب : ١٩٢

سليمان بن الحلج : ٢١٨

بنت السمری : ٢١٩

ابن ستان : ١٢٧ ، ٢٨٧

ابن منير : ٣٤٤

ابن سنجلا : ٣٢٩

السندی بن شاخك : ١٨٨

أبو سهل العارض : ٣٦٢

أبو سهل بن زياد : ٣٥٩

سهل بن قطن : ٣١١

سهل بن هاشم : ٢٩٥

سهلان بن مسافر : ٤٤٩

سهلون كاتب ناصر الدولة : ٣٣٦

سوسن : ١٩٣

السيدة (أم القنطرة) : ٢٤ ، ١٩٧ ، ٢٣١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ،

٢٧٨ ، ٢٩٧

سيف الدولة : ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ،

٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٤٠١

سيماه : ٢٨٢ ، ٢٨٦

(ط)

- طازاذ بن عيسى النصراني : ٣٥٥ ، ٣٦٠
 أبو طالب ابن الميلاس العلوي : ٤٢٧
 ابن طاهر : ١٩٠ ، ٤٣٠
 أبو طاهر بن بقية : ٤٣٠
 طاهر الجبيلي : ٣٠٠ ، ٣١١
 أبو طاهر بن أبي سعيد الجناي : ٢٤٢ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٧ ، ٣٤٤
 طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث : ٢١٨
 الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله : ٤٣٢
 الطائي : ٢٣١
 ابن الطبري : ٢٧٧
 طريف السبكري : ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٢٠
 طنج : ٣١٤
 أبو الطيب الطبري : ١٩٨ ، ١٩٩
 أبو الطيب القاسي : ٢٣٧ ، ٣٢٠

(ظ)

- الظاهر : ٢٨٠
 ظلم : ٢١٤

(ع)

- عاتكة بنت يزيد بن معاوية : ٣٤٣
 العاقلي : ٣٠٨
 عائشة بنت الصديق : ٢٩٥
 أبو العباس الأصفهاني : ٣٢٤
 أبو العباس الأمير : ٢٢٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٧
 أبو العباس التميمي الرازي : ٣٤٧
 أبو العباس بن ثوبان : ٣٥٥
 العباس بن الحسن الوزير : ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ١٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٩

(ش)

- ابن شاذل : ٢٣٤
 الشافعي صاحب المنصب : ٢٠٠ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٣٨١
 الشبلي
 شبيب بن جرير : ٣٨٨
 أبو شجاع قنا خسرو : ٣٦٩
 شغلة أم الطائع : ٣٥٥
 شفيع اللؤلؤي : ٢٣٤
 شفيع المقتدي : ٢١١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٣ ، ٢٦٨
 الشفيعي : ٣٢٧
 شكر ستان الديلمي : ٣٤٥
 ابن الشمقمق : ٤٤٤
 ابن شبنوذ : ٢٩١
 ابن أبي الشوارب : ٣٩٧
 شيرزبن ليلي : ٢٩٣ ، ٢٩٤
 ابن شير زاد : ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،
 ٣٥٠ ، ٣٤٣
 شيرزيل : ٤١٧

(ص)

- الصابي : ٤٢٨ ، ٤٣٧
 صافي الحموي : ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٤٢٩
 صبح (من رجال القرمطي) : ٢٥٦
 صعلوك : ٢٤١٠
 الصولي : ٢٥٥ ، ٢٤٦
 الصيمري : ١٨٩ ، ٣١٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٠
 صيفوني : ٣٢٩

- عبد الله بن علي : ٢٦٨
عبد الله بن حمدان : ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠
أبو عبد الله بن خلف البرقاني : ٢٥٢
عبد الله بن الخاقاني : ٢٠٢
أبو عبد الله بن الداعي العلوي : ٢٩٧
أبو عبد الله الصوفي : ٢٠٥
عبد الله بن الفتح : ٢٨١
أبو عبد الله بن فهد : ٣٦٥ ، ٢٧٧
أبو عبد الله الكرخي : ٢٤٦
أبو عبد الله الكوفي : ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥٣
عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني : ٢٤٣
عبد الله بن محمد الكلواذي : ٢٤٩ ، ٢٦٥
أبو عبد الله بن محمد بن موسى بن الحسن ابن الفرات : ٢٤٦
عبد الله بن المعتر الخليفة العباسي : ١٩١
أبو عبد الله بن المعتمد علي الله : ١٩١
عبد الله بن المكفي : ٣٤٨
أبو عبد الله الموسوي : ٣٤٠
أبو عبد الله النريختي : ٣٠٥ ، ٣١٦
عبد الله بن يونس : ٣٣٨
أبو عبد الله بن أبي موسى : ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦
عبد الملك بن مروان : ١٨٨ ، ٣٤٣
عبد الملك بن نوح : ٣٨٠ ، ٣٩٢
عبد الواحد بن المقنن : ٢٧٧ ، ٢٧٣
عبد الوهاب بن عبيد الله الجبائي : ٢٨١
عبيد الله صاحب القيروان : ٢١٨
عبيد الله بن الحسين الكرخي : ٢٧٣
عبيد الله بن سليمان : ٢٣٧ ، ٣٤٣
العباس بن الحسن الشيرازي : ٤٢٥
العباس بن الحسن وزير معز الدولة : ٢١٤
أبو العباس الديلمي : ٣٤٣
أبو العباس بن خاقان : ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣
أبو العباس الخصبي : ٢٤٦ ، ٢٤٧
أبو العباس الخضري : ١٩٩
أبو العباس بن دينار : ٢٨١
أبو العباس بن شقيق : ٣٣١
العباس بن عبد المطلب : ٢٦٦
أبو العباس بن الفرات : ٢٤٥
العباس بن قسا نحس : ٢٦٩ ، ٣٧٧
أبو العباس بن محمد بن إسحاق بن المتوكل علي الله : ٢٢٧ ، ٢٢٩
أبو العباس بن المقنن الملقب بالواضي : ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٧٣
أبو العباس بن مكرم : ٣٩٢
عبد الرحمن بن عيسى : ٢٠٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨
عبد الرحمن بن محمد الأموي : ٣٠٧
عبد الرحمن بن محمد أبو يوسف المرتد : ٢٤٧ ، ٢٩٦
عبد السلام بن محمد الجبائي أبو هاشم : ٢٧٨
عبد الصمد بن المكفي : ٣١٨
عبد الله بن إبراهيم المسمى : ١٩٧
عبد الله بن إسماعيل الإمام : ٣٨٧
أبو عبد الله البريدي : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣
أبو عبد الله البصري : ٣٩٩ ، ٤٠١
أبو عبد الله الحسين بن علي بن مقلة الله : ٣٥٤

- عبد الله بن طنج : ٢٥٢
عبد الله بن عبد الله بن سالم : ٢٠٥
عبد الله بن علي بن عيسى : ٢١٠
أبو عبد الله القمي : ٣٢١
ابن جلدون : ١٩٣ ، ٢٠١
ابن جلدوس الجهشيارى : ٢٤٥
ابن أبي عدنان الراسي : ٣٠٩
عدة الدولة أبو تغلب : ٤٥٢
عدوية بنت ناصر الدولة : ٣٣٥
عدل حاجب يتكلم : ٣٣٦
عريب الجارية : ٢٠٦
ابن أبي العزاق : ٢٨١ ، ٢٨٨
أبو العطف بن عبد الله بن حمدان : ٣٥٦
علم الشيرازية : ٣٤٩
عم القهرمانة : ٣٥٣ ، ٣٥٤
أوالملاء صاعد : ٣٩٩
بن أبي علام : ٣١١
علي بن أحمد بن بسطام : ٢١٤
علي بن أحمد الراسي : ٢٠٤
علي بن إسماعيل بن بشر الأشعري : ٣٣٤
علي بن بلقويه : ٣٠٠
علي بن بقل : ١٢٩٠
علي بن بليق : ٢٧٢
علي بن بويه : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٧
أبو علي الجبائي : ٢٠٨
علي بن جعفر : ٤٣٣
علي بن الجهشيار : ٢١٨
علي بن خلف بن طيار : ٢٨٦ ، ٢٩٥
علي بن أبي طالب : ٣٠٦
أبو علي المارطس : ٣١٣
أبو علي الطبري : ٣٧٠ ، ٣٩٨
علي بن العباس الترميذي : ٢٦٣
علي بن عبد الله بن حمدان : ٣٢٠
أبو علي بن عبد الرحمن : ٣٦٣
علي بن عمرو بن ميمون : ٤٠١ ، ٤٢٤
علي بن عيسى الوزير : ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ،
٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ،
٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠
علي بن عيسى بن داود الجراج : ٣٥٩
علي بن عيسى الرمانى : ٤٢٨
علي بن فرج : ٢٣٤
أبو علي القرطبي الوزير : ٢٩٦
علي الكلافى : ٢٧٦
علي بن محمد البصري : ٤٤١
علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهر :
٢٤٨
علي بن محمد بن مقلة أبو الحسين : ٣٦٣
علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات :
٢٤٦
أبو علي بن مقلة : ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٤٦ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣
علي بن مأمون الأسطاني : ٢٤٠
أبو علي بن محتاج : ٣٢٤ ، ٣٢٥
أبو علي المسروقان : ٣١٧
علي بن مهزيب : ٢٥٠
علي بن موسى : ٢٠٣
علي بن يحيى النعم : ٢٠٦
أبو علي بن الياس : ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٨٩ ،
٤١٠
علي بن يعقوب : ٣٢٩

عماد الدولة على أبو الحسن : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،

٣٥٤ ، ٣١١

عمر بن أكرم : ٣٦٦ ، ٣٩٥

عمر بن الخطاب : ١٨٩

أبو عمر الزاهد : ٣٨١ ، ٣٨٨

عمر بن شبة : ٣٦١

عمر بن عبد العزيز : ١٨٨

أبو عمر القاضي : ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ،

٢٢٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ،

٣١٠

عمر بن محمد أبو الحسين القاضي : ٣٠٦ ،

٣١٥

عمران بن شاهين : ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨١ ،

٤٣٣

أبو عمرو : ٣٠٨

تخروين كلثوم أبو المرحي : ٣٥٢ ، ٣٦٧

عيسى بن ابروئا النصراني : ٣٩٨

أبو عيسى البريدي : ٣٤٩

عيسى بن داود : ٢٦٣

ابن أبي عيسى الصوري : ٢١٨

عيسى بن هل بن عيسى أبو القاسم : ٣٥٠

أبو عيسى بن محمد بن موسى : ٢٤٦

عيسى الخطيب : ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ،

٢٨٥

عيسى بن نصر : ٣٣٨

(غ)

غريب الخال : ١٩٢ ، ١٩٨

غريب غلام حامد : ٢٣٣

غصن أم المستكني با لله : ٣٤٩

(ف)

فاتك غلام أبي طاهر الجبلي : ٣١١

فاتك المتعصدي : ١٩٧

قاطمة القهرمانه : ١٩٧

أبو الفتح بن جنى : ٢٣٤

أبو الفتح بن داهر : ٣٣٥

أبو الفتح بن القرات : ٣٠٨ ، ٣١٥

الفتكين : ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤

فخر الدولة : ٣٢٥

ابن القرات : ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ،

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣١٥

أبو فراس الحمداني : ٢٩٠ ، ٢٩٣

أبو الفرج الأصفهاني : ٣٩٩

أبو الفرج فسانحس : ٤٠٦

أبو الفرج بن هشام : ٣٥٥

أبو الفضل التميمي : ٤٣٢

الفضل بن جعفر : ١٩٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٣٠٧

الفضل بن الحسن أبو العباس : ٣٤٥

أبو الفضل الزهري : ٣٠٠

أبو الفضل الشيرازي : ٣٢٦ ، ٤١٧ ،

٤٢٨

أبو الفضل بن العميد : ٣٢٢ ، ٤٢٢

أبو الفضل بن مساري النصراني : ٢٨٥

الفضل بن أبي محمد المهدي : ٣٩٨ ، ٤٢٧

أبو الفضل بن المستكني : ٣٩١

(ك)

- كافور : ٢٦١
 كافور الإغشيدي : ٣٨٨
 كافور خادم ميز الدولة : ٣٥٦
 ابن كامل القاضي : ٣٥٩
 الكرخي : ٣٠٣ ، ٣٩٠
 الكرخي الحنلي : ٤٠
 كريفافرام الدولة : ٣٧١
 كورننج بن الفاراض الديلمي : ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٢٩
 الكلواذي : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٤٤٤ ، ٢٧٤ ،
 ٣٣٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥

(ل)

- لؤلؤ : ٣٣٠
 لؤلؤ صاحب شرطة ابن رائق : ٣٠٥
 الليث بن علي : ٢٤٨ ، ٢٢٥ ، ٤٢٦
 ليلى بن النعمان : ٢٥١

(م)

- الماضاني : ٣٤٠ ، ٢٥١
 ابن ماري = أبو الفضل بن ماري
 ما كان الديلمي : ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٥
 المأمون الخليفة العباسي : ٢٦٣
 الميرد : ٢٣٦
 المثنى لله إبراهيم بن القنطر : ٣٢٤ ، ٣٤٨
 المنجي : ٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٥ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ،
 ٤٠٨

أفضل بن القنطر : ٣٤٩ ، ٣٥٥

فلقل : ٢٨٥

أبو القوارس محمد : ٤١٩

(ق)

- القادر بالله الخليفة : ٢٤٨
 أبو القاسم البريدي : ٣٤٩ ، ٣٩١
 أبو القاسم بن بطام : ٢١٤
 أبو القاسم البلخي : ٢٧١
 أبو القاسم التنوخي : ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣١٤
 أبو القاسم بن حسان : ٣٩٢
 أبو القاسم بن زنجي : ٣٣٥
 القاسم بن سببا : ١٩٤
 أبو القاسم بن عبد الواحد القاضي : ٣١٤
 القاسم بن حيد الله : ٣٤٣
 أبو القاسم بن علي بن عيسى : ٣٦٣
 أبو القاسم بن مكرم : ٣٥٠
 أبو القاسم الكلوازي : ٢١٥ ، ٢٧٣
 أبو القاسم الواسطي : ٤٠٧
 القاهرة بالله : ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣
 ابن قراية : ٢٢٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٣٠٣ ، ٢٧٥
 ابن قرانكين : ٣٦٨ ، ٣٧٣
 القراريطي : ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٢٩ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤٨
 القرمطي : ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠
 قسطنطين بن اللمسقي : ٣٧٦
 قيس بن الخطيم : ٣٧٧
 قسم الجوهري خادم السيدة أم القنطر : ٢١٣
 قطن بن وهب : ١٨٩

- ٢٢٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦
 محمد بن خلف بن وكيع القاضي : ١٩٣
 محمد بن داود الأصبهاني : ١٩٨
 محمد بن داود الجراح الوزير : ١٩١ ، ١٩٢
 محمد بن سمحور : ٤١٠
 أبو محمد بن شيرزاد : ٣٠٧
 محمد بن صالح بن أم شيان : ٤٣١
 محمد بن صالح الهاشمي : ٣٦٥
 محمد بن طه الأختيد : ٢٩٨ ، ٣٠٧
 محمد بن طلحة الردادى : ٢٣٧
 محمد بن العباس أبو الفرج : ٣٩٦ ، ٣٩٨
 محمد بن عبد الصمد : ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٥٠
 محمد بن عبد الله الشافعي : ٢١٠
 أبو محمد عبد الله كاتب نصر : ٢٥٨
 محمد بن عبد الله النصراني : ٢٣١ ، ٢٣٢
 محمد بن عيسى أبو عبد الله الجهشيارى :
 ٢٩٦ ، ٣٠٣
 محمد بن عبيد بن يحيى بن خاقان الوزير :
 ٢٠١
 محمد بن عمر : ٤٥٣
 محمد بن علي البروفري : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٥
 محمد بن علي السمرزاري : ٣٤٩
 محمد بن عمر : ٤٣٠
 محمد بن عيسى المعروف بابن أبي موسى :
 ٣٤٩
 محمد بن القاسم الكرخي : ٣٢٩
 محمد بن القاسم أبو جعفر الوزير : ٢٨٠ ،
 ٢٨٢
 المتوكل على الله : ٢٦٣
 ابن مجاهد : ٢٩١
 محسن بن علي بن محمد بن الفرات : ٢٢٣ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
 المحسن بن علي القاضي : ١٨٩
 محمد صلى الله عليه وسلم : ١٨٧
 محمد بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي :
 ٢٠٧
 محمد بن أحمد القواريطي : ٢٧١ ، ٣٢٩
 محمد بن أحمد الهرم : ٢٣٧
 محمد بن أحمد أبو نصر : ٣٥٢
 محمد بن إسحاق بن بنداجيق أمير البصرة :
 ٢٠٤
 أبو محمد البربهاري : ٢٩٠
 محمد بن بسطام : ٢١٥
 محمد بن تكين : ٢٧٨
 محمد بن جامع : ١٩٩
 محمد بن جرير الطبري : ١٨٩ ، ١٩٠ ،
 ٢٧٣
 محمد بن جعفر الأدمي أبو بكر : ٢٨٧
 محمد بن جعفر ثوابة : ٢١٤
 محمد بن جعفر البرتاني : ١٩٧
 محمد بن الحسن بن أبي الشوارب : ٢٨٨ ،
 ٣٤١
 محمد بن الحسن بن عبد العزيز الكوفي :
 ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٢
 محمد بن حفص أبو أحمد : ٤٢٧
 أبو محمد بن حمدان : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
 ٣٢٩
 محمد بن خلف النيرماني : ١٩٣ ، ٢٢٥ ،

المرزبان بن عز الدولة : ٤١٥ ، ٤٤٢
 المرزبان بن محمد : ٣٤٥ ، ٣٤٦
 المرمي : ٣٦٩
 مروان بن الحكم : ٣٤٣
 مريم بنت الحسن بن مخلد : ٣٤٣
 أبو مزاحم بن رائق : ٣٧٢
 مزداويج بن زياد الفيلبي : ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤
 ٢٩٦ ، ٢٩٧
 مونة امرأة مروان بن محمد الأموي : ٢٣١ ،
 ٢٣٢
 معز الدولة : ٢٧١ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ ،
 ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٤٤٤ ، ٣٥٣
 ٣٩٦
 المستظهر بالله الخليفة : ١٨٧ ، ١٩٠
 المستنكى : ٢٩٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤
 مسرور المخلي : ٢٢٦
 مسلم بن طاهر : ٤١١
 المنيب (غلام أبي تغلب) : ٤٠١
 مسينه : ٢٣٧ ، ٢٣٨
 المطيع لله الفضل بن القننير : ٣٥٥ ، ٤٣٢
 المظفر : ٢٤٧
 المظفر البريدي : ٣٠٣
 المظفر بن حامد أمير اليمن : ١٩٨
 المظفر أبو الحسن : ٢٧٩
 المظفر بن نصر الداعي : ٢٢٦
 المظفر بن ياقوت : ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٨ ، ٣٠٢
 المعافى بن زكريا : ٣٢٠
 مجاورة بن أبي سفیان : ٣٤٣
 المعتر بالله : ٣٢٨

محمد بن القاسم المعروف بابن الداعي
 الحنفي : ٤٠١
 محمد بن القيم بن عبيد الله : ٢٧٩
 محمد بن محمد بن أبي البطل : ٢٤٦
 محمد بن المفضل : ٢٦٨
 أبو محمد بن معروف : ٤٣٠
 محمد بن القننير أبو العباس الرازي بالله :
 ٢٨٣ ، ٣٢٤
 محمد بن المكتفي : ٢٧٣
 محمد بن متاب الواسطي : ٢٣٥
 محمد بن موسى بن الحسن بن القزرات :
 ٢٤٦
 أم محمد أخت أم موسى القهرمانة : ٢٦٧
 محمد بن موسى بن مجاهد : ٣٠٠
 محمد بن ياقوت : ١٦٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩١
 محمد بن متاب الواسطي : ٢٣٤ ، ٢٣٥
 محمد بن نصر الحاجب : ٢١٨ ، ٢٢٧ ،
 ٢٤٤
 محمد بن يحيى العلوي : ٣٥٤
 أبو محمد المهلب : ٣٥٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
 محمد بن يحيى الزبيدي : ٤٠٩
 محمد بن يزداد : ٣٠٥ ، ٣٠٨
 محمد بن يعقوب البريدي : ٢٦٧
 محمد بن نبال : ٣٢٢ ، ٣٣٣
 أبو المرحي : ٣٨٤
 المرحض بالله = عبد الله بن المعتر
 ابن مريضة : ٣٩٩

- مهرويان : ٢٨٠
 المهلبى = أبو محمد المهلبى
 لهبا (غلام أبي تغلب)
 موسى بن سليمان أبو عمران : ٣٤٨ ، ٣٤٩
 ابن أبي موسى القشير : محمد بن عيسى
 موسى بن قتادة : ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨١
 أم موسى القهرمانة : ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٧
 أم موسى الهاشمية : ٢٤٩ ، ٢٦٤
 مؤسس خادم المقتدر : ٢٧ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ،
 ٣٠١ ، ٣٣٢ ، ٤٣٢
 مؤسس الخازن صاحب الشرطة : ٢٠١
 مؤسس القفل حاجب حامد : ٢٣١
 مؤسس المظفر : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨
 ابن مولات : ٣٤٥
 ابن ميمون : ٣٤٧
 (٥)
 نادر غلام سيف الدولة : ٣٨٤
 الناصر : ٢١٣
 الناصر لدين الله : ٢٣١ ، ٢٧١ ، ٣٣٣ ،
 ٣٤١
 ناصر الدولة أخو سيف الدولة : ٣٤٢
 ابن المعتز : ١٩٢ ، ٢٩٣
 المعتضد الخليفة العباسى : ٢٤١ ، ٢٣٧ ،
 ٣٤٣
 معد بن إسماعيل : ٤٢٨
 معروف الكرخى : ٣٨٨
 ابن معروف : ٤١٦ ، ٤٥٤
 أبو معروف القاضى : ٣٩٩
 الفرخ بن دغفل : ٤٤٨
 مفلح الأسود : ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٧ ، ٢٨٥
 ابن مقاتل : ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤
 المقتدر بالله بن المعتضد بالله : ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ٢٨٣ ، ٣٤٣
 ابن مقله : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٣ ، ٣١٥
 المكشى بالله : ١٩١ ، ٣٤٣
 ابن ملاحظ الحرمين : ٢٢٧
 ملاحظ الحرمين : ٢١٨ ، ٢٢٧
 أم مهلم : ٣٦٤
 ابن متاب = محمد بن متاب
 المنصور أبو جعفر الخليفة : ١٨٨ ، ٣٤٩
 أبو منصور الحقى الأمير : ٢٢٨ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤١
 منصور بن نوح : ٣٩٢
 المهدي الخليفة العباسى : ١٨٨ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٢

نافع (غلام يوسف بن وجيه) : ٣٤٣ ،

٤٠٤

النامي : ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٧٦

ابن نباته السعدي : ٣٧١ ، ٤٩٦

نجح الطولي : ٢٦٤

أبو النجم الحماني : ٢٢٨

نجا (غلام سيف الدولة) : ٣٩١ ، ٤٠٣

نزار بن محمد : ٢٢٧

نسيم الشراي : ٢٥١

نصر : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٥٦

نصر بن أحمد : ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٥

نصر بن أحمد صاحب خراسان : ٢٠٥ ،

٣٤٠

ابن نصر صاحب كتاب المناظرة : ٣٩٤

أبو نصر بن نباته : ٤٣٨

أبو نصر بن طفيح : ٣٢٢

نصر القشوري : ٢١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،

٢٤٣ ، ٣٢٦

نظام الملك : ٣٩٤

نقطوبه = إبراهيم بن عرفة

نفي بن نفيس : ١٩٧ ، ٢٦١

أبو النمر : ٣٠١

النوبيقي : ٢٣٩

نوح صاحب خراسان : ٣٥١

نوح بن نصر بن أحمد : ٢٦٤ ، ٢٧٨

العثمان بن عبد الله : ٢٣٣ ، ٢٤٠

نوشكين : ٣٣٢

نيال الصغدي : ٣٠٨

(هـ)

الحادي الخليفة العباسي : ١٨٨

هارون بن عبد العزيز : ٢٣٥

هارون بن غريب الخال : ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،

٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،

٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ،

٢٩٤

هارون بن المقتدر : ٢٩٨

هارون اليهودي : ٣٢٥

هبة الله بن ناصر الدولة : ٣٨٤ ، ٣٦٦ ،

٤٢٨

هزار مرد : ٤٢٨

هشام بن عبد الملك : ١٨٨ ، ٣٤٣

هلال بن الحسن : ٣٧٩

الهائي : ٢٣٨

هو كالان : ٤٢٦

أبو الهيثم بن أبي حصين بن عبد الملك :

٣٩٠

أبو الهيثم جرب بن أبي العلاء بن حمدان :

٤٠١

أبو الهيثم بن حمدان : ١٩٤ ، ٢٠٦ ،

٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ١٤٢ ،

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨

(و)

ورقاء بن محمد : ٢٢٨

وشمكير بن زيار : ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ،

٣٢٤ ، ٣٢٥

- أبو الوفاء توزين : ٣٣٣ ، ٣٥٢
 الوليد بن عبد الملك : ١٨٨ ، ٣٤٣
 الوليد بن يزيد : ٣٤٣
 ابن وهبان القصباني : ٢٩٤
 وهبان : ٤٠٥
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك : ٣٤٣
 يشكري الديلمي : ٢٦٥
 يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث
 الصفار : ١٩٧ ، ٢٢٥
 أبو يعقوب بن يوسف بن الحسن الجلفاني :
 ٤٥٨

(٤٤)

- يائس الموقفي : ٢٩٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢
 ياقوت : ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٩
 يحيى بن سعيد السوسي : ٣١١ ، ٣١٤
 ابن زباد : ٣٠٦
 يزيد بن عبد الملك : ٣٤٣
 يزيد بن معاوية : ٣٤٣
 يمن المغربي : ٢٨٧
 ينال كوشا : ٣٥٣
 يوحنا الطيب : ٣١٢
 أبو يوسف البريدي : ٢٥٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٤٣
 يوسف بن أبي الساح : ١٩٤ ، ٢١٠ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤١
 أبو يوسف بن يعقوب القاضي : ١٩٤
 يوسف بن وجيه : ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٤٠٤

٢ - فهرس القبائل والجماعات

(د)

الرافضة : ٢٥٥
الروم : ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٣١٦ ، ٣٩٣ ،
٣٩٤

(س)

الساجية : ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ،
٢٩٨ ، ٣٠٤
الملوك السانئية : ١٩٤
السودان : ٢٤٥ ، ٢٦٥ ، ٣٠٩

(ص)

السايفة : ٢٧٤
الصفند : ٣٠٤ ، ٣٦٥
الصوفية : ٢٢٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠

(ع)

بنو العباس : ٢٣٥ ، ٣٥٤ ، ٣٩٩
بنو عمرو بن الليث : ١٩٧

(ف)

القرص : ٢٥١
آل القرات : ٢٣٠

(١)

الأتراك : ٢٥٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢
بنو أسد : ٣٤١
الأكراد : ٢٥٢ ، ٣٢٦ ، ٣٠٤ ، ٣٤٢
بنو أمية : ١٨٨

(ب)

البربر : ٢٧٢ ، ٣٠٣
البريديون : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ،
٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٢٧ ، ٢٨٦ ،
٣٤٨ ، ٣٤٢
بنو بويه : ١٢٩ ، ٣٤٨

(ت)

التوزيون : ٢٩٥

(ح)

الحجرية : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ،
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥
بنو حمدان : ٣٠٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٧١
الحنابلة : ٢٧٨ ، ٢٩٦

(خ)

الختل : ٢٩٣
الخوارج : ٣٠٣

(ن)

التويخية : ٤٠٠
بنو نمير : ٣٣٧ ، ٣٤١

(هـ)

الهاشميون : ٤٩٦

(ق)

القرامطة : ٢٠٤ ، ٢٣١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ،
٣١٥ ، ٣٥٦ ، ٤٠٠
قريش : ٤٠٠

(ك)

بنو كلاب : ٣٤١

(م)

المافريون : ٧٤٠
بنو مازقة : ٧٣٧

٣ - فهرس البلاد والأمكنة والأنهار

باب عمار : ٢٦٥ ، ٣٠٩	(ا)
بادوريا : ٢٠٣ ، ٢٨٥ ، ٣٢٦ ، ٣٨٠	آمد : ٣١٧
باذين : ٤٣٧	الأبلة : ٢٤٠ ، ٣٣٩
الباسرية : ٣٠٧	أبهر : ٢١٠
الباسيان : ٢٨٦ ، ٣٠٧	أدومة : ٣٨٦
البحرين : ٣٠٧	أذنين : ٣٠٥
بخارى : ١٩٤	أذريجان : ٢١١ ، ٣٥٨
برذعة : ٣٤٦	أرجان : ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١١
بر قميد : ٤٠١	أروينية : ٣٩١
بستان ابن أبي الشوارب : ٣٠٧	أصبهان : ٢٠١ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ،
بستان الصيمري : ٣٩٢	٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ،
البصرة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ،	٣١٧ ، ٣٠٧
٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨ ،	إصطخر : ٢٢٠ ، ٢٩٢
٢٥٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨	الأنبار : ٢٥٤ ، ٢٨٥
البطائح : ٣٧٣	الأندلس : ٣٠٧ ، ٣٠٠
البيطحة : ٣٦٩	أنطاكية : ٣٥٢
بنباد : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ،	الأهواز : ١٩٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،	٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ،
٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،	٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
٢٥٢	أولاد : ٤٤٠
بير سير : ٢٨٥	(ب)
(ت)	باب البستان : ٣١٤
تستر : ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩	باب الشعير : ٤٠٢
تكرت : ٣٤١	باب الشماسية : ٢٧١
تلة : ٤٢٦	باب الطاق : ٣٦٥
	باب الطوق : ٢١٨ ، ٣٢٦

(ث)

الريا : ١٩٢

(ج)

الجازور : ٣٣٧
الجماد : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
الجبيل : ٢٢٥
الجيل : ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
٣١١

جيلة : ٤٤٥

حبي : ٢٠٨ ، ٢٠٩

جرجان : ١٨٨ ، ٣٠٧

جرجانبا : ٣٣٨

جزيرة أورال : ٣١٠

جزيرة ابن عمر : ٢٠٨

جزيرة بنى غير : ٣٥٠

جند يسابور : ٢٨٥ ، ٣١٧

(ح)

الحاذنية : ٢٠٧

الحائر (قبر الحسين بن علي) : ٣٢٦

الحجر الأسود : ٣٧١

الحديثة : ٦٤ ، ٣٦٤ ، ٤٠١

حران : ٣٤٦

حربي : ٣٤١

حصن مهدي : ٣١٢

حلب : ٣٩٠

حلوان : ٢١٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧

(خ)

خان طوق : ٣٠٢

خوزستان : ٢٨٥ ، ٢٩٤

الخالوة : ٣٣٦

خراسان : ١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ،

٣١٩ ، ٣٢٤

خرشنة : ٣٩١

(د)

دار الحجة ببغداد : ٢٢٩

دار ابن طاهر : ٣٤٨

دار المرتضى : ٣٢٦

دار مؤنس : ٣٥٤

درب : أبي خلف : ٣٩٥

درب أبي زيد : ٣٧٣

درب عمار : ١٩٢

دجلة : ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٧٢ ،

٢٨٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ،

٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٩

دمشق : ٢٤٩ ، ٢٨٨

دور قى : ٣٥٩

دير العاقول : ٢١٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٣٢١

ديار ريعة : ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧

ديار مصر : ٣١٧

الدينور : ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨

(ر)

رأس عين : ٣٤٣

سوق العطش : ٢٢٩ ، ٢٩٦ ، ٣١٤
 سوق التجارين : ٢٠٨
 سوق يحيى : ٢٠٥ ، ٣٥٧
 سوق غالب : ٢٧٠ ، ٢٩٤
 سوق أبي الورد : ٢٣٩
 السواد : ٣٠٧

(ش)

شايرزان : ٣١٤
 الشام : ٢١٤ ، ٢٤٦
 الشماسية : ٣٥٣
 شمشاط : ٢٥١
 شيراز : ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ٣٤٨
 شورا : ٢٥٦
 الشونيزى (مقبرة ببغداد) : ٢٠٧

(ص)

الصحن التميمى : ٢٦١
 الصراة : ٢٣٧ ، ٣٢٦ ، ٣٩٨ ، ١٩٢
 صريفين : ٣٤٦
 الصلح : ٢٢٩ ، ٢٨٨

(ط)

طبرستان : ٢٤٧ ، ٣٠٧ ، ٤٠١
 طبرية : ٣٢٢
 طرسوس : ٣٩١
 الطرم : ٤٠٥
 الطيب : ٣٦٦

رامهرمز : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٥٠
 الرحة : ٢٥٦
 الرصاة : ٢٧٨ ، ٣٢٦ ، ٤٣٥
 الرقة : ١٩٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ،
 ٢٨١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦
 الرملة : ٣١٨ ، ٣٢٢
 الروسية : ٣٤٦
 بلاد الروم : ٢٢٦
 الرى : ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ،
 ٣٢٢

(ز)

الزاهر : ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩
 زرية : ٣٩٣
 الزعفرانية : ٣٢١
 زوزم : ٢٦٤
 زيجان : ٢١٠
 زوطا : ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٨

(ح)

حرنديب : ٢٨٨
 حمر من رأى : ٢٧٨ ، ٣٥٢
 حقى الفرات : ٢٨١ ، ٣٠٣
 حكرابان : ٣٠٨
 حلى توبة : ٤١١
 حسيماط : ٣٨٤
 حنجرار : ٣٦٤
 حننبد : ٣٤٧
 سوق الأهواز : ٢٧٧

قصر ابن هيرة : ٢٥٦

قطريل : ٢٦١ ، ٢٨٥

قطيعة أم جعفر : ٣٣٦ ، ٣٥٦

القفص : ٢٤٨

قنسرين : ٢٩٥

القيروان : ٢١٧

(ك)

كربلاء : ٣٨٣

الكنجل : ٣١٧

الكرج : ٢٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٠

الكرخ : ٢٩٥ ، ٤٢٩

كرمان : ٢٢٨ ، ٢٨٦ ، ٢٥٠ ، ٣٠٤

الكوفة : ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،

٢٧٧ ، ٢٥٣

الكيل : ٣٣٣

(ل)

اللحان : ٣٧٥

(م)

ما سبذان : ٢٧٧

ما وراء النهر : ٣٠٧

المبارك : ٢٢٩ ، ٢٨٨

المخرم : ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ،

٢٢٩

المدائن : ٢٣٠

المدينة : ٢٣٢

المدار : ٢٣٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٦

المربد : ٢٣٨

مرج جهينة : ٢٦٤

(ع)

العراق : ٢٤٩

عسكر مكرم : ٢٠٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،

٣١٣ ، ٣٠٤

العقبة : ٢٤٨

عقروق : ٢٥٤

عكبرا : ٣١٦ ، ٣٥٧

عمان : ٢٨٨ ، ٣٣٩

العواصم : ٢٩٥ ، ٣١٨

عين التمر : ٢٥٣

(غ)

غدير خم : ٤٠٠

(ف)

فارس : ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،

٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ،

٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٤

الفرات : ٤٠١

الفرضة : ٢٧٠

فرضة جعفر : ٣٨٧

فرعونة : ٣٢٠

فم الصلح : ٣٢١

(ق)

قاسان : ٢٦٤

قالقلا : ٢٢٧

قياب حميد : ٣٤٤

قزوين : ٢١٠ ، ٢٥١

قصر عيسى : ٢٨٧ ، ٢٩٥

- نهر أبيان : ٣٣٧
 نهر أريق : ٣١١
 نهر الأمير : ٣٠٨
 نهر بلخ : ٢٠٤
 نهر بوقا : ٣٢٦
 نهر بين : ٢٨٧
 نهر جاريود : ٢٠٢
 نهر جور : ٣٢٦
 نهر دجلة : ٢١٩ ، ٢٠١
 نهر ديلال : ٢٧١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٤٣٧
 نهر رغيل : ٣٢٦ ، ٣٨٠
 نهر زابار : ٢٥٤
 نهر الصلح : ٢٠١
 نهر الطيب : ٣٢٦
 نهر عيسى : ١٩٨
 نهر المبارك : ٢٠١
 نهر المرو قاله : ٢٩٣
 نهر معقل : ٣٣٥
 نهر الواسطيين : ٣٧٣
 النهران : ٢٢٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ، ٢٢٠ ، ٣٠٦ ، ٣٤٤ ، ٣١٦ ، ٣٠٩
 نيسايور : ٢٤٩
 النويند جان : ٢٥٠
 (٥)
 محانيا : ٤١٠
- مرئند : ٣٧١
 مرعش : ٣٦٧
 مسجد ابن رغبان : ٤٣٦
 مسجد قبر طلحة : ٢٣٨
 مسكن : ٣٤٥
 سماران : ٣٤٥
 مشان : ٤٥٤
 مشرعة القصب : ٤٠٧
 مصر : ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦
 المصيصة : ٤٠٣
 بلاد المغرب : ٢٠٥
 مقابر قريش : ٢٤٤
 مقلع ابن صابر : ٣٧٤
 مكة : ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢
 ملطية : ٢٤٨ ، ٣٩٧
 منبج : ٣٩٣
 الموزة : ٣٦٦
 المؤنسية : ٣٨٦
 الموصل : ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢
 ميا فارقين : ٣٨٤ ، ٤٠١
 (٦)
 الننجف : ٢٤٨
 نصيبين : ٣٣٧
 نهاوند : ٢٥٠

٤ - فهرس الأشعار

الصفحة	القاتل	البحر	القافية
٤٠٤	البيضاء	كامل	الأعداء
	• • •		
٤٠٧	-	كامل	الطلب
٣٩٧	ابن سكرة	جزوه الكامل	المعجائب
٤٠٢	المتني	مقارب	العرب
٢٦٤	القرمطي	طويل	صبيًا
٣٧٥	المتني	طويل	كربا
٤٤٣	ابن حجاج	سريع	متسبا
٢١٣	جسطة	منسرح	ذعبا
٣٧١	ابن نباته	طويل	المهلذب
٤١٢	سيف الدولة	طويل	العتب
٣٠	-	وافر	قريب
٣٩٧	البيضاء	كامل	الكتب
٢٢٣	الحلاج	خفيف	من غروب
٤٢	ابن حجاج	كامل	لا تكلبي
	• • •		
٢٠٠	ابن سريج	كامل	سباه
	• • •		
٤٥٠	ابن العميد	مقارب	القدح
	• • •		
٤٠٥	المتني	خفيف	راقذ
٣٠٨	ابن مقلة	مقارب	سديدا
٣٨٢	-	مقارب	يوجد
٣٨٤	سيرمردي	جزوه الكامل	عوده
٤٣٩	ابن نباته	طويل	حلودها

القافية	البحر	القاتل	الصفحة
والقلد	طويل	النامي	٣٥٣
عندي	طويل	الحلاج	٢٢٢
الحمد	كامل	المتني	٤٢٣
اليريدى	خفيف	أبو الفرج الأصفهاني	٣١٨
ند	خفيف	النامي	٣٧٦
* * *			
قبرا	طويل	الراضي	٣٢٣
مزمارا	بسيط	القرمطي	٢٥٥
أسرا	سريع	أبو فراس	٣٩٣
وضرة	وافر	مسيئة	٢٣٨
كثير	طويل	-	٣٩٥
وطر	بسيط	نقطويه	٢٩٠
مغرو	كامل	السري	٣٧٨
العبر	مجزوء المخرج	الحلاج	٢٢٣
الدهر	سريع	الحلاج	٢٢٤
مدبر	متقارب	ثابت الخزازي	٤٤١
أخبارها	كامل	السري	٣٨٤
المنبر	بسيط	علي بن محمد البصري	٣٨٥
للكنير	بسيط	الحلاج	٢٢١
ضار	بسيط	ابن حجاج	٣٨٥
* * *			
الشماس	خفيف	-	٢٩٦
* * *			
الفرضا	بسيط	ابن زريق	٤٢٥
الغضي	سريع	ابن حجاج	٤٣٤
* * *			
طلما	بسيط	ابن حجاج	٤١٤
مطروعا	كامل	ابن حجاج	٤٥٢
ضنموا	بسيط	المتني	٣٧٢
يسمع	بسيط	المتني	٣٨١

القافية	البحر	القاتل	الصفحة
أوسع	كامل	أبو فراس	٤١
متصرعة	كامل	الحلاج	٢٢٢
		• • •	
تنعطف	مريع	ابن حجاج	٤٥٣
		• • •	
وعقوب	طويل	علي بن عيسى	٣٢١
الشفائق	طويل	ابن دريد	٢٧٩
حالي	كامل	المهلي	٤٠٠
		• • •	
فاكا	وافر	المتني	٤٠٩
درء	بسيط	الحلاج	٢٢١
سفوف	طويل	علي بن محمد العلوي	٤٤١
أشراكي	مخلع البسيط	ابن دريد	٢٧٩
		• • •	
مقبل	مجزوء الخفيف	أبو فراس	٤٠٣
الأسلا	بسيط	الناسي	٣٤٢
الجليل	وافر	ابن نباتة	٤٠٥
فلالا	خفيف	المتني	٣٧٨
ابن أفعلا	خفيف	ابن حجاج	٤٢١
طويل	طويل	المتني	٣٧٦
رسول	طويل	أبو فراس	٣٩٣
وتاعلي	طويل	ابن نباتة	٤٠٦
الغالي	طويل	ابن العميد	٤٥١
مرتجلي	بسيط	المتني	٣٣٧
		• • •	
الرمم	متقارب	المهلي	٤١٥
المعجم	متقارب	أبو بكر الخوارزمي	٤٥٠
المحرما	طويل	ابن داود	٢٠٠
يشام	طويل	المري	٣٨٦
السلام	وافر		٣٢٠
		• • •	

الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٨٩	—	وافر	الإسلام
٤٣٧	ابن حجاج	كامل	ويرحم
٢٢٤	—	سريع	لا يرام
٢٩٩	—	بسيط	أحلام
٣٣٤	المتنبى	كامل	دائم
٤١٨	ابن نباته	كامل	فاحم
٤١٥	ابن حجاج	كامل	الخصام
٤٢٥	ابن حجاج	سريع	النم
* * *			
١٩٥	—	جزوه الرمل	ظناً
٢٢٢	الحلاج	جزوه الخفيف	ما جنى
٣٩٠	أبو فراس	وافر	شجون
٤١٢	البيضاء	وافر	الدين
٢٧٩	أبو بكر بن دريد	طويل	متى
٣٨٨	المتنبى	طويل	القمران
٢٢٢	الحلاج	جزوه البسيط	عنى
١٩٤	محمد بن العباس	جزوه المزج	خراسان
	ابن الحسن		
* * *			
٢٩٠	نظويه	بسيط	الله
٤٠٠	ابن حجاج	كامل	لديه
٢٢٢	الحلاج	بسيط	ما فيها
٢١٤	ابن بسام	جزوه المجث	آية
٣٢٣	—	منسرح	إلى
٤١٧	القفل بن عبد الرحمن	طويل	وأصفه
٤٢٤	ابن العميد	طويل	فيه
* * *			
٤٢٠	ابن حجاج	خفيف	العدا

المنتخب من كتاب ذيل المذيل

من تاريخ الصحابة والتابعين

تصنيف

محمد بن جرير الطبري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو جعفر محمد بن يزيد الطبري في كتاب ذيل المنذيل من تاريخ
الصحابة والتابعين

من النساء اللواتي متن قبل الهجرة

وأما من النساء اللواتي متن قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فزوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ،
وكانت تكفي أم هند رضي الله عنها ، وهند ابن لها من أبي هالة بن النباش بن زُرارة
(زوج ، كان لها قبل النبي صلى الله عليه وسلم كُتَيْبٌ به) ، وتوفيت قبل الهجرة بثلاث
سنين ، وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة ، كذلك حدثني الحارث عن ابن سعد عن
محمد بن عمر عن محمد بن صالح وعبد الرحمن بن عبد العزيز^(١) .
وكانت وفاتها في شهر رمضان من هذه السنة ، ودُفِنَتْ بِالْحَجُونِ^(٢) رحمها الله .

(١) انظر طبقات ابن سعد في أعيان خديجة ١ : ١٣١ - ١٣٣ ، ٨ : ٥٢ .

(٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . ياقوت .

وممن مات في سنة ثمان من الهجرة

قال : وممن مات في سنة ثمان من الهجرة في أوطأ زَيْنَب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت أَسْنَى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان سببُ وفاتها أنها لما أُخْرِجَتْ من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أدركها هَبَارُ بن الأسود ، ورجل آخر ، فدفعها أحدهما فيما قيل فسقطت على صخرة فأسقطت ، فأهراقت الدَّم فلم يزل بها وجعها حتى ماتت منه .

قال : وممن قُتِلَ منهم جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قُتِلَ بِمَوْتَةٍ شَهِيداً .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة وأبو ثُمَيْلَةَ ، عن ابن إسحاق عن يحيى ابن عباد عن أبيه ، قال : حدثني أبي الذي أرضعني ، وكان أحد بني مرة بن عوف ، وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال : والله لَكَأَنِّي أنظر إلى جعفر عليه السلام حين اقتحم عن فرس له شَفَرَاءَ فَعَفَرُهَا^(١) ، فقاتل القومَ حتى قُتِلَ ، وكان جعفر عليه السلام أولَ رجل من المسلمين - فيما قيل - عَفَّرَ في الإسلام .

قال محمد بن عمر : حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه ، قال : ضربه - يعني جعفرأ - رجل من الروم فقطعه بنصفين ، فوقع أحد نصفيه في كَرَمٍ فَوُجِدَ في نصفه ثلاثون أو بضعة وثلاثون جرحاً .

وكان إسلام جعفر عليه السلام قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارَ الأرقم ، ويدعو فيها ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت عُمَيْسٍ ، فلم يزل بأرض الحبشة حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم قدم عليه من أرض الحبشة وهو بخير سنة سبع وقتل سنة ثمان من

(١) عفر القرس واليعبر عفرأ . قطع قرواعه . وفي ابن هشام ٣ : ٤٣٣ : اقتحم عن فرس له شَفَرَاءَ ، فَعَفَرُهَا ثم قاتل القوم حتى قتل . وفي حواشي السهيل ١ : ٢٥٨ : وأما عفر جعفر فرسه ، ولم يعب ذلك عليه أحد ، فدلَّ على جواز ذلك إذا خيف أن يأنطحها العدو فيقاتل عليها المسلمين ، فلم يدخل هذا في باب التي عن تعذيب الأيام وظلها عبثاً : ثم نقل عن أبي داود أن هذا الحديث ليس بالقوي .

المهجرة في جمادى الأولى منها ، وهو أحد أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي وجهها إلى الروم ، وكان جعفر يكنى أبا عبد الله .

وزيد الحب بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبد وُد بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُثرة بن زيد اللات ابن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة - واسمه عمرو - بن مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن جهم بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

ذكر أن أم زيد - وهي سَعْلَى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت بن سلسلة من بني من - من طوى - زارت قومها وزيد معها ، فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية ، فمروا على أبيات بني من رهط أم زيد فاحتملوا زيده ، وهو يومئذ غلام يفعه^(١) قد أوصف^(٢) ، فوافقوا به سوق عكاظ ، فعرضوه للبيع ، فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم ، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه رسول الله

صلى الله عليه وسلم إليه ، وقد كان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده ، قال :

بكيتُ على زيدي ولم أدْرِ ما فعلُ	أحى يُرجى أم آتى ثوبه الأجلُ
فوالله ما أدري وإن كنت سائلا	أغالك سهل الأرض أم غالك الجبلُ
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة	فحسي من الدنيا رجوعك لي بجلُ
تذكرني الشمس عند طلوعها	وتعرض ذكره إذا قاربَ الطلُ
وإن هبت الأرواح هيجن ذكره	فيا طول ما حزني عليه وما وجلُ
سأعمل نص العيس في الأرض جاهدا	ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبلُ
حياتي أو تأتى على مني	وكل امرئ فان وإن غره الأملُ
وأوصى به عمرا وثيا كلهما	وأوصى يزيداً ثم من بعلم جبلُ

قال : يريد جيلة بن حارثة أخا زيد بن حارثة ، وكان أكبر من زيد ، ويعني يزيد أخا زيد لأمه ، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل .

(١) غلام يافع وفعه : شاب .

(٢) أوصف الغلام : تم فقه .

وحجّ ناس من كلب فأروا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال : أبلغوا أهل هذه الأبيات ، فإنّي أعلم أنّهم قد جزعوا عليّ ، وقال :
 أَلَيْكُنِي إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نَاتِيًا بَأَنِّي قَطِينُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمُشَاعِرِ
 فَكَفُّوا مِنَ الرَّجْدِ الَّذِي قَدْ شَجَاكُمْ وَلَا تُعْمِلُوا فِي الْأَرْضِ نَصَّ الْأَبَاعِرِ
 فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ أَسْرَةٍ كَرَامٍ مَعْدِي كَارِيًا بَعْدَ كَارِي
 فَانْطَلِقِ الْكَلْبِيِّينَ ، فَأَعْلَمُوا أَبَاهُ ، فقال : ابني وربّ الكعبة ، ووصفوا له موضعه وعند مَنْ هو ، فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه ، وقَدِمَا مَكَّةَ فَسَأَلَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ : هُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَدَخَلَا عَلَيْهِ ، فَقَالَا : يَا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَا بَنَ هَاشِمٍ ، يَا بَنَ سَيِّدِ قَوْمِهِ : أَنْتُمْ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ وَجِيرَانُهُ وَعِنْدَ بَيْتِهِ تَتَكَلَّمُونَ الْعَالِي ، وَتَطْعَمُونَ الْأَمِيرَ ، جِئْنَاكَ فِي ابْنَتِكَ عِنْدَكَ ، فَأَمَتْنِ عَلَيْنَا ، وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا فِي فِدَائِهِ فَإِنَّا سَنُفْرِعُكَ لَكَ فِي الْفِدَاءِ .

قال : مَنْ هُوَ ؟ قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلاًّ غير ذلك ؟ قالوا : ما هو ؟ قال : ادعوه فَأَخْبِرْهُ ، فَإِنْ اخْتَارَكُمْ فَهُوَ لَكُمْ بِغَيْرِ فِدَاءٍ وَإِنْ اخْتَارَنِي فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي أُخْتَارُ عَلَى مَنْ اخْتَارَنِي أَحَدًا ، فَقَالَا : قَدْ زِدْتَنَا عَلَى النَّصْفِ وَأَحْسَنْتَ ، فَدَعَاهُ فَقَالَ : تَعْرِفُ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : مَنْ هُمَا ؟ قَالَ : هَذَا أَبِي ، وَهَذَا عَمِّي ، قَالَ : فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَعَرَفْتَ ، وَرَأَيْتَ صُحْبَتَهُ لَكَ فَاخْتَرْنِي أَوْ اخْتَرْتُمَا ، فَقَالَ زَيْدٌ : مَا أَنَا بِالَّذِي أُخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا . أَنْتَ مَنَى مَكَانَ الْأَبِّ وَالْعَمِّ ، فَقَالَا لَهُ : وَيَحْكُ يَا زَيْدُ ! أُخْتَارُ الْعَبْدِيَّةُ عَلَى الْحَرَبَةِ ، وَعَلَى أَيْتِكَ وَعَمِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ ! قَالَ : نَعَمْ ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا مَا أَنَا بِالَّذِي أُخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَهُ إِلَى الْحِجْرِ فَقَالَ : يَا مَنْ حَضَرَ ، أَشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي ، أَرْتَهُ وَيَرْتَنِي ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُوهُ وَعَمُّهُ طَابَتْ أَنْفُسُهُمَا وَانْصَرَفَا ، فَدَعَى زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَتَّى جَاءَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِسْلَامِ ، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ كُلُّهُ الْحَارِثُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ جَمِيلِ بْنِ مَرْثَدٍ الطَّائِي وَغَيْرِهِمَا (١) .

وقد ذكر بعض الحديث عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس وقال في إسناده،

فتروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية وأما أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، فطلقها زيد بعد ذلك فتروجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلم المنافقون في ذلك ، وطمعنا فيه ، وقالوا : محمد يُحرّم نساء الولد ، وقد تزوج امرأة ابنه زيد ! فأنزل الله عز وجل : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ)^(١) إلى آخر الآية . وقال : (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ)^(٢) ، فدعى يومئذ زيد بن حارثة ، ودعى الأعدىاء إلى آباءهم ، فدعى المقداد إلى عمرو - وكان يقال له المقداد بن الأسود .

وكان الأسود بن عبد يغوث قد تنبأه^(٣)

وقيل زيد في جمادى الأولى من هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وكان يكنى أبا سلمة فيما قيل ، فقال محمد بن عمر : حدثنا محمد بن الحسن ابن أسامة بن زيد ، عن أبيه قال : كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ، رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منه ، وكان زيد رجلاً قصيراً آدم شديداً الأدمة^(٤) في أنفه ففكس ، وكان يكنى أبا أسامة ، وشهد زيد بدرًا وأُحُدًا . واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى المَرُ يُسيع^(٥) ، وشهد الخندق والحديبية وخيبر ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وثابت بن الجذع من بني مكيمة من الأنصار ، وهو ثابت بن ثعلبة بن زيد ابن الحارث بن حرام بن كعب ، والجذع ثعلبة بن زيد وسمى بذلك فيما قيل لشدة قلبه وصراحته . ويقال أيضاً ثابت بن ثعلبة الجذع وشهد ثابت العقبة مع السبعين الذين بابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة من الأنصار وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحديبية وخيبر وقح مكة ويوم حُنين والطائف وقتل يومئذ شهيداً .

(١) سورة الأحزاب ٤٠ .

(٢) سورة الأحزاب ٥ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ : ٤٢ ، ٤٣ .

(٤) الأدمة في الإنسان السرة .

(٥) المريريسع : ماء في ناحية تعبد إلى الساحل ، سار إليه النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس - وقيل سنة

ست - لغزو بني المصطلق .

قال : وفي سنة تسع من الهجرة

ماتت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان ، فصلّى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل في حفرتها - فيما قيل - على بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ، وهى التى روى عن أم عطية أنها قالت : غسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم .

وروى عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما وُضعت في قبرها : لا ينزل في قبرها أحدٌ قارفَ أهله الليلة ، وقال : أفبكم أحد لم يقارف أهله الليلة ؟ فقال أبو طلحة : أنا يا رسول الله ، فقال : انزل ، فترل .

قال : وفي سنة إحدى هشر من الهجرة

تُوفيت فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم ، لثلاث ليال خلّون من شهر رمضان ، وهى ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها . وقد اختلف في وقت وفاتها فرُوى عن أبي جعفر محمد بن على عليه السلام ، أنه قال : تُوُفِّتْ فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر .

وأما عبد الله بن الحارث فإنه روى فيما روى يزيد بن أبى زياد عنه ، قال : تُوُفِّتْ فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رسول الله بثمانية أشهر .

وقال محمد بن عمر : حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة ، قال : وحدثنا ابن جريج عن الزهرى عن عروة ، أن فاطمة عليها السلام تُوُفِّتْ بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر .
قال ابن عمر : وهو الثبّت عندنا .

قال : توفيت ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشر .
 وذكر عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : كانت كنية فاطمة عليها
 السلام أمّ أيّيا .

قال : وأبو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي واسمه مقسم وأمّه هالة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وخالته
 خديجة ابنة خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زوجه ابنته زينب ابنة رسول الله قبل الإسلام ، فولدت له علياً وأمّامة ، فتوفي على
 وهو صغير وبقيت أمّامة فتزوجها على بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أبو العاص بن الربيع فيمن شهد بدرًا مع المشركين فأسره عبد الله بن جبير
 ابن النعمان الأنصاري ، فلما بعث أهل مكة في فداء أسرارهم قديم في فداء أبي العاص
 أخوه عمرو بن ربيع .

فحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة عن محمد ، قال : حدثني يحيى
 ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد ، عن عائشة ، قالت : لما بعث أهل
 مكة في فداء أسرارهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص
 بمال ، وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها .
 قالت : فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى لها رقعة شديدة وقال إن رأيتم أن
 تطلقوها أسيرها وتردوها عليها الذي لها فافعلوا ، فقالوا : نعم يا رسول الله ، فأطلقوه
 وردوها عليها الذي لها .

ولم يزل أبو العاص معها على شركه حتى إذا كان قبيل الفتح ، فتح مكة خرج
 بتجارة إلى الشام وبأموال من أموال قريش أبضعوها معه ؛ فلما فرغ من
 تجارته وأقبل قافلاً لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان هو الذي وجه السرية للعبير التي كان فيها أبو العاص
 قافلة من الشام ، وكانوا سبعين واثلة راكب ، أميرهم زيد بن حارثة ، وذلك في
 جنادة الأولى من سنة ست من الهجرة ، فأخذوا في تلك العبير من الأنفال ، وأسروا
 أناساً ممن كان في العبير ، فأعجزهم أبو العاص هرباً ، فلما قُبِعت السرية بما

أصابوا أقبل أبو العاص من الليل ، حتى دخل على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فأجارته في طلب ماله ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الصبح ، وكبر وكبر الناس معه ، فحدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يزيد بن رومان ، قال : صرخت زينب : أيها الناس ، إني قد أجرتُ أبا العاص بن الربيع ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة ، أقبل على الناس ، فقال : يا أيها الناس ؛ هل سمعتم ما سمعت ؟ قالوا ، نعم ، قال : أما والذي نفس محمد بيده ما علمتُ بشيء كان حتى سمعتُ منه ما سمعتُ ، إنه يُجير على المسلمين أديانهم . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على ابنته زينب ، فقال : أي بُنية ، أكرمي مثواه ولا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص فقال لهم : إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تحسنوا تردوا عليه الذي له ؛ فإننا نحب ذلك ، وإن أنيتم ذلك فهو في الله الذي أفاءه إليكم ، وأنتم أحق به ، قالوا : يا رسول الله بل نرده عليه ، قال : فردوا عليه ماله ، حتى إن الرجل ليأتي بالجل ، ويأتي الرجل بالشنة والإداوة ، حتى إن أحدهم ليأتي بالشظاظ^(١) حتى ردوا عليه ماله بأسره ، لا يفقد منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة فأدّى إلى كل ذي مال من قريش ماله ممن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قريش ، هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه ؟ قالوا : لا ، جزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيا كريما ، قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وما منعي من الإسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا أنني إنما أردت أكل أموالكم ، فلما أداها الله عز وجل إليكم وفرغت منها أسلمت - ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس قال : رَدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بالنكاح الأول لم يحدث

(١) الشظاظ : ككتاب : خشبة توضع في حرف الجوارق

شيئاً بعد ست سنين . ثم إن أبا العاص رجع إلى مكة بعد ما أسلم ، فلم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً ، ثم قدم المدينة بعد ذلك ، وتوفي في ذى الحجة سنة اثني عشرة في خلافة أبي بكر وأوصى إلى الزبير بن العوام .

قال : وذكر هشام بن محمد أن معروف بن خربوذ المكي حدثه قال : خرج أبو العاص بن الربيع في بعض أسفاره إلى الشام ، فذكر امرأته زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يقول :

ذكرتُ زينبُ لما وركتُ إرمًا فقلتُ سقياً لشخص يسكن الحرماً^(١)
بنتُ الأمين جزاها الله صالحه وكلُّ بعلٍ سيئى بالذى علمها

قال : وعكرمة بن أبي جهل - واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم - ذكر محمد بن عمر أن أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة حدثه عن موسى بن عتبة ، عن أبي حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير ، قال : لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن أبي جهل إلى اليمن ، وخاف أن يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت امرأته أم حكيم ابنة الحارث بن هشام امرأة لها عقل ، وكانت قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجماعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ابن عمي عكرمة قد هرب منك إلى اليمن ، وخاف أن تقتله ، فأمنه . قال : قد آمنته بأمان الله ، فمن لقيه فلا يعرض له ، فخرجت في طلبه ، فأدركته في ساحل من سواحل تهامة ، وقد ركب البحر ، فجعلت تليح إليه وتقول : يا بن عم ، جئتُك من أوصل الناس ، وأبّر الناس ، وخير الناس لا تهلك نفسك ، وقد استأمنتُ لك منه فأمنك . فقال : أنت فعلتِ ذلك ؟ قالت : نعم ، أنا كلمته فأمنك ، فرجع معها ، فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً ، فلا تسبوا أباه ، فإن سب الميت يؤذي الحي ، ولا يبلغ الميت . قال : فقدم عكرمة ، فأتى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته معه ، فسبقته فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلت فاخبر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم

عِكْرَمَةَ فاستبشر ، ووثب قائماً على رجليه ، وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءً ، فرحاً بعكرمة ، وقال : أدخليه ، فدخل فقال : يا محمد ؛ إن هذه أخيرتني أنك بآمنتني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنت آمن ، قال عكرمة : فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت عبد الله ورسوله ، وقلت : أنت أبرُّ الناس ، وأصدق الناس ، وأوفى الناس ، أقول ذلك وإني لمطاطئ رأسي استحياء منه . ثم قلت : يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكها ، أو مركب أو ضعت فيه ، أريد إظهار الشُّرك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر لعكرمة كلَّ عداوة عادتها ، أو مركب أوضع فيه ، يريد أن يصدَّ عن سبيلك ، قلت : يا رسول الله ، مرُّني بخير ما تعلم ، فأعلمه قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وجاهد في سبيله . ثم قال عكرمة : أما والله يا رسول الله ، لا أدع نفقة كنت أنفقها في صدِّ عن سبيل الله إلا أنفقْتُ ضحكها في سبيل الله عز وجل . ثم اجتهد في القتال حتى قُتل شهيداً يوم أجنادين في خلافة أبي بكر ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله عام حَجَّة على هوازن يصدقها ، فتروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعِكْرَمَةَ يومئذ بنبالة^(١) .

قال : ومن هلك سنة أربع عشرة من الهجرة

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وكان يكنى أبا الحارث بابنه الحارث ، وكان نوفل - فيما قيل - أَسَنَ مَنْ أَسْلَمَ من بني هاشم ، وكان أَسَنَ مِنْ عَمِّهِ حمزة والعباس وأَسَنَ من إخوته : ربيعة وإبي سفيان وعبد شمس بن الحارث ، وأسر نوفل بن الحارث بيلدر .

قال ابن سعد : أخبرنا علي بن عيسى التوفلي عن أبيه ، عن عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : لما أُسر نوفل ابن الحارث بيلدر ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : افد نفسك يا نوفل ، قال : مالي شيء أفدى به يا رسول الله ، قال : افد نفسك براحلك التي يجتد ،

(١) نبالة : مرض يلاذ الجين .

قال : أشهد أنك رسول الله ، وهدى نفسه بها ، وكانت ألف رمع ، وأتخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نوفل والعباس بن عبد المطلب ، وكانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين ، وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيناً والطائف ، وثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين بثلاثة آلاف رمع ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كأني أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين .

وتوفى نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر فصلّى عليه عمر ، ثم مشى معه إلى البقيع ، حتى دفن هناك .

وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، كان أخاً رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ أَيْمَاءُ وَكَانَ يَأْلَفُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجما وهما أصحابه ، فكث عشرين سنة مناصباً لرسول الله ، لا يتخلف عن موضع تسير فيه قرش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح أتى الله عز وجل في قلبه الإسلام ، فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقية قبل نزوله الأبواء ، فأسلم هو وابنه جعفر ، وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهد فتح مكة وحنيناً .

قال أبو سفيان : فلما لقينا العدو بحنين اقتحمتُ عن فرسي ويدي السيف صلتاً^(١) ، والله يعلم أني أريد الموت دونه ، وهو ينظر إلي فقال العباس : يا رسول الله ، هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث ، فأرض عنه ، قال : قد فعلت ، فغفر الله عز وجل له عداوة عادانيا ، ثم التفت إلى فقال : أخى لعمري ! فقبلت رجليه في الركاب .

قالوا : ومات أبو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة ، ويقال : بل مات سنة عشرين وصلى عليه

(١) يقال : سيف صلت وصنعت : منجد ماض في الضربة ، وبعضهم يقول : لا يقال : الصلت إلا لما كان فيه طول .

عمر بن الخطاب ، ودُفن في ركن دار عقيل بن أبي طالب بالبيع ، وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام .

قال : ومن قُتل في سنة ست عشرة

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد ، وهو الذي يقال له : سعد القارئ ، ويكنى أبا زيد ، وهو أحد الستة الذين رُوى عن أنس بن مالك أنهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقُتل يوم القادسية شهيداً سنة ست عشرة ، وهو ابن أربع وستين سنة .
وفيها كانت وفاة مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليها عمر بن الخطاب ، وقبرها بالبيع .

ذكر من قتل أو مات منهم في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة

قال : منهم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ، وكان يكنى أبا حفص .
قال ابن سعد : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح ابن كيسان ، قال : قال ابن شهاب : بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر : الفارق ، وكان المسلمون يأترون ذلك من قولهم . ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئاً^(١) .
قال ابن عمر : حدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال : طعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين .

قال : وممن توفى سنة الثنتين وثلاثين من الهجرة

الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، أخو عبيدة بن الحارث الذي بارز عتبة بن ربيعة يوم بدر ، وشهد الطفيل بن الحارث بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي سنة الثنتين وثلاثين وهو ابن سبعين سنة .

والحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وهو أخو عبيدة والطفيل ابني الحارث ، تَوُفِّيَ في هذه السنة بعد أخيه الطفيل بأشهر ، وقد شهد الحصين بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والعباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه ثَمِيلَةُ ابنة جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة ابن عامر وهو الضَّحْيَان بن سعد بن الخزرج بن تم الله بن النُّزَر بن قاسط بن هِنَب بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وكان العباس يكنى أبا الفضل ، وكان الفضل أكبر ولده ، وكان العباس - فيما قيل - أَسَنُّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين . وُلِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، وُلِدَ العباس رحمه الله قبل ذلك بثلاث سنين ، وشهد العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُتَيْبًا والطائف وتَبُوكَ ، وثبت معه يوم حنين في أهل بيته حين انكشف الناس عنه .

قال ابن عمر: حدثنا خالد بن القاسم البياضى ، قال : أخبرني شُعبَةُ مولى ابن عباس ، قال : كان العباس معتدل القناة ، وكان يخبزنا عن عبد المطلب أنه مات وهو أعدلُ قناةً منه ، وتَوُفِّيَ العباس يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، ودُفِنَ بالبقيع في مقبرة نبي هاشم .

وذكر أن الذي طي غسل العباس حين مات علي بن أبي طالب وعبد الله وعبيد الله وتُفِّيَ من العباس . وروى عن محمد بن علي أنه كان يقول : مات العباس بن عبد المطلب سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان ودُفِنَ بالبقيع .

ذكر من مات أو قتل منهم في سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة

قال : منهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود ابن عمرو بن سعد بن زهير - وكان بعضهم يقول ابن سعد بن ذهير - بن لؤي بن ثعلبة ابن مالك بن الشريد بن أهون بن فاس بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود بن بهراء بن عمرو ابن الحاف بن قضاة . وكان يكنى أبا معبد .

وكان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهلية فتبناه ، فكان يقال له : المقداد بن الأسود فلما نزل القرآن : (اذْعِبْهُمْ لَأَبَائِهِمْ) : قيل له المقداد بن عمرو . وهاجر المقداد إلى أرض الحشة الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق وابن عمر ، وشهد المقداد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن عمته عن أمها كريمة ابنة^(١) المقداد ، أنها وصفت أباها لم ، فقالت : كان رجلاً طويلاً آدم ذا بطن كثير شعر الرأس يصفر لحيته وهي حسنة ، ليست بالعظيمة ولا بالخفيفة ، أعين مفرق الحاجبين أقي^(٢) . قالت : ومات المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة ، فحُمِلَ على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة ، وصلى عليه عثمان بن عفان وذلك سنة ثلاث وثلاثين ، وكان يوم مات ابن سبعين سنة أو نحوها^(٣) . قال ابن سعد : وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه ، عن أبي قائد ، أَنَّ المقداد بن الأسود شرب دُهنَ الجُرُوع فمات^(٤) .

(١) الطبقات : ٥٠٢ .

(٢) القنا في الأنك ، وهو ارتفاع أهله ولحمدياب وسطه وسبوغ طرفه . وفي الطبقات : « أُنْثَى » . والقنا : شدة الحرمة .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ : ١٦١ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣ : ١٦١ .

قال : وممن قتل في سنة ست وثلاثين من الهجرة

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . كان قديماً للإسلام قيل كان رابعاً أو خامساً حين أسلم ، وأسلم - فيما ذكر هشام بن عروة عن أبيه ، قال : - أسلم الزبير ، وهو ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقُتِل وهو ابنُ بضْع وخمسين سنة قال : وهاجر إلى أرض الحبشة المهجرتين معاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بينه وبين ابن مسعود ، وكان - فيما ذكر - رجلاً ليس بالطويل ، ولا بالقصير ، خفيف اللحية ، أشمر اللون أشعر .

حدثني الحارث قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال : حدثنا سفيان ابن عيينة قال : اقتسم ميراث الزبير على أربعين ألف ألف . وقالوا : خرج الزبير يوم الجمل ، وذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة بعد الوقعة على فرس له يقال له ذو الخمار ، متطلقاً نحو المدينة ، فقتل بوادى السباع ، ودُفِن هناك . وذكر عن عروة أنه قال : قتل أبى يوم الجمل ، وقد زاد على الستين أربع سنين .

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وكان يكنى أبا محمد ، وأمه الصعبة ابنة عبد الله الحضرمي قُتِل يوم الجمل ، قتله مروان بن الحكم ، وكان له ابن يقال له محمد ، وهو الذى يدعى السجّاد ، وبه كان طلحة يكنى ، وقُتِل مع أبيه طلحة يوم الجمل ، وكان طلحة قديماً للإسلام ، ولم يشهد بدواً .

ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة

منهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصَيْن بن الوَظِيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنَس ، وهو زيد ابن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وبنو مالك بن أدد من مَنَحِج .

ذُكر أن ياسر بن عامر رُبِّيَ عمار بن ياسر وأخويه الحارث ومالكاً ، قدموا من اليمن إلى مكة ، في طلب أخ لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وزوجه أبو حذيفة أمه له ، يقال لها سُمَيَّة بنت خَبَّاط ، فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة ، ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات وجاء الله بالإسلام . فأسلم ياسر وسُمَيَّة وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر ، وكان لياسر ابنٌ أكبر من عمار وعبد الله يقال له حُرَيْث ، فقتلته بنو الدَّيْل في الجاهلية ، وخلف على سُمَيَّة بعد ياسر الأزرق ، وكان رويّاً غلاماً للحارث بن كَلْدَةَ الثَّقَفِي ، وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع عبيد أهل الطائف وفيهم أبو بكره ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت للأزرق سلمة بن الأزرق ، فهو أخو عمار لأمه ، ثم ادَّعى ولدُ سلمة أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شيمر من غسان وأنه حليف لبني أمية وشَرَفُوا بمكة ، وتزوج الأزرق وولده بنى أمية ، كان لهم منهم أولاد . وكان عمار يكنى أبا اليقظان ، وهاجر عمار بن ياسر في قول جميع من ذكروا من أهل السير إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية .

وذكر ابن عمر عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بين عمار بن ياسر وحذيفة بن الحنان ، قال عبد الله بن جعفر : إن لم يكن حذيفة شهيد بداراً ، فإن إسلامه كان قديماً ، وقالوا جميعاً : شهد عمار بن ياسر بداراً وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن عمر :

حدثني عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر .

قال : رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف . يصيح : يا معشر المسلمين ، أئمن الجنة تفرون ؟ أنا عمار بن ياسر ، هلم إليّ ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تُدبِيبُ وهو يُقاتِلُ أشدَّ القتال^(١) .

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه ، عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر ، قالت : لما كان اليوم الذي قُتل فيه عمار ، والراية يحملها هاشم بن عتبة ، وقد قُتل أصحاب علي عليه السلام ذلك اليوم حتى كانت العصر ، ثم تقرب عمار من وراء هاشم يقدمه ، وقد جنت الشمس للغروب ، ومع عمار ضيغ^(٢) من لبن ينتظر وجوب الشمس أن يُفطر ، فقال حين وجبت الشمس وشرب الضيغ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : آخر زادك من الدنيا ضيغ من لبن . قال : ثم اقترب فقاتل حتى قُتل وهو ابن أربع وتسعين سنة رحمه الله .

قال ابن عمر : حدثني عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، عن عمارة بن خزيمة ابن ثابت ، قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفاً ، وشهد صفين وقال : أنا لا أضل أبداً ، حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تقتله الفئة الباغية » ، قال : فلما قُتل عمار قال خزيمة : قد بانث لي الضلالة ، ثم اقترب فقاتل حتى قُتل .

وكان الذي قُتل عمار بن ياسر أبو غادية المزني ، طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل في محفة فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين^(٣) . فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاحتر رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما . يقول : أنا قتلت ، فقال عمرو ابن العاص : والله إن يختصمان إلا في النار ، فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو : ما رأيت مثل ما صنعت ، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : إنكما تختصمان في النار ! فقال عمرو : هو والله ذاك ؛ والله إنك

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٥٤ .

(٢) الصحيح هنا : اللبن المخثر يصب فيه الماء ثم يخلط . وذاد النهاية لأبن الأثير .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٥٨ .

لتعلمه ولَوِدْتُ أَنِّي مَتَّ قَبْلَ هَذَا بَعَثَرِينَ سَنَةً^(١).

قال ابن عمر : وحَدَّثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عَرُون قال : قُتِلَ عَمَارُ وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان أقدم في الميَلاَدِ من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عَقْبَةُ بن عامر الجُهَنِيُّ وعمر بن الحارث الخولاني ، وشريك بن سلمة المرادي ، فاتَّبَعُوا إليه جميعاً وهو يقول : والله لو ضربتمونا حتى تَبْلُغُوا بنا سَعَفَاتِ هَجَرٍ لَعَلَّمْنَا أَنَا عَلَى حَقٍّ وَأَنْتُمْ عَلَى باطل ، فحملوا عليه جميعاً فقتلوه .

وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذي قتله ، ويقال : بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني .

قال أبو جعفر : وأما هشام بن محمد ، فإنه ذكر عن أبي مِخْنَفٍ ، أن عماراً لم يزل بهاشم بن عتبة حتى حُولَ مع هاشم اللواء ، فنهض عمار في كنيسته ، ونهض إليه ذو الكلاع في كنيسته ، فالتفتا فقتلوا جميعاً ، واستَوَصَلَتِ الكِئِيتَانِ ، وحمل على عمار حَيَّوُ السَّكْسَكِيِّ وأبو غادية المَزْنِيُّ فقتلاه ، فقيل لأبي الغادية : كيف قتلتَه ؟ قال : لما دلف إلينا في كنيسته ودلفنا إليه نادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجلٌ من السَّكْسَكِ ، فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار السَّكْسَكِيَّ ، ثم نادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجلٌ من حِمِيرٍ فاضطربا بسيفيهما ، فقتل عمار الحميريَّ وأثنى الحميريُّ ونادى : من يبارز ؟ فبرزتُ ، فاختلَفنا ضربتين ، وقد كانت يده ضَعُفَتْ فَأَنْتَحَى عليه بضربةٍ أخرى ، فسقط ، فضرَبْتُه بسيفي حتى بَرَدَ . قال : ونادى الناسُ : قتلَ أبا اليقظان ، قتلَك الله ! فقلت : اذهب إليك فَوَالله ما أبالي مَنْ كُنْتُ ، وبالله ما أعرفه يومئذ ، فقال له محمد بن المنشَر : يا أبا الغادية خَصْمُكَ يومَ القِيَامَةِ مَارِئِلَةُ - يعني ضَخْمًا - ، قال : فضحك^(٢).

قال ابن عمر : وحَدَّثنا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن لَوْلُوة مولاة أم الحكم بنت عمار ، أنها وصفت لهم عماراً ، فقالت : كان رجلاً آدم

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٥٩ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٢ .

طوالاً مضطرباً ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، وكان لا يغير شيه .
قال ابنُ عمر : الذي أجمع عليه في عمار أنه قتل رحمه الله مع علي بن أبي طالب
عليه السلام بصيفين في صفر سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين ، ودُفن
هنالك بصفين .

وعبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جَرِي بن عامر بن
مازن بن عدى بن عمرو بن ربيعة . شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة
وحنيناً وتبوك ، وقتل يوم صفين مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
وخزيمه بن ثابت بن الفاكة بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غِيَّان بن عامر
ابن حطمة بن جُثَم بن مالك بن الأوس ، وهو ذو الشهادتين ، يكنى أبا عمارة .
وكان لخزيمة أخوان ، يقال لأحدهما : وَحَوْح وللآخر عبد الله ، وكانت راية حطمة
بيده في غرة الفتح ، وشهد خزيمة مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين ، وقتل
يومئذ سنة سبع وثلاثين من الهجرة .

وسعد بن الحارث بن الصَّمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبلول ، وهو
عامر بن مالك بن النجار ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع علي بن
أبي طالب عليه السلام صفين ، وقتل يومئذ وهو أخو أبي جهم بن الحارث بن
الصَّمة .

وأبو عمرة ، واسمه بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو
ابن مبلول ، وهو أبو عبد الرحمن بن أبي عمرة ، الذي روى عن عثمان بن عفان ،
وقُتل أبو عمرة بصيفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أميِّب بن عبد مناف بن زهرة . أسلم بن هاشم بن
عتبة يوم فتح مكة وهو المِرْقَالُ ، وكان أعور فُتِحت عينه يوم اليرموك ، وهو ابن أخي
سعد بن أبي وقاص . شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يومئذ على
الرَّجالة ، وهو الذي يقول :

أَعُوْرُ يَبْغِي أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ
لَا بَدَّ أَنْ يَقُلَّ أَوْ يَقْلَا

وقتل يوم صفين .

وأبو فضالة الأنصارى ، من أهل بدر ، قُتل مع عليّ عليه السلام بصيفين .

وسهل بن حنيف بن واهب بن العُكَّم بن ثعلبة بن عمرو بن الحارث بن مجدعة ابن عمرو بن حَنْشَر بن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى أبا سعد ، وقيل : يكنى أبا عبد الله ، وجدّه عمرو بن الحارث ، وهو الذى يقال له : يخرج .

وشهد سهل بدرأً وأُحدأً ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحد حين انكشف الناس عنه ، وبايعه على الموت ، وجعل ينضح يومئذ بالنيل ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نَبَلُوا سَهْلًا ، فإنه سهل . وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد سهل بن حنيف صفين مع عليّ بن أبى طالب عليه السلام .

قال ابن عمر : حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن محمد بن أبى أمامة ابن سهل عن أبيه ، قال : مات سهل بن حنيف بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه عليّ بن أبى طالب عليه السلام .

ذكر من مات منهم أو قتل سنة أربعين

فمن قتل منهم فيها أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وكان يكنى أبا الحسن . ضُرب - فيما قيل - ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان منها ، ومات ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت منه منها ، وقد مضت أخباره في كتابنا المسمى المذيّل .

وذكر عن إسحاق بن عبد الله بن أبى قرّة ، أنه قال : سألت أبا جعفر محمد ابن عليّ عليه السلام قال : قلت : ما كانت صفة عليّ عليه السلام ؟ قال : رجل آدم شديد الأدمة ثقيل العينين ذو بطن ، أصلع ، هو إلى القصر أقرب .

ذَكَرَ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ سِتَّةَ خَمْسِينَ

قال : منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قُطُوب بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي ، وكان يكنى أبا الأعور ، وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل قد قارقَ دين قومه من قريش ، وثوقى وقريش يثبي الكعبة ، وذلك قبل أن ييخى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين ، فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ » ؛ وأسلم سعيد بن زيد قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها ، وشهد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يشهد بدرًا .

وذكر ابن عمر أن عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد ، حدثه عن أبيه ، قال : ثوقى سعيد بن زيد بالقيقي ، فحمل على رقاب الرجال ، فدفن بالمدينة ونزل في حفرة سعد وابن عمر وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين . وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة ، وكان رجلاً طويلاً آدم أشمر .

والمغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن ثقيف ، واسمه قيس بن متبه بن بكر بن هوازن بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وكان يقال له : مغيرة الرأي ، كان داهيةً ، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأقام معه حتى اعتمر عمرة الحديبية في ذى القعدة سنة ست من الهجرة .

وذكر ابن عمر أن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حدثه عن أبيه ، قال : قال علي عليه السلام : لما ألقى المغيرة بن شعبة خاتمة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : لا يتحدث الناس أنك نزلت في قبر رسول الله ، ولا تحدث أنت الناس أن خاتمتك في قبره ، فترى علي عليه السلام وقد رأى موقعه ، فتناوله ، فدفنه إليه .

قال ابن عمر : حدثنا محمد بن أبي موسى الثقفي عن أبيه ، قال : مات المغيرة بالكوفة في شعبان سنة خمسين في خلافة معاوية ، وهو ابن سبعين سنة . وكان رجلاً طويلاً أعور ، وقيل كان أصهب الشعر أكشف جعداً ، يفرق رأسه فروقاً أربعة ، أقصص^(١) الشفتين ، مهتوماً ضخماً الهامة ، عبل الذراعين ، بعيد ما بين المنكبين .

قال أبو جعفر : والحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال ابن عمر : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : كان الحسن بن علي عليه السلام سُمّ مراراً ، كل ذلك يُقْلَت حتى كانت المرة الآخرة التي مات فيها ، فإنه كان يختلف^(٢) كبده ، فلما مات أقام نساء بني هاشم النوح عليه شهراً .

قال ابن عمر : وحدثنا حفص بن عمر عن أبي جعفر قال : مكث الناس يبكون على الحسن بن علي عليه السلام سبعا ما تقوم الأسواق .

قال ابن عمر : وحدثنا عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد ، قالت : حَدَّثَ نساء بني هاشم على الحسن بن علي سنة^(٣)

قال : وحدثنا داود بن سنان ، قال : سمعت ثعلبة بن أبي مالك ، قال : شهدنا حسن بن علي عليه السلام يوم مات ، ودقناه بالبقيع ، ولقد رأيت البقيع ولو طرحت فيها إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان . وقال علي بن محمد : حدثني مسلمة بن محارب ، قال : مات الحسن بن علي عليه السلام سنة خمسين في ربيع الأول لخمس خلون منه . قال علي بن محمد : ويقال . بل مات سنة إحدى وخمسين وهو ابن ست وأربعين سنة .

(١) قلص الشفة : انزاعها .

(٢) يختلف كبده : يتأصلها .

(٣) حدث المرأة : تركت الزينة .

ذكر الغبر عمن مات أو قتل منهم ستة ثنتين وخمسين

منهم أبو أيوب ، واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة من الأنصار في قول جميعهم ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير ، وشهد بدرًا وأحُدًا والخندق والمشاهد كلها ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية ، وقبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم . فالروم - فيما ذكر - يتعاملون قبره ، ويؤمنونه ويستسقون به إذا قَحَطُوا .

ذكر الغبر عمن مات أو قتل ستة أربع وخمسين

منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، ذكر ابن عمر أن المنذر بن عبد الله حدثه عن موسى بن عقبة ، عن أبي حبيبة مولى الزبير ، قال : سمعت حكيم بن حزام يقول : ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة . وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره ، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين . وشهد حكيم بن حزام مع أبيه الفجاءة ، وقتل أبوه حزام بن خويلد في الفجاءة الآخر ، وكان حكيم يكنى أبا خالد ، وكان له من الولد عبد الله وخالد ويحيى وهشام ، وأمهم زينب ابنة العوام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصي ، ويقال : أم هشام بن حكيم مليكة ابنة مالك بن سعد من بني الحارث بن فهر .

وقد أدرك ولدُ حكيم بن حزام كلَّهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حكيم بن حزام - فيما ذكر - قد بلغ عشرين ومائة سنة .

ومر به معاوية عام حج ، فأرسل إليه بلقوح^(١) يشرب من لبنها ، وذلك بعد أن سأله : أى الطعام يأكل ؟ قال : أما مضغ فلا مضغ في ، فأرسل إليه باللحوق ، وأرسل إليه بصلة ، فأبى أن يقبلها ، وقال : لم آخذ بعد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ، ودعاني أبو بكر وعمر إلى حتى فأبيت أن آخذه .

قال ابن عمر : وحدثني ابن أبي الزناد عن أبيه ، قال : قيل لحكيم بن حزام : ما المال يا أبا خالد ؟ قال : قللة العيال .

قال ابن عمر : وقديم حكيم بن حزام المدينة وزلها وبني بها داراً ، ومات بالمدينة ستة أربع وخمسين في خلافة معاوية ، وهو ابن مائة وعشرين سنة .

ومخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وأمه رقيقة ابنة أبي صتيق بن هاشم بن عبد مناف ، فولد مخرمة صفوان ، وبه كان يكنى ، وهو الأكبر من ولده - والمسور والصلت الأكبر وأم صفوان ، وأُمهم عاتكة ابنة عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، أخت عبد الرحمن بن عوف . وكانت من المهاجرات وأُمها الشفاء ابنة عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، وهي من المهاجرات أيضاً . والصلت الأصغر وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر ومحمداً .

وأسلم مخرمة بن نوفل عند فتح مكة ، وكان عالماً بنسب قريش وأحاديثها ، وكانت له معرفة بأنصاب الحرم ، فكان عمر يبعثه ، وسعيد بن يربوع أبا هود وجويعب بن عبد العزى وأزهر بن عبد عوف ، فيجدون أنصاب الحرم ، لعلمهم بها . ثم ذهب بصراً مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان ، وشهد مخرمة بن نوفل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين ، وأعطاه من غنائم حنين خمسين بغيراً .

قال ابن عمر : رأيتُ عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون أخذ مخرمة من ذلك شيئاً ، وقال : ما سمعت أحداً من أهلي يذكر ذلك ، قال : ومات مخرمة بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية ، وكان يوم مات ابن مائة وخمس عشرة سنة .

قال : وَحُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدَّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ حِجْلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .

قال ابن عمر : حدثني إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الأَسْلَمِيُّ عن أبيه ، قال : كان حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى العامريّ قد عاش عشرين ومائة سنة ، ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام . فلما وَلَّى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ المدينة في عمله الأول ، دخل عليه حُوَيْطِبُ مع مشيخة جِلَّةٍ حَكَمَ بْنِ حِزَامٍ ومخزومة ابن نوفل ، فتحدثوا عنده ، وتفرقوا ، فدخل عليه حُوَيْطِبُ يوماً بعد ذلك ، فتحدث عنده ، فقال مروان : ما سئلك ؟ فأخبره ، فقال له مروان : تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث ، فقال حُوَيْطِبُ : الله المستعان ، لقد همتُ بالإسلام غير مرة كلّ ذلك يُعَوِّقُني أبوك عنه وينهاني ، ويقول : تَصْعُقُ شَرْكَ ، وتدعُ دينَ آبائك للدينِ مُحَدَّثٍ وَتَصِيرُ تَابِعاً ! قال : فأسكت والله مروان ، وندم على ما كان قال له ، ثم قال له حُوَيْطِبُ : أما كان أخبرك عثمان ما لقيَ من أيك حين أسلم ، فازداد مروان غمّاً ، ثم قال حُوَيْطِبُ : ما كان من قريش أحدٌ من كبارها الذين يَقُولُ على دين قومهم إلى أن فتحت مكة ، كان أكره لما هو عليه مني ، ولكن المقادير . ولقد شهدت بئراً مع المشركين ، فرأيتُ عِيْرًا ، رأيتُ الملائكة ، تقتلُ وتأسر بين السماء والأرض ، فقلت : هذا رجل ممنوع ، ولم أذكر ما رأيت . فانهزمتا أجمعين إلى مكة ، فأقمنا بمكة وقريش تُسَلِّمُ رجلاً رجلاً ، فلما كان يوم الحديبية حضرت ، وشهدت الصلح ، وشيت فيه حتى تم ، وكلّ ذلك أريد الإسلام ويأتي الله جل وعزّ إلا ما يريد . فلما كتبنا صلح الحديبية ، كنتُ أحد شهوده ، وقلت : لا ترى قريش من محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما يَسُوؤُها ، قد رضيتُ أن دافعتُ بالزّاح . ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرة القضية ، وخرجت قريش عن مكة ، كنت فيمن تخلف بمكة أنا وسهيل بن عمرو ، لأنّ تُخْرِجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مضى الوقت ، وهو ثلاث ، فلما انقضت الثلاث ، أقبلت أنا وسهيل بن عمرو ، فقلنا : قد مضى شرطك فاخرج من بلدنا ، فصاح : يا بلال لا تَغِيبِ الشَّمْسُ وأحدٌ من المسلمين بمكة من قديم معنا .

قال ابن عمر : وحدثني إبراهيم بن جعفر بن محمود ، عن أبيه قال : وحدثني

أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن موسى بن عقبة ، عن المنذر بن جهم قال : قال حويطب بن عبد العزى : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ، خِفْتُ خوفاً شديداً ، فخرجتُ من بيتي ، وقرعتُ عيالي ، في مواضع يأمنون فيها . ثم انتهيتُ إلى حائط عوف ، وكنتُ فيه ، فإذا أنا بأبي ذر الغفاري ، وكانت بيني وبينه خُلة - والخُلة أبداً نافعة - فلما رأيته هربتُ منه ، فقال : أبا محمد ! قلتُ : ليكَ ، قال : مالك ؟ قلتُ : الخوف ، قال : لا خوف عليك ، تعالِ أنت آمن بأمان الله جلّ وعزّ . فرجعتُ إليه وسلمتُ عليه ، فقال : اذهب إلى منزلك ، قلتُ : هل لي سبيل إلى منزلي ؟ والله ما أراي أصلُ إلى بيتي حياً حتى ألقى فأقتل ، أو يُنخل عليّ منزلي فأقتل ، وإن عيالي لفي مواضع شتى ، قال : فاجمع عيالك في موضع ، وأنا أبلغ معك منزلك ، فبلغ معي وجعل ينادي على بابي : إن حويطياً آمن ، فلا يهجع ، ثم انصرف أبو ذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال : أو ليس قد آمنّا الناس كلهم إلا من أمرتُ بقتله ، قال : فاطمأنت ، ورددت عيالي إلى مواضعهم ، وعاد إلى أبو ذر ، فقال : يا أبا محمد ، حتى متى وإلى متى ؟ قد سببتُ في المواطن كلها وفانك خير كثير ، وبقى خير كثير ، فأنت رسول الله فاسلم تسلم ، ورسول الله أبرّ الناس ، وأحلم الناس ، وأوصل الناس ، شرفه شرفك ، وعزه عزك . قال : قلتُ فأنا أخرج معك ، فأتيه ، فخرجتُ معه حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء ، وعنده أبو بكر وعمر ، فوقفْتُ على رأسه ، وسألتُ أبا ذر : كيف يقال إذا سلم عليه ؟ قال : قل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ، فقُلْتُها ، فقال : وعليك السلام ، أحويط ؟ قال : قلتُ : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي هدانا لهذا . قال : وسُر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامي ، واستقرضني مالاً ، فأقرضته أربعين ألف درهم ، وشهدتُ معه حينئذٍ والطائف ، وأعطاني من غنائم حنين مائة بعير .

قال أبو جعفر : ثم قَدِمَ حويطب بعد ذلك المدينة ، فترجّلوا به دار بالبلاطه عند أصحاب المصاحف .

قال ابن عمر : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : باع حويطب بن عبد العزى داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار ، وقيل له : يا أبا

محمد ، أربعين ألف دينار ! قال : وما أربعون ألف دينار لرجل عنده خمسة من العيال ! قال عبد الرحمن بن أبي الزناد : وهو والله يومئذ يُوقَرُ عليه القوت في كل شهر ، ومات حويطب بن عبد العزى بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية . وكان له يوم مات مائة وعشرون سنة .

ومنهم الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . واسم أبي الأرقم عبد مناف ، وكان الأرقم يكنى أبا عبد الله .

وذكر ابن عمر أن محمد بن عمران بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم ابن أبي الأرقم المخزومي ، حدثه : أخبرني أبي عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال : أخبرني جدِّي عثمان بن الأرقم ، أنه كان يقول : أنا ابنُ سُبْحِ الإسلام ، أسلم أبي سبع سبعة وكان داره على الصفا ، وفي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها في أول الإسلام ، وفيها دعا الناس إلى الإسلام فأسلم فيها قومٌ كثير . وشهد الأرقم بن أبي الأرقم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها .

قال ابن عمر : أخبرنا محمد بن عمران بن هند عن أبيه ، قال : حضرت الأرقم بن أبي الأرقم الوفاة فأوصى أن يصلى عليه سعد ، وكان مروان بن الحكم والياً لمعاوية على المدينة ، وكان سعد في قصره بالعقيق ، ومات الأرقم ، فاحتبس عليهم سعد ، فقال مروان : أبحس صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائب ! وأراد الصلاة عليه ، فأبى عبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان ، وقامت معه بنو مخزوم ووقع بينهم كلام ، ثم جاء سعد فصلى عليه ، وذلك سنة خمس وخمسين بالمدينة . وهلك الأرقم وهو ابن بضع وثمانين سنة .

قال : وأبو محذورة ، واسمه أوس بن معير بن لؤذان بن ربيعة بن عويج بن سعد ابن جُمح ، وكان له أخ من أبيه وأمه ، يقال له : أنيس ، قُتِل يوم بدر كافرًا . قال ابن سعد : سمعت من ينسب أبا محذورة ، فيقول اسمه سَمْرَة بن عُمير بن لؤذان ابن وهب بن سعد بن جُمح ، وكان له أخ من أبيه وأمه ، اسمه أوس ، قال : فولد أبو محذورة عبد الملك وحُدَيراً ، وتوفي أبو محذورة بمكة سنة تسع وخمسين ولم يهاجر ،

ولم يزل مقياً بمكة حتى مات .

والحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وُلِدَ في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، يكنى أبا عبد الله ، وولّد الحسين عليه السلام علياً الأكبر ، قُتِلَ مع أبيه بالطّف ، وأمه آمنة بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن معتب ، من ثقيف وأُمّها ابنة أبي سفيان بن حرب ، وفيها يقول حسان بن ثابت في رواية محمد بن عمر :
 طافت بنا شمسُ النهارِ ومَنْ رأى من الناسُ شمساً بالعشاءِ تطوفُ^(١)
 أبو أمّها أوفى قريشٍ بليمةً وأعمامُها إِمّا سألَتْ ثقيفُ
 قال أبو جعفر : وهذا البيتان ينسبان إلى عمر بن أبي ربيعة ، وأُمّها من

شعره ، وينشد :

طافت بنا شمسُ يمشاءِ ومَنْ رأى من الناسُ شمساً بالعشاءِ تطوفُ
 أبو أمّها أوفى قريشٍ بليمةً وأعمامُها - إِمّا نَسَبَ - ثقيف
 وعلياً الأصغر ، ولد العقب من ولد الحسين عليه السلام ، وأما عليّ الأكبر فلا عَقِبَ له ، وأم الأصغر أم ولد . قال علي بن محمد : كانت تُدعى سُلَاقَة .
 قال أبو جعفر : ويقال إن اسمها جَيْدَاء - وكان فاضلاً سيّداً - وجعفر لا بقية له - وفاطمة وأمّها أم إسحاق ابنة طلحة بن عبيد الله ، وكانت قبله عند الحسن بن عليّ فلما حضرته الوفاة أوصى حسيناً أن يتزوجها فتزوجها حسين ، فولدت له فاطمة وعبد الله ، قُتِلَ مع أبيه ، وسُكِنَتْ ، وأمّها الرباب ابنة امرئ القيس بن عليّ بن أوس بن جابر بن كعب ابن عُلم بن هُبَل بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن ربيعة ابن ثور بن كلب .

وفي الرباب وسكينة يقول الحسين بن عليّ عليه السلام .

لمسرّكُ إني لأحبُّ داراً تضيئُها سَكِينَةُ والربابُ
 أحبهما وأبذلُّ بمسءُ مالي وليس للاممي فيها عتابُ
 ولستُ لهم وإن عتبوا مطيعاً حياناً أو يُقييُ الترابُ
 قال علي بن محمد ، عن حماد بن سلمة عن أبي المُهَزَّم ، قال : كنّا مع

(١) لم يرد البيتان في ديوان حسان ، وهما بالرواية التالية في ملحق ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٩٧ .

أبي هريرة في جنازة ، فلما رجعنا أعياء الحسين عليه السلام ^(١) صعد ، فجعل أبو هريرة ينفخ التراب عن قدميه بثوبه ، فقال له الحسين : أنت يا أبا هريرة تفعل هذا ! قال : دعني منك ، فلو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على عواتقهم .
قال أبو جعفر : حدثت عن خالد بن خدّاش قال : لما قُتل أهل فُخ ، لبث حماد نحواً من شهر لا يجلس ، وكنت أراه محزوناً ثم جلس بعد ذلك رقيقاً تنمع عينه كثيراً شهرين أو ثلاثة ، ومعه يقول : نحب ولد علي حبّ الإسلام .
وقال محمد بن عمر عن أبي معشر : قُتل الحسين عليه السلام لعشر خلون من المحرم .

قال الواقدي : وهذا الثبّت .

قال محمد بن عمر : حدثنا عطاء بن مسلم ، أخبره عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : أول رأس رُفِع على خشبة رأس الحسين عليه السلام .
وقال علي بن محمد : حدثني علي بن مجاهد عن حنّس بن الحارث عن شيبخ من النخع ، قال : قال الحجاج : مَنْ كان له بلاء فليقم ، فقام قومٌ فذكروا ، وقام سنان بن أنس ، فقال : أنا قاتل الحسين عليه السلام ، فقال بلاء حسن ، ورجع إلى منزله فاعتقل لسانه ، وذهب عقله ، فكان يأكل ويُحْدِث مكانه .

(١) الصمد : المشقة .

(٢) فُخ : فتح أوله وتشديد ثانيه ونون بمكة يوم فتح كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ، خرج يدعو لنفسه سنة ١٦٩ وبابه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة ، وخرج إلى مكة فلما كان ينفخ لقيته جيوش بني العباس فالتقوا يوم التروية من هذا العام ، فبلى الأمان له ، فقال : الأمان أريد ، فيقال : إن مباركا الزكي رشفه بسهم فمات ، وحمل رأسه إلى الحادي وظلوا جماعة عسكره وأهل بيته حتى قتلهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع ، فلم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من يوم فتح ، وفي ذلك يقول ميسرة بن عبد الله :

فَلَا رَيْبَ أَنَّ عَلَى الْحُسَيْنِ بِرَّكَهُ وَعَلَى الْحَسَنِ
وَعَلَى ابْنِ عاتِكة الْبَرِّي وَارْتَدَّ لَيْسَ بِأَبَى كَثَرٍ
تَزَكُوا شَيْخُ عَدِيَّةٍ لَهُ غَيْرُ مِثْلَةِ الْوُطَنِ
كَانُوا كَرَاماً هِجَرُوا لَا طَائِفِينَ وَلَا جُنَّ
غُلِبُوا لِلدَّيَّةِ عَنْهُمْ غُلِبَ الشَّيْبُ مِنَ الدُّرَى
هُدَى الْعِبَادِ يَجْتَمِعُ لَهُمْ عَلَى التَّائِبِ الْفَتَى

وانظر تاريخ الطبري (حوادث سنة ١٦٩) وصمد البلدان - فتح.

قال : وممن هلك سنة أربع وستين

المِسُور بن مخزومة بن نوفل بن أُمَيَّب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، وأمه عاتكة ابنة عوف بن عبد عوف بن عبد بن الجارث ، ابن زهرة بن كلاب ، وهي أخت عبد الرحمن بن عوف ، وكانت من المهاجرات المبايعات، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمِسُور بن مخزومة ابن ثمان سنين .

وذكر ابن عمر أن عبد الله بن جعفر حدثه عن أم بكر ابنة المِسُور بن مخزومة وأبي عون قالا : أصاب المسور بن مخزومة حجرٌ من المُنَجْنِق ، ضرب البيت ، فانفلقت منه فلقة أصابت خدَّ المسور وهو قائم يصلي ، فمرض منها أياماً ، ثم هلك في اليوم الذي جاء فيه نبيُّ يزيد بمكة ، وابن الزبير يومئذ لا يتسمَّى بالخلافة ، الأمرُ شُورى .

قال محمد : وحدثني عبد الله بن جعفر ، عن أبي عون وأم بكر ابنة المسور قالا : مات المِسُور في اليوم الذي جاء فيه نبيُّ يزيد بن معاوية لَهْلَالِ شهر ربيع الآخر ، والمِسُور يومئذ ابن ثنتين وستين سنة .

قال أبو جعفر : ولد المِسُور بعد الهجرة بستين وتَوَقَّعَ لَهْلَالِ شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وستين . وكان يحيى بن معين - فيما حَدَّثْتُ عنه - يقول : مات المسور بن مخزومة سنة ثلاث وسبعين .

قال أبو جعفر : وهذا غلط من القول .

ذكر من هلك في سنة خمس وستين

منهم سليمان بن صُرد بن الجَوْن بن أبي الجَوْن ، وهو عبد العزى بن مُنَقِّذ بن ربيعة ابن أَصْرَم بن ضَبَيْس بن حرام بن جَبْشِيَّة بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو مزْبِيحًا بن عامر ماء السماء بن حارثة التَطْرِيف بن امرئ القيس بن ثعلبة

ابن مازن بن الأزد ، ويكنى أبا مطرف .

أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، كان اسمه يسار ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان ، وكانت له سن عالية وشرف في قومه ، ونزل الكوفة حين نزها المسلمون ، وشهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان ممن كتب إلى الحسين بن علي عليه السلام يسأله قدوم الكوفة ، فلما قدمها ترك القتال معه ، فلما قُتل الحسين عليه السلام نديم هو والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذله فلم يقاتل معه ، ثم قالوا : مالنا توبة لما فعلنا إلا أن تقتل أنفسنا في الطلب بدمه ، فصكروا بالنخيلة مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وولوا أمرهم سليمان بن صرد ، وخرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين عليه السلام فسموا التوابين ، وكانوا أربعة آلاف ، وقد ذكرنا خبرهم في كتابنا المسمى « اللذيل » ، قُتل سليمان بن صرد في هله الواقعة ، رماه يزيد بن الحصين بن عمار بسمه فقتله ، وحمل رأسه ورأس المسيب ابن نجبة إلى مروان بن الحكم أذهم بن مخرز الباهلي ، وكان سليمان يوم قُتل ابن ثلاث وتسعين سنة .

ذكر من مات أو قتل سنة ثمان وستين

قال : ومنهم عبد الله بن العباس عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . أمه أم الفضل ، وهي لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حزن من بني هلال بن عامر . قال علي بن محمد : ولد عبد الله بن عباس علياً وهو سيد ولده ، ولدت سنة أربعين . ويقال : ولد عام الجمل سنة ست وثلاثين ، وكان أجمل قرشي على الأرض ، وأزوجه وأكثره صلاة ، وكان يدعى السجاد ، وفي عقبه الخلافة ، وعباساً وهو أكبر ولده - وبه كان يكنى - ومحمداً ، وعبيد الله والفضل ، وللبابة أمهم زُرعة ابنة مِشَرَح بن مَعْرٍ يَكْرِب بن وكيلة ، ومِشَرَح أحد الملوك الأربعة ، ولا بقية للعباس وعبيد الله والفضل ومحمد بن عبد الله بن عباس ، وأما لبابة ابنة عبد الله فإنها كانت تحت علي بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، فولدت له ، ولولدها أعقاب ، وأسماء ابنة عبد الله ، كانت عند عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، فولدت له حسناً وحسيناً ، أمها أم ولد .

قال ابن عمر : لا اختلاف عند أهل العلم عندنا أن ابن عباس وُلِدَ في الشَّعب وبنو هاشم بمحسورين . قبل خروجهم منه بيسير ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، فتَوَقَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة ، ألا تراه يقول في حديث مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عنه : مررت في حجة الوداع على حمار أنا والفضل ، وقد راقتُ يومئذ الاحتلام ، والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى . وذكر داود بن عمرو الضبي أن ابن أبي الزناد حدثه عن أبيه وعبيد الله بن الفضل ابن عيَّاش بن أبي ربيعة بن الحارث أنخبرهما الثقة أن حسان بن ثابت ، قال : إنا معاشر الأنصار طلبنا إلى عمر أو إلى عثمان - يشك ابن أبي الزناد - فمشينا بعبد الله ابن عباس وبغير معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلم ابن عباس ، وتكلموا ، وذكروا الأنصار وسناقبهم ، فاعتلَّ الوالى . قال حسان : وكان أمراً شديداً طلبناه . قال : فما زال يراجعهم حتى قاموا وعَلَّوْهُ إِلَّا عبد الله بن عباس قال : لا والله . ما للأنصار من مُتْرَك ، لقد نصرُوا وآوُوا ، وذكر من فضلهم . وقال : إن هذا كسائر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافع عنه ، فلم يزل عبد الله يراجعهم بكلام جوامع يسدُّ عليه كلَّ حجة فلم يجد بداً من أن قضى حاجتنا . قال : فخرجنا وقد قضى الله عز وجل حاجتنا بكلامه ، فمررت في المسجد بالنفر الذين كان معه ، فلم يبلغوا ما بلغ ، فقلت حيث يسمعون : إنه كان أولاكم بها ، قالوا : أجل فقلت لعبد الله : إنها والله صُباية النبوة ووراثة أحمد صلى الله عليه وسلم ، كان أحقكم بها . قال حسان : فقلت وأنا أشير إلى عبد الله :

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل
كفى وشقى ما في الصدور^(٢) فلم يدع
سموت إلى العليا بغير مشقة
بلقطات لا ترى بينها فصلاً^(١)
لذي إربة في القول جداً ولا هزلاً
فيلت ذراها لا ذنباً ولا وعلاً

وحدثني خالد بن القاسم اليكاسي ، عن شعبة قال : سمعت ابن عباس يقول : ولدت قبل الهجرة بثلاث سنين ، ونحن في الشَّعب ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، وتوفي ابن عباس سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة .

(١) ديوانه ٣٥٩ . ولقطات : مخبرات .

(٢) الديوان الغوس .

قال ابن عمر : حدثني محمد بن عقبة ومحمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك عن شعبة مولى ابن عباس ، قال : مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وهربن اثنتين وسبعين سنة .

وقال ابن عمر : حدثني إسحاق بن يحيى ، قال : حدثنا أبو سلمة الحضرمي قال : رأيت قبر ابن عباس وابن الحنفية قائم عليه ، فأمر به أن يسطح .
وقال علي بن محمد ، عن حفص بن ميمون ، عن أبيه ، قال : توفي عبد الله ابن عباس بالطائف ، فجاء طائر أبيض ، فدخل بين النعش والسرير ، فلما وضع في قبره سمعنا تالياً يتلو : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) ^(١) .
وذكر بعضهم عن علي بن محمد أنه قال : توفي عبد الله بن عباس وهو ابن أربع وسبعين سنة .

ذكر من تولى أو قتل منهم سنة أربع وسبعين

منهم أبو سعيد الخدري ، واسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد ابن الأبر ، واسمه خلدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج . وقد زعم بعضهم أن خلدرة هي أم الأبر ، وأنحو أبي سعيد لأمه قتادة بن النعمان الظفري من أهل بدر .

قال ابن عمر : حدثني الضحاك بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن ابن محيريز وأبي صيرمة عن أبي سعيد الخدري قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق .

قال ابن عمر : وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة ، قال : وشهد أيضاً الخندق وما بعد ذلك من المشاهد .

قال ابن عمر : وحدثنا سعيد بن أبي زيد عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي سعيد ، قال : عرضت يوم أحد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، فجعل أبي يأخذ يدي ، فيقول : يا رسول الله ، إنه عجل ^(٢)

(١) سورة القمر ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) العجل : الضخم .

المظالم ، وإن كان مؤدنا ^(١) ، قال : وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصعد في البصر ويصوبه ثم قال : رده فردّه ^(٢) .
قال ابن عمر : حدثني عبد العزيز بن عتبة عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، قال : مات أبو سعيد الخدري سنة أربع وسبعين .

ذكر الخبر عن ملك منهم سنة ثمان وسبعين

منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ، وكان يكنى أبا عبد الله .

شهد العقبة في السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، وكان من أصغرهم يومئذ . وأراد شهيد بدر ، فخلقه أبوه على أخواته ، وكان تسعاً ، وخلقه أيضاً حين خرج إلى أحد ، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد .

قال ابن عمر : حدثنا إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه ، قال : سألت جابر بن عبد الله : كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : سبعاً وعشرين غزوة ، غزا بنفسه ، وغزوتُ معه منها ست عشرة غزوة ، ولم أقدر أن أغزو حتى قتل أبي بأحد ، كان يخلفني على أخواني ، وكان تسعاً ، فكان أول غزوة غزوتها معه حمراء الأسد إلى آخر مقاربه .

قال محمد بن عمر : حدثني خاتجة بن الحارث ، قال : مات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين ، وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وكان قد ذهب بصره ، قال : ورأيت على سريره يُردأ ، وصلى عليه أبان ابن عثمان وهو ولي المدينة .

(١) المؤذن : القصير .

(٢) لمسه الغاية : فردق .

ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين

منهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، كان يكنى أبا جعفر ، أمه أسماء بنت عميس ، قال ابن عمر : مات عبد الله بن جعفر رضي الله عنه بالمدينة عام الجحاف - سئل كان يطن مكة جحف بالحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة - فصلى عليه أبان بن عثمان ، وكان والياً على المدينة من قبل عبد الملك بن مروان . قال : وكان له يوم توفي تسعون سنة .

وقال علي بن محمد : توفي عبد الله بن جعفر سنة أربع أو خمس ومائتين سنة . وعمر بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ويكنى أبا سعيد ، وقُبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثني عشرة سنة . وقال أبو نعيم الفضل بن دكين . مات عمرو بن حريث بالكوفة سنة خمس ومائتين في خلافة عبد الملك بن مروان .

وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وكان فيمن أسير يوم بدر ، وكان لا مال له ، ففداه العباس بن عبد المطلب ، ذكر ابن سعد أن علي بن عيسى النوفلي أخبره عن أبيه : عن عمه إسحاق بن عبد الله عن عبد الله بن الحارث ، قال : فدى العباس نفسه وابن أخيه عقيلاً بثمانين أوقية ذهب ، ويقال بألف دينار . قال ابن سعد : وأخبرنا علي بن عيسى ، قال : حدثنا أبان بن عثمان عن معاوية ابن عمار الدهني ، قال : سمعتُ أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : انظروا مَنْ ها هنا من أهل بيتي من بني هاشم . قال : فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام ، فنظر إلى العباس ونوفل وعقيل ، ثم رجع ، فناداه عقيل : يا ابن أم علي : أما والله لقد رأيتنا ، فجاء علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، رأيت العباس ونوفلاً وعقيلاً ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رأس عقيل ، فقال : أبا يزيد ، قُتِلَ أبو جهل . قال : إذا لا تنازع^(١) في تهامة ، إن كنت أئخنت القوم وإلا فأركب أكثافهم^(٢) .

(٢) طبقات ابن سعد ٤ : ٤٢ .

(١) ابن سعد : إذا لا ينازعو .

قال أبو جعفر : وقيل : رجع عقيل إلى مكة ، فلم يزل بها ، ثم خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً في أول سنة ثمان ، فشهد غزوة مؤتة ثم رجع ، فعرض له مرض ، فلم يُسمع له بذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا في حنين ، وقيل : مات عقيل أين أبي طالب بعد ما عصى في خلافة معاوية .

وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : « ألا إن كل دم ومأثرة في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين » ، وإن أول دم أضعه دمُ ربيعة بن الحارث ، وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « وإن أول دم أضعه دمُ ربيعة بن الحارث وربيعة حَيٌّ » ، لأن ذلك كان دمًا لربيعة المطلب به في الجاهلية ، وذلك أن ابنا لربيعة صغيراً ، كان مسترضعاً في بني ليث بن بكر ، وكان بين هذيل وبين ليث بن بكر حرب ، فخرج ابن ربيعة ابن الحارث ، وهو طفلاً يحبو أمام البيوت ، فرمته هذيل بحجر فأصابه الحجر ، فوضع رأسه ، فجاء الإسلام قبل أن يتأخر ربيعة بن الحارث بدم ابنه ، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم المطلب بذلك الدم ، فلم يجعل لربيعة السبيل على قاتل ابنه ، فكان ذلك معنى وضع النبي صلى الله عليه وسلم دمه ، وهو إبطاله أن يكون له المطلب به ، لأنه كان من ذحول^(١) الجاهلية . وقد هدم الإسلام المطلب بها . وأما ابن ربيعة المقتول ، فإنه يختلف في اسمه ، فأما ابن عمر فإنه قال : اسمه آدم بن ربيعة ، وقال بعضهم : كان اسمه تمام بن ربيعة .

وقال بعضهم : كان اسمه إياس بن ربيعة ، وقالوا جميعاً : كان ربيعة بن الحارث أسنً من عمه العباس بن عبد المطلب بسنتين . قالوا : ولم يحضر ربيعة بن الحارث بدرًا مع المشركين كان غائباً بالشام ، ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً أيام الخندق ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت معه من أهل الخندق ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه ، وتوفي ربيعة بعد أخويه : نوفل وأبي سفيان في خلافة عمر ابن الخطاب .

(١) ذحول : جمع ذحل . وهو المطلب بمكافأة بجثاة .

وعبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان اسمه عبد شمس ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله ، خرج من مكة قبل الفتح مهاجراً إلى رسول الله ، ثم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فمات بالصفراء ، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه - يعنى قميص النبي صلى الله عليه وسلم - وقال له سعيد : أدركته السعادة .

وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، وكان جعفر ابن أبي سفيان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ، ولم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله حتى قبض ، وتوفي جعفر في وسط خلافة معاوية لعنه الله .

والحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . كان رجلاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحب رسول الله عند إسلام أبيه ، وولد ابنه عبد الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُتي به رسول الله فحنكه ودعا له . قال ابن سعد : أخبرنا علي بن عيسى ، عن أبيه ، قال : انتقل الحارث بن نوفل إلى البصرة ، واختط بها داراً ، ونزلها في ولاية عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، ومات بالبصرة في آخر خلافة عثمان^(١) .

وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، وقد روى عبد المطلب بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلاً على عهد رسول الله ، قال ابن عمر : حكاه ابن سعد عن علي بن عيسى التوفلي ، إن عبد المطلب بن ربيعة لم يزل بالمدينة إلى زمن عمر بن الخطاب ، ثم تحول إلى الشام ، فترها وابنى بها داراً ، وهلك بدمشق في خلافة يزيد بن معاوية^(٢) .

وثبته بن أبي لب ، واسم أبي لب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف ، قال ابن سعد : أخبرنا علي بن عيسى بن عبد الله التوفلي عن حمزة ابن عتبة بن إبراهيم الكهبي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عامر بن أبي سفيان بن معتب

(١) طبقات ابن سعد ٤ : ٧٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤ : ٧٦ .

وغيره من مشيختنا الهاشميين ، عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح ، قال لي : يا عباس ، أين أبنا أخيك : عتبة ومعتب لا أراهما ؟ قال : قلت : يا رسول الله تنحياً فيمن تنحى من مشركي قريش ، فقال لي : اذهب فأتني بهما ، قال العباس : فركبت إليهما بعرة^(١) فأتيتهما ، فقلت : إن رسول الله يدعوكم ، فركبا معي سريعين حتى قدما على النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعاهما إلى الإسلام ، فأسلما وبايعا . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بأيديهما ، وانطلق بهما يمشي بينهما ؛ حتى أتى بهما الملتزم - وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود - فدعا ساعة ثم انصرف ، والسرور يرى في وجهه . قال العباس : فقلت له : سرَّك الله يا رسول الله ، فإنني أرى في وجهك السرور ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم إنني استوهبتُ ابنيَ عمي هذين ربِّي فوهبهما لي »^(٢) .

قال حمزة بن عتبة : فخرجا معه في فوره ذلك إلى حنين ، فشهدا غزوة حنين ، وثبتا مع رسول الله يومئذ فمِن ثبوت من أهل بيته وأصحابه ، وأصببت عينُ معتب يومئذ ، ولم يَقم أحد من بني هاشم من الرجال بمكة ، بعد أن قُتِحت غير عتبة ومعتب ابني أبي هلب^(٣) .

وأسماء بن زيد بن حارثة وهو جيبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكنى أبا محمد ، وأمُّه أم أيمن ، وأمهما بركةٌ حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاته ، وولد أسمية بمكة ونشأ حتى أدرك لم يعرف إلا الإسلام ولم يَلِدْ بغيره ، وهاجر مع أبيه إلى المدينة ، وكان أبوه زيد في قول بعضهم أولُ الناس إسلاماً ، ولم يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدَّثنا حَنَش ، قال : سمعت أبا يقول : استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسمية بن زيد وهو ابن ثمان عشرة سنة^(٤) .

(١) عرة : واد بحذاء عرفت .

(٢) طبقات ابن سعد ٤ : ٦٠ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤ : ٦٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٤ : ٦١ .

قال ابن عمر : لم يبلغ أولاد أسامة من الرجال والنساء في كل دهر أكثر من عشرين إنساناً ، قال : وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة ابن عشرين سنة ، وكان قد سكن وادى القرى بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل المدينة ، فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية .

وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه أسلم ، كان عبداً للعباس ابن عبد المطلب ، فوجهه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بُشِّر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاجر أبو رافع إلى المدينة بعد بدر ، فأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها ، وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاته سلمى ، وشهدت معه خيبر ، وولدت لأبي رافع عبيد الله بن أبي رافع ، وكان كاتباً لعل بن أبي طالب عليه السلام .
وسلمان الفارسي ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وأول غزاة غزاها سلمان الخندق .

وذكر عن جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف . وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يحطب في عبادة ، يفتش نصفها ويلبس نصفها ، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ، وبأكل من سيوف يده^(١) .
قال ابن عمر : تولى سلمان الفارسي في خلافة عثمان بن عفان .

والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد المطلب بن قصي . كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، وكان موسى بن عقبة يقول : هو نوفل بن خويلد الذي أسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة .

محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل بن خويلد ، ويكنى أبا الأسود ، وهو الذي يقال له : يتم عروة بن الزبير .

وأبو الروم عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمه رومية ، وهو أخو مصعب بن عمير لأبيه .

(١) السيف : الخوص للنسج ، وفي الاستيعاب ٦٣٥ : عن ابن وهب : « كان سلمان يعمل الخوص بيده ، فيعيش منه ، ولا يقتل من أحد شيئاً » .

قال ابن عمر : كان أبو الروم قدم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية وشهد أحداً .

وجهم بن قيس بن شرجيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي .
كان قدم الإسلام ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية في قول جميعهم ،
ومعه امرأته حُرَيْمَلَة بنت عبد الأسود بن خزيمَة بن أقيش بن عامر بن رياضة الخزاعية ،
ومعه ابناه منها عمرو وخزيمة ابنا جهم ، وتوفيَّت حُرَيْمَلَة بأرض الحبشة .

والوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قال ابن عمر :
حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة قال : وأخبرنا إبراهيم بن جعفر ،
عن أبيه قال : خرج سلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد مهاجرين
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطلبهم ناس من قريش ليردوهم فلم يقدروا عليهم ؛
فلما كانوا بظهر الحرة انقطعت إصبع الوليد فدميت ، فقال :

هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتُ

قال : وانقطع فؤاده ، فمات بالمدينة ، فبكته أم سلمة ابنة أبي أمية فقالت :

يَا عَيْنُ فَأَيْسَكِي لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ

مِثْلَ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ ابْنِ أَبِي الْوَلِيدِ كُفَى الْعَشِيرَةِ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقول هكذا ، يا أم سلمة ، ولكن قولي :
(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) (١) .

وابن أم مكتوم ، واختُلف في اسمه فأما أهل المدينة فيقولون : اسمه عبد الله ،
وأما أهل العراق وهشام بن محمد ، فيقولون : اسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم
ابن رواحة بن خثرب بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، ونسب إلى أمه أم مكتوم ،
واسم أمه أم مكتوم عاتكة ابنة عبد الله بن عنكة بن عامر بن مخزوم بن بقطلة . أسلم
ابن أم مكتوم بمكة قديماً ، وكان ضرير البصر ، وقدم المدينة مهاجراً ، فاختلف
في وقت قدومه إليها ، فقال محمد بن عمر : قلما بعد بلريسير ، فنزل دار القرأه ،
وهي دار مخزومة بن نوفل ، وكان يؤذَن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال ،

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة ، يصلُّ بالناس في عامة غزواته ، وكان صاحبَ راية المسلمين يوم القادسية ، ثم رجع إلى المدينة فمات بها .
 وأبو ذَرٍّ جندب بن جنادة بن سفيان بن عُبيد بن حَرَام بن غفار بن مُلَيْل بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .
 ذكر ابن عمر أنه سمع موسى بن عبيدة يخبر عن نُعْم بن عبد الله المُجَمِّر عن أبيه ، قال : اسم أبي ذَرٍّ جندب بن جنادة ، وكذلك كان يقول محمد بن عذر وهشام ابن محمد ، وغيرهما من أهل السَّير . قال ابن عمر : سمعت أبا معشر نجيحاً يقول : اسم أبي ذَرٍّ بريد بن جندب . قال : وحدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَيرة ، عن موسى بن عقبة ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ، قال : قال أبو ذَرٍّ : كنت في الإسلام خامساً .

قال أبو جعفر : ثم رجع أبو ذَرٍّ حين أسلم إلى بلاد قومه ، فأقام بها حتى مضت بدر وأُحُد والخندق ، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد ذلك .
 قال ابن سعد : أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقرئ حدثنا عبد الوارث ابن سعيد عن الحسين المعلم عن أبي بريدة ، قال : لما قدم أبو موسى الأشعريُّ لقيَ أبا ذَرٍّ ، فجعل أبو موسى يلزمه ، وكان الأشعريُّ رجلاً خفيف اللحم قصيراً ، وكان أبو ذَرٍّ رجلاً أسود كثير الشعر ، فجعل الأشعريُّ يلزمه ، ويقول أبو ذَرٍّ : إليك عني ، ويقول الأشعريُّ : مرحباً يا أخي . ويلدغه أبو ذَرٍّ ، ويقول : لست بأخيك إنما كنت أُنْثَاكَ قبل أن تُستعمل ، قال : ثم لقيَ أبا هريرة فالتزمه فقال : مرحباً يا أخي ، فقال له أبو ذَرٍّ : إليك عني ، هل كنت عملت هؤلاء ؟ قال نعم ، قال : هل تطاولت في البنيان ، أو اتخذت زرعاً أو ماشية ؟ قال : لا قال : أنت أخي^(١) . قال ابن سعد وأخبرنا الفضل بن ذكَيْن ، قال : حدثنا صالح بن رستم أبو عامر ، عن حميد بن هلال عن الأحنف بن قيس قال : رأيت أبا ذَرٍّ رجلاً طويلاً آدم أبيض الرأس واللحية^(٢) .
 قال أبو جعفر : وتوفي أبو ذَرٍّ في خلافة عثمان بالربذة .

بريدة بن الحَصِيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح

(١) طبقات ابن سعد : ٤ : ٢٣٠ .

(٢) طبقات ابن سعد : ٤ : ٢٣٠ .

ابن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أقصى بن حارثة ابن عمرو بن عامر ، وهو ماء السباء . وكان بُريدة يكنى أبا عبد الله ، وأسلم حين مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة ، وذكر ابن عمر أن هاشم بن عاصم الأسلمى حدثه عن أبيه ، قال : لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، فاتى إلى القمم ، أتاه بُريدة بن الحُصْب ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلم هو ومن معه ، وكانوا زهاء ثمانين بيتا ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ، فصلوا خلفه .

قال : فحدثني هاشم بن عاصم الأسلمى ، قال : حدثني المنذر بن جهم ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ابن الحُصْب ليلئذ صدراً من سورة مريم ، وقدم بُريدة بعد أن مضت بدر وأحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فعلم بقبيلها ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من ساكني المدينة ، وغزا معه مغازية بعد ذلك ، ولم يزل بُريدة مقيماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، حتى فتحت البصرة ومُصرت ، فتحوّل إليها ، واختلط بها ، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان ، فمات بمرو ، في ولاية يزيد بن معاوية وبقي بها ولده .

ودحية بن خليفة بن قروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج ، وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عنزة ابن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف ابن قضاعة . أسلم دحية قديماً ، ولم يشهد بدرًا ، وكان يشبه بجبريل صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية المشاهد بعد بدر ، وبقي إلى خلافة معاوية .

واوس بن قيطى بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة ، وابناه كبانة وعبد الله ابنا أوس . شهدا أحدًا ، وحضر معهما عرابة بن أوس بن قيطى يوم أحد ، فاستصغروا فردًا ، وعرابة هو الذى قال الشيخان بن ضرار فيه :

إذا بلغتنى وحملت رحلى عرابة فاشرق بدم الوثن^(١)

وعثمان بن حنيف بن واهب بن عكهم بن ثعلبة بن الحارث بن مجعدة بن عمرو
ابن حنّس بن عوف بن عمرو بن عوف ، كان يكنى أبا عبد الله ، وكان عمر بن الخطاب
بعثه على مسح أرض العراق ، وكان عامل على عليه السلام على البصرة ، حين بُويع
له ، وتوفي في خلافة معاوية .

وحسان بن ثابت بن المنذر بن حزام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو
ابن مالك بن النجار . شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكنى أبا الوليد ، وكان
قديم الإسلام ، ولم يشهد مع رسول الله مشهداً ، وكان يَجِينُ ، وتوفي في خلافة معاوية
وله عشرين ومائة سنة . عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة .

ونوفل بن معاوية بن صخر بن يعمر بن ثقات بن عدى بن الدّيل بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة . وهم بيت بني الدّيل ، وكان معاوية أبو نوفل على بني الدّيل يوم الفجار ،
وله بقول تأبط شراً :

فلا وليها ما نزلنا بها مِرْ
ولا عامٍ ولا التفاتٍ نوفل

وابنه سلمى بن نوفل . كان أجدد العرب ، وله يقول الشاعر الجعفي :

نَسَدُ أَقْوَاماً وَلَيْسُوا بِسَادَةٍ بَلِ السَّيِّدُ الْمُحَمَّدُ سَلَّمَ بِنُ نَوْفَلٍ

وذكر محمد بن عمر أن أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة حدثه عن مجوثة بن عبيد
الدّيلي ، قال عمّ نوفل بن معاوية الدّيلي في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين
سنة . قال : وكان شهد مع المشركين من قريش بدرًا وأُحُدًا والخندق ، وكانت له
نكابة وذكر . ثم أسلم بعد ذلك ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنينًا
والطائف ، ونزل المدينة في بني الدّيل ، وقد روى نوفل بن معاوية عن النبي صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وسلم . وتوفي نوفل بالمدينة في خلافة يزيد بن معاوية ، لعنه الله .

وعرابة بن أوس بن قيطي بن عمرو بن زيد بن جُثَم بن حارثة بن الحارث ،
شهد أبوه أوس بن قيطي وأخوه عبد الله وكنية ابن أوس أحدًا واستُصغر عرابة فردّ ،
وأجيز في الخندق .

قال ابن عمر : حدثنا عمر بن عقبة ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال :
كان عرابة بن أوس يوم أحد ابن أربع عشرة سنة وخمسة أشهر ، فردّه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وأبى أن يجيزه .
قال محمد : وعربة بن أوس هو الذى مدحه الشَّامُخ بن ضِرار ، وكان قدم المدينة ،
فأَوَّعَ له راحلته تمرًا ، فقال :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَنْجِى
إِذَا مَا رَايَهُ رَفَعَتْ لِمَجْدٍ
إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْقَطَعَ الْقَرِينِ^(١)
تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ولدَ عُبَيْدُ الله محمداً - وبه كان يكنى -
والعباس ، والعالية ، تزوجها عليُّ بن عبد الله بن العباس ، فولدت له محمد بن علي -
وفى ولده الخلافة من بنى العباس - وعبد الرحمن وقثم - وهما اللذان قتلها بسرُّ
ابن أبى أُرطاة العامرى باليمن - وكان عبيد الله بن العباس أصغرَ سنّاً من عبد الله
ابن العباس سنة ، وقد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ، وبني عبيد الله
ابن العباس إلى أيام يزيد بن معاوية ، واستعمل عليُّ بن أبى طالب عليه السلام
عبيد الله بن عباس على اليمن ، وأمره على الموسم ، فحجَّ بالناس سنة تسع وثلاثين ،
فاصططح الناس تلك السنة على شية بن عثمان بن أبى طلحة ، فحجَّ بهم . وكان
عبيد الله بن العباس سيِّداً شجاعاً سخيّاً ، كان ينحرك كلَّ يومَ جُزوراً ، وكان على مقدِّمة
الحسن بن عليّ عليه السلام إلى معاوية ، وأخوه لأبيه وأمه قثم بن العباس ، غزا خراسان
وعليها سعيد بن عثمان ، فقال : أضربُ لك بألف سهم ؟ فقال : لا بل أخميس^(٢) ثم
أعطى الناس حقوقهم ، ثم أعطى بعد ما شئت . وكان ورعاً فاضلاً ، وتوفى قثم بِسَمَرْقَنْدَ .

قال أبو جعفر : وقال عليُّ بن محمد : ولّى قثم بن عباس لعلَّ مكة ، وأقام للناس
الحج ، وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وعبد بن العباس وكثير بن العباس ، قال عليُّ بن محمد المدائني : أم كثير وتما
أم ولد رومية ، يقال لها مُسَلِّية ، ومات كثير يبيع بالذبيحة ، وتما بن العباس ،
وكان من أشدَّ أهل زمانه بطشاً ، وكان أصغر ولد أبيه .

وعبد الله بن زُمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ،

(١) ديوانه ٣٧ .

(٢) أخمس ، أى أعطى من خمس القتاتم .

وأُمه قَرِيبة الكبرى ابنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأُمها عائكة ابنة عبد المطلب بن هاشم .

وعامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأُمه اليضاء وهي أم حكيم ابنة عبد المطلب بن هاشم ، أسلم عامر بن كرز يوم فتح مكة ، وبقى إلى خلافة عثمان بن عفان ، وقدم على ابنه عبد الله بن عامر البصرة ، وهو واليا لعثمان بن عفان .

وأبو هاشم بن عقبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، أسلم أبو هاشم يوم فتح مكة ، وخرج إلى الشام فترها حتى مات .

وقيس بن مَخْرَمَة بن عبد المطلب بن عبد مناف .

والصلت بن مَخْرَمَة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي أسلم الصلت يوم فتح مكة .

وجهم بن الصلت بن مَخْرَمَة بن المطلب بن عبد مناف .

وعبد الله بن قيس بن مَخْرَمَة بن المطلب بن عبد مناف . أسلم يوم فتح مكة .

وركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، أسلم في الفتح ، وقدم المدينة بعد ذلك ، فترها إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية ، وأخوه لأبيه وأُمه عَجِيزَة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب .

وأبو نَبْهَة ، واسمه عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف .

والأسود بن أبي البختري ، واسم أبي البختري العاص بن هاشم بن الحارث ابن أسد بن عبد العزى بن قصي ، أسلم يوم الفتح ، وأما أبوه أبو البختري فقتل يوم بدر يمدد مشركاً .

وهبار بن الأسود بن المطلب بن الأسد بن عبد العزى بن قصي . وكان هبار - فيما ذُكر عنه - يقول : لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا إلى الله كنت فيمن عاداه ونصب له وآذاه .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى زينب ابنته مَنْ يقدّم بها من مكة ،

فرض لها نفر من قريش فيهم هبار . فتحسّس^(١) بها ، وقرع ظهرها بالرمح ، وكانت حاملاً فأسقطت فردّت إلى بيوت بني عبد مناف . وكان هبار بن الأسود عظيم الجرّم في الإسلام ، فأهدر دمهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان كلما بعث سرية أوصاهم هبار وقال : إن ظفرتُم به فاجعلوه بين جثمتين من حطب ، وحرّقه بالنار ، ثم يقول : إنما يُعَذَّبُ بالنار ربّ النار ، إن ظفرتُم به فاقطعوا يديه ورجليه ، ثم اقلّوه .

قال أبو جعفر : وذكر محمد بن عمران وأحمد بن أبي ثابت حديثه عن يزيد بن رومان قال : قال الزبير بن العوام : ما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قطّ إلا قال : إن ظفرتُم هبار ، فاقطعوا يديه ورجليه ، ثم اضربوا عنقه ؛ فوالله لقد كنت أطلبه وأسأل عنه ، والله يعلم لو ظفرتُ به قبل أن يأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلته ، ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنا عنده جالس فجعل يعتذر إلى رسول الله ، ويقول : سُبّ يا محمد من سبّك ، وآذ من آذاك ، فقد كنتُ موضعاً في سبّك وآذاك ، وكنتُ مخذولاً وقد نصرني الله عز وجل ، وهادئاً إلى الإسلام . قال الزبير : فجعلتُ أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإنه ليطأطئ رأسه استحياء منه ، مما يعتذر هبار ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قد عفوتُ عنك ، والإسلام يجب ما كان قبله . وكان أشناس^(٢) من أحد ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حِلْمُهُ وما يُحمل عليه من الأذى ، فقال : يا هبار سبّ من سيّك . قال ابن عمر : حدثني هشام بن عمار عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه عن جدّه ، قال : كنتُ جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه في مسجده مُنصرفه من الجبيرة ، فطلع هبار بن الأسود من باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر القوم إليه ، قالوا : يا رسول الله ، هبار بن الأسود ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد رأيته فأراد بعض القوم القيام إليه ، فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن اجلس ، ووقف عليه هبار ، فقال : يا رسول الله ، السلام عليك ، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، ولقد هربتُ منك في البلاد وأردتُ اللحقك

(١) كذا في الأصل والاستيعاب وفي اللسان : « تحسّس الدابة وغيرها ينخبها نخساً : غرّز جنبها أو مؤخرها بعير أو نحوه . وفي سيرتائين هشام : « ... فروّحها هبار بالرمح وهي في هودجها ، وكانت المرأة حاملاً لها يزعمون فلما ريت طرحت ذأ بطها » وفي أمّ القايّة : « ونخس هودجها » .

(٢) كذا في أصل الطبري .

بالأعاجم ، ثم ذكرْتُكَ وعائِدَتُكَ وفضلُكَ وبرِّكَ وصَفَحَكَ عَمَّنْ جهل عليك ، وكنا يا رسول الله أهل شِرْكٍ فهدانا الله عز وجل بك ، وتَنَقَّدْنَا^(١) من الهلكة ، اصفح عن جهلي ، وعَمَّا كان يُلغك عني ؛ فإني مقرُّ بسَوْقِي معترف بذنبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد عفوتُ عنكَ ، وقد أحسن الله بك حيث هداكَ للإسلام ، والإسلام يُحِبُّ ما قبله .

وهند بن أبي هالة ، واسم أبي هالة النَّبَلَسُ بنُ زُرَّارة بن وَهْدان بن حبيب بن سلامة ابن عُزَيٍّ بن جِرَّة بن أسيد بن عمرو بن نعيم ، قدم أبو هالة مكة ، وأخواه عوف وأنيس ، فحالفوا بني عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وأقاموا معهم بمكة ، وتزوج أبو هالة خديجة ابنة خويلد ، فولدت له هنداً وهالة رجلين ، فماتت هالة وأدركت هند الإسلام فأسلمت ، وكان الحسن بن علي عليه السلام يحدثُ عنه يقول : حدثني خالي هند ابن أبي هالة .

وذكر عن معمر بن المثنى أنه قال : مرَّ هند بالبصرة مجتازاً ، فمات بها ، فلم تقم يومئذ سوق ولا كلاء^(٢) ، وقالوا : أخو فاطمة أخو فاطمة صلوات الله عليها !

والمهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أخو أم سلمة ابنة أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها وأُمها ، وكان اسم أبي أمية بن المغيرة سُهَيْل ، وهو زاد الركب ، وكان إذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته في سفرهم ذلك من عنده فسمي بذلك زاد الركب .

قال ابن عمر : حدثني أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن المهاجر بن مسمار ، قال : كان المهاجر بن أمية قد وجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لأم سلمة : كلمي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهذا يومه عندك ، فأدخلته في بيتها ، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُرَّعه إلا مهاجراً أخذ بحَقْوِهِ من خلفه ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : أم سلمة : ارض عنه رضى الله عنك ،

(١) في كُـد الغاية : هـ وأتقنا هـ .

(٢) الكلاء : مرقاً السفن بالبصرة . وفي الاستيعاب : هـ إن هند بن أبي هالة هو الذي مات بالبصرة مجتازاً إذ مرَّ بها فلم يقم سوق البصرة يومئذٍ وقالوا : مات أخو فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فرضى عنه ، وولاه صنعاء ، فانطلق حتى أتى مكة ، فبلغه أن العنسي قد خرج بصنعاء ، فرجع إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى تَوَفَّى النبي صلى الله عليه وسلم ، وولاه أبو بكر صنعاء ، فمضى في ولاته ، قال : فقلت لابن أبي سيرة : فإن روايتنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه عاملاً ، فتَوَفَّى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بصنعاء فقال : هكذا أخبرني مهاجرين مسيار .

وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُحَم بن عمرو بن هَـصِيص ، كان يكنى أبا وهب .

قال ابن عمر : حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي ، عن أبي حصين ، قال : استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفاً ، فأقرضه .

قال محمد بن عمر : ولم يزل صفوان صحيح الإسلام ، ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله ولا بعده ، ولم يزل مقبلاً بمكة إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية .

وعبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك ابن حِجَل بن عامر بن لؤي . أسلم قديماً ، وقد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتد عن الإسلام ، ثم أسلم يوم فتح مكة ، وقد مضى خبره في كتابنا المسمى المذيل من مختصر تاريخ الرسل والملوك .

والأقرع بن حابس بن عَقَال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان في وفد بني تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه من غنائم حنين مائة من الإبل ، وفيه قال عباس ابن مرداس^(١) ما قال .

(١) قال صاحب الاستيعاب في ترجمة العباس بن مرداس : ولما أعطى رسول الله المؤلفة قلوبهم من سبي حنين الأقرع بن حابس وبعيته بن حصن مائة من الإبل ونقص طائفة من المائة ، منهم العباس بن مرداس جعل عباس بن مرداس يقول : إذ لم يبلغ به من العطاء ما بلغ بالأقرع بن حابس وبعيته :

أَجْعَلُ تَبِيَّ ضَيْبَ الْعَيْشِ مِنْ عَيْتِهِ وَالْأَقْرَعِ
فَمَا كَانَ حَصَنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي جَمْعِهِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِئٍ مِنْهَا وَنَنْ تَفْضَحَ الْيَوْمَ لَا يَفْضَحُ

وصمصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم .
ومن ولده الفرزدق الشاعر بن غالب بن صمصعة ، ومن ولده أيضاً عقال ابن شبة بن عقال بن صمصعة الخطيب .

والزُّبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بَهْلَة بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وكان اسمُ الزُّبرقان الحُصَيْن ، وكان شاعراً جميلاً ، وكان يقال له قمر بُجْد ، وكان في وفد تميم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزُّبرقان بن بدر على صدقة قومه بني سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وقُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها وارتدت العرب ، ومنعوا الصدقة وثبت الزُّبرقان على الإسلام ، وأخذ الصدقة من قومه فأدّاها إلى أبي بكر .

ومالك بن نويرة بن جمرة بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم . وقال ابن عمر : حدثني عتبة بن جُبيرة عن حُصَيْن بن عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن معاذ ، قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحج سنة عشر قدم المدينة فلما رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة بعث المصدقين في العرب فبعث مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع ، وكان قد أسلم ، وكان شاعراً ، قال : وكان مالك بن نويرة يسمى الجُفُول .

وكَيْد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب الشاعر .

قال ابن عمر : حدثنا موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك ابن خازجة بن عبد الله بن كعب ، قال : قدم وفد بني كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم ثلاثة عشر رجلاً ، في سنة تسع ، فيهم كَيْد بن ربيعة ، فترّلوا دارملة

وقد كنت في القوم ذاتمراً
فصلاً أفاصل أصليتها
وكانت نهياً ثلاثيتها
ولما نظرت القوم إن يرتدوا
فلم أعط شيئاً ولم أصنع
عبيد قولها الأربع
بكرى حل للهرق الأجرع
إذا هم الناس لم أصنع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزعوا فاعطوا حتى لسانه ، فأعطوه حتى رضى .

بنت الحدث ، ثم جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه سلام الإسلام ، وأسلموا ورجعوا إلى بلاد قومه .

قال ابن سعد : أخبرنا نصر بن باب ، قال : حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة ، أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنسلهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والإسلام ، ثم اكتب بذلك إلي ، فدعاهم المغيرة فقال للبيد : أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والإسلام ، قال : أبدلتني الله عز وجل بذلك سورة البقرة سورة آل عمران . وقال للأغلب العجلي أنشدني ، قال :

أرجزاً تريد أم قصيداً لقد سألتَ هيناً موجوداً

قال : فكتب بذلك المغيرة إلى عمر ، فكتب أن أنقص الأغلب خمسمائة من عطائه ، وزدنا في عطاء لبيد ، فرحل إليه الأغلب ، فقال : أنتقصني على أن أطعك ، قال : فكتب عمر إلى المغيرة أن زد على الأغلب الخمسمائة التي نقصت وأقرها زيادة في عطاء لبيد بن ربيعة .

وحشبي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل ابن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وبنومرة بن صعصعة هم بنو سلول ، وسلول امرأة وهي أم بني مرة ، وهي سلول ابنة ذهل بن شيان بن ثعلبة بها يعرفون وصحب حبشي بن جنادة النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع علي عليه السلام مشاهدته .

وأبو أمامة الباهلي واسمه صدي بن عجلان ، من بني سهم بن عمرو بن ثعلبة ابن غم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر ، وهو متهب بن سعد بن قيس بن عيلان .

وزيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن متهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب ابن كنانة بن مالك بن نابل بن أسودان ، هو تيهان بن عمرو بن الغوث بن طي بن أدد ابن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وأم طي ذلك بنت ذى منجشان بن كلة ابن رمان بن حمير ، ولدتها أمها على أكمة يقال لها منجج ، فسميت ذلك منجج بتلك الأكمة ، فولدتها كلهم يقال لم بنو منجج ، واسم طي جلهمة وإنما سمي طيئاً في قول بعضهم ، لأنه أول من طوى المناهل ، وقال بعضهم : لأنه أول من طوى بشرأ ، ومات

زيد الخيل بعد متصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم في موضع ، يقال له فردة .
قال هشام عن أبيه : كان يقال لبطن زيد الخيل الذي هو منه بنو المختلس ، وكان
لزيد من الولد مكنف بن زيد ، وبه كان يكنى ، وقد أسلم وصحب النبي صلى الله عليه
وسلم ، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد ، وكان له بلاء .

وحرث بن زيد ، وكان فارساً صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد قتال
أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان شاعراً .

وعروة بن زيد شهد القادسية وقُسر الناطف ويوم مهران فأبلى ، وقال في ذلك
شعراً وكان زيد الخيل شاعراً .

وعبيد بن حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى
بن أخزم بن ربيعة بن جزل بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طي ، وكان يكنى أبا طريف .
شهد عدى بن حاتم القادسية ويوم مهران وقُسر الناطف والتخيلة ، ومعه اللواء ، وشهد
الجليل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقُتِلَ عنه يومئذ ، وقتل
ابنه وشهد صفين والتهران مع علي بن أبي طالب عليه السلام . ومات في زمن المختار
بالكوفة ، وهو ابن مائة وعشرين سنة .

وعمر بن المسيح بن كعب بن طريف بن عَصْر بن غَنَم بن حارثة بن ثوب
ابن معن بن عتود بن عُثَيْن بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طي ، وكان
أرضي العرب ، وله يقول امرؤ القيس :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٌ كَهَيْبَةٍ مِنْ سُرَّةٍ (١)

وقال وبرة بن الجعفر المعنى من بني دَغَش :

زَعَبُ الْغَرَابِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَزَعَبِ (٢)
بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأَمَّ الْحَوْشِبِ
لَيْتَ الْغَرَابِ رَمَى حِمَاةً قَلْبِهِ
عَمَرُوا بِأَسْجِهِمِ الَّتِي لَمْ تَلْغَبِ (٣)

(١) ديوانه ١٧٣ ورواه : « مئذج » أي يدخل كفيه في القتر ، وهي بيوت الصائد التي يكمن فيها لئلا يظن
له الصيد فينفر منه .

(٢) الشطر الأول في اللسان غير منسوب ، قال : يكون زعَب بمعنى أبدل الميم بياء .

(٣) حماسة القلب : سواده ، أو حبه . واللقاب : بطن الريش ، وألغب السهم : جعل ريشه لناعياً ،
والليت في اللسان - لئب ، حمط من غير نسبة .

وعاش عمرو بن المسيح خمسين ومائة سنة ، ثم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووفد إليه وأسلم .

والأشعث بن قيس ، وهو الأشج بن معد يكرب بن معاوية بن جيلة بن عدى ابن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور ابن مَرْثَع بن كندة ، وهو كندى ، واسمه ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة ابن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعسرب ابن قحطان . وكان اسم الأشعث معد يكرب ، وكان أبداً أشعث الرأس ، فسمي الأشعث ، وكان يكنى أبا محمد ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين ركباً من كندة ، ثم ارتد وأسر ، فُبعت به إلى أبي بكر ، فتاب فلم يزل مقيماً بالمدينة حتى ندب عمر بن الخطاب في خلافته الناس إلى غزو العراق ، فشخص مع سعد ابن أبي وقاص فشهد القادسية والمدائن وجلولاء وبهاوند ، واختط بالكوفة حين اختطها المسلمون ، ونهى بها داراً في كندة ، ونزلها إلى أن مات . وشهد الأشعث تحكيم الحكمين ، وأزاد على عليه السلام أن يحكم عبد الله بن العباس مع عمرو بن العاص ، فأبى الأشعث بن قيس ، وقال : لا يحكم فيها مضرّيان ، حتى يكون أحدهما يمانياً ، فحكم على عليه السلام أبا موسى الأشعري ، وكان الأشعث أحد شهود الكتاب . وأخوه سيف بن قيس ، وفد مع الأشعث بن قيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ، فأمره أن يؤذن لهم ، فلم يزل يؤذن حتى مات .

وإبراهيم بن قيس أخوهما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، مع الأشعث فأسلم .

والحارث بن سعيد بن قيس بن الحارث بن شيان بن العاتك بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

وأمانة بن قيس بن الحارث بن شيان بن العاتك بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم ، وقد كان عاش دهره وله يقول غُوضة بن بذا^(١) الشاعر :

(١) في الإصابة : غُوضة من بني براء الشاعر النخعي .

أَلَا لَيْتَنِي عُمْتُ يَا أُمَّ خَالِدٍ^(١) كَعُمْرِ أَمَانَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ
لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قَبِلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَأَقْبَى قَتَامًا مِنْ كَهُولِ وَشَّانٍ
حَلَّتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ^(٢) جَرَّشٍ وَجَعْبَةٍ دَوْبِيَّةٌ حَلَّتْ بِنَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ
فَأَضْحَى كَأَن لَمْ يَفْنَى فِي النَّاسِ سَاعَةٌ رَهْبَنَ ضَرِيحٍ فِي سَبَائِبِ كَتَانَ
وَكَانَ مَعَ أَمَانَةَ فِي الْوَفْدِ ابْنُهُ يُزَيْدُ بْنُ أَمَانَةَ ، وَأَسْلَمَ ، ثُمَّ ارْتَدَّ فَقَتَلَ يَوْمَ النَّجِيرِ^(٣)
مُرْتَدًّا فِي رَاوِيَةِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَمَعْدَانُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْوَلَادَةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ
الْأَكْبَرِ ، وَكَانَ يُقَالُ لِمَعْدَانَ الْجَفْشِيشِ ، وَفَدَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،
مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ الَّذِي قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مَنْأً ؟ فَسَكَتَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ فِي
الثَّلَاثَةِ : إِنَّا لَا نَقْعُو أَمْنَا وَلَا نَتَقَى مِنْ أَيْبِنَا ، نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كَتَانَةَ . فَقَالَ الْأَشْعَثُ :
فَضَّ اللَّهُ فَالِكَ أَلَا سَكَتَ ! الْجَفْشِيشِ الْقَاتِلِ فِي رَاوِيَةِ كِنْدَةَ :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ صَادِقًا فَيَا عَجَبًا مَا بِالْ مُلْكِ أَبِي بَكْرٍ !
أَبُورْثَا بِكْرًا إِذَا كَانَ يَعْصِدُهُ فَتَلَكَ إِذَا وَاقَهُ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
وَهَذَا فِي رَاوِيَةِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، فَإِنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ هَذَيْنِ
الْيَتِيمَيْنِ لِحَارِثَةَ بْنِ سَرَاقَةَ بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ الْكَنْدِي ، الَّذِي مَنَعَ زِيَادَ بْنَ كَيْدِ الصَّدَقَةَ ،
وَأَخَازَ فِيمَنْ ارْتَدَّ .

وَقَيْسُ بْنُ الْمَكْشُوحِ ، وَاسِمُ الْمَكْشُوحِ هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ بَغُوثِ بْنِ الْغَزِيلِ بْنِ سَلَمَةَ
ابْنِ بِلْدَا بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْثَانَ بْنِ زَاهِرِ بْنِ مُرَادٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَبُوهُ الْمَكْشُوحُ بِوَسْمِ الْمَكْشُوحِ
هُبَيْرَةَ لِأَنَّهُ كُشِّحَ بِالنَّارِ، أَيْ كُوِيَ عَلَى كَشْحِهِ ، وَكَانَ سَيِّدَ مُرَادٍ ، وَابْنُهُ قَيْسٌ ، وَكَانَ
فَارِسَ مَذْرَجٍ وَهُوَ الَّذِي احْتَرَأَ رَأْسَ الْعَنْسَى فِيمَا قِيلَ ، فَسَمَّاهُ مُضَرَ قَيْسٍ غُلَرًا ، فَقَالَ :
لَسْتُ غُلَرًا ، وَلَكِنِّي حَتَفَ مُضَرَ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ

(١) الإصَابَةُ : « أُمُّ مَالِكٍ » .

(٢) الْجَرَّشُ وَالْجَعْبَةُ : الْقَتْلُ مِنَ الْوَقْتِ .

(٣) النَّجِيرُ : حَصْنٌ بِالْأَمْنِ جَاءَ إِلَيْهِ أَهْلُ الرِّدَّةِ مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ ، فَحَاصِرُهُ زِيَادُ بْنُ كَيْدٍ
الْبَاهِلِيُّ حَتَّى اخْتَصَمَ عَلَيْهِ ، وَقُتِلَ مِنْ فِيهِ وَأُسِرَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ١٢ . يَأْقُوتُ .

ابن ثابت ، قال : قال عمرو بن معديكرب لقيس بن مكشوح المرادى : حين اتى إليه أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ، أنت سيد قومك اليوم ، وقد ذُكر لنا أن رجلاً من قريش ، يقال له : محمد ، قد خرج بالحجاز ، يقول : إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول ، فإنه لا يخفى علينا إذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه . وإنه إن سبق إليه رجل من قومك سادنا ورأس علينا ، وكنا له أذناً ، فأنى عليه قيس وسفه رأيه ، فركب عمرو بن معديكرب في عشرة من قومه ، حتى أتى المدينة ، فأسلم ثم انصرف إلى بلاده .

وصفوان بن عسال من بني الرَبِيع بن زاهر بن عامر بن عوثان بن زاهر بن مراد ، وعده في جَمَل أسلم ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم .
وعمر بن الحقيق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القَيْن بن رَزَاح بن عمرو ابن سعد بن عمرو بن كعب بن عمرو ، بايع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وصحبه بعد ذلك ، ثم كان أحد الذين ساروا إلى عثمان بن عفان ، وشهد المشاهد بعد ذلك مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قُتل في الجزيرة ، قتله ابن أم الحكم .

قال ابن عمر عن عيسى بن عبد الرحمن عن الشعبي قال : أول رأس حُمِل في الإسلام رأس عمرو بن الحقيق .

وكرز بن علقمة بن هلال بن جرثومة بن عبد نهم بن حليل بن حبشية بن سكول بن كعب ابن عمرو بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن النوث بن نهب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قلعحان . أسلم كرز يوم فتح مكة ، وكان قد عُمِّرَ عُمراً طويلاً ، وكان بعض أعلام الحرم قد عصى على الناس ، فكتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك فكتب إليه : إن كان كرز بن علقمة حياً فمه ، فليقتل عليه ، ففعل فهو الذي وضع معالم الحرم في زمن معاوية ، وهو على ذلك إلى الساعة .

والْحَبِيبَانِ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَازِنَ بْنِ عَدْنَى بْنِ عَمْرٍو ،
وَكَانَ شَرِيفاً فِي قَوْمِهِ ، أَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ .

وَمُخَنَّفُ بْنُ سَلَمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ دُحُلٍ بْنِ مَازِنَ
ابْنِ ذِيَّانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ سَعْدِ مَنَاةَ بْنِ غَامِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَرْدِ ، أَسْلَمَ مُخَنَّفٌ ، وَصَحَبَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَتُ الْأَرْدَ بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمْ :
عَبْدُ اللَّهِ شَمْسٌ ، قُتِلَ يَوْمَ النُّخَيْلَةِ ، وَالصَّقْعَبُ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَجَدَ اللَّهُ قَتْلَ يَوْمِ
الْجَمَلِ ، وَكَانَ مِنْ وَلَدِ مُخَنَّفِ بْنِ سَلَمٍ أَبُو مُخَنَّفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُخَنَّفِ
ابْنِ سَلَمٍ الَّذِي يَرَوْنَ عَنْهُ أَيَّامَ النَّاسِ .

وَفَيْرُوزُ بْنُ الدَّبْلِيِّ ، وَيَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ الَّذِينَ بَشَّهَمَ
كَسْرَى إِلَى الْيَمَنِ ، فَفَقَرُوا عَنْهَا الْحَبْشَةَ ، وَغَلَبُوا عَلَيْهَا . قَالَ عَبْدُ الْمَنَّمِ : ثُمَّ اتَّسَبُوا
إِلَى بَنِي ضَبَّةَ ، وَقَالُوا : أَصَابَنَا سَبَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - قَدْ غَلَطَ عَبْدُ الْمَنَّمِ فِيهَا قَالَ -
وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَنَّ ضَبَّةَ بْنَ أَدَّكَانَ لَهُ بَنُونَ ثَلَاثَةٌ عَدَا أَحَدُهُمْ عَلَى أَحَدٍ وَلَدَ ضَبَّةَ
فَقَتَلَهُ ، فَأَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يَقْتُلَهُ ، فَهَرَبَ فَالْتَقَى بِجِبَالِ الدَّبْلِيِّمْ ، فَوَلَدَ لَهُ أَوْلَادَ هُنَالِكَ ،
وَأَوْلَادُهُ إِلَى الْيَوْمِ يَذْكُرُونَ أَنَّ عِنْدَهُمْ سِرْجُهُ وَأَثَانُهُ . وَفَيْرُوزُ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الْعَنَسِيَّ
الْأَسْوَدَ بْنَ كَعْبِ الْكَذَّابِ الَّذِي تَبَّأَ بِالْيَمَنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
قَتَلَ الرَّجُلَ الصَّالِحَ فَيْرُوزُ بْنُ الدَّبْلِيِّ . وَقَدْ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَوَى عَنْهُ وَبَعْضُهُمْ يَرَوْنَ عَنْهُ ، يَقُولُ : حَلَّتْهُ الدَّبْلِيُّ الْحَمِيرِيُّ ، وَبَعْضُهُمْ
يَقُولُ : عَنْ الدَّبْلِيِّ : وَهُوَ وَاحِدٌ ، وَهُوَ فَيْرُوزُ الدَّبْلِيِّ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ الْحَمِيرِيُّ لِتَرَوْهُ
فِي حَمِيرٍ وَمَخَالَفَتِهِ إِيَّاهُمْ ، وَمَاتَ فَيْرُوزُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ .

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه لُروى عنه أو نُقل عنه علم

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف .

منهم العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله ، وبنوه: الفضل ، وعبد الله ،
وعبيد الله . وكلّ هؤلاء أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤوا عنه ونُقل عنهم
العلم ، وأكبر من ذكرته من ولد العباس وأُسَتهم الفضل . وبه كان يكنى العباس ،
وهو أقدمهم موتاً . وتوفّي بالشام في طاعون عَمَاس^(١) قبل أبيه .

ثم عبد الله وهو الذي أوسع الناس علماً ودُّ له في العمر ، فعاش إلى أيام فتنة
ابن الزبير . وعبد الملك بن مروان ، وقد مضى ذكرى تاريخ وفاته وغير ذلك من أموره .

ثم عبيد الله ، وكان أصغر الثلاثة من ولد العباس سناً ، كان عبد الله أسنَّ منه
بسنة ، وتوفّي عبيد الله قبل عبد الله ، كانت وفاة عبيد الله في أيام يزيد بن معاوية
وفاة عبد الله بعد ذلك بسنتين .

وكانت أم الفضل وعبد الله وعبيد الله وهم واحدة ، أمهم جميعاً أم الفضل ،
وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزَن من بنى هلال بن عامر ، وقد كان في ولد
العباس لصلبه ممن نقل عنه العلم ، ورويت عنه الآثار غير هؤلاء ، ككثير وتام
ومعبد ، غير أنه لا يعلم لأحد منهم سوى من ذكرته سماع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يضح .

ومنهم عليّ وعقيل ابنا أبي طالب بن عبد المطلب ، والحسن والحسين ابنا عليّ
ابن أبي طالب وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام ، كلّ هؤلاء عاشوا

(١) عَمَاس ، بفتح أله وقائه كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس ، وكان ابتداء الطاعون بها في أيام
عمر بن الخطاب ثم فشا في الشام فمات فيه خلق كثير من الصحابة وذلك في سنة ١٨ - ياقوت .

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتُقل منهم العلم ورويت عنهم الآثار ، وقد مضى ذكرى تاريخ وفاتهم ومدة آجالهم .

ومنهم الحارث بن نوفل بن الحارث بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، من ولده عبد الله بن الحارث بن نوفل ، الذى اصطلح عليه أهل البصرة أيام الزيرية والمرائية بنبى لقب ، أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه .

ذكر بعض ما روى الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآثار

حدثني على بن سهل الرملى ، قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال : حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع المؤذن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، قال : كما يقول ، وإذا قال : حتى على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا قال : حتى على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

حدثني هلال بن الملاء الرقى ، قال : حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحوضى ، قال : حدثنا همام ، عن ليث عن علقمة بن مرثد عن عبد الله بن الحارث عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمهم الصلاة على الميت : اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا ، وأصلح ذات بيننا ، وألف بين قلوبنا ، اللهم هذا عبدك فلان بن فلان لا نعلم إلا خيراً كنت أعلم به ، فاغفر لنا وله . فقلت وأنا أصغر القوم : فإن لم أعلم خيراً قال : لا تقل إلا ما تعلم .

ومنهم عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . كان فيما ذكر أهل السير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ؛ منها ما حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : حدثني

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، أَنَّ العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب ، وأنا عنده . فقال : ما أغضبك ! فقال : يا رسول الله . ما لنا ولقريش ! إذا تلاقموا تلاقموا بوجوه مستبشرة ، وإذا تَفَقَّوْنا تَفَقَّوْنا بغير ذلك ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ، حتى استلتر عرق بين عينيه - وكان إذا غضب استلتر - فلما سُرِّي عنه ، قال : والذي نفس محمد بيده ، لا يدخل قلب امرئ من الإيمان أبداً حتى يحبكم لله ولرسوله ، ثم قال : أيها الناس مَنْ آذى العباس ، فقد آذاني ، إنما عمَّ الرجل حسنواييه .

وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، كان يكنى أبا أروى ، وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : ألا إن كل دمٍ وأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت قدمي ، وإن أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث ، وذلك أنه كان قُتل لربيعة ابن في الجاهلية فأبطل المطلب به في الإسلام ، ولم يجعل لربيعة التبعة^(١) ، قُتل قاتل ابنه . وعاش ربيعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عمر ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكان - فيما ذكر - أسنَّ من عمه العباس ابن عبد المطلب يستين .

ذكر بعض ما روى عنه من الأثر : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن عبد الله بن ربيعة ، عن أبيه عن رجل من قریش ، قال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو واقف بعرقات مع المشركين ، ورأيتُه في الإسلام واقفاً موقفه ذلك ، فعرفتُ أن الله عز وجل وقفه ذلك .

ذكر موالى بني هاشم الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا

عنه ونقل عنهم العلم

منهم سلمان الفارسي يكنى أبا عبد الله ، حدثني الحارث بن محمد ، قال : حدثنا ابن سعد قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الجرمي ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا هشام بن حسان ، عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يحطب في عبادة يفتش نصفها

(١) التبعة ، بالكسر : ما أتيت به صاحبك من علامة وضعها ، ولما بها هاشم المطلب بالآخر .

ويلبس نصفها . وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سفيق^(١) يده .
حدثني إسماعيل بن موسى السدي ، قال أخبرني شريك عن أبي ربيعة الإيادي ، عن
ابن بُريدة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى أمرني
بحب أربعة ، قيل : يا رسول الله مَنْ هم ؟ سَمَّهم لنا ، فقال : على منهم يقول ذلك
ثلاثاً ، وأبو ذر والمقداد وسلمان ، أمرني بحبهم ، وأخبرني أنه يحبهم . وثقوى سلمان
بالمدائن في خلافة عثمان .

ومنهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه أسلم ، كان مملوكاً
للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه النبي صلى الله عليه
وسلم وزوجه مولاته سلمى ، فولدت ابنة عبيد الله بن أبي رافع .

ومنهم أسامة بن زيد الجب بن حارثة ، كان يكنى أبا محمد ، وأمه أم أيمن
حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته ، وقيل : إن أسامة كان يوم تَوَيَّ النبي
صلى الله عليه وسلم ابنَ عشرين سنة ، فسكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادى القرى ،
ثم رجع إلى المدينة ، فمات بالجوف^(٢) في آخر خلافة معاوية .

وقوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يكنى أبا عبد الله ، ممن أنعم
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتق ، ولم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، فتحول إلى الشام ، ونزل حمص ، وله
بها دار صلقة ، وقيل : إنه من حَكَم بن سعد العشيرة .

ومنهم ضَمِيرَة بن أبي ضَمِيرَة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني
يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني ابن أبي ذئب ،
عن حسين بن عبد الله بن ضَمِيرَة ، عن أبيه ، عن جدّه ضميرة ، أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرَّ بأَمّ ضَمِيرَة وهي تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ أجانعة أنت
أعارية أنت ؟ قالت : يا رسول الله ، فُرق بيني وبين ابني ، فقال رسول الله صلى الله

(١) السفيق : الخرس وانظر ص ٣٣ .

(٢) الجوف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . باقوت .

عليه وسلم : لا يَفْرَقُ بين والدته وولدها ، ثم أرسل إلى الذي عنده ضُميرة ، فدعاه فابتاعه منه ببيكْر .

وزيد أبو يسار ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حَدَّثَتْ عن موسى بن إسماعيل ، قال : حَدَّثَنَا حَفْص بن عمر الشَّيْ ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بن مَرَّة عن بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ عن جَدِّي ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَرْمَنَ الرَّحْفِ » .

ومن حلفاء بني هاشم

أَبُو مَرْثَدَ الْغَنَوِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن بشار ، قال : حَدَّثَنَا عبد الرحمن ، قال : حَدَّثَنَا عبد الله بن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : حَدَّثَنِي بُسْر بن عبيد الله ، قال : سَمِعْتُ أَبَا إِدْرِيسَ قال : سَمِعْتُ وَائِلَةَ بن الْأَسْقَعِ ، يقول : سَمِعْتُ أَبَا مَرْثَدَ الْغَنَوِيَّ ، يقول : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول : لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تَصَلُّوا إِلَيْهَا .

وابنه مَرْثَدُ بن أَبِي مَرْثَدَ قُتِلَ يَوْمَ الرَّجِيعِ^(١) ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَان بن عبد الجبار قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بن أَبَانَ ، قال : حَدَّثَنِي يَحْيَى بن يعلى الْأَسْلَمِيُّ ، وَكَانَ ثَقَّةً ، عن عَلِي بن موسى ، عن الْقَاسِمِ ، عن مَرْثَد بن أَبِي مَرْثَدَ الْغَنَوِيَّ ، وَكَانَ بَثْرِيًّا ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ سَرَكُمْ أَنْ تَقْبَلَ صَلَاتُكُمْ فَلْيُؤْمِكُمْ خِيَارُكُمْ فَإِنَّهُمْ وَفَدَكُمْ فِيهَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ » .

وابنه أَنِيس بن مَرْثَدَ بن أَبِي مَرْثَدَ الْغَنَوِيَّ ، وَكَانَ يَكْنَى أَبَا يَزِيدَ ، وَكَانَ بَيْتَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ فِي السَّنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً . شَهِدَ أَنِيسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتَحَ مَكَّةَ ، وَحُجِنَا ، وَكَانَ عَيْنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِأَوَّلَاسِ^(٢) ،

(١) الرَّجِيعُ مَاءٌ لَهْلِيلٌ ، بِهِ غَدَرُ عِمْرَتِ بْنِ أَبِي مَرْثَدَ وَسَرِيَّتُهُ لَا يَهْتَبُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ رَهْطِ عَصَلٍ وَالْقَارَةِ .

(٢) أَوَّلَاسٍ : وَادٍ فِي هَوَازِنَ .

وكان أبو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب .

حدثني زكرياء بن يحيى بن أبيان المصري ، قال : حدثنا أبو صالح كاتب الليث ، قال : حدثني الليث بن سعد ، عن يحيى بن سعيد ، قال : كتب إلى خالد بن أبي عمران ، أن الحكم بن مسعود التجرائي ، حدثه أن أنيس بن أبي مرثد الأنصاري حدثه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ستكون فتنة صماء بكُماء وعمياء ، المضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي . ومن أتني فليمدد عنقه » . هكذا حدثني به زكرياء ابن يحيى ، قال أنيس بن أبي مرثد الأنصاري : وإنما هو أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي من غنى بن يعصربن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .

ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بنى للمطلب بن عبد مناف بن قصي

فمنهم رُكَّانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وهو من مُسَلِّمة الفتح ، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مات في أول خلافة معاوية .

ومنهم قيس بن مخزوم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي .

ومنهم جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، كان يكنى أبا محمد ، وقيل : أبا علي أسلم قبل الفتح ، ونزل المدينة ، ومات بها في خلافة معاوية ، وكان أبوه مطعم بن عدى من أشرف قريش ، وكان أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين ، فلما كان يوم بدر ، وأُمر من قريش ، قال : لو كان مطعم بن عدى حياً لوهبت له هؤلاء النُفَى ، لئله التي كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله بقول حسان بن ثابت :

فلو كان مجدٌ يُخلد اليوم واحداً من الناس أنجي مَجْدُهُ اليوم مُطْعِماً^(١)
أَجْرَتْ رسولَ الله منهم فأصبحوا عيسلك ما لُبَّى مَلَبٌ وأحرما
وقد روى جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

وهم عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ، روى عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا أيوب عن عبد الله ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال جئ بالنعيمان - أو ابن النعمان - شارباً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ كان في البيت أن يضربوه ، قال : فكنتُ أنا فيمن ضربه ، فضربتاه بالثعالب والجريد .

ومن حلفاء بني نوفل بن عبد مناف بن قصي

عتبة بن غزوان بن جابر بن أهيب بن نُسَيْب بن زيد بن مالك بن الحارث ابن عوف بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان بن مضر . يكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبا غَزْوان قديم الإسلام مَن هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، وهو الذي مَضَرَ البصرة واختطها ، وبني بها المسجد ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فِيمَا رَوَى عَنْهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى الثُّرَيْمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَيْسَى أَبُو نَعَامَةَ الْمَدَنِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَمِيرٍ وَشَوْسَاً أبا الرقاد ، قالا : قَالَ عُبَيْدُ بْنُ غَزْوَانَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَسَابِعُ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ السَّمُرِ حَتَّى تَقَرَّرَتْ أَشْدَاقُنَا ، وَالتَّقَطَّتْ بَرْدَةٌ ^(١) . فَتَفَقَّطْنَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدٍ .

ومن حلفائهم يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ هَمَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . وَأُمَةُ مَيْمَنَةَ بِنْتُ جَابِرٍ . ابْنُ أَهْيَبِ بْنِ نُسَيْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَازَنْ بْنِ مَنْصُورٍ ، هِيَ عَمَةُ عُبَيْدِ بْنِ غَزْوَانَ ، وَعَتْبَةُ وَيَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ مِنْ حُلَفَاءِ الْحَارِثِ بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفَعٍ . ابْنُ قُصَيٍّ ، وَأَسْلَمُ وَيَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ وَأَبُوهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي وَأَخُوهُ سُلَيْمَةُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَأَخْتُهُ نَفِيسَةُ بِنْتُ مُثَنَّى ، شَهِدَ يَعْلَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَبًا وَطَائِفَ وَتَيْبُوكَ ، وَرَوَى هُوَ وَأَخُوهُ سُلَيْمَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) البرد : تمر جيد .

ذكر أسماء من نُقِلَ عنه العلم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاش بعده من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يكنى أبا عبد الله. كان رابع الإسلام أو خامسه يوم أسلم فيها قيل ، وهاجر المجترين إلى أرض الحبشة ، ولم يتخلف عن غزاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُخِي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود ، قُتِلَ بوادي السباع وهو ينصرف عن وقعة الجمل منطلقاً به إلى المدينة يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، ودفن هنالك وهو يمشي ابن أربع وستين ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

وابنه عبد الله بن الزبير وأمّه أسماء بنت أبي بكر ، ولد في شوال في السنة الثانية من الهجرة ، وقيل إنَّ أمّه أسماء هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حامل به وكان يكنى أبا بكر وأباً خبيب .

وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمّه أم حكيم بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، حدثني الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر قال : حدثني المنذر بن عبد الله عن موسى بن عُبَيْة عن أبي حَبيبة مولى الزبير ، قال : سمعتُ حكيم بن حزام يقول : ولدت قبل قدم أصحاب القبل بثلاث عشرة سنة ، أنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن ينجب ابنه عبد الله حين وقع نذره ، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين ، وكان يكنى أبا خالد . ومات بالمدينة في خلافة معاوية ، وهو ابن مائة وعشرين سنة . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من مُسلِمة الفتح ، وابناه خالد وهشام ، أسلما معه يوم فتح مكة وأسلم معهما يمشي أخواهما عبد الله ويحيى ابنا حكيم بن حزام .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بني عبد الدار بن قصي بن كلاب

منهم شيبه الحاجب بن عثمان ، وهو الأقص بن أبي طلحة ، واسمه عبد الله
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، أسلم بختين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يحارب هوازن ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ومنهم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
ابن قصي بن كلاب . هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية في
صفر سنة ثمان .

ومنهم أبو السائب بن بعلك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي
ابن كلاب يهودي من مسلمة الفتح .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بني زهرة بن كلاب أنحى قصي بن كلاب

منهم عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .

ومنهم سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب بن مرة ، يكنى أبا إسحاق .

ومنهم المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ،
يكنى أبا عبد الرحمن ، وهو ابن أخت عبد الرحمن بن عوف ، قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنين ، وقد روى عن رسول الله أحاديث ؛ فمما روى
عنه من ذلك ما حدثني معمر البحراني قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا عبد الله
ابن جعفر بن المسور بن مخرمة ، عن أم بكر بنت المسور عن المسور ، قال : مرني
يهودي ، وأنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قائم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ ،

فقال اليهودي : ارفع ثوبه عن ظهره ، فلمعت أرفع ثوبه فنضح النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الماء .

ومنهم نافع بن عتبة بن أبي وقاص بن أميـب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وهو من مُسلمة الفتح ، أسلم يوم فتح مكة ، وهو أخوهاشم بن عتبة المزني ، وروى نافع بن عتبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني محمد بن تحلف السقلاقي ، قال : حدثنا رُوَاد بن الجراح ، عن السعدي عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر ابن سمرة عن نافع بن عتبة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تقاتلوا جزيرة العرب ، فيفتحها الله عز وجل ، وتقاتلون الروم فيفتحهم الله ، وتقاتلون فارس ، فيفتحهم الله ، وتقاتلون الدجال ، فيفتحهم الله عز وجل » .

ومنهم عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ، شهد حُنيناً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني يونس بن عبد الأعلى الصَّدُوقي ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني أسلمة بن زيد اللبني ، عن ابن شهاب ، حدثه عن عبد الرحمن بن أزهر ، قال : كآني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن ، وهو في الرجال يلتبس رجل خالد بن الوليد يوم حُنين ، فيينا هو كذلك ، إذ أتني رجل قد شرب الخمر ، فقال للناس : اضربوه ، فمنهم من ضربه بالتمال ، ومنهم من ضربه بالصبا ، ومنهم من ضربه بالتيخة - يريد الجريدة الرطبة - ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوباً من الأرض فرمى به وجهه .

ومنهم عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن أميـب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمما روى عنه ما حدثنا به تمام بن المتصر الواسطي ، قال : أخبرنا يزيد - يعني ابن هارون - قال أخبرنا محمد - يعني ابن إسحاق - عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً ، فحضر الصلاة فليدأ بالغائط » .

ومنهم صفوان الزهري ، حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا الحكم بن بشير ، قال : حدثنا بشير بن سلمان ، عن القاسم بن صفوان الزهري ، عن أبيه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أبردوا بالظهر فإن الحر من نوز جهنم » .
وعبد الله بن عدى بن حمراء الزهري ، حدثني عبد الله بن يوسف الجبيري ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الحراني ، قال : حدثنا حجاج بن أبي منيع ، عن عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا عمرو بن عدى بن حمراء الزهري أخبره ، أنه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وهو واقف بالحزوة في سوق مكة ، يقول : « والله إنك لخير الأرض » ، أو « أحب أرض الله عز وجل إلى » ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت » .

ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلفاء بني زهرة

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن ملركة بن إلياس بن مضر .
ويكنى أبا عبد الرحمن ، وكان مسعود بن غافل أبو عبد الله حالف في الجاهلية عبد بن الحارث بن زهرة .

والمقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة ، الذي يقال له المقداد بن الأسود .
كان حالف الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب في الجاهلية ، فنبأه الأسود ، وكان يدعى المقداد بن الأسود ، حتى أنزل الله تعالى نكراً على نبيه صلى الله عليه وسلم : (ادْعُهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ)^{١٦} فقيل له : المقداد بن عمرو .

ومنهم خناب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزاعة بن كعب بن بني سعد ابن زيد مناة بن تميم ، كان أصابه سبي ، فبيع بمكة فاشتقته أم ثعلبة بنت ابن ميناخ الخزاعية ، حلفاء عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، فأعتقه .

وقيل : بل أم خَبَاب وأم سباع واحدة ، فانضم خَبَاب بن الأرت إلى آل سباع ، وادعى حلف بني زهرة بهذا السبب ، وقد روى خَبَاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

ومنهم شُرَحْبِيل بن حَسَنَة - وَحَسَنَة أمه - وهي عَلَوَيْة ، وأبو شُرَحْبِيل عبد الله ابن المطاع بن عمرو بن كندة حليف لبني زهرة .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني تم بن مرة

منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قُحافة ، واسمه عَيَّان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تم بن مرة .

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان يكنى أبا سليمان وأمه عَمَاءة ، وهي لُبَابَة الصغرى بنت الحارث بن حَزْن بن بَجْرِ بن الهُزَم بن رُوَيْبَة ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وهي أخت أم الفضل بنت الحارث أم بني العباس بن عبد المطلب . وكانت أم الفضل أيضاً تسمى لُبَابَة ، فعالمد بن الوليد ابن خالة عبد الله بن العباس ، وابن أخت ميمونة بنت الحارث زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى خالد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

ومنهم عَيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو أخو أبي جهل بن هشام لأُمِّه ، أمهما جميعاً أسماء بنت مخزومة بنت جندل بن أيبر ابن تَهْلِيل بن دادم بن غَنَم ، ثم هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجته أسماء بنت سلمة ابن مُخَزُومَة ، فولدت له بأرض الحبشة ابنه عبد الله بن عَيَّاش : ثم رجع إلى مكة حتى قُبِضَ رسول الله ثم رجع إلى الشَّام ، فجهاد ثم رجع إلى مكة ، وأقام بها حتى مات بها . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمما روى عنه ما حدثني به محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن عَيَّاش بن أبي ربيعة ، قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم

يقول : « نجى ربح بين يدي الساعة فتقبض روح كل مؤمن » .
 ومنهم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . أمه عاتكة
 بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهو أخوا أم سلمة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم ، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، وحُيناً والطائف ، فُرميَ
 يوم الطائف بسهم ، فأصابه فقتله - فيما يقول أهل السير - لا اختلاف بينهم في ذلك .

ومنهم عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،
 ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فيما ذكر - ابن تسع سنين ، وشهد مع عليّ
 عليه السلام الجمل ، ثم استعمله على فارس وثُوَقِي في خلافة عبد الملك بن مروان
 بالمدينة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وقد عاش أخوه سلمة
 ابن أبي سلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عبد الملك بن مروان ،
 إلا أنه لا تُحفظ له عن رسول الله رواية ، وكان أسنَّ من أخيه عمر بن أبي سلمة ،
 وهما جميعاً أبنا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأما أبوهما أبو سلمة فتُوَقِّي
 على عهد رسول الله ، وأمه عبد الله بن عبد الأسد .

ومنهم عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
 وكان يكنى أبا سعيد ، قبض النبي صلى الله عليه وسلم - وهو فيما ذكر - ابن اثنتي عشرة
 سنة ، سكن الكوفة فمات بها سنة خمس وثمانين .

وقد رَوَى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ، فمما رَوَى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ، ما حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن عمير وكيع عن إسماعيل
 ابن أبي خالد عن الأصْبَغ مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث ، أنه قال :
 صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يقرأ في صلاة الفجر ، فكانني أسمع
 صوته : (فلا أقسم بالخنس - الجوار الكنس) ^(١) ، قال أبو كريب : قال وكيع :
 قرأ : (إله الشمس كورت) .

حدثنا عبد الحميد بن بيان القنَاد ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، عن إسماعيل
 ابن أبي خالد عن أصْبَغ - مولى عمرو بن حريث - عن عمرو بن حريث ، قال : صليتُ

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ؛ فكأنني أسمع صوته يقرأ : (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ • الجوار الكئس) ، قال : فذهبتُ في إليه أُمِّي فلما لي بالرزق .

ونهم أخوه سعيد بن حُرَيْث ، وهو أَسَنُ من عمرو ، ذُكِرَ أنه شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم نزل بالكوفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، مع أخيه عمرو ، وقد رَوَى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمما رَوَى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حَدَّثَنَا به ابن بشار ، قال : حَدَّثَنَا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، قال : حَدَّثَنَا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك ابن عمير عن عمرو بن حريث ، عن أخيه سعيد بن حريث ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ بَاعَ داراً فلم يَشْرَ مكانها داراً فإنه مالٌ قَمِينٌ أَلَا يُبَارِكُ فيه له » .

ونهم عبد الله بن أبي ربيعة ، واسم أبي ربيعة : عمرو بن مخزوم ، وهو أخو عكرمة بن أبي ربيعة لأبيه وأمه ، وأبو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، وأسلم عبد الله ابن أبي ربيعة يوم فتح مكة ، وكان اسمه بَجِير ، فلما أسلم سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وقد رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثني سليمان بن عبد الجبار قال : حَدَّثَنَا زكرياء بن عدي ، قال : حَدَّثَنَا حاتم ، عن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي ، عن أبيه عن جده ، أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم : استسلف منه بضع عشر ألفاً ، فلما رجع من حُتَيْنَ دعا به ، فقال : خذْ مالك بارك الله لك في أهلك ومالك ، فأتى جزء السلف الوفاء والحمد .

ونهم عكرمة بن أبي جهل ، واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، أسلم بعد فتح مكة .

حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، قال : حَدَّثَنَا شريح بن سلمة ، قال : حَدَّثَنَا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، أَنَّ عكرمة بن أبي جهل لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « مرحباً بالراكب المسافر ، أو المهاجر » ، قال : فقلتُ : ما أقول يا رسول الله ؟ قال : « قل أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله » ، قال : فقلت : قال ثم قلتُ : ماذا أقول يا رسول الله

قال : « تقول إلى أشهدك يا رسول الله أنني مهاجر » ، قال : فقلت : قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنت لتسألني اليوم شيئاً أعطيه أحداً من الناس إلا أعطيتك » ، قال : فقلت : ما أنا لأسألك مالاً إلى من أكثر قریش مالا ، ولكن أسألك أن تستغفر لي على قتال قاتلتك ، وعلى نفقة أنفقتها لأصداً بها عن سبيل الله عز وجل ، لئن طالت في حياة لأضيقن ذلك كله .

ونهم السائب بن أبي السائب أبو عبد الله بن السائب ، وهو في قول محمد ابن عمر الذي يذكر أنه كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ، كذلك حدثني الحارث عن بن سعد عنه ، فأما هشام بن محمد بن الكلبي ، فإنه قال : كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية عبد الله بن السائب ابن أبي السائب ، ولما الوارد في الخبر فإنه السائب .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا مصعب بن المقدام ، عن إسرائيل عن إبراهيم ابن مهاجر ، عن مجاهد عن السائب ، قال : جاءني عثمان بن عفان وزهير بن أمية ، فاستأذنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثنا على عنده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا أعلم به منكما ، ألم تكن شريكى في الجاهلية ؟» قلت نعم ، بأى أنت وأمى ، فتمم الشريك كنت لا تحارى ولا تبارى ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ياسائب انظر الأخلاق الحسنه التى كنت تصنعها في الجاهلية ، فاصنعها في الإسلام ، أقر الضيف ، وأحسن إلى اليتيم ، وأكرم الجار » .

والسائب بن أبي السائب وابنه عبد الله أسلما يوم فتح مكة ، وكان عبد الله ابن السائب يكنى أبا عبد الرحمن ، وأما قيس بن السائب فإنه ابن عم عبد الله ابن السائب، وهو قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهو مطلى مجاهد .

كذلك ، قال الواقدي : إن عبد الحميد بن عمران حدثه عن موسى بن أبي كثير عن مجاهد ، قال : هذه الآية نزلت في مولاى قيس بن السائب . (وعلى الذين يعطيونهم فدية طعام مسكين) (١) ، فأفطروا طعم لكل يوم مسكينا .

ومن حلفاء بني مخزوم ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مَدْحِج ، كان ياسر - فيما ذكر - قدم مكة مع أخويه : الحارث ومالك من اليمن في طلب أخ لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، فحالف بها أبا حذيفة بن الغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي حذيفة بن الغيرة مهشم - وقيل مهاشم - وكان من المستهزين ، فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط ، فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة ، فلما جاء الإسلام أسلم ياسر وسمية وعمار ، وشهد عمار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ، وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، وقُتِلَ مع علي عليه السلام بصفين .

ومن بني عدى بن كعب بن لؤي بن غالب ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه

عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح ابن عدى بن كعب ، وكان يكنى أبا حفص ، وابنه عبد الله ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن . وأخوه زيد بن الخطاب بن نُفَيْل ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن . وكان زيد أسن من أغنيه عمر ، وأقدم إسلاماً منه ، وكانت معه راية المسلمين يوم البجامة ، فلم يزل يتقدم بها - فيما ذكر - ويُضارب بسيفه حتى قُتِلَ .

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي ، يكنى أبا الأعور ، قديم الإسلام ، أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها ، ولم يشهد بدرًا ، ولكنه شهد أحدًا وما بعد أحد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وصفوان بن أمية بن خَلَف بن وهب بن حنافة بن جُحَاح . عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ، وهو من مُسَلِّمة الفتح ؛ حدثني يوسف بن حماد البجلي ، قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الجُمَحِيُّ ، عن محمد بن الفضل بن العباس ، قال :

كَانَتْ فِينَا وَلِيمةٌ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فَأُتِيَ بِالطَّعَامِ ، فَقَالَ : اتَّهَسُوا اللَّحْمَ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اتَّهَسُوا^(١) اللَّحْمَ فَإِنَّهُ أَشْمَى ، وَأَهْنَى وَأَمْرَى » .

وَنَهْمُ أَبُو مَحْذُورَةَ الْمُؤَذِّنُ أَوْسُ بْنُ مَعْيَرٍ بْنُ لَوْذَانَ بْنِ رَيْبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ جُمَحٍ ، وَقَدْ قِيلَ فِي اسْمِهِ وَنَسَبِهِ غَيْرُ ذَلِكَ ؛ قِيلَ : إِنَّ اسْمَهُ سَعْرَةُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ لَوْذَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ جُمَحٍ ، وَأَنَّهُ كَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أَبِيهِ وَأَقْرَبُ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ ، وَعَاشَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينًا مِنَ الزَّمَانِ ، وَرَوَى عَنْهُ .

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَهْلِ الرَّمْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا مَحْذُورَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ شَعْرَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا عَمُّ أَلَا تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِكَ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَتَّخِذَ شَعْرًا مَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ .

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ

ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ فَقَالَتْ : نَسَابَةُ الْمَدَنِيِّينَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَقَالَتْ نَسَابَةُ الْعِرَاقِيِّينَ اسْمُهُ عَمْرٍو ، وَهُمْ يَجْمَعُونَ عَلَى نَسَبِهِ أَنَّهُ ابْنُ قَيْسِ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ حَجَّارٍ بْنِ مَعْيَصٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ . وَقَدْ قِيلَ فِي زَائِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ بْنِ هَرَمٍ بْنِ رَوَاحَةَ عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَوَى عَنْهُ .

حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الضَّرِيرِ ، عَنْ أَبِي سَنَانٍ ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ مَرْءَةٍ ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، عَنْ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » .

وَعَامِرُ بْنُ مَسْعُودٍ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ :

(١) نَهَسَ اللَّحْمَ : أَخَذَهُ بِمَقْدَمِ الْأَسْنَانِ ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « أَنَّهُ أَخَذَ صَفْطًا قَبَسَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ » .

أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن شيخ من قریش ، يقال له عامر بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة ، أما ليله فطويل وأما نهاره فقصير » .

وتوفي بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يعمر بن قُفَّاة بن عدى بن الذيليم عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه .

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أبي قُذَيْك ، قال : حدثني ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن نُوَيْل بن معاوية الذبلي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من فاتته الصلاة فكأنما قُتِرَ أهله وماله » .

و منهم سليمان بن أكمية الليثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا سعيد بن عمرو السكوني ، قال : حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني ، قال : حدثني يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن أكمية الليثي ، عن أبيه عن جده ، قال : قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لنسمع الحديث لا نقدر على تأديته ، كما سمعناه ، قال : « إذا لم تحفظوا حراماً ولم تحرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس » .

و منهم فضالة الليثي . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني الحسن بن قزعة الباهلي قال : حدثنا مسلمة بن علقمة ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب ، عن عبد الله بن فضالة ، عن أبيه ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ، ولجأتني مواقيت الصلاة ، فقلت : يا رسول الله ، إن هذه ساعات متواترات ، وأنا رجل دوشغل فأخبرني بشيء جامع ، قال : « فما استطلعت فلا تدع عمل العصرين ، قلت : يا رسول الله ، وما العصران ؟ قال : صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل غروبها » .

وحدثني إسحاق بن شاهين الواسطي ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن أبي حرب عن عبد الله بن فضالة الليثي عن أبيه ، قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما علمني أن قال : « حافظ على الصلوات الخمس » قال : قلت : إن هذه ساعات لي فين أشغال ، فأمرني بأمر جامع ، إذا أنا فعلت أجزأني . قال :

« حافظ على العشرين » ، قال : وما كنت من لغتنا ؟ قال : قلت وما العصران ، قال : صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل غروبها .

وشداد بن أسامة بن عمرو ، وهو ^(١) الهاد بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتّارة ابن عامر بن ليث . وكانت عند شداد بن أسامة سلمى بنت عميس ، أخت أسماء بنت عميس الخثعمية .

روى شداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حدثت عن موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن أبيه ، قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى - أراه قال : - صلاتي العشي وهو حامل ، أحد ابني ابنته الحسن أو الحسين عليه السلام فتقدم ، فوضعه عند قدمه اليمنى ، وسجد رسول الله بين ظهراني صلاته سجدة أطالها قال : أبي فرفعت رأسي من بين الناس ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدٌ ، وإذا الغلام على ظهره ، فعدت فسجدتُ ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس : يا رسول الله ، لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها ، أفشي ؟ أمرت به أو كان يوحى إليك ؟ قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني هذا ارتحلني ، فكرهت أن أعجله حتى يفيق حاجته .

و منهم خُفاف بن إيماء بن رَحْضة . بن خُربة بن خلاف بن حارثة بن غفار .

روى خُفاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الزهّاب بن عبد المجيد ، قال : حدثنا محمد بن عمرو ، عن خالد بن عبد الله بن حرمة ، عن الحارث بن خُفاف بن إيماء بن رَحْضة ، عن خُفاف بن إيماء ، قال : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رفع رأسه فقال : « غفار عفر الله لها ، وأسلم سالها الله ، اللهم العن رِعْلاً وذُكْوان وعَصِيّة » ، قال خُفاف : فمن أجل ذلك لُيُنَتِ الكفرة .

وراقع بن عمرو أخو الحكم بن عمرو ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) في الاصحاح : « شداد بن الهادي » .

حدثني عبد الرحمن بن الوليد الجرجاني قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال :
حدثنا سليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ،
عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من بعدى من أمي -
أو قال : سيكون من أمي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلقهم ، يخرجون من الدين كما
يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ، شرار الخلق والخليقة » . قال سليمان :
وأكثر ظني أنه قال : « سيأثم التخالق » . قال عبد الله بن الصامت : فلقيت رافع
ابن عمرو البفاري أخا الحكم بن عمرو ، فقلت ما حدثت سمعته من أبي ذر يقول :
كذا وكذا ، وذكرت هذا الحديث له ، فقال : وما أعجبتك من هذا ؟ فانا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونهم نصر بن عبيدة النصرى ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
حدثنا محمد بن عمار الأسدي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا
إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبيدة بن حزن النصرى ، قال : تفاخر عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصحاب الإبل وأصحاب الغنم ، فقال أصحاب الإبل : ما أنتم يراعء الشاء !
هل تحبون شيئاً أو تصيبونه ما هي إلا شويها ، أهدكم يرعاها ، ثم يروحها ، حتى
أصمتهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُعث داود عليه السلام وهو راعى غنم ،
وَبُعث موسى عليه السلام وهو راعى غنم ، وَبُعثُنا أنا وأنا أُرعى غنم أهلِ أبجِياد » ،
فعلهم أصحاب الغنم .

ونهم عم الفرزدق ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت عن يزيد بن
هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، قال : حدثنا الحسن ، عن صعصعة بن معاوية
عم الفرزدق الشاعر - هكذا قال يزيد - إنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه
(قَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)^(١) ، قال : حسبي
لا أسمع غيرها .

ونهم مسلم بن جابر المجبى أبو جري .
حدثني إسحاق بن إبراهيم الصواف ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب اللوسى ،

قال : حدثنا عبد الواحد بن واصل ، عن أبي غفار عن أبي تميمه ، عن أبي جري ، قال : اتيتُ إلى رجلٍ والناس حوله يصُفرون عن رأيه ، ما قال لهم من شيء رَضُوا به ، فقلت في نفسي : إنَّ هذا لرجُلٌ ، مَنْ هذا ؟ قالوا : هذا رسول الله ، قلت : عليك السلام يا رسول الله ، عليك السلام يا رسول الله ، قال : « عليك السلام تحية الميت ، ولكن قل السَّلام عليك » ، قلت : السَّلام عليك يا رسول الله ، أنت رسول الله ؟ قال : « نعم ، أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضرٌّ فدعوته استجاب لك ، وإذا أصابك عام سنة فدعوته استجاب لك ، وإذا كنت في أرض - قال : أو في أرض قُفْر - فضلت راحلتك فدعوته ردّها عليك » ، قال : قلت : بأبي وأُمِّي يا رسول الله ! اعهِدْ إلى عهْدًا ، قال : « لا تسبَّ أحدًا » ، قال : فما سببت بعده حرًّا ولا عبداً ولا شاة ولا بعيراً ، قال : « ولا ترهَدَنَّ في المعروف ، وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه يوجهك ، فإن ذلك من المعروف ، وارضِ الإزار إلى نصف الساق ، وإلا فإلى الكعمين ، وإياك وإسبال الإزار ، فإن ذلك من المخيلة ، وإن الله لا يحب المخيلة ، وإذا عيرك رجل بأمر يعلمه فيك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه فيكون وبال ذلك عليك » .

وَنَهَمَ حَرْمَلَةُ الْعَنْبَرِيِّ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حدثنا ابن المنقبي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا قرة بن خالد ، عن زُرْعَامَةَ بْنِ عَلِيَّةَ بْنِ حَرْمَلَةَ الْعَنْبَرِيِّ ، قال : حدثني أبي عن أبيه ، قال : اتيتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفود من الحَيِّ ، فصلَّى بنا صلاة الصبح ، فجعلت أنظر في وجوه القوم ، ما أكادُ أن أعرفهم - أَيْ مِنَ الْعُلَسَّ .

سلمان بن عامر الضبي . رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثُ ؛ مِنْهَا مَا حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ ذِيحَةَ الْبَصْرِيِّ ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا عاصم ، عن حفصة بنت سيرين ، عن الرباب ، امرأة من بني ضَبَّةَ ، أَنَّ سَلْمَانَ بْنَ عَامِرٍ الضَّبِّيَّ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : « إِذَا أَطْعَمْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيَقْطُرْ عَلَى تَمْرٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا فَلْيَقْطُرْ عَلَى مَاءٍ ، فَإِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ » .

وَنَهَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَرْجَسِ الْمُرِّيِّ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثنا نوح بن قيس ، قال : حدثنا عبد الله ابن عمران عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن مريحس المزني ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « السمت الحسن والثؤدة والاقتصاد جزءا من أربعة وعشرين جزءا من اللبوة » .

ومنهم ميسرة الفجر ، وهو - فيما قيل - أبو بديل بن ميسرة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدثنا بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر ، قال : قلت : يا رسول الله ، متى كُتِبَ نيا ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد » .

ومن بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

نايفة بنى جعدة الشاعر ، واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني عمر بن إسماعيل المندائي ، قال : حدثنا يعلى بن الأستق القيلي ، قال : سمعت النافعة ، يقول : أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم شعرا فقلت :

بلغنا السماء مجئنا وجئونا وإنا لترجو فوق ذلك مظهرا^(١)

ولا خير في حلهم إذا لم تكن له بواكير تحصى صفوه أن يكفرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلهم إذا ما أورد الأمر أصدرا

قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أجبت يا أبا ليلى - ثلاثا - لا يفض فوك ألا أين المظهر يا أبا ليلى ؟ » قلت الجنة ، قال : « الجنة إن شاء الله » .

ومنهم حميد بن ثور الحلال الشاعر .

ومن بنى نمير بن عامر بن صعصعة

أبو زهير النميري ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها : ما حدثني محمد بن عوف الطائي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثني

صَمَّخَمَ عن شريح ، قال : حَدَّثَ أَبُو زُهَيْرِ التَّمِيمِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« لَا تَقَاتِلُوا الْجُرَادَ فَإِنَّهُ مِنْ جَنْدِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ » .

وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ عَامِرِ السُّوَّائِيِّ ، كَانَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ حُثَيْنَ ، ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَرَوَى عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَدْمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ - يَعْنِي ابْنَ عِيسَى - الْفَزَارِيُّ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ السَّائِبِ الطَّنَافِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَتْ انْكَشَافَةُ
الْمُسْلِمِينَ حِينَ انْكَشَفُوا يَوْمَ حُثَيْنَ ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ ،
فَأَخَذَ مِنْهَا قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ فَأَقْبَلَ بِهَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، وَهُمْ مُتَبِعُونَ الْمُسْلِمِينَ ، فَحَثَا بِهَا فِي
وُجُوهِهِمْ ، وَقَالَ : « ارجعوا ، شَهِتَ الْوَجْهُ ! » قَالَ : فَانْصَرَفْنَا مَا يَلْقَى مَنْ أَحَدٌ أَحَدًا
إِلَّا وَهُوَ يَمْسَحُ الْفَدَى عَنْ عَيْنِهِ .

وَحُبُشِيُّ بْنُ جَنَادَةَ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعِيطِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَنْدَلٍ
ابْنَ مَرَّةٍ بْنِ مَصْعَمَةَ . صَحَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثٌ .
حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَوْسَى السُّلَمِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حُبُشِيِّ
ابْنَ جَنَادَةَ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى مَنْيَ وَأَنَا مِنْ عَلَى ،
لَا يُؤْتَى دَيْبِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلَى » .

وَحَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَكَّامٌ ، عَنْ عَنبِئَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حُبُشِيِّ
ابْنَ جَنَادَةَ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « عَلَى مَنْيَ وَأَنَا مِنْهُ
لَا يُبْلَغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلَى » ، قَلَّ فِي حِجَةِ الْوُدَاعِ .

وَمِنْهُمْ أَبُو مَرْيَمَ مَالِكُ بْنُ زَيْبَةَ السُّكَلِيُّ أَبُو بَرِيدٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ . رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثٌ .

حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ بَرِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامًا حَدَّثَنَا بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ .

وَمِنْهُمْ الْهَرَمَاسُ بْنُ زِيَادِ الْبَاهِلِيِّ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحَادِيثَ مِنْهَا :

مَا حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ ،

قال : حدثنا يحيى بن مُرَيْس الرّازي ، عن عكرمة بن عمار عن هرامس ، قال : كنتُ رديفَ أبي ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بعير ، يقول : « لييك بحجة وعمرة مأم » .

ونهم من تغلب جدّ حرب بن عبيد الله من قبل أمه ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير عن عطاء عن حرب بن عبيد الله عن جدّه أبي أمّه - رجل من بني تغلب - قال : أسلمنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إن قومي قد أسلموا ، فعلمنا ، قال : اذهب فعلمهم الصلاة والزكاة ، فحدثني بركة الأبل والبقر والغنم والذهب والفضة ، فأدبرت فحفظت كلّ شيء علمنيه إلا الزكاة ، فرجعت إليه ، فقلت : إني قد حفظت كلّ شيء إلا الزكاة فأعادها عليّ ، فلما أدبرت نسيها ، فرجعت إليه ، فقلت : قد حفظت كلّ شيء إلا الزكاة ، أعثرهم ؟ قال : لا ، إنما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور .

ذكر أسامي من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
معن آمن به واتبعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن

فمنهم - من ولد أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وإلى قحطان جماعة نسب اليمن ، ثم يخلط في نسب قحطان النسابون فمنهم من ينسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم فيقول : هو قحطان بن إسماعيل ابن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم ، كذلك كان هشام بن محمد ينسبه ، ويذكر عن أبيه أنه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون قحطان كذلك . ونهم من يقول : هو قحطان بن قالح بن عابر بن شالح - قيل بالهاء والحاء - بن أرفخشذ بن نوح صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء . وأم الأوس والخزرج - وهما ابنا حارثة - العتقاء

قَبِيلَةُ بَنَتِ كَاهِلَ بْنَ عُنُوتَةَ بْنِ سَعْدٍ - وَهُوَ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ ، نُسِبَ إِلَى هُذَيْمٍ ، وَهَذِيمٌ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَانَ يُسَمَّى هُذَيْمًا ، لِأَنَّهُ حَصَنَ سَعْدًا فَغَلِبَ عَلَيْهِ فَقِيلَ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ . وَإِنَّمَا هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ شُوَيْبِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وَكَانَ سَيِّدُهُمْ حَتَّى مَاتَ - مُنْصَرَفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَنِي قُرَيْظَةَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ أَخْبَارِهِ .

وَمِنْهُمْ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتِ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ غِيَّانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ خَطْلَمَةَ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ . حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : حَدَّثَنِي خَزِيمَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْعِمَامِ ، لَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَعِزِّي وَجَلَالِي لِأَنْصَرَتَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » . وَمِنْهُمْ أُخُو خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا مَا حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَخَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتِ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُ رَجُلَيْنِ . قَالَ عِمَارَةُ أَخْبَرَهُ عَنْهُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ خَزِيمَةَ بْنَ ثَابِتٍ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ سَجَدَ عَلَى جِبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَى خَزِيمَةَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَحَدَّثَهُ ، قَالَ : فَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « صَلِّ رُؤْيَاكَ فَسَجَدَ عَلَى جِبَتِهِ » .

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو الْعَلَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ صَمْعَمٍ بْنِ جَوْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَى نَاقَةٍ لَا صَرْبَ وَلَا طَرْدَ وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ .

و منهم ثم من بنى حارثة بن الحارث عويمر بن أشقر ؛ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني العباس بن الوليد البيروني ، قال : أخبرني أبي قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عباد بن تميم ، عن عويمر بن أشقر الأنصاري ، ثم المازني ، أنه ذبح أضحيته قبل أن يصلي رسول الله ، ثم إنه ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، قال : فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعود لضحيته .

وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصديقي ، قال : أخبرني ابن وهب ، قال : حدثنا عمرو بن الحارث ومالك بن أنس أن يحيى بن سعيد الأنصاري حدثهما عن عباد بن تميم عن عويمر بن أشقر الأنصاري ، أنه ذبح ضحيته قبل أن يغدو يوم الأضحية ، وأنه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره رسول الله أن يعود بضحية أخرى .

وحدثني ابن سنان القرظي ، قال : حدثنا موسى ، عن حماد بن يحيى بن سعيد عن عباد بن تميم ، عن عويمر بن أشقر ، أنه ذبح قبل أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يُعيد .

و منهم مجمع بن جارية ، من بني عمرو بن عوف ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

حدثني الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، عن عبد العزيز بن عبيد الله عن يعقوب بن مجمع بن جارية ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة رجل من بني عمرو بن عوف حتى انتهى إلى المقبرة ، فقال : « السلام على أهل القبور » ، ثلاث مرات ، « من كان منكم من المؤمنين والمسلمين ، أتم لنا قرطاً »^(١) ونحن لكم تبع ، عافانا الله عز وجل وإياكم .

و منهم حذيفة بن اليمان أبو عبد الله ، أصله من عيس بن بغيض ، وهو حليف لبني عبد الأشهل ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

ونهم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجاشي ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن رسول الله حديثاً كثيراً .

ونهم ثابت بن قيس بن شماس بن امرئ القيس بن مالك الأغز بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث . حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدقي ، قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي ، عن عمرو بن يحيى المازني ، عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ، عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل عليه فقال : « اكشف لباسك ، رب الناس » ، عن قيس بن شماس ، ثم أخذ تراباً من طلعان ، فجعله في قدح فيه ماء فصبه عليه .

ونهم أبو اليسر كعب بن عمرو ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا حميد بن مسعدة السامي ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن معاوية ، عن حنظلة بن قيس ، عن أبي اليسر البدرى ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ - وأشار بيده - فَلْيُنْظِرْ مِصْرًا أَوْ لِيَضَعْ لَهُ » .

ونهم حُيَيد بن رفاعه الزرقى . حدثني حوثرة بن محمد المقرئ وسعيد بن الربيع الرازى ، قالا حدثنا سفيان عن عمرو بن عروة عن عامر عن حُيَيد بن رفاعه الزرقى ، قال : قالت أميمة : يا رسول الله ، إن بنى جعفر تُصَيِّبُهم العين أَفَسْتَرَقِي لهم ؟ قال : « نعم ، فلو كان شيء ينسبى القَدَرُ لسبقت العين » .

ونهم خلاد بن رفاعه بن رافع ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا عبيد الله بن سعد الزهرى ، قال : حدثنا عمى ، عن شريك ، عن عبد الله ابن عون عن علي بن يحيى ، عن خلاد بن رفاعه بن رافع - وكان بدرياً - قال :

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، فصلّى قريباً منه ، ثم انصرف ، فوقف على نبي الله فسلم عليه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « أعدّ صلاتك ، فإنك لم تصل » ، فصلّى تحوُّلاً ما صلى ثم انصرف . فوقف على النبي صلى الله عليه وسلم فسلم ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أعدّ صلاتك ، فإنك لم تصل » ، فقال يا نبي الله ، علمني ، قال : « إذا توجهت إلى القبلة فكبر » ثم اقرأ بما شاء الله أن تقرأ ، فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك ، واملد ظهرك ، وسكن لركوعك ، فإذا رفعت فأقم صلّك حتى ترجع العظام في مفاصلها ، فإذا سجدت فمكّن سجودك ، فإذا رفعت ، فاجلس على فخذك اليسرى ، ثم اقل مثل ذلك في كلّ ركعة وسجدة حتى تفرغ » .

و منهم زياد بن ليث بن ثعلبة بن سنان ، أحد بني يياضة بن عامر بن ذريق . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن زياد بن ليث ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فقال : « وذلك حين أوان ذهاب العلم » ، قلنا : يا رسول الله ، وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرّه أبناءنا ونقرّه آبائنا أبناءهم إلى يوم القيامة ؟ قال : « تكلمت أباك زياد ! إن كنت لأراك من أمة رجل بالمدينة أو من هذه البيد والنصارى يقرءون التوراة والإنجيل ولا يعملون بشيء مما فيها ! »

و منهم أبو أبي إبراهيم الأنصاري .

حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، قال : حدثنا بشر بن الفضل ، قال : حدثنا هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي إبراهيم الأنصاري ، عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الصلاة على الميت : « اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وآثانا ، وصغيرنا وكبيرنا » . وحدثني ابن المنذر ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا الأزاعي ، أن يحيى حدثه عن أبي إبراهيم - رجل من بني عبد الأشهل - حدثه أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة ، يقول : « اللهم اغفر لأولنا وآخرنا وحينا وميتنا ، وذكرنا وأبائنا ،

وصغيرنا وكبيرنا ، وشاهدنا وغائبنا . اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفلتنا بعده .
 قال يحيى : حدثني أبو سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه « ومن
 أحبته فأحبه على الإسلام ، ومن توفيته فتوفه على الإيمان » .

وعمر الأنصاري روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي سعيد بن سعيد التلعلي ، أو التلعلي - شك
 الطبري - عن سعيد بن عمر الأنصاري ، عن أبيه وكان يدري ، قال : قال النبي
 صلى الله عليه وسلم : من « صلى على من أمي صلاة مخلصاً بها من نفسه ، صلى الله عليه
 بها عشر صلوات ، ورفعه بها عشر درجات ، وكتب له بها عشر حسنات ، ومحا عنه
 بها عشر سيئات » .

ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به
 واتبه في حياته وروى عنه بعد وفاته في سائر قبائل اليمن

ثم من الأزد بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
 ابن يعرب بن قحطان . ثم من خزاعة وهم بنون لكعب ومليح وعدى بنى عمرو بن ربيعة
 ابن حارثة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس
 ابن ثعلبة بن مازن .

منهم الحصين بن مجيد بن خلف بن عبد ثهم بن جزيية بن جهمة بن غاضرة بن
 حبشية بن كعب بن عمرو ، وهو أبو عمران بن حصين ، روى عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا هارون بن المغيرة ، قال : حدثنا عمرو - يعني بن
 أبي قيس - عن منصور ، عن ربيع ، عن عمران بن الحصين عن أبيه ، أنه أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم ، فقال : يا محمد ، عبد المطلب كان غيراً لقومه منك ،
 كان يطعمهم الكبد والسنام ، وأنت تتحرهم ، ثم قال : علمني ، فقال : « قل اللهم فبي
 شر نفسي وأعزم لي على أرشد أمري » ، ثم أتاه وقد أسلم ، فقال : ما أقول ؟ قال « قل :
 اللهم اغفر لي ما أسرت وما أعلنت ، وما أخطأت وما عمدت ، وما علمت وما جهلت » .

ومنهم سليمان بن صُرد بن الجون بن أقي الجون ، وهو عبد العزى بن منقذ - وكان سليمان يكنى أبا مطرف . وكان اسمه قبل أن يُسلم يسار ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان - وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصقين ، وقد قيل إنه لم يشهد الجمل ، فأما في شهوده معه صقين فلم يختلف فيه ، وقيل بين الوردية بناحية الرقيسية قتله يزيد بن الحصين بن نمير ، وهو يومئذ رئيس الثوابين وصاحب أمرهم . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثنا أبي عن شعبة عن عبد الأكرم - رجل من أهل الكوفة - عن أبيه ، عن سليمان بن صُرد ، قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثنا ليلتي لا نقتدر - أو لا يُقدر - على طعام .

ومنهم حبيش بن خالد الأشعري بن خثيف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ما حدثني أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبي الربيعي ، قال : حدثني عمي أيوب بن الحكم بن أيوب عن حزام بن هشام ، عن أبيه هشام بن حبيش ، عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجراً إلى المدينة ، هو وأبو بكر ومولي أبي بكر عامر بن فهيرة ، ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمتي أم معبد الخزاعية - وكانت برزة جلدة ، تحتى بفناء القبة ثم تسق وتطعم - فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا بهما ، فلم يصيبوا من ذلك شيئاً . وكان القوم مرملين - قال أبو هشام مُشتين - ، قال الطبري . وإنما هم مُشتين - فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خَلَفَها الجهد عن الغنم ، قال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : تأذنين لي أن أحلبها ، قالت : نعم بأبي وأمي ، إن رأيتَ بها حلباً فاحلبها = فدعا بها رسول الله فمسح بيده ضرعها ، وسَمَّى الله ، ودعا لها في شاتها ، ففاجئت^(١) عليه ، ودَرت واجترت ودعا بإناء يُرَبَضُ^(٢) الرَّهْط ، فحلب فيه حليباً حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى

(١) الخبر في الفائق ١ - ٧٧ فاجت ، الطائغ : المبالغة في هزيع ما بين الرجلين ، وهو من الفح الطريق .

(٢) الإرباض : الإرواء .

رويت ، وسقى أصحابه حتى رَوَوْا ، ثم شرب آخرهم ، ثم أراضوا ^(١) ، ثم حَلَبَ فيه ثانياً بعد بدو حتى ملأ الإثاء ، ثم غادره عندها وباعها ، وأرتحلوا عنها ، فقل ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد ، يسوق أغترأ عجافاً ، تساوكن ^(٢) هزلاً ضحى ، مُخْهِنٌ قليل . فلما رأى أبو معبد اللبن عَجِبَ ، وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاة عازبٌ حيال ^(٣) ولا حلوب ^(٤) في البيت ، قالت : لا والله إلا أنه مَرَبْنَا رجل مبارك من حاله كذا وكذا ، قال : صفيه لي يا أم معبد ، قالت : رأيت رجلاً ظاهراً الوضأة ، أبلج الوجه ، حسن المخلق ، لم يعبه نحلة ولم تُرَوِّ به صغلة ^(٥) .

هكذا قال : أبو هشام ، وإنما هو لم ثعبه نحلة ، ولم تُرَوِّ به صغلة ^(٦) ويسمى قسيم ^(٧) ، في عينه دَعَجٌ ، وفي أشفاره وطف - قال أبو هشام - عَطَفَ ^(٨) ، وفي صوته صهل ، قال الشيخ : وهو خطأ وإنما هو صَحَل بالحاء - وفي عنقه سَطَع ^(٩) . وفي لحيته كثافة أزج أقرن إن صمت فضليه الوقار ، وإن تكلم صفاً ^(١٠) وعلاه ، البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق فضيل ^(١١) لا تزر ولا هلر ، كأن منطقه غرزات نظم يتحلى ، ربطة ^(١٢) لا يأس من طول ^(١٣) ، ولا تقتحمه ^(١٤) .

(١) أراضوا ، من أراض الحوض إذا استمتع فيه الماء ، أى تقوا بالرى مرة بعد أخرى .

(٢) تساوكن هزلاً ، التساوك : التمايل من الضعف .

(٣) عازب حيال ، أى بعيدة للرعى ، لا تأتى إلى المنزل إلا في الليل ، والحيال : جمع حائل ، وهى التى لم تحمل .

(٤) الحلوب : التى تحلب ، فلول بمعنى قاعة .

(٥) النحلة : النحل . والصغلة : صغر الرأس .

(٦) النحلة : عظم الجفن . والصغلة : طول الصقل ، وهو الخضر .

(٧) التقديم : الجمال ، ورجل يسمى الوجه ويسمى الوجه .

(٨) العطف : طول الأشعار . والعطف : صوت فيه بكه .

(٩) السطع : طول النع .

(١٠) صفاً : ارتفع وعلا على جلسته .

(١١) فضيل ، أى منقطة وسط .

(١٢) قالوا : رجل ربة فأتوا والموصوف ملكه على فأويل نفس ربة .

(١٣) يروى أنه كان فوق الربة .

(١٤) لا تقتحمه ، أى لا ترديه .

عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنصر الثلاثة منظراً ، وأحسبهم قلداً ،
له رفقاء يحفون به ، إن قال نصتوا لقوله - قال الطبري : وإنما هو أنصبتوا لقوله -
وإن أمر تبادروا إلى أمره - محفوظاً ^(١) محشود لا عابس ولا سفنداً - قال أبو هشام :
ولا معتد - وهو خطأ . قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكرنا من أمره
ما ذكر بمكة ، ولقد هممت أن أصحبه إن وجدت إلى ذلك سبيلاً ، فأصبح صوت
بيكة عالياً يسمعون الصوت ، ولا يدرون من صاحبه ، وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقن قالا خيمتي أم معبد
هما تولاها بالهدى واعتدت به لقد فاز من أمسي رفيق محمد
فبال قصي ما زرى الله عنكم ^(٢) به من فعال لا يجازي وسودد
ليهن بني كعب مقام قتاتهم ومفعلها للمؤننين بمركب
سكوا أختكم عن شاتها وإنالها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاهم بشاق حائل فتحللت عليه صريح ضرة الشاة مزبد ^(٣)

قال الطبري : هكذا أنشدني أبو هشام وإنما هو : فتحللت له بصريح ضرة الشاة مزبد .

فغادرها رهناً لديها لحالب يُرددها في مصدر ثم مورد
فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شَبَّ يحارب
المهاتف وهو يقول :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وطلس من يسرى إليهم ويقتدى ^(٤)
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجلدى
هذاهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدتهم ، من يتبع الحق يرشد
وعل يستوى ضلال قوم تفهوا عني وهداة يتدون بمهتدي
وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسمدي
نبي يرى مالا يرى الناس حوله ويلو كتاب الله في كل مسجد

(١) محشود : منظم . ومحشود : مجتمع عليه ، يعني أن أصحابه يزفون في خدمته .

(٢) ما زرى الله عنكم : تصيب أيضاً ، أي شيء زهى الله عنكم .

(٣) الضرة : أصل الضرع لا يتلون بالن .

(٤) ديوانه ٨٧ .

— قال الطبري . واللى نرويه في كل مشهد : —

وإن قال في يوم مقالة غائب
ليهن أبا بكر مهادة جده
ليهن بنى كعب مقام قاتهم
قال : فلقه فأسلم .

حدثني إبراهيم القارئ أبو إسحاق الكوفي ، قال : حدثنا بشر بن حسن أبو أحمد
السكري ، قال : حدثنا عبد الملك بن وهب المديني ، عن الحر بن الصياح
التخمي ، عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة هاجر
من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولأى بكر ، ودليلهم عبد الله بن أريقط
الليثي ، فمروا بيمى أم معبد الخزاعية — وكانت امرأة برزة^(١) بجلدة تحبني ويجلس
بفناء الخيمة ثم تعلم وتسق — فأسألوها تمراً ولحماً ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيئاً
من ذلك ، وإذا القوم مرملون^(٢) مسترون فقالت : لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القري ،
فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر خيمتها فقال : ما هذه الشاة
يا أم معبد ؟ قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم ، قال : فهل بها من لبن ؟
قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أفتأذنين أن أحلبها ؟ قالت : نعم بأبي وأمي ، إن
رأيت بها حلباً ، فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح فصرعها ،
وذكر اسم الله عز وجل ، فتضاجت ودرت ، واجترت ، فدعا بأتانها يربضن^(٣) الرهط ،
فحلب في ثجا حتى غلبه الثآل^(٤) ، فسقاها فشربت حتى رويت ، وسقوا حتى رروا ،
وقال : ساقى القوم آخرهم ، فشربوا جميعاً عللاً بعد نهل حتى أراضوا ، ثم حلبوا فيه
ثانياً عوداً على بدو ، فنادته عندها ، فقلما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق
أعزاً خثلاً عجاجاً ، تساول^(٥) هزلاً ، مخنن قليل ، لا ينع^(٦) بهن ، فلما رأى اللبن عجب
وقال : من أين هذا لكم والشاة عازبة ولا حلوبة في البيت ؟ قالت : لا والله ! أنه

(١) البرزة : الحقيقة الرزية التي يحدث إليها الرجال . (٥) التبايل : التمايل ضعفاً .

(٢) المرمول : الذي عقد زاده . (٦) النعى : مع النظام .

(٣) الإرباض : الإرواء .

(٤) أى ينج بها . والثآل : الرقة .

مرَّبنا رجل مبارك ، كان من حديثه كيت وكيت ، قال : أراه والله صاحب قريش
الذى ذُكر لنا صفيه لى يا أم معبد ، قالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاعة ، مُنبَلَج
الوجه ، حسن الخلق لم تبعه مُجَلَّة ، ولم تُزربه صُلعَة ، وسم قسم ، فى عينيه دَعَجٌ ،
وفى أشفاره وُلفٌ ، وفى صوته صهل - قال : الطبرى وإنما هو صَحْل - أحور أكحل
أزجُ أقرن ، رجل فى عنقه سَطْعٌ ، وفى لحيته كثافة - قال الطبرى : وإنما هو كثافة -
إذا صمت فعليه الوقار ، وإذا تكلم سما وعلاه البهاء ، كأنَّ منطلقه خرزاتٌ نظم
يتخلَّدن ، حلُّو المنطق ، فَصْل لا تَزرو ولا هلر ، أجهر الناس ، وأجمله من بعيد ،
وأحلاه وأحسنه من قريب ، رُبْعَة لا تشوّه من طول ولا تقنحه عين من قصر ، غصن
بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرًا ، وأحسنهم قدرًا ، له رِقَاء يحفون به ، إن
قال سمعوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود لا عابس
ولا مفند . قال : هذا والله صاحب قريش الذى ذُكر لنا ، ولو كنت وافقت لالتصت
صحبته ، ولأفعلن ذلك إن وجدت إليه سبيلا ، وأصبح صوت بمكة عال يسمونه
ولا يدرون من يقوله بين السماء والأرض ، وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه	رفيقين حلاً خيمتى أم معبد
هُمَا نزلا بالبر وارتحلاً به	فأفلح من أسمى رفيق محمد
فَبَالَ قَصَى ما زَرَى الله عنكم	به من فعال لا يجازى وسودد
سَلُوا أختكم عن شاتها وإنائها	فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتخلبت	له بصريح ضرة الشاة مُرِيد
فغادره رهنًا لديها بحالِب	يُبدل لها فى مَصْدَر ثم مُورِد

فأصبح الناس وقد قدوا نبيهم صلى الله عليه وسلم ، فأخذوا على خيمتى أم معبد

حتى لجقوا النبی صلى الله عليه وسلم . وأجابه حسان ، وهو يقول :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم	وقدس من يسرى إليه ويتدى
ترجل عن قوم فزالت عقولهم	وحل على قوم بنور مجلد
وهل يستوى ضلال قوم تكلموا	عنى وقداة يتلون بمهد
نبي يرى مالا يرى الناس حوله	ويتلو كتاب الله فى كل مشهد
وإن قال فى يوم مقالة غائب	فتصديقها فى ضحوة اليوم أو غيد

لَيْتَ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةً جَدُّهُ بُصْحَتِهِ مِنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يَسْعِدِ
وَتَرَى بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ قَتَائِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

وَنَهْمُ هَنِيْدَةِ بْنِ خَالِدٍ الْخَزَاعِيِّ .

حدثني محمد بن عمار الأسدي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هنيْدَةِ بْنِ خَالِدٍ الْخَزَاعِيِّ ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل ، إذ أتاه رجل ، فقال : يا رسول الله أعطني سيفاً ، فلاقاتل به ، قال : لعلك أن تقوم في الكيول قال : فأعطاه سيفاً فأخذ يريجز وهو يقول :

إِنِّي أَمْرُقُ بِأَيْمَنِ خَطِيئِي وَنَحْنُ عِنْدَ أَسْفَلِ النَّخِيلِ
أَلَا أَخُوْنَ الدَّهْرِ فِي الْكَيْوْلِ أَضْرِبْ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ

قال : فما زال يقاتل حتى عطفوا عليه فقتلوه .

وَنَهْمُ نَجْمِ الْخَزَاعِيِّ .

حدثني محمد بن خلف الصقلاني ، ومحمد بن عوف الطائي من أهل حمص ، قالا : حدثنا الفرياني قال : حدثنا عصام بن قدامة ، قال : حدثنا مالك بن نعيم الخزاعي ، قال : حدثني أبي أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً في الصلاة ، واضعاً ذراعه على فخذه اليمنى واهماً أصبعه السبابة قد حنأها شيئاً وهو يدعو .

وَنَهْمُ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ .

حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان عن حبيب عن رجل عن نافع بن عبد الحارث ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع والجار والصالح والمركب الخفي » .

وَنَهْمُ عَمْرُو بْنِ شَأْسَ .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ، عن أبان ابن صالح قال : كنت مع عيسى بن الفضل بن مقل بن سنان الأشجعي ، قال : حدثني أبو بردة بن نيار مكرز الأسلمي ، عن خاله عمرو بن شأس ، أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال : « من آذى علياً فقد آذاني » .

و منهم الققعاق بن أبي حنّاد ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
حدثني محمد بن إبراهيم المعروف بابن صدران ، ويعقوب بن إبراهيم بن جبير
الوابسطي ، قالوا : حدثنا صفوان بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ،
عن أبيه ، عن الققعاق بن أبي حنّاد الأسلمي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول : « تَمَعَّدُوا ^(١) وَالْمَحْشُوشُوا وَانْتَفِضِلُوا وَامْشُوا حَفَاً » .

و منهم معاذ بن أنس الجهني ، حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا سعيد بن الوليد
عن ابن مبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان ، عن إسماعيل بن يحيى
المعافري ، أخبره عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، قال : « مَنْ حَمَى مُؤْتَأً مِنْ مَنَاقِبِ يَتَنَاهَا بِعَثِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مُلْكًا يَحْمِي
لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَنَ قَتَى مُؤْتَأً بِشَىءٍ يَرِيدُ شَيْنَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ جَلَّ وَجَلَّ وَعَزَّ
عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ » قال : « .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأشعرين

وهم بنو الأشعر . واسمه نبث بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .
منهم أبو موسى عبد الله وأخوه أبو بردة .

و منهم أبو مالك الأشعري ، حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب ،
قال : أخبرني معاوية بن صالح عن حاتم بن كريب عن مالك بن أبي مريم ، عن
عبد الرحمان بن عثم الأشعري ، عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال : « آپشرين نأس من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤوسهم
المعازف ، يخسف الله عز وجل بهم الأرض ، ويعمل منهم قردة وتنازيرو »

(١) قال في القاموس : ٢ : ٢٦٦ : التَّمَعَّدُ : التَّجَسُّدُ بِمَعْنَى قَشْفِهِمْ وَشَرِّهِمْ وَطَرَحِهِمْ .
و تَمَعَّدُوا : تَمَعَّدُوا لِيَانِ الْعِيشِ ، وَكُلُّ : التَّمَعَّدُ النَّظَرُ وَالنَّظَرُ لِيَانِ الْأُمُورِ .

ذكر أسماء مَنْ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حَضَرَ موت

منهم واثل بن حُجْر الحضرمي .

ومنهم عبد الرحمن بن عائش الحضرمي .

حدثني العباس بن الوليد ، قال : أخبرني أبي قال : حدثنا ابن جابر ، قال : وحدثنا الأوزاعي أيضا قال : حدثني خالد بن اللجلاج قال : سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، يقول : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة ، فقال له قائل : ما رأيتك أسفر وجهاً منك الغداة ! قال : وما لي وقد تبذى لي ربي في أحسن صورة ، فقال : فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد ؟ قال : قلت أنت أعلم يا رب ، فوضع يده بين كفي ، فوجدت بردها بين ثديي ، فعلمت ما في السماء والأرض ، ثم تلا هذه الآية (وكذلك نرى إبراهيم منكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) (١) ، قال : فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد ؟ قلت : في الكفارات رب ؟ قال : وما هن ؟ قلت : المشي على الأقدام إلى الجمعات ، والجلوس في المساجد خلاص الصلوات ، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاه . وقال : من يفعل ذلك يعيش بخير ويمت بخير ، ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه ، ومن اللزجات إطعام الطعام ، وبدل السلام ، وأن تقوم بالليل والناس نيام ؛ سَلِّ تَعَطَّه . قال : اللهم إني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب علي ، وإذا أردت فتنة في قوم ، فتوفني غير مفتون فتعلموهن ، فوالذي نفسي بيده إنهن لحق .

ومن كندة

غرفة بن الحارث الكندي .

حدثت عن ابن مهدي عن ابن المبارك عن حملة بن عمران ، عن عبد الله ابن الحارث الأزدي ، قال : سمعت غرفة بن الحارث الكندي قال : شهدت

رسول الله صلى الله عليه وسلم في جِجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأَنَّى بِالْبُدْنِ^(١) ، فَقَالَ : ادْعُوا إِلَى أَبِي حَسَنٍ ، فَدُعِيَ فَقَالَ : خذْ أَسْفَلَ الْحَرَبَةِ ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْلَاهَا ، ثُمَّ طَعَنَ بِهَا الْبُدْنَ ، فَلَمَّا فَرَغَ رَكَبَ بِقَلْبِهِ ، وَأَرْدَفَ عَلَيْهِ السَّلَامَ .
وَسَمِعَ عِدَّ اللَّهِ بْنِ نَعِيلٍ .

حدثنا عبد الرحمن بن الوليد ، قال : حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي ، قال : حدثنا أبو بكر التهملي ، عن عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن أبي سلم ، عن عبد الله بن نَعِيلٍ الكندي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث قد فرغ الله عز وجل من القضاء فيهنَّ ، فلا تنتهكوا منهنَّ شيئاً ، لا يغيبن أحدكم فإن الله عز وجل يقول : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)^(٢) ، ولا يَمْكُرَنَّ أَحَدُكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)^(٣) ، ولا يَنْكُرَنَّ أَحَدُكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : (قَمَنْ نَكَثَ فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ)^(٤) .

ومن سائر الأزد ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يُنِيبُ الْأَزْدِي .

حدثني موسى بن سهل ، قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، قال : حدثنا عتبة بن حماد ، قال : حدثنا منيب بن مدرك الأزدي عن أبيه ، عن جده قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يقول للناس : « قولوا لا إله إلا الله تَحْلِحُوا » ، حتى انضصف النهار ، فجاءت جارية بُعِثَ من ماء ، ففسل وجهه ثم قال : يا بَنِيَّ أَبْشِرِي وَلَا تَحْزَنِي ، وَلَا تَخْشِي عَلَى آيَتِكَ غَلْبَةً وَلَا ذُلًّا قُلْتَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : زَيْنَبُ ابْنَتِهِ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَصِيفَةٌ .

وحدثني بهذا الحديث عبد الله بن محمد بن عمرو الغزالي قال : حدثنا إسحاق

(١) البدن ، وولدها بدنة ، بالتحريك : ما يهدي إلى مكة في الحج من الأصحية من البقر والأبل والغنم .

(٢) سورة يونس ٢٣ .

(٣) سورة فاطر ٤٣ .

(٤) سورة النع ١٠ .

ابن إبراهيم الرملي ، قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي ، قال :
حدثنا أبو غليد عتبة بن حماد الحكمي ، قال : حدثنا منيب بن مدرك الأزدی ،
عن أبيه عن جده ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول
للناس : « قولوا لا إله إلا الله فليُحْمَد » ، فمنهم من نُقِلَ في وجهه ، ومنهم من جثا عليه
التراب ، ومنهم من سبه حتى انتصف النهار ، فجاءت جارية بُعِثَ من ماء ، ففصل
وجهه ، ثم قال : « يا بنيّة أبشري » ، ثم ذكر سائر الحديث بمثل حديث موسى بن سهل .

ومن همدان

وهو أسلة بن مالك بن يزيد بن أسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبأ .

عبد خير بن يزيد القيواني ، ويكنى أبا عمارة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ،
وذكر أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليهم ، وأنه يذكر ذلك ، وكان يعدّ
من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ، شهد معه صقّين :
حدثني محمد بن خالد ، قال : حدثنا مسهر بن عبد الملك بن جلع ، قال :
حدثنا أبي ، قال : قلت لعبد خير ، يا أبا عمارة ، إنك قد كبرت ، فكيف أرى عليك ؟
قال : عشرين ومائة سنة ، قلت : وهل تذكر من أمر الجاهل شيئاً ؟ قال : أذكر
أن أُمّي طيخت لنا قِغْراً ، فقلت ؟ أطعمينا ، فقالت : حتى يبيء أبؤكم ، فجاء أبي ،
فقال : إن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءنا ينهانا عن لحوم الميتة ،
قال : فأذكر أنها كانت لحم ميتة ، فأكفأناها .

ومن سويد بن هيرة من سكان البصرة .

حدثني عبد الله بن إسحاق الناقد الواسطي والحسين بن علي الصدائي ،
قالا : حدثنا رَجَح ، قال : حدثنا أبو نعام العدي ، عن مسلم بن بُدَيْل ، عن
إياس بن زهير ، عن سويد بن هيرة ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
« خيرُ مالِ المرءِ له مُهْرُهُ مأمورة أو سِكَّةٌ مأمورة » . إلى ههنا حديث الصدائي ، وزاد
الناقد في حديثه قال : السكة . النخل ، والمهرة المأمورة . الكثيرة الولد .

ونهم أبوا في المنهال .

حدثني زُرَيْقُ بْنُ السُّحْتِ ، قال : حدثنا شَيْبَانَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، قال : حدثنا سلم ابن أبي هلال عن عبد الملك بن أبي بشير ، عن أبي المنهال ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَذْوَأُ مَا تَكُونُ السَّنَةُ مَا بَيْنَ سَقُوطِ النُّجُومِ إِلَى طُلُوعِهِ » .
وعمر بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني محمد بن عبد الله الهلال أبو مسعود المكتَّب ، قال : حدثنا سعيد ابن سلام ، قال : حدثنا هشام بن الغاز عن محمد بن أبان ، عن عمر بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أقبل عمر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط له رداءه ، فقال اجلس ، فقال : أعلَى رِدَائِكَ أَجْلَسَ بِأَرْسُولِ اللَّهِ ؟ ! قال : « اجلس فإنما الخال والد » ، فلما جلس قال : « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ ، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا عَلَّمَهُ إِيَّاهُ ثُمَّ لَمْ يُنْسِهْ ذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « قل : اللهم إني ضعیف قَوتی فی رضاك ضعیفی ، وخذنی إلى الخیر بناصیتی ، وبَلِّغنی برحمتك ما أرجو من رَحْمَتِكَ ، واجعل الإسلام منتهی رغبتی ، واجعل إلى ودٍّ عند الناس وصهداً عندك » .

وعبد الله بن هلال .

حدثني بشر بن آدم ، قال : حدثنا زيد بن الحُبَاب ، قال : حدثني بشر بن عمران ، قال : حدثني مولاى عبد الله بن هلال قال : ذهب في أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضع يده على رأسى ، وبارك على . قال : فَرَأَيْتُهُ شَيْخًا كَثِيرًا ، كثير الشعر ، صائم النهار ، قائم الليل ، قال : فَمَا أَنَسَى بَرْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَافُوحَى .

ونهم عم معاذ بن عبد الله بن حبيب .

حدثني محمد بن معمر ، قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سليمان .
— شيخ من أهل المدينة — قال : حدثنا معاذ بن عبد الله بن حبيب ، عن أبيه ، عن عمه ، قال : كنا في مجلس ، فاطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى

رأسه أثر ماء ، فقلنا يا رسول الله ، نراك طيب النفس ، قال : أجل ، ثم خاض الناس في ذكر الغنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا بأس بالغنى لمن اتقى ، والصحة لمن اتقى خير من الغنى ، وطيب النفس من النعم » .

أبو فاطمة ^(١) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني محمد بن عوف ، قال : حدثني محمد بن إساعيل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني ضمضم عن شريح بن عبيد ، قال : كان كثير من مرة يحدث أن أبا فاطمة حدثهم أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، حدثني بعمل أستقيم عليه ، فقال : « عليك بالهجرة ، فإنه لا مثل لها » ، فقلت : يا رسول الله ، حدثني بعمل أستقيم عليه ، قال : « عليك بالصيام ، فإنه لا مثل له » ، قال : فقلت : حدثني يا رسول الله بعمل أستقيم عليه ، قال : « عليك بالسجود لله عز وجل ، فإنه لن تسجد من سجدة إلا رفعك الله عز وجل بها درجة ، وحط عنك بها خطيئة » .

وهب بن حذيفة .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا خالد عن عمرو ابن يحيى ، عن عمه واسع بن حبان ، عن وهب بن حذيفة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الرجل أحق بمجلسه ، فإن قام إلى حاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه » .

والحارث بن مالك .

حدثني سهل بن موسى الرازي ، قال : حدثنا الحجاج بن مهاجر ، عن أيوب ابن خوط ، عن ليث ، عن زيد بن ربيع ، عن الحارث بن مالك ، أنه قال : عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني مؤمن حقاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انظر ما تقول ، فإن لكل قول حقيقة » ، قال : يا رسول الله ، عزفت نفسي عن الدنيا ، واطمأنت ، فأظلمات نهاري ، وأسهرت ليلي ، فكأنني أنظر إلى عرش رب عز وجل ، وإلى أهل الجنة حين يتزاورون فيها ، وإلى أهل النار حين يتعابرون فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عزفت فالزم ، عزفت فالزم » . ثم قال :

(١) ذكره في الاستيعاب ٤ : ١٧٢٦ ، في الكنى وقال : « أبو فاطمة الليثي ، ويقال : الأزدي ويقال :

الوصي » وأورد حديث السجود .

« مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَبْدٍ تَوَرَّاهُ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ »
 فقال الحارث : أدع الله لي بالشهادة ، فدعا له ، فاستشهد .

وأبو الحمراء ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عبد الأعلى بن واصل . وسفيان بن وكيع ، قالا : حدثنا أبو نعم الفضل
 ابن ذكّين ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، قال : أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء ،
 قال : رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيتُ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام ،
 فقال : الصلاة الصلاة (إنما يريد الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
 تَطْهِيراً) (١) .

والهذّار .

حدثني محمد بن عوف ، قال : حدثني أبي قال : حدثني شقير مولى العباس ،
 أنه سمع الهذّار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول للعباس - ورأى منه
 إسرافاً في طعامه من خبز السَّمِذِ وغيره - ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شبع
 من خبز البر حتى قبضه الله عز وجل .

زياد بن مطرف .

حدثني زكرياء بن يحيى بن أبان المصري قال : حدثنا أحمد بن إشكاب ،
 قال : حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي ، عن عمار بن رُزَيْق الضبي ، عن أبي إسحاق
 الهمداني ، عن زياد بن مطرف ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
 « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِثْلِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدْتُ رِبِّي قَضَانَا
 مِنْ قَضَائِنَا غَرَسَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِنَّهُمْ
 لَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ بَابِ هُدًى ، وَلَنْ يُدْخِلَهُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ » .

وجنادة بن مالك .

حدثنا أبو كريب ومحمد بن عمر بن الهياج الهمداني ، قالا : حدثنا يحيى

ابن عبد الرحمن ، قال : حدثني عبيدة بن الأسود ، عن القاسم بن الوليد عن مصعب
ابن عبد الله الأزدي عن عبد الله بن جنادة عن جنادة بن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، قال : « ثلاث من أخلاق أهل الجاهلية لا يدعهن أهل الإسلام أبداً :
استمقاء بالكواكب ، وطمع في النسبة ، والنيابة على الميت » .

وأبو أذينة^(١) .

حدثني عبيد بن آدم بن أبي إياس ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الليث
ابن سعد ، عن موسى بن علي بن رباح ، عن أبيه عن أبي أذينة ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير نساكنكم الولد الودود المواتية الواسية ، إذا
أتقن الله . وشر نساكنكم المتبرجات المختالات هن المناققات لا تدخل الجنة منهن
إلا مثل الغراب الأعصم » .

وابن فضيلة .

حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أيوب بن سويد ،
قال : حدثني الأزاعي ، عن أبي عبيد ، قال : حدثني القاسم بن مخيمرة ، عن
ابن فضيلة . قال : أصاب الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاعة ،
فقالوا : يا رسول الله سعلنا ، فقال : « لا يسألني الله عن سنة أحدثها فيكم لم يأمرني بها ،
ولكن سلوا الله عز وجل من فضله » .

وأبو أبي المعلّى : حدثني الفضل بن سهل الأعرج ، قال : حدثنا معلى بن منصور ،
قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي المعلّى عن أبيه ،
قال : قام النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر ، فقال : « إن قلدي على رقعة من ترع
الجنة » .

ورقة .

حدثنا الحسن بن عرفة . قال : حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن محمد بن جحادة ،
عن محمد بن عجلان ، عن ابنة مرة ، عن أبيها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) ذكره ابن عبد البر في الكنى ، وأورد الحديث المذكور .

« كافل اليتيم له أو لغيره إذا أتى معى فى الجنة » هكذا - وأشار بأصبعيه المسبحة والوسطى.

وعبيد الله بن محصن .

حدثنا صالح بن مسبار ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا مروان عن عبد الرحمن بن أبي شُمَيْلَةَ الأنصاري ، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فى يَرْبُوعٍ مُعَاوَى فى بَدَنِهِ ، عِنْدَهُ طَعَامٌ يَوْمَهُ ، فَكَأَنَّمَا حَبِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا »

وعاصم بن حَذْرَةَ ، حدثني عمران بن بكار الكَلَّاحى ، قال : حدثنا يحيى ابن صالح ، قال : حدثنا سعيد بن بشر ، قال : حدثنا قتادة عن الحسن ، قال : دخلنا على عاصم بن حَذْرَةَ ، فقال : ما أَكَلِ النَّبى صلى الله عليه وسلم على خَوانٍ قط ولا مَثَى مَعَهُ بِوَسَادَةٍ قط ، وما كان له يَوابٌ قط .

وأبو مريم الفلستينى .

حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ، قال : حدثنا أبو مسهر ، قال : حدثني صدقة بن خالد ، قال : حدثنا يزيد بن أبي مريم ، قال : حدثنا القاسم بن مخيمرة ، عن رجل من أهل فلسطين يكنى أبا مريم ، أنه قُتِلَ على معاوية ، فقال له معاوية : حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ولَّاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ من أمر المسلمين شيئاً فاحتَجَبَ عن حاجتهم وخَلَّفَهُم وَفَاتَهُم ، احتجب الله تعالى يوم القيامة عن حاجته وفاتته وخلفته » .

وراشد بن حبيش .

حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا سعيد عن قتادة ، عن مسلم بن يسار ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن راشد بن حبيش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ فى مرضه ، فقال : أتعلمين مَنْ شَهِدَ أُمِّى ؟ قال : فَأَرَمَ القَمِ ، فقال عبادة بن الصامت : ساندوني فساندوني ، فقال : الصابر المحصب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ شَهِدَاءَ أُمِّى إِذَا لَقِيتُ القَتْلَ فى سَبِيلِ اللهِ

عز وجلّ شهادة ، والطاعون شهادة ، والفرق شهادة ، والبطن^(١) شهادة ، والنفساء
يجرّها ولدها بسرّه^(٢) إلى الجنة . وزاد أبو العوام : سادن بيت المقدس والحرّق
والملّ .

وأوس بن شرحبيل ، حدثني عبد الله بن أحمد بن شُبويه ، قال : حدثنا إسحاق
ابن إبراهيم ، قال : حدثني عمرو بن الحارث ، قال : حدثني عبد الله بن سالم ،
عن الزبيري ، قال : حدثنا عيَّاش بن مؤنس ، أن أبا نمران الرحبيّ حدثه أن أوس
ابن شرحبيل أحد بني المَجْمَع ، حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« مَنْ مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم ، فقد خرج من الإسلام » .

وعبد الرحمن بن خنّيش .

حدثنا عن عبيد الله بن عمر ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَيْيّ ، قال :
حدثنا أبو التَّيَّاح ، قال : سألت رجل عبد الرحمن بن خنّيش - وكان شيخاً كبيراً -
فقال يابن خنّيش ، كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين ؟
قال : تحدّرت عليه الشياطين من الجبال والأودية ، يريدون رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيهم شيطان معه شُعْلَةٌ من نار ، يريد أن يحرق بها رسول الله . قال :
فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منهم ، قال : وجاءه جبريل عليه السلام ،
فقال : يا محمد ، قل ما أقول . قل : « أعوذ بكلمات الله التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ،
من شرّ ما خلق وبرّ أودرأ ، ومن شرّ ما ينزل من السماء ، ومن شرّ ما يعرج فيها ،
ومن شرّ ما ذرأ في الأرض ، ومن شرّ ما يخرج منها ، ومن شرّ فتن الليل والنهار ومن شرّ
كلّ طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن » ، قال : فطَفِئَتْ نارُ الشياطين وهزَّتْهم الله
عز وجلّ .

وابن جُعْدَبَةَ . رَوَى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا العباس بن الوليد ، قال : أخبرنا سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن
وعبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبي حازم ، عن محمد بن كعب عن ابن جُعْدَبَةَ ،

(١) البطن : النفس . وفي ابن الأثير : « أن امرأة ماتت في بطن » . قال : أراد به النفس ..

(٢) السرّ : ما تنطه القابلة .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل رضى لكم ثلاثاً ، وكره لكم ثلاثاً ؛ رضى لكم أن تعبدوا الله عز وجل ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تطيعوا من ولأه الله تعالى أمركم . وكره لكم قتيلاً وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » .

وأبو معتب بن عمرو .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الحسن ابن دينار ، عن عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه ، عن أبي معتب بن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه حين أشرف على خيبر وأنا فيهم : قفوا ، ثم قال : « اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أضللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذرين ، إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ، أقدموا باسم الله . قال : وكان يقولها لكل قرية دخلها .

ذكر تأريخ النساء اللواتي أسلمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من هلك منهن قبل الهجرة :

فمنهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . كانت تكنى أم هند ، بابتة لها ولدتها من عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، يقال لها : هند ، وبابن لها ولدته من أبي هالة بن النباش بن زُرارة بن وقدان بن حبيب ابن سلامة بن عوي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، يقال له هند .

قال ابن عمر : حدثني المنذر بن عبد الله الحزامي ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي حبيبة مولى الزبير ، قال : سمعت حكيم بن حزام يقول : توفيت خديجة عليها السلام بنت خويلد في شهر رمضان سنة عشر من النبوة ، وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة ، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالصَّحْبُون ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرتها ، ولم تكن يومئذ سنة الجنائز الصلاة عليها . قيل : متى ذلك يا أبا خالد ؟ قال : قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها ، وبعد خروج بني هاشم من الشعب

يسير ، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده كلهم منها ، غير إبراهيم بن مارية ، وكانت تُكَنَّى أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي .

ذكر من هلك منهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة

منهن من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية وأمها خديجة . وكان زوجها قبل أن يوحى إليه عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ، فلما بُعِثَ النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عز وجل عليه : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) ، قال له أبوه : رأسى من رأسك حرام إن لم تطلق ابنة محمد ، فقارقتها ولم يكن دخل بها ، وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه النساء ، فترجها عثمان بن عفان ، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة المجرتين جميعاً ، وأسقطت في الهجرة الأولى من عثمان سِقْطاً^(١) ، ثم ولدت له بعد ذلك ابناً ، فسماه عبد الله ، وهاجرت إلى المدينة بعد زوجها عثمان حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرضت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى بدر ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ، فتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبدر في شهر رمضان ، على رأس سبعة عشر شهراً ، من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقدم زيد ابن حارثة من بدر بشيراً ، ودخل المدينة حين سَوَّى التراب عليها .

وزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة ، وهى أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع ، قبل أن يُبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وأم أبي العاص هالة ابنة خويلد بن أسد خالة زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولدت زينب لأبي العاص علياً وأمامة فتوفى علي وهو صغير ، وبقيت أمامة فترجها أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكر محمد بن عمر أن يحيى ابن عبد الله بن أبي قتادة حدثه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : توفيت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول سنة ثمان من الهجرة .

(١) السقط - بالكسر : الرلذ يولد لغير تمام .

قال الطبري : وكانت علة وفاتها فيما ذكر أن هبار بن الأسود كان فيما ذكر كما خرجت من مكة تريد المدينة واللاحق بأبيها لحقها ، وهي في هودجها فدفعها فوفقت على صخرة وهي حامل ، فأسقطت وأهراقت الدماء فلم يزل بها وجعها ذلك حتى ماتت منه .

وأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُمها خديجة كان زوجها قبل أن يُبعث عتيبة بن أبي لهب ففارقها للسبب الذي ذكرت أن أخاه عتبة فارق أختها رقية ؛ وذلك قبل أن يدخل بها ، وهاجرت إلى المدينة مع عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث من الهجرة ، فلم تزل عنده حتى ماتت ، ولم تلد له . وكانت وفاتها في شعبان سنة تسع من الهجرة . وغسلها نساء من الأنصار فبين أم عطية ، ونزل في حفرتها أبو طلحة .

ذكر من توفي من أزواجه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهن زينب ابنة خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن عامر بن صعصعة ؛ وهي أم المساكين ، كانت تسمى بذلك في الجاهلية فيما ذكر .

وذكر محمد بن عمر أن محمد بن عبد الله حدثه عن الزهري ، قال : كانت زينب ابنة خزيمة الملالية تُدعى أم المساكين ، وكانت عند الطفيل بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف ، فطلقها .

قال ابن عمر : فحدثني عبد الله - يعني ابن جعفر - عن عبد الواحد بن أبي عون ، قال : فترجوها عبيدة بن الحارث ، قتل عنها يوم بدر شهيداً .

قال ابن عمر : وحدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، قال : وحدثنا محمد بن قدامة عن أبيه ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة خزيمة الملالية أم المساكين ، فجعلت أمرها إليه ، فترجوها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن أصدقها اثني عشرة أوقية ونشاً^(١) . وكان تزوجه إياها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة ، فمكثت عنده ثمانية أشهر ، وتوفيَتْ في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهراً ، وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالقيع . قال ابن عمر : سألتُ عبد الله بن جعفر : مَنْ تَزَلَّ في حفرتها ؟ قال : إخوة لها ثلاثة ، قلتُ له : كم كان سنّها يوم ماتت ؟ قال : ثلاثين سنة أو نحو ذلك .

ومنهن ريحانة بنت زيد بن عمرو بن نخاعة بن سمعون بن زيد من بني النضير ، وكانت متزوجة رجلاً من بني قريظة ، يقال له الحكم ، فنسبها بعض الرواة إلى بني قريظة لذلك .

وذكر محمد بن عمر أن عبد الله بن جعفر حدثه عن يزيد بن الهاد عن ثعلبة ابن أبي مالك ، قال : كانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن نخاعة من بني النضير ، متزوجة فيم رجلاً ، يقال له الحكم . فلما وقع السَّاءُ على بني قريظة سبَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقها وتزوجها وماتت عنده . قال محمد بن عمر : ولم تَزَلْ ريحانة عند رسول الله حتى ماتت مرجعة من حجة الوداع ، فدفنها بالقيع وكان تزويجه إياها في المحرم سنة ست من الهجرة .

وملكة بنت كعب الليثي ، ذكر ابن عمر أن عبد العزيز بن الجندعي ، حدثه عن أبيه ، عن عطاء بن يزيد الجندعي قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكة بنت كعب الليثي في شهر رمضان سنة ثمان ودخل بها ، فماتت عنده . قال ابن عمر : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري مثل ذلك ، قال ابن عمر : وأصحابنا ينكرون ذلك ، ويقولون : لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة قط .

قال ابن عمر : حدثني أبو معشر ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكة بنت كعب ، وكانت تُذكر بجمال بارع ؛ فدخلت عليها عائشة فقالت : أما تستحي أن تنكحي قاتل أهلك ! فاستعادت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) الثن: نصف أوقية ، عشرون درهماً .

فطلقها ، فجاء قومها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنها صغيرة ، وإنه لا رأى لها ، وخذعت فارجمها ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستأذنوا أن يزوجه قريبا لها من بني عذرة ، فأذن لهم ، فزوجها العذري ، وكان أبوها قُتل يوم فتح مكة ، قتله خالد بن الوليد بالخنْزَمَة .

ومن سَناء ابنة الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سَهْل بن عوف السُّلَمِيَّة ، قال هشام بن محمد الكلبي : حدثني رجل من رَهط عبد الله بن خازم السُّلَمِي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزَّوج سناء بنت الصلت بن حبيب السُّلَمِيَّة ، فماتت قبل أن يَصل إليها .

وخَوْلَة ابنة الهذيل بن هيرة بن قَيْصَة بن الحارث بن حبيب بن حُرَّة بن ثعلبة ابن بكر بن حُجَيْب بن عمرو بن غَمَّ بن تغلب ، وأمُّها ابنة خليفة بن فروة بن فضالة ابن زيد بن امرئ القيس بن الخُزْرج الكلبي أخت دحية بن خليفة .

قال هشام بن محمد : حدثني الشَّرقُ بن قَطَامٍ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزَّوج خَوْلَة ابنة الهذيل ، فهلكت في الطريق قبل أن تصل إليه ، وكانت ربَّتها خالتها خُزَيْق ابنة خليفة أخت دِحْيَة بن خليفة .

ذَكَرَ تَارِيخُ مَنْ مَاتَ مِنْ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وعَمَاتُهُ وَلَزَوَاجُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ

منهنَّ فَاطِمَةُ ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمُّها خَدِيجَةُ بنت خُوَيْلِد عليها السلام ، ولدتها وَرِيشُ تَبْنِي البيت ، وذلك قبل أن يُنْجِي رسول الله صلى الله عليه وسلم بِحَمْسِ سَنِينَ .

ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ ، أَنَّ أَبَا بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ حَدَّثَهُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَيْثِلٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ : دَخَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهِيَ تَقُولُ . أَنَا أَسْنَى مِنْكَ : فَقَالَ الْعَبَّاسُ : أَمَا أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ فَوُلِدْتِ وَرِيشَ تَبْنِي الْكَعْبَةَ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَأَمَّا أَنْتِ يَا عَلِيٍّ ، فَوُلِدْتَ قَبْلَ ذَلِكَ بِسَنَوَاتٍ .

قال الطبري : وتزوج علي فاطمة عليها السلام في رجب بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر ، وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمة يوم بنى بها علي عليه السلام ابنة ثمان عشرة ، كذلك ذكر محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر ابن علي عن أبيه .

واختلف في وقت وفاتها عليها السلام بعد إجماع الجميع على أن وفاتها كانت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بعضهم : توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر .

وقال ابن عمر : حدثنا معمر ، عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قال : وحدثنا ابن جريج عن الزهري عن عروة ، أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر - قال ابن عمر وهو الثابت عندنا - وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها .

قال ابن عمر : وحدثني ابن جريج عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، قال : توفيت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر .

قال ابن عمر : وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه عن علي ابن الحسين عن ابن عباس ، قال : فاطمة أول من جُعل لها النعش ، عملت لها أسماة بنت عميس ، وكانت قفرائته يصنع بأرض الحبشة .

قال ابن عمر : وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن حمزة بنت عبد الرحمن ، قالت : صلى العباس ابن عبد المطلب على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل في حفرتها ، هو وعلي والفضل بن العباس .

قال ابن عمر : وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن علي ابن الحسين عليه السلام ، قال : سألت ابن عباس : متى دفنتم فاطمة ؟ قال : دفناها بليل بعد هذأة ، قلت : فمن صلى عليها ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال ابن عمر : وسألت عبد الرحمن بن أبي اللؤلؤ ، قلت : إن الناس يقولون :

إِنَّ قَبْرَ فَاطِمَةَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَصُلُّونَ إِلَيْهِ عَلَى جَنَائِزِهِمْ بِالْبَقِيعِ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا ذَلِكَ إِلَّا مَسْجِدٌ رَقِيَّةٌ - يَعْنِي أَمْرَةً عَمَرَتْهُ - وَمَا دُفِنَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَّا فِي زَاوِيَةِ دَارِ عَقِيلٍ تَمَّا إِلَى دَارِ الْجَحْشِيِّينَ مُسْتَقْبِلَ خَوَاتِمِ بَنِي تَيْمٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بِالْبَقِيعِ ، وَبَيْنَ قَبْرِهَا وَبَيْنَ الطَّرِيقِ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ .

قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ ، قَالَ : وَجَدْتُ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَاقِعًا يَنْتَظِرُنِي بِالْبَقِيعِ نِصْفَ النَّهَارِ ، فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، فَقُلْتُ : مَا يَفْعَلُ يَا أَبَا هَاشِمٍ ؟ قَالَ : أَنْتَظِرُكَ ، بَلَّغْنِي أَنَّ فَاطِمَةَ دَفِنْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي زَاوِيَةِ دَارِ عَقِيلٍ تَمَّا إِلَى دَارِ الْجَحْشِيِّينَ ، فَأَحْبَبُّ أَنْ تَبْتَاعَهُ لِي بِمَا بَلَغَ ، أَدْفِنُ فِيهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ لَأَفْعَلَهُ ، قَالَ : فَجَهَلْنَا بِالْعَقِيلَيْنِ فَأَبَوْا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَشْكُ أَنَّ قَبْرَهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ .

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوُرَكَائِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : تَوُفِّيَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَمْدَةٍ بَنِيَّةٍ أَشْهَرُ ، وَكَانَتْ تَلُوبُ ، فَشَكْتُ إِلَى أَسْمَاءَ نَحُولَ جَسَمِهَا ، وَقَالَتْ : أَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَوَارِيَنِي بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : إِنِّي رَأَيْتُ الْحَبْشَةَ يَعْمَلُونَ السَّرِيرَ لِلْمَرْأَةِ وَيَشْلُونَ النِّعَشَ بِقَوَائِمِ السَّرِيرِ ، فَأَتَرْتُهُمْ بِذَلِكَ ، قَالَ الْحَارِثُ : وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ : قَالَ أَبُو زَكْرِيَاءَ الْعِجْلَانِيُّ : إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عُمِلَ لَهَا نِعَشٌ قَبْلَ وَفَاتِهَا فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : سَرَّعْتُمُونِي سَرَّعَ اللَّهُ .

وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ بْنِ هَاشِمٍ وَأُمُّهَا هَالَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ ابْنِ كِلَابٍ ، وَهِيَ أُنْتُ حِمْرَةُ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ لِأَبِيهِ وَلَأُمِّهِ ، كَانَ تَرْجِعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْحَارِثُ بْنُ حَرْبٍ ابْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَوُلِدَتْ لَهُ صَفِيًّا ، ثُمَّ خَلَّفَ عَلَيْهَا الْعَوَّامُ ابْنُ خُوَيْلِدٍ ابْنِ أَسَدٍ ، فَوُلِدَتْ لَهُ الزَّيْزِيرُ وَالسَّائِبُ وَعَبْدُ الْكُكْبَةِ ، وَأَسْلَمَتْ صَفِيَّةٌ . وَبَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ، وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَوُفِّيَتْ فِي خِلَاقَةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَكُفِّرَتْ بِالْبَقِيعِ بِفَنَاءِ دَارِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ : قَتَلَتْ صَفِيَّةُ ابْنَةَ عَبْدِ الْمَطْلُبِ رَجُلًا مَبَارِزَةً .

ذكر تاريخ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي توفين بعده

منهنّ سودة ابنة زمعة بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤي ، وأما الشموس ابنة قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خديش بن عامر ابن غنم بن عدى بن النجار من الأنصار ، تزوجها السكران بن عمرو ، وخرجها جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية .

قال ابن عمر : حدثني مخزومة بن بكير ، عن أبيه ، قال : قدم السكران ابن عمرو مكة من أرض الحبشة ، ومعه امرأته سودة بنت زمعة ، فتوفي عنها بمكة . فلما حلت أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها ، فقالت : أمرى إليك يا رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مرى رجلا من قومك يزوجه ، فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود تزوجه ، فكانت أول امرأة تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة .

قال ابن عمر : حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ، قال : سمعت أبي يقول : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة في رمضان سنة عشر من النبوة ، بعد وفاة خديجة ، وقبل أن يتزوج عائشة ، فدخل بها مكة وهاجر إلى المدينة ، وتوفيت سودة ابنة زمعة في شوال سنة أربع وخمسين بالمدينة ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

قال ابن عمر : وهذا الثبوت عندنا . قال هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو أخى سهل بن عمرو ، فرأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يمشى حتى وطئ على عنقها ، فأخبرت زوجها بذلك ، فقال : وأبيك لئن صدقت رؤياك لأموئن وليتزوجه محمد ، فقالت : جيجراً وسيراً ، قال هشام : والحجر تنى عنها ذلك ، ثم رأت في المنام ليلة أخرى أن قرأ انقض عليها من السماء وهي مضطجعة ، فأخبرت زوجها ، فقال : وأبيك لا ألبث إلا يسيراً حتى أموت ، وتزوجه من بعدى ، فاشتكى السكران من يومه ذلك ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الحارث : حدثنا داود بن المغيرة ، قال : حدثنا عبد الحميد بن بهرام ،

عن شهر ، قال : حدثني ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من قومه ، يقال لها سودة ، وكانت مُصَيِّبَةً ، لها خمسة صبية أو ستة من بعل لها مات ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يمنعك مني ؟ قالت : يا نبي الله ، ما يمنعني منك إلا أن تكون أحب البرية إلي ، ولكن أكرمك أن تصفوا هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشبة ، فقال : هل يمنعك مني من شيء غير ذلك ؟ قالت : لا والله ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن خير نساء ركن أعجاز الإبل صالح نساء قريش ، أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على بعل في ذات يده » .

وعائشة بنت أبي بكر ، وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر من بني دهمان ابن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وعُرس بها في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة ، وكانت يوم ابنتي بها ابنة تسع سنين .

قال ابن عمر : حدثنا موسى بن محمد بن عبد الرحمن ، عن ربيعة ، عن عمرة عن عائشة ، أنها سألت : متى بُني بك رسول الله ؟ فقالت : لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلفنا وخلف بناته ، فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة ، وبعث معه أبا رافع مولا ، وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم ، أخذها رسول الله من أبي بكر ، يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظَّهْر ، وبعث أبو بكر معهما عبد الله ابن أريقط الدَّيْلِيَّ ببعيرين أو ثلاثة ، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر بأمره أن يحمل أهله أم رومان ، وأنا وأختي أسماء امرأة الزبير ، فخرجوا مصطحين فلما انتهوا إلى قديد ، اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائة درهم ثلاثة أبعرة ، ثم دخلوا مكة جميعاً ، وصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة بأل أبي بكر ، فخرجنا جميعاً ، وخرج زيد ابن حارثة وأبو رافع واطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة ، وحمل زيد أم أيمن وأسامة ابن زيد ، وخرج عبد الله بن أبي بكر بأم رومان وأختيه ، وخرج طلحة بن عبيد الله واصطحبا جميعاً حتى إذا كنا بالبيض من نمى^(١) نفر بعيرى ، وأنا في مصفحة معي فيها أمى ، فجعلت أمى تقول : وابنتاه وأعروساه ! حتى أدرك بعيرنا ، وقد هبط من لُفت^(٢) ،

(١) نمى : أرض إذا انحطت من ثنية هربى تريد للفتية ، صرت فيها . وبها جبال يقال لها بيض . باليت .

(٢) الفت : شق الثنى .

فسلم . ثم إنا قلنا المدينة ، فترلتُ مع عيال أبي بكر ، ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يومئذ بيني المسجد ، وأبياتنا حول المسجد ، فأنزل فيها أهله ، ومكنا أياماً في منزل أبي بكر ، ثم قال أبو بكر : يا رسول الله ما يمنعك أن تبنى بأهلك ؟ قال رسول الله : الصداق ، فاعطاه أبو بكر الصداق اثني عشر أوقية ونشاً ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، هذا الذي أنا فيه ، وهو الذي توفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل رسول الله لنفسه باباً في المسجد ، وجاءه باب عائشة .

وقال : وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة في أحد تلك البيوت التي إلى جنبي ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عندها ، وتوفيت سنة ثمان وخمسين في شهر رمضان .

ذكر من قال ذلك :

ذكر ابن عمر ، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : صلى أبو هريرة على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين وتوفيت بعد الإيتار .

وقال محمد بن عمر : توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين ، ودفنت من ليلتها بعد الوتر ، وهي يومئذ ابنة ست وستين سنة . قال ابن عمر : وحلّنا ابن أبي سبرة ، عن موسى بن ميسرة ، عن سالم بن بطلان . قال : ماتت عائشة ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، بعد الوتر ، فأمرت أن تدفن من ليلتها . فاجتمع الأنصار وحضروا ، فلم تر ليلة أكثر ناساً منها ، نزل أهل العوالي ، فدفنت بالقيع .

قال ابن عمر : حدثني ابن جريح ، عن نافع ، قال : شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالقيع ، وابن عمر في الناس لا ينكره ، وكان مروان اعتمر تلك السنة فاستخلف أبا هريرة .

وحفصة ابنة عمر بن الخطاب ، وأمها زينب ابنة مظعون ، أخت عثمان بن مظعون .
 وذكر ابن عمر أن أسامة بن زيد بن أسلم ، حدثه ، عن أبيه عن جده ، عن
 عمر قال : ولدت حفصة وقريش قبلي البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 بخمس سنين .

قال : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن حسين بن أبي حسين ،
 قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة في شعبان على رأس ثلاثين شهراً ،
 قبل أحد ، قال ابن عمر : توفيت حفصة في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة
 معاوية ، وهي يومئذ ابنة ستين سنة .

قال ابن عمر : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم عن أبيه ، قال توفيت
 حفصة ، فصلى عليها مروان بن الحكم ، وهو يومئذ عامل المدينة .
 قال : وحدثني علي بن مسلم عن المقبري عن أبيه ، قال : رأيت مروان حمل بين
 عمودين سريها من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة بن شعبه ، وحملها أبو هريرة
 من دار المغيرة إلى قبرها .
 قال : وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه قال : نزل في قبر حفصة عبد الله وعاصم
 ابنا عمر وسالم وعبد الله وحزمة بنو عبد الله بن عمر .

وأم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية ، واسمها سهيل زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله
 ابن عسر بن مخزوم ، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة
 جذل الطعان ابن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة . تزوجها أبو سلمة ، واسمها عبد الله
 ابن عبد الأسد بن هلال ، وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرة جميعاً ، فولدت
 له هناك زينب بنت أبي سلمة ، وولدت له بعد ذلك سلمة ، وعمر وذرّة بن أبي سلمة .
 قال ابن عمر : حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عُعيد عن سعيد بن
 عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن أبي سلمة ، قال : خرج أبي إلى أحد ، فرماه
 أبو أسامة الجشمي في عضده بسهم ، فمكث شهراً يداوي جرحه ، ثم برأ الجرح ، وبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي إلى قطن في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً ،
 فغاب تسعاً وعشرين ليلة ، ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع وأربعين

متنقض^(١) ، فمات منها لثان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة ، فاعتدت أُمى وحلت لعشر ليال يقين من شوال سنة أربع ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال يقين من شوال سنة أربع ، وتوفيت في ذى القعدة سنة تسع وخمسين .
قال ابن عمر : حدثنا كير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، قال : دخلت أُمى العرب على سيد المسلمين أول العشاء عروساً ، وقامت من آخر الليل ، تطحن - يعنى أم سلمة .

قال ابن عمر : وحدثنا معمر عن الزهري عن هند ابنة الحارث الفراسية ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لعائشة منى شعبة ما نزلها أحد ، فلما تزوج أم سلمة سئل رسول الله ، فقيل : يا رسول الله ما فعلت الشعبة ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم أن أم سلمة قد نزلت عنده .

وقال ابن عمر : ماتت أم سلمة رَحِمَهَا اللهُ في شوال سنة تسع وخمسين .

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه قال : صلى أبو هريرة على أم سلمة بالقيع ، وكان الولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان ركب في حاجة إلى الغابة ، وأمر أبا هريرة أن يصلي بالناس ، فصلى عليها . قال : إنما ركب لأنها أوصت ألا يصلي عليها الولي ، فكره أن يحضر ولا يصلي ، فركب عمداً وأمر أبا هريرة .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا ابن سعد في موضع آخر ، قال : قال الواقدي : ماتت أم سلمة حين دخلت سنة تسع وخمسين في خلافة معاوية ، وصلى عليها ابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية .

قال الحارث : وحدثني محمد بن سهيل عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل وقعة بدر في سنة ثنتين من التاريخ أم سلمة ، واسمها هند ابنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وقال أبو معشر : زينب أول من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأم سلمة آخر من مات منهن .

وأم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأُمها صفية بنت أبي العاص

(١) تنقض الم : تطهر . القاموس .

ابن أمية بن عبد شمس عمة عثمان بن عفان ، تزوجها عبيد الله بن جحش بن رثاب حليف حرب بن أمية ، فولدت له حبيبة ، فكنيت بها ، فتزوج حبيبة داود بن عروة ابن مسعود الثقفي ، وكان عبيد الله بن جحش هاجر بأُم حبيبة معه إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، فتنصر وارتد عن الإسلام ، وتوفي بأرض الحبشة ، وثبتت أم حبيبة على دينها الإسلام وهجرتها ، وكانت قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله معها في الهجرة إلى أرض الحبشة ، ورجعت بها معها إلى مكة .

وقال ابن عمر : حدثنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخصي أن أم حبيبة بنت أبي سفيان ولدت حبيبة ابنتها من عبيد الله بن جحش بمكة قبل أن تهاجر إلى أرض الحبشة ، قال ابن عمر : فأخبرني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه : قال : خرجت من مكة وهي حامل بها ، فولدتها بأرض الحبشة .

قال ابن عمر : وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن العاص ، قال : قالت أم حبيبة : رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوأ صورة وأشوهها ، ففزعت ، فقلت : تغيرت والله حاله ، فإذا هو يقول حين أصبح ، يا أم حبيبة ، إنني نظرت في الدين فلم أجدني خيراً من النصرانية ، وكنت قد دنتُ بها ، ثم فقلتُ في دين محمد ثم رجعت إلى النصرانية ، فقلت : والله ما خير لك ، وأخبرته بالرؤيا التي رأيتُ له ، فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات ، فأرى في النوم كأن أتاناً أت يقول يا أم المؤمنين ، ففزعت وأولتها أن رسول الله يتزوجني ، قالت : فما هو إلا أن انقضت عدي ، فما شعرتُ إلا برسول النجاشي على بابي ، يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرة ، كانت تقوم على ثيابه ودهنه ، فدخلت علي فقلت : إن الملك يقول لك : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه ، فقلت : بشرك الله بخير ، وقالت : يقول لك الملك وكل من يزوجه ، فأرسلت إلى خالد ابن سعيد بن العاص فوكلته . وأعطت أبرة سوارين من فضة وخمسين^(١) كاتناق رجلياً ، وخواتم فضة كانت في أصابع رجلياً سُروراً بما بشرتها به . فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين ، فحضرُوا فخطب النجاشي فقال : الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار ، أشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنه الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام .
 أما بعد ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت
 أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربعمائة
 دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ، فتكلم خالد بن سعيد ، فقال : الحمد لله
 أحمدته واستعينه وأستنصره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

أما بعد ، فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوجه أم حبيبة
 ابنة أبي سفيان ، أفبارك الله لرسوله ، ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها ، ثم
 أرادوا أن يقوموا ، فقال : اجلسوا ، فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على
 الترويح ، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا .

قالت أم حبيبة : فلما وصل إلى المال أرسلت إلى أبيه التي بشرتني ، فقلت لها :
 إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي ، فهذه خمسون مثقالاً فخذها ،
 واستغنى بها ، فأخرجت إليّ حقاً فيه كل ما أعطيتها ، فردته إليّ ، وقالت : عزم على الملك
 ألا أرزأك شيئاً ، وأنا التي أقوم على ثيابه وذهنه ، وقد اتبعت دين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، وأسلمت لله ، وقد أمر الملك نساء أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر ،
 فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير ، فقدمت بذلك كله على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يراه على وعندي فلا ينكر . ثم قالت أبيه : فحاجتي
 إليك أن تقرني رسول الله مني السلام ، وتعليمه أني قد اتبعت دينه ، قالت : ثم لطف
 بي ، وكانت التي جهزتني ، وكانت كلما دخلت على تقول : لا تنسى حاجتي إليك ،
 قالت : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته ، كيف كانت الخطبة ،
 وما فعلت بي أبيه ، فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأته منها ، فقال : وعليها
 السلام ورحمة الله .

قال ابن عمر ، وحدثنا إسحاق بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ،
 قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي يخطب
 عليه أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وكانت تحت عبيد الله بن جحش ، فزوجها إياه وأصدقها
 النجاشي من عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار .

قال ابن عمر : فحدثني محمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال :
 وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قالاً : كان الذي
 زوجها وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص وذلك سنة سبع من الهجرة ،
 وكان لها يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة ، وتوفيت سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية .
 وزينب بنت جحش بن رثاب أخت عبد الرحمن بن جحش ، وأما أميمة
 بنت عبد المطلب بن هاشم .

قال ابن عمر : حدثني عمر بن عثمان الجعفي ، عن أبيه ، قال : قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكانت زينب ابنة جحش ممن هاجر مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، وكانت امرأة جميلة ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد
 ابن حارثة ، فقالت : يا رسول الله لا أرضاه لنفسى ، وأنا أيم فريش ، قال : فإني
 قد رضيت لك ، فزوجها زيد بن حارثة .

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن محمد بن يحيى
 ابن حبان : قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة يطلبه ، وكان
 زيد إنما يقال له : زيد بن محمد ، فريماً فقدمه رسول الله الساعة ، فيقول : أين زيد ؟
 فجاء منزله يطلبه فلم يجده ، وتقدم إليه زينب ، فتقول : ها هنا يا رسول الله فوكي بهمهم
 بشئ لا يكاد يفهم منه إلا سبحان الله العظيم ، سبحان الله مصرف القلوب ، فجاء زيد
 إلى منزله ، فأخبرته امرأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله ، فقال زيد :
 ألا قلت له : يدخل ! قالت : قد عرضت ذلك عليه وأبي ، قال : فسمعيه يقول شيئاً ؟
 قالت : سمعته حين وكى يكلم بكلام لا أفهمه وجمعه يقول : سبحان الله العظيم ، سبحان
 مصرف القلوب ! قال : فخرج زيد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
 يا رسول الله ، إنه بلغني أنك جئت منزلي ، فهلاً دخلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله !
 لعل زينب أعجبتك فأفارقتها ، فيقول رسول الله : أمسك عليك زوجك ، فما استطاع
 زيد إليها سبيلاً بعد ذلك ، وبأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره ، فيقول :
 أمسك عليك زوجك ، فيقول : يا رسول الله أفارقها فيقول رسول الله : احبس عليك
 زوجك ، ففارقها زيد واعتزلها وحلت . قال : فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث
 مع عائشة إلى أن أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم غمياً فسرى عنه وهو يبتسم وهو

يقول : مَنْ يَذْهَبُ إِلَى زَيْنَبَ يَبْشُرُهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَّجَهَا مِنَ السَّمَاءِ بِوَيْلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ)^(١) القصة كلها . قالت عائشة : وَأَخَذَنِي مَا قَرِبَ وَمَا بَعْدَ مَا يَلْفَتَا مِنْ جَمَاهَا ، وَأُخْرَى هِيَ أَعْظَمُ الْأُمُورِ وَأَشْرَفُهَا مَا صَنَعَ لَهَا زَوْجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَلَّتْ هِيَ تَفْخَرُ عَلَيْنَا بِهَذَا . قالت عائشة : فَخَرَجْتُ سَلَمَى خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْتَدُّ ، فَتَحَدَّثُهَا بِذَلِكَ ، وَأَعْطَتْهَا أَوْضَاحاً عَلَيْهَا .

قال : وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَحْشِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ لَهْلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ سِتَّةَ خُمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ . قال : وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ الْجَحْشِيُّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَا تَرَكْتُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دِينَاراً وَلَا دِرْهما ، كَانَتْ تَصَدَّقُ بِكُلِّ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ تَأْتِي الْمَسَاكِينَ ، وَتَرَكْتُ مِثْلَهُمَا فَبَاعُوهُ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ هَدَمَ الْمَسْجِدَ بِخُمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قال : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ الْجَحْشِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَلْتُ أُمَّ عَمَّكَاشَةَ بِنَ مُحَمَّدٍ : كَمْ بَلَغَتْ زَيْنَبُ ابْنَةَ جَحْشٍ يَوْمَ تُوُفِّيَتْ ؟ فَقَالَتْ : قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لِلْهَجْرَةِ ، وَهِيَ بِنْتُ بَضْعٍ وَثَلَاثِينَ ، وَتُوُفِّيَتْ سِتَّةَ عَشْرِينَ . قال عمر بن عثمان : كَانَ أَبِي يَقُولُ : تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَهِيَ ابْنَةُ ثَلَاثٍ وَخُمْسِينَ .

قال الحارث : حَضَرْتُ مَجْلِسَ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ ، وَهُوَ يَحْدُثُ النَّاسَ ، فَحَدَّثَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا أَعْظَمُ نِسَائِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، أَنَا خَيْرُهُنَّ مَنَكْحًا ، وَأَكْرَمُهُنَّ سِتْرًا ، وَأَقْرَبُهُنَّ رَجْمًا . ثُمَّ تَقُولُ : زَوَّجَنِيكَ الرَّحْمَنُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ السَّفِيرُ بِذَلِكَ ، وَأَنَا بِنْتُ عَمَّتِكَ ، وَلَيْسَ لَكَ مِنْ نِسَائِكَ قَرِيبَةٌ غَيْرِي .

وَجَوَابُهَا بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَائِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ الْمُصْطَلَقِ . مِنْ خُرَاعَةٍ تَزَوَّجَهَا مُسَافِعُ بْنُ صَفْوَانَ ذِي الشُّفَرِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بْنِ مَالِكِ ابْنِ جَذِيمَةَ قَتَلَ يَوْمَ الْكَرْبِيسِ .

قال ابن عمر : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ

ابن عبد الرحمن بن توبان ، عن عائشة قالت : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من بنى المصطلق ، فأخرج الخمس منه ، ثم قسمه بين الناس ، وأعطى الفارس سهمين ، والراجل سهماً ، فوقعت جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت ابن قيس بن شماس الأنصاري ، وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك ابن جذيمة ذى الشُعر ، فقتل عنها ، وكانت ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق ، وكانت امرأة حلوة ، لا يكاد يراها أحدٌ إلا أخذت بنفسه ، فيينا النبي صلى الله عليه وسلم عندي ، إذ دخلت جويرة تسأله في كتابتها ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها . فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرفت أن سيرى فيها مثل الذي رأيت ، فقالت : يا رسول الله أنا جويرة بنت الحارث سيد قومه ، وقد أصابني من الأمر ما قد علمت ، فوقع في سهم ثابت بن قيس ، فكاتبني على تسع أواق ، فأعني على فكاكي ، فقال : أو خيرٌ من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : أودى عنك كتابتك وأترجك ، قالت : نعم يا رسول الله ، فقد فعلت . وخرج الخبر إلى الناس . فقالوا : أصهار رسول الله يُسرقون ، فأعتقوا ما كان في أيديهم من سبي بنى المصطلق ، فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتزويجه إياها ، فلا أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ، وذلك منصرفه من غزوة المريسيع .

قال ابن عمر : حدثني عبد الله بن أبي الأييض مولى جويرة عن أبيه ، قال : سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق ، فوقعت جويرة في السبي ، فجاء أبوها فافتداها وأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد .

قال : سجدتنا إسحاق بن يحيى بن طلحة ، عن الزهري ، عن مالك بن أنس ، عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على جويرة الحجاب ، وكان يقسم لها كما يقسم لنسائه .

قال : حدثني عبد الله بن عبد الرحمن عن زيد بن أبي عتّاب ، عن محمد بن عمرو ، عن عطاء ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن جويرة ابنة الحارث ، أن اسمها كانت برة ، فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسماها جويرة ، وكان يكره أن يقال : خرج من عند برة .

قال : حدثني عبد الله بن أبي الأييض عن أبيه ، قال : توفيت جويرة بنت

الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة .

قال : وأخبرني محمد بن يزيد ، عن جدته - وكانت مولاة جويرية بنت الحارث عن جويرية : قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة عشرين سنة ، قالت : وتوفيت جويرية سنة خمسين ، وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة ، وصلى عليها مروان بن الحكم .

قال ابن عمر : حدثني حزام بن هشام عن أبيه ، قال : قالت جويرية : رأيت قبل قدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال كأن القمر أقبل يسير من يثرب ، حتى وقع في حجري فكرهت أن أخبر بها أحداً من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سئنا رجوت الرؤيا، فلما أعتقني وتزوجني ، والله ما كلمته في قدومي ، حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم، وما شرعت إلا بجارية من بنات عمى تحبني الخبر ، فحملت الله عز وجل .

وصفية بنت حيي بن أخطب بن سَعْيَةَ بن عامر بن عبيد بن كعب بن أبي الخزرج ابن أبي حبيب بن النضير بن النخام بن تنحوم ، من بني إسرائيل ، من سبط هارون بن عمران، وأمها برة بنت سموءل أخت رفاعة بن سموءل ، من بني قريظة أخو النضير وكانت صفية تزوجها سلام بن مشكم القرطبي ، ثم فارقها ، فزوجها كنانة بن الربيع ابن أبي الحقيق النضري ، فقُتِلَ عنها يوم خيبر .

قال ابن عمر : حدثني كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة ، قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بات أبو أيوب على باب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير ، ومع أبي أيوب السيف ، فقال : يا رسول الله كانت جارية حديثة عهد بعمرس ، وكنت قلت أبأها وأخاها وزوجها ، فلم آمنها عليك . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له خيراً .

قال : وحدثني محمد بن موسى ، عن عمارة بن المهاجر ، عن آمنه ابنة أبي قيس الغفارية ، قالت : أنا إحدى النساء اللاتي زُفِنَ صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعتها تقول : ما بلغت سبع عشرة أو جهدي أن بلغت سبع عشرة سنة - ليلة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وتوفيت صفية سنة ثنتين

وخمسين في خلافة معاوية وقبرت بالبقع .

وسيمونة بنت الحارث بن حَزْن المِثَالِيَّة، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ابن حَمَاطَة بن جُرْش ، كانت تزوجت مسعود بن عمرو بن عمير التَّقِيَّ في الجاهلية ، ثم فارقها فخلعت عليها أبو رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس من بني مالك بن جِثْل بن عامر بن لؤي ، فتوفى عنها فترجّحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوجها إياه العباس ابن عبد المطلب ، وكان يلي أمرها ، وهي أخت أم ولده الفضل ابنة الحارث المِثَالِيَّة لأبيها ، وأمها ، وترجّحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف على عشرة أميال من مكة ، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك سنة سبع في عمرة القضية .

قال ابن عمر : حدثنا ابن جُرَيْج عن أبي الزبير ، عن عكرمة، أن ميمونة ابنة الحارث وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وحدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن : عن أبيه عن عمرة ، قال : قيل لها : إن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مهر خمسمائة درهم ، ولي إنكاح رسول الله إياه العباس بن عبد المطلب .

قال ابن عمر : وتوفيت ميمونة سنة إحدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية ، وهي آخر من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان لها يوم توفيت ثمانون أو إحدى وثمانون سنة ، وكانت جلدة .

والكلابية ، واختلّف في اسمها ، فقال بعضهم : هي فاطمة ابنة الضحاك بن سفيان الكلابي ، وقال بعضهم : هي عمرة بنت يزيد بن عبيدة بن رؤاس بن كلاب ابن ربيعة بن عامر ، وقال بعضهم : هي عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب . وقال بعضهم : هي سنا ابنة سفيان بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب . وقال بعضهم : لم يكن إلا كلابية واحدة، غير أنه اختلّف في اسمها . وقال بعضهم : بل كن جميعاً ، ولكن لكل واحدة منهن قصة غير قصة صاحبتها .

قال ابن عمر : حدثنا محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابية ، فلما دخلت عليه فدنا منها ، قالت إني أعوذ بالله منك ، فقال رسول الله : لقد عُدتِ بعظيم الحق بأهلك . قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، عن ابن مناح قال : استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت قد ذهلت وذهب عقلها . وتقول إذا استأذنت على أزواج رسول الله : أنا الشقية ، وتقول : إنما خُدعت . قال : وحدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري ، قال : هي فاطمة بنت الصحران بن سفيان ، استعاذت منه ، فطلقها ، وكانت تلقت البحر ، وتقول : أنا الشقية . وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة وتوفيت سنة ستين .

قال : وحدثنا عبد الله بن سليمان عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل بها ولكنه لما خبر نساء اختارت قومها ، ففارقها ، فكانت تلقت البحر ، وتقول : أنا الشقية . قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن موسى بن سعيد وابن أبي عون ، قال : إنما طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لياض كان بها .

قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر وابن أبي سبرة وعبد العزيز بن محمد عن ابن الهاد عن ثعلبة بن أبي مالك ، عن حسين بن علي عليه السلام ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عامر ، فكان إذا خرج تطلعت إلى أهل المسجد ، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه فقال : إنكن تبغين عليا ، فقلن : نحن نريكمها ، وهي تطلّع ، فقال رسول الله : نعم فأرنيه إياها وهي تطلّع ، ففارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عمر : فحدثت بهذا الحديث عبيد الله بن سعيد بن أبي هند فأخبرني عن أبيه قال : إنما استعاذت منه ، فأعازها ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عامر غيرها ، ولم يتزوج من كتلة غير الجوثية . قال ابن عمر : وحدثنا إبراهيم بن وثيمة عن أبي وجزة قال : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة ثمان منصرفه من الجعرانة .

قال : وحديثي أبو مصعب إسماعيل بن مصعب عن شيخ من رهطها أنها توفيت ستة ميتين .

وأما هشام بن محمد ، فإنه ذكر أن العرزمي حدثه عن نافع عن ابن عمر ، قال : كان في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سناً بنت سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب . قال : قال ابن عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا سبئ الساعدي يخطب عليه امرأة من بني عامر ، يقال لها : عمرة ابنة يزيد بن عبيد ابن رؤاس بن كلاب ، فتزوجها ، قبله أن بها يائساً فطلقها .

قال هشام : وحديثي رجل من بني أبي بكر بن كلاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر ابن كلاب ، فمكثت عنده دهرأ ثم طلقها .

وأما ابنة النعمان بن أبي الجؤن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجؤن بن آكل المرار الكندي .

قال ابن عمر : حدثنا محمد بن يعقوب بن عتبة ، عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسي قال : قدم النعمان بن أبي الجؤن الكندي ، وكان يتزل وبنو أبيه مجداً مما يلي الشربة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ، فقال : يا رسول الله ، ألا أزوجه أجعل أيم في العرب كانت تحت ابن عم لها ، فتوفي عنها فهاهت ، وقد رغبت فيك ، وحطت إليك ؟ فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثنتي عشرة أوقية ونثن فقال : يا رسول الله لا تقصر بها في المهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أصدقت أحداً من نسائي فوق هذا ، ولا أصدق أحداً من بناتي فوق هذا ، فقال النخخان : فيك الأسى ، قال : فابعث يا رسول الله إلى أهلِكَ مَنْ يحملهم إليك ، فإني خارج مع رسولك فترسل أهلِكَ معه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبا أسيد الساعدي ، فلما قدما عليها جلست في بيتها فأذنت له أن يدخل ، فقال أبو أسيد : إن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يراهن الرجال .

قال أبو أسيد : وذلك بعد أن نزل الحجاب ، فأرسلت إليه فيسري لأمرى ، قال : حجاب بيتك وبين من تكلمين من الرجال إلا ذا محرم منك . ففعلت ، فقال

أبو أسيد : فأقمت ثلاثة أيام ، ثم تحملت معي على جمل ظليمة في مَحَنَةٍ ، وأقبلتُ بها حتى قدمت المدينة ، فأنزلتها في بني ساعدة ، فدخل عليها نساء الحي فَرَحْنَ بها وسهكن وخرجن من عندها فذكرن جمالها ، فشاع بالمدينة قدومها .

قال أبو أسيد الساعدي : ووجهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو في بني عمرو بن عوف فأخبرته ، ودخل عليها داخل من النساء ، قد يئ لها لما بلغهن من جمالها ، وكانت من أجمل النساء ، فقالت : إنك من الملوك ، فإن كنت تريدني أن تحظى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعِزْني عنه ، فإنك تحظى عنده ، ويرغب فيك . قال : وحديثي عبد الله بن جعفر ، عن ابن أبي عون ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكِنْدِيَّةَ في شهر ربيع الأول سنة سبع من الهجرة .

قال : وحديثي عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله : هل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث بن قيس ؟ فسأله فقال : ما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قط . ولا تزوج كِنْدِيَّةً إلا أخت بني الجون ، فملكها ، فلما أتى بها وقدمت المدينة نظر إليها وطلقها ولم يئ بها .

قال : وحديثي معمر عن الزهري قال : لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم كِنْدِيَّةً إلا أخت بني الجون ولم يئ بها وفارقها .

وذكر هشام بن محمد أن ابن الفضل حدثه عن حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه - وكان بَدْرًا - قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء ابنة النعمان الجونية ، وأرسلني ، فجئتُ بها ، فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة : أخفصيا أنت وأنا أمشطها ، فقتلتا ثم قالت لها إحداهما : إن النبي يُعجبه من المرأة إذا أدخِلت عليه أن تقول : أعوذ بالله منك ، فلما دخلت عليه وأغلق الباب ، وأرخى الستر مدَّ يده إليها ، فقالت : أعوذ بالله منك فقال بكمه على وجهه فاستر به ، وقال : عُدَّتْ مَعَاذًا ثلاث مرات . قال أبو أسيد : ثم خرج عليَّ وقال : يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ، ودعها برازقَتَيْنِ - يعني كربياسين - فكانت تقول : ادعوني الشقية .

قال هشام : وحديثي زهير بن معاوية الجصني أنها ماتت كمدًا .

قال ابن عمر : فحدثني سليمان بن الحارث ، عن عباس بن سهل ، قال :

سمعت أبا أسيد الساعدي يقول : لما طلعت بها على القرم تصايحوا ، وقالوا : إنك لغير مباركة ، مادهاك ؟ فقالت خُدتُ ، فقيل لى كيت وكيت للذى قيل لها ، فقال أهلها : لقد جعلتنا فى العرب شهرة ، فنادت أبا أسيد ، فقالت : قد كان ماكان ، فالذى أصنع ماهو ؟ قال : أقيمى فى بيتك فاحتججى إلا من ذى محرم ، ولا يطعم فىك طامع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنك من أمهات المؤمنين فأقامت لا يطعم فيها طامع ، ولا يراها إلا ذو محرم ، حتى توفيت فى خلافة عثمان ابن عفان عند أهلها بنجد .

وذكر هشام بن محمد الكلبي ، أن زهير بن معاوية الجعفي حدثه أنها ماتت كمدأ .

قال الحارث : وحدثني محمد بن سهيل ، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل بن النعمان ، من كندة ، فلما دخل عليها ، فدعاها إليه ، فقالت : تعال أنت ، وأبى أن يجيئ فطلقها .

وقال آخرون : بل كانت أجمل النساء ، فخاف نسائه أن تغلبن عليه ، فقلن لها : إنا نرى إذا دنا منك أن تقولى : أعوذ بالله منك ، فلما دنا منها قالت : أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ، فقال : قد عذبت بماذا ، وإن عاثد الله عز وجل أهل أن يجار ، وقد أعاذك الله منى . فطلقها ، وأمر الساقط بن عمرو الأنصارى فجهزها ، ثم سرحها إلى أهلها ، فكانت تسمى نفسها الشقية .

ذكر تاريخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والأنصار وغيرهن ممن أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به واتبعه .

منهن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضته واسمها بركة . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وژها خمسة أجمال وقطعة غنم - فيما ذكر - فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة ، فزوجها عبيد بن زيد

من بنى الحارث بن الخزرج ، فولدت له أمّين ، وقُتِل يوم حنين شهيداً ، وكان زيد بن حارثة لخديجة ، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوّجه أمّ أمّين بعد النبوّة ، فولدت له أسامة بن زيد .

وذكر محمد بن عمر عن يحيى بن سعيد بن دينار عن شيخ من بني سعد بن بكر ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأُمّ أمّين : يا أُمّة ، وكان إذا نظر إليها قال : هذه بقية أهل بيتي .

قال ابن عمر : تُوِفِّتْ أُمّ أمّين في أوّل خلافة عثمان بن عفان .

قال ابن عمر : خاصم ابن أبي الفرات مولى أسامة بن زيد الحسن بن أسامة بن زيد ، ونازعه فقال له ابن أبي الفرات في كلامه : يا بن بركة - يريد أُمّ أمّين - فقال الحسن : أشهلوا ، ورفعني إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وهو يومئذ قاضي المدينة أوّال لعمر بن عبدالعزيز ، فقصّ عليه القصّة ، فقال أبو بكر لابن أبي الفرات : ما أردتَ إلى قولك له : يا بن بركة ؟ قال : سميتها باسمها ، فقال إنما أردتَ بهذا التصغير بها ، وحالها من الإسلام حالها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها : يا أُمّة ويا أُمّ أمّين ؟ لأأقَاتِي عز وجل إن أقَاتُكَ ، فضر به سبعين سوطاً .

وأروى ابنة كُرَيْز بن حبيب بن عبد شمس ، أسلمت وهاجرت إلى المدينة ، وماتت في خلافة عثمان .

وأسماء بنت أبي بكر ، أمّها قُتِيلَة ابنة عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر بن مالك بن جِسل بن عامر بن لؤي ، وهي أخت عبد الله بن أبي بكر لأبيه ، وأمّه أسلمت قديماً بمكة ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوّجها الزبير بن العوام ، فولدت له عبد الله وعروة وعاصماً والمهاجر وخديجة الكبرى وأمّ الحسن وعائشة بنى الزبير . قال الحارث : حدثنا داود بن المخبر ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة ، عن أسماء ابنة أبي بكر ، أنّها انحلت خنجراً في زمن سعيد ابن العاص في الفتنة ، فوضعت تحت مرفقتها ، فقيل لها : ماتنّعين بهذا ؟ قالت : إن دخل عليّ لص بعجت بطنه . وكانت عمية ، قالوا : ماتت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بلبال ، وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين .

ومارية سرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وأم ابنه إبراهيم عليه السلام ، كان المقوقسي صاحب الإسكندرية أهداها مع أخت لها يقال لها سيرين مع أشياء أخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر ابن عمر أن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة حدثه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، قال : بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة بمارية وأختها سيرين ، وألف مثقال من ذهب ، وعشرين ثوباً لينا وبغلة كذلك ، وحماره غمير - ويقال يعمور - ومعهم خصي يقال له مابور ، شيخ كبير كان أختا مارية ، وبعث به كله مع حاطب بن أبي بلتعة ، ففرض حاطب على مارية الإسلام ، ورتبها فيه ، فأسلمت وأسلمت أختها ، وأقام الخصي على دينه حتى أسلم في المدينة بعد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجياً بأم إبراهيم ، وكانت بضياء جميلة ، فأنزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف إليها هناك ، وضرب عليها الحجاب ، وكان يعلوها بملك اليمين ، فلما حملت وضعت هناك وقيل لها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبو رافع زوج سلمى ، فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبراهيم ، فوهب له عبداً ، وذلك في ذى الحجة من سنة ثمان ، وتنافس الأنصار في إبراهيم ، وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من هواه فيها .

قال ابن عمر : وكانت مارية من حنن من كورة أنصنا .

قال : وحدثنا أسامة بن زيد اللبي عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه ، وكانت أخت مارية يقال لها سيرين ، فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت ، فولدت عبد الرحمن .

قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضير إبراهيم ، وأنا أصبح وأختر ما ينهانا عن الصباح وغتله الفضل بن العباس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان ، ثم رأيته على شفير القبر ، ومعه العباس إلى جنبه ، ونزل في حفرته الفضل وأسامة بن زيد ، وكسفت الشمس يومئذ ، فقال الناس : كسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكسف لموت أحد ولا لحياته ، ورأى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في القبر ، فأمر بها تسد ، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أما إنها لا تنصرف ولا تتفع ، ولكنها تفر عن الحي ، وإن العبد إذا عمل عملاً أحب الله عز وجل أن يتقنه .

قال ابن عمر : وحدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه ، قال : كان أبي بكر ينفق على مارية ، حتى توفى ، ثم صار عمر ينفق عليها حتى توفيت في خلافته .

قال ابن عمر : توفيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة ست عشرة من الهجرة ، فرمى عمر يحشر الناس لشهوها وصلى عليها عمر وقبرها بالبيع .

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء المؤمنات فروات

عنه ونقل عنها العلم ثم من بنى هاشم .

منهن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عاشت بعد رسول الله ورؤى عنها عنه أحاديث ، منها ما حدثنا به عمران بن موسى ، قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا ليث ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة ، عن جدته فاطمة الكبرى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك .

حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال : حدثنا المطلب بن زياد ، عن ليث عن عبد الله بن الحسن ، عن فاطمة الصغرى ، عن فاطمة الكبرى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم على أنه قال في دخول المسجد : « باسم الله اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك » . وإذا خرج قال : « باسم الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك » .

وحدثني يعقوب بن إبراهيم والفضل بن الصباح ، قالا : حدثنا إسماعيل بن علية ، قال : أخبرنا ليث عن عبد الله بن حسن بن حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن جدتها فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ، ثم قال : « اللهم أغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك » ، وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال : « اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك » .

وحدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا أسد ، قال : حدثنا قيس بن الربيع عن عبدالله بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى ، قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد ، قال : اللهم صل على محمد وسلم ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك » ، وإذا خرج من المسجد قال : « اللهم صل على محمد وسلم ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك » .

ومنهن أم هانئ ابنة أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، واسمها فاختة ، وكان هشام بن الكلبي يقول : اسمها هند ، وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبي طالب ، قبل أن يوحى إليه ، وخطبها معه هُبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، فزوجها هُبيرة . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا عَمَّ زَوَّجْتَ هُبيرة ، وَرَكْنِي ، قال : يا بن أخي ، إِنَّا قَدْ صَاهَرْنَا إِلَيْهِمْ ، وَالكَرِيمُ يَكْفِي الْكَرِيمَ . ثم أسلمت ، ففَرَّقَ الْإِسْلَامُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هُبيرة ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفسها ، فقالت : والله إِنْ كُنْتُ لِأَحْبَبَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكَيْفَ فِي الْإِسْلَامِ ! وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ مَصْبِيَّةٌ ، وَأَكْرَهُ أَنْ يُؤْذِيَكَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير نساء رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءَ قُرَيْشٍ ، أَحَبَّاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صَبَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدٍ ، عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَتْ عَنْهُ أَحَادِيثٌ مِنْهَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قال : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السَّيِّدِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ ، قَالَتْ : خَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ ، فَعَذَرَنِي ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلٍ : (إِنَّا أَعْطَيْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْنَ أَجُورَهُنَّ) - إِلَى قَوْلِهِ - (اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ) ^(١) ، قَالَتْ : فَلَمْ أَحُلْ لَهُ لَمْ أَهَاجِرْ مَعَهُ ، كُنْتُ مِنَ الطَّلَاقِ .

ومنهن ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم للقداد بن عمرو بن ثعلبة ضباعة بنت الزبير هذه ، فولدت له عبد الله وكريمة ، وقُتِلَ عبد الله يوم الجمل مع عائشة فمَرَّ به على عليه السلام قتيلاً ، فقال : بش ابن الأخت روت عن رسول الله أحاديث ، حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن جده أم الحكم ، عن أختها ضباعة بنت الزبير ، أنها رفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحماً فنهس منه ، ثم صلى ولم يتوضأ .

وأم الحكم ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم . تزوجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فولدت له محمداً وعباساً وعبد شمس وعبد المطلب وأمياً ، وأروى الكبرى ، روت أم الحكم عن رسول الله .

حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي عن قتادة ، عن إسحاق بن عبد الله بن نوفل ، عن أم الحكم ابنة الزبير ، أنها ناولت النبي صلى الله عليه وسلم كُفْئاً من لحم ، فأكل منها ثم صلى .

وأم حكيم بنت عبد المطلب ، وهي التي يقال لها البيضاء لم تترك الإسلام ، وهي أم عامر بن كريز ، وهي جدّة عثمان بن عفان من قبل أمه ، كان كريز بن ربيعة تزوج أم حكيم البيضاء ، فولدت له عامراً ، وأروى ، وطلحة ، وأم طلحة ، فترُوج أروى بنت كريز عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له عثمان بن عفان ، ثم خلف عليها عقبة بن أبي معيط ، فولدت له الوليد وخالداً وأم كلثوم بنى عقبة بن أبي معيط .

وصفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، وأما هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وهي أخت حمزة بن عبد المطلب لأمه كان تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، فولدت له صفياً ، ثم خلف عليها العوام ابن خويلد بن أسد ، فولدت له الزبير والسائب ، وعبد الكعبة ، وأسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت إلى المدينة ، وعاشت بعده إلى خلافة عمر بن الخطاب .

وأمامة ابنة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، وأما سلمى ابنة عميس بن معد بن
تم بن مالك بن قحافة بن خثعم أخت أسماء ابنة عميس ، هكذا سماها هشام بن
محمد . وقال غيره : هي عمارة ابنة حمزة .

وقال هشام : عمارة رجل وهو ابن حمزة ، وبه كان يكنى ، عاشت بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وروى عنه .

ومن مواليتهم

أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني الحسين بن عليّ الصُّدائي ، قال : حدثنا شبابة ، قال : حدثني
أبو مالك النخعي ، عن عبد الملك بن حسين ، عن الأسود بن قيس ، عن فليح العتري
عن أم أيمن ، قالت : قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخارة في جانب
البيت ، فبال فيها ، فقممت من الليل أنا عطشى فشربت مافي الفخارة ، وأنا لأشعر ،
فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا أم أيمن ، قومي إلى تلك الفخارة
فأهريق مافيا ، قلت : قد والله شربت مافيا ، قالت فضحك رسول الله حتى بدت
نواجذه ، ثم قال أما إنك : لا تجميعين بطنك بعده أبداً

وسلمى مولاة رسول الله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
أحاديث .

حدثني علي بن شعيب السمسار ، قال : حدثنا معن بن عيسى ، قال :
حدثنا قائد مولى عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع ، عن عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع ، عن
جدته سلمى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كانت به القرحة أو الشئ ، جعل
عليه الحناء .

وميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبيد الله عن إسرائيل ، عن زيد بن جبير ،

عن أبي يزيد الضبي ، عن ميمونة بنت سعد ، قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم عن ولد الزنا ، فقال : « نعلان أجاهد بهما أحب إلي من أن أعتق ولد زنا » .

وأُميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن يزيد بن سنان أبي فروة الرهاوي ، قال : حدثنا أبو يحيى الكلاعي ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، قال : دخلت على أُميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : حدثيني شيئاً ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : كنت يوماً أفرغ على يديه ، وهو يتوضأ إذ دخل عليه رجل ، فقال : يا رسول الله إني أريد الرجوع إلى أهلي فأوصني بوصية أحفظها عندك قال : « لا تشركنَّ بالله شيئاً ، وإن قُطعت وحرقت بالنار ، ولا تَعصين والدك ، وإن أُمرك أن تحلّي من أهلك ودينك فتخلّي ، ولا تتركين صلاة متعمداً ، فمن تركها متعمداً برئت منه ذمة الله عز وجل وذمة رسوله ، ولا تشربين الخمر فإنها رأس كل خبيثة ، ولا تزدادن في تحميم الأرض ، فإنك تأتي يوم القيامة على عنقك مقدار سبع أرضين ، ولا تغترّين يوم الرّجف ، فإنه منْ فُريوم الرّجف فقدباء يَغْصَبُ مِنْ الله ومأواه جهنّم وبئس المصير ، وأنفق على أهلك من طوئك ، ولا ترفع عصاك عنهم ، وأخيفهم في الله عز وجل

ومن غرائب نساء العرب اللواتي عشن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فروين عنه وكان قد بايعه ، وأسلمن في حياته

أم الفضل وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزَن بن بُجَيْر بن الحُزَم ابن رُوَيْبَةَ ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصْصَة بن قيس بن عيلان بن مضر . وأمها هند ، وهي خوّلة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حَمَاطَة بن جَرْش ، وهم إلى حمير . وقيل إن أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة ابنة خويلد ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر - يزورها ، ويقبل في بيتها .

وأخوات أم الفضل ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي أختها لأبيها وأُمها
ولبابة الصغرى ، وهي العصماء بنت الحارث ابن حزن وهي أختها لأبيها وعزلة بنت
الحارث بن حزن أختها أيضاً لأبيها . وعزة أختها لأبيها وإخوتها . وأخواتها لأمها محمية بن
جزء الزبيدي ، وعون وأسماء وسلمى ، بنو عميس بن معد بن الحارث من خثعم . فترجع
أم الفضل بنت الحارث العباس بن عبد المطلب ، فولدت له الفضل وعبد الله وعبيد الله
ومعبداً ومم وعبد الرحمن وأم حبيب . وقال عبد الله بن زيد الهلالي :

مَا وَلَدْتُ مُجْتَبَةً مِنْ قَحْلٍ كَكَيْتَةٍ مِنْ بَطْنِ أُمِّ الْقَضَلِ
• أَكْرَمَ بِهَا مِنْ كَهْلَةٍ وَكَهْلِ •

وقال ابن عمر : هاجرت أم الفضل بنت الحارث إلى المدينة بعد إسلام العباس
ابن عبد المطلب .

ولبابة الصغرى ، وهي العصماء بنت الحارث وأُمها فاختة بنت عامر بن مُعْتَب بن
مالك الثقفي ، تزوجها الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بمكة ، فولدت
له خالد بن الوليد ، ثم أسلمت بعد الهجرة ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأسماء بنت عُميس بن مُعَد ، وأمها هند ، وهي خولة بنت عوف بن زهير بن جُحش ،
قال الحارث : حدثنا خالد بن خديش قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أبيوب عن
محمد ، أن أسماء ولدت لجعفر محمداً ، ولأبي بكر محمداً .

وأختها لأبيها وأمها سلمى بنت عميس أسلمت قديماً ، وتزوجها حمزة بن عبد المطلب
فولدت له ابنته عمارة ، وقتل حمزة بأحد فتأيمت سلمى ابنة عميس ، فترجعها
شداد بن الحاد الليثي ، فولدت له عبد الله بن شداد ، فهو أخو ابنة حمزة لأنهما ، وهو
ابن خالة ولد العباس بن عبد المطلب ، وابن خالة خالد بن الوليد بن المغيرة ، فأما أسماء
بنت عُميس فإنها عاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيناً وروت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

وأم عُبْد الله بن مسعود ، وهي أم عُبْد بنت عبد وَد بن سَوَاء بن قُرَيْم بن صَاهِلَة بن
كاهل بن الحارث بن نعيم بن معد بن هُذَيْل بن مِزْكَة بن إلياس بن مضر ، وأمها

هند بنت عُبْد بن الحارث بن زهرة بن كلاب أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني محمد بن معاوية الأنماطي قال : حدثنا عُبَاد بن العوام عن أبيان عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : حدثني أمي أنها باتت عندهم ليلة فقام النبي صلى الله عليه وسلم فضلى ، قالت : فرأيتُه قُتت في الوتر قبل الركوع .

وزينب بنت أبي معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن ميعود ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث .

منها ما حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا أسد بن موسى قال : ابن لهيعة ، قال : حدثنا بكير ، عن بسر بن سعيد ، عن زينب امرأة عبد الله قالت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيْتَكُنَّ جَاءَتِ الْمَسْجِدَ فَلَا تَقْرَيْنَ طَيِّباً » .

وأم سنان الأسلمية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذكر محمد بن عمر أن عبد الله بن أبي يحيى حدثه عن ثبثة بنت حنظلة الأسلمية ، عن أمها أم سنان الأسلمية ، قالت : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى خيبر جنته ، فقلت : يا رسول الله أخرجْ معك في وجهك هذا أخرزُ السقاء وأداوى المرضى والجرحى ، إن كانت جراح وإلّا تكن ، فأنصر الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اخرجي على بركة الله تعالى ، فإن لك صواب معك ، فأذنتُ لهنَّ من قومك ومن غيرهم فإن شئت فمع قومك ، وإن شئت فمعنا » وقالت : معك ، قال : « فكوني مع أم سلمة زوجتي » ، قالت : فكنْتُ معها .

وابنة أبي الحكم البغارية ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني محمد بشار ومحمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن أبي عون ، عن محمد بن إسحاق ، عن سليمان بن سُحَيْم ، عن أمه ابنة أبي الحكم البغارية ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ الرَّجُلَ لِيَدْنُو مِنَ الْجَنَّةِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا قَبْةٌ ذِرَاعٌ ، فَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فَيَتَابَعِدُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءَ » .

وَأُمُّ شَرِيكٍ رَوَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ خَبِيرٍ بْنِ شَيْبَةَ ،

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، أَخْبَرْتَهُ أُمُّ شَرِيكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ^(١) .

حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ شَيْبَةَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : أَخْبَرْتَنِي أُمُّ شَرِيكٍ إِحْدَى نِسَاءِ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ، أَنَّهَا اسْتَأْمَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِ الْوَزْغَانِ ، فَأَمَرَهَا بِقَتْلِهِمَا .

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ ، وَقَالَ : كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

أُمُّ مَرْثَدَ . رَوَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي كَرِيمَةَ الْحَزَنِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَارِجَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّيْعِ ، عَنْ أُمِّ مَرْثَدَ ، وَكَانَتْ مِنْ بَايَعَتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَهُ ، فَقَالَ : «أَوَّلُ مَنْ يَشْرِفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَأَشْرَفَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . . .»

وَأُمُّ الدَّرْدَاءِ رَوَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ ،

مِنْهَا مَا حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّوَه قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو صَخْرٍ ، أَنَّ عِيسَى أَبَا مُوسَى مَوْلَى لُجَيْرِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَسَدِيِّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ الدَّرْدَاءِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهَا يَوْمًا فَقَالَ لَهَا : « مِنْ أَيْنَ بَشَرْتَ يَا أُمُّ الدَّرْدَاءِ ؟ » قَالَتْ : مِنْ الْحِمَامِ ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) الْأَوْزَاعُ ، وَالْوَزْغَانُ : جَمْعُ وَزَغَةٍ ، وَهِيَ الْحَشْرَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِسَامِ أَنْرَسَ .

صلى الله عليه وسلم : « مامن امرأة تنزع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله عز وجل من سِرٍّ » .

حدثنا الربيع ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، قال : حدثنا زيان بن قائد عن سهل بن معاذ ، عن أبيه ، أنه سمع أُم الدرداء تقول : خرجتُ من الحمام فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « مِنْ أَيْنَ يَا أُم الدرداء ؟ » قلت : من الحمام ، فقال : « والذي نفسى بيده مامن امرأة تضع ثيابها في غير بيت إحدى أمهاتها إلا وهى هاتكة كلِّ ستر بينها وبين الرحمن عز وجل » .

وَأُم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عُبيد بن عامر بن عدى بن عامر بن غَتم بن عدى بن غَتم بن النجار ، وهى أخت سُلَيْط بن قيس ، الذى شهد بدرًا ، وقُتِل يوم جِسر^(١) . أبى عُبيد شهيدًا لأبيه وأمه : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَرَوَتْ عنه .

ماحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا زيد بن حُباب العُكلى . قال : حدثنا فليح بن سليمان المدنى قال : حدثنا أيوب بن عبد الرحمن الأنصارى ، عن يعقوب بن أبى يعقوب ، عن أُم المنذر الأنصارية ، وهى بعض خالات رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم قالت : دَخَلَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام معه ، وعلى ناقه من مرضه ، وعذق فى البيت معلق فأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم ، فأكل منه على عليه السلام ، فقال : « إنه لا يوافقك ، فكفْ » قالت : فصنعت سِلْقًا^(٢) وشعيرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين يديه ، فقال : « يا على كل من هذا فإنه أوفق لك » .

(١) هو أبو عبيد بن مسعود الثقفى ، وهو صاحب الجسر المعروف بجسر أبى عبيد ، من أيام القارسية ، على عهد عمر بن الخطاب سنة ١٣ .

(٢) السلقه : نبات يجلو ويحلل ويلين ويسر النفس ، تافع فى بعض الأدوية .

القول في تاريخ التابعين والمخالفين والسلف الماضين من العلماء وثقله الآثار ذكر من هلك من التابعين سنة ثنتين وثلاثين

منهم كعب الأحبار بن ماته ، يكنى أبا إسحاق ، وهو من حمير من أهل ذى رعين ، وكان من ساكني جُمُص ، وبها توفي سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان . وذكر العلاني عن ابن معين ، أنه قال : هو كعب بن ماته بن ذى هجن الحميري .

حدثنا العباس قال : سمعت يحيى يقول : كعب الأحبار مات في خلافة عثمان سنة أربع وثلاثين قبل أن يقتل عثمان بعام .

حدثنا ابن المني ، قال : حدثني أحمد بن موسى ، عن داود ، قال : حدثني ابن عم كعب أن كعباً كان يتعلم سورة البقرة ويعلمها إياه رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهى إلى قوله : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) . فقال كعب : ما أعرف هذا في شيء من كتب الله عز وجل ، أن ينسب عن الذنب . ويعدّ عليه المغفرة ، فأبى الرجل أن يرجع عن ذلك ، وأبى كعب أن يتابعه حتى مرّ عليهما رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالا له : هل تقرأ سورة البقرة ؟ فقال : نعم ، فقالا : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ) ، فقال الرجل : (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فقال : نعم هكذا ينبغي أن يكون .

ومنهم أويس بن الخليص القرني كذلك ذكر ضمرة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء الخُرّاساني ، عن أبيه قال : سمعتُ من رجل من قومي - يعني من قوم أويس - وأنا أحدث بحديثه ، فقال : تدري يا أبا عثمان أويس ابن من ؟ قلت : لا قال . أويس بن الخليص . وأما يحيى بن سعيد القطان فإنه قال : حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد ، بأنه . قال : أويس بن أنيس القرني . واختلف في وقت مهلكه ، فقال بعضهم : قتل مع علي عليه السلام بصقّين .

روى محمد بن أبي منصور ، قال : حدثنا النجاشي قال : حدثنا شريك ، عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : نادى نادى على عليه السلام يوم صِفِّين ألا اطلبوا أويساً القرني بين القتل ، فطلبوه فوجدوه فيهم ، أو كلاماً هذا معناه .

ذكر من هلك منهم سنة إحدى ولعمانين

منهم سويد بن غفلة :

ومحمد بن علي بن أبي طالب الأكبر ، وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن اللؤلؤ بن حنيفة بن الجهم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وقيل : إنها كانت من سبي اليمامة ، فصارت منه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال ابن عمر : حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة ابنة المنذر ، عن أسماء ابنة أبي بكر قالت : رأيت أم محمد بن الحنفية سندية سوداء ، وكانت أمة لبني حنيفة ، ولم تكن منهم ، وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ، ولم يصلحهم على أنفسهم .

وكان محمد بن الحنفية يكنى أبا القاسم ، وكان فاضلاً ديناً ذا علم جم وورع ، وقد ذكرنا خبره مع ابن الزبير في أيام المختار بن أبي عبيد في كتابنا المسمى « المذيل » .

ومن هلك في سنة ثلاث ولعمانين

أبو اليخترى الطائي مول لبني تيهان من طيء ، واختلِف في اسمه ، فقال ابن المديني : هو سعيد بن أبي عمران ، وقال يحيى بن معين : هو سعيد بن جبير ، وجبير يكنى أبا عمران ، وقال بعضهم : هو سعيد بن عمران ، وكان من الشيعة .

وعبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم . ولد على عهد النبي صلى الله

عليه وسلم وكان يُشَبَّهُ برسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال علي بن محمد : تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نُوفَلٍ بِنَ الْحَارِثِ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ .

قال محمد بن عمر : حدثني عبدالعزیز بن محمد وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عثمان بن عمر عن أبي الغيث ، قال : سمعت أبا هريرة لما وَفَّى مَرْوَانَ بِنَ الْحَكَمِ الْمَدِينَةَ لِمَعَاوِيَةَ بِنِ أَبِي سَفْيَانَ سِتَّةَ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ فِي الْإِمْرَةِ الْأُولَى ، اسْتَقْضَى عَبْدُ اللَّهِ بِنَ نُوفَلٍ بِنَ الْحَارِثِ بِنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِالْمَدِينَةِ ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : هَذَا أَوَّلُ قَاضِي رَأْيَتُهُ فِي الْإِسْلَامِ

قال ابن سعد : وقال محمد بن عمر : وأجمع أصحابنا على أن عبد الله بن نوفل بن الحارث أول من قَضَى بِالْمَدِينَةِ لِمَرْوَانَ بِنَ الْحَكَمِ ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ . وَأَنْ يَكُونَ هَلِيَّ هُوَ أَوْ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ الْقَضَاءُ بِالْمَدِينَةِ . قال : وأهل بيته يقولون : تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ ، قال : ونحن نقول إنه بقي بعد معاوية دهراً ، وتوفى في سنة أربع وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان

ونهم سعيد بن وهب الممْدَنِيُّ ، مِنْ بَنِي يَحْمَدَ بِنَ مُوَهَّبَ بِنَ صَادِقَ بِنَ بَتَّاعَ ابْنِ دُومَانَ - وَهُمْ الْيَمَنِيُّونَ مِنْ هَمْدَانَ - سَمِعَ مِنْ مَعَاذِ بِنِ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ ، قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ مِنْ مَلَازِمِي عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَانَ يَقَالُ لَهُ الْقَرَادُ لِلزُّمَةِ لَهُ : وَكَانَ مِنْ سَاكِنِي الْكُوفَةِ ، وَكَانَ مِمَّنْ لَا يَشْكُكَ فِي صَدَقِهِ وَأَمَانَتِهِ ، عَلَى مَا رَوَيْ وَحَدَّثَ مِنْ غَيْرٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ . قَالَ الطَّبْرِيُّ : قَدْ مَرَّ اسْمُهُ فِيمَنْ تَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَعِيدَ هَاهُنَا لِلَاخْتِلَافِ فِي وَقْتِ وَفَاتِهِ .

قال : ومنهم علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وأمه غزالة أم ولد ، خلف عليها بعد حسين زُبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زُبيد ، وهو أخو علي بن الحسين ، ولعلي بن حسين هذا العقب من ولد حسين وهو علي الأصغر ابن حسين .

وأما علي بن الحسين الأكبر ، فقتل مع أبيه بنهر كوفلاء ، وليس له عقب .

وشهد على بن الحسين الأصغر مع أبيه ، كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان مريضاً نائماً على فراش ، فلما قُتل الحسين عليه السلام قال شير بن الجوشن : اقتلوا هذا ، فقال له رجل من أصحابه : سبحان الله أنقِلت قتي حدثاً مريضاً لم يُقاتل ! وجاء عمر بن سعد ، فقال : لا تَعرَضُوا لهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض . قال على : فلما أَدخِلْتُ على ابن زياد ، قال : ما اسمك ؟ قلت : على بن حسين ، قال : أولم يَقْتُلِ الله علياً ؟ قال : قلت : كان لي أخٌ أكبر مني يقال له على قُتله الناس ، قال : بل الله قُتله ، قلت : (الله يَتَوَقَّى الأنفس حين موتها) . فأمر بِقَتْلِهِ فصاحت زينب بنت على : يا بن زياد ، حَسْبكَ من دماثنا ! أَسَأَلُكَ بالله إن قُتِلْتِ إلا قَتَلْتِني معه ! فَرَكه ،

وكان على بن الحسين يَكْنَى أبا الحسين ذكر على بن محمد عن سعيد بن خالد عن المُقْبَرِيِّ ، قال : بعث المختار بن أبي عبيد إلى على بن حسين بمائة ألف ، فكَرِهَ أن يَقْبَلَهَا ، وخاف أن يَرُدَّهَا ، فَاحْتَسَبَهَا عنده ، فلما قُتِلَ المختار كَسِبَ على بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان : إِنَّ المختار بعث إليَّ بمائة ألف ، فكَرِهْتُ أن أَرُدَّهَا ، وَكَرِهْتُ أن أَخْذَهَا ، وهي عندي ، فابعث مَنْ يَقْبِضُهَا ، فكَسِبَ إِلَيْهِ عبدُ الملك : يا بن عمٍّ ! خُذْهَا فَقَدْ طَيَّبْتُهَا لَكَ .

قال على بن محمد عن يزيد بن عياض ، قال : أصاب الزهري دماً خطأ ، فخرج وترك أهله ، وضرب قُسطاطاً ، وقال : لَا يُظَلِّلُنِي سَقْفُ بَيْتٍ فَمَرَبَهُ على بن الحسين عليه السلام ، فقال : يا بن شهاب ، قَنُوطُكَ أَشَدُّ مِنْ ذَنْبِكَ ، فَاتَّقِ الله واستغفره ، وابعث إلى أهله بالدُّبَّةِ ، وارجع إلى أهلِكَ ، وكان الزهري يقول : على بن الحسين عليه السلام أعظمُ الناس على منته .

وقال على بن محمد ، عن على بن مجاهد عن هشام بن عروة ، قال : كان على بن الحسين عليه السلام يخرج على راحلته إلى مكة ، ويرجع لا يقرعها .

وقال ابن سعد : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، عن سهل بن شعيب التميمي - وكان نازلاً فيهم يؤمهم عن أبيه ، عن المنهال - يعني ابن عمرو - قال : دخلت على على بن الحسين عليه السلام ، فقلت : كيف أصبحت أصلحك الله ؟ قال : ما كنت أرى أن شبيحاً من أهل المِصْرِ مثلك لا يدرى كيف أصبحت ! فأما إذا لم تَنَرَ

أو تعلم ، فسأخبرك ، أصبحتا في قومنا بمنزلة بنى إسرائيل في آل فرعون ، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأصبح شيخنا سيدنا يتقرب إلى عدونا بشفته أو سبه على المنابر ، وأصبحت قريش تُعدُّ أن لها الفضل على العرب ، لأن محمداً منها لاتعدُّها فضلاً إلا به وأصبحت العرب مُؤرَّة لهم بذلك ، وأصبحت العرب تُعدُّ أن لها فضلاً على العجم ، لأن محمداً منها لاتعدُّها فضلاً إلا به ، وأصبحت العجم مقرَّة لهم بذلك ، فلئن كانت العرب صدقت أن لها فضلاً على العجم ، وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب ، لأن محمداً منها ، إن لنا أهل البيت الفضل على قريش ، لأن محمداً منها ، فأصبحوا يأخذون بحقنا ، ولا يعرفون لنا حقاً ، فهكذا أصبحتا ؛ إذ لم تعلم كيف أصبحتا ، قال : فظننت أنه أراد أن يُسمع من في البيت^(١).

وقال محمد بن عمر : حدثني ابن أبي سبرة ، عن سالم مولى أبي جعفر ، قال : كان هشام بن إسماعيل يؤذي علي بن الحسين وأهل بيته بخطب بذلك على المنبر ، وينال من علي عليه السلام . فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله ، وأمر به أن يوقف للناس . قال : وكان يقول لا والله ما كان أحد من الناس أهم إلي من علي بن الحسين كنت أقول : رجل صالح يُسمع قوله ، فوقف للناس . قال : فجمع علي بن حسين ولده وحامته^(٢) ، ونهاهم عن التعرض له ، قال : وغدا علي بن حسين عليه السلام ماراً لحاجة ، فما عرض له ، فناداه هشام بن إسماعيل : (الله أعلم حيث يجعل رسالته)^(٣) . وقال محمد بن عمر : حدثني عبد الحكم بن عبد الله بن أبي قُرَّة قال : مات علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة ، ودُفن بالبقيع سنة أربع وتسعين ، ويقال لهذه السنة سنة الفقهاء ؛ لكثرة من مات منهم فيها .

قال : ابن سعد : أخبرنا عبد الرحمن بن يونس ، عن سفيان عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : مات علي بن الحسين ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة . قال : وهذا يدلُّك على أن علي بن حسين كان مع أبيه ، وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة ، وليس قول من قال : إنه كان صغيراً ، ولم يكن أنبت بشيء ؛ ولكنه

(١) طبقات ابن سعد ٥ : ٢١٨ .

(٢) الحاشية : خاصة الرجل من أهله .

(٣) سورة الأنعام : ١٢٤ .

كان يومئذ مريضاً فلم يقاتل وكيف يكون يومئذ لم يُنبت ، وقد وُلد له أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : ولقي جابر بن عبد الله وروى عنه وإنما مات جابر سنة ثمان وسبعين^(١) .

وقال إسحاق بن أبي إسرائيل : حدثنا جرير عن شيبه ابن نعامه قال : كان علي ابن حسين عليه السلام يُعْجَل ، فلما مات وجدوه ، يقولُ مائة أهل بيت بالمدينة في السر .

ومنهم - في قول عمرو بن علي - أبو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل بن عمرو ابن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة ابن كعب بن رفاعه بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، حدثنا العباس بن محمد ، قال : حدثنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو طالب عبد السلام بن شداد ، قال : رأيْتُ أبا عثمان شرطياً يحيى فيأخذ من صاحب الكمأة . الكمأة .

قال ابن سعد : أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي ، قال : كان أبو عثمان النهدي من ساكني الكوفة ، وله بها دار في بني نهد ، فلما قتل الحسين عليه السلام تحول فتزل البصرة ، وقال : لا أسكن بلداً قُتل فيه ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) .

وخالد بن معدان الكلاعي ، قال ابن سعد : أجمعوا على أنَّ خالد بن معدان توفي سنة ثلاث ومائة في خلافة يزيد بن عبد الملك^(٣) .

وقال عبد القدوس بن الحجاج ، عن صفوان بن عمرو ، قال : سمعت خالد بن معدان يقول : أدركت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني الحارث عن الحجاج قال : حدثني أبو جعفر الحُدّائي ، عن محمد بن داود ، قال : سمعت عيسى بن يونس ، يقول : كان خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية ، وكان خالد غير متهم فيما روى ، وحدث من خبر في الدين . وقيل : إنه مات وهو صائم ، وكان من ساكني الشام بها مات .

(١) طبقات ابن سعد ٥ : ٢١١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٢٧١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٤٥٥ .

ذكر من هلك منهم ستة خمس واثلة

فمنهم عكرمة مولى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، يكنى أبا عبدالله ، قال ابن سعد : أخبرنا عامر بن سعيد أبو جعفر قال : حدثنا هشام بن يوسف قاضي أهل صنعاء ، عن محمد ابن راشد ، قال : مات ابن عباس ، وعكرمة عبدٌ ، فاشتره خالد بن يزيد بن معاوية من علي بن عبدالله بن العباس بأربعة آلاف دينار ، فبلغ ذلك عكرمة ، فأتى علياً فقال : بعني بأربعة آلاف دينار؟ قال : نعم ، قال : أما إنه ما خير لك بعث علم أبيك بأربعة آلاف دينار ! فراح علي إلى خالد ، فاستقاله فأقاله فأعتقه^(١) . وكان عكرمة لا يدفعه أحد يعلمه عن التقدم في العلم بالفقه والقرآن وتأويله وكثرة الرواية للآثار .

حدثني الصرار بن إسماعيل ، قال : أخبرنا إسماعيل ، قال : حدثنا إبراهيم ابن سعد عن أبيه ، قال : كان سعيد بن المسيب يقول : يُردُّ مولاه : يابرد ، لا تكذب علي كما كذب عكرمة ، علي ابن عباس ، كل حديث حدثكموه برُدِّعني مما تنكرون ، وليس معه فيه غيره ، فهو كذب .

حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : دخلت على علي بن عبدالله بن عباس ، وعكرمة مقيد على باب الحش ، قال : قلت له مالها كذا قال : إنه يكذب علي أبي .

وقال يحيى بن معين : حدثني من سمع حماد بن زيد ، يقول : سمعت أيوب - وسئل عن عكرمة كيف هو - قال أيوب : لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه . وقال آخرون ممن لا يرى الاحتجاج - بخبر عكرمة : لم تُنكر من أمر عكرمة ، روايته ماري من الأخبار ، وإنما انكرنا من أمره مذهبه ، وقالوا : إنه كان يرى رأى الصُفريّة من الخوارج ، وذكر انه نحل ذلك الرأي إلى ابن عباس ، وكان ذلك كذبهُ علي ابن عباس .

وحدثت عن مُصعب الزبيري قال : كان عكرمة يرى رأى الخوارج ، فطلبه بعض وكلاء المدينة ، فقبب عند داود بن الحصين ، ومات عنده .
 وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : إنما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة ، لأن عكرمة كان يتحل رأى الصُفريّة .

وقد اختلفوا في وقت وفاة عكرمة ، فقال بعضهم : توفي سنة خمس ومائة ذكر محمد بن عمر أن ابنة عكرمة حدثته أن عكرمة توفي سنة خمس ومائة وهو ابن ثمانين سنة .

قال ابن عمر : حدثني خالد بن القاسم البياضي ، قال : مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة ، فرأيتهما جميعاً ، صُلّيَ عليهما في موضع واحد بعد الظهر في موضع الجنائز ، فقال الناس : مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس .

قال : وقال غير خالد بن القاسم : وعجب الناس لاجتماعهما في الموت ، واختلاف رأيهما ، عكرمة يُظنُّ به أنه يرى رأى الخوارج ، يكفر بالنظرة ، وكثير شيعي يؤمن بالرجعة .

حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي ، قال : حدثنا ابن بكير ، قال : حدثنا الدراوردي قال : توفي عكرمة وكثير عزة الشاعر بالمدينة في يوم واحد ، فما حمل جنازتهما إلا الزنج .

وقال أبو نعيم : الفضل بن دكين : مات عكرمة في سنة سبع ومائة .

وروى عن يحيى بن معين أنه قال : مات عكرمة سنة خمس عشرة ومائة . وكان عكرمة جوالاً في البلاد قدم البصرة فسمع منه أهلها ، والكوفة فحمل عنه كثير ممن بها واليمن ، فكتب عنه بها كثير من أهلها ، والمغرب فسمع منه جماعة من أهله والمشرق ، فكتب عنه به .

حدثني يحيى بن عثمان بن صالح ، قال : حدثنا نعم بن حماد ، قال : حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنقي ، قال : قدم علينا عكرمة خراسان ، فقلت له : ما أقدمك إلى بلادنا ؟ قال : قدمت آخذ من دنائير ولائك ودراهمهم .

وأما أبو نميلة ، فإنه روى عن عبد العزيز بن أبي رواد ، قال : قلت لعكرمة : تركت

الحرمين ، وحث إلى خراسان ، قال : أسعى على بناتي . غير أن وفاته كانت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر عن إبراهيم ابن خالد عن أمية بن شبل عن معمر ، عن أيوب ، قال :
قدّم علينا عكرمة ، واجتمع الناس عليه حتى أصعدوه فوق ظهر بيت .

وعامر بن شراحيل بن عبيد الشعبي قال ابن سعد : هو من حمير وعده في
همدان فقال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن مرة الشعبي ، قال : أخبرنا أشياخ
من شعبان ، منهم محمد بن أبي أمية ، وكان عالماً أن مطراً أصاب اليمن ، فجعل
السييل موضعاً فأبدي عن أزج^(١) عليه باب من حجارة ، فكسر الفلق ، فدخل فإذا بهو
عظيم فيه سرير من ذهب ، وإذا عليه رجل ، قال : شربناه فإذا طوله اثنا عشر شبراً ،
وإذا عليه جباب من وثي منسوخة بالذهب ، وإلى جنبه مخبئ من ذهب ، على
رأسه ياقوتة حمراء ، وإذا رجل أبيض الرأس واللحية ، له ضفران ، وإلى جنبه لوح
مكتوب فيه بالحميرية : باسمك اللهم رب حمير ، أنا حسان بن عمرو والفيل إذا قيل
إلا الله ، عشت بأمل ، وست بأجل ، أيام ونزهد ، هلك فيه اثنا عشر ألف قتل ،
وكننت آخرهم قتيلاً ، وأتيت جبل ذي شعين ليخرجني من الموت فأخفرني ، وإلى جنبه
سيف مكتوب فيه بالحميرية ، أنا قنار ، بي يترك الثار .

قال عبد الله بن محمد بن مرة الشعبي : هو حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوث بن قمن بن عريب بن زهير بن أئمن بن
حمير ، وهو حسان ذو الشعين ، وهو جبل باليمن ، نزله هو وولده ، ودفن به .
ونسب إليه هو وولده ، فمن كان بالكوفة قيل لم شعبيون ، منهم عامر الشعبي ، ومن
كان بالشام قيل لم شعبانيون ، ومن كان باليمن قيل لم آل ذي شعين ، ومن كان
منهم بمصر والمغرب قيل لم : الأشعوب ، وهم جميعاً بنو حسان بن عمرو ذي شعين فبنو
علي بن حسان ابن عمرو ربه عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ، ودخلوا في أحمر
همدان باليمن فعداهم فيه ، والأحمر خارف والصائديون وآل ذي بارق والسبيح وآل ذي
جدان وآل ذي رضوان وآل ذي لومة وآل ذي مران ، وأعراب همدان عذر ويام

(١) جفت : قلع ، والأزج : نوع من الأبنية .

ونهم وشاكر وأرجب . وفي همدان من حمير قبائل كثيرة منهم آل ذى حوال ، وكان على مقدمة تبّع منهم يعفر بن الصباح المتغلب على مخاليف صنعاء اليوم ، وكان الشعبي يكنى أبا عمرو ، وكان ضئيلاً نحيفاً ، وكان فقيهاً عالماً راوية الشعر والأخبار وأيام الناس .

ونهم طاوس بن كيسان ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن . وكان فقيهاً عالماً عابداً ورعاً فاضلاً ؛ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يحيى ، عن زهير . عن ليث عن طاوس ، قال : أدركت سبعين شيخاً من أصحاب رسول الله .

وقال يحيى بن معين : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : قال أبي : وما على خالد الحذاء لو صنّع كما صنّع طاوس ! قال : وما صنّع طاوس ؟ قال : كان يجلس فإن أتاه إنسان بشيء قبله وإلا سكت . قال يحيى : وأنا أقول : كان طاوس على العشور ، وكان خالد الحذاء على العشور .

وذكر عن علي بن المديني أنه قال : يحيى بن سعيد ، قال سفيان بن سعيد : كان طاوس يتشيع .

وقال ابن عمر عن سيف بن سليمان قال : مات طاوس بمكة قبل التروية بيوم ، وكان هشام بن عبد الملك وهو خليفة قد حج تلك السنة سنة ست ومائة ، فصرّى على طاوس ، وكان له يوم مات بضع وسبعون سنة .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا سريج بن يونس ، قال : حدثنا يحيى بن سليمان ، قال : بلغني أن طاوساً قال لمجاهد : لو كان من قصرك في طولي ، ومن طولي في قصرك جاء منا رجلان مستويان .

وذكر عن زيد بن حباب ، أنه قال : قال إبراهيم بن نافع : هلك طاوس في سنة ست ومائة .

وقال ابن عمر : كان طاوس مولى بجير بن ريسان الحميري ، وكان يتزل الجند .

ومنهم الحسن بن أبي الحسن ، واسم أبي الحسن يسار ، يقال : إنه من سبي ميسان ، وقع إلى المدينة ، فاشتريته الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك .

وقال علي بن محمد : أبو الحسن بن أبي الحسن البصري من سبي ميسان ، وكانت

أم الحسن خادمة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال الأصمعي عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، وكان أعلم الناس بالحسن . أنه وُلد وهو مملوك .

وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : اسم أم الحسن بن أبي الحسن خيرة .

وقال علي بن محمد عن سلمة بن عثمان عن ابن عون قال : قال الحسن : قتل عثمان وأنا ابن أربع عشرة سنة . وكان الحسن عالماً فقيهاً فاضلاً قارئاً لا يُشكُّ في صدقه ، فيما روى . ونقل غيره أنه كان كثير المراسيل كثير الرواية عن قوم مجاهيل ، وعن صحفٍ قد وقعت إليه لقوم أدخلها منهم وعظم .

حدثني محمد بن هارون الحرابي قال : حدثنا نعم ، قال : حدثنا سفيان عن مساور الوراق ، قال : قلت للحسن البصري : عمن تحدثت هذه الأحاديث ؟ قال : عن كتاب عندنا سمعته من رجل .

وحدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا وهيب عن أيوب ، قال : لم يسمع الحسن من أبي هريرة .

حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا أبو قتية ، قال : حدثنا شعبة ، قال : قلت ليونس : أسمع الحسن من أبي هريرة ؟ قال : لا ولا حرفاً .

وقال ابن سعد : قال يحيى بن سعيد القطان ، في أحاديث سمرة التي يروها الحسن عنه . أنها من كتاب ، وقد نسب قوم إلى أنه كان يقول بقول القدرية ، وأنكر ذلك علي من نسب إليه قوم .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة . قال : أعلمهم بالدييات والقضاء وأيام الناس الشعبي ، وأعلمهم بالصلاة والزكاة والحلال والحرام إبراهيم النخعي . وأعلمهم بالمناسك عطاء بن أبي رباح . وأعلمهم بالتفسير سعيد بن جبير ، وأعلمهم بالتجارة والصرف ابن سيرين ، والحسن البصري سيدهم .

وقال ابن سعد : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : قال عمرو بن عبيد : ما كنا نأخذ علم الحسن إلا عند الغضب .

حدثني علي بن سهل ، قال : حدثنا الوليد عن خلود ، أن رجلاً سأل الحسن عن مسألة ، فتكلم فيها فقال السائل : يا أبا سعيد إن العلماء يخالفونك ، قال :

ثكنتك أمك ! وهل رأيت عالماً ؟ دَهَبَ والله العلماء في كل بلد ، فكان آخرهم موتاً بالمدينة جابر بن عبد الله ، وبمكة عبد الله بن عمر أو عمرو - قال الطبري وأنا أشك وفي كتابي ابن عمر - وبالبصرة أنس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى ، وبالشام أبو أمامة .

وقال علي بن محمد عن أبي إسحاق عن الحسن قال : دخلت على الحجاج فقال : يا حسن ، ما جرأك علي ! ثم فعلت فتى في مسجدنا ؟ قلت : الميثاق الذي أخذته الله عز وجل على بني آدم ، قال : فما تقول في أبي تراب ؟ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قلت : وما عسى أن أقول إلا ما قال الله عز وجل ، قال : وما قال الله ؟ قلت : قال الله عز وجل : (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكثيرة إلا على الذي هدى الله)^(١) ، وكان علي عليه السلام ممن هدى الله ، فغضب ثم أكب بكت الأرض ، وخرجت لم يعرض لي أحد ، فتواريت حتى مات ، توارى تسع سنين .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا داود بن الحبر ، قال : حدثنا الربيع بن صبيح ، قال : سمعت الحسن يقول : ليس للفاسق المعلن بالفسق غيبة ، ولا لأهل الأهواء والبدع غيبة ، ولا للسلطان الجائر غيبة .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا العباس بن الفضل العبدى ، قال : حدثنا ابن عيينة قال : أخبرنا أبو موسى ، قال : لما خرج الحسن من عند الحجاج قال : خرجت من عند أحيول قصير يططبط ، شعيرات له ، أخرج إلى بنائنا له قصيرة ، قلما عرفت فيها الأعة في سبيل الله عز وجل ، أما والله إنهم وإن ركبوا البراذين وصعدوا المتابر ؛ إن ذلك المعاصي لفي أعناقهم ، أبي الله تعالى إلا أن يذل من عصاه ، ما زال الله يريهم في أنفسهم البير ، ويرى المؤمنين فيهم المعتبر . اللهم أمته كما أمات سلتك .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا خالد بن خدش ، قال : حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني قال : رأيت على الحسن يرداً عندياً مصلباً ، وقميصاً شطوياً^(٢) ونعلاً مثل حذو الفتيان .

(١) سورة البقرة ١٤٣ . (٢) شطوياً ، منسوب إلى شطاة ، بلدة بمصر .

حدثني الحارث ، قال : حدثني علي بن محمد عن عبد الله بن مسلم ، قال : أتى الحسن بفالوج ، فقال لابنه سعيد : اذنْ يا بني فأصَب منه ، قال : أخاف معيته ، فقال يا بني ، لباب القمح بلعاب النحل بخالص السمن ما غِبَ هذا بسوء قط ، أو قال ، ما غِبَ هذا بشر قط .

وقال يونس : أخبرنا موسى ، قال : حدثنا سهل بن حصين بن مسلم الباهلي قال : بعثت إلى عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن : ابعث إلي بكُتب أبيك ، فبعث إلي أنه لما ثَمِل قال : اجتمعنا ، فجمعنا له ، واندري ما يصنع بها ، فأتيته بها ، فقال للجارية : اسجري التَّور ، ثم أمر بها فأحرقت. غير صحيفة واحدة ، فبعث بها إلي . ثم لقيته بعد ذلك فأخبرني مشافهة بمثل الذي أخبرني الرسول عنه . وحدثني علي بن سهل قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب قال : مات الحسن سنة عشر ومائة ومات ابن سيرين بعده بمائة ليلة .

حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت شعبة يقول : هلك الحسن سنة عشر ومائة وكان بينه وبين ابن سيرين مائة يوم ، والحسن قُبِل . وقال ابن سعد : قال معاذ بن معاذ . كان الحسن أكبر من محمد بن سيرين بعشر سنين .

وحدثني علي بن مسلم الطوسي قال : حدثنا سعيد بن عامر ، قال : مات الحسن في سنة عشر ومائة وولد في إحدى وعشرين ، وصلى عليه رجل من أهل الشام ، يقال له النضر بن عمرو ، وكان على الصلاة ، وبلغ تسعاً وثمانين .

حدثنا ابن وكيع ، قال : سمعتُ أبي يقول : سمعت حماد بن زيد يقول : قال أيوب : خاصمتُ الحسن في القلعة حتى هَدَنته بالسلطان . حدثني أبو عثمان المكني قال : حدثنا القروي قال : سمعتُ مالكا وهو يقول : ابن سيرين عندنا أفضل من الحسن ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، بأي شيء ؟ قال : إن الحسن رَيفَةُ القَلَرِيَّة .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا الحكم بن بشير ، قال : حدثنا زكرياء بن سلام ، قال : جاء رجل إلى الحسن فقال : إنه طلق امرأته ثلاثاً ، فقال : إنك عصيتَ ربك ، وبانت منك امرأتك ، فقال الرجل : قضى الله ذلك علي ، فقال

الحسن : وكان فصيحاً : ما قَضَى الله ، أَيْ ما أَمَرَ الله عَزَّ وَجَلَّ ، وقرأ هذه الآية : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)^(١) .

وحدثني إسماعيل بن مسعود الجحدري قال : حدثنا المعتمر بن سليمان عن قُرَّة بن خالد عن أبي رباح بن عبيدة ، قال : أخوف ما أخاف على الحسن قوله في القدر : يفرق به بين الناس .

و منهم محمد بن سيرين ، ويكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك ، وكان به صمم فيها ذكر .

قال ابن سعد : حدثنا خالد بن خدّاش قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أنس بن سيرين قال : وُلِدَ محمد بن سيرين لستين بقتاً من خلافة عثمان وولدت أنا لسنة بقيت من خلافته .

قال : وقال بكّار بن محمد : وُلِدَ لمحمد بن سيرين ثلاثون ولداً من امرأة واحدة لم يبق منهم غير عبد الله بن محمد .

و منهم وهب بن منبه بن كامل بن سبيح ، وهو رجل من أبناء فارس الذين كان كسرى وجههم إلى اليمن لحرب من كان بها من الحبشة ، فأجلّوهم عنها ، وغلبوا على اليمن ومخالفها^(٢) . وكان وهب يكنى أبا عبد الله ، وكان رجلاً قد قرأ كتب الأنبياء وعلم أخبار الأولين ، وكان من ساكني صنعاء هو وإخوته .

قال محمد بن عمر وعبد المنعم بن إدريس : مات وهب بن منبه بصنعاء سنة عشر ومائة في أول خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان . وقال بعضهم : كانت وفاته في سنة أربع عشرة ومائة .

ذكر من هلك منهم في سنة إحدى عشرة ومائة

منهم عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، من جديلة قيس ، يكنى أبا الحسن ، قال ابن سعد : أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية قال : جاء سعد بن جنادة

(١) سورة الإسراء ٢٣ .

(٢) الخاليف : جمع مخلاف ، وهو الكورة أو الإقليم في بلاد اليمن .

إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ولد لي غلام فسمّه ، فقال : هذا عطية الله ، فسمّي عطية . وكانت أمّه رومية . وخرج عطية مع ابن الأشعث .

هرب عطية إلى فارس وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي : أن ادع عطية فإنّ لعن علي بن أبي طالب عليه السلام وإلّا فأضربه أربعمائة سوط ، واحلق رأسه ولحيته ، فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج ، وأبى عطية أن يفعل ، فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته فلما ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطية ، فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق فكتب إليه عطية يسأله الإذن له في التقديم . فأذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفّي في سنة إحدى عشرة ومائة . وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله

ذكر من هلك منهم في سنة ثلثي عشرة ومائة

منهم عبدالرحمن بن أبي سعيد الخُدري . واسم أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان ، واختلف في كنيته ، فقال محمد بن عمر : كنيته أبو محمد ، وقال ابن عمر : توفّي عبدالرحمن بن أبي سعيد بالمدينة سنة ثلثي عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة . روى عن أبيه .

وأبو جعفر محمد بن علي بن جبير بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم عبدالله ابنة حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال ابن عمر : حدثنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز ، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، قال : رأيتُ أبا جعفر يتكلم على طيلسان مطوّى في المسجد . قال ابن عمر : ولم يزل ذلك من فعل الأشراف وأهل المروءة عندنا الذين يلزمون المسجد ، يتكئون على طيالة مطوية سوى طيالتهم وأردبتهم أكتى عليهم

أخبرنا عبد الرحمن بن يونس ، عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد ، قال : سمعتُ محمد بن علي يذكر فاطمة ابنة حسين شيئاً من صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : هذه توفّي لي ثمانياً وتعمسين ، ومات لها .

قال ابن عمر : فأما في روايتنا فإنه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

وقال أبو نعيم فيما حدثني محمد بن إسماعيل عنه : مات محمد بن عليّ أبو جعفر سنة أربع عشرة ومائة .

وقال عليّ بن محمد المدائني : توفّي أبو جعفر محمد بن عليّ بن حسين عليه السلام سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وقال يحيى بن معين : توفّي أبو جعفر محمد بن عليّ بن حسين سنة ثمان عشرة ومائة .

وحدثني محمد بن عبدالله الحضرمي قال : حدثنا سويد بن سعيد ، قال : حدثنا مفضل بن عبدالله ، عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر ، قال : جاءني جابر بن عبدالله وأنا في الكتاب ، فقال لي اكشف لي عن بطنك ، فكشفت له عن بطني ، فقبله ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أقرئك السلام .

و منهم الحكم بن عتيبة ، واختلف في كنيته ، فقيل : كنيته أبو محمد . وقال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو إسرائيل أن الحكم بن عتيبة كان يكنى أبا عبد الله^(١) .

واختلف في ولائه ، فقال ابن سعد : كان موثقاً لكنده وقال عليّ بن محمد : الحكم بن عتيبة كندى ، قال : ويقال : أسدي موثق لهم ، وكان الحكم بن عتيبة مقدماً في العلم والفقه كثير الحديث^(٢) .

وقال عبد الرحمن بن صالح : حدثنا نوح بن ذرّاج عن ابن أبي ليلى ، قال : كنت عند الحكم ، فجاءه داود الأودي فقال : إن الناس يزعمون أنك تنال من أبي بكر وعمر ، فقال : ما أفعل ، ولكني أزعم أن علياً خير منهما .

وحدثني أبو السائب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعتُ شعبة يقول : هلك الحكم بن عتيبة سنة خمس عشرة ومائة .

(١) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٣١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٦ : ٣٣١ .

وحدثني محمد بن إسماعيل ، قال : قال أبو نعم الفضل بن دكين : مات الحكم بن عتيبة في سنة خمس عشرة ومائة .

وسعيد بن يسار أبو الحجاب مولى الحسن بن عليّ عليه السلام من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة سبع عشرة ومائة

ومحمد بن كعب بن حيان بن سلم بن أسد القُرظي . من حلفاء الأوس ويكنى أبا حمزة واختلف في وقت وفاته فقال أبو نعم الفضل بن دكين - فيما ذكر : حدثني به محمد بن إسماعيل عنه : مات سنة ثمان ومائة . وكان علماً فاضلاً غير مدفوع وكان كثير الرواية .

وقتادة بن دُعامة السدوسي ويكنى أبا الخطاب ، وكان أعمى حافظاً فطناً . وذكر عن ابن معين أنه قال : مات قتادة سنة سبع عشرة .

وعليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وأمه زُرعة بنت مشرَح بن معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حُجر القُرْد بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مَرْثَع بن ثور ، وهو كندى يكنى أبا محمد ، ذكر أنه وُلِدَ ليلة قُتِلَ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان سنة أربعين فسُمِّيَ باسمه وكنى بكنيته أبا الحسن ، فقال له عبد الملك بن مروان : لا والله ما أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً ، فغَيَّرَ أحدهما ، فغَيَّرَ كنيته فصَيَّرَهَا أبا محمد . وكان عليّ بن عبد الله هذا أصغر ولد أبيه ستاً وكان أجمل قرشي - فيما قيل - وأوسع وأكثره صلاة ، وكان يُدْعَى السَّجَّاد لعبادته .

واختلف في وقت وفاته ، فقال محمد بن عمر : تَوَفَّى عليّ بن عبد الله بن العباس سنة ثمان عشرة ومائة .

ونهم حماد بن أبي سليمان ويكنى أبا إسماعيل وهو مولى لإبراهيم بن أبي موسى الأشعري . وكان ممن أُرْسِلَ به معاوية إلى أبي موسى الأشعري ، وهو بدوئة الجندل . وكان حمّاد مقمّماً في الفقه .

حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعتُ شعبة يقول : هلك حماد بن أبي سليمان سنة عشرين ومائة .
 ومنهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . أمه أم ولد ، وقد ذكرتُ مقتله في كتابنا المسمى المنيل .

وقد حدثني الحارث ، قال : حدثنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر قال : دخل زيد بن علي عليه السلام على هشام بن عبد الملك ، فرفع دُبّاً كثيراً وحوائج ، فلم يقص له هشام حاجة ، ويجهّمه وأسمعه كلاماً شديداً . قال عبدالله بن جعفر . فأخبرني سالم مولى هشام وحاجّه ، أنّ زيد بن علي خرج من عند هشام ، وهو يأخذ شاربه بيده ويُقتله ، ويقول : ما أحبّ الحياةَ أحدٌ قطّ إلاّ دُل . قال : ثم مضى ، وكان وجهه إلى الكوفة ، فخرج بها ويوسف بن عمر الثقفي عاملُ هشام بن عبد الملك على العراق ، فوجهه إلى زيد بن علي من يقاتله فاقتلوا وتفرّق عن زيد من خرج معه ، ثم قُتل وصُلب . قال سالم : فأخبرت هشاماً بعد ذلك بما كان قال زيد عليه السلام يوم خرج من عنده ، فقال : نُكَلِّتُكَ أَمْلِك ! ألا كنت أخبريتني بذلك قبل اليوم ، وما كان يرضيه ! إنما كانت خمسمائة ألف درهم ، وكان ذلك أهونَ علينا ممّا صار إليه .

قال محمد بن عمر : فلما ظهر ولد العباس عمّد عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس إلى هشام بن عبد الملك فأمر به فأخرج من قبره ، وصَلّبه وقال : هذا بما فعل يزيد^(١) بن علي عليه السلام ، وقُتل زيد عليه السلام يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة ، ويقال : سنة ثنتين وعشرين ومائة ، وكان له فيا قبل اثنتان وأربعون سنة . وكان مسكنه بالمدينة وقُتل بالكوفة .

وسلّمه بن كُهَيْل الحضرمي ، وكان من ساكني الكوفة ، وبها مات في آخر يوم من سنة إحدى وعشرين ومائة .
 وقال بعضهم : بل توفي سنة ثنتين وعشرين ومائة حين قتل زيد بن علي عليه السلام .

ومنه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، وأمه عائشة ابنة عبد الله الأكبر بن شهاب ، ويكنى محمد بن مسلم أبا بكر ، وكان محمد بن مسلم الزهري مقدماً في العلم بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبار قريش والأنصار . راوية لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وأمه العالية ابنة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، فولد محمد بن علي عبد الله الأصغر ، وهو أبو العباس القائم بالخلافة من ولد العباس وداود بن محمد وعبيد الله ورابعة هلكت ولم تبرز ، وأمه ربيعة ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدين بن نبي الحارث بن كعب ، وعبد الله الأكبر وهو أبو جعفر المنصور ، ولي الخلافة بعد أخيه أبي العباس وأمه أم ولد .

وإبراهيم بن محمد وهو الإمام الذي كان أهل دعوة بني العباس يصيرون إليه ويصدرون عن رأيه ، وأمه أم ولد ويحيى بن محمد والعالية بنت محمد وأمه أم الحكم بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وموسى بن محمد وأمه أم ولد ، والعباس بن محمد وأمه أم ولد ، وإسماعيل ويعقوب ، وهو أبو الأصباط ، ولبابة بنت محمد ، تزوجها جعفر بن سليمان بن علي ، هلكت عنده ولم تلد له ، وهم لأمهات شتى .

وذكر عن العباس بن محمد أن محمد بن علي بن العباس توفي بالشرقة من أرض الشام في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة خمس وعشرين ومائة وهو يومئذ ابن ستين سنة ؛ وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أوصى إليه . ودفع إليه كعبه ؛ فكان محمد بن علي وصي أبي هاشم ، وقال له أبو هاشم : إن هذا الأمر إنما هو في ولدك ؛ فكانت الشيعة الذين كانوا يأتون أبا هاشم ويختلفون إليه قد صاروا بعد ذلك إلى محمد بن علي .

وقابت البنات بن أسلم ، يكنى أبا محمد من ولد سعد بن لؤي بن غالب ، وبناثة أمهم كذلك قال هشام عن أبيه ، وقال علي بن محمد : توفي ثابت البناني سنة سبع

وعشرين ومائة وكان ثابت من سكان البصرة ، وبها توفى وكان ثقة كثير الحديث .
وعبد الله بن دينار مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب ويكنى أبا عبد الرحمن توفى
سنة سبع وعشرين مائة ، وكان من سكان المدينة وبها توفى وكان كثير الحديث ثقة
ووهب بن كيسان ويكنى أبا نعم مولى عبد الله بن الزبير بن العوام . توفى سنة
سبع وعشرين ومائة .

وبكر بن عبدالله بن الأشج مولى المسورين مخزومة الزهرى ، ويكنى أبا عبدالله
توفى بالمدينة سنة سبع وعشرين ومائة .

ومالك بن دينار يكنى أبا يحيى مولى لامرأة من بنى سامة بن لؤى ذكر عن ابن
عائشة ، قال : مالك بن دينار كان كاتباً وكان عابداً حافظاً قارئاً للقرآن وكان يكتب
المصاحف

وجابر بن يزيد الجعفي وكان متشيعاً وكان من ساكني الكوفة ، وبها كانت وفاته
في سنة ثمان وعشرين ومائة .

حدثني سعيد بن عثمان التميمي قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي ،
قال : سمعت إسماعيل بن عليّ قال : قال شعبة : أما جابر ومحمد بن إسحاق
فصدوقان .

حدثني عبد الرحمن بن بشر النسابوري قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول :
كان جابر الجعفي يؤمن بالرجعة وذكر عن يحيى بن معين أنه قال مات جابر الجعفي
سنة اثنين وثلاثين ومائة .

حدثنا العباس الدوري ، قال : حدثنا أبو يحيى الحماني عبد الحميد بن
بشير عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت قال : مارأيتُ أحداً أكذب من جابر
الجعفي .

قال العباس : وحدثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن زائدة قال : كان جابر الجعفي
كذاباً يؤمن بالرجعة .

وعاصم بن أبي النُّجود الأسدي وهو عاصم بن بَهْدَلَة مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعين بن أسد ، وكان يكنى أبا بكر كذلك ؛ حدثنا عن أبي نعم الفضل بن دكين ، قال حدثنا أبو الأحوص - وكان مقرئ أهل الكوفة بعد يحيى بن وثاب ، وكان ثقة ، غير أنه كان كثير الخطأ ، وكان من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ثمان وعشرين ومائة .

أبو إسحاق السَّيِّعِي ، واسمه عمرو بن عبدالله بن أحمد بن ذى يحمى بن السَّيِّع بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خَبَّوَان بن نُوف بن همدان ، قال الأُمَود بن عامر : قال شريك : ولد أبو إسحاق السَّيِّعِي في سلطان عثمان - أحسب شريكا - قال : ثلاث سنين ، بَقِين منه وكان كثير الحديث صدوقاً قارئاً للقرآن .

وقال أبو نُعم : بلغ أبو إسحاق ثمانياً - أو تسعاً - وتسعين سنة ، ومات سنة ثمان وعشرين ومائة .

وأبو إسحاق الشَّيْبَانِي واسمه سليمان بن أبي سليمان مولى لبني شيبان وكان من ساكني الكوفة ، وبها توفي في قول محمد بن عمر في سنة تسع وعشرين ومائة .

ومطر بن طهمان الوراق ، وكان من أهل خراسان ، وهو مولى عِلباء السُّلَمِي ، وكان فيه ضعف في قول بعضهم ، ويكنى مطر أبا رجاء ، وذكر عن جعفر بن سليمان أنه قال : مات مطر بن طهمان الوراق سنة خمس وعشرين ومائة .

ويحيى بن أبي كثير الطائِي ، ويكنى أبا نصر ، قال علي بن المديني : سمعت يحيى بن سعيد قال : قال شعبة : حديث يحيى بن أبي كثير أحسن من حديث الزهري وقال عبد الرزاق قال : معمر : أريد يحيى بن أبي كثير على اليَئِعة لبعض بني أُمَية فَأَبِي ، حتى ضرب وفُعل به كما فُعل بسعيد بن المسيب . وكان يحيى بن أبي كثير كثير التدليس . وقيل : مات يحيى بن أبي كثير سنة تسع وعشرين ومائة ، كان من ساكني اليمامة ، وبها كانت وفاته .

ومحمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهُدَير بن عبد العزى بن عامر بن حارثة بن

سعد بن ثَم بن مَرّة ، وأمه أم ولد ، ويكنى أبا عبد الله . ولّد محمد بن المنكدر عمر وعبد الملك والمنكدر وعبد الله ويوسف وإبراهيم وداود لأنّ ولد ، وحسبه بعضهم ، فقال : محمد بن المنكدر بن عبد الله بن المدير بن محرز بن عبد العزى وقيل مات محمد بن المنكدر بالمدينة وكان من ساكنيها في سنة مائة وثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة .

وأبو الحويرث ، واسمه عبد الرحمن بن معاوية ، روى عنه ابن عيينه قال يحيى : هو مدني ثقة .

وقال محمد بن بَكّار : حدثنا أبو معشر عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال : إنّما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام بقدر ما يطيق من كلامه ، ولو يكلمه بكلامه كلّ لم يطقه ، ومكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين وكان أبو الحويرث من ساكني المدينة بها كانت وفاته في سنة ثلاثين ومائة

وزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام ، كان عالماً بالمغازي مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ثقة ، وكان من ساكني المدينة ، وبها كانت وفاته في سنة ثلاثين ومائة

وشُعيب بن الجحباب من ساكني البصرة ، وبها كانت وفاته في سنة ثلاثين ومائة وكان يكنى أبا صالح وهو من موالى بني رافع ، بطن من الماعول ، والماعول من الأزد .

ومنصور بن المعتمر السلمي ، ويكنى أبا عتاب . وكان فاضلاً ورعاً ديناً ثقة أميناً . القراءة ، وكان يريد أن يترسّل فلا يستطيع . قال محمد بن عمر : مات منصور بن زاذان سنة تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين مات سنة سبع وعشرين ومائة .

ومنصور بن المعتمر السلمي ، ويكنى أبا عتاب وكان فاضلاً ورعاً ديناً ثقة أميناً . حدثنا ابن حُميد قال : حدثنا جرير ، قال : صام منصور ستين وقامها حتى سقم .

وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، قال : كان منصور خلقاً ثياباً ، خلق الجلد ، وكان في مرضه إذا شرب الماء يُرى مجراه في صدره .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، قال : مات منصور ، فرئى فى النوم ، فقيل له : يا أبا عتاب ما حالك ؟ فقال : كنت أن ألقى الله عز وجل بعمل نبي .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير قال : أراد ابن هُبيرة منصوراً على القضاء فأبى ، فحبسه شهرين ، ثم خلى سبيله وأجازه ، فقبل منصور جائزته ، وحبس مع ابنه هو والقاسم .

وحدثني الحسين بن على الصُّدائى ، قال : حدثنا خلف بن نعيم قال : حدثنا زائدة أن منصور بن المعتمر صام سنة فأقام ليَّها وصام نهارها ، وكان يبكى الليل ، فتقول له أمه : يا بني قتل قتيلاً فيقول أنا أعلم بما صنعتُ بنفسى ، فإذا أصبح كحل عينيه ، ودهن رأسه وبرق شفتيه بالدهن ، وخرج إلى الناس .

قال : وأرادَه يوسف بن عمر عامل الكوفة على القضاء فامتنع من ذلك منصور ، فأرسل إليه فقيده ، فقيل له : لو نثرت لحم هذا الشيخ ما جلس على عمل ؛ قال : فألقى خصمان فجلسا ، فتكلما فلم يجيبهما ، فأعفاه وخرى سبيله ، وكان منصور من ساكنى الكوفة ، وبها كانت وفاته فى سنة ثنتين وثلاثين ومائة كان منصور من الشيعة .

ومحمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أمه فاطمة بنت عماره بن عمرو ابن حزم ويكنى أبا عبد الملك ، وكان قاضياً بالمدينة .

قال ابن سعد : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثني سعيد بن مسلم ، قال : رأيت محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقضى فى المسجد .

قال : وأخبرنا مُطَرِّف بن عبد الله اليسارى ، عن مالك بن أنس ، قال : كان محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على القضاء بالمدينة ، فكان إذا قضى بالقضاء مخالفاً للحديث ورجع إلى منزله قال له أخوه عبد الله بن أبى بكر . - وكان رجلاً صالحاً : أى أخى قضيت اليوم فى كلنا وكذا بكذا وكذا فيقول له محمد : نعم أى أخى فيقول له عبد الله : فأين الحديث أى أخى ؛ عز الحديث أن يقضى به ، فيقول محمد أياها فأين العمل ؟ يعنى ما أجمع عليه من العمل بالمدينة ، والعمل المجتمع عندهم أقوى من الحديث .

وقال محمد بن عمر : توفيَّ محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم سنة اثنتين وثلاثين ومائة في أول دولة بني العباس وهو ابن ثنتين وسبعين سنة .

وصفوان بن سلم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، يكنى أبا عبدالله ، وكان من العباد من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته في سنة ثنتين وثلاثين ومائة وكان إن شاء الله ثقة .

وعبدالله بن أبي نجيع ، ويكنى أبا يسار وهو مولى للثقف ؛ وكان من ساكنى مكة وبها كانت وفاته ، واختلف في وقت وفاته ، فقال محمد بن عمر : مات بمكة سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، وقال عبد الرحمن بن يونس : أخبرنا سفيان قال : مات ابن أبي نجيع قبل الطاعون ، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة .
وذكر عن علي بن المديني أنه سمع يحيى بن سعيد يقول : كان ابن أبي نجيع معتزلاً .

قال يحيى : قال أيوب : أى رجل أفسدوا ! وكان بن أبي نجيع مفتى أهل مكة بعد عمرو بن دينار .

وربيعة بن أبي عبد الرحمن الذى يقال له ربعة الرأى ، واسم أبيه ابن عبد الرحمن فروخ ، وكان ربعة يكنى أبا عثمان ، وهو مولى لآل الهذير من بنى تميم بن مرة ، وكان ربعة من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته في سنة ست وثلاثين ومائة في آخر خلافة أبي العباس .

وعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكنى أبا محمد ، وكان من العباد ، وكان ذاعراضة وهيبة ولسان وشرف ، وكانت الخلفاء من بنى أمية تكرمه ، وتعرف له شرفه . ووفد على أبي العباس في دولة بني العباس بالأنبار ذكر محمد بن عمر أن حفص بن عمر أخيره ، قال : قدم عبدالله بن حسن على أبي العباس بالأنبار ، فأكرمه وجّاه وقرّبه وأدناه وصنع به شيئاً لم يصنعه بأحد ، وكان سمر معه الليل ، فسمر معه ليلة إلى نصف الليل وحادثه ، فدعا أبو العباس بسقط جوهري ، ففتحه فقال : هذا والله يا أبا محمد ما وصل إلى من الجوهر الذى كان في أيدى بنى أمية ، ثم قاسمه إياه ، فأعطاه نصفه وبعث أبو العباس بالنصف الآخر إلى

امراته أم سلمة ، وقال : هذا عندك ودیعة ثم تحدثنا ماعة ونعس أبو العباس فنفق برأسه ، وأنشأ عبد الله بن حسن يتمثل بهذه الآيات :

ألم تر حوثباً أمسى يئى قصوراً نفعها لبنى تئيلة
يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يطرق كل ليلة

قال : وانتبه أبو العباس ، ففهم ما قال ، فقال : يا أبا محمد ، تتمثل بمثل هذا الشعر عندى ، وقد رأيت صنعى بك وإن لم أذكرك شيئاً ! فقال : يا أمير المؤمنين هفوة كانت ، والله ما أردت بها سوءاً ، ولكنها آيات حضرت . فتمثلت بها ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منى ، فليفعل . قال : قد فعلت ، ثم رجع إلى المدينة ، فلما ولى أبو جعفر ، وكان أبو العباس قد سأله عن ابنه محمد وإبراهيم ، فقال : بالبادية حبب إليهما الخلوة ، ألح في طلبهما ، فطلبنا بالبادية ، واغم أبو جعفر بتبنيهما ، فكتب إلى رباح بن عثمان عامله على المدينة ، أن يأخذ أباهما عبد الله بن حسن وإخوته ، فأخذوا فقدم بهم إلى الهاشمية فحبسوا بها فمات عبد الله بن الحسن في الحبس ، وهو - يوم مات - ابن اثنتين وسبعين سنة وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين ومائة .

حدثني القاسم بن دينار القرشى ، قال : حدثنا إسحاق بن منصور ، عن أبي بكر ابن عياش ، عن سليمان بن قرم ، قال : قلت لعبد الله بن الحسن : أئى قتلنا كفار ؟ قال : نعم ، الرافضة .

ومحمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب ، ويكنى محمد بن السائب أبا النصر ، وكان جدّه بشر بن عمرو ، وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل وصيقي مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وقُتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير ، وله يقول ابن ورقاء النخعي :

من ملىح عفى عبيداً بأننى علوت أخاه بالحسام المهتد
فإن كنت تبغى العلم عنه فإنه مقم لدى الديرين غير موصد
وعمداً علوت الرأس منه بصارم فأنكلكه سفيان بعد محمد

وسفيان ومحمد ابنا السائب ، وشهد محمد بن السائب الجماجم^(١) مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وكان محمد بن السائب عالماً بالتفسير والأنساب والأحاديث العرب ، وتوفي بالكوفة وبها كان يسكن في سنة ست وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر ، ذكر ذلك كله ابن سعد^(٢) عن هشام بن محمد بن السائب أنه أخبره بذلك كله .

وسليمان بن مهران الأعمش مولى بني كاهل من الأسد ، يكنى أبا محمد ، كان ينزل في بني عوف من بني سعد ، وكان يصلي في مسجد بني حرام من بني سعد ، وكان مهران أبو الأعمش من طبرستان ، وكان الأعمش من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وكان ولد يوم عاشوراء في المحرم سنة ستين يوم قتل الحسين بن علي عليه السلام .

وجعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فولد جعفر بن محمد إسماعيل الأعرج وعبدالله وأم فروة أمهم فاطمة ابنة الحسين الأثرم بن حسن بن علي بن أبي طالب وموسى ابن جعفر ، حبسه هارون الرشيد في السجن ببغداد عند السندی ، فمات في حبسه .

وإسحاق ومحمدا وفاطمة ، تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، فهلكت عنده ، وأمهم أم ولد ويحيى بن جعفر والعباس وأسماء وفاطمة الصغرى وهم لأمهات شتى .

قال محمد بن عمر : سمعت جعفر بن محمد يقول لغلامه مُعْتَب : اذهب إلى مالك ابن أنس فسله عن كذا وكذا ثم اتنى . فأخبرني قال محمد : وأخذ أبو جعفر المنصور معتباً هذا ، فضره ألف سوط حتى مات ، وكان جعفر بن محمد كثير الحديث ثقة ، وكذلك كان يحيى بن معين يقول فيما ذكر عنه .

وذكر عن القبطان أنه سئل فقل له : مجالد بن سعيد أحب إليك أم جعفر ؟

(١) الجماجم : هي المرققة بدير الجماجم ، بظاهر الكوفة ، وذكر ياقوت أنه كان بها وقعة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .

(٢) طبقات ابن سعد ٦ : ٣٥٨ .

ابن محمد ؟ فقال : مجالد أحب إلى من جعفر وكان جعفر من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر في قول الواقدي والمدائني .
 وكان جعفر بن محمد يكنى أبا عبدالله ؛ حدثنا العباس بن محمد قال : سمعت يحيى يقول : جعفر بن محمد ثقة .

ذكر من هلك منهم سنة خمسين ومائة

منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى تم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل . قال أبو هشام الرقاعي : سمعت عمي كثير بن محمد يقول : سمعت رجلاً من بني قُقل من خيار بني تم الله يقول لأبي حنيفة : ما أنت مولاي ؟ فقال : أنا والله لك أشرف منك لي .

وذكر الوليد بن شجاع أن علي بن الحسن بن شقيق حدثه ، قال : كان عبدالله بن المبارك يقول : إذا اجتمع هذان على شيء ، فذلك قول - يعنى الثوري وأبا حنيفة . قال سليمان بن أبي شيخ : وكان أبو سعيد الرائي يمارى أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة ، فهجاه رجل من أهل الكوفة ، ولقبه شرشير ، وقال : كلب في جهنم اسمه شرشير فقال :

هَذِي مَسَائِلُ لَا شَرَّيْرُ يُحْسِنُهَا إِنَّ سَيْلَ عَنَّا وَلَا أَصْحَابُ شَرَّيْرٍ
 وَلَيْسَ يَعْرِفُ هَذَا الدِّينَ تَعَلَّمُهُ إِلَّا حَنِيفَةُ كُوفَةٍ الدُّورِ
 لَا تَسْأَلَنَّ مَدِينِيًّا وَتُكْثِرُهُ إِلَّا عَنِ الْهَمِّ وَالْثَنَاءِ وَالزَّرِيرِ (١)
 وقال بعضهم : والمثنى أو الزير .

قال سليمان : قال أبو سعيد : فكتبتُ إلى المدينة : قد هُجِمَ بكننا وكنا فأجيبوا ، فأجابه رجل من أهل المدينة فقال :

لَقَدْ عَجِبْتُ لِنَاوِ سَاقَةِ قَدَرٍ وَكُلُّ أَمْرٍ إِذَا مَاحَمَ مَقْدُورُ
 قَالَ الْمَدِينَةُ أَرْضٌ لَا يَكُونُ بِهَا إِلَّا الْغِنَاءُ وَإِلَّا الْهَمُّ وَالزَّرِيرُ
 لَقَدْ كَذَبْتَ لَعَمْرُاقٍ إِنْ بِهَا قَبْرُ الرُّسُولِ وَخَيْرِ النَّاسِ مَقْبُورُ

(١) اله والثناء والزير : من أثار العود .

قال سليمان : حدثني عمرو بن سليمان العطار ، قال : كنت بالكوفة أجالس أبا حنيفة ، فتزوج زُفر ، فحضره أبو حنيفة ، فقال له . تكلم ، فخطب فقال في خطبته : هذا زفر بن الهذيل ، وهو إمام من أئمة المسلمين ، وعلم من أعلامهم في حبه وشرفه وعلمه فقال بعض قومه : ما يُسرنا أن غير أبي حنيفة خطب حين ذكر خصاله ومدحه ، وكره ذلك بعض قومه وقالوا له : حضر بنو عمك وأشرف قومك وتساءل أبا حنيفة بخطب ؟ فقال لو حضر أبي قلعت أبا حنيفة عليه : وزفر بن الهذيل عنبري من بني تميم .

وقال إبراهيم بن بشار الرمادي : قال ابن عينة : ما رأيت أحداً أجراً على الله من أبي حنيفة أتاه رجل من أهل خراسان بمائة ألف مسألة ، فقال له : إني أريد أن أسألك عنها ، فقال : هاتها قال سفيان : فهل رأيتم أجراً على الله عز وجل من هذا !

حدثني عبد الله بن أحمد بن شبيب قال : حدثني أبي قال : حدثني علي بن الحسين بن واقد ، عن عمه الحكم بن واقد ، قال : رأيت أبا حنيفة يُفتي من أول النهار إلى أن تعالي النهار ، فلما خف عنه الناس دنوت منه ، فقلت : يا أبا حنيفة ، لو أن أبا بكر وعمر في مجلسنا هذا ثم ورد عليهما ماورد عليك من هذه المسائل المشككة لكفّا عن بعض الجواب ، ووفقا عنده ، فنظر إلى وقال : أمحموم أنت !

حدثنا أحمد بن خالد الخلال ، قال : سمعت الشافعي يقول : مثل مالك يوماً عن النبي ، فقال : كان رجلاً مقارباً ، وسئل عن ابن شبرمة فقال : كان رجلاً ، مقارباً ، قيل : وأبو حنيفة ؟ قال لوجاء إلى أساطينكم هذه وقايسكم لجعلها من خشب . ومحمد بن إسحاق بن يسار ، مولى عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، ويكنى أبا عبد الله وقال محمد بن عمر : هو مولى قيس بن مخزومة ، وكان جدّه يسار من سبي عين التمر ، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق . وقد روى عن أبيه إسحاق بن يسار وعن عميه موسى وعبد الرحمن ابني يسار . وكان من أهل العلم بالمغازي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم ، راوية لأشعارهم ، كثير الحديث غزير العلم طلبة له ، مقدماً في العلم بكل ذلك ثقة .

حدثني سعيد بن عثمان التميمي قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي قال : سمعتُ إسماعيل بن علية قال : قال شعبة : أما محمد بن إسحاق وجابر الجعفي فصديقان .

قال ابن سعد : أخبرني ابن محمد بن إسحاق ، قال : مات أبي ببغداد سنة خمسين ومائة ، ودفن في مقابر الخيزران .
ومسر بن كدام بن ظهير الهلالي ، من أنفهم ، ويكنى أبا سلمة .

حدثنا أبو السائب ، قال : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت مسراً يقول : أخوالى أنت ؟ قلت : أنا رجل من بني هلال ، قال : مالي أم أحب إلي من الأم التي أخوالى ؟ قلت : أنا رجل من بني هلال ، قال : مالي أم أحب إلي من الأم التي منكم ، قال : قلت يا أمير المؤمنين تدرى يا قال الشاعر فينا وفيكم ؟ قال لي : وما قال ؟ قلت ، قال :

وشاركتنا قريشاً في تقاهما وفي أنسابها شرك العنان^(١)

بما ولدت نساء بني هلال وما ولدت نساء بني أبان

قال : قلت يا أمير المؤمنين ، إن أهلي يثبوني أشتري بالدرهم شيئاً ، فردوه علي ، قال : بشما صنع بك أهلك ، خذ هذه العشرة آلاف فاقسمها .

واختلف في وقت وفاته فقال ابن سعد قال محمد بن عبد الله الأسدی : توفي مسر بالكوفة سنة اثنتين وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر . وقال أبو نعيم الفضل بن دكين فيما حدثني به محمد بن إسماعيل عنه : مات مسر بن كدام سنة ست وخمسين ومائة .

وحمرة بن حبيب الزيات ، مولى بني تميم الله . كان من القراء المتقدمين في حفظ القرآن وهو قليل الحديث ، ثقة ، وكان من ساكني الكوفة ، وتوفي في سنة ست وخمسين ومائة .

وحدثني محمد بن منصور الطوسي ، قال : حدثنا صالح بن حماد عن

(١) شركة العنان : شركة في شيء خاص دين سائر أمولها ، كأنه عن لها شيء ، أي عرض فاشترياه واشتركا فيه ، والبيان للثابتة الجدي بها في اللسان - عن .

شَيْخٌ قَدْ سَمَاهُ عَنْ حَمْزَةِ الزِّيَّاتِ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ .
فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ عَشْرِينَ حَدِيثًا فَعَرَفَ مِنْهَا حَدِيثَيْنِ .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو وَيَكْنَى أَبُو عَمْرٍو ، وَقِيلَ لَهُ : الْأَوْزَاعِيُّ ، وَهُوَ سِيَّانِيٌّ
بِسَكَتِهِ فِيهِمْ .

وَأَمَّا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : الْأَوْزَاعِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَمْرٍو ، وَهُوَ مِنَ الْأَوْزَاعِ ، وَهُوَ مَالِكٌ وَمَرْثَدُ ابْنِ زَيْدِ بْنِ شَدَدِ بْنِ زُرْعَةَ ، وَشَدَدُ زَوْجٌ
بَلْقَيْسَ صَاحِبَةَ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ يَسْكُنُ بَيْرُوتَ سَاحِلٍ مِنْ سَوَاحِلِ الشَّامِ ، وَكَانَ فِي زَمَانِهِ
أَحَدُ مَفْتَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَحَدِيثِهِمْ وَذَوِي الْفَضْلِ مِنْهُمْ ، وَتَوَقَّى الْأَوْزَاعِيُّ بَيْرُوتَ سَنَةِ
سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً فِي آخِرِ خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً فِي قَوْلِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَمْرٍو .

وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَبِيبِ بْنِ وَرْدٍ مِنَ الْأَزْدِ مَوْلَى لِلْأَشَاقِرِ عَنَّا قَةً ، وَيَكْنَى أَبُو بَسْطَامٍ ،
وَكَانَ أَكْبَرَ مِنَ الثَّوْرِيِّ بِعَشْرِ سَنِينَ :

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : سَمِعْتُ سَفْيَانَ
الثَّوْرِيَّ يَقُولُ : مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِثْلُ شُعْبَةَ وَحَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ .

قَالَ الطَّبْرِيُّ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي : سَمِعْتُ أَبَا قُطَيْبٍ قَالَ :
قَالَ لِي شُعْبَةُ : مَا شَيْءٌ أَخَوْفَ عَلَيَّ أَنْ يَلْخُلُقِيَ النَّارُ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ شُعْبَةُ مِنْ
سَاكِنِي الْبَصْرَةِ ، وَبِهَا كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتِينَ وَمِائَةٍ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ
سَنَةً .

وَبَخْرُ بْنُ كَنْزٍ السَّقَّاءُ الْبَاهِلِيُّ وَيَكْنَى أَبُو الْفَضْلِ ، وَكَانَ مِنْ سَاكِنِي الْبَصْرَةِ ،
وَبِهَا كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ سِتِينَ وَمِائَةٍ فِي خِلَافَةِ الْمُهَدِّيِّ ، وَكَانَ مِمَّنْ لَا يُعْتَمَدُ عَلَى رِوَايَتِهِ .
وَالْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ مِنْ سَاكِنِي الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا ثَقَّةً وَبِالْبَصْرَةِ كَانَتْ
وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ سِتِينَ وَمِائَةٍ فِي قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَزَائِدَةُ بْنُ قِدَامَةَ الثَّقَفِيُّ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَيَكْنَى أَبُو الصَّلْتِ ، وَكَانَ مُنْحَرَفًا عَنْ عَلِيٍّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستين ومائة

منهم سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن أبي بن عبد الله بن مُقَدِّد بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور ابن عبد مناة بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مضر ويكنى أبا عبد الله ، ولد فيها ذكر محمد بن عمر سنة سبع وتسعين وكان قصباً عالماً عابداً ورعاً ناسكاً راوية للحديث ، كثير الحديث ، ثقة أميناً على ما روى وحَدَّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ممن أثار في الدين .

حدثني محمد بن خلف ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثنا شعبة بن الحجاج ، قال : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال : حدثني علي ابن الأقرع عن أبي جحيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما أنا فلا آكل متكئاً » .

حدثني محمد بن إسماعيل الضرائري قال : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت سفيان يقول : ما من عمل شيء أخوفُ منه ؛ ولقد مرضت فما ذكرت غيره ، ولوددت أني نجوت منه كفافاً - يعني الحديث ، سمعت عبد الله بن أحمد بن شويه ، قال : سمعت أبي يقول : حدثنا أبو عيسى الزاهد ، قال : سمعت معداناً يقول : زاملت سفيان الثوري فلما خلفنا الكوفة بظهر ، قال لي سفيان يا معدان ما تركت ورائي من أثق به ، ولا أقدم أمامي على من أثق به - يعني الثقة في الدين .

وذكر عن زيد بن حباب ، قال : كان عمار بن رزيق الضبي وسليمان بن قرم الضبي وجعفر بن زياد الأحمر وسفيان الثوري ، أربعة يطلبون الحديث ، وكانوا يتشيعون ، فخرج سفيان إلى البصرة فلقى ابن عَوْن . وأيوب ، قترك التشيع قال وكانت وفاته بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة في خلافة المهدي .

والحسن بن صالح وصالح هو حَيّ ويكنى حسن أبا عبد الله ، وكان رجلاً ناسكاً فاضلاً قصباً من رجل كان يميل إلى محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويرى إنكار المنكر بكل ما أمكنه إنكاره ، وكان كثير الحديث ، ثقة ، وكان فيها ذكر

زَوْجَ ابْنَتِهِ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، فَأَمَرَ الْمَهْدِيَّ بِطَلْبِ عَيْسَى وَالْحَسَنِ ، وَجَدَّ فِي طَلِبِهَا .

قال ابن سعد^(١) سمعت الفضل بن مذكين يقول : رأيت الحسن بن صالح في الجمعة قد شهدها مع الناس ، ثم اختفى يوم الأحد إلى أن مات ، ولم يقدر المهدي عليه ولا على عيسى بن زيد ، وكان اختفاؤه مع عيسى بن زيد في موضع واحد سبع سنين ، ومات عيسى قبل الحسن بن صالح بسنة أشهر ، وكان حسن بن حنّ من ساكني الكوفة ، وبها كانت وفاته سنة سبع وستين ومائة ، وهو يومئذ ابن اثنتين - أو ثلاث - وستين سنة .

وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : ولد الحسن بن صالح بن حنّ سنة مائة .

قال العباس : وسمعت يحيى يقول : الحسن بن صالح بن ، هو حسن بن صالح ابن صالح بن مسلم بن حيان ، والناس يقولون : ابن حنّ وإنما هو ابن حيان . وجعفر ابن زياد الأحمر ، مولى مزاحم بن زفر من تيمم الزباب من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة سبع وستين ومائة ، وكان كثير الحديث شيعياً . وعبيد الله بن الحسين بن الحصين ابن مالك بن مالك بن الخشخاش بن حجاب بن الحارث بن خلف بن مجفر بن كعب ابن العنبر بن عمرو بن تميم ، وكان من فقهاء أهل البصرة وذوي الأدب منهم والعقل ، ولحق قضاء البصرة بعد سوار بن عبد الله .

قال علي بن محمد : ولد عبيد الله بن الحسن سنة مائة ، وقيل : سنة ست ومائة ، ولحق القضاء سنة سبع وخمسين ومائة . ذكر ابن سعد^(٢) أن أحمد بن مخلد قال : سمع عبيد الله بن الحسن العنبري على منبر البصرة يقول :

أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي عَنْ حِفْظِهَا غَفَلْتُ حَتَّى سَقَاها بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا
أَمْرَأَاتُا لَدَيْهِ الْمِيرَاثِ نَجْمُهَا وَدُورُنَا لِحَرَابِ الدَّهْرِ نَبِيهَا

وقال محمد بن عمر : مات عبيد الله بن الحسن العنبري في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائة .

وقال فضيل بن عبد الوهاب : حدثنا معاذ بن معاذ قال : دخلت على عبيد الله

(١) طبقات ابن سعد ٦ : ٤٠٠ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٢٨٥ .

ابن الحسن قاضي أهل البصرة أعوده ، فقلت : أراك اليوم بحمد الله صالحاً ، قال :

لا يَبْرُنْكَ عِشَاءُ سَأْلُمْ سَوْفَ يَأْتِي بِالنِّيَّاتِ السَّحَرِ

فلما كان السَّحَرُ سمعتُ الواعية^(١) عليه . وحسن بن زيد بن حسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام ، وكان الحسن بن زيد يكنى أبا محمد ، وولد الحسن ابن زيد محمداً والقاسم وأم كلثوم بنت حسن ، تزوجها أبو العباس أمير المؤمنين ، فولدت له غلامين هلكا صغيرين ، وعلياً وزيداً وإبراهيم وعيسى وإسماعيل وإسحاق الأعور وعبد الله وكان حسن بن زيد عابداً ، فولاه أبو جعفر المدينة فوليا خمس سنين ، ثم تعقبه فغضب عليه ، وعزله ، فاستصنى كلَّ شيء له فبأساه وحبه ، فكتب محمد المهدي وهو ولي عهد أبيه إلى عبد الصمد بن علي سرّاً ! إياك إياك . ولم يزل محبوباً حتى مات أبو جعفر ، فأخرجه المهدي وأقدمه عليه وردَّ عليه كلَّ شيء ذهب له ، ولم يزل معه حتى خرج المهدي يريد الحج في سنة ثمان وستين ومائة ، ومعه حسن بن زيد وكان الماء في الطريق قليلاً ، فخشي المهدي على مَنْ معه العطش ، فرجع من الطريق ولم يحج تلك السنة ، ومضى الحسن بن زيد يريد مكة ، فاشتكى أياماً ثم مات بالحاجر فدفن هناك سنة ثمان وستين ومائة . ومالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ابن غيَّان بن خثيل بن عمرو بن الحارث ، وهو ذو أصبح من حمير ، وعِداده في تَمِّ بن مرة من قریش إلى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ، وكان مالك يكنى أبا عبد الله ، وكان مقى أهل بلده في زمانه ومحدثهم .

حدثني العباس بن الوليد قال : حدثني إبراهيم بن حماد الزهرى المدني ، قال سمعت مالكا يقول : قال لي المهدي : يا أبا عبد الله ضع كتاباً أحمل الأمة عليه ، قال يا أمير المؤمنين ، أما هذا الضعف - وأشار إلى المغرب وقد كفيته - وأما الشام ففهم الذي قد علمته - يعني الأوزاعي - وأما أهل العراق فهم أهل العراق .

وأما محمد بن عمر فإنه ذكر هذه القصة عن مالك بخلاف ما حدثني به العباس عن إبراهيم بن حماد والذي ذكر محمد بن عمر من ذلك ما حدثني به الحارث ، عن ابن سعد^(٢) عنه ، قال : سمعت مالك بن أنس يقول : لما حج أبو جعفر المنصور

(١) الرواية : الصراح على الميت .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ١٩٢ .

دعاني فدخلت عليه ، فحادثته ، وسألني فأجبت ، فقال : إني قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التي قد وضعتها - يعنى الموطأ - فتنسخ نسخاً ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة ، وأمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدونه إلى غيره ، ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث ، فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم . قال : فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا ؛ فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم ، وعملوا به ، ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم وإن ردّهم عما قد اعتقدوه شديد ، فدع الناس وما هم عليه ، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم ، فقال : لعمرى لو طاعتني على ذلك لأمرتُ به .

وقال ابن سعد : أخبرنا ابن أبي أُويس ، قال : اشتكى مالك بن أنس أياماً يسيرة ، فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت ، قالوا : تشهد ثم قال : لله الأمر من قبل ومن بعد ، وتوفى صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول من سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة هارون ، فصلّى عليه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ ابن عبد الله بن العباس ، وهو ابن زينب ابنة سليمان بن عليّ ، وكان يعرف بأبيه يقال له : عبد الله بن زينب ، وكان يومئذ والياً على المدينة ، فصلّى على مالك في موضع الجنائز ، ودُفن بالقيع ، وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة : قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله الزيري فقال : أنا أحفظ الناس لموت مالك مات في صفر سنة تسع وسبعين ومائة .

وعبد الله بن المبارك ويكنى أبا عبد الرحمن . وكان من طلبة العلم ورواته . وكان من الفقه والأدب والعلم بأيام الناس والشعر بمكان ، وكان مع ذلك زاهداً سخيّاً ، وولد ابن المبارك في سنة ثمانى عشرة ومائة ، وكان من سكان خراسان ومات هجرت منصرفاً من غزو الروم سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة . سمعت عبد الله بن أحمد ابن شُبويه ، قال : سمعت عليّ بن الحسن يقول : سمعت ابن المبارك يقول : إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية . سمعت عبد الله بن أحمد ابن شُبويه يقول : سمعت عليّ بن الحسن يقول : قلنا لعبد الله بن المبارك : كيف

تعرف ربنا ؟ قال : فوق سبع سموات على العرش بائناً من خلقه بحدّ ، ولا نقول كما قالت الجهمية : إنه ها هنا - وأشار بيده إلى الأرض. ومحمد بن الحسن ، ويكنى أبا عبد الله ، وهو مولى لبني شيان ، كان أصله من الجزيرة ، وكان أبوه في جند الشام ، فقدم واسطاً فولد محمد بها سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، ونشأ بالكوفة . وطلب الحديث . وجمع ثم جالس أبا حنيفة . وسمع منه فغلب عليه مذهبه ، وعُرف به . ثم قدم بغداد فترضا ، وسمع منه بها ، ثم خرج إلى الرقة وهاورن الرشيد بها فغلاّه قضاء الرقة . ثم عزله ، فقدم بغداد فلما خرج هارون إلى الرى الخرجة الأولى أمره فخرج معه ، فمات بالرّى في سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة . ويوسف بن يعقوب بن إبراهيم القاضي ، وكان قد سمع الحديث ونظر في الرأى ، وولّى قضاء بغداد الجانب الغربى منها في حياة أبيه ، وصلى بالناس الجمعة في مدينة أبى جعفر بأمر هارون ، فلم يزل قاضياً بها إلى أن توفى في رجب سنة ثلاث وتسعين ومائة وسفيان بن عيينة بن أبى عمران ، ويكنى أبا محمد مولى لبني عبد الله بن ربيعة بن بى هلال بن عامر بن صمصمة وكان أبوه عيينة من عمال خالد بن عبد الله القسرى ، فلما عزل خالد عن العراق ، وولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمال خالد فهربوا منه ، فلحق عيينة بن أبى عمران بمكة فترضا .

وقال ابن سعد : أخبرنا محمد بن وعمر ، قال : أخبرنى سفيان بن عيينة أنه ولد سنة سبع ومائة ، وطلب العلم قديماً ، وكان حافظاً وعمر حتى مات ذوأسنانه ، وبقي بعدهم .

قال سفيان : وذهبت إلى اليمن سنة خمسين ومائة وسنة ثنتين وخمسين ومائة ومعمّر حتى ، وذهب الثورى قبلى بعام .

وقال ابن : سعد أخبرنى الحسن بن عمران بن عيينة ابن أخى سفيان قال : حججت مع عيسى سفيان آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومائة ، فلما كان يجمع وصلى استلقى على فراشه ، ثم قال لى : قد وافيت هذا الموضع سبعين عاماً أقول فى كل عام : اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان ، وإنى قد استحييت من الله عز وجل من كثرة ما أسأله ذلك ، فرجع فتوفى فى السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ، ودفن بالحجون ، وتوفى وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

وأويس القرني ، من مُراد ، وهو يحابر بن مالك من مذحج ، وهو أويس بن عامر ابن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عُصْوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ، وهو يحابر بن مالك ، وكان ورعاً فاضلاً ، رُوي أنه قتل يوم صفين .

حدثنا أبو كُريب ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا هشام عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليدخلنَّ الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل ربيعة ومضر ، قال هشام : فأخبرني حوشب أنه قال : هو أويس القرني وحُضَيْن بن المنذر الرقاشي ، وكان يكنى أبا محمد ، وكان يكنى في الحرب بأبي ساسان ، قال الحارث : حدثني عليّ ابن محمد ، قال : حدثني عليّ بن مالك الجشمي قال : ذكروا الحُضَيْن بن المنذر عند الأحنف ، فقالوا : سادوما اتصلت لحيته ، فقال الأحنف : السَّودَد مع السَّواد قبل أن يشيب الرجل ، وكان حُضَيْن بن المنذر يومَ صفين صاحب لواء ربيعة ، وأراه عني علياً عليه السلام بقوله :

لَمَنْ رَأَيْتَ سَوْدَاءَ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدَمَهَا حُضَيْنٌ تَقَدَّمَا

وحدثني محمد بن معمر قال : حدثنا روح ، قال : حدثنا عليّ بن سويد ابن منجوف ، قال : أتينا حُضَيْن بن المنذر أبا ساسان فقال : مرحباً بزائرٍ لا يُكَلِّ . وسعد ابن الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول ، وهو عامر بن مالك ابن النجار ، وقُتل سعد بن الحارث بِصَفَيْن مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب . والحارث الأعور بن عبد الله بن كعب بن أسد بن يَحْمَد بن حُوث ، واسمه عبد الله بن سُبَيْع بن صَعْب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جُثْم بن حاشد بن جِثْم ابن خَيْثَوَان بن نَوْف بن هَمْدَان ، ومُحَوث هو أخو السَّيِّع رَهط أبي إسحاق السَّيِّعي . وكان الحارث من مقدّمي أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وعبد الله في الفقه والعلم بالفرائض والحساب .

وحدثني زكرياء بن يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، عن زائدة ، عن الأعمش عن إبراهيم ، قال : قال الحارث : تعلّمت القرآن في سنة والوحي في ثلاث سنين .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا إسماعيل ، عن مَحْمَد عن أبي إسحاق ، أنَّ الحسن بن عليّ عليه السلام كتب إلى الحارث : إنك

كنت تسمع من علي عليه السلام شيئاً لم أسمعه ، فبعث إليه يوقر بعير .
حدثنا أبو السائب ، قال : حدثنا ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي ، قال :
تعلمت من الحارث الأعور الفرائض والحساب ، وكان أحب الناس : وزعم
يحيى بن معين أن الحارث توفي في سنة خمس وستين ، ولا خلاف بين الجميع من أهل
الأخبار أن وفاة الحارث كانت أيام ولاية عبد الله بن يزيد الأنصاري الكوفة من قبل
عبد الله بن الزبير .

وعبد الله بن يزيد الذي صلى على الحارث في أيامه تلك بالكوفة ، وكان
الحارث من ساكني الكوفة ، وبها كانت وفاته ، وكان من شيعه أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب وعمرو بن سلمة بن عبد الله بن سلمة بن عميرة بن مقاتل ابن
الحارث بن كعب بن علي بن عليان بن أرحب بن دعام . من همدان ، كان شريفاً ،
وهو الذي بعثه الحسن بن علي عليه السلام مع محمد بن الأشعث بن قيس في الصلح
بينه وبين معاوية ، فأعجب معاوية ما رأى من فصاحته وجسمه ، فقال : أمضري
أنت ؟ قال : لا ، ثم قال :

إني لمن قوم نبي الله محمد
أبوتنا آباء صديق نبيهم
وأمانتنا أكرمهم بهن عجايزنا
جناهن كافور وسلك وعبر
أنا امرؤ من همدان ، ثم أخذ أرحب .

وأبو عبد الرحمن السلمي ، واسمه عبد الله بن حبيب ، قال ابن سعد : قال
حجاج بن محمد : قال شعبة : لم يسمع أبو عبد الرحمن من عثمان ولكن سمع من
علي عليه السلام . وكان أبو عبد الرحمن من أصحاب علي عليه السلام من ساكني
الكوفة ، وبها كانت وفاته في ولاية بشر بن مروان العراق .

حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير عن عطاء قال : قال رجل لأبي عبد الرحمن ،
أنشدك الله ، متى أبغضت علياً عليه السلام . أليس حين قسم قسماً بالكوفة فلم يعطك
ولا أهل بيتك ؟ قال : أما إذ نشدني الله فتعم .

وكميلي بن زياد بن نبيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن

سعد بن مالك بن النخع من مدحج ، شهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه ، فلما قدم الحجاج الكوفة دعا به فقتله .

حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا أبو بكر عن الأعمش ، قال : قال الحجاج للريان : يا ريان ، ما فعل كميل ؟ أليس قد خرج علينا في الجماجم ؟ قال : فأجابه الريان ، فذكر كلاماً قال : فمكث ثم جاء كميل يأخذ عطاءه ، قال : فأخذه ، فقال : أنت الذي فعلت بعمان ، وكلمه بشيء ، قال كميل : لا تُكثر عليّ اللوم ولا تُهل عليّ الكتيب ، وما ذاك ! رجل لطمني فأصبرني فغفوت عنه ، فأبنا كان اليسى ؟ قال : فأمر به فضربت عنقه . قال : وكان من أهل القادسية . وعمر الأكبر بن علي ابن أبي طالب عليه السلام بن عبد المطلب بن هاشم . وأمه الصهباء ، وهي أم حبيب ابنة بجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غم بن عثمان بن تغلب بن وائل ، وكانت سبية أصابها خالد ابن الوليد حين أغار على بني تغلب بناحية عين التمر .

وعبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام . أمه ليلي ابنة مسعود بن خالد بن مالك ابن ربيع بن سلمى بن جندل بن نهل بن دارم ، قُتل بالمدار في الواقعة التي كانت بين أصحاب مصعب بن الزبير وأصحاب المختار وهو في جيش مصعب وأبو نضرة ، واسمه المنذر بن مالك بن قطمة من العوفة ، وهم بطن من عبد القيس . وقال علي ابن محمد : خرج أبو نضرة مع ابن الأشعث ، وكان أبو نضرة من شيعة علي عليه السلام . ونوف البكالي ، وهو نوف بن فضالة ابن امرأة كعب . ونوفل ابن مساحق بن عبد الله ابن مغيرة بن عبد العزى بن أبي قيس بن غيلود بن نصر بن مالك بن حويل بن عامر بن لؤي . والأشتر ، واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث ابن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مدحج .

حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : قال علقمة : قلت للأشتر : قد كنت كارهاً لقتل عثمان ، فما أخرجك بالبصرة ؟ قال : إن هؤلاء بايعوه ثم نكوه . وكان ابن الزبير ، وهو الذي هز عائشة على الخروج ، وكنت أدعو الله عز وجل أن يلقيني ، ولقيت كفة لكفة ، فما رضى لي لشدة ساعدي . أن قمت في الركاب ، فضربته ضربة فصرعته . قال : قلت فهو القاتل . « اقتلوني »

ومالكاً^(١) قال : لا ما تركته ، وفي نفسي منه شيء ، ذلك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد
لَقِيتُ فَاخْتَلَفْنَا صَرِيَّتَيْنِ ، فَصَرَعْنِي وَصَرَعْتَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : اقْتُلُونِي وَمَالِكاً ، وَلَا يَعْلَمُونَ
مَنْ مَالِكٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ لَقَتَلُونِي . ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ : هَذَا كَأَنَّكَ شَاهِدُهُ .
حَدَّثَنِي بِهِ الْغُبَيْرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قُلْتُ لِلْأَشْجَرِ .

وَشَبَّتَ بِنِ رُبْعَى بْنِ حَضَيْنَ بْنِ عَثْمٍ بِنِ رُبَيْعَةَ بِنِ زَيْدٍ بِنِ رِيَّاحٍ بِنِ يَرْبُوعٍ بِنِ
حَنْظَلَةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ . وَكَانَ شَبَّتٌ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الْقَلُوسِ ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنَا
الْفَصْلُ بْنُ دَكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ قَالَ :
شَهِدْتُ جَنَازَةَ شَبَّتٍ ، فَأَقَامُوا الْعَبِيدَ عَلَى حِدَّةٍ وَالْجَوَارِي عَلَى حِدَّةٍ ، وَالنُّجُفَ عَلَى
حِدَّةٍ ، وَالتُّوبَى عَلَى حِدَّةٍ ، وَذَكَرَ الْأَصْنَافُ ، وَرَأَيْتُهُمْ يُنَحُّونَ عَلَيْهِ يَلْتَمِسُونَ .

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ
شَبَّتٌ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ حَرَّرَ الْحُرَّوْرَةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا كَانَ فِي هَذَا مَا يَتَمَدَّحُ بِهِ .
وَالْمَسِيبُ بْنُ نَجْدَةَ بِنِ رُبَيْعَةَ بِنِ رِيَّاحٍ بِنِ عَوْفٍ بِنِ هَلَالٍ بِنِ شُمَيْخٍ بِنِ فِرَازَةَ . شَهِدَ

الْقَادِسِيَّةَ ، وَشَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشَاهِدَهُ يَوْمَ عَيْنِ الْوُرْدَةِ مَعَ التَّوَابِينَ الَّذِينَ
خَرَجُوا وَتَابُوا مِنْ خِذْلَانِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَبِعَثَ الْحَصِينَ بِنِ تَمِيمٍ بِرَأْسِ الْمَسِيبِ
ابْنَ نَجْدَةَ مَعَ أَدْهَمَ بِنِ مُحَرِّزِ الْبَاهِلِيِّ إِلَى عِيدِ اللَّهِ بِنِ زِيَادٍ ، فَبِعَثَ بِهِ عِيدَ اللَّهِ بِنِ زِيَادٍ
إِلَى مَرْوَانَ بِنِ الْحَكَمِ ، فَتَنَصَّبَهُ بِدِمَشْقَ . وَحُجِّرَ بِنِ عَدَى بِنِ جَبَلَةَ بِنِ عَدَى بِنِ رُبَيْعَةَ
ابْنَ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ مَعَاوِيَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ مَعَاوِيَةَ بِنِ ثَوْرٍ بِنِ مُرْتَعٍ
ابْنَ كُنْدَةَ وَهُوَ حُجِّرَ الْخَيْرِ ، وَأَبُوهُ عَلِيُّ الْأَذْبَرُ طَعِنَ مُؤَلِّباً فَسَمَى الْأَذْبَرَ ، وَكَانَ حَجَرٌ
ابْنُ عَدَى جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا . وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ رَوَاةِ الْعِلْمِ أَنَّهُ وَقَفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعَ أَخِيهِ هَانِيٍّ بِنِ عَدَى ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ وَهُوَ الَّذِي افْتَتَحَ مَرَجَ عَذْرَاءَ ، وَكَانَ
فِي الْفَتَنِ وَخَمْسِيَّةٍ مِنَ الْعَطَاءِ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، شَهِدَ مَعَهُ الْجَمْلَ
وَصِفَيْنَ . وَصَعَصَعَةُ مِنْ صُوحَانَ تَوَقَّى بِالْكُوفَةِ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ وَعَبْدُ خَيْرٍ بِنِ زَيْدِ الْخَيَوَانِيِّ
مِنْ هَمْدَانَ ، وَيَكْنَى أَبَا عُمَارَةَ ، شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفَيْنَ ، وَكَانَ لَهُ أَثَرٌ فِيهَا .

والأصمغ بن نباته بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم ، وكان صاحب شُرط على عليه السلام ، وكان الأصمغ من شيعة على عليه السلام . وحجار بن أبيجر ابن جابر بن بجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل ، وكان شريفاً . ومسلم بن نذير السعدى من سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان أيضاً من الشيعة . وأبو عبد الله الجدلي واسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن أبي يعمر بن حبيب ابن عائذ بن مالك بن واثلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان ، واسمه الحارث ابن عمرو بن قيس بن عتيلان بن مضر - ومحمي عدوان - لأنه عدا على أخيه فهم ابن عمرو وقتله ، وأم عدوان وفهم جديلة بنت مر بن أذين طابخة أخت تميم بن مر فنسبوا إليها ، وكان أبو عبد الله الجدلي عن شيعة على عليه السلام وقائد الثمانمائة الذين وجههم المختار إلى محمد بن الحنفية لمنعه من ابن الزبير حين أراد قتله . وأبو المتوكل الناجي واسمه على بن دؤاد . وأبو الصديق الناجي واسمه بكر بن عمرو ثقة . وذو ابن عبد القيين زرارة بن معاوية بن عميرة بن منبه بن غالب بن وقش بن قاسم بن مربة ، من همدان ، وكان ذو من المقدمين في القمص ، وكان من أهل الإرجاء ، وكان من القراء الذين خرجوا مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج .

قال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو إسرائيل عن الحكم ، قال : سمعت ذراً في الجماجم يقول : هل هي إلا بردٌ حديدة بيد كافر مفتون . وطلحة ابن عبد الله بن خلف بن أسعد من بني مليح بن عمرو بن ربيعة ، من خزاعة ، قتل أبوه عبد الله بن خلف يوم الجمل مع عائشة . وطلحة هذا هو الذي يقال له طلحة الطلحات وكان أجود العرب في زمانه . وأمه صفية ابنة الحارث بن طلحة بن أبي طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، وأم أبيه حمينة ابنة أبي طلحة ابن عبد العزى ، وثممي طلحة الطلحات بولادة طلحة وأبي طلحة إياه . وسالم بن أبي حفصة وكان سالم يكنى أبا يونس وكان يتشيع تشيعاً شديداً فلما كانت دولة بني هاشم ، حج داود بن علي تلك السنة بالناس وهي سنة ثنين وثلاثين ومائة ، ، وحج سالم بن أبي حفصة تلك السنة ، فدخل مكة وهو يلقي يقول : ليك اللهم ليك ! مهلك بني أمية ليك ، وكان رجلاً مجتهداً ، فسمعه داود بن علي فقال : من هذا ؟ قالوا : سالم بن أبي حفصة ، وأخبر بأمره ورأيه ، قال ابن سعد : أخبرنا علي

ابن عبد الله قال : حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة قال : كان الشعبي إذا رأى قال :

يا شُرطة الله قبي وطيرى كما تطير حبة الشعير
والخليل بن أحمد صاحب العروض الفراهيدي ، من العتيك ، عن هشام بن
محمد حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : حدثني قريش بن
أنس قال : سمعت الخليل بن أحمد صاحب النحو قال : إذا نسخ الكتاب ثلاث
مرار تحوّل بالفارسية . قال أبو يعقوب : يعنى يكثر سقطه .

ذكر من روى عنها العلم منهم ممن أدرك أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم من قريش

منهن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام . روت عن أبيها أحاديث
منها ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا
ابن أبي نعم - يعنى الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم - قال : حدثني فاطمة بنت علي ،
قالت : قال أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعتق نسمة مسلمة أو مؤمنة
وفى الله عز وجل بكلّ عضو منها عضواً منه من النار » .

ومنهن أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومنهن فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب . روت عن أبيها وعن غيره
أحاديث .

منها ما حدثني محمد بن عبيد الحارثي ، قال : حدثنا صالح بن موسى الطالحي ،
عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها عن علي عليه
السلام ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال : « اللهم افتح لي
أبواب رحمتك » ، وإذا خرج منه قال : « اللهم افتح لي أبواب رزقك » .

ومنهن أم كلثوم ابنة الزبير بن العوام .

رُوى عنها ما حدثني العباس بن الوليد ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثنا الأوزاعي
عن أم كلثوم بنت أسماء بنت أبي بكر الصديق ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت ، فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام ، فدخل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قام إلى جانبه يصلي ، قال : فجاءت عقرب حتى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وأقبلت إلى علي فلما رأى ذلك عليّ ضربها بنعله فلم ير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقتله إياها بأسا .

ونهن أم حميد بنت عبد الرحمن .

روى عنها ما حدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا ابن جريج ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن ، عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن ، سألت عائشة عن الصلاة الوسطى ، قالت : كنا نقرأ في الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ النَّصْرِ وَفُيُومًا لَّهِ قَاتِنِينَ^(١) .

حدثني عباس بن محمد ، قال : حدثنا حجاج ، قال : أخبرني ابن جريج ، قال : أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن ، أنها سألت عائشة عن قوله تعالى : (الصَّلَاةِ الْوُسْطَى) فقالت : كنا نقرأها على الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ النَّصْرِ وَفُيُومًا لَّهِ قَاتِنِينَ^(١) .

ونهن آمنة روى عنها من ذلك .

ما حدثنا الربيع قال حدثنا أسد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد ، عن آمنة أنها سألت عائشة عن هذه الآية : (إِنْ تُلْبُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُجَاسِمِكُمْ بِهِ اللَّهُ^(٢)) ، (وَنَنْ يَعْمَلْ سَوَاءًا يُجْزَى بِهِ)^(٣) فقالت : ما سألتني عنها أحد منذ

(١) سورة البقرة ٢٢٨ . وفي تفسير القرطبي : « وإنما ذلك كالتفسير من النبي صلى الله عليه وسلم ، يدل على ذلك حديث عمر بن رافع ، قال : أمرتني خصة أن أكتب لها مصحفا ... فأملت عليّ : « حافظوا على الصلوات وصلوات الوسطى (وهي النصر) وفُيُومًا لَّهِ قَاتِنِينَ » وقالت : هكذا سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها . قيل : وهي النصر دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الصلاة الوسطى من كلام الله بقوله : « وهي صلاة النصر » .

(٢) سورة البقرة ٢٨٤ .

(٣) سورة النساء ١٢٣ .

سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا عائشة هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة والشوكة حتى البضاعة يضعها في كفه يفسدها فيروّع لها فيجدها في ضبته ^(١) ؛ حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج الثبر الأحمر من الكير .

يتلوهُ الأسماء والكنى من التاريخ

فمنهم أبو بكر ، اختلف في اسمه ، فالذى عليه معظم أهل العلم أن اسمه عبد الله بن أبي قحافة . وقال بعضهم . بل اسمه عتيق وأبو قحافة ، فلا اختلاف في اسمه أنه عثمان ابن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة .

وأبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح .

وأبو الأرقم واسمه عبد مناف بن أسد بن عبد الله المخزومي .

وأبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ، اسمه كنان بن الحصين ، وقيل كنان بن الحصين .

وأبو موسى الأشعري : اسمه عبد الله بن قيس حليف أبي أحيحة متعب بن العاص .
وأبو ملحورة المؤذن ، اسمه أوس بن مغير ، وقيل : سمرة بن عمير . وقال ابن معين : هو سمرة بن معين .

وأبو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب اسمه مقسم .

وأبو ذر ، ويختلف في اسمه فقامه أهل الأنساب يقولون : هو جندب بن جادة . وقال أبو معشر : مجيح هو برير بن جندب .

وأبو أمامة صبيد بن عجلان الباهلي .

وأبو بكرة نقيع بن مسروح ، وقيل : اسمه مسروح .

وأبو ليلى بلال بن رباح بن أحيحة بن الجراح .

- وأبو بُردة بن نيار ، أصله من قُضاة ، وهو حليف لبني حارثة من الأوس .
 وأبو الدرداء عُمير بن زيد ، من بني الحارث بن الخزرج .
 وأبو عَمْرَة بشير بن عمرو بن محصن أبو عبد الرحمن بن أبي عمرة .
 وأبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب .
 وأبو قتادة ، اختلف في اسمه ، فقال ابن إسحاق : هو الحارث بن رَبِيع ،
 وقال بعضهم : هو عمرو بن رَبِيع ، وقال الواقدي : هو النعمان بن رَبِيع .
 وأبو اليسر كعب بن عمرو .
 وأبو هريرة قال هشام اسمه عمير بن عامر بن عبد ذي الشَّرَى . وقال الواقدي :
 هو عبد شمس ، فسمي في الإسلام عبد الله : وقال آخرون : اسمه عبدُهم وقيل :
 سَكِين ، وقيل عبد عَم .
 وأبو أسيد الساعدي ، مالك بن ربيعة .
 وأبو حنّدة الأسلمي سلامة بن عمير بن أبي سلامة وقال بعضهم عبد بن عمير .
 وأبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان .
 وأبو بَرّة الأسلمي ، قال هشام : هو نَفْلة بن عبد الله ، وقال بعضهم : هو
 نَفْلة بن عبيد بن الحارث . وقال الواقدي : هو عبد الله بن نَفْلة .
 وأبو زيد الأنصاري ثابت بن زيد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج ، وهو
 أحد الستة الذين جمعوا القرآن .
 وأبو وداعة الحارث بن ضُبيرة بن سَعِيد أبو المطلب بن أبي وداعة السهمي .
 وأبو لَيْثَة عبد الله بن أبي كَرَب من بني معاوية الأكرمين .
 وأبو سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن جُفَى ، وهو جد نخيصة بن عبد الرحمن
 صاحب الأعمش .
 وأبو الحمراء هلال بن الحارث .
 وأبو جُحَيْفة وهب السوائي .
 وأبو جُمعة حبيب بن سباع .
 وأبو الأعور السلمى عمرو بن سفيان .
 وأبو عُبَّاش الزُّرْقَى زيد بن الصامت .

وأبو مسعود الأنصاري عقبه بن عمرو .

وأبو لُبابة رفاعه بن عبد المنذر .

وأبو حميد الساعديّ عبد الرحمن بن سعد .

وأبو أمانة الأنصاري أسعد بن زرارَة .

وأبو دُجانة سمالك بن خرشة .

وأبو الهيثم بن التيهان مالك بن التيهان .

ذكر أسماء من شهر بالكنية من النساء اللاتي بايعن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفرقته

منهن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، اسمها هند بنت سُهيل بن المغيرة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب، اسمها فاختة في قول الرواة والمحدثين ؛ وأما هشام بن محمد الكلبي فإنه كان يقول - فيما ذكر : اسمها هند .

وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، اسمها رَمْلَة .

وأم شريك واسمها غَزِيَّة بنت جابر بن حكيم .

وأم أيمن ، واسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأم الفضل وهى لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن، وهى زوجة العباس بن عبد المطلب .

وأم مَعبد ، واسمها عاتكة بنت خالد بن خُليف من خزاعة ؛ وهى التى روى

عنها أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بها فضاقتَه ونمته لزوجها .

وأم اللرداء الكبرى خيرة بنت أبي حنْدَرْد الأسلمى .

وأم بشر بن البراء بن معرور خَلِيدَة بنت قيس بن ثابت .

أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم .

أم كلثوم بنت عَقْبَة بن أبي مُعيط .

ذكر كنى مَن شهر باسمه دون كنيته ، مَن عاش
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان يكنى أبا الحسن بابنه الحسن
عليه السلام .

وطاحنة بن عبيد الله يكنى أبا محمد بابنه محمد .

والزبير بن العوام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله .

وسعد بن أبي وقاص يكنى أبا إسحاق بابنه إسحاق .

وسعد بن زيد يكنى أبا الأعور .

وعبد الله بن العباس يكنى أبا العباس بابنه العباس .

وعبيد الله بن العباس أخوه وكان يكنى أبا محمد، بابنه محمد .

والفضل بن العباس يكنى أبا محمد بابنه محمد .

والحسين بن علي عليه السلام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله، وقتل عبد الله بن

الحسين مع أبيه الحسين عليه السلام .

وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب يكنى بابنه جعفر الأكبر .

وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، يكنى أبا أروى بابنه أروى .

وعقيل بن أبي طالب يكنى أبا يزيد بابنه يزيد .

وزيد الحب بن حارثة يكنى أبا أسامة بابنه أسامة .

وأسامة الحب بن زيد بن حارثة يكنى أبا محمد بابنه محمد .

وعمار بن ياسر أبو اليقظان .

وعبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن .

والمقداد بن الأسود من بهراء ، ويكنى أبا معبد .

وتجّاب بن الأرت بن جندلة من سعد بن زيد مناة بن تمم ، يكنى أبا عبد الله
بابنه عبد الله .

وحاطب بن أبي بلتعة ، من لخم وهو من حلفاء الزبير بن العوام ، يكنى أبا محمد

في قول الواقدي في قول يحيى أبا يحيى .

والأرقم بن أبي الأرقم من بني مخزوم ، يكنى أبا عبد الله . وأما أبو الأرقم فإن اسمه عبد مناف .

وأيّ بن كعب ، يكنى أبا المنذر .

وعبد الله بن زيد بن عبد ربه ، وهو الذي أَرى الأذان ، يكنى أبا محمد بابنه محمد .

ورفاعه بن رافع بن مالك يكنى أبا معاذ بابنه معاذ .

وسعد بن عبادة بن دهم ، يكنى أبا ثابت .

وبريدة بن الحُصْب بن عبد الله ، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ، حدثنا العباس قال : سمعتُ يحيى يقول : بُريدة الأسلمي أبو سهل .

بلال بن رباح المؤدّن ، يكنى أبا عبد الله .

ثابت بن الضحاك أبو زيد .

عثمان بن حنيف ، يكنى أبا عبد الله .

حسان بن ثابت يكنى أبا الوليد .

جابر بن عبد الله بن حرام ، يكنى أبا عبد الله .

كعب بن مالك الشاعر يكنى أبا عبد الله .

جُبَيْر بن مُطْعِم ، يكنى أبا محمد بابنه محمد .

عبد الرحمن بن أبي بكر ، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله .

خالد بن الوليد بن المغيرة ، يكنى أبا سليمان بابنه سليمان .

عمرو بن العاص يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله .

واثلة بن الأسقع ، يكنى أبا قُرْصافة ، وقيل : إن كنيته أبو الأسقع وأن أبا قُرْصافة جَنْدَرَة بن خَيْشَنَة .

مَعْقِل بن يسار ، يكنى أبا عبد الله ، وهو صاحب نهر مَعْقِل بالبصرة .

قُرّة بن إياس أبو معاوية .

صَفْوَان بن المصطل يكنى أبا عمرو .

الغرياض بن سارية أبو نجيع

المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد الله .
 عمران بن حصين يكنى أبا نُجَيْد .
 سليمان بن صُرْد يكنى أبا مطرف ، وكان اسمه يسار فلما أسلم سَمَّاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سليمان .

سلمة بن الأكوع يكنى أبا إياس بابنه إياس . وقال يحيى ، يكنى أبا مسلم .
 وعبد الله بن أبي أوفى ، يكنى أبا معاوية .
 وعبد الله بن أبي حنْدَرَد يكنى أبا محمد .
 وعقبة بن عامر الجهني يكنى أبا عمرو في قول الواقدي ، حدثنا العباس عن
 يحيى قال : يكنى أبا حماد ، وفي موضع آخر أنه كان يُكْنَى أبا أسد .

زيد بن خالد الجهني يكنى أبا طلحة .
 مَعْبِد بن خالد أبو رَوْعة الجهني .
 البراء بن عازب ، يكنى أبا عمارة .
 أسيد بن ظهير ، يكنى أبا ثابت .
 ثابت بن وَدِيعَة ، يكنى أبا سعد .
 ونزيمة بن ثابت يكنى أبا عمارة .
 زيد بن ثابت يكنى أبا سعيد بابنه سعيد .
 وعمرو بن حزم يكنى أبا الضحاك .
 شداد بن أوس بن ثابت ، يكنى أبا يَعْلُ بابنه يعلى .
 معاذ بن الحارث من بني النجار من الأنصار ، وهو الذي يقال له : القارئ .
 يكنى أبا الحارث .

أنس بن مالك ، يكنى أبا حَمَزَة .
 زيد بن أرقم يكنى أبا سعد في قول الواقدي وفي قول غيره : أبا أنيسة .
 والنعمان بن بشير ، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله .
 وسعد بن عُبادة أبو ثابت في قول يحيى .
 وقيس بن سعد بن عبادة ، يكنى أبا عبد الملك .
 سهل بن سعد الساعدي يكنى أبا العباس بابنه العباس .

عبد الله بن سلام يكنى أبا يوسف ، وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

وعبد الله بن الزبير بن العوام يكنى أبا بكر بابنه بكر ، وقيل : يكنى أبا خبيب .

المسور بن مخرمة ، يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن .

عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد يكنى أبا حفص .

عمرو بن حريث يكنى أبا سعيد .

حاطب بن أبي بلتعة يكنى أبا عبد الرحمن .

محمد بن حاطب يكنى أبا إبراهيم .

معاوية بن أبي سفيان يكنى أبا عبد الرحمن .

الوليد بن عقبة بن أبي معيط يكنى أبا وهب .

مخرمة بن نوفل أبو صفوان بابنه صفوان .

قيصة بن المخارق ، يكنى أبا بشر .

جابر بن سمرة بن جندة يكنى أبا عبد الله .

عدي بن حاتم الجواد الطائي يكنى أبا طريف .

الأشعث بن قيس ، يكنى أبا محمد بابنه محمد .

تميم الداري وهو تميم بن أوس بن خازجة ، يكنى أبا ربيعة .

وعمر بن معد يكرب يكنى أبا ثور .

وهاني بن يزيد أبو شريح بن هاني ، يكنى أبا شريح ، وكانت كنيته فيما ذكر

في الجاهلية أبا الحكم ، لأنه كان حاكماً بين قومه ، فلما أسلم كناه النبي صلى الله

عليه وسلم أبا شريح .

جرير بن عبد الله البجلي ، قال الواقدي : كنيته أبو عبد الله والذي عندنا أن

كنيته أبو عمرو ، ويُشَدُّ من قبله .

أنا جرير كنتي أبو عمرو أضربُ بالسيفِ وسعدُ في القصرِ

وفيرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ ، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ، وبعض الرواة يقول فيه :

حدثني الديلمي الحميري ، وإنما قيل ذلك لتروله في جَمِير ، وهو من أبناء الفرس

الذي وجههم كسرى إلى اليمن لحرب الحبشة بها .

وسَيِّئَةُ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، يَكْنَى فِيهَا حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ عَنْ يَحْيَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ .
 وَأُفَيْانُ بْنُ صَيْقٍ ، كُنِيَّتُهُ فِي قَوْلِهِ أَبُو مُسْلِمٍ .
 وَلِلْمُقَدَّامِ بْنِ مَعَدٍ يَكْرَبُ يَكْنَى أَبَا كَرِيمَةَ .
 وَيَعْلَى بْنُ مَرَّةٍ ، قَالَ يَحْيَى : يَكْنَى أَبَا الْكَرَّازِمِ ، فَقَالَ الرَّاقِدِيُّ : أَبُو الْمَرَّازِمِ كُنِيَّتُهُ
 يَعْلَى بْنُ أُمِيَّةٍ .
 وَيَلِيدُ بْنُ رَيْبَعَةَ الشَّاعِرُ ، يَكْنَى أَبَا عَقِيلٍ .
 وَقَرْظَةُ بْنُ كَعْبٍ ، يَكْنَى أَبَا عَمْرٍو .
 وَخُوَيْرِطُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ ، يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ .
 وَمَالِكُ بْنُ الْخَوْرِيثِ اللَّيْثِيُّ ، يَكْنَى أَبَا سَلْيَانَ .
 وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .

ذَكَرَ أَسْمَاءَ مَنْ عُرِفَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِمَوْلَاهُ أَوْ بِأَخِيهِ أَوْ بِقَبْلِهِ أَوْ بِجَدِّهِ دُونَ أَبِيهِ الْأَدْنَى

مِنْهُمْ سَالِمُ بْنُ مَعْقِلٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ بِمَوْلَى أَبِي
 حَذِيفَةَ ، وَهُوَ مَوْلَى لَامِرَأَةَ مِنَ الْأَوْسِ ، يُقَالُ لَهَا : نُسَيْبَةُ بِنْتُ يِعَارَ كَانَتْ تَحْتَ أَبِي
 حَذِيفَةَ بْنِ عَتْبَةَ ، فَأَعْتَقَتْ سَالِمًا سَائِيَةً ، فَوَالَى سَالِمُ أَبَا حَذِيفَةَ فَتَبَّاهُ أَبُو حَذِيفَةَ .
 وَلِلْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسَدِ ، هُوَ الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ بَهْرَاءَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ ؛
 وَلَكِنَّهُ كَانَ خَالَفَ الْأَسَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَبَّاهُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ .
 الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسَدِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ)^(١) أُلْحِقَ بِأَبِيهِ عَمْرٍو^(٢) .
 وَذُو الشَّهْلَيْنِ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ ، لِأَنَّهُ كَانَ - فِيمَا ذَكَرَ - أَضْبَطَ يَعْمَلُ
 بِيَدَيْهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اسْمَهُ عَمِيرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْبَانَ ، مِنْ خِزَاعَةٍ .
 وَقَتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيدًا مَعَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَّا الْآخَرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ اسْمَهُ الْخَزْرَبَاقُ ،
 عَاشَرَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَانًا . وَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَحَادِيثَ .

(١) سُورَةُ الْأَحْزَابِ : ٥ .

(٢) الْأَضْبَطُ : هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا .

وسهيل بن بيضاء ، يعرف بالنسبة إلى البيضاء ، والبيضاء أمه ، وهي دَعْدُ بنت جَعْدَمَ بن عمرو ، وإنما هو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال من بني الحارث بن فهر ، وأخوه صفوان بن بيضاء .

وحذيفة بن الحمان نسب إلى جد أبي جده ، وإنما هو حذيفة بن حُسَيْل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جَرْقُ بن الحارث بن قُطَيْعة بن عَبْس بن بغيض ، وجَرْقُ بن الحارث هو الحمان الذي ولده حذيفة ، وقيل لجَرْقِ الحمان لأنه كان أصاب في قومه دَعْمًا ، فهرب فلحق بالمدينة فحالف بني عبد الأشكل ، فسماه قومه الحمان لحالفته الممانية .

ويعلَى بن سَيَّابة وسَيَّابة أمه ، وأبوه مرة ، وهو يعلَى بن مرة .

ويعلَى بن مُنَيَّة ، ومنية أمه ، وأبوه أمية وهو يعلَى بن أمية .

ونابغة بن جعدة الشاعر عُرِفَ بلقبه ، واسمه قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة ابن جعدة .

والأشعثُ بن قيس بن معد يكرب ، والأشعث لقب عُرفَ به ، واسمه الذي هو اسمه معد يكرب ؛ ولكنه قيل له . أشعث لأنه كان أبدأ - فيما ذكر - أشعث الرأس فلَقَّبَ به .

وتميم الداري ، يعرف بالنسب إلى الدار بن هاني ، وهم من لخم ، وهو تميم ابن أوس بن خارجة الداري .

والهَلْبُ بن يزيد الطائي . عرف بلقبه واسمه سلامة وهو أبو قبيصة بن ، هَلْب ؛ وإنما قيل له هَلْبُ لأنه كان أقرع ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم . ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح يده على رأسه فنبت شعر رأسه فسمي هَلْبًا بهَلْبَ شعره .

ذكر أسماء من شُهر بالكنية من التابعين

منهم أبو أمامة بن سهيل بن حُثَيْف واسمه أسعد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه بذلك وكانه بكنته ، وذلك أن أم أبي أمامة حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زُرارة بن عُدَس نقيب بني النجار ، فلما ولدت حبيبة أبا أمامة بن سهل سمى باسم أبيها ، وكُنِيَ بكنته .

وأبو سعيد المقبري ، وهو أبو سعيد بن أبي سعيد المقبري اسمه كيسان مولى لـ أبي جندع من بني ليث بن بكر .

وأبو جعفر القارئ واسمه يزيد بن الققعاع مولى ابن عباس .

وأبو ميمونة مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان قارئ أهل المدينة في زمانه وعليه قرأ نافع بن أبي نعيم .

وأبو صالح السمان وهو الزيات مولى غطفان ، ويقال : جويرية امرأة من قيس ، وهو أبو سهيل ، اسمه ذكوان .

وأبو صالح باذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب وهو الذي روى عنه الكلبي وإسماعيل بن أبي خالد .

وأبو صالح سميع روى عن ابن عباس .

وأبو صالح مولى السقاح اسمه عبيد روى عنه بسر بن سعيد .

وأبو صالح الحنفي اسمه عبد الرحمن بن قيس أخو طلق بن قيس الحنفي ، وقال يحيى : اسمه ماهان .

وأبو صالح الفخاري .

وأبو صالح ميسرة .

وأبو صالح الذي روى عنه أهل فلسطين ، رديع .

وأبو صالح الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير قيلوه .

وأبو صالح الذي روى عنه التيمي وخالد الحذاء ميزان .

وأبو صالح مولى عثمان بن عفان ، اسمه بركان .

وأبو وائل ، اسمه شقيق بن سلمة الأسدي .

وأبو عمرو الشيباني ، اسمه سعد بن إلياس .

وأبو عبد الرحمن السلمي ، اسمه عبد الله بن حبيب .

وأبو فاختة سعيد بن علاقة .

وأبو الشعثاء المخاربي ، اسمه سليم بن الأسود .

وأبو عبد الله الجعفي ، اسمه عبدة بن عبد بن عبد الله .

وأبو بردة بن أبي موسى ، اسمه عامر بن عبد الله بن قيس .

وأبو عثمان التَّمْدِي ، اسمه عبد الرحمن بن مَلْ .

وأبو الأسود الدَّيْلِي ، اسمه ظالم بن عمرو .

وأبو العالية الرِّياحِي اسمه رُقَيْع .

وأبو أمية مولى عمر بن الخطاب اسمه عبد الرحمن وهو جد مبارك بن فضالة ابن أبي أمية .

وأبو رجاء الطَّارِدِي ، اسمه عمران بن تَم ، وقال بعضهم : عمران بن ملحان .

وأبو المتوكل الناجي ، اسمه علي بن دُواد .

وأبو الصديق الناجي ، اسمه بكر بن عمرو .

وأبو الزنباغ اسمه صَدَقَة بن صالح .

وذكر عن العَلَّائِي عن يحيى بن معين أنه قال : أبو أيوب العَتَكِي ، اسمه يحيى ابن المنذر .

أبو العالية البراء اسمه زياد بن فيروز .

أبو عمران الجَوْفِي اسمه عبد الملك بن حبيب الأزدي .

أبو مسلم الخَوْلَانِي اسمه عبد الله بن ثَوْب .

أبو الزَّاهِرِيَّة الحَضْرَمِي ، اسمه حُدَيْر بن كُرَيْب . وقيل : إنه حميري .

أبو جعفر المدائني اسمه عبد الله بن المِسْوَر بن محمد بن جعفر بن أبي طالب .

أبو حازم الذي روى عنه إسماعيل بن أبي خالد بن أبي خالد نَبَتَل .

أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية .

أبو حازم الأشجعي سلمان .

أبو الشعثاء جابر بن زيد .

أبو الشعثاء الذي يروي عنه حُمَيْد الطويل مولى عمر بن عبد العزيز فيروز .

أبو جَمْرَة صاحب ابن عباس عمران بن عطاء .

أبو جعفر البَجَلِي الذي حدث عنه معتمر بن سليمان هو موسى بن المسيب .

أبو بلج يحيى بن سلم ، وقيل : يحيى بن أبي سلم ، وقيل : يحيى بن أبي الأسود .

أبو العُدَّافِر داود بن دينار .

ذكر عن ابن المنثري أنه قال : اسم أبي ليلى أبو عبد الرحمن بن أبي ليلى داود .

- أبو أيوب الذي حدث عنه قتادة ، يحيى بن أيوب .
 أبو خبطة الذي روى عنه مالك بن مغول حكيم الحداء .
 أبو سفيان صاحب جابر ، طلحة بن نافع .
 أبو سفيان الذي حدث عنه أبو معاوية وحفص بن غياث ، طريف السعدي .
 أبو حيان الأشجعي ، اسمه منذر .
 أبو حذيفة سلمة بن صبيب ، هو الذي يروي عنه علي بن الأقرم .
 أبو بسطام الذي روى عنه الفزاري ، يحيى بن عبد الرحمن التميمي .
 أبو مريم عبد الغفار بن القاسم .
 أبو المعلى الطمار اسمه يحيى بن ميمون .
 أبو بكر الهذلي سلمى بن عبد الله بن سلمى .
 أبو يكار الحكم بن قروخ الغزالي .
 أبو التياح يزيد بن حميد .
 أبو هلال الراسي محمد بن سلم .
 أبو المعلى زيد بن مرة .
 أبو حمزة السكري محمد بن ميمون .
 أبو إسحاق الصائغ هو إبراهيم بن ميمون .
 أبو سنان الرازي سعيد بن سنان .
 أبو سلام الحنفي عبد الملك بن سلام المدائني .
 أبو الأزهر الشامي قرة بن المغيرة .
 أبو حمزة الذي حدث عنه الأعمش سعد بن عبيدة .
 أبو كثير الزبيدي عبد الله بن مالك .
 أبو هلال الطائي يحيى بن حيان .
 أبو خالد الوالي مرمز .
 أبو معاوية البجلي عمارة الدهلي .
 أبو المعتمر يزيد بن طهمان .
 أبو الهيثج الذي روى عنه الشعبي وسعيد بن جبير ، عمرو بن مالك الأزدي .

أبو مريم الأسدي الذي روى عنه أشعث بن أبي الشعثاء ، اسمه عبد الله
ابن زياد .

أبو إدريس الذي يروي عن المسيب بن نجبة ، اسمه سواد .
أبو الهيثم صاحب القصب ، اسمه عمار .

ذكر من انتهت إلينا كنيته ممن شهر بالاسم دون الكنية من التابعين

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان يكنى أبا محمد .
محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، يكنى أبا حمزة بابنه حمزة .
عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، يكنى أبا محمد
وهو الملقب ببيته .
مروان بن الحكم يكنى أبا عبد الملك محمد بن طلحة بن عبيد الله يكنى أبا سليمان
بابنه سليمان .

عبد الله بن عتبة بن مسعود ، يكنى أبا عبد الرحمن .
محمد بن الأشعث بن قيس ، يكنى أبا القاسم .
عمارة بن خزيمة بن ثابت ، يكنى أبا محمد .
محمد بن أبي بن كعب ، يكنى أبا معاذ .
سعيد بن المسيب أبو محمد .
المهلب بن أبي صفرة ، يكنى أبا سعيد .
زُرارة بن أوفى الحرشي يكنى أبا حاجب .
يزيد بن عبد الله بن الشَّغِير ، يكنى أبا العلاء .
جارية بن قدامة السعدي سعد تميم ، يكنى أبا أيوب .
الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبي الحسن يسار ، يكنى أبا سعيد .
جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي .
عقبة بن عبد الغافر ، يكنى أبا نهار الأزدي .
قتادة بن دُعامة السدوسي ، يكنى أبا الخطاب .

ثابت البناني ، يكنى أبا محمد . وهو ثابت بن أسلم .
 كعب بن مانع وهو كعب الأحمار ، يكنى أبا إسحاق من حمير .
 عطاء بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا محمد .
 قبيصة بن ذؤيب يكنى أبا إسحاق - وقيل أبو سعيد .
 عروة بن الزبير يكنى أبا عبد الله .
 وأخوه لأبيه وأمه المنذر بن الزبير يكنى أبا عثمان .
 مصعب بن الزبير يكنى أبا عبد الله .
 محمد بن جبير بن مطعم يكنى أبا سعيد .
 عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد .
 عبد العزيز بن مروان يكنى أبا الأصم .
 إياس بن سلمة بن الأكوع يكنى أبا سلمة .
 رفاعه بن رافع بن خديج يكنى أبا خديج .
 عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال الواقدي يكنى أبا محمد . وقال عبد الله
 ابن محمد بن عمار : يكنى أبا حفص .
 حمزة بن أبي أسيد الساعدي يكنى أبا مالك .
 المنذر بن أبي أسيد الساعدي يكنى أبا سعيد .
 سعيد بن يسار أبو الحُباب مولى الحسن بن علي عليه السلام .
 سلمان الأغر أبو عبد الله .
 عكرمة مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله .
 شعبة مولى عبد الله بن عباس يكنى أبا عبد الله .
 مِقْسَم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وينسب
 ولأبيه إلى ابن عباس للزومه كان إياه ، يكنى أبا القاسم .
 ويَبْهَان مولى أم سلمة ، يكنى أبا يحيى .
 وناعم بن أبي جليل مولى أم سلمة ، يكنى أبا قدامة .
 وصُورِد بن عَقْلَة أبو أمية .
 وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، يكنى أبا عيسى .

وَزُرُّ بْنُ حُيَيشٍ يَكْنَى أَبُو مَرِيَمَ .
 وَشُرَيْحُ الْقَاضِي ، وَهُوَ شَرِيحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسَ ، يَكْنَى أَبُو أُمَيَّةَ .
 وَالرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ أَبُو يَزِيدَ .
 وَصِلَةُ بْنُ زُفَرٍ الْعَبْدِيُّ أَبُو الْعَلَاءِ .
 وَشَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ ، يَكْنَى أَبُو عَبْدِ الْقُدُوسِ .
 وَعَبْدُ خَيْرٍ بْنُ يَزِيدَ الْخَثُولِيُّ ، يَكْنَى أَبُو عِمَارَةَ .
 وَعِطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ يَكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ .
 وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ ، يَكْنَى أَبُو نَصْرٍ .
 وَيَمِينُ بْنُ مِهْرَانَ ، يَكْنَى أَبُو أَيُّوبَ .
 وَمُشَرِّحُ بْنُ عَاهَانَ أَبُو مَصْعَبٍ .
 وَوَهْبُ بْنُ مَنبَهٍ ، يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .
 وَأَخُوهُ هَمَامُ بْنُ مَنبَهٍ يَكْنَى أَبُو عَتَبَةَ .
 وَمَعْقِلُ بْنُ مَنبَهٍ أَخُوهُمَا ، يَكْنَى أَبُو عَقِيلٍ .
 وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، يَكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ يَا بَنِي مُحَمَّدٍ .
 وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ يَكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ .
 وَنَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عَمَرَ ، يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .
 وَالضُّحَاكُ بْنُ مَرْزَاحٍ ، يَكْنَى أَبُو الْقَاسِمِ .
 وَنُوفُ الْكِكَالِيِّ نُوْفُ بْنُ قُضَالَةَ ، يَكْنَى أَبُو يَزِيدَ ، وَقِيلَ : أَبُو الرَّشِيدِ .
 وَصَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، يَكْنَى أَبُو النَّضْرِ ، وَاسْمُ أَبِي عَرُوبَةَ مِهْرَانَ .
 وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ ، يَكْنَى أَبُو بَشَرَ .
 وَالْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، يَكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ .
 وَمُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، يَكْنَى أَبُو الْمُثَنَّى .
 وَهُوْدَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، يَكْنَى أَبُو الْأَشْبَجِ .
 وَعَبَّادُ بْنُ صُهَيْبٍ الْكَلْبِيِّ يَكْنَى أَبُو بَكْرٍ .
 وَمُسْلَدُ بْنُ مُسْرَهَدٍ يَكْنَى أَبُو الْحَسَنِ .
 وَعَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

- وعمر بن دينار أبو محمد الأثرم مولى بأذام ، أو بأذان عامل كسرى على اليمن .
 وسليمان بن أرقم أبو معاذ .
 ويزيد بن أبي زهاد يكنى أبا عبد الله .
 أبو إسحاق السبيعي في قول يحيى هو عمرو ، وأبوه أبو عمرو .
 والمعروور بن سويد أبو أمية .
 وقيس بن أبي حازم أبو عبد الله .
 وسيار بن أبي سيار الذي روى عن قيس بن أبي حازم ، يكنى أبا حمزة .
 وعبيد الله بن الأخنس يكنى أبا مالك .
 وحبيب بن أبي ثابت يكنى أبا يحيى .
 ويزيد بن كيسان أبو منير .
 وجبل بن سحيم أبو سيرة .
 وإسماعيل بن أبي خالد أبو عبد الله .
 ويزيد الفقير أبو عثمان .
 والوليد بن مسلم الذي حدث عنه خالد الحذاء أبو بشر .
 وداود بن أبي هند أبو بكر .
 وجعفر بن ميمون أبو العوام .
 حاصم الجحدرى أبو المجشر .
 وإياس بن معاوية أبو وائلة .
 وأبو القموص زيد بن علي .
 وعمر بن شعيب ، يكنى أبا إبراهيم .
 وعطاء بن السائب ، يكنى أبا زيد .
 وهارون بن عترة أبو عمرو .
 ومسرر أبو سلمة .
 والأسود بن قيس أبو قيس .
 وحفص بن غياث أبو عمر .
 وعمران بن عيينة أبو محمد .

- والنضر بن أبي مريم أبو لبید كوفي وأبوه أبو مريم اسمه طهمان .
وعبيد بن فضيلة أبو معاوية .
وداود بن أبي هند يكنى أبا بكر واسم أبيه أبي هند ، دينار .
وعاصم بن سلمان الأحمول يكنى أبا عبد الرحمن مولى لبي تميم .
والنّهاس بن قهم يكنى أبا الخطاب .
وحوية بن شريح يكنى أبا يزيد التّجبي .
وثور بن يزيد يكنى أبا خالد .
والليث بن سعد يكنى أبا الحارث .
ورشدين بن سعد ، يكنى أبا الحجاج .
وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السّبيعي ، يكنى أبا عمرو .
ومحمد بن يوسف القورياني ، يكنى أبا عبد الله .
وآدم بن أبي إياس ، يكنى أبا الحسن .
وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، يكنى أبا عبد الحميد .
وصفيان بن عيينة يكنى أبا محمد .
والفّضيل بن عياض ، يكنى أبا عليّ .
وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة ، يكنى أبا جعفر .
وحسين بن زيد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب ، يكنى أبا عبد الله .
وهلال بن خباب ، يكنى أبا العلاء .
والحسن بن قتيبة أبو عليّ .
وعبيد بن المهلب ، يكنى أبا معاوية .
وفرّج بن فضالة ، يكنى أبا فضالة .
وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني ، يكنى أبا إبراهيم .
ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، يكنى أبا عبد الله .
وعليّ بن الجعد يكنى أبا الحسن .
وسريح بن التّعمان صاحب الزّؤلّ ، يكنى أبا الحسين .
وبشر بن الحارث العابد ، يكنى أبا نصر .

- والهيثم بن خارجة ، يكنى أبا أحمد .
- ويحيى بن يوسف الزمى ، يكنى أبا زكرياء .
- وخلف بن هشام يكنى أبا محمد .
- وسليمان بن مهران الأعمش ، يكنى أبا محمد .
- وإسماعيل بن أبي خالد ، يكنى أبا عبد الله .
- ومجالد بن سعيد ، يكنى أبا عثمان ؛
- وليث بن أبي سليم ، يكنى أبا بكر .

ذكر كُنَى مَنْ شُهِرَ بِالاسْمِ مِنَ الْخَالِفِينَ دُونَ الْكُتْبَةِ

- منهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، يكنى أبا حفص .
- حمزة بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا عمارة بابنه عمارة .
- عامر بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا الحارث .
- محمد بن كعب القرظي ، يكنى أبا حمزة .
- يعقوب بن أبي سلمة مولى آل المنكدر من تيم بن مرة يكنى أبا يوسف وهو الماجشون وبه سمى أخوه وولده الماجشون ، واسم أبي سلمة أبيه دينار .
- ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ، يكنى أبا بكر .
- وأخوه عبد الله بن مسلم ، يكنى أبا محمد .
- ومحمد بن المنكدر ، يكنى أبا عبد الله .
- وإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ، يكنى أبا محمد .
- وعبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، يكنى أبا بكر .
- ويحيى بن عروة بن الزبير ، يكنى أبا عروة .
- وهشام بن عروة بن الزبير ، يكنى أبا المنذر .
- وعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يكنى أبا محمد .
- وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، يكنى أبا محمد .
- وعباية بن رفاعه بن رافع بن خديج ، يكنى أبا رفاعه .

وبكير بن عبد الله بن الأشج مولى المسور بن مخزومة، يكنى أبا عبد الله .
 وأخوه يعقوب بن عبد الله بن الأشج، يكنى أبا يوسف .
 ووهب بن كيسان، يكنى أبا نعم مولى عبد الله بن الزبير .
 وزيد بن أسلم يكنى أبا أسامة .
 وأخوه خالد بن أسلم، يكنى أبا ثور .
 وداود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان يكنى أبا سليمان .
 وربيعة بن أبي عبد الرحمن واسم أبيه أبي عبد الرحمن فروخ وكنية ربيعة
 أبو عثمان .
 وصفوان بن سليم، يكنى أبا عبد الله .
 وصالح بن كيسان، يكنى أبا محمد .
 ومحمد بن أبي حرملة يكنى أبا عبد الله مولى لبنى عامر بن لؤي .
 ويحيى بن سعيد الأنصاري، يكنى أبا يزيد .
 وموسى بن عقبة يكنى أبا محمد .
 وأسيد بن أبي أسيد مولى أبي قتادة الأنصاري، ويكنى أبا إبراهيم .
 وصالح بن محمد بن زائدة اللثي من أنفسهم، يكنى أبا واقد .
 وعبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، يكنى أبا حرملة .
 وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يكنى أبا سليمان وقيل إن أبا فروة هذا اسمه
 أسود بن عمرو ، وأخوه عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة يكنى أبا عبد الله .
 وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، يكنى أبا
 عثمان ، واسم أبيه أبي عمرو ميسرة .
 والمهاجر بن يزيد مولى أبي ذئب العامري، يكنى أبا عبد الله .
 وبكير بن مسمار يكنى أبا محمد .
 وعبد الله يزيد بن قنطش الهذلي يكنى أبا يزيد ، روى عن أنس بن مالك وابن المسيب

آخر المختارات من كتاب ذيل المنذيل والحمد لله رب العالمين
 وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله

الفهرس

الصفحة	
٤٩٣	من النساء اللواتي متن قبل الهجرة خديجة بنت خويلد بن أسد
٤٩٤ - ٤٩٧	من مات في سنة ثمان من الهجرة زينب بنت رسول الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب زيد الحب بن حارثة بن شراحيل : ثابت بن الجذع
٤٩٨	من مات في سنة تسع من الهجرة أم كلثوم بنت رسول الله
٤٩٨ - ٥٠٢	من مات في سنة إحدى عشرة من الهجرة فاطمة بنت رسول الله أبو العاص بن الربيع عكرمة بن أبي جهل
٥٠٢ - ٥٠٤	من هلك سنة أربع عشرة نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أيوسف بن الحارث بن عبد المطلب
٥٠٤	من قتل سنة ست عشرة سعد بن عبيد بن النعمان مارية أم إبراهيم بن رسول الله
٥٠٤	من قتل أو مات في سنة ثلاث وعشرين عمر بن الخطاب
٥٠٥	من توفي سنة ثنتين وثلاثين الطفيل بن عبد المطلب بن عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم

- ٥٠٦ من مات أو قتل سنة ثلاث وثلاثين .
المقداد بن عمرو بن ثعلبة
- ٥٠٧ من قتل في سنة ست وثلاثين .
الزبير بن العوام
طلحة بن عبيد الله بن عثمان
- ٥٠٨ من مات أو قتل سنة سبع وثلاثين .
عمار بن ياسر
عبد الله بن بديل بن ورقاء
سعد بن الحارث بن الصمة
أبو عمرو بشير بن عمرو
هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
أبو فضالة الأنصاري
سهل بن حنيف
- ٥١٢ من مات أو قتل سنة أربعين .
علي بن أبي طالب
- ٥١٣ - ٥١٤ من هلك سنة خمسين .
سعد بن زيد بن عمرو
المغيرة بن شعبه
الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٥١٥ من مات سنة ثنتين وخمسين .
أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري
- ٥١٥ - ٥٢١ من مات سنة أربع وخمسين .
حكيم بن حزام بن خويلد
مخرمة بن نوفل بن أهيب
حويطب بن عبد العزى
الأرقم بن أبي الأرقم
أبو مخزومة أوس بن معير
الحسين بن علي بن أبي طالب

- من هلك سنة أربع وستين ٥٢٢
المسور بن مخزومة بن نوفل
- من هلك في سنة خمس وستين ٥٢٢ ، ٥٢٣
سليان بن صرد بن الجون
- من مات أو قتل سنة ثمان وستين ٥٢٣ - ٥٢٤
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
- من توفي أو قتل سنة أربع وسبعين ٥٢٥ ، ٥٢٦
أبو سعيد الخدري سعد بن مالك
- ذكر من هلك سنة ثمان وسبعين ٥٢٦
جابر بن عبد الله بن عمرو
- من مات أو قتل سنة ثمانين ٥٢٧ - ٥٤٧

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عمرو بن حريث
عقيل بن أبي طالب
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب
جعفر بن أبي سفيان بن الحارث
الحارث بن نوفل بن الحارث
عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث
عتبة بن أبي لهب
أسامة بن زيد بن حارثة
أبو رافع مولى رسول الله
سلمان الفارسي
الأسود بن نوفل بن مخزوم
محمد بن عبد الرحمن بن الأسود
أبو الروم عمير بن هاشم
جهنم بن قيس بن شرحبيل

الوليد بن الوليد بن المغيرة
 ابن أم مكتوم
 أبو ذر جندب بن جنادة
 بريدة بن الحصيب
 دحية بن خليفة بن كزعة
 أوس بن قيطي
 عثمان بن حنيف
 حسان بن ثابت
 نوفل بن معاوية بن صخر
 عرابة بن قيطي بن عمرو
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
 معبد بن العباس
 كثير بن العباس
 عبد الله بن زمعة
 عامر بن كريز بن ربيعة
 أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة
 قيس بن مخزومة بن المطلب
 جهيم بن الصلت بن مخزومة
 عبد الله بن قيس بن مخزومة
 ركانة بن عبد يزيد
 أبو ثبقة عبد الله بن علقمة
 الأسود بن أبي البختري
 هبار بن الأسود
 هند بن أبي هالة
 المهاجر بن أبي أمية
 صفوان بن أمية بن خلف
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح
 الأقرع بن حابس
 صعصعة بن صوحان

الزبرقان بن بدر
 مالك بن نويرة
 ليث بن ربيعة بن مالك
 وحشي بن جنادة بن نصر
 أبو أمامة الباهلي
 زيد الخيل بن مهلهل
 عروة بن زيد
 علي بن حاتم
 عمرو بن المسيح
 الأشعث بن قيس
 إبراهيم بن قيس
 الحارث بن سعيد
 أمانة بن قيس بن الحارث
 معدان بن الأسود
 قيس بن المكشوح
 صفوان بن عسال
 عمرو بن الحمق
 كرز بن علقمة بن هلال
 الحيسان بن إياس
 مخنف بن سليم بن الحارث
 فيروز بن الديلمي

ذكر من عاش بعد رسول الله من أصحابه قروى عنه أو نقل عنه العلم .

العباس بن عبد المطلب
 علي بن أبي طالب
 عقيل بن أبي طالب
 الحسن بن علي بن أبي طالب
 الحسين بن علي بن أبي طالب
 الحارث بن نوفل بن الحارث

الصفحة

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

مولى بنى هاشم الذين عاشوا بعد رسول الله ورووا عنه ٥٥٠ - ٥٥٢

سلمان الفارسي
أبو رافع مولى رسول الله
أسامة بن زيد الحب بن حارثة
ثوبان مولى رسول الله
ضميرة بن أبي ضميرة
زيد أبو يسار مولى رسول الله

حلفاء بني هاشم ٥٥٢ ، ٥٥٣

أبو مرثد الغنوي
مرثد بن أبي مرثد
ابن أبي أنيس

من روى عن رسول الله من بنى المطلب بن عبد مناف ٥٥٣ ، ٥٥٤

ركانة بن عبد يزيد
قيس بن مخزومة
جبير بن مطعم
عقبة بن الحارث

حلفاء بني نوفل بن عبد مناف ٥٥٤

عتبة بن غزوان
يعل بن أمية بن أبي بن عبيدة

أسماء من نقل عنه العلم من أصحاب رسول الله وعاش بعده من بنى أسد ٥٥٥

الزبير بن العوام
عبد الله بن الزبير
حكيم بن حزام بن خويلد

ذكر من روى عن رسول الله من بنى عبد الدار ٥٥٦

شعبة الحاجب بن عثمان

عثمان بن طلحة

أبو السنابل بن بعلك

أسماء من روى عن رسول الله من بنى زهرة بن كلاب ٥٥٦ - ٥٥٨

عبد الرحمن بن عوف

سعد بن أبي وقاص

المسور بن مخزومة

نافع بن عتبة بن أبي وقاص

عبد الرحمن بن زهر

عبد الله بن الأرقم

صفوان الزهري

عبد الله بن عدى بن حمراء

ذكر من روى عن رسول الله من حلفاء بني زهرة ٥٥٨

عبد الله بن مسعود

المقداد بن عمرو

خباب بن الأوت

شرحبيل بن حسنة

أسماء من روى عن رسول الله من بنى تميم بن مرة ٥٥٩

أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة

من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة ٥٥٩

خالد بن الوليد

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة

عمرو بن أبي سلمة

عمرو بن حريث

سعيد بن حريث

عبد الله بن أبي ربيعة

عكرمة بن أبي جهل

الصفحة

السائب بن أبي السائب
عبد الله بن السائب بن أبي السائب

حلفاء بني معزوم ممن عاش بعد رسول الله وروى عنه ٥٦٣
عمار بن ياسر

بنو عدي بن كعب بن لؤي ممن عاش بعد رسول الله وروى عنه ٥٦٣ . ٥٦٤
عمر بن الخطاب
سعيد بن زيد بن عمرو
صفوان بن أمية
أبو محنورة المؤذن

من بني عامر بن لؤي بن غالب ٥٦٤ - ٥٦٩
ابن أم مكتوم
عامر بن مسعود
نوفل بن معاوية بن عمرو
سليان بن أكيمة
فضالة الليثي
شداد بن أسامة بن عمرو
خفاف بن إيماء بن رخصة
رافع بن عمرو
نصر بن عبيدة النصري
عم القرظق
سليان بن جابر الهجيمي
حرمة العنبري
سليان بن عامر
عبد الله بن سرجس
ميسرة الفجر

من بني جعدة بن كعب ٥٦٩
نابغة بني جعدة

من بنى نعيم بن عامر بن صعصعة ٥٦٩ - ٥٧١

أبو زهير النخعي
يزيد بن عامر السوائي
حبشي بن جنادة
أبو مريم مالك بن ربيعة
المهماس بن زياد الباهلي
جدّ حرب بن عبيد الله من قبل أمه

أسماء من روى عن رسول الله ممن آمن به واتبعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن ٥٧١ - ٥٧٦

سعد بن معاذ
خزيمة بن ثابت بن الفاكه
أخو خزيمة بن ثابت
عبد الله بن حنظلة
عويمر بن أشقر
مجمع بن حارثة
حذيفة بن الجان
خالد بن زيد بن كليب
ثابت بن قيس بن شماس
أبو اليسر كعب بن عمرو
عبيد بن رفاعه الزرق
خلاد بن رفاعه بن رافع
زياد بن ليبد بن ثعلبة
أبو أبي إبراهيم الأنصاري
عمير الأنصاري

أسماء من عاش بعد رسول الله وروى عنه بعد وفاته في قبائل اليمن ٥٧٦ - ٥٨٣

الحصين بن عبيد
سليان بن صرد
حيثم بن خالد الأشعري
هثيلة بن خالد الخزاعي
نعمير الخزاعي

	نافع بن عبد الحارث عمرو بن شأس القعقاع بن أبي حنيفة معاذ بن أنس الجهني	
٥٨٣	أسماء من روى عن رسول الله من الأشعرين أبو موسى الأشعري أبو بردة الأشعري أبو مالك الأشعري	
٥٨٤	أسماء من روى عن رسول الله من حضرموت وائل بن حجر الحضرمي عبد الرحمن بن عائش الحضرمي	
٥٨٤	من كتبه غرفة بن الحارث الكندي عبد الله بن نفيل	
٥٨٥ ، ٥٨٦	من سائر الأزد ممن روى عن رسول الله منيب الأزدي	
٥٨٦ - ٥٩٤	من همدان عبد خير بن يزيد الخيراني سويد بن هيرة أبو أبي المنهال عمير بن وهب عبد الله بن هلال عبد الله بن خبيب أبو فاطمة وهب بن حذيفة الحارث بن مالك أبو الحمراء المقدار	

زياد بن مطرف

جنادة بن مالك

أبو أذينة

ابن فضيلة

مرة

عبد الله بن محصن

عاصم بن حذرة

أبو مريم الفلسطيني

راشد بن جبيش

أوس بن شرحبيل

عبد الرحمن بن خنيس

ابن جعدة

٥٩٤

من هلك في حياة رسول الله بعد الهجرة

رقية بنت رسول الله

خديجة

زينب بنت رسول الله

أبو معتب بن عمرو

٥٩٤ - ٥٩٣

النساء اللواتي أسلمن على عهد رسول الله ممن هلك قبل الهجرة

خديجة بنت خويلد

أم كلثوم بنت رسول الله

٥٩٥

من توفي من أزواج رسول الله على عهده

زينب ابنة خزيمة

ريحانة بنت زيد بن عمرو

مليكة بنت كعب الليثي

سنا ابنة الصلت

خولة ابنة المذنب

الصفحة

من مات من بنات رسول الله وعماته وأزواجه بعد وفاته ٥٩٧

فاطمة بنت رسول الله

صفية بنت عبد المطلب

عائشة بنت أبي بكر

أزواج رسول الله اللاتي تولين بعده ٦٠٠

سودة ابنة زمعة

حفصة ابنة عمر بن الخطاب

هند بنت أبي أمية

أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان

زينب بنت جحش

جويرية بنت الحارث

صفية بنت حيي بن أخطب

ميمونة بنت الحارث

فاطمة ابنة الصحاك

أسماء ابنة النعمان

من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والأنصار ممن أدرِك رسول الله وآمن به واتبعه ٦١٥

أم أيمن مولاة رسول الله

أروى بنت أبي بكر

أسماء بنت أبي بكر

مارية سرية رسول الله

أسماء من عاش بعد رسول الله من النساء المؤمنات ونقل عنها العلم ٦١٨

فاطمة بنت رسول الله

أم هانئ ابنة أبي طالب

ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب

أم الحكم ابنة الزبير بن عبد المطلب

أم حكيم بنت عبد المطلب

صفية بنت عبد المطلب

أماناة بنت حمزة بن عبد المطلب

٦٢١

من مواليتهم

أم أيمن مولاة رسول الله

سلمى مولاة رسول الله

ميمونة بنت سعد

أميمة مولاة رسول الله

العصماء بنت الحارث

أسماء بنت عيسى

أم عبد الله بن مسعود

زينب بنت أبي معاوية

أم ستان الأسلمية

ابنة أبي الحكم النقفارية

أم شريك

أم مرشد

أم الرداء

أم المنذر بنت قيس بن عمرو

٦٢٧

التابعون والخالفون من العلماء ونقله الآثار من هلك من التابعين سنة ثنتين وثلاثين

كعب الأخبار بن مانع

٦٢٨

أويس بن الخليل القرني

ذكر من هلك سنة إحدى وثمانين

سويد بن غفلة

محمد بن علي بن أبي طالب الأكبر

٦٢٨

من هلك سنة ثلاث وثمانين

أبو البختری

عبد الله بن نوفل بن الحارث

سعيد بن وهب الحمداي

علي بن الحسين الأكبر

علي بن الحسين الأصغر

أبو عتيان التهدي

خالد بن معدان الكلاعي

عبد القدوس بن الحجاج

٦٣٣ ذكر من هلك منهم سنة خمس ومائة

عكرمة مولى عبد الله بن عباس

عامر بن شراحيل

طاوس بن كيسان

الحسن البصري

محمد بن سيرين

وهب بن منبه

٦٤٠ من هلك منهم في سنة إحدى عشرة ومائة

عطية بن سعد بن جنادة العوفي

٦٤١ من هلك في سنة ثنتي عشرة ومائة

عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري

الحكم بن عتيبة

سعيد بن يسار مولى الحسن بن علي

محمد بن كعب بن حيان

قتادة بن دعامة السدوسي

علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

حباد بن أبي سليمان

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

سلمة بن كهيل الحضري

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

إبراهيم بن محمد الإمام

ثابت البناني

عبد الله بن دينار

وهب بن كيسان

بكير بن عبد الله الأشج

ذلك بن دينار
 جابر بن يزيد الجعفي
 عاصم بن أبي النجود
 أبو إسحاق السبيعي
 أبو إسحاق الشيباني
 مطر بن طهمان
 يحيى بن أبي كثير
 محمد بن المنكدر
 عبد الرحمن بن معاوية أبو المنكدر
 يزيد بن رومان
 شبيب بن الحبيب
 عمرو بن المختار
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
 صفوان بن سليم
 عبد الله بن أبي نجيع
 ويعة بن أبي عبد الرحمن
 عبد الله بن حماد بن حسن بن علي
 محمد بن السائب بن بشر
 سفيان بن السائب
 سليمان بن مهران الأعمش
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

من هالك، سنة خمسين ومائة : ٦٥٣

أبو حنيفة النعمان
 محمد بن إسحاق بن يسار
 مسعر بن كدام
 حمزة بن حبيب الزيات
 عبد الرحمن الأوزاعي
 شعبة بن الحجاج
 بحر بن كثير السقاء الباهلي

الأسود بن شيان

زائدة بن قدامة

من هلك في سنة إحدى وستين ومائة. ٦٥٧ - ٦٦٧

سفيان الثوري

زيد بن حباب

الحسين بن صالح

حسن بن زيد بن حسن بن علي

مالك بن أنس

عبد الله بن المبارك .

محمد بن الحسن الشيباني

سفيان بن عيينة

أويس القرني

حُصَيْن بن المنذر الرقاشي

سعد بن الحارث بن الصمة

عبد الله بن يزيد .

عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي

كميل بن زياد

عبيد الله بن علي بن أبي طالب

مالك بن الحارث الأشتر

شيث بن ربيع

المسيب بن نجبة

حجّار بن أبيجر

أبو عبد الله الجدي

ذكر من روى عنهم العلم ممن أدرك أصحاب رسول الله ثم من قرئش . ٦٦٧ - ٦٦٩

فاطمة بنت علي بن أبي طالب

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب

فاطمة بنت الحسين

أم كلثوم بنت الزبير بن العوام

أم حميد بنت عبد الرحمن
آمنة الراوية

٦٧١ - ٦٦٩	الأسماء والكنى من التاريخ .
٦٧١	أسماء من شهر بالكنية من النساء اللاتي بايعن رسول الله وأدركته
٦٧٦ - ٦٧٢	كنى من شهر باسمه دون كنيته
٦٨٦ - ٦٧٧	أسماء من شهر بالكنية من التابعين .
٦٨٧ - ٦٨٦	أسماء من شهر بالاسم من الخلفين

مراجع التحقيق

- أسد النابة في أسماء الصحابة لابن الأثير ، المطبعة الوهيبية ١٢٨٦ هـ .
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ ومطبعة دار الكتب
البداية والنهاية لابن كثير ، القاهرة ١٣٥٨ هـ
تاريخ ابن الأثير ، القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ
تاريخ بغداد للخطيب ، مطبعة السعادة سنة ١٩٣١ م
تاريخ الطبري ، طبعة دار المعارف .
تاريخ أبي الفدا ، القاهرة ١٩٢٥ م
تجارب الأمم لابن مسكويه ، مطبعة التمدن سنة ١٩٤٤ م
تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٨ م
الحيوان للمجاهد ، مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٥٧ هـ
ابن خلكان ، المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠ هـ
ديوان الحلاج ، باريس ١٩٣٦ م
ديوان أبي فراس الحمداني ، بيروت سنة ١٩٤٥ م
ديوان السرى الرفاء ، نشرة القدسي ١٣٥٥ هـ
ديوان المتنبي ، مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٦ م
الفخرى في الآداب السلطانية ، القاهرة ١٣٤٥ هـ
الكامل للمبرد ، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦ م
كشف الظنون ، إستانبول سنة ١٩٤١ م
معجم البلدان لياقوت ، مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ
المعرب للجوالقي ، مطبعة دار الكتب .
المنتظم لابن الجوزي ، طبع الهند ١٣٥٧ هـ
النجوم الزاهرة لابن تفرى بردي ، طبع دار الكتب .
الوزراء للجيشياري ، مطبعة مصطفى الحلبي
يتيمة الدهر للشمالي ، مطبعة الصاوي ١٩٤٣ م .

رقم الإيداع	١٩٩٠ / ٣٥٨٦
الترقيم الدول	ISBN 977-02-2938-5

١ / ٩٠ / ٤١

طبع بطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

